

مشيخة العقل
والمجلس المذهبي | 2006
2021

شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز

القاضي الشيخ نعيم حسين

اعداد وتنسيق : الدكتور صالح زهر الدين
تقديم: معالي الأستاذ أنور الخليل
شارك في الإعداد: الشيخ غسان الحلبي
أرشيف: مشيخة العقل والمجلس المذهبي

الطبعة الأولى : ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢٢ م
حقوق الطبع محفوظة لمشيخة العقل والمجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلقاء الضوء على مرحلة مشيخة العقل والمجلس المذهبي في ولاية سماحة الشيخ نعيم حسن، شيخ طائفة الموحدين الدروز في لبنان، يحملنا على التذكير ببعض الحقائق التي سبقت انتخاب سماحته. إذ كنا نعمل مع زملائنا نواب الطائفة على تحديث وتطوير قانون المجلس المذهبي السابق تاريخ ١٩٦٢، وبناءً على طلب الزملاء كان لي شرف تنقيح ومراجعة كل بند احتواه هذا القانون مع تعديلات أساسية على قانون ١٩٦٢، ليأتي أكثر القوانين تطوراً وحدائثاً ونظرة شاملة لدى سائر طوائف المذاهب الإسلامية. وبعد عرض الصيغة النهائية على الأستاذ وليد جنبلاط وإطلاعه على التعديلات التي أدخلت تقدمتُ به لمجلس النواب من خلال رئيسه وصدر "قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز" في مجلس النواب بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٩ بإجماع النواب الدروز آنذاك.

وبناءً على هذا القانون الجديد تمّ انتخاب سماحة الشيخ نعيم حسن بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٥ بالتزكية.

لقد أتى انتخاب سماحته ليكون بداية مسيرة الانتقال نحو توحيد المرجعية الروحية، ومأسسة العمل العام في الطائفة في وقت كان البلد محاصراً من كل حذب وصوب وفيما تنهار منظومة القيم، التي لطالما قام عليها لبنان، الصغير بمساحته، والكبير بدوره، والذي كان يعيش لحظات تاريخية يحتاج فيها العودة الى وجهه الحقيقي والمساحة الرحبة بين أبنائه.

كان سماحته ولا يزال نقطة استقطاب داخل الطائفة وخارجها ونقطة التقاء أهل الخير والكلمة السواء. وإنما إذ نقف شهوداً في هذه السطور، إلا أننا ننحاز إلى خيار سماحته في محاولاته لاحتواء المواقف ومقاربة الأمور بتعقل وعدم انفعال والابتعاد عن كل ما يؤجج الصراع الداخلي ويسيء إلى الطائفة ولبنان.

لم يميّز، لم يفرّق، وأتت جميع مواقفه نذير الوحدة والتوحيد والعقل والعلم. استقوى على المعوّقات بالمشورة، فجعل المجلس المذهبي ساحة للتفاعل والنقاش والعمل الجماعي المنتظم، الأمر الذي شارك فيه النواب الدروز وباهتمام ملحوظ ومشكور من الأستاذ وليد بك جنبلاط. تشهد مواقف سماحته له دعوته الموحدين المستمرة إلى التمسك بقيم التوحيد والعمل لحفظ كرامة الإنسان وحفظ القيم المعرفية وتغليب أمر الوحدة الوطنية وهموم العيش المشترك على أي أمر آخر.

تمكّن سماحته منذ بدء ولايته حتى الآن بفضل تعاونه والتعاطي مع أخوانه من المشايخ الأفاضل من جهة ومع أعضاء المجلس المذهبي من جهة أخرى، أن يفعل عمل المجلس المذهبي ويُحسّن بشكل أساسي تطبيق وتنفيذ ما تفعله لجان المجلس خدمة للطائفة وتوسيعاً لنطاق عمل الخير للمحتاجين منهم. تُدلل على ذلك الأرقام المتراكمة للموازنات الرسمية المُدقّقة التي صدرت عن المجلس إذ أن مجموع الموجودات لعام ٢٠٠٧ عند استلامه رئاسة المجلس المذهبي بلغت ٣,٢ مليار ليرة لبنانية، أما في آخر موازنة لعام ٢٠١٩ ارتفعت إلى ١٤,٣ مليار ليرة لبنانية. والوفر المتراكم في العام ٢٠٠٧ كان ٠,٧ مليار ليرة بينما بلغ هذا الوفر ٩ مليارات ليرة في العام ٢٠١٩. لقد عملت مع سماحته خلال كل هذه الفترة من حين تسلّمه مسؤولياته الجسام فوجدته شيخاً جليلاً، وعالمًا عليمًا، وإنساناً صافي الطوية، عالي الهمّة، جدياً في مقاربة قضايا الناس والوطن، متواضعاً، أنيس النفس، واضح القرار ومتابعاً دقيقاً لتنفيذ ما يعد به، عالماً وطالب علم وزاهداً متبصّراً، وضع بصمته الواضحة وأثره الطيب على صفحات تاريخ الطائفة والوطن. فكان خير من حمل راية التوحيد في الحرب على الفتن المتأججة لا على الطوائف والمذاهب، وخير من جعل راية المجلس المذهبي خفاقة أينما حلت لتؤكد عملاً لا قولاً. فإن لله رجالاً إذا ما أرادوا أراد.

بيروت، ٢٠٢١/٢/١٨
النائب أنور محمد الخليل

الفصل الأول

القسم الأول:

نبذة تاريخية عن طائفة الموحدين الدروز

القسم الثاني:

التطور التاريخي لمشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز

القسم الثالث:

أضواء على المرحلة التي سبقت صدور قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز (المرحلة الممتدة من العام ١٩٧٧ حتى ٢٠٠٦/٦/١٢) ولحين انتخاب سماحة شيخ العقل القاضي نعيم حسن.

نبذة تاريخية عن طائفة الموحدين الدروز

من المؤكد أن التنوحيين، أسلاف الموحدين الدروز، والذين يسميهم بعض المؤرخين بـ«أجداد الموحدين الدروز»^(١)، قاموا بدور رئيسي في بناء الشخصية المميّزة لهذه المناطق التي استوطنوا فيها منذ القرن الثاني للهجرة ذوداً عن حماها، وهي الجبال اللبنانية حتى الساحل، وكانت الأرض الجبلية التي نزل فيها التنوحيون ذات موقع استراتيجي مهم، وكان لهم الفضل الكبير في إبقاء هذه البلاد جزءاً أساسياً من الدولة الجامعة، كما كان لهم الفضل في تكوين صفاتها اللبنانية ذات الفريدة الأصيلة القائمة على الإنصهار الاجتماعي بين السكان على مختلف انتماءاتهم الدينية أو العرقية.^(٢) حتى أننا نستطيع القول بتجرّد إن التنوحيين بنوا المداميك الأولى لهويّة بلدنا اللبنانية العربية، وإن ما شاهده اللبنانيون من منازعات قَبَلِيّة بين القيسية واليمنية في القرنين السادس عشر والثامن عشر ميلادي، ومن منازعات طائفية بدءاً من القرن التاسع عشر لم يكن موجوداً في عهد السيادة التنوحيّة على الإطلاق، التي دام حكمها لمدة قرون ثمانية، كأول إمارة عربية إسلامية في هذا الشرق...

فضلاً عن ذلك، فقد كان التنوحيون يلتزمون سياسة الحياد إزاء الخلافات الإسلامية الداخليّة، لكن لا حياد عندهم إزاء أعداء الدولة الإسلامية كالبيزنطيين وأنصارهم مثلاً... وهذا ما يجسّد براعتهم في اتخاذ القرارات والمواقف التاريخية عندما تستدعي الظروف ذلك... حيث يضاف ذلك إلى سجلهم السياسي والحربي، وكعامل «دبلوماسي» مرادف ومكمّل بامتياز. وقد سبقوا غيرهم بقرون في اعتماد «الدبلوماسية» كأسلوب ونهج قبل أن يبرز هذا المصطلح إلى الوجود بمئات السنين...

والجدير بالذكر، أنّ الموحدين الدروز - رغم وجودهم كأقلية عديدة ودينية في لبنان وفي المحيط العربي الإسلامي - لم يعرفوا «مركب نقص» اسمه «الأقلية» رغم واقعهم الأقلوي - عددياً خصوصاً - كما لم يكن عائقاً أمام الدور والعبء والمسؤولية التي تحمّلوها... إذ إن «الأقلية العددية» هذه كانت: «أقلية محاربة». التزمت بمبدأ «لا نقبل التعدي علينا ولا نقبل منّا التعدي على أحد».

ومن هذا المنطلق، كتب أحد المؤرخين يقول بأن إبراهيم باشا المصري سأل عدداً من الموحدين الدروز في جبل العرب أن يطلعوه على السرّ الذي بُني انتصارهم عليه في غالبية المعارك، مع أن جيوشه تفوقهم في العدد

(١) - نديم نايف حمزه، التنوحيون، أجداد الموحدين "الدروز" ودورهم في جبل لبنان، دار النهار للنشر، بيروت ١٩٨٤.

(٢) - راجع د. سامي مكارم، علاقة الموحدين الدروز بالمسيحيين: دراسة تاريخية ونظرة مستقبلية، في العلاقات الإسلامية - المسيحية، قراءات مرجعية في التاريخ والحاضر والمستقبل، إشراف سمير سليمان، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ١٩٩٤، ص ١٠٧ - ١٢١.

والعدّة والإمكانات، فأجابوه بقولهم: «إن عسكريك لم (أي تجميع مقاتلين من فئات وعناصر مختلفة «مرتزقة»)، بينما نحن أبناء عمّ»^(١) وباعتقادنا أن هذا الجواب يختصر كل التاريخ النضالي للموحدين الدروز ضدّ أعدائهم في الداخل والخارج - محلّيين أو أجنب. (وصفة «أبناء العمّ» المقصودة هنا هي تعبير مجازي أكثر منه تعبير حقيقي)... كذلك، فإنّ الأمراء المعنيين الدروز الذين ورثوا الأمراء التنوخيين، بعد معركة مرج دابق عام ١٥١٦م، لوقوفهم إلى جانب العثمانيين المنتصرين فيها، بينما وقف التنوخيون جانب المماليك، لم يقلّ دورهم في بناء المداميك الأساسية للبنان الكيان عن دور التنوخيين، بل كان مكتملاً له، لا سيّما في عهد الأمير فخر الدين المعني الثاني، الذي يعتبر من أبرز أمراء لبنان، حيث أرسى دعائم الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب بدون تفرقة ولا تمييز. كما أحدث نهضة زراعية وصناعية لم يعرفها لبنان من قبل بهذا المستوى.. وقد بلغت إمارته يومها أقصى اتساعها (من فلسطين إلى سوريا) وهذا ما أخاف العثمانيين وصمّموا عليّ التخلص منه. وبعد وفاة الأمير فخر الدين المعني الثاني، ضعفت الإمارة المعنية، حيث تولّى شؤونها أمراء لم يكونوا على مستوى الحكم والقيادة.

وما تجدر الإشارة إليه، هو مدى الانقسام الحاد في مجتمع الدروز آنذاك. فالفترة الفاصلة ما بين مقتل الأمير فخر الدين الثاني في إسطنبول عام ١٦٣٥م، وموت الأمير أحمد المعني عام ١٦٩٧م، شهدت أشد أنواع الصراع بين المتحدّرين من الأمير علم الدين سليمان المعني، وبين المتحدّرين من الأمير قرقماز المعني. وأيضاً انتسب أبناء قرقماز، وأحفاده إلى الحزب القيسي بعد أن كانوا يميني الإنتماء، وتزعم آل علم الدين الحزب اليميني. وقد عمل العثمانيون على تغذية الانقسامات لاعتمادهم مبدأ «فرّق تسد».

إلى أن كانت سنة ١٦٩٧م، حيث انتقلت الإمارة إلى الشهابيين، وبدأ بعدها العهد الشهابي في تاريخ لبنان... ويعتبر العهد الشهابي بحق أسوأ عهدٍ مرّ على جبل لبنان، حمل معه بذور الانقسامات الطائفية والفتن لما يقارب القرن ونصف قرن، والتي ما زالت آثارها مستمرة حتى أيامنا هذه، فقد شهد في العام ١٧١١ ميلادية معركة عين دارة بين القيسيين واليمينيين، وصحيح أنها كانت بين حزبين، لكنّها بالواقع شكلت ضربة قاسمة للموحدين الدروز في مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والديموغرافية. كما شهد هذا العهد تقسيم مشيخة العقل إلى الفئتين الجنبلاطية واليزبكية بعد وفاة الشيخ أحمد أمين الدين عام ١٨٠٨ ميلادية.

وانتهى عهد الشهابيين بتقسيم جبل لبنان إلى قائممقاميتين في العام ١٨٤٣ ميلادية، ومن ثمّ وضع لبنان تحت الوصاية العثمانية (نظام المتصرفية) ومن ثمّ دولة فرنسا.

لا يُخفى على أحد إن ما تحقّق بإعلان دولة لبنان الكبير عام ١٩٢٠م. تضمن إقراراً لوحدة جبل لبنان، هذه الوحدة قوامها الإرادتين الدرزية والمسيحية، ومع ذلك لم يُعط الموحدون الدروز بعد استقلال لبنان عام ١٩٤٣م. أية حقوق نظراً لدورهم في تأسيس الكيان، وإنّ حرب الجبل التي اندلعت بعد العام ١٩٧٧م. شكّلت كبوة جديدة في استقلال الوطن، إنما المصالحة التاريخية التي كرّسها البطيريك مار نصرالله بطرس صفير مع الزعيم وليد بك جنبلاط أعادت الأمور إلى ما هو عليه، ولكنّ اتفاق الطائف الذي أنهى الحرب اللبنانية عام ١٩٩٠م. والذي أقرّ تعديلاً طالب به الموحّدون الدروز؛ وهو إنشاء مجلس للشيوخ تكون رئاسته لطائفة الموحدين لم ينفذ منذ ثلاثين عاماً. صوّت الرئيس ميشال سليمان وحده بأغلبية بصرحة أنّ استقرار لبنان يقتضي التفاهم بين بعبدا (المقصود رئاسة الجمهورية) والمختارة، هذا التعاطي والتعامي من بعض الشركاء في الوطن يضع لبنان اليوم أمام المجهول من جديد.

(١) - تيسير أبو حمدان، الدروز مسلماً ومعتقداً، دار أزمنة، عمّان/الأردن، الطبعة الأولى ١٩٩٥، ص ١٤٩.

"التطور التاريخي لـ"مشيخة عقل طائفة الموحدين الدرّوز"

تمثل مشيخة عقل طائفة الموحّدين الدرّوز الرئاسة الروحية العليا عند بني معروف. كما يعتبر شيخ عقل الطائفة، الزعيم الديني الأول بين العقّال - حسب تعبير القنصل الفرنسي هنري غيز. (١) ولعلّ التعريف الذي جاء به الشهيد كمال بك جنبلاط عن «المشيخة» يعبر تعبيراً صادقاً عن ذلك بقوله: «إن الزعامة الروحية الأصيلة هي اشتقاق معنوي وامتداد تاريخي تقليدي لفكرة الإمامة، أي الرشادة والحكمة وسلطة التوجيه والتقويم لمن تكون له، من ذاته ومن تحقّقه وعرفانه، مكنة التوجيه وحقّه واستحقاقه. وهي نوعان: ولاية تنظيم ورعاية للمصالح الشرعيّة والروحية الظاهرة للجماعة، ولاية القسط فيما بينهم بالعدل، وولاية استرشادٍ بالمثل الأفضل واهتداء بالولاء الأرفع، واستئناس بالعرفان الأعلى وبالتوجّه الأصفى، والأفضل والأصحّ والأنسب طبعاً، الأقرب إلى تمثيل فكرة الإمامة هو قيام الولايتين ووجودهما وتوحدّهما في الشخص ذاته. هكذا كان واقع المشايخ السابقين: والهداية ولاية بحدّ ذاتها، تفرض نفسها ولا تُستبعد ولا تُنكر». (٢)

ويضيف: «ويجب أن يبقى أبناء التوحيد محافظين على هذا التكريس والتهيؤ التقليدي والاجتباء الإنساني لفكرة الولاية. لأنه في النهاية وفي الحقيقة لا ولاية على الموحدين وعلى الأنام كافة إلا العقل الأرفع». يبدو من خلال ذلك، أن مشيخة العقل هي «قيادة» روحية عليا تتطلب لبلوغها والإمساك بزمامها صفات ومزايا لا تتوفر إلا في القلّة من النّاس والصفوة من رجال الدين. ومن هذا المنطلق، يأخذ مقام مشيخة العقل موقع رأس الهرم الروحي في طائفة الموحدين الدرّوز، وأن أيّ محاولة تهميش لهذا الموقع يعني تهميشاً لطائفة الموحدين الدرّوز بشكل مباشر.

وقد عبرت مجلّة «الضحى» أصدق تعبير عن هذه المسألة، عندما قالت عن مشيخة العقل بأنها «ليست زعامة» أو تمثيلاً لحزبية في الطائفة على حساب حزبية، بل هي مرجعية للوحدة والحكمة والتعقل والإرشاد في شؤون السلوك والدين».

وعلى هذا الأساس، جاء قانون ٢٠٠٦م. ليعيد توجيه مسؤوليات مشيخة العقل نحو الأوضاع الداخليّة للطائفة في جميع جوانبها الدينية والحياتية، والتي أهملت لوقت طويل. غير أن سلطان المشيخة الفعلية وقوتها الزمنية كانت ولا تزال تتأثر بشخص متولّيها، تضعف بضعف صاحبها وتقوى بقوة شخصيته وحصافته وحسن تدبيره للأمور. وإنّ المتتبع لتاريخ مشيخة العقل يجد دون عناء أن كثيراً

(١)- هنري غيز، بيروت ولبنان منذ قرن ونصف القرن، تعريب مارون عبود، منشورات دار المكشوف، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٠ (الجزء ٢)، ص ٥٤.

(٢)- جاء ذلك في مقدمة الشهيد المرحوم كمال جنبلاط لكتاب: سامي مكارم، «أضواء على مسلك التوحيد»، دار صادر، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٩ - ٢٠.

من أمور الطائفة قد تتأثر بضعف المسؤولين عنها في بعض الأحيان، وكان لهذا الضعف من النتائج ما يشغل المخلصين في إصلاح ما تصدّع، وسوف يشغلهم إلى زمن ليس بالزمن القصير، كما أن الكثير من تراثها المعنوي قد حفظته ووطّدت أياؤه قلوب وقلوب كبيرة مؤمنة من المشايخ المتعاقبين في تاريخ طائفة الموحدين»^(١).
من العودة إلى تاريخ التنوخيين نرى أن الرئاسة الروحية مع الرئاسة الزمنية اجتمعت في الأمراء التنوخيين، كونهم الأمراء الحكّام، قروناً طويلة، وقد برز منهم شخصيّة توحيدية قلّ نظيرها الأمير جمال الدين التنوخي المعروف «بالسيد عبدالله» صاحب المقام الرفيع وله المزار المشهور في عبيه.
ولم يتولّ رئاسة المذهب من التنوخيين بعد السيّد الأمير «جمال الدين» إلا الأمير سيف الدين أبو بكر وبه انتهت الرئاسة الدينية في آل تنوخ، إذ إنّها انتقلت بعده إلى الشيخ أبي علي مرعي زهر الدين، وأصبحت دينية روحية صِرْفاً، وبقيت كذلك فيمن تقلدوها زمناً بعد زمن.

غير أن الشيخ علي رباح جنبلاط الذي كان من أغنى أهل زمانه وله السلطة الزمنية الواسعة في الشوف وفي غيره، عاد فجمع بين السلطة الزمنية والسيادة الدينية، إذ ولّاه قومه تقديراً لما كان له من مزايا الثقي والخير، رئاستهم الدينية فأعاد بذلك لنفسه ما كان للأمراء التنوخيين من الجمع بين الرئاستين، والشيخ علي هذا، هو جد الشيخ بشير جنبلاط الشهير لأبيه، وقد عاصر مطلع العهد الشهابي الذي استفحل فيه الخلاف القيسي اليمني وجرّت فيه معركة عيندارة بين الفريقين سنة ١٧١١م.

وعندما تولّى الأمير يوسف شهاب إمارة لبنان في أواخر القرن الثامن عشر ميلادي، كانت مشيخة العقل قد انتقلت إلى الشيخ يوسف أبي شقرا وهو الذي وقعت بينه وبين الأمير الحاكم مشادة، ذلك أن الأمير يوسف ضرب ضريبة باسم «الشاشية» تقضي على كل متعمم بأن يدفع إليه كل سنة مبلغاً معلوماً، ولما كانت هذه الضريبة تشمل معظم الرجال الدرّوز لأنّ العمامة كانت الزي الشائع وكان معظم الناس متدينين فقد جاء الشيخ يوسف إلى الأمير يطالبه بإلغاء الضريبة، واشتدّ بينهما الجدل فقال الأمير: «البلاد لا تسع يوسفين» فأجابته المشيخة: «المحشور يطلع».

وعاد الشيخ من دير القمر بعد أن هدّد بهدم دار الإمارة على رأس من بناها وكتب إلى المشايخ في مختلف القرى يحدّد يوماً للاجتماع في مرج بعقلين على أن يكون مع كل منهم سلاحه وزاده، وعندما اجتمعوا في اليوم المعيّن وكانوا بضعة آلاف سار بهم إلى دار الحكم مسيرة انتهت بإعلان الأمير يوسف إلغاء الضريبة، ولكنّه حقد على الشيخ يوسف أبي شقرا ونوى الإيقاع به، وللوصول إلى غايته تظاهر بصداقته له وأخذ يدعو لزيارته حيناً بعد حين، حتى اطمأن الشيخ له، فدسّ له السم يوماً في الطعام وقضى عليه.

وقد تولّى مشيخة العقل، بعد الشيخ يوسف أبي شقرا الشيخ أحمد أمين الدين بعد أن تولّى الأمير بشير الثاني الحكم. وقد توفي الشيخ أحمد أمين الدين سنة ١٢٢٤ هجرية وهو آخر من تولّى منصب مشيخة العقل قبل أن تصبح مزدوجة بمسعى الأمير بشير الذي كان قد مرّ على بدء حكمه نحو اثنتين وعشرين سنة.

كيف ازدوجت المشيخة؟

إن الأمير بشير كان يذكر موقف الشيخ يوسف أبي شقرا من عمّه وسلفه في الحكم الأمير يوسف. وكان يرى أنّ شيخ العقل الذي يمثل الدرّوز كافة على الرغم من الانقسام السياسي بينهم، كان يقف أبداً في وجهه كلما رأى إجحافاً بحق طائفته، فرأى أن يستغلّ الانقسام الجنبلاطي - اليزبكي بين الدرّوز حتّى يشمل مشيخة العقل، فيجعل كل فريق منهم يشتغل عنه بالفريق الآخر على الصعيد الديني، كما هي الحال على الصعيد الزمني،

(١)- القاضي أمين طليع، المرجع السابق نفسه، ص ٧٥.

وهكذا أخذ يرّوج لفكرة انتخاب شيخ عقل جنبلاطي وآخر يزيكي واستخدام في سبيل ذلك كلّ نفوذه على أصدقائه من الفريقين.

وقد انتخب بعد الشيخ أحمد أمين الدين الشيخ حسن تقي الدين شيخاً للعقل بإجماع الدروز عام ١٨٠٨م، ولكنّ دسائس الأمير الحاكم استمرت في سبيل قيام شيخ آخر وأدت فعلاً إلى انقسام وإلى المجيء بالشيخ الآخر بعد سنوات، وهو الشيخ حسين عبد الصمد، وذلك سنة ١٨٢٥ - ١٢٤١ هجرية أي بعد سبع عشرة سنة على وفاة الشيخ أحمد أمين الدين وانتخاب الشيخ حسن تقي الدين، وهكذا ازدوجت مشيخة العقل هذه الازدواجية التي لا نظير لها في أية رئاسية دينية في الدنيا.

وقد تعاقب على المشيخة منذ ذلك الانقسام خمسة شيوخ لكل من الفريقين آخرهم الشيخ محمد أبو شقرا والشيخ رشيد حماده. علماً أن قانون المجلس المذهبي الصادر عام ١٩٦٢م. تضمّن بأن يكون لطائفة الموحدين الدروز بصورة استثنائية ثلاثة شيوخ عقل (الشيخ علي عبد اللطيف) على أن لا يُنتخب خلفاً له، والجدير بالذكر أن الشيخ محمد أبو شقرا الذي منحه الله العمر الطويل، وكانت مدة ولايته اثنان وأربعون عاماً هو الشيخ الأوحّد الذي عايش ثنائية المشيخة وثلاثيتها وأحديتها.

أضواء على المرحلة التي سبقت صدور قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز (المرحلة الممتدة من العام ١٩٧٧ حتى ٢٠٠٦/٦/١٢) ولحين انتخاب سماحة شيخ العقل القاضي نعيم حسن

كتب العديد من أهل القلم عن المرحلة الممتدة من العام ١٨٢٥ لغاية العام ١٩٧٠م. والجدير ذكره أنه مع بداية استقلال لبنان عام ١٩٤٦م. انطلقت الدعوة لتوحيد مشيخة العقل مجدداً على اثر الفوضى التي كانت سائدة في شؤون الطائفة، فانبرى فريق من الشباب وأهل العلم يطالب بتنظيم شؤونها، وكان قد وضع عدد من رجال القانون قانون الأحوال الشخصية الذي أبرم في مجلس النواب عام ١٩٤٨م. ورغم تلك الدعوات شهدت الفترة الممتدة من العام ١٩٤٦م. - ١٩٧٠م. صراعاً قوياً على مشيخة العقل بين أخذ ورد ودفع وجلب، مع استمرار نُخب الشباب المُطالبين بتوحيد الرئاسة الدينية، وقد نجح القيمين بإصدار قوانين تنظيمية عام ١٩٦٢م، إلا أنها للأسف كرسّت الثنائية قانوناً في مشيخة العقل (واستثناءً ثلاثية)، وجعلت الانتخاب من الذكور الدروز (وكأنها طريقة مشابهة لانتخاب نواب الأمة). وكان يتعدّر تنفيذ الانتخاب بهذه الطريقة وبدا بعد سنوات من ممارسة المجلس المذهبي ما بعد عام ١٩٦٢. بين شيوخين مداورة خلق من التجاذب ما أدى إلى تعطيل أعماله. تماماً كما كانت الحال عندما كان الشيخان يؤلفان المحكمة الاستئنافية العليا خلافاً لكل نظام، بحيث تبقى دعاوى زماً طويلاً دون فصل.

وتلبية للمطالبة والدعوة الى توحيد المشيخة وخلال الولاية الثانية للمجلس المذهبي عام ١٩٦٦م. حصل اتفاق على توحيد المشيخة بشخص سماحة الشيخ الذي يمد الله بعمره ويبقى وحيداً على قيد الحياة، ولهذا وبعد وفاة الشيخ رشيد حماده في ١٩٧٠/٤/٢٥، أصدر نواب الطائفة بتاريخ ١٩٧٠/٧/٧ بياناً بتأجيل انتخاب بديل عنه. توجّه اتفاق بين الزعيمين كمال بك جنبلاط والأمير مجيد أرسلان على الانتخابات النيابية عام ١٩٧٢. وبدأ التباحث بإجراء تعديلات على قانون شيخ العقل والمجلس المذهبي والتي تعتبر العقبة الأساسية التي حالت الأحداث الأمنية التي بدأت عام ١٩٧٥ دون تنفيذها.

*** أولاً: وليد جنبلاط يتسلّم زعامة الجبل:**

تسلّم وليد بك جنبلاط زعامة المختارة بعد اغتيال والده الشهيد كمال بك جنبلاط في العام ١٩٧٧، فجمع كما يقول أحد كبار المشايخ الأعيان الكرم والشجاعة والسياسة. ودأب المختارة أن تقدّم الرجال الرجال من معدن الزعامة والقيادة وقوة الشكيمة في المواقف التاريخية. وتاريخ



* معالي الاستاذ وليد بك جنبلاط

الجبل، بل تاريخ الوطن، بل مكانة المعروفيين في عربيتهم وأمتهم سُطرت بعزائمهم وبشجاعتهم كما يعرف ذلك القاصي والداني.

وأرض الجبل تعرف الرجال وتعرف معدن أصالتها. تعرف اليد القابضة على جمر المحنة وقت الشدائد لتقود الأشاوس إلى ما يليق بكرامتها وكرامة إرثها الذي تلتئم فيه الشجاعة كدرة متوهجة فوق الجبين العالي. التزم وليد بك جنبلاط بشجاعته وعنفوانه الدفاع عن الجبل وأهله، وكما كان حريصاً على وحدة الطائفة، باذلاً تضحياته في سبيل كرامتها، وفي الوقت عينه كان حريصاً على العيش المشترك وعلى سيادة لبنان بصيغته الفريدة. فقد كان وجوده في تلك المرحلة هو في الوقت عينه حضوراً لقيادة فذة وفيه لأصالتها الوطنية، وللمبادئ الكبرى التي طالما تمّ التضحية في سبيلها خدمة لهذا البلد، ولمصلحته العليا، ولأستقرار أمنه ودولته الجامعة. ولم ينتصر الموحدون نصراً في تاريخهم المحتشد بالانتصارات إلا وقدّموه إلى وطنهم، وإلى أمتهم، وإلى أهلهم في دوحة العيش المشترك.

ولهذا كانت المصالحة التاريخية عام ٢٠٠١م. في المختارة مع غبطة البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير، وقد أثبت فعلاً أنه «رجل المرحلة» وما زال الساهر على الكيان اللبناني وعلى أمن الجبل والوطن والمواطن وقضاياها الصحية والاجتماعية.

شهدت حرب الجبل كما هو معروف توحد الموحدين الدروز في الدفاع عن الأرض والعرض، وكان للمرجع الروحي الوحيد آنذاك المرحوم الشيخ أبو حسن عارف حلاوي دوراً كبيراً في العمل لوحدة طائفة الموحدين الدروز، كما كان وقوفه ودعاؤه المستمر بالتوفيق لوليد بك جنبلاط لدفاعه عن الطائفة وحرصه على كرامتها. ومن ثم تم تتويج المشايخ الأفاضل (الشيخ ابو محمد جواد ولي الدين - الشيخ أبو ريدان يوسف شبيب - الشيخ ابو محمد صالح العنداري) فشكّلوا معاً ضماناً روحية كبرى في الموقف الداعم للدفاع عن الطائفة. أحداث الجبل وخاصة أحداث الشحار عام ١٩٨٢م. أسقطت العديد من الحواجز الاجتماعية التي كانت سائدة فيما يسمى الغرضيتين الجنبلاطية والإرسلانية، فتبادلت العائلات من الفريقين التزاوج الذي كان حصوله نادراً في بعض القرى، وقد أحسن وليد بك عندما قال في بلدة عيتات بعد تحريرها في لقاء حاشد في العام ١٩٩٢م. «نسيب عيتات وبيصور، وذكر العديد من القرى التي شهدت المعارك الدامية أثناء الأحداث. بعد نهاية الأحداث عام ١٩٩٠ عادت الجامعات لتستقبل طلابها مع زيادة الإقبال على التعليم الجامعي، وانتشرت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، وباختصار تطور المجتمع ولكن!.....



* معالي الأستاذ وليد بك جنبلات يتوسط صاحب السماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ محمد أبو شقرا وسماحة الشيخ مرسل نصر رئيس محكمة الاستئناف الدرزية آنذاك أمام مدخل قصر المختارة وحولهما قضاة المذهب، ويبدو قاضي مذهب محكمة عاليه الشيخ نعيم حسن إلى يسار الشيخ مرسل نصر

* ثانياً: وفاة شيخ العقل الشيخ محمد أبو شقرا:

توقف العمل في دار طائفة الموحدين الدروز نتيجة الأوضاع الأمنية وتحولت دارة سماحة الشيخ محمد أبو شقرا في بعدوان مقرأً للاستقبالات ومتابعة قضايا الوطن والطائفة، ولكن القدر شاء رحيله في تشرين الأول عام ١٩٩١ بعد سنة تقريباً على رحيل أصوات المدافع وأزيز الرصاص.

ومن المعروف، أن سماحة شيخ العقل الراحل محمد أبو شقرا، لجأ قبل وفاته (كي لا يحصل فراغ في منصب شيخ العقل) إلى تكليف الشيخ بهجت غيث بصفة «قائمقام» مشيخة العقل، وأن يتولى شؤون المشيخة لتعدّد عملية انتخاب شيخ عقل بديل، أو اختياره في تلك الفترة.

لم تمرّ عملية التكليف للشيخ بهجت غيث ببساطة، حيث عرفت مدّاً وجزراً، وموافقة ومعارضة على الصعيدين الروحي والزمني، وعقدت اجتماعات عدة لقيادات دينية وسياسية معارضة للتكليف، وطرحت أسماء لمنصب شيخ عقل أصيل، (حيث لم يكن منصب «قائمقام» المشيخة مستحبّاً، ولا سبق لها أن عرفته الطائفة الدرزية عبر تاريخها).

* ثالثاً: اجتماع معصريتي:

اعترض المشايخ الكبار في طائفة الموحدين الدروز على تكليف الشيخ بهجت غيث قائمقام مشيخة العقل، وعقد اجتماع بعد أيام معدودة بعد وفاة الشيخ محمد أبو شقرا في عام ١٩٩١م، في دارة المرجع الروحي الشيخ أبو حسن عارف حلاوي في بلدة معصريتي (قضاء عاليه)، ضمّ كبار الهيئة الروحية لطائفة الموحدين الدروز: إضافة إلى الشيخ أبو حسن عارف حلاوي، الشيخ أبو محمد جواد وليّ الدين والشيخ أبو محمد صالح العنداري والشيخ أبو ريدان يوسف شهيب، بحضور عدد من مشايخ المناطق في مقدمتهم: الشيخ أبو سليمان حسيب

الصايغ، والشيخ أبو سعيد فايز أبو ذياب. وكان اللقاء مخصّصاً للتداول في اختيار الخلف للشيخ الراحل محمد أبو شقرا. وقد نتج عن هذا الاجتماع اختيار شخصيتين هما: قاضي المذهب الدرزي في عاليه الشيخ نعيم حسن، ومدير مدرسة الإشراق آنذاك الشيخ غسان شهيب. ورفعت الأسماء إلى كل من دارتي المختارة وخلدة للتوافق بينهما، لكن تمسك الشيخ بهجت غيث بموقعه حال دون تنفيذ الاقتراح في حينه وخالف الهيئة الدينية العليا واستمر ممارساً لأعماله في دار الطائفة.



* المراجع الروحية الشيخ ابو حسن عارف حلاوي والشيخ ابو محمد جواد ولي الدين والشيخ ابو محمد صالح العنداري والشيخ ابو ريدان يوسف شهيب

كما أن بعض الجهات في الطائفة تجاهلت فيما بعد مضمون اجتماع معصرتي ونتيجته، حيث كان هذا التجاهل إحدى العقبات التي واجهت مشيخة العقل بعد صدور قانون العام ٢٠٠٦. وبين عام ١٩٩١ وعام ٢٠٠٦، مرّت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز بمحطات مفصلية عدّة لم تعرفها مشيخة العقل من قبل بهذه الحدّة والتشجّجات حتى وصلت الأمور الى المناداة بعزل الشيخ غيث من قبل كبار رجال الدين. وقد بلغت مواقف الشيخ بهجت غيث نوعاً من «التحدّي» للقيادة الروحية الدينية والقيادة السياسية الدرزية، وتركت انعكاساتها السلبية على مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز.

❖ رابعاً: قانون العام ٢٠٠٠:

الجدير بالذكر، أنه ما بين التاريخين (١٩٩١ - ٢٠٠٦) وتحديداً في العام ٢٠٠٠، صدر القانون رقم «٢٠٨» في ٢٦ أيار ٢٠٠٠، لتنظيم مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز، وقد نشره رئيس الجمهورية يومها العماد إميل لحود، بناءً على موافقة النواب الدروز، وموافقة المجلس النيابي اللبناني. وبموجب هذا القانون، تمّ تعيين الشيخ أبو علي سليمان أبو ذياب شيخاً للعقل.

في ظل هذا الوضع، اعتبر الشيخ بهجت غيث أن هذا القانون (الذي جيء بالشيخ أبي علي سليمان شيخاً للعقل على أساسه هو قانون موجه ضد شخصه تحديداً، ثم ضد منصبه في المشيخة. وقد جند كل طاقاته وإمكانياته لإلغائه عبر المجلس الدستوري، الذي اجتمع في مقرّه بتاريخ ٨ حزيران ٢٠٠٠، وأصدر قراراً ببطالان المادة ١٦ من قانون ٢٦ أيار (تعيين الشيخ ابو علي سليمان بو ذياب شيخاً للعقل)، لمخالفتها لأحكام الدستور اللبناني، واعتبارها بالتالي باطلّة، وكأنها لم تكن. وعلى هذا الأساس أبطلت تسمية الشيخ أبي علي سليمان أبو ذياب كشيخ عقل، فيما أحرز الشيخ بهجت غيث نصراً قانونياً استمر بموجبه في منصب المشيخة حتى العام ٢٠٠٦^(١).

(١)-راجع قرار المجلس الدستوري في ٨ حزيران ٢٠٠٠، في كتاب د. حسن البعيني، مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز، دار معن ٢٠١٥، ص ٣١٠ - ٣١١.

* خامساً: الدور الروحي للمرجع الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين:

أثناء البحث في قانون تنظيم شؤون الطائفة الدرزية عام ٢٠٠٦ كان الموت قد غيَّب ثلاثة من أركانها، الشيخ أبو حسن عارف حلاوي - الشيخ أبو ريدان يوسف شهيب - الشيخ أبو محمد صالح العنداري، وبقي المرجع الأوحَد الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين. وهو الشيخ الجليل (طَيِّبَ اللهُ ذَكَرَهُ)، من الأمجاد الراسخة للموحدين وقد عُرف عنه التشبُّث الرشيد بقواعد الأمر والنهي، والإخلاص للحكيم لمأثورات السلف الصالح، والوعي البصير بالأحوال استشعاراً للمسؤولية تجاه عشيرته في جزيرة الشام بأسرها.

ومن ثمرات ذلك الوعي الموصول بسكينة الطاعة، وكان له كما يعلم الكبير والصغير سداد الرأي وصوابية التدبير ورزانة التصرف ومحكم النصيح ورجاحة العقل من بدايات حضوره بين الشيوخ وحتى انتقال روحه الشريفة إلى ما يليق بها من رضى الله وثوابه.

وكذلك اتصف بالشجاعة وكان وقوراً ذا مهابة، صارماً في الحق، عطوفاً على الأخوة، ممتلئاً بلطائف العقل، مستقراً في فسحة الحلم، متواضعاً خاشعاً في سره لله الموجود المنزه، مستظلاً دوحه التوحيد، عالماً بدقائق المعاني مطمئناً بأنوارها. بسيطاً كالنبع، لطيفاً بالمحبة الشاملة، يغمُر من يحضره بأنس العباد، وبركة الزهاد، وحظوة المقام إزاء العالم العايل.

عندما وصل الخبر إلى المرحوم الشيخ ولي الدين بموضوع البحث لإصدار قانون جديد لتوحيد مشيخة العقل، اتصل بالمغفور له العميد عصام أبو زكي المشهود له بالتفاني في مصلحة طائفته ووطنه والاحترام والتقدير الفائض للشيخ الجليل ولي الدين وكذلك إخلاصه النادر للمميّز للزعيم وليد بك جنبلاط وكلفه بنقل رسالة شفهيّة للزعيم وليد بك مفادها أن للمرجعية الروحية رأياً وتوجيهً وملاحظات من هذا القانون كي يكون القانون الأمثل الذي يليق بهيبة هذا الموقع الذي سيبقى مرجعاً للأجيال القادمة ويجب أن يعرض على المراجع الروحية والسياسية والسعي إلى تقريب وجهات النظر بين البيتين الكريمين دار المختارة ودار خلدة من أجل توحيد مشيخة العقل والالتفاف حولها حفاظاً على وحدة الصف والكلمة. ونقل العميد هذا الموقف إلى وليد بك فكان جوابه العاقل المسؤول (القانون ليس مُنزلٌ) فليتفضل الشيخ الجليل بما يريد ونحن مستعدون لتعديل الملاحظات البناءة التي تخدم المصلحة العامة وعندما أتى الجواب للشيخ الجليل عيّن لجنة مؤلفة من سماحة الشيخ نعيم حسن^(*) والشيخ أبو يوسف أمين العريضي والشيخ أبو داود منير القضمامي والشيخ غسان الحلبي والشيخ مالك سلمان وجميعهم من أصحاب الرأي والدين والتقوى تكلفوا مجتمعين في دراسة القانون وتدوين الملاحظات البناءة.

وبدأوا كخليفة التحل حيث كان أوّل اجتماع في منزل الشيخ جواد في بعقلين وتلاه اجتماعات متعدّدة، كما كُلف الشيخ سلمان ماهر المساعدة في تحديد مواعيد المراجعات والزيارات لدار المختارة وخلدة والمشاركة أحياناً. حُدِّد موعدٌ للجنة مع وليد بك جنبلاط وموعدٌ مع عطوفة الأمير طلال أرسلان سعيّاً من الشيخ الجليل لترسيخ الوفاق الذي كان دأبه وهمه إلى آخر عمره، وقد حصل اللقاء الأوّل مع الزعيم وليد بك جنبلاط وكان في غاية الاحترام والمصارحة والشفافية وجرى اتفاق على درس القانون مليّاً وتدوين الملاحظات وإدخال التعديلات التي تخدم المصلحة العامة وتسليمها لاحقاً إلى معاليه، ثمّ جرى لقاءً مع عطوفة الأمير طلال أرسلان حيث تمّ التداول في تغليب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة والتمنيّ على عطوفته بلسان الشيخ ولي الدين في تحقيق الوفاق الداخلي والمشاركة في هذا الاستحقاق التاريخي بتوحيد مشيخة العقل وإنهاء حقبة قديمة أدّت في مراحل كثيرة إلى التشرذم والانقسام. والاستفادة من المرحلة الأخيرة التي توحدت فيها مشيخة العقل واقعاً

(*) وكان سماحة الشيخ في حينه قاضياً في محكمة عاليه المذهبية وكان الشيخ ولي الدين يكرُّ لسماحته الاحترام والتقدير والثقة الكبيرة لما يعهد في شخصه الكريم من الأهلية في المحافظة على أبناء الطائفة ومراعاة القواعد التوحيدية في تطبيق أحكام الشرع ولما يعلم من مكانة سلفه الدينية المرحوم الشيخ أبو سعيد حمود حسن.

لا قانوناً في وجود سماحة الشيخ المرحوم محمد أبو شقرا وتبنيها واقعاً وقانوناً والدخول من كافة الشرائح في المجلس المذهبي. وجرى انتظار عدة أيام أملاً ورغبةً من المرحوم الشيخ الجليل في تحقيق هذا الوفاق (لكن الأمل كان مغايراً للنتيجة).

بعد ذلك تابعت اللجنة عملها الدؤوب وكان أكثر المتابعين الشيخ غسان الحلبي بالتنسيق مع سماحة الشيخ نعيم حسن والرجوع في كل أمر إلى الوقوف على رأي الشيخ جواد ولي الدين بعدها دُوّنت الملاحظات وشُلّمت إلى وليد بك وأُخذ بالكثير منها. ثم سُلمت مرفقة بالقانون إلى مجلس النواب حيث جرى تعديلها وتصديقها وأصبح قانوناً نافذاً وعليه تمّ انتخاب سماحة الشيخ نعيم حسن شيخاً للعقل شرعياً بمباركة الشيخ الجليل أبو محمد جواد ولي الدين رحمة الله عليه وكانت أمنية ووصية المرحوم السعي الدائم إلى الوفاق داخل الطائفة وأن يبقى موقع مشيخة العقل حائزاً على الثقة الدينية من المرجعية الروحية وجامعاً بين الزعامة السياسية كي يبقى صمام الأمان لكافة أبناء الطائفة رحم الله الشيخ الجليل أبو محمد جواد ولي الدين الذي كان جامعاً للفضائل بطلاً في الشدائد شجاعاً في قول الحق متمسكاً بفرائض التوحيد والصدق أعاننا الله على اقتفاء أثره واتباع شريف خواتره. (*)

* سادساً: قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز العام ٢٠٠٦:

حَقَّق وليد بك جنبلاط بإصدار قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز الذي صُدِّقَ بإجماع نواب الطائفة في مجلس النواب وصدر في الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٢ توحيداً لمشيخة العقل قانونياً ورسمياً، إنجازاً مهماً جسّد ما يتوجب لوحدة الطائفة داخلياً، والمشيخة التي انتهت موحدّة بوفاة الشيخ أحمد أمين الدين في عبيه منطقة الشحار، أعيدت بهذا القانون شيخ عقل واحد كممثل شرعي يتمنّع بذات الحرمة والامتيازات والحقوق التي يتمتع بها رؤساء الطوائف اللبنانية الأخرى بلا تخصيص ولا استثناء.



* سماحة الشيخ نعيم حسن مع المرجع الروحي الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين

(*) مخطوطة كتبها الشيخ سلمان ماهر عن تلك المرحلة، مخصصة لمشيخة العقل.

أهم الملاحظات ما بين قانوني مشيخة العقل والمجلس المذهبي عام ١٩٦٢ وبين قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدرود عام ٢٠٠٦

المقارنة ما بين قانوني ١٩٦٩ وقانون ٢٠٠٦:

عام ٢٠٠٦	عام ١٩٦٢
قانون واحد للمشيخة والمجلس المذهبي.	قانون لمشيخة العقل وقانون للمجلس المذهبي.
شيخ عقل واحد مقره دار طائفة الموحدين الدرود، يعاونه ستة مشايخ (هيئة استشارية).	شيخا عقل واستثنائياً ثلاثة.
أعطى قانون تنظيم شؤون الموحدين الدرود شيخ العقل صلاحيات واسعة روحية ووطنية وإدارية ومالية تعزز استقلالته وتصون موقعه الذي لا يمثل شخصه فحسب بل يمثل الطائفة ويجب أن يرمز إلى قوتها وهيبته ومكانتها داخل الوطن وفي ما يتعداه.	لم يحدد صلاحيات لشيخ العقل بشكل محدد وواضح.
انتخاب شيخ العقل من المجلس المذهبي الذي يستحق خدمة هذا المقام.	انتخاب شيخ العقل من الذكور الدرود.
عدد اللجان ثمانية مع صلاحيات واضحة.	عدد اللجان أربعة بدون صلاحيات.
شيخ العقل ينتخب لمدة ١٥ سنة قابلة للتجديد، أو بلوغه الـ ٧٥ من العمر.	شيخ العقل ينتخب لمدة حياته.
بقيت المواصفات ذاتها مع زيادة ان الالتزام الديني يجب أن يكون لمدة ٥ سنوات قبل الانتخاب، ويجدر السؤال كيف نقسم الدين والتقوى بين فئتين سياسيتين؟	المواصفات المطلوبة لشيخ العقل أهمها الدين والتقوى.
راعى المفهوم القانوني لشروط الوقفية.	لم يلاحظ أية إشارة للوصايا الوقفية.
تضمن مجلس إدارة وإعطاءه حق أخذ القرارات وعقد النفقة، مما أعطى النزاهة والشفافية في صرف المال، وهذا ما أقرته الأنظمة الداخلية (الأوقاف ثلاث تواقع وكذلك الاجتماعية).	لم يتضمن مجلس إدارة، وبالتالي فإن المسؤولية على شيخ العقل بمفرده.
منع بيع الأوقاف.	إجازة بيع الأوقاف بموافقة المجلس.
محكمة الاستئناف الدرزية العليا هي التي تشكل الهيئة المشرفة على انتخابات المجلس للنزاهة والاستقلالية.	المجلس المذهبي هو الذي يشكل الهيئة المشرفة على انتخاب أعضائه.
الأعضاء الدائمون: شيخ العقل المنتخب وفقاً للقانون، والوزراء الحاليون والنواب الحاليون والسابقون، وجميع قضاة المذهب الدرزي بكافة درجاته والعضوان الدرزيان في المجلس الدستور ومجلس القضاء الأعلى، عدد أعضاء المجلس المنتخبين ٥٢.	الأعضاء الدائمون: هيئة مشيخة العقل والوزراء والنواب الحاليون والسابقون. عدد أعضاء المجلس المنتخبين ٢٨.

* سابعاً: مرحلة انتخابات المجلس المذهبي.

تولّى رئيس محكمة الاستئناف المذهبية الدرزية العليا آنذاك القاضي نهاد حريز حكماً الدعوة إلى انتخابات المجلس المذهبي، وُحدد الموعد في الرابع والعشرين من شهر أيلول ٢٠٠٦. تمت الانتخابات في أجواء ديمقراطية هادئة. اجتمع المجلس المذهبي المنتخب بتاريخ ٢٠٠٦/١٠/٣ برئاسة أكبر الأعضاء سنّاً الحاضرين الأستاذ فؤاد الرئيس، وحدد موعد انتخابات شيخ العقل في الخامس من تشرين الثاني ٢٠٠٦، كما حدد آخر موعد لقبول الترشيحات في الرابع عشر من شهر تشرين الأول ٢٠٠٦. كان من الطبيعي ان تستند المختارة إلى تسمية المراجع الروحية في معصرتي في العام ١٩٩١، وكان طبيعياً ان يؤكد المرجع الروحي الشيخ أبو محمد جواد وليّ الدين وهو الركن الأخير من المشايخ الذين اجتمعوا في معصرتي اختيار الشيخ نعيم حسن لمنصب مشيخة العقل، خاصة وان الشيخ حسن الذي سيُمثل المرجعية الدينية الرسمية الأولى التي تعنى بشؤون الطائفة، يمتلك الكفاءة والمؤهلات العالية من نزاهة شخصية وحكمة وقدرة على التبصّر في الأمور والعمل الدؤوب في معالجة القضايا والصعوبات التي تعترض مسار العمل كما عُرف عنه تمسّكه بالحق والدفاع عنه ومتابعته المرجعيات الروحية والسعي إلى حل التباينات في المجتمع التوحيدي. وتلاققت المراجع الروحية مع هذه التسمية، وصودف تتويج الشيخين الكريمين، الشيخ أبو يوسف أمين الصايغ، والشيخ أبو سعيد أمين أبو غنام بالعمامة المكولسة ليلة انتخاب سماحته في ٢٠٠٦/١١/٥. كما لاقى التأييد الواسع على صعيد مختلف قرى وبلدات الموحدين الدروز.



* سماحة الشيخ نعيم حسن مع المرجع الروحي الشيخ أبو سعيد أمين أبو غنام



* المرجع الروحي الشيخ أبو صالح محمد العنداري



* سماحة الشيخ نعيم حسن مع المرجع الروحي الشيخ أمين الصايغ

والجدير بالذكر، استباقاً لانتخابات المجلس المذهبي التي حصلت بتاريخ ٢٥ أيلول ٢٠٠٦ ومن بعدها انتخاب الشيخ نعيم حسن في الخامس من شهر تشرين الثاني سنة ٢٠٠٦، شيخاً للعقل بالتزكية، جرى اجتماع في خلدة، في قصر الأمير طلال أرسلان، بتاريخ ٢٤ أيلول ٢٠٠٦، وبحضور الفريق المؤيّد للأمير طلال، وبعض الشخصيات الدرزية الأخرى، أعلن فيه الأمير طلال أرسلان «إعطاء الشيخ ناصر الدين الغريب صفة شيخ عقل» في محاولة للوقوف في وجه القانون وتنفيذه.

لقد تضمّن قانون تنظيم مشيخة عقل طائفة الموحدين (الدروز) الصادر في ٢٦ أيار ٢٠٠٦، في مادته الثانية على ما يلي: «لطائفة الموحدين (الدروز)، شيخ عقل واحد يتمتع بذات الحرمة والإميازات والحقوق التي يتمتع بها رؤساء الطوائف اللبنانية الأخرى».^(١)

وهكذا حصل التعيين في خلدة بدون أية صفة رسمية أو شرعية في ذلك، أمام شرعية انتخاب الشيخ نعيم حسن لاحقاً والصفة الرسمية له، بموجب القانون والأصول الدستورية.^(٢)

(١)- أنظر نصّ قانون تنظيم مشيخة عقل طائفة الموحدين (الدروز)، رقم ٢٠٨ في أرشيف مكتب مشيخة العقل في دار الطائفة في بيروت.
(٢)- راجع تفاصيل مبايعة الشيخ ناصر الدين الغريب في كتاب د. حسن البعيني عام ٢٠٠٦، مشيخة عقل الموحدين (الدروز)، مرجع سابق، ص ٣٢٣ - ٣٢٦.

والحقيقة ان الدور الهام والجامع والحكمة التي تحلّت بها مشيخة العقل وإدارة المجلس المذهبي في مجمل القضايا التي تمت معالجتها جعلت دور الشيخ الغريب محدوداً بدون أية انعكاسات سلبية على مسيرة مشيخة العقل والمجلس المذهبي.

وهكذا جاءت مشيخة العقل في هذا التاريخ، وعلى كاهلها إرث ثقيل من الأزمات والتحديات التي لا تقوى على حملها إلا الرجال الرجال، من أصحاب الإرادات والعزائم الصلبة، والعقول النيرة، والنفوس المملّآ بالمحبة والتقوى والتواضع الروحي العميق.

وقد سبق تاريخ انتخاب مشيخة العقل والمجلس المذهبي اغتيال الرئيس رفيق الحريري في شباط ٢٠٠٥، ومن بعدها حرب تموز ٢٠٠٦. وقد كان قَدْرُ الشيخ نعيم حسن، في هذه الحالة، أن يقف في وجه هذه التحديات بصلاية، وتعقل وروية وحكمة، وأن يتطلّع إلى المستقبل بنظرة كلها أمل واندفاع وشجاعة، هي ذاتها شجاعة الرجل المؤمن الديان، الذي لا يخاف في الحق لومة لائم... وقد أثبت فعلاً طوال مدة ولايته أنه كان على قَدْر التحديات والصعوبات والمسؤوليات الجسام...

أهمية مرحلة مشيخة العقل في عهد الشيخ نعيم حسن هي الانتقال من مرحلة الفوضى إلى العمل المؤسسي المنظم، وسيدكره التاريخ برجل المواقف الحكيمة المعتدلة الذي تميّز عهده بالمسيرة المستقرّة والشرعية الثابتة والعمل الصامت الدؤوب من أجل الوصول الى الهدف المنشود.

* ثامناً: الشيخ نعيم حسن شيخاً للعقل:

بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٥ اجتمع المجلس المذهبي برئاسة أكبر الأعضاء سناً الأستاذ فؤاد الريس وبعد إتمام الإجراءات القانونية انتُخب الشيخ نعيم حسن شيخاً بالتزكية لشيخاً للعقل ورئيساً للمجلس المذهبي ومنذ اللحظة الأولى لانتخابه دعا الى وحدة الصف ونبذ الخلافات مؤكداً ان موقع شيخ العقل هو الرمز الجامع لوحدة الطائفة، وحدّد رؤيته في خطابه الأول.



* سماحة الشيخ نعيم حسن خلال إلقاء كلمته في جلسة الانتخاب

حيث قال: «شرف وفخري أن أتحمّل تبعات المنصب الروحي في طائفتنا الكريمة، وارى من واجبي، ومن اليوم الأوّل، خدمة مشايخنا أهل الفضل والمكارم، ومن علت بالحق كلمتهم وبذلوا في الله مهجتهم. ومن بحر فيض الأمير السيّد وعلمه نتصرف نحو المعابد والخلوات لإعلاء شأن التوحيد وآداب الدين. وعبر الشيخ نعيم حسن عن فخره واعتزازه ترؤس المجلس المذهبي «الذي يعلّق عليه الكثيرون من أبنائنا آمالهم، وعلى عودة دار الطائفة إلى ممارسة دورها الوطني تتجه أنظارهم». وأشار إلى مهمات كثيرة تنتظره وأهمها جمع الأوقاف وتنميتها واستثمارها مع الأخذ في الاعتبار وصيتي الأمير السيّد والشيخ أحمد أمين الدين. وشدد على «الحاجة إلى مؤسّسات علمية واقتصادية تساعد أبنائنا على الصمود. وأبناؤنا في ديار الاغتراب ينتظرون التواصل.

وعن الخط الحياضي التوفيقي الذي سيسلكه وعن إيمانه بالتوحيد كمعتقد وتوحيد الدرّوز كمبدأ قال: «وإذ كان جواد التوحيد قد كبا^(*)، فإنه لم يسقط ولن يسقط. وستبقى أبواب هذه الدار (دار الطائفة) مفتوحة أمام الطامحين إلى جمع الشمل وحفظ الأخوان، ورايتها خفاقة فوق رؤوس الجميع بالمحبة والتسامح وحفظ الكرامة والإيمان».

وتحدّث الشيخ نعيم حسن عن موقف الطائفة الدرزية، فقال: «إن هذه الطائفة ستحرص كل الحرص على الوحدة الوطنية، وستمدّ يدها إلى المراجع الروحية لتعزيز هذه الوحدة التي تضمن سلامة وطننا واستقلاله وكرامته وتجعله بعيداً عن الضغائن والأحقاد». وخاطب وليد بك جنبلاط بالقول: «ستبقى يا وليد بك علماً مرفوعاً ورمزاً وطنياً خالداً مناضلاً، نفاخر بك أمام رجالات العالم المعاصر».



* سماحة الشيخ ومعالي الأستاذ وليد بك جنبلاط وأعضاء المجلس المذهبي

(*) التوافق بين دار المختارة ودار خلدة.

ويُمكن باختصار القول أن سماحته:

- واجه التحديات بصبر وثبات وشجاعة في كافة النواحي والاتجاهات.
- واجه الانقسام الديني الذي تمثل بادعاء شيخ عقل عرفي بحكمة ووعي وصلابة.
- ترفّع عن الرد على مجمل الاتهامات التي أطلقت على دوره وأعماله.
- ترفّع عن الرد على الإساءات الشخصية من صغار القوم إلى أن تبنى المجلس المذهبي حق الادعاء في جرائم القذح والذم.
- قاد بنفسه التواصل مع كبار مشايخ الطائفة والقيادة السياسية واعتمد احتواء اختلافات الرأي أحياناً بما يشبه قاعدة سرية المذاكرة بين القضاة.
- استمر على عفويته وتواضعه مما ألبسه محبة المخلصين من أبناء العشيرة والوطن وربما أوقعته أحياناً في أخطاء بروتوكولية.
- حرص على كرامة الطائفة وقومه ونادى بالمقولة الشهيرة: "نرفض الاعتداء علينا ونرفض الاعتداء على الآخرين".
- برز على الصعيد الوطني شخصية معتدلة داعية إلى العيش الواحد واحترام المؤسسات، وكان له الدور البارز في انعقاد القمم الروحية في لبنان لتثبيت العيش المشترك الإسلامي - المسيحي، وشدد رفضه بشكل قاطع أي شكل من أشكال الاقتتال بين أبناء الوطن الواحد، كما شدّد على وحدة المسلمين، وعبر بشكل متواصل عن حرص الموحدين الدروز في محافظتهم على هويتهم العربية والإسلامية ووقوفهم في طليعة المدافعين عن القضايا الإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

الفصل الثاني

ولاية شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز القاضي الشيخ
نعيم حسن في مشيخة العقل والمجلس المذهبي

القسم الأول:

المرحلة الأولى في التشريع وفي الخطوات لإعادة دار الطائفة إلى
دورها في خدمة المجتمع والوطن

القسم الثاني:

أهمّ التحدّيات والصعوبات التي واجهت مشيخة العقل والمجلس
المذهبي منذ عام ٢٠٠٦ وما تحقّق من أعمال

المرحلة الأولى في التشريع وفي الخطوات لإعادة دار الطائفة إلى دورها في خدمة المجتمع والوطن

في منتصف العام ٢٠٠٦م، وتحديدًا في الثاني عشر من حزيران ٢٠٠٦، شهدت طائفة الموحدين الدروز تحوُّلاً جذرياً في عملية تنظيم شؤونها الداخلية، من خلال القانون الذي حمل العنوان: "قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز في لبنان"، الصادر في التاريخ المشار إليه أعلاه. في الحقيقة، ساهم هذا القانون في "مأسسة" مشيخة العقل، كما المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز. حيث لم تعرف من قبل "إطاراً مؤسسياً" على هذا الصعيد، على الرغم من صدور بعض النصوص القانونية بهذا الخصوص.

وكان هذا الإصلاح حجر الزاوية في ترقية مستوى القيادة الإدارية للطائفة المتمثلة بالمجلس المذهبي وسماحة شيخ العقل الذي بات رئيساً للمجلس ومشرفاً من هذا الطريق على اللجان الفرعية المختلفة التي يتولى كلٌّ منها شأنًا من شؤون الطائفة، وعلى الأخص شؤون الأوقاف والشؤون الاجتماعية والشأن الإغترابي والشأن الثقافي والتعليم الديني والشأن المالي والشأن الإداري وغيرها. وبكلام آخر، فقد تمكن المجلس من استقطاب نخبة من الفعاليات البارزة في الطائفة، والتي يقوم أفرادها، رغم أعمالهم ومسؤولياتهم بالعمل التطوعي في إدارة اللجان التي يشرفون عليها وتفعيل عملها. وهناك العشرات من أعضاء المجلس المذهبي الذين توزّعوا على اللجان، ويقوم كل منهم أو منهنّ بدور وبقسط معين في السعي للتقدم بالطائفة وبأبنائها في مختلف المجالات. وكان يصعب على أي مسؤول مواجهة الصعوبات وإيجاد الحلول، لكل القضايا دفعة واحدة؛ فاعتمدت القضايا الأكثر عجلة وأهمها التنظيمية والإدارية والمالية والأوقاف، فانكبّ المجلس على ورشة عمل دائمة ووضع أنظمتها (الداخلي والمالي والإداري).

وبهذا الخصوص، ثمة سؤال يتبادر إلى الذهن ومفاده: هل أن عمل المجلس المذهبي كامل غير منقوص؟ بالتأكيد لا. وهل هذا العمل يكتنفه التقصير أحياناً وما قد يستحق النقد والتصويب؟ بالتأكيد نعم. أمّا الأسباب فليست مجهولة، وهي أن المجلس والعمل المؤسسي تجربتان جديدتان نسبياً على مجتمعنا الذي يتميز بثقافة خاصة. وقد جرى تسجيل العديد من الفوارق ما بين قانون ١٩٦٢م. و٢٠٠٦م. كما تمّ ذكره، وأهم الأسباب المهمة قد يكون في نقص الموارد وفي كون العمل في إدارة المجلس المذهبي ولجانه تطوُّعياً في الدرجة الأولى. ولكن، حتّى ضمن الحدود الحالية فقد تمكن المجلس المذهبي من تحقيق نقلة نوعية مهمة على صعيد

ترقية العلاقات وتنظيمها بين الموحدين الدرّوز، وكذلك على صعيد تطوير الخدمات والعناية بالشؤون اليومية للطائفة، وإرساء تقاليد جديدة تتميز بالشفافية والمحاسبة والتدقيق الداخلي والخارجي في الجوانب المالية. وأقل ما يمكن قوله هو أن المجلس وقيادته أرسياّ الأسس السليمة لعمل مؤسسي لا بدّ وأن يرتقي بالتجربة ويتطور وتزداد فعاليته مع الوقت.

لهذا السبب، فإنه من الظلم النظر إلى تجربة المجلس المذهبي - المنتخب من هيئة عامة تتمتع بأعلى نسبة تمثيل للموحدين الدرّوز الفاعلين - بعين الشك. ومن الخطأ التعرّض للمجلس المذهبي، لأنّ المجلس هو مجرد تنظيم إداري أولج به القانون وظائف معيّنة تتعلق بخدمة الطائفة وكل ما يحققه يجب أن يعتبر بالتالي مكسباً لجميع أبناء الطائفة. كذلك فإنّ التعرّض للمجلس يُشعل نار الفرقة بين أبناء الطائفة والتنازع وسط ظروف دقيقة نحن في أمس الحاجة إليها للوحدة ولم الصفوف.

ولا يوجد في عمل المجلس المذهبي، في الحقيقة، ما يستحقّ إثارة الخلافات والمزاعم التي تسيء إلى الطائفة وإلى صورتها من دون أن تخدم أحداً أصلاً. بالعكس، فإن الإنصاف يقضي بالسعي للإطلاع على ما يجري والتحقق من أي نواقص أو إشكالات. وكل فرد من أفراد الطائفة، مخوّل قانوناً أن يرفع الأسئلة وأن يطلب المعلومات والإيضاحات بشأن أيّ من الشؤون، التي قد تثير اهتمامه أو قد تثار حولها الشكوك. والمجلس المذهبي موجود ومن واجبه التعاون التام لتوفير ما قد يريح الأفكار فيحل الهدوء وقد أنشأ لجنة خاصة للتواصل مع فعاليات الطائفة الروحية والزمنية.

معنى هذا الكلام هو تجديد الدعوة المخلصة إلى الوحدة الدرّزية وتحييد العمل الدرّزي المؤسسي المتمثل بالمجلس المذهبي وبغيره من مؤسسات الطائفة، عن الأغراض والمطامح والعصبية، وعن انعكاسات ما قد ينشأ من تباينات هنا أو هناك. "فالمجلس يجب أن يكون أرضية لقاء لا افتراق، وميداناً للتضحية والعمل البناء، وليس هدفاً للسهم والأهواء".^(١)

هذا، وبالنظر إلى ما كان عليه المجلس المذهبي في بداية قيامه عام ٢٠٠٦م، على أساس قانون ذلك العام، وما وصل إليه اليوم، فإننا نجد أن المعارضة التي واجهها منذ البدء، والتي لم تتوقف بعد تأسيسه، بمعزل عن المرحلة العصبية التي عاش ولادتها في حرب تموز، ومن بعدها أحداث تعرّض لها الوطن، ومن أحداث ٧ أيار عام ٢٠٠٨م، فضلاً عن كل ما جرى بعدها من أحداث داخلية وعربية ودولية؛ انعكست بشكل طبيعي على لبنان، فإن المجلس المذهبي خرج من كل هذه التحديات متحدياً نتائجها بقوة حضوره الفاعل والمؤثر، مثبتاً وجوده بحكمة وتعلّل، محققاً قفزة نوعية بهذا التحدي، ومؤكداً في الوقت ذاته أن العمل المنتج والبناء. يحتاج إلى بنائين منتجين، يغلبون مصلحة الطائفة على مصالحهم الذاتية ويمكن القول: إنّ شيخ العقل نعيم حسن مؤسس المجلس المذهبي في القرن الحادي والعشرين بمتابعته الحثيثة لكل خطوة من خطوات المجلس، وبالدمع الكامل من الزعيم الوطني وليد جنبلاط.

والجدير بالإشارة إليه أن مرحلة تولي المرحوم سماحة شيخ العقل الشيخ محمد أبو شقرا مهامه شهدت إشادة معلمين أساسيين لطائفة الموحدين الدرّوز أولهما دار الطائفة والمؤسسة الصحية في عين وزين. ففي العام ١٩٥٠ في بداية استقلال لبنان كانت طائفة الموحدين الدرّوز تفتقر إلى دار لاستقبال الموفدين والزوار وكانت فكرة الدار واستجابات الطائفة لنداء سماحة الشيخ محمد أبو شقرا وتحقق على يده ما لم يتحقق على يد غيره وستبقى دار طائفة الموحدين الدرّوز مفخرة الدرّوز أينما وجدوا. تم وضع حجر الأساس بتاريخ ١٢/٥/١٩٥١م وتم تدشينها بتاريخ ٤/٤/١٩٦٥م.

(١)- راجع مجلة «الضحى»، العدد الثاني، شهر أيلول ٢٠١١، ص ٥.

كذلك تم التداول بفكرة تشييد مستشفى الطائفة الخيري وكانت الفرصة مناسبة مع بداية احداث الجبل عام ١٩٧٧ ومن توفيق الله تم تقديم تبرعات للطائفة أهمها في ذلك الوقت من المغترب اللبناني الياس شريتي ومن المملكة العربية السعودية بواسطة السفير علي الشاعر في عهد جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز، وكان مستشفى عين وزين. وعند اشتداد الحرب اللبنانية انتقل سماحة الشيخ أبو شقرا الى بجزران ومع انتهائها رحل الى دار البقاء.

بداية المسؤولية في العام ٢٠٠٦:

وعندما دخل أعضاء المجلس المذهبي وسماحة الشيخ نعيم حسن الدار لأول مرة بتاريخ ٢٠٠٦/١١/٥، للأسف ومن الواقع كانت فاقدة لنبض الحياة وخواوية من أبسط المقومات المؤسسية والإدارية والخدماتية. ولا يوجد أية تجهيزات معلوماتية وفنية صالحة للاستعمال فضلاً عن الحاجة لأعمال الصيانة والتأهيل. عندما تجمهر الصحفيون مطالبين بنسخة عن كلمة سماحته بعد الإلقاء في يوم ٢٠٠٦/١١/٥ لنشرها لم يكن يوجد آلة تصوير وما كان إلا الذهاب الى مكتبة بعيدة عن الدار لتأمين توزيع نسخ البيان. وعندما طلب بعض المهنيين استعمال دورات المياه كانت الصدمة أكبر للبنية التحتية المهترئة، كما كان يوجد سيارة أميركية سوداء قديمة مستهلكة فتكرم العميد عصام أبو زكي بتقديم سيارته ووضع العلم عليها لمدة أكثر من أسبوع لانتقال سماحته من البنية الى بيروت ذهاباً وإياباً. كانت الوجوه مكفهرة، العدد الوافر من الموظفين القدامى قدّم استقالته بما أجازه القانون الجديد، حتى المحاسبة حاولت التمتع عن ترتيب الإجراءات المالية الضرورية وفقاً للقانون. أعضاء المجلس المذهبي يجتمعون للمرة الأولى، ولكن اختيار مجلس الإدارة أكثرهم من الوجوه المعروفة ساعد على الانطلاق بخطوات ثابتة.

وقد تألف مجلس الإدارة آنذاك من الشيخ سامي أبي المنى (سماحة شيخ العقل المنتخب) والوزير عباس الحلبي والشيخ كميل سري الدين والأساتذة نشأت هلال، عصمت صعب، منير حمزة، والمغفور لهم العميد عصام أبو زكي والشيخ علي زين الدين، والاستاذان فاروق الجردي وأمين شديد.



* مجلس إدارة المجلس المذهبي الحالي



* مجلس إدارة المجلس المذهبي في دورته الأولى

وضعت كل القضايا والملفات وفقاً للجان المجلس أمام مشيخة العقل والمجلس المذهبي دفعة واحدة واعتمد السير خطوة خطوة وانهالت الدعوات من السفارات والمراجع الروحية والوطنية.

التأهيل الأول لدار الطائفة:

في بداية انطلاق مشيخة العقل بعد انتخاب سماحة الشيخ نعيم حسن كان لا بدّ من إجراء تأهيل سريع لدار الطائفة، وكانت الهيئة الإدارية في جمعية التضامن الخيري الدرزي المنتخبة العام ٢٠٠٦ برئاسة الدكتور عادل القاضي وتضم المشايخ (غسان الحلبي - حسن علاء الدين - سامي عبد الخالق)، وبمبادرة من الدكتور عادل القاضي والشيخ سامي عبد الخالق وافقت الجمعية على التبرّع بتجديد مكتب سماحة الشيخ وإنشاء مكاتب جديدة في الطابق الأرضي، واستحداث دورات للمياه في الطابق الأول والطابق العلوي لخدمة المكاتب وقاعة الاجتماعات على نفقة الجمعية، وإنجازها وفق خرائط هندسية تراعي الحداثة والمستلزمات المطلوبة وقد بلغت كلفة هذا المشروع (٣٩,٧٠٠\$) تسعة وثلاثون ألف وسبعمئة دولار أميركي.

كانت هذه الأعمال ضرورية لانطلاق العمل بانتظار إعادة تأهيل دار الطائفة، من الضروري الإشارة إلى أنّه لم يكن في دار الطائفة أيّة أموال نقدية أو أي حسابات مصرفية باسم الدار أو المشيخة. بالتزامن كانت مرحلة التشريع ووُضع النظام الداخلي بالسرعة الممكنة بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/١٣، أمّا بقية الأنظمة فقد تأخّر إنجازها للعام ٢٠٠٧، وهي: النظام المالي - نظام الموظفين - الهيكلية التنظيمية لمجلس الإدارة - الجهاز الإداري - نظام عمل اللجان - التصحيح المحاسبي - النظام المحاسبي الموحد - نظام الأرشفة. كما أقرّت آليات تنظيمية لاحقاً فيما بعد.

ولا بد من الذكر أن الأستاذ وائل أبو شقرا المسؤول السابق في شركة التدقيق الخارجي "هوروث أبو شقرا" قدّم مشكوراً مجموعة من الأنظمة للمجلس المذهبي (إدارة وموظفين) وخاصة في النظام التطبيقي لعمل اللجان ونظام الأرشفة ونظام المحاسبة ونظام التدقيق الداخلي.

كما قدّم الدكتور منير يحيي كمبيوتر وماكينة تصوير حجم كبير مع موظف لمدة ثلاثة أشهر دعماً لانطلاق مشيخة العقل، وكذلك قدّم السيد جناح مكارم مولداً كهربائياً.

أهمّ التحدّيات والصعوبات التي واجهت مشيخة العقل والمجلس المذهبي منذ عام ٢٠٠٦ وما تحقّق من أعمال

■ أولاً: الإدارة (عدم وجود إدارة) وعمل اللجنة الإدارية:

تمثّل التحدّي الأول لشيخ العقل الشيخ نعيم حسن، ومجلسه بعدم وجود إدارة لمواكبة انطلاق انتخاب المجلس المذهبي أو ما يسمى الذراع التنفيذي، وهذا ما شكّل صعوبة كبرى على هذا الصعيد، لا سيما وأن المشيخة والمجلس المذهبي كانا في بدء عملهما المؤسّساتي، الذي كان من المفترض به أن يكون على أسس وركائز صلبة ومتينة. وقد جاء قانون المجلس المذهبي للعام ٢٠٠٦م، متقدّماً جداً عن قانون ١٩٦٢م، وقانون ٢٠٠٠م، مما شكّل منعطفاً حقيقياً في الطريقة التي تدار بها شؤون الطائفة. مع العلم أن عدد موظفي مشيخة العقل والمجلس المذهبي - على أثر إجراءات التسلم والتسليم - كانوا سبعة موظفين. وبالتالي، أيّ مجلس مذهبي سيقوم بأية عملية انطلاق، بهذا العدد؟ لذلك كان لا بدّ من عمل دؤوب لسدّ هذا النقص وإملاء المقاعد الشاغرة في المؤسّسة الأم للطائفة.

الإنجاز في تحديث الإدارة:

نص قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدرّوز على ثلاث ملاكات إدارية في المجلس المذهبي: المديرية العامة أربعة وعشرون موظفاً، مديرية الأوقاف ثمانية وعشرون موظفاً، المديرية الإدارية المشتركة ثلاثة عشر موظفاً.

وملاك لمشيخة العقل سبعة عشر موظفاً، أي ما مجموعه إثنتان وثمانون موظفاً.

باكورة أعمال شيخ العقل والمجلس المذهبي في العمل الإداري المجلس المذهبي كانت اهتمامه واللجنة الإدارية بملء الشواغر في الملاك الإداري لكل من المجلس المذهبي ومشيخة العقل معاً، من خلال إجراء مباريات التوظيف من الفئة الثالثة وما دون، فعقدت اللجنة تسعة وثلاثين اجتماعاً في العام ٢٠٠٧م، وأعلنت عند البدء بقبول طلبات الترشيح ووضع نظام للمباريات وتحضير وإقرار برنامجها من حيث الزمان والمكان ومواد الامتحانات. ولأنّ مباراة التوظيف بشكل خاص هي بمثابة اختبار لمدى القدرة على إجرائها بكل تجرّد ومصداقية وشفافية

والتعيين وفقاً لدرجة النجاح، تمّ الاتفاق على تشكيل لجنة عليا من أهل الثقة لمراقبة إجراءاتها والإشراف على الامتحانات مع اللجنة الإدارية الموثوق بها أيضاً، فأصدرت رئاسة المجلس قراراً بتاريخ ٢٠٠٧/٦/٧ بتشكيل اللجنة من السادة: السفير لطيف أبو الحسن، القاضي سجيح الأعور، القاضي سهيل عبد الصمد، المفتش العام الدكتور صلاح الدنف وعضو مجلس الإنماء والإعمار الدكتور وليد صافي.

بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٣ عيّنت اللجنة الإدارية أعضاء اللجنة الفاحصة التي ضمت إضافة لأعضاء اللجنة العليا أكثر من ثلاثين عضواً من خيرة الأساتذة الجامعيين وأصحاب الاختصاص المشهود لهم بالمصداقية والتجربة. (*) ابتداءً من شهر تموز ٢٠٠٧م، بدأت اللجنة الإدارية التنفيذ العملي لبرنامج المباراة فزار وفدٌ منها معالي وزير التربية الوطنية والتعليم العالي وتقدم بطلب لاستعمال مبنى مدرسة بعقلين المتوسطة كمركز للمباراة، وكذلك بفرز ما يلزم من أساتذة التعليم الرسمي كمراقبين. وقد وافق معاليه فوراً، وتابعت اللجنة التنفيذ مع المسؤولين في الوزارة.

ومن جملة القرارات المتخذة في تلك الفترة، قرار تعيين رئيس المركز وأعضاء جهاز المراقبة وقد وضعت لائحة أسماء حوالي ثمانين معلماً ومعلمة للاستعانة بهم أو ببعضهم، وقرار تعيين مساعدين إداريين ومعاونين للجنة الفاحصة وللجنة الإدارية، كما تمّ خلال هذه الفترة تحضير بطاقات المرشحين وتوزيعها بالتعاون مع أمانة السر وكذلك تحضير كافة المطبوعات والقرطاسية وتجهيز المركز، وتحضير القاعات البالغ عددها تسع وعشرون قاعة، لما يضمن حسن سير الامتحانات والقيام بكل الإجراءات التي تتطلبها أسوة بمجلس الخدمة المدنية. بلغ عدد الطلبات الواردة خمسمائة وخمسة وعشرين طلب للفتحة الثالثة وأربعمائة واثنان وعشرين طلباً للفتحة الرابعة ومائتين وخمسة وعشرين طلباً للفتحة الخامسة.

ترافقت امتحانات الترشيح للفتحة الثالثة وما دون بصدر مرسوم تعيين المدير العام الأستاذ مازن فياض وموظفي الفتحة الثانية في ملاكات المجلس المذهبي بتاريخ ٢٠٠٧/١١/٥، رقم ٨٨٧/ بناءً على اقتراح الهيئة العامة للمجلس المذهبي.

أما مدير مشيخة العقل فقد تمّ تعيينه في العام ٢٠١١.

اللجنة الإدارية الأولى التي أنجزت المباريات كانت مؤلفة من: الأستاذ أمين شديد (رئيساً) - الدكتور رياض بهجت شديد - الدكتور وجيه حليم مفرج - الصيدلي عمر نعيم غنام - النقيب اديب محمد شروف (أعضاء). جرت الامتحانات وتمّ التصحيح وفقاً للأصول والشفافية المطلوبة وأعلنت النتائج وتمّ التعيين وفقاً لأولوية النجاح على مرحلتين: الأولى بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٦، والثانية بتاريخ ٢٠٠٩/٥/١٤، وتمّ تعيين ستة وستين موظفاً وبقي ستة عشر مركزاً شاغراً لم يتمّ تعيينهم، حصلت مديريات المجلس المذهبي في التعيين على خمسة وخمسين موظفاً، ومشيخة العقل على أحد عشر موظفاً).

(*) أسماء اللائحة الدكاترة والأساتذة الذين تمّ الاختيار منهم لمشاركة المجلس المذهبي في امتحانات التعيين: لطيف أبو الحسن (رئيس اللجنة الفاحصة) - وليد صافي (نائب رئيس اللجنة الفاحصة) - نوال نصر (عضو مقرر) - هيام زهرال دين (مقرر معاون) - سجيح الأعور - صلاح الدنف - غسان رباح - أعضاء: سهيل عبد الصمد - سامي سلهب - عصام مبارك - ماري عقل - وليد جابر - مارون يزبك - علي الشامي - محمود جبور - هدى حايب - طوني عطالله - أمين صالح - بهيج القنطار - عبدالله سعيد - سهام الحسنية - أمل زين الدين - هيام ضو - رمزي أبو شقرا - وليد رافع - فؤاد شديد - لارا عبد الصمد - طلال جابر - وائل خداج - فادي هيدموس - أمية حماد - زاهر عبد الخالق - سمر الأحمدية - عامر صياغة - مالك الحلبي - مي مرشاد - شفيق أبو سعيد - وليد ملاعب - فؤاد شديد - سهيل مطر - وليد رافع - سهام الحسنية - القاضي سناء أبو كروم (ديوان المحاسبة) - الدكتور كليب كليب (اختصاص في الاقتصاد وأستاذ جامعي) - الدكتور كمال حماد - الدكتورة بليغة ضو (أدب فرنسي) - الأستاذ غالب أبو زين (دبلوم دراسات عليا في القانون وقانون إداري وقانون الإيجار) - الدكتور رشراش عبد الخالق - الدكتور حسن منيمنة (أدب عربي) - الأستاذ أنور ضو (مدير تعاونية موظفي الدولة) - الدكتور فادي كرامي (كهرباء) - الدكتور صبحي بو شاهين (اتصالات ولغة فرنسية وإنكليزية) - الأستاذة جمانة أبو الحسن (لغة إنكليزية) - الأستاذ سلمان نصر (لغة عربية).

وحيث لم يكن متوافراً استيعاب الموظفين للمجلس المذهبي في المبنى القديم، ولا بد من استئجار مكان آخر، وقع الاختيار على بناية الكونكوردي التي لا تبعد كثيراً عن دار الطائفة، وتم توقيع أول عقد إيجار على طابق بكامله مساحته (٢٠١٠٥٦) بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/١، وبتاريخ ٢٠٠٨/٩/١٥ صدر مرسوم نقل اعتماد لزوم أعمال الترميم والصيانة، وبتاريخ ٢٠٠٨/١٢/١٦ تم استلام المأجور بعد تنفيذ عقد الأشغال، أخيراً وبتاريخ ٢٠١٠/٤/١٣ وقّعت اتفاقية تجهيز المقر الوظيفي ونواقصه مع مؤسسة الوليد بن طلال الإنسانية.

أمّا موظفو مشيخة العقل فقد مارسوا مهامهم في مكاتب مشيخة العقل في دار طائفة الموحدين الدروز. أمّا اللجنة الإدارية في الولاية الثانية للمجلس المذهبي، فقد كانت برئاسة الأستاذ رامي الرئيس، تركّزت أعمالها على إجراء العديد من الدورات التدريبية للموظفين، وشاركت في العديد من الندوات، كما عملت بشكل أساسي على تنظيم العلاقة بين اللجان من جهة والمديرية العامة للمجلس المذهبي من جهة أخرى. أمّا في دورة المجلس المذهبي الثالثة، فاللجنة هي برئاسة العميد بسام أبو الحسن، وأولت اهتمامها بالعديد من الدراسات وخاصة لموظفي المجلس المتقاعدين، واللجنة الاجتماعية، ودراسة آلية الربط الإلكتروني بين المديرية العامة وأمانة السر، كما تقدّمت بدراسة إنشاء مكتب إعلامي، وقامت بمبادرة "رواد الجيل" وهي مبادرة تهدف إلى خلق بيئة مؤلفة لمواجهة التحديات الاقتصادية ودعم رواد أعمال الشباب، وأطلقت هذه المبادرة بالتعاون مع الأستاذ نزار أبو زكي وبمساعدة عدد من المدربين المتطوعين، وتقوم بتنظيم دورات تعليمية وتدريبية في عدد من المجالات، وتهدف إلى التحول من الربيع إلى الإنتاج من خلال إنماء وتطوير أبناء الطائفة وتساعد على إنشاء مؤسسات إنتاجية أو تطوير مؤسساتهم القائمة أو تحسين وضعهم الوظيفي عبر اكتساب مهارات جديدة.

■ ثانياً: الأوقاف:

١- واقع الأوقاف:

أ- واقع الأوقاف بعد وفاة المدير العام خالد جنبلاط:

توزّعت إدارة الأوقاف بعد وفاة المدير العام خالد جنبلاط العام ١٩٩٢م، إلى ثلاث إدارات: أولها إدارة اللجنة المكلفة من قبل الشيخ بهجت غيث وقد أصدرت إحصاءً أولياً بإحصاء أرقام العقارات الوقفية، ثانياً، إدارة الموظف في ملاك المجلس المذهبي الشيخ سلمان عبد الخالق والذي كُلف لفترة معينة بتصريف الأعمال العادية في مشيخة العقل والمجلس المذهبي، وأخيراً، في العام ٢٠٠٠م. صدر مرسوم إنشاء مجلس أمناء الأوقاف الذي اتفق عليه بين معالي الأستاذ وليد بك جنبلاط والأمير طلال أرسلان.

ب- عدم وجود بيانات وإحصاءات شاملة للأوقاف قبل العام ٢٠٠٦:

باستثناء ما ذكر عن اللجنة المكلفة من قبل الشيخ غيث لم تجد لجنة الأوقاف في الإدارة إحصاءً وقفياً للأوقاف، (إفادات عقارية وخرائط أو حسابات في المصارف، أو مسك محاسبة مع تدقيق داخلي وتدقيق خارجي واعتماد موازنة سنوية وقطع حسابات).

لقد اضطرت دائرة المحاسبة للاعتماد على إيصالات بحوزة بعض المستأجرين لتدوين القيود الصحيحة لحساباتهم. هذا التنظيم لم يحصل إلا مع إدارة المجلس المذهبي.

ج- عدم وجود أية أرصدة مالية:

لم يجد المجلس المذهبي أو إدارة الأوقاف أية مبالغ نقدية عند استلام مهماتهما، كما أرسل تعميم لكافة المصارف بواسطة مصرف لبنان ولم يتبيّن وجود أي حساب مصرفي باسم المجلس المذهبي أو الأوقاف، فقط تسلّمت لجنة الأوقاف في العام ٢٠٠٧ من مجلس أمناء الأوقاف المشار إليه أعلاه مبلغاً وقدره (١٠٣,٣٧٠,٠\$)، (مليون وثلاثمائة وسبعون ألف ومائة وثلاث دولارات أميركياً). عمدت إدارة المجلس المذهبي على تفعيل وارداتها لتبقى القيمة المذكورة في حساباتها احتياطياً.

د- واقع استثمار الأوقاف:

انطلاقاً من الفترة الزمنية لإمارة التنوخيّين، يعتبر السيد الأمير جمال الدين عبدالله التنوخي (ق) هو صاحب الوقف الأول العام، ثم تلاه الشيخ الفاضل والشيخ أحمد أمين الدين. وكان استثمار العقارات الوقفية المذكورة بمعظمها استثماراً زراعياً (حبوب وزيتون وصنوبر).

عندما تولّى الأستاذ عارف النكدي مسؤولية الأوقاف حول جزءاً من الأوقاف في خمسينات القرن الماضي إلى الإستثمار السكني، فامتلك الوقف عدداً من البنايات خاصة في عاليه، والمدرسة المعنوية في بيروت، ومعظم هذه البنايات تضررت كثيراً بفعل حرب الجبل، كما أنّ البنية التحتية لها أصبحت بحاجة إلى إعادة ترميم، فضلاً عن مستأجرين قدامى في عدد منها.

عقارات الأوقاف في مختلف المناطق جبلاً وساحلاً خضعت لتصنيفات القرى والمدن في التنظيم المدني دون مواكبة إدارية للحفاظ على طبيعة ونسبة استثمارها. ولم تجد لجنة الأوقاف الحالية منطقة صناعية للوقف العام (سوى في منطقة بعورثة العقارية)، حيث التوجّه حالياً ينحو إلى الإستثمار الصناعي والتجاري.

والواقع الذي فرض نفسه على المجلس المذهبي، إنّ نسبة الإستثمار المثلى هي في مدينة بيروت، وحيث لم تعد تملك أوقاف الموحددين الدروز سوى أربعة عقارات: عقار دار الطائفة وعقار المعنية ويضم عدداً صغيراً من العقارات بجانبه، إضافة إلى عقارين لا يتجاوز كل منهما مساحة الألف متر (١٣٤٠ و ٥١٢/ المصيطبة).

وبالنتيجة فالأوقاف الدرزية عانت، ولا تزال تعاني، مشاكل عديدة على أكثر من صعيد، باعتبارها ورثت تركة مثقلة بالهموم والأزمات والمصاعب ما زالت آثارها حتى اليوم.

وبالرغم من كل ذلك، فقد قطعت إدارة الأوقاف الدرزية شوطاً كبيراً على طريق تسوية الكثير من الأزمات والمشاكل وتذليلها وتتم متابعة الدعاوى العالقة للأوقاف من قبل اللجنة القانونية والمحامين، بالإضافة الى مسألة التنظيم، التي عرفت تقدماً مهماً، يدلّ على أن عجلات القطار وضعت على السكة الصحيحة.

يبقى أن نشير أن حق عقارات الأوقاف الأول على متوليها هو الصرف عليها، فقد جاء في وصية السيّد الأمير(ق) "شَرَطَ الواقف في أمر وقفه هذا النَّظَر عَلَيَّهِ الْبَدَايَةِ مِنْ غَلَالِهِ وَصَرْفِهِ وَصَلَاحِهِ، وَإِصْلَاحِهِ وَمَا فِيهِ النَّمَاءُ وَالْمَزِيدُ لِأَجْرِهِ وَغَلَاتِهِ وَإِدَاءِ مَا عَلَيَّ بَعْضُهُ وَمَا يَخْصُهُ مِنْ سَائِرِ التَّكْلِيفِ... مِنْ أَجْرٍ وَأَجْرَةٍ عُمُولَةٍ عَلَيَّ الرَّسْمِ الْمَعْهُودِ... وَإِصْالِ كِتَابِ وَقْفٍ وَتَنْفِيذِهِ.."، وما تبقى بعد ذلك يُصرف على الوجه المشروع أعلاه.

ه- إشاعة غنى الأوقاف:

سرت شائعة في مناطق الموحددين الدروز عن غنى الأوقاف وأن كل عائلة يمكن أن يكون لها دخل شهري مترافق للإحصاء التي أعلنته اللجنة المكلفة من قبل الشيخ بهجت غيث، وتناولت بعض الصحف آنذاك هذا

الموضوع من زاوية إعلامية لا تستند إلى رؤية صحيحة، وكتبت أن قيمة أصول الأوقاف تساوي مليار و ٢٠٠ مليون دولار في ذلك الوقت ولم تذكر قيمة الاستثمار، فكيف يمكن القول باستفادة مادية على قيمة الأصول، والأصل لا يُباع ولا يُرهن، والاستفادة هي على قيمة الاستثمار، فشكّلت هذه الشائعة ضغوطات أمام المجلس المذهبي لا صحة لها.

والغريب في الأمر، أن الإشاعات المغرضة لم تتوقف منذ تأسيس المجلس المذهبي بموجب قانون العام ٢٠٠٦م، وحتى اليوم، مع العلم أن دائرة الأوقاف خاصة، والمجلس المذهبي ومشیخة العقل بشكل عام، لم يتأخروا أبداً في توضيح الصورة على حقيقتها بالأرقام والوقائع الدامغة، وتبيان التفاصيل الواضحة بشأنها، في كثير من المناسبات والموافق والمواقع المتعددة.

وأي إعلام يستطيع محو هذه المقولة من أبناء المجتمع؟

ومن هذا المنطلق، أكد سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن في خطبته بمناسبة عيد الأضحى المبارك العام ٢٠١٠م، قائلاً: "إن تنمية الأوقاف وازدهارها هي أمانة نحرض عليها لخدمة أبناء طائفتنا جميعاً دون استثناء. وإن ما يُشاع وما يُقال من هنا وهناك لن يؤثر على نيتنا الصافية في ممارسة واجباتنا وعزيمة التضحية لخدمة أهلنا ومجتمعنا. أما في خطبة عيد الفطر السعيد لعام ٢٠١٢م، فقال سماحته عن الأوقاف أيضاً ما يلي: "إلى الذين يشككون غيبة ونميمة في الأوقاف وأموالها وغيرها، نردّد قوله تعالى: "ما يُلفظ من قول إلا لديه رقيب عنيد" (سورة قآ: ١٨). وإننا في مشیخة العقل نؤكد التزامنا وخدمتنا لكافة أبناء الطائفة بدون استثناء، ونردّد بكل ثقة مع قول الأمير شكيب أرسلان:

سَيَعْلَمُ قَوْمِي أَنَّنِي لَا أَعْشَهُمْ
وَمَهْمَا اسْتَطَالَ اللَّيْلُ فَالْصُّبْحُ وَاوَصِلُهُ.

و- قانون الإيجارات رقم (١٩٩٢/١٦٠):

قانون الإيجارات القديم وتمديداته كانت ضد مصلحة المالك:

من المعروف أنّ الأوقاف الدرزية تمتلك عقارات وأملاكاً في مختلف المناطق اللبنانية، والتي تُديرها مديرية الأوقاف العامة. فقد تخضع لعملية تأجير أو استثمار، وجاء قانون الإيجار رقم (١٩٩٢/١٦٠) الصادر والممدد له، كان في معظمه ضد مصلحة المالك، وبحجّة مراعاة المستأجر ووضع المعيشي تبعاً لظروف متعددة. قد تضررت الأوقاف الدرزية كثيراً من هذا القانون في أغلب الأحيان.

هذا، وقد عمد القاضي عباس الحلبي إلى توضيح هذه المسألة فيما يخصّ المستأجرين والمستثمرين القدامى قائلاً: "لقد تمّت متابعة الوضع القانوني لكافة المستأجرين بإشراف اللجنة القانونية، بما يتضمّن ذلك من القيام بالاحتسابات العائدة للبدل، أو إرسال إنذارات أو إرسال كتب تأييد الذمم المدينة أو جدولة المتأخرات أو التسويات أو التنازل عن الإيجار، أو إخلاءات أو تفسير للعقد... إلخ.

كما تمّ الطلب إلى كافة المستثمرين والمستأجرين القدامى لعقارات الأوقاف والذين تمّ تجديد عقودهم القديمة بضرورة تسجيل كافة هذه العقود لدى البلديات المختصة".^(١)

ز- مشكلة العقار رقم ٢٠٤٦/المصيطة:

شكّل العقار الذي حمل الرقم ٢٠٤٦/المصيطة بيروت أو ما يعرف بعقار دار طائفة الموحدين الدرور أو تربة الدرور، مشكلة عقارية منذ أكثر من ٩٠ (تسعين) عاماً، فهذا العقار يتحمّل أعباءً عينية كثيرة تحتاج إلى

(١)- جاء ذلك في كتاب "أوقاف الموحدين الدرور، واقع وحقيقة ٢٠١٥، ص ٢٠٠-١٩٩. وكذلك الندوة التي حاضر فيها القاضي عباس الحلبي في رابطة العمل الاجتماعي في بيروت، ونشرت تفاصيلها في مجلة "الضحى"، المرجع السابق نفسه، ص ٨-١٥.

جهود كبيرة لإزالتها، والمشكلة الأساس تنقسم إلى شطرين الشطر الأول مشكلة أبناء الطائفة مع أنطوان سيور، والشطر الثاني الخلاف مع المجلس المذهبي.

الشطر الأول: تعدي آل سيور.

تعدي آل سيور أصبح قضية يعرفها القاصي والداني، ولا لزوم لإعادة الحديث عنها.

الشطر الثاني: الإشكالية مع جمعية التضامن:

بعد تولي إدارة جديدة لـ "جمعية التضامن الخيري الدرزي" العام ٢٠١٠، تبدلت سياسة الجمعية وهي التي أكّدت في كتيّب لها "خمسون سنة في خدمة الوقف والمجتمع الدرزي" صفحة ٢٦، أنّ هذا العقار سجل باسم وقف "الطائفة الدرزية" بموافقة أهلنا في بيروت.

وليس في استطاعتنا تقدير ظروف إدارة الأوقاف العامّة في سبعينات القرن الماضي بإقامة دعوى لاستلام العقار ٢٠٤٦، مما ترك أثراً سلبياً لدى أهلنا في بيروت على ما يبدو.

وقد استفادت جمعية التضامن من سنوات الأحداث الدامية بعد العام ١٩٧٥م، ومن فترة تولّي الشيخ بهجت غيث سدة مقام المشيخة، فأخذت جمعية التضامن لنفسها صفة المؤجّر ونظّمت عقود الإيجارات باسمها وفاجأت المجلس المذهبي الجديد الذي شكّل العام ٢٠٠٦م. بمطالبة اعتبار العقار ٢٠٤٦/بيروت لأبناء طائفة الموحدين الدرّوز في بيروت، ووصلت الحال بكل أسف إلى التخلف عن واقع حصل في ثلاثينات القرن الماضي، وأثبت على الصحيفة العينية، كما أطلقت شائعات غير صحيحة حول مدافن أهلنا في بيروت.

حاول المجلس المذهبي رئاسةً ولجنة أوقاف جاهداً الوصول الى تفاهم واتفق حول هذا العقار، وانطلاقاً من الواقع الذي يلحظ ثلاثة أقسام الأول دار طائفة الموحدين الدرّوز وحرمتها وما يتوجّب الحفاظ على مكانتها والثاني، مجلس العبادة والقاعة والمزار والمدافن التابعة لأهلنا في بيروت، وثالثاً القسم المعدّ أصلاً للاستثمار وهو القسم الذي يحتاج إلى تجديد. لكن كل الجهود آلت الى الفشل، فأقامت الجمعية الدعوى على المجلس المذهبي أمام القضاء بهذا الشأن.

انبرت مجموعة من أبناء طائفة الموحدين في بيروت تصرّ على الاتفاق مع المجلس المذهبي وشكّلت لجنة وقف محلية لإدارة حصة أهلنا في بيروت في العقار ٢٠٤٦ وبناءً على موافقة المجلس المذهبي أصدرت رئاسة المجلس قرارين حملاً رقمي ٣٠/ و٤٠/ في العام ٢٠١٢م. وما زالت لجنة وقف أهالي بيروت تمارس مهامها.

استمرت محاولات التفاهم مع جمعية "التضامن" إلى أنّ تحقّق مشروع اتفاق أخير وقعه أعضاء جمعية "التضامن" في قصر المختارة مؤرّخ في ١٣/٩/٢٠١٦، ولكن مع الأسف لم تلتزم بتنفيذ بنوده وبقي حبراً على ورق.

صدر الحكم الأخير بتاريخ ٢٩/٩/٢٠٢٠ عن الغرفة الثانية لدى محكمة التمييز المؤلفة من الرئيسة رولا المصري والمستشارين حسن سكيينة وسميح صفيّر قرار برقم ٧٣/٢٠٢٠ في الدعوى المتكوّنة فيما بين المميّزة جمعية التضامن الخيري الدرزي في بيروت والمميّز ضده المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدرّوز.

إن القرار التمييزي المشار إليه أعلاه أنهى نزاعاً قانونياً مستمراً منذ عشرات السنين حول الوقف القائم على العقار رقم ٢٠٤٦/المصيطبة كما أن هذا القرار كرس بشكل نهائي الحقائق القانونية والواقعية التالية بشكل واضح وقطعي ونهائي:

- ١- صحة ونهائية تسمية الوقف المذكور ب" وقف الطائفة الدرزية" دون أية إضافات على هذه التسمية.
 - ٢- ملكية العقار رقم ٢٠٤٦/المصيطبة و الوقف القائم عليه تعود لوقف الطائفة الدرزية وهو وقف عام للطائفة غير محصور بمقبرة لدروز بيروت كما تزعم الجمعية المميزة.
 - ٣- الجهة الوحيدة التي تتمتع بالصفة القانونية لاتخاذ أي إجراء قانوني أو واقعي يتعلق بالعقار المذكور هي حصراً المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز.
 - ٤- الجهة الوحيدة التي تتمتع بحق الولاية على العقار المذكور وبحق استثماره وإدارته هي حصراً المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز.
- وهكذا أضاعت جمعية التضامن خمسة عشر عاماً من تاريخ الموحدين في نزاع لا طائفة منه.

٢- دور شيخ العقل في الأوقاف العامة:

يتابع شيخ العقل في الأوقاف العامة مع لجنة الأوقاف جميع الطلبات والقضايا ويصدر القرارات المتعلقة بالتنفيذ ويتابع كل الأمور والسبل للمحافظة على الأوقاف وتنميتها، ويولي اهتماماً خاصاً للمقامات وخصوصاً مقام النبي أيوب(ع) ومقام الست شعوانه(ر) والسيد الأمير عبدالله التنوخي(ق) وهو في الأصل واجب ديني متعارف عليه.

* مقام النبي أيوب(ع)



* مقام السيد الامير(ق)



*مقام الست شعوانه(ر)



ولشيخ العقل دور أوسع في إدارة عقارات أوقاف السيد الأمير عبدالله التنوخي(ق) وأوقاف الشيخ أحمد أمين الدين استناداً إلى قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز وخاصةً الفقرة (الرابعة) من المادة (الثامنة) التي نصّت على تطبيق المفهوم القانوني للشروط الوقفية، واستناداً إلى مضمون المادة (الثلاثين) من النظام الداخلي للمجلس المذهبي التي نصّت على أن يتولّى شيخ العقل حصراً وبالتعاون مع لجنة الأوقاف تنفيذ مضمون وصيّتي السيد الأمير عبدالله التنوخي(ق) والشيخ أحمد أمين الدين والإشراف وإدارة العقارات العائدة لهذين الوقفين. مع الإشارة أن الوقف العام في الشحار الغربي يعود معظمه للشيخ أحمد أمين الدين.

ولم يتبيّن من الاطلاع على قيود السجل العقاري سوى بضعة عقارات باسم السيّد الأمير(ق) أو الوقف التنوخي لم تتجاوز الإثني عشرة عقاراً وهي التالية:

وقف الأمير السيد عبدالله التنوخي (قدس الله سره)

الرقم	المنطقة العقارية	رقم العقار	المساحة .م.م	المساحة التقريبية	وصف العقار	نوع العقار	نوع الاستثمار	وقوعات	أسماء المالكين والأسهام	الأسهام
١	عاليه	١١٨	١٥٢		قطعة ارض بعل مشجرة توت	غير مبنية		انتفاع وارتفاق	وقف السيد عبدالله التنوخي للمدرسة الداودية للطائفة الدرزية في عاليه	٢٤٠٠
٢	عاليه	١٣٤	٤٤٤						وقف السيد عبدالله التنوخي للمدرسة الداودية للطائفة الدرزية في عاليه	٢٤٠٠
٣	عين صوفر	١٣٢			بناء من حجر يحتوي على ثلاثة غرف للسكن وبيت ماء مالح وغرفة بحالة الإنشاء مع قطعة ارض سليخ	مبنية		انتفاع وارتفاق	وقف الأمير السيد عبدالله (ق)	٢٤٠٠
٤	دير القمر	٢٨٧		٢٠٠	طاحون وفسحة ارض وشجرة توت.. سقى	مبنية		انتفاع وارتفاق	وقف السيد عبدالله العائد للطائفة الدرزية	٣٠٠
٥	عبيه	١٢٥٤		١٩٠	قطعة ارض بعل سليخ	غير مبنية			وقف الأمير السيد عبدالله (ق)	٢٤٠٠
الوقف التنوخي										
الرقم	المنطقة العقارية	رقم العقار	المساحة .م.م	المساحة التقريبية	وصف العقار	نوع العقار	نوع الاستثمار	وقوعات	أسماء المالكين والأسهام	الأسهام
٦	بعورته	٣٧٣		٤٧٠٠٠	ارض بعل قسم سليخ وقسم سنديان وأشجار مختلفة	غير مبنية		انتفاع وارتفاق	الوقف التنوخي	٢٤٠٠
٧	بعورته	٩٨٠		٧٠٠٠	ارض بعل قسم مشجر زيتون وقسم سنديان وصنوبر	غير مبنية		انتفاع وارتفاق	الوقف التنوخي التابع له المؤسسة الخيرية بيت اليتيم ومأوى العجزة - بيروت وعبيه	٢٤٠٠
٨	عبيه	٤٧٦		٢٥٠٠	قطعة ارض مشجرة زيتون	غير مبنية			الوقف التنوخي التابع له المؤسسة الخيرية بيت اليتيم ومأوى العجزة - بيروت وعبيه	٢٤٠٠
٩	عبيه	٦١٢		٧٠	قطعة ارض بعل سليخ ضمنها خربة بيت	غير مبنية		انتفاع وارتفاق	الوقف التنوخي التابع له المؤسسة الخيرية بيت اليتيم ومأوى العجزة - بيروت وعبيه	٢٤٠٠

الرقم	المنطقة العقارية	رقم العقار	المساحة .م.م	المساحة التقريبية	وصف العقار	نوع العقار	نوع الاستثمار	وقوعات وارتفاع	أسماء المالكين والأسهام	الأسهام
١٠	عبيه	٦١٥		٣٥٠	قطعة ارض بعل سليخ	غير مبنية		ارتفاع وارتفاع	الوقف التنوخي	٢٤٠٠
١١	عبيه	٦١٧		٨٦٠	قطعة ارض بعل سليخ ضمنها شجرة توت وبناء من حجر طابق واحد يحتوي على ثلاث غرف نوم ودار ومطبخ وممشى ومنتفعات خارج البناء مسقوف	مبنية		ارتفاع وارتفاع	الوقف التنوخي التابع له المؤسسات الخيريتان بيت اليتيم ومأوى العجزة - بيروت وعبيه	٢٤٠٠
١٢	دقون	٣٠		٣٠٠٠	ارض بعل مشجرة صنوبر	غير مبنية			الوقف التنوخي اصحاب التولية الشرعية بنو ابي نكد ممثلين بالولي الحاجز عارف بك النكدي (ملك)	٢٤٠٠



* الشيخ أحمد أمين الدين



* مقام الشيخ أحمد أمين الدين

وعند بداية عمل المجلس المذهبي ولجنة الأوقاف عام ٢٠٠٦ بدأت أعمال التحديد والتحرير في بلدة البنية، والتي تضم عقارياً القسم الأكبر من اوقاف الشيخ أحمد أمين الدين. كلّفت لجنة الأوقاف الشيخين: هزاع غزال وهادي العريضي للإشراف على عملية التحديد والتحرير، واستناداً إلى خرائط كان موظف الأوقاف السابق الشيخ سلمان عبد الخالق قد عمل على إنجازها مع كبار مشايخ البنية، فتمّ مسح حوالي سبعمائة ألف متر مربع وتسجيلها باسم الأوقاف الدرزية تنفيذاً لوصية الشيخ أحمد أمين الدين لثبوت معرفة أن أملاك بلدة البنية كانت تابعة لآل أمين الدين وقد ورد ذكرها في وصيته، وكان من الواجب المحافظة والحرص على تلك العقارات واخذ الخطوات الرادعة الى كل ما يهدد من تعدي عليها أو استخدام مواردها أو تعرضها للحرائق أو غيرها وضمان استثمارها في الغاية التي حددت في وصية الواقف والمحافظة في الضمان والاستثمار على الأمور الدينية المتبعة من السلف الصالح.

٣- إنجازات مشيخة العقل والمجلس المذهبي على صعيد الأوقاف:



* سماحة شيخ العقل مع لجنة الأوقاف ٢٠١٨

أ. دور لجنة الأوقاف:

في دورتي المجلس الأولى والثانية كانت برئاسة معالي الوزير الأستاذ عباس الحلبي، وفي دورتها الأخيرة برئاسة المحامي الأستاذ حمادة حماده.

استحصلت لجنة الأوقاف على نسخة أولى عن أوراق السجل العقاري لكافة الأفضية وبهذا انطلق عملها وكان على لجنة الأوقاف وإدارتها التعرف ما أمكن على عقارات الأوقاف وتنظيم المقامات وصيانتها وجدولة

مستند أولي ملخص عن عقارات الأوقاف

باسمه تعالى

المجلس المذهبي للطائفة الدرزية الدرزية

**حضرة السادة اعضاء الهيئة العامة في المجلس المذهبي
بواسطة امانة سر المجلس المذهبي المحترمين**

خلاصة المحفظة العقارية الوقفية لطائفة الموحدين الدرزيين

تحية طيبة وبعد،

نُعلم حضرتمكم أنه تم إنجاز إحصاء عام للأوقاف الدرزية وتم الحصول على افاداتها العقارية، وكيل تقريبي لمعظمها مع خرائط مساحية، وبلغ مجموع العقارات حتى تاريخه ١٢٦٤ ألف ومائتان وأربعة وستون عقاراً، باستثناء خلوات البياضة والتي بلغ عدد عقاراتها ما يقارب ٢٣٠، عقارات المؤسسات والجمعيات وبلغ عددها تقريبا ٦٧ عقاراً.

ويتضمن التفصيل التالي:

أولاً: عقارات ووقفية ذات الطابع العام (رقم ١).

١- كافة العقارات الممسوحة باسم: وقف عام للطائفة الدرزية، وقف الطائفة الدرزية - المدرسة الداودية (أهم منطقتي هذه المنطقتين بيروت، عاليه، كسرويفت، عيه، كمرش، كمرش) - المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدرزيين (عزلة حاصبيا) بيت اليتيم الدرزي - وعددهم الاجمالي: ٣٨٦ عقاراً.

٢- وقف المرحومين عبدالله ونبينا النجار وعدد العقارات: ٤٧ عقاراً (أهمها في بيت مري).

٣- أوقاف قرى: المتن - فالوغا - أوقاف متفرقة عددها: ٨٠ عقاراً.

٤- أوقاف عائلات، عدد: ١٣٦ عقاراً، مثلًا: (بئر مصري - بئر، سعد في صلبا).

ثانياً: عقارات ووقفية ذات الطابع العام (رقم ٢).

١- وقف الأمير السيد عبدالله التنوخي - الوقف التنوخي (عبه - عاليه) - وقف الشيخ أحمد أمين الدين (عبه) - وقف الشيخ الفاضل (عن عطا، حاصبيا، رنسا) - مقامات ومزارات عامة (ربع مقام شمس مخصص لعائلات شرون) - عددها: ٢٥٩ عقاراً.

٢- أوقاف خلوات وعددها: ٤٩ عقاراً.

٣- أوقاف مجالس: حاصبيا وعين جرفا - العابون - مجالس متفرقة، عددها: ١٤٣ عقاراً.

ثالثاً: أوقاف مدافن، عددها: ٧٠ عقاراً. (منطقتي مختلف).

رابعاً: أوقاف زرعون والهاليتية بإشراف قاضي المذهب، وعددهم: ٥٦ عقاراً.

خامساً: أوقاف خاصة ودرزية وعددها: ٣٩ عقاراً. (منطقتي مختلف).

المجموع العام: ١٢٦٤ عقار ألف ومائتان وأربعة وستون عقاراً، لغاية ٢٠١٢/١/٣١. عددا السهرو والغط.

ملاحظة: من يرغب بالاطلاع على التفاصيل مراجعة امانة سر المجلس المذهبي.

رئيس لجنة الأوقاف
القاضي عباس الحلبي

المستأجرين ومحاسبتهم، وتسوية أوضاع العديد منهم إضافة الى إبرام عقود إيجار جديدة وفقاً للقانون ١٩٩٢/٥٩، وتجديد ما يتوجب من القديم، ومعالجة التعديلات، وترميم عدد من الشقق السكنية، ومتابعة المباحثات حول أهم العقارات دار الطائفة العقار رقم ٢٠٤٦ والمعنية بيروت.

ومعالجة قضايا متعدّدة في وقف المتين وغيره، وتعيين مجلس أمناء جديد لوقف المرحومين عبدالله ونبينه النجار، وتشكيل لجان أوقاف القرى ومتابعة الطلبات التي تردّ إلى اللجنة على اختلاف مواضيعها.

ب. الإنجازات:

١- جمع محفظة الأوقاف:

كانت بداية مهمة لجنة الأوقاف توحيد المحفظة الوقفية، وقد تمكنت من ذلك بحمده تعالى بتوجيه من رئاسة المجلس^(*) وبمتابعة رئيس لجنة الأوقاف حينذاك الاستاذ عباس الحلبي حيث تم اصدار كتاب "أوقاف طائفة الموحدين الدرزيين واقع ومرتجى" بين بموجبه دليلاً شاملاً عن الأوقاف.

(*) قدّم الخبير توفيق البنا جهوداً مشكورة في هذا الشأن.

٢- ترميم الداودية:

باكورة أعمال لجنة الأوقاف تكليف لجنة للإشراف على ترميم دار الحكمة أو (الداودية) برئاسة رئيس اللجنة المالية الأستاذ عصمت صعب، افتتحت بحمده تعالى بتاريخ ٢٠٠٩/٥/٦ بكلفة /٩٦٦,٥٩٩,٠٠٠ ل.ل. مع إضافات لاحقة بحيث بلغت الكلفة الإجمالية بقيمة /٩٩٤,٧٧٨,٠٠٠ ل.ل. دُفعت من مال الأوقاف. وخصص هذا العقار للتعليم الجامعي وتم تأجيره كأحد فروع الجامعة اللبنانية بمبلغ /٢٥٧,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل./ (مايتان وسبعة وخمسون مليون ليرة لبنانية).



* الداودية (دار الحكمة) فرع من الجامعة اللبنانية عبيه

٣- ترميم المقامات:

أولت لجنة الأوقاف اهتماماً ورعاية للمقامات الثلاثة (النبي أيوب(ع)، السيد عبدالله(ق)، الست شعوانة(ر))، كما أُضيف إليها مقام "عجوز الخير" في بلدة كفرقارود، لما كانت تحتاج من أعمال صيانة واستحداث وتأهيل وبلغت التكاليف /٦٠٦,١٧٨,٠٠٠ ل.ل./ دُفعت من مال الأوقاف، إضافة إليها قدم المُحسن الأستاذ عدنان الحلبي تأهيل في مقام السيد عبدالله التنوخي(ق) في عبيه قاربت /١٩٦,٠٧٢ \$.

٤- تأهيل دار الطائفة:

بعد مُضي أكثر من خمسين عاماً على إتمام بناء دار طائفة الموحدين الدروز "بيت الموحدين الدروز الكبير". ولزوم قيام أعمال التأهيل والصيانة وخاصة البنية التحتية على أنواعها. تبين ان الأعمال التي يقتضي إنجازها تشمل على سبيل التعداد:

تنظيف الحجر الخارجي ومعالجة النش، إنشاء شبكة جديدة للكهرباء، كامل الأعمال الصحية (تجديد دورات المياه بالكامل)، تنجيد وتجديد فرش وبرادي القاعات الرئيسية، تبديل النوافذ الداخلية الحديدية واستبدالها بنوافذ المينيوم)، ما تحتاجه الدار من اعمال البلاط وجلي بلاط، تأهيل أبواب الخشب ودهان المقاعد، تأهيل أبواب الحديد والتساوين، أعمال دهان داخلي وخارجي، إنشاء غرفة طعام ومطبخ، وكل ما يلزم من أعمال ورقة وسيراميك، تركيب جهاز للصوت وجهاز سنترال وكاميرات مراقبة، جهاز تكرير المياه، وأعمال صيانة وتشجير في الحديقة، وشبكة لريّ الحديقة وما استوجب من أعمال متفرقة.

وأعمال إعادة تأهيل دار طائفة الموحدين الدروز وقاعاتها انطلقت بمبادرة من لجنة الإغتراب في المجلس المذهبي برئاسة الشيخ كميل سري الدين آنذاك.

تمّ تشكيل لجنة برئاسة شيخ العقل للإشراف على التأهيل والترميم من السادة رئيس لجنة الأوقاف الأستاذ عباس الحلبي ورئيس اللجنة الاغترابية الشيخ كميل سري الدين، ويعاونهما عضو لجنة الأوقاف الأستاذ بشير أبو عكر والأستاذ فادي فارس. وذلك لتحديد مواصفات العمل المطلوب تنفيذه، وفض العروض واختيار المتعهدين وتحديد شروط العمل والاتفاق على نوع البضاعة و ثمنها والأجرة والإشراف على التنفيذ تبرعاً، وتم الاستعانة بالمهندس رياض القنطار لإدارة المشروع، وعدد من المهندسين في اختصاصات مختلفة. كما قدم المهندس نديم نور استشارات متنوعة.

إنّ خلاصة كلفة الأعمال التي تمّ التعاقد عليها وتم إنجازها، بلغت كلفتها /\$٦٦٠,٢٩٠,٣٤ دُفعت تبرعاً بمكرمة من أصحاب الأيادي البيضاء وفق الجداول التالية:

أسماء المتبرعين	المبلغ بالدولار الاميركي	المبلغ بالليرة اللبنانية
الشيخ كميل سري الدين	١٠٠,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ جمال الجوهري	١١٠,٠٠٠,٠٠	
السادة غسان ووليد ومرwan ورنده عساف	٧٥,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ مروان خير الدين	٧٥,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ غسان العريضي	٧٥,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ جهاد هاني	٥٥,٠٠٠,٠٠	٣٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠
الشيخ وجدي أبو حمزة	١٥,٠٠٠,٠٠	٢٢,٥٠٠,٠٠٠,٠٠
معالي الأستاذ أنور الخليل	١٥,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ ياسر غرز الدين	١٨,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ زياد سليم خطار	١٠,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ عصام مكارم	١٠,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ أو سامة فؤاد النجار	١٠,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ محمود ابراهيم	١٠,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ حسن نهاد الغصيني	٩,٩٦٠,٠٠	
الأستاذ أيوب رافع	٥,٠٠٠,٠٠	
فاعل خير	٥,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ رياض عطاالله		٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠
الأستاذ ساهر حمد	٢,٠٠٠,٠٠	
الأستاذ سليم عابد	٥٠٠,٠٠	
الأستاذ مثقال عطاالله	٥٠٠,٠٠	
الأستاذ امين نبيه السعدى	٣٠٠,٠٠	
الأستاذ كمال فؤاد القعسماني	١٠٠,٠٠	
الأستاذ يامن حمادة		٢٠٠,٠٠٠,٠٠
الأستاذ خلدون القعسماني	١٠٠,٠٠	
المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز	١٥,٥٩٨,٠٠	
دار الطائفة	٢٠,٠٠٠,٠٠	
	٦٢٢,٠٥٨,٠٠	٥٧,٧٠٠,٠٠٠,٠٠
		٣٨,٢٧٥,٢٩
المجموع النهائي		٦٧٥,٣٣٣,٢٩

بالإضافة الى تلك التبرعات لتأهيل دار طائفة الموحدين الدروز ساهم كل من:
الاستاذ عدنان سليم الحلبي والاستاذ نزيه يوسف خطار بمبلغ /\$٨٥,٠٠٠.
الاستاذ عادل فايز مكارم بمبلغ /\$٥٠,٠٠٠/ بمساهمات في هذا الخصوص.
كما كانت تبرعات مختلفة من:
الشيخ كميل سري الدين /\$٤٥,٠٠٠/ من ابنائنا في الخليج، من أجل التأليف الديني.
معالي الأستاذ أنور الخليل المساهم الدائم مع مشيخة العقل ودار طائفة الموحدين الدروز، معالي الأستاذ مروان خير الدين.
الأستاذ غسان توفيق عساف. وكذلك تبرعات من الشيخ أنور الجرّمقاني والأستاذ ماجد أبو مطر.
ومساهمات عديدة مع دار الطائفة من الشيخ وجدي ابو حمزة والشيخ علي عبد اللطيف والأستاذ جمال الجوهرري والأستاذ فايز رسامني، بالإضافة الى الشيخ منير غرز الدين من أهلنا في الاغتراب. وعدد من المساهمين سواء بأموال نقدية أو عينية لمشيخة العقل والمجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز، وخاصة مؤسسة فرح الاجتماعية.

الاسم	التبرعات العينية
الشيخ أنور الجرّمقاني والأستاذ ماجد ابو مطر	تأهيل وتجديد وأعمال ديكور وتكييف وتنجيد بالصالون الرسمي + تركيب ثريا وفرش مكتب جديد
الشيخ أديب ابو الحسن	ثريات للصالات الرئيسية عدد ٤ بقيمة \$٦٠,٠٠٠
الشيخ وجدي ابو حمزة	مولّد كهربائي ١٥٠ KVA
شركة Tinol ممثلة بالسيدة وفاء صعب والأستاذ شاكر صعب	جميع مستلزمات ومواد الطرش والدهان من شركة Tinol لجميع الصالات والمكاتب بقيمة \$٢٢,٣٠٢
برعاية معالي الأستاذ أكرم شهيّب وزارة الزراعة	تبرع بعدد من الأشجار والمزروعات في الحديقة وأعمال الحفر والزرع بتنفيذ الأستاذ سامر الخوند
الفنان التشكيلي مروان العريضي	لوحات عدد ٤
شركة Rafco الأستاذ أيوب بو رافع	مساهمة في جهاز تكرير المياه
رئبال أبو عنام	تبرع بقسم من الأدوات الصحية
شركة Home Depot	تبرع بخلاط عدد ١٠
الشيخ حاتم ضو	أعمال كرائيش جفصين للبرادي
مكتبي	تنظيف سجاد في الصالات

كما قدّم الأستاذ عماد المصري سيارة مرسيدس موديل ٢٠٠٩.
وشركة رسامني ويونس سيارة مرسيدس موديل ٢٠٠٢.

صور من صالات دار طائفة الموحدين الدروز بعد أعمال التأهيل



كذلك تعرضت دار الطائفة لاضرار نتيجة انفجار المرفأ وتم ترميمها بكلفة /١٥٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل./ (مائة وخمسون مليون ليرة لبنانية) ساهم صاحب الايادي البيضاء الاستاذ جمال الجوهري بمبلغ /١٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل./ (مائة مليون ليرة لبنانية).

٥- البدء بتحرير العقار ٢٠٤٦/ المصيطبة من أعباء الغير:

أولت لجنة الأوقاف اهتماماً بالعقار ٢٠٤٦/ المصيطبة لأهميته وتحرير ما أمكن من أعباء عينية قائمة عليه، وكانت بدايتها استعادة معمل البلاط من شركة "رخام الشرق الأوسط" بعد إعلان إفلاسها وبيعها في المزاد العلني بكلفة بلغت /٥٦٣,٥٩٢,٠٠٠ ل.ل./ (خمسمائة وثلاثة وستون مليون وخمسمائة واثنان وتسعون ألف ليرة لبنانية).

وكذلك تم استرداد المحلات العشرة أمام دار الطائفة من حق التمديد القانوني وفقاً للقانون القديم المُجحف ١٩٩٢/١٦٠ إلى الإيجارات الحرة وفقاً للقانون ١٩٩٢/١٥٩ (تسديد خلو المحلات) بكلفة بلغت /١,٥٠٠,٠٠٠\$/ دُفعت من مال الأوقاف.

وفي ما خصّ العقار ٢٠٤٦، المصيطبة، وبعد ان كانت الخلافات الحاصلة فوتت العديد من الفرص للاستثمار^(*)، أشار رئيس لجنة الأوقاف القاضي عباس الحلبي إلى أنه ولضمان أفضل استثمار للعقار وجوب تعيين لجنة لإدارة واستثمار هذا العقار مؤلفة من مهندسين ورجال أعمال. وبدأت اللجنة بدرس ملف العقار. بينما قام المهندس مكرم القاضي بإعداد مخطط توجيهي Master plan لهذا العقار لَحظ - بعد المحافظة على موقع الدار وحرّمه والمدافن وحرّمها والقاعة والمزار - إنشاء مبنى سكني في واجهة العقار في فردان، وتخصيص مساحة للاستثمار التجاري تشغل واجهة العقار في فردان مكان محطة المحروقات والبنية المقامة بجانبها، كما خصّصت مساحة تحدها على الجهة الشرقية، لإقامة برج تجاري مكان معمل البلاط ومساحة بقره. وهذا المخطّط يبقى خاضعاً للتبديل الملائم، إنما المهم المحافظة على حرمة بناء دار الطائفة وجمالها وعدم تحويلها كبناء من أبنية بيروت مكتظة بالبنائات الملتصقة والمواقف.



* المدرسة المعنية

٦- استرداد المدرسة المعنية:

لم تنجح المفاوضات باستلام "المعنية" بعد خمسة وثلاثين عاماً من استثمارها من قبل الموظف وليد أبو زرغم، وكان بدل الاستثمار لا يتعدى تسعة وخمسين مليون ليرة لبنانية سنوياً عند استلام مشيخة العقل مهامها الجديدة، استمرت مفاوضات الصلح أكثر من عام دون جدوى، وكان لا بدّ من الاتجاه القضائي، وعندما صدر القرار لمصلحة الأوقاف ومن حرص المجلس المذهبي ومشيخة العقل على استمرار

هذا الصرح التربوي تمّ الاتفاق على استلام "المعنية" رضائياً وحصل ذلك بتاريخ ٢٠١٦/٦/٣٠.

نظّمت الأوقاف عقداً مع السيد نبيل الزهيري على استمرار المعنية ببدل مايتي ألف دولار سنوياً (سعر الصرف الرسمي ١٥١٥ ل.ل.)، وكذلك نظّمت في العام ٢٠١٩ عقداً جديداً لمدة ثلاث سنوات مع تقديم عشر

(*)جرت مباحثات مع شركة ABC التي أعادت وأقامت فرعاً لها في آخر شارع فردان مقابل التينول، كما دُعيت أكثر من شركة من الخليج العربي لتقديم مشروع استثماري لهذا العقار.

(١٠) منح للأوقاف بقيمة خمسين مليون ليرة لبنانية توزع من قبل الأوقاف. بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية بعد ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩ وجائحة "كورونا" تعذر على العديد من أهل التلاميذ دفع المتوجبات عليهم، وتلبية لزيارة وفد من أهالي التلاميذ لدار الطائفة قررت لجنة الأوقاف المساهمة بخمسين مليون ليرة لبنانية إضافية عن العام ٢٠١٩ - ٢٠٢٠، واستمرت بالمساهمة في العامين الدراسيين ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ و ٢٠٢١-٢٠٢٢، وإنما بنسبة متفاوتة.



* العقار رقم /١٨/ بيت الطلبة

٧- شراء العقار رقم ١٨/المصيطبة:

تم شراء هذا العقار لأهمية مكانه بجانب مجلس كراكول الدرّوز، وسُجِّل باسم الأوقاف العامة ودُفِع ثمنه مليون وخمسمائة الف دولار أميركي سُدد ثمنها بتبرع من معالي الأستاذ وليد بك جنبلاط بمبلغ /\$٨٠٠,٠٠٠/ (ثمانمائة الف دولار أميركي) وتبرع جمعية التضامن الخيري الدرزي في بيروت بمبلغ /\$٢٠٠,٠٠٠/ (مائتا ألف دولار أميركي) والرصيد البالغ \$٥٠٠,٠٠٠ (خمسمائة ألف دولار أميركي) سُدد من الأوقاف، كما سددت الأوقاف مبلغ \$٦٩,٠٠٠,٠٦٤.٠٠٠ ل.ل. (مئتان وخمسة واربعون مليون وتسعة وستون ألف ليرة لبنانية) أي ما يعادل \$١٦٢,٥٦٦ (مائة واثان وستون الف وخمسمائة وستة وستون دولاراً أميركياً)، يمثل رسوم معاملات وإنجاز إخلاء العقار. تم توقيع عقد تسامح على هذا العقار لجمعية بيت الطلبة " بناء مخصص للسكن للفتيات الدرّوز من اجل التحصيل العلمي"، على أن يتمّ الترميم على حساب الجمعية، وبلغت كلفته /\$٧٦٤,٠٠٠/.

٨- إتمام وتجهيز بناء كلية السيّد الأمير عبدالله التنوخي:

بعد إنجاز بناء باطون في العقارين /٦١٧ و ٦١٢/ التابعين للوقف التنوخي في عبيه بكلفة ما يُقارب /\$٢٠٠,٠٠٠/ (مائتا ألف دولار أميركي) دُفعت من أموال مشيخة العقل، من أمانة محفوظة لدى فضيلة الشيخ أبو محمود سعيد فرج وبإشرافه.



* كلية السيد الامير عبد الله التنوخي(ق)

تمّ إنجاز وإتمام بناء كلية السيّد الأمير عبدالله التنوخي(ق) لتثقيف الشباب الموحد الملتزم بتبرع من معالي الأستاذ وليد بك جنبلاط بقيمة /\$١٢٥,٠٠٠/ ومن قبل الشيخ فريد صعب - الشويقات بقيمة /\$٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠/ ل.ل. وكانت مساهمة لجنة الأوقاف بالتأهيل /\$٦٨٣,٩٥٠,٠٠٠/ ل.ل. وتجهيزات بقيمة /\$٦٤,٦٨٨,٠٠٠/ ل.ل.

٩- شراء ٢٠٠,٠٠٠ متر أراضي على تلال حاصبيا (محلة الضهر):

عائلة كريمة من آل شرف أعلنت حاجتها لبيع ٢م٢٠٠,٠٠٠ أرض على تلال حاصبيا، وأصرت على محافظتها بمبدأ حفظ الإخوان، فتمت عملية الشراء من قبل المجلس المذهبي بمبلغ ٧٥٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. (سبعمائة وخمسون مليون ليرة لبنانية) وبلغت التكلفة مع دفع رسوم ومعاملات تسجيل ٩٢٣,٦٧٨,٢٤٠ ل.ل. دُفعت من مال الأوقاف حتى تاريخه. إضافة لذلك تبرّعت العائلة الكريمة بتقديم عقار بحوالي ١٨,٠٠٠ متر مربع ليُسجل باسم دار طائفة الموحدين الدرّوز.

١٠- شراء عقار بجانب مقام الست شعوانة(ر):

أنجزت معاملة شراء ٦٤ ألف ٢م مجاورة لمقام الست شعوانة(ر) بمبلغ ٢٤٠,٠٠٠,٠٠٠\$/ (مئتان وأربعون ألف دولار أميركي).

١١- تأجير مبنى الأوقاف في راشيا للجامعة اللبنانية بمبلغ ٧٥,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل./ (خمسة وسبعون مليون ليرة لبنانية) لإقامة فرع لكلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال.

١٢- إقامة بناء في بلدة البنية للأوقاف ومساهمة في إعمار مجلس بلدة البنية:

أفتتحت أعمال التحديد والتحرير في بلدة البنية في العام ٢٠٠٦م، وبالتالي كلفت لجنة الأوقاف الشيخ هزاع غزال والشيخ هادي العريضي بمتابعة مسح عقارات الأوقاف كما هو معروف أن أملاك البنية تابعة للشيخ أحمد أمين الدين، واضطرت اللجنة إلى وضع تسويات مع عدد من المالكين كانت حاصلة للضرورة استثنائياً في الفترة السابقة، بلغت قيمتها (١٥٤,٠٠٠\$) (مائة وأربعة وخمسون الف دولار) قرّرت لجنة الأوقاف إقامة بناءً في بلدة البنية ناتج عن التسويات التي حصلت، وزادت عليها أيضاً بحيث بلغت الكلفة الإجمالية حتى تاريخ ٣١/١٢/٢٠٢٠ / ٥٧٦,٤٢١,٨٨٧ ل.ل. / ما يعادل ٣٦٦,٥٩٢ / \$ دُفعت من إيرادات أملاك الشيخ احمد امين الدين. أما معبد البنية فتتمّ تخصيص عقار من أوقاف الشيخ أحمد أمين الدين لافتتار البلدة الى معبد مناسب وبُني من أموال معبد البنية أصلاً مع تبرعات ومساهمة مشيخة العقل ولجنة الأوقاف بمبلغ وقدره ٤٩,٩١٤\$/ (تسعة وأربعون ألف وتسعمائة أربعة عشر دولار أميركي). وقد ساهم الشيخ أبو عزام أمين يحي بالتصميم والإشراف والمحاسبة. والجدير ذكره أن معالي الأستاذ وليد بك جنبلاط تبرّع من خلال مشيخة العقل بمبلغ (٥٠,٠٠٠\$) خمسين ألف دولار أميركي خُصّصت لإنجاز الطابق الثاني من قاعة الشهيد كمال جنبلاط في بلدة البنية.



* البناء ١٣١٠ البنية



* مجلس بلدة البنية

خلاصة حساب العمل خارج البنا
بالعملة اللبنانية

النفقات
١٣٣,٩٥٧,٠٠٠
مائة وثلاثة وثلاثون مليون وتسعمائة وسبعة وخمسون ألف ليرة لبنانية

خلاصة حساب بناء المجلس بالدولار الأميركي
ما عدا السهو والغلط

النفقات
\$٢٩٠,٣٠٦
مائتان وتسعون ألف وثلاثمائة وستة دولارات أميركية

٤. دور شيخ العقل مع لجنة الأوقاف في أوقاف القرى:

حرص شيخ العقل ولجنة الأوقاف على تشكيل لجان لإدارة الوقف في البلدات والقرى للمحافظة على الوقف وعلى وصية الواقف في حال وجودها لتطويره وتنميته وإدارته بالنزاهة وفي الوجهة الصحيحة، وقد وضعت لجنة الأوقاف نظام القرى لإرشاد المتولين على الوقف. ومن الأوقاف التي تطورت أوقاف خلوات الحصن.

وعلى سبيل المثال:



* خلوات الحصن - أغميد

- شُكلت لجنة لمقام النبي شعيب في الكفير(ع) بموجب قرار من رئاسة المجلس المذهبي تاريخ ٢٠١٨/٢/١ وتعمل على استكمال البناء من أموال المقام وتبرعات، قدّمت الأوقاف مساعدة مالية بتاريخ ٢٠١٩/٩/٣٠ مقدارها (١٠,٠٠٠,٠٠٠) ل.ل. عشرة ملايين ليرة لبنانية.

- لجنة وقف عائلة أبو رسلان في راس المتن وبموجب قرار تعيينها ٢٠١٦/١٠/١٩ باشرت ترميم

خلوة المرحوم الشيخ أبو علي يوسف البردويل (وقف خاص للعائلة) وبدأت القيام بواجبات الصلاة فيها).

- أصدر شيخ العقل رئيس المجلس قراراً بتاريخ ٢٠٠٦/٢/١٢ بالتّرخيص للجنة وقف خلوات الحصن/ أغميد لإعادة بناء مجلس خلوات الحصن، وقد أنجز وتم ذلك، دُفعت التكاليف من مال أوقاف خلوات الحصن.

أوقاف المتين:



* السنتر التجاري

تم تشكيل عدّة لجان لوقف مجلس بلدة المتين وجرى نمو سريع لهذا الوقف بحمده تعالى. مرفق صورة عن محضر التسلم والتسليم بين وكلاء الوقف قديماً وبين اللجنة الجديدة، مع بيان مُدقق الحسابات للجنة أوقاف مجلس بلدة المتين عن العام ٢٠٢٠ ليتبيّن التطوّر الناجح لهذه الأوقاف من جباية الإيجارات وأهم ما أنجزته اللجان: صالة للأفراح، الاهتمام بخلية عموم دروز المتين، إقامة سنتر تجاري جديد، سنتر



* السنتر الصناعي



* قاعة الأفراح

صناعي أيضاً، مشروع إنارة المتين (تأمين مولدات خاصة لإنارة بلدة المتين عند انقطاع الكهرباء)، تكليف جُباة لجمع الاشتراكات، شراء "باص للشؤون الاجتماعية" لخدمة نقل الأهالي في الواجبات الاجتماعية، مع برنامج نقل طلاب المدارس إلى مدارسهم، وإقرار مساعدات نقدية ضرورية ومساعدات استشفائية ومرضية، مع العلم أن عائدات هذا الوقف يُصرف بكامله في بلدة المتين.

ومع هذا لم تتلقّى مشيخة العقل سوى القدر والذم وسكوت شرفاء المتين عن الحق.

DECEMBER 10 2002		DECEMBER 11 2002	
TUESDAY - 10		WEDNESDAY - 11	
الثلاثاء - 10		الأربعاء - 11	
1	5.16	1	0.50
2	2.66	2	4.87
3	19.1	3	2.19
4	1.20	4	9.07
5	1.84	5	7.68
6	1.77	6	0.99
7	1.21	7	1.40
8	1.21	8	7.14
9	0.44	9	7.44
10	0.44	10	9.99
\$ 5.66		\$ 6.05	
<p>المجموع = 5.66 - 1.99 = 3.67</p> <p>المجموع = 3.67 - 1.99 = 1.68</p> <p>المجموع = 1.68 - 1.99 = -0.31</p> <p>المجموع = -0.31 - 1.99 = -2.30</p> <p>المجموع = -2.30 - 1.99 = -4.29</p> <p>المجموع = -4.29 - 1.99 = -6.28</p> <p>المجموع = -6.28 - 1.99 = -8.27</p> <p>المجموع = -8.27 - 1.99 = -10.26</p> <p>المجموع = -10.26 - 1.99 = -12.25</p> <p>المجموع = -12.25 - 1.99 = -14.24</p> <p>المجموع = -14.24 - 1.99 = -16.23</p> <p>المجموع = -16.23 - 1.99 = -18.22</p> <p>المجموع = -18.22 - 1.99 = -20.21</p> <p>المجموع = -20.21 - 1.99 = -22.20</p> <p>المجموع = -22.20 - 1.99 = -24.19</p> <p>المجموع = -24.19 - 1.99 = -26.18</p> <p>المجموع = -26.18 - 1.99 = -28.17</p> <p>المجموع = -28.17 - 1.99 = -30.16</p> <p>المجموع = -30.16 - 1.99 = -32.15</p> <p>المجموع = -32.15 - 1.99 = -34.14</p> <p>المجموع = -34.14 - 1.99 = -36.13</p> <p>المجموع = -36.13 - 1.99 = -38.12</p> <p>المجموع = -38.12 - 1.99 = -40.11</p> <p>المجموع = -40.11 - 1.99 = -42.10</p> <p>المجموع = -42.10 - 1.99 = -44.09</p> <p>المجموع = -44.09 - 1.99 = -46.08</p> <p>المجموع = -46.08 - 1.99 = -48.07</p> <p>المجموع = -48.07 - 1.99 = -50.06</p> <p>المجموع = -50.06 - 1.99 = -52.05</p> <p>المجموع = -52.05 - 1.99 = -54.04</p> <p>المجموع = -54.04 - 1.99 = -56.03</p> <p>المجموع = -56.03 - 1.99 = -58.02</p> <p>المجموع = -58.02 - 1.99 = -60.01</p> <p>المجموع = -60.01 - 1.99 = -62.00</p> <p>المجموع = -62.00 - 1.99 = -64.00</p> <p>المجموع = -64.00 - 1.99 = -66.00</p> <p>المجموع = -66.00 - 1.99 = -68.00</p> <p>المجموع = -68.00 - 1.99 = -70.00</p> <p>المجموع = -70.00 - 1.99 = -72.00</p> <p>المجموع = -72.00 - 1.99 = -74.00</p> <p>المجموع = -74.00 - 1.99 = -76.00</p> <p>المجموع = -76.00 - 1.99 = -78.00</p> <p>المجموع = -78.00 - 1.99 = -80.00</p> <p>المجموع = -80.00 - 1.99 = -82.00</p> <p>المجموع = -82.00 - 1.99 = -84.00</p> <p>المجموع = -84.00 - 1.99 = -86.00</p> <p>المجموع = -86.00 - 1.99 = -88.00</p> <p>المجموع = -88.00 - 1.99 = -90.00</p> <p>المجموع = -90.00 - 1.99 = -92.00</p> <p>المجموع = -92.00 - 1.99 = -94.00</p> <p>المجموع = -94.00 - 1.99 = -96.00</p> <p>المجموع = -96.00 - 1.99 = -98.00</p> <p>المجموع = -98.00 - 1.99 = -100.00</p>		<p>المجموع = 6.05 - 1.99 = 4.06</p> <p>المجموع = 4.06 - 1.99 = 2.07</p> <p>المجموع = 2.07 - 1.99 = 0.08</p> <p>المجموع = 0.08 - 1.99 = -1.91</p> <p>المجموع = -1.91 - 1.99 = -3.90</p> <p>المجموع = -3.90 - 1.99 = -5.89</p> <p>المجموع = -5.89 - 1.99 = -7.88</p> <p>المجموع = -7.88 - 1.99 = -9.87</p> <p>المجموع = -9.87 - 1.99 = -11.86</p> <p>المجموع = -11.86 - 1.99 = -13.85</p> <p>المجموع = -13.85 - 1.99 = -15.84</p> <p>المجموع = -15.84 - 1.99 = -17.83</p> <p>المجموع = -17.83 - 1.99 = -19.82</p> <p>المجموع = -19.82 - 1.99 = -21.81</p> <p>المجموع = -21.81 - 1.99 = -23.80</p> <p>المجموع = -23.80 - 1.99 = -25.79</p> <p>المجموع = -25.79 - 1.99 = -27.78</p> <p>المجموع = -27.78 - 1.99 = -29.77</p> <p>المجموع = -29.77 - 1.99 = -31.76</p> <p>المجموع = -31.76 - 1.99 = -33.75</p> <p>المجموع = -33.75 - 1.99 = -35.74</p> <p>المجموع = -35.74 - 1.99 = -37.73</p> <p>المجموع = -37.73 - 1.99 = -39.72</p> <p>المجموع = -39.72 - 1.99 = -41.71</p> <p>المجموع = -41.71 - 1.99 = -43.70</p> <p>المجموع = -43.70 - 1.99 = -45.69</p> <p>المجموع = -45.69 - 1.99 = -47.68</p> <p>المجموع = -47.68 - 1.99 = -49.67</p> <p>المجموع = -49.67 - 1.99 = -51.66</p> <p>المجموع = -51.66 - 1.99 = -53.65</p> <p>المجموع = -53.65 - 1.99 = -55.64</p> <p>المجموع = -55.64 - 1.99 = -57.63</p> <p>المجموع = -57.63 - 1.99 = -59.62</p> <p>المجموع = -59.62 - 1.99 = -61.61</p> <p>المجموع = -61.61 - 1.99 = -63.60</p> <p>المجموع = -63.60 - 1.99 = -65.59</p> <p>المجموع = -65.59 - 1.99 = -67.58</p> <p>المجموع = -67.58 - 1.99 = -69.57</p> <p>المجموع = -69.57 - 1.99 = -71.56</p> <p>المجموع = -71.56 - 1.99 = -73.55</p> <p>المجموع = -73.55 - 1.99 = -75.54</p> <p>المجموع = -75.54 - 1.99 = -77.53</p> <p>المجموع = -77.53 - 1.99 = -79.52</p> <p>المجموع = -79.52 - 1.99 = -81.51</p> <p>المجموع = -81.51 - 1.99 = -83.50</p> <p>المجموع = -83.50 - 1.99 = -85.49</p> <p>المجموع = -85.49 - 1.99 = -87.48</p> <p>المجموع = -87.48 - 1.99 = -89.47</p> <p>المجموع = -89.47 - 1.99 = -91.46</p> <p>المجموع = -91.46 - 1.99 = -93.45</p> <p>المجموع = -93.45 - 1.99 = -95.44</p> <p>المجموع = -95.44 - 1.99 = -97.43</p> <p>المجموع = -97.43 - 1.99 = -99.42</p> <p>المجموع = -99.42 - 1.99 = -101.41</p>	

التقرير السنوي 2020/2021 بنوك مصر بنوك مصر بنوك مصر		البيانات المالية لجنة وقف دروز المتبنين	
المالية العمومية المرفوقة كما في 2020/12/31 بالثيرة الشبتانية			
2019	2020	الاصول	
3,038,254,366	3,068,049,095	الموجودات الثبتة	
-390,863,533	-457,839,198	موجودات لثبة حاسبة تراكب : الاحتياطي	
2,647,460,833	2,640,209,898	صافي الموجودات الثبتة المالية	
283,677,534	397,657,528	الموجودات المتكافئة	
3,620,200,972	0.00	الاسم السببية لزيادان ومختلف اسم التوزيع على عدة دورات	
4,063,778,806	397,657,528	مجموع الموجودات المتكافئة	
53,139,700	0.00	المصارف والمؤسسات المالية	
35,400,722	2,960,782	شهادات برسم الخصم لاند و U.S \$	
2,836,135	83,842,463	ص.م.ج / لاند	
2,204,000	2,784,500	ص.م.ج / U.S \$	
0.00	45,600,000	المتداول لاند	
93,380,517	148,187,745	مجموع المؤسسات المالية	
8,824,819,816	2,183,066,171	مجموع الاصول	
تشكل الايضاحات المرفقة من صفحة 08 الى صفحة 12 جزءاً لا يتجزأ من البيانات المالية وتقرأ معها .			

بيان النتيجة كما في 2020/12/31 بالثيرة الشبتانية			لجنة وقف دروز المتبنين البيانات المالية	
2019	2020			
الايادات				
المولدات الكهربائية	150,934,860		259,288,750	
الاجارات	394,261,500		422,337,151	
ضمان الصنوبر	9,000,000		45,600,000	
الحطب والتبرعات ومختلف	7,345,780		629,187	
حسومات مملوحة	-2,493,640		-992,500	
مجموع الايادات الاستثمارية	559,048,500		726,862,588	
الايادات المالية				
حسومات وترعاعات مكتسبة	7,146,890		5,354,085	
فروقات صرف اجابية وايادات استثنائية	12,087,178		22,245	
مجموع الايادات المالية	19,234,068		5,376,330	
اجمالي الايادات	578,282,568	732,238,918		
الايحاء				
المصاريف العمومية	-239,214,145		-479,299,756	
الاستهلاكات	-82,176,379		-67,035,665	
التلفات المالية				
فوائد وعمولات مصرفية	-950,987		-894,095	
فروقات صرف سلبية	-8,690,763		-58,438	
مجموع الايحاء	-331,032,274		-547,287,954	
ايحاء خارج الاستثمار				
ذمم مدينة اصبحت هائكة	0.00		-7,420,502	
ترعاعات وهبات	0.00		0.00	
مجموع الايحاء خارج الاستثمار	0.00		-7,420,502	
اجمالي الايحاء	-331,032,274	-554,708,456		
النتيجة الصافية / وفر	247,250,294	177,530,462		
تشكل الايضاحات المرفقة من صفحة 08 الى صفحة 12 جزءاً لا يتجزأ من البيانات المالية وتقرأ معها .				

متفرقات:

- أضيف في قاعة الشيخ احمد أمين الدين في بلدة عبيه، قاعة خُصصت لاستقبال التعازي عموماً، ولحضور الجنائز للسيدات خصوصاً بجهود من لجنة مركز الشيخ أحمد أمين الدين الاجتماعي في عبيه، ويتبرع من لجنة الأوقاف بقيمة /\$١٥,٠٠٠ خمسة عشر ألف دولار أميركي، بموجب قرار مجلس الإدارة تاريخ ٢٠١٠/١/١٩ .

- مزار الست سارة في ظهر الأحمر، تُشرف عليه لجنة وقف ظهر الأحمر، وقامت اللجنة بإقامة مشروع بناء قاعة إلى جانب المقام وأجرت مبادلة عقارية وشراء ١٦٠٠ سهم من العقار ٣٢٦ /منطقة ظهر الأحمر وتسجيله على اسم وقف طائفة الموحدين الدرور في ظهر الأحمر، وقدمت الأوقاف تبرع بقيمة /١٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل. عشرة ملايين ليرة لبنانية (قرار بتاريخ ٢٠١٩/٦/١١).

- رممت لجنة الأوقاف عدداً من الشقق السكنية والأبنية خاصة في عاليه المتضررة من جراء الحرب بمبالغ بلغت /٤٥٠,٤٩٠,٧٦٦ ل.ل.

نشاطات مختلفة:

١- بتاريخ ٢٠٠٧/٤/١١ قرّر مجلس إدارة المجلس المذهبي الموافقة على تسجيل العقارين رقم ١٦ و ١٥ منطقة بريح العقارية على اسم وقف طائفة الموحدين الدرور وخصّص لإنشاء بيت الضيعة لأبناء طائفة الموحدين الدرور في تلك البلدة الكبيرة على أن يتمّ الدفع من قبل الصندوق الوطني للمهجّرين.



* القاعة العامة خربة قنفار

٢- بتاريخ ٢٠١٢/١٠/٦ أجازت رئاسة المجلس المذهبي إنشاء وقف لطائفة الموحدين في بلدة خربة قنفار والترخيص لشراء العقار ٣٩٩٠ خربة قنفار من أملاك الدولة، وتسجيله باسم أوقاف طائفة الموحدين الدرور لإنشاء قاعة عامة لأبناء البلدة الكريمة وتفويض السيدين فوزي بشير عزام وحسيب سعيد عزام بدفع الثمن (من أصحاب الأيدي البيضاء) وإتمام المعاملات (قدمت الأوقاف مساعد مالية لاحقاً).

٣- بتاريخ ٢٠١٣/٧/٨ أصدرت رئاسة المجلس قراراً بإجازة إتمام خلية خلوات فالوغا على العقار رقم ١١٨٢ /فالوغا. وبتاريخ ٢٠١٧/١/٢٤ وافق المجلس المذهبي على إتمام مبادلة عقارية مكّنت لجنة وقف الخلوات من بناء خلوة للعبادة بجانب مشروع الخلية، دُفعت من إيرادات الخلية والوقف.



* خلية خلوات فالوغا

٤- بموجب القرار رقم ٢٠١٥/٩ أصدر شيخ العقل رئيس المجلس المذهبي الشيخ نعيم حسن قراراً أجاز بموجبه إنشاء وقف عائلي جودية وقائديه - لطائفة الموحدين الدرور في بيت لهيا (راشيا) وشراء العقار رقم /٥٠٠/ منطقة بيت لهيا العقارية وإقامة قاعة عامة ومجلس للعبادة.

٥- بتاريخ ٢٠١٥/٨/٢ تم توقيع عقد تخصيص العقار رقم ٥٥٩١ المزروعة مع محافظ مدينة بيروت الأستاذ شبيب بناءً لقرار بلدية بيروت لوضعه تحت تصرف وقف طائفة الموحدين الدرروز على أن يخصص لإقامة مركز دائم للطائفة يجمع مختلف الأجهزة والنشاطات والمحاكم القضائية.

٦- بتاريخ ٢٠١٧/٥/٢٠ تم تدشين مستديرة في محلة وطى المصيطبة مقابل مركز محكمة بيروت الدرجة الأولى. قرّرت بلدية بيروت تخصيصها باسم المرحوم سماحة الشيخ محمد أبو شقرا وبهمة المهندسة هلا أبو شقرا وإقامة نصب له فيها وقد تم ذلك بمساعدة عائلة أبو شقرا الكريمة ودفعت المجلس المذهبي مساهمة بتكاليفه بقيمة /\$٦,٥٠٠/ ستة آلاف وخمسمائة دولار أميركي (قرار مجلس الإدارة بتاريخ ٢٠١٧/٥/٢).

■ ثالثاً: الدور الاجتماعي:

أعطى سماحة شيخ العقل أهمية قصوى للشأن الاجتماعي وذلك بسبب الحاجة لدعم المحتاجين والفقراء وتنفيذاً للغاية الأساسية للوقف. وكان عبر دعم اللجنة الاجتماعية في المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدرروز وتقديم المساعدات من مشيخة العقل. بالإضافة الى قبول التبرعات والهبات العينية لتوزيعها على المستحقين.

١- أعمال اللجنة الاجتماعية:

أعمال اللجنة الاجتماعية في المجلس المذهبي وثيقة تحفظ في الزمن شهادة لأولئك الذين لا يسعون فقط لإضاءة شمعة عوضاً عن لعن الظلام، بل هم للذين يثابرون بروح مكافحة، ودأب مشكور، على إرساء فعالية المؤسسة بتثبيت خطط الخدمات الاجتماعية على أسس منهجية وتنظيمية وإدارية ثابتة لا بالنظر إلى الحاضر بل وخصوصاً إلى المستقبل الواعد بإذن الله.

والمتابع لسياق عمل اللجنة، يلاحظ تمتعها بروح المثابرة والجدية والأريحية التي هي ميل صادق إلى بذل العطاء والمبادرة إلى تحقيق أعمال الخير بالعمل والإنجازات وفق خطط لا تستكين في حدود القدرات الميسورة في الواقع، بل نراها في سعي متواصل الى تطويرها وتنميتها وتوسيع قواعد وفترتها بحيث إنها تمكن العاملين من مضاعفة إمكانات الخدمة، وانبساط شبكة فعاليتها.

نشاط اللجنة الاجتماعية في المجلس المذهبي:

نظراً لما تتمتع به المسألة المالية من حساسية هامة في كل المجتمعات والمؤسسات والشركات، تنطلق اللجنة الاجتماعية في المجلس المذهبي الدرزي من هذا الاعتبار، نظراً لقناعتها وإيمانها بأنها "مؤتمنة" على كل قرش يدخل في حسابات عملها ومهامها، ويجب بالتالي أن يجد طريقه إلى المكان الصحيح، وفي التوقيت الصحيح. هذا ما عرفته اللجنة الاجتماعية في المجلس المذهبي أيام رئاسة العميد عصام أبو زكي لها، أو اثناء رئاسة المحامية غادة جنبلاط. وعلى هذا الأساس نرى أن "عامل الشفافية" كان بارزاً في كل تقرير من التقارير التي شهدتها فترة كلٍ منهما، منذ عام ٢٠٠٧م. حتى يومنا هذا، في العام ٢٠٢١م.

وعن النشاطات التمويلية تعتمد اللجنة بالدرجة الأولى على مصادر ثلاثة رئيسية في عملها وهي: تبرعات المغتربين والعشاءات الخيرية والتبرعات التي تحصل عليها من رجال الأعمال وأهل الخير في لبنان. وكذلك ما يقرره المجلس المذهبي من مال الأوقاف. وأولى مهامها كان التعاقد مع عدد من المستشفيات (مستشفى

الحريري الجامعي، والمؤسسة الصحية الدرزية في عين وزين، ومستشفى راشيا الحكومي، ومستشفى الشحار الغربي الحكومي، ومركز العرفان الطبي، ومستشفى الجبل، وفي الإطار نفسه، جدّدت اللجنة الاجتماعية لاحقاً العقود مع المستشفيات المذكورة، وأبرمت عقوداً مع مستشفيات في مناطق عدة، حتّى بلغ العدد أربع عشر مستشفى ومركز صحي متخصص.

وقد شكّل الفصل الأخير من العام ٢٠١٩ بدءاً من يوم ١٧ تشرين الأول تاريخاً مصيرياً في حياة اللبنانيين مع بلوغ الأمور حداً مأساوياً وشبه انهيار معيشي، الأمر الذي ضاعف من حاجات المواطنين وفرض إعداد خطة طوارئ اجتماعية.

هذا وقد عملت اللجان الاجتماعية المتعاقبة في المجلس على تقديم أكبر قدر ممكن من المساعدات ضمن الإمكانيات المحدودة، لأكثر شريحة ممكنة عبر عدد من البرامج الاستشفائية التربوية، الاجتماعية النقدية، العينية، الشهداء والجرحى، وكذلك استطاعت اللجنة استحداث وتدشين مركز الخدمات الطبية في مدينة عاليه في العام ٢٠١٨. وفيما يتعلّق بالمساعدات المقدّمة، حقّقت اللجنة تقدماً مميّزاً بحيث ارتفعت قيمة المساعدات من مبلغ صفر في العام ٢٠٠٧ إلى مبلغ ١,٩٢٠,٥٩٢,٣١٢ ل.ل. كما في ٢٠٢٠/١٢/١٣. وذلك استناداً الى البيانات الصادرة عن المجلس المذهبي والخاضعة للتدقيق من قبل شركة "كرو هوروث بروفاشيونال أوديترز".

أهم برامج اللجنة الاجتماعية:

١- برنامج الاستشفاء الصحي:

IN- غير المضمونين المعالجين على نفقة وارة الصحة العامة والعاجزين عن دفع الفروقات.
OUT- المضمونين الذين عجزوا عن دفع فروقات الضمان أو تعاونية موظفي الدولة وغيرها من الجهات الضامنة. مع إبلاء مرضى السرطان الأولوية في تقديم المساعدة.

٢- استحداث المركز الصحي لمنطقة عاليه وجوارها - مركز رعاية أولية:

المركز مجهز بالمعدات الطبية اللازمة بإشراف فريق طبي متخصص من فنيّين وأطباء، وممرضين وأصحاب خبرات، عيادات تخصصيّة تشمل الصحة العامة، طب الأطفال، الطب النسائي، القلب والشرايين، صحة الفم والأسنان، العيون وغيرها من الإختصاصات فضلاً عن تأمين الأدوية الدورية للمصابين بالأمراض المزمنة.

٣- برنامج المساعدات النقدية لطلاب الإختصاصات المهنية:

بههدف توجيه الطلاب وتشجيعهم على التعليم المهني والتخصّص في الإختصاصات المهنية في مختلف المجالات لحاجة ملحة لسوق العمل لهذه الإختصاصات. أطلقت اللجنة في العام ٢٠١٩ م. هذا البرنامج وقد حصرته في التخصّص بمهنة التمريض، وتابعت تنفيذه في العام ٢٠٢٠ م.

علماً أن اللجنة الاجتماعية قدّمت مساعدات مدرسية عن الأعوام السابقة من العام ٢٠١٠ ولغاية العام ٢٠١٧.

٤- برنامج المساعدات الاجتماعية:

يشمل برنامج المساعدات الاجتماعية فئتين:

الفئة الأولى: المسنون وذوو الحاجات الصعبة والأرامل وذوو الحاجة الماسة.

الفئة الثانية: عائلات الشهداء والجرحى ٢٠٠٨.

٥- تأمين أدوية الأمراض المزمنة لتسعة وثلاثين مستوصفاً ومركزاً صحياً موزعين على جميع المناطق. بتبرع

كريم من جمعية ADF وبالتعاون مع جمعية شبكات الامان الخيرية.

٦- ساهمت اللجنة الاجتماعية بالعمل لتجهيز مركز عزل في منطقة عاليه بحمدون فندق "سبا" على صعيد مكافحة فيروس ال"كورونا"، الذي قدّمه مالكوه السادة: أنور ابو الحسن، هادي أنور أبو الحسن، عامر وهيثم شكيب ابو الحسن لاستخدامه كمركز للعزل وقد تمّ تجهيزه من قبل الشيخ أنور أديب ابو الحسن، وقد تكفل رئيس لجنة الإغتراب الأستاذ جمال الجوهري بتمويل هذا المركز. ولكن أعيد تسليمه الى المؤسسة الصحيّة الدرزية - عين وزين مديكال فيليديج.

٧- تقوم اللجنة الاجتماعية بمتابعة العمل على برنامج تعاضد اجتماعي بالإشتراك مع الجمعيات النسائية في الجبل وبالتعاون مع سعادة النواب والزملاء أعضاء المجلس المذهبي كل بمنطقته، البلديات، المختاتير، الفعاليات الاجتماعية، الذي يهدف إلى احتضان الشريحة ذات الاوضاع الاجتماعية الصعبة من أهلنا، والتي لا معيل لها، بشكل دوري. ما زال قيد التحضير.

جدول يبيّن قيمة الاجمالية للمساعدات للجنة الاجتماعية من العام ٢٠٠٨ الى العام ٢٠٢٠

العام	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
القيمة الاجمالية للمساعدات													
المساعدات المباشرة													
المساعدات غير المباشرة													
المساعدات الاجتماعية													
المساعدات الصحية													
المساعدات التعليمية													
المساعدات الثقافية													
المساعدات الرياضية													
المساعدات الترفيهية													
المساعدات الدينية													
المساعدات الأخرى													

الجمعية الاجتماعية الدرزية - عين وزين

٢- الدور الاجتماعي لمشيخة العقل.

نظراً لموقع مشيخة العقل الهامّ لخدمة المجتمع التوحيدي والوطن، لا شك أن شيخ العقل سيكون مقصداً للمحتاج، ولهذا كانت مشيخة العقل إلى جانب برامج اللجنة الاجتماعية في المجلس المذهبي، تساهم في التقديمات الاجتماعية، وفيما يلي خلاصة مجموع التقديمات والمساعدات لغاية ٢٠٢١/٦/٣٠، إضافة الى مساعدات عينية أيضاً لغاية العام ٢٠٢١ وفق السياسة الإدارية والمالية المنتهجة.

يتمّ إعداد لائحة المساعدات الشهرية او الفصلية حسب توجيهات سماحة شيخ العقل من قبل مدير المشيخة حسب الاسماء والطلبات المقدّمة ويصدر القرار اللازم لصرفها، ويحدد فيها الأسماء ومكان السكن وأرقام الهاتف وقيمة المساعدة. أمّا المعايير المعتمدة فتكون بالمعرفة الشخصية للمعوزين أو من توصيات سواس المجالس واللجان المحلية في القرى، أمّا القاصدين دار طائفة الموحديين الدروز والذين يراجعون مشيخة العقل

بهذه الطلبات يتمّ التواصل مع المعارف في بلده للسؤال عن وضعه حرصاً على إعطاء المساعدة لكل من يستحق.

أما بالنسبة الى المساعدات العينية.

يقوم جزء كبير من ايرادات موازنة مشيخة العقل على التبرعات المادية والهبات العينية. ففي العامين الاخيرين كانت التبرعات العينية من مؤسسة فرح مشكورة بمتابعة وجهود الدكتور وثام بو حمدان مع مساهمة من دولة الامارات العربية ومساهمة بواسطة معتمد مشيخة العقل في الكويت الشيخ نسيب قانصوه. كما قدّم رجل الاعمال الاستاذ عماد المصري حوالي عشرين طناً من الحبوب. وان السياسة الإدارية والمالية التي تخص تلك التبرعات تقوم على ما يلي:

- يعتمد في قبول الهبات صدور قرارات عن سماحة شيخ العقل من مؤسسات وجهات رسمية وأفراد لصالح مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز يحدد بموجبه الجهة المتبرعة ونوع الهبة والعدد.
- يتحقق مدير المشيخة من استلام الهبات ويحدد مكان وضعها وحفظها تمهيداً لتسليمهم الى أصحاب العلاقة.

- تُحفظ المساعدات العينية الغذائية في مستودع عقار تابع لمشيخة العقل في الجبل حفاظاً على جودتها.

- يُكلّف أمين المستودع بالإشراف على استلامها وإحصاء عددها داخل المستودع على ان يقوم بتسليمها للتوزيع ضمن لوائح موقعة من مدير المشيخة يحدد بموجبها عدد المساعدات الغذائية في كل بلدة من كل قضاء، على أن يتم تحديد اسم الشخص المكلف بالتوزيع وترسل سيارة خاصة للمشيخة مع الشاحنة التي تنقل المساعدات لتسليمهم إلى المكلف بالأمر في كل الأقسية.

- المعايير والآلية المتبعة في تحديد المستحقين للمساعدات:

لدى مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز نظام ديني خاص يدعى سواس المجالس والمجلس هو مكان العبادة في كل قرية او مدينة، تتواصل إدارة مشيخة العقل مع سواس المجالس اما مباشرة او بواسطة المستشارين او أعضاء الهيئة الدينية في المجلس المذهبي لإفادتها عن أسماء الأشخاص الذين بحاجة ويستحقون المساعدة. ينظم السواس هذه اللوائح ويرسلونها الى مشيخة العقل التي تقوم بدورها بطبوعها وأرشفتها في بيانها والتدقيق في عدم وجود تكرار في الأسماء أو غير ذلك من الأخطاء. وتُعيد للسائس بيان مشيخة العقل بالأسماء على نسختين مع المساعدات العينية فيوقع بالاستلام على عددها ويعيد الى مشيخة العقل واحدة للحفظ ولأي استفسار من أي صاحب علاقة، وتبقى الثانية بحوزته لكي يتم التوزيع على أساسها. وأنّ العرف والعادات عند الموحدين ان تقديم المعونات هو على نية الخير ولوجه الله سبحانه وتعالى لذلك لا يتم نشر أسماء السيدات العفيفات الملتزمات ورجال الدين عرفاً.

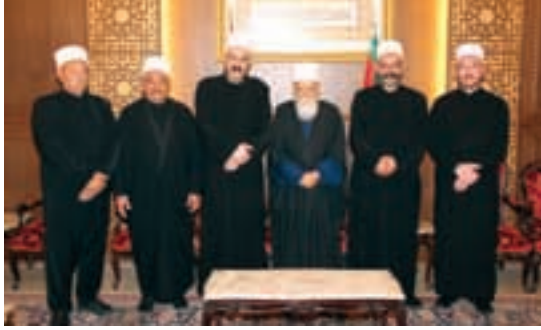
أما المعايير المعتمدة للتوزيعات للمحتاجين بين قضاء وآخر فيؤخذ بمعيار الكثافة السكانية. والعائلات المحتاجة للمساعدات المادية والعينية بعضها يقصد دار الطائفة في طلب المساعدة فتحرص الإدارة بالحصول على صورة هويته وموجز عن حالته العائلية، وأحياناً يتم الاتصال بأحد المعارف الموثوق بهم في بلده للسؤال عنه. وفي جميع الأحوال نلتزم بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾.

اجمالي مساعدات وتقديمات مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز	
٢١,٧٥٠,٥٠٠	المساعدات والتقديمات عام ٢٠٠٧
٤٧,٣٥٦,٥٠٠	المساعدات والتقديمات عام ٢٠٠٨
١٩٢,٨١٦,٨٧٥	المساعدات والتقديمات عام ٢٠٠٩
٢٢١,٢٨١,٩٨٤	المساعدات والتقديمات عام ٢٠١٠
١٢٥,٣٨٨,٠٥٨	المساعدات والتقديمات عام ٢٠١١
١٢٩,٢٥٦,٥٠٠	المساعدات والتقديمات عام ٢٠١٢
١٨٤,٥٤٦,٣٧٥	المساعدات والتقديمات عام ٢٠١٣
١٢٢,٣٧١,٣٧٥	المساعدات والتقديمات عام ٢٠١٤
١٢٥,٠٦١,٦٥٠	المساعدات والتقديمات عام ٢٠١٥
٩٦,٥٤٥,٩٩٣	المساعدات والتقديمات عام ٢٠١٦
١٦٥,٦٦٦,٢٤٥	المساعدات والتقديمات عام ٢٠١٧
٢٥٠,٣٦٢,١٥٠	مساعدات بلدة حضر السورية ٢٠١٧
٩٨,٧٥٤,٥٠٠	المساعدات والتقديمات عام ٢٠١٨
٢٧٨,٦٢٩,٠٦٩	مساعدات عائلات الشهداء محافظة السويداء السورية
١٣٦,٥٨١,٨٧٥	المساعدات والتقديمات عام ٢٠١٩
٢١٠,٠٢٧,٢٥٠	المساعدات والتقديمات عام ٢٠٢٠
٢٦٢,٥٠٠,٠٠٠	مساعدات عينية ٢٠٢٠
١٩٧,٧٤٧,٥٠٠	المساعدات والتقديمات لغاية ٢٠٢١/٦/٣٠
٨٢٣,٦٠٠,٠٠٠	مساعدات عينية ٢٠٢١
٣,٦٩٠,٢٤٤,٣٩٩	مجموع التقديمات والمساعدات

■ رابعاً: التوجيه الديني:

١- أعمال اللجنة الدينية:

إن المسؤوليات الجمة الملقاة على عاتق اللجنة الدينية في المجلس المذهبي وبالتعاون مع مشيخة العقل هي مسؤوليات تتعلق بالشأن الروحي الذي يواجهه اليوم الكثير من المعضلات التي هي، في كل من حالتي تشخيصها والتصدي لها، بالغة التعقيد، وقد عملت اللجنة، رئيساً وأعضاءً، بإشراف مشيخة العقل فضلاً عن مؤازرة البعض الآخر، وخاصة جهود مصلحة الشؤون التربوية والدينية في المديرية العامة. ويلاحظ أن الجهود الطيبة المبذولة قد أوتيت ثمارها في عدّة مستويات، أهمها: النشر، وتأسيس قاعدة التأهيل العلمي في رحاب ثقافة التراث



* اللجنة الدينية ٢٠١٢-٢٠١٨

بمختلف ذخائره المعرفية والعلمية وكان لكلية الأمير السيد(ق) المرخص لها بمرسوم صادر بتاريخ ٢٩ أيار عام ٢٠١٨م. الدور الكبير في نشر التراث التوحيدي، وإغناء أبناء الطائفة بالمعارف النافعة والعلوم.

تشكلت اللجنة الدينية الأولى برئاسة الشيخ علي زين الدين، وكان مقررها الشيخ عماد فرج(*) أما اللجنتين الأخيرتين فكانت برئاسة الشيخ هادي العريضي ومقررها الشيخ سلمان عودة.

إنجازات اللجنة الدينية في المجلس المذهبي:

تضمّن قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز في المادة أربعين الفقرة (د) على وجوب تنسيق اللجنة الدينية مع مقام مشيخة العقل وأخذ الموافقة المسبقة على كافة المنشورات قبل نشرها، وعلى هذا يتمّ التعاون في عمل اللجنة.

انطلاقاً من مهمتها ومسؤوليتها وأهدافها، عملت اللجنة الدينية منذ البداية الى تعزيز الشأن الديني ووضعت أكثر من مشروع في مرحلتها الأولى وأقامت دورات تعليمية وتدريبية وتثقيفية، ومنها تنظيم الصلاة على الجنائز، وعملت على تعزيز التواصل مع المشايخ بشكل عام على اختلاف مسؤولياتهم، ثم وضعت مسودة مشروع مذاكرة مع سواس المجالس (يتحدث عن المذهب والمسلك لأبناء الطائفة)، وأجرت بالتعاون مع اللجنة الثقافية سلسلة ندوات وتمّ تدقيق عدد من الكتب للموافقة على نشرها أو عدمها.

حققت اللجنة الدينية في المرحلتين التاليتين جملة إنجازات متقدمة ولاقت استحساناً ومتابعة من المجتمع التوحيدي، تمثلت بإصدارات متنوعة وتوجيهية لمختلف الأعمار زادت على ثلاثين كتيباً، معظمها لتثقيف النشء الجديد وتربيته تربية توحيدية صحيحة، وإقامة ندوات ومحاضرات دينية تربوية مع محاضرات عامة موضوعاتها بين الحث على الفضائل والنهي عن الرذائل، والمداومة على الأخلاق الحميدة والمسلك الحسن في مختلف المناطق التي يقطنها موحدون دروز. كما اهتمت بإقامة دورات تثقيف ديني في معظم المناطق أيضاً، وعملت على مشروع التوجيه الأخلاقي في عدد من المدارس لإحياء بذور القيم الأخلاقية في المجتمع، مستعينة بمجموعة من المعلمات الملتزمات دينياً، بعد أن خضعن لدورات عدة، ليكون الأداء والعتاء على قدر من الكفاءة والتميز.

(*) ضمت من أعضائها الشيخ حسان أبو ضرغام.


فضلاً عن تأسيس مكتبة عامة في الكلية بكثير من الكتب والمراجع التي يحتاجها طلاب الكلية في أبحاثهم ودراساتهم.

ملخص عدد محاضرات ولقاءات
مصنعة الشؤون التربوية والدينية
من العام 2012 لغاية العام 2020

نوع المحاضرة أو اللقاء

العام	تربوية / توعوية	دينية		دورات تربوية إسهامية لطلبة - سلامة الطفل - حرمان -	دورات متقدمة إسهامية لطلبة - توعية قرآن -	المجموع المتوي	استشارات نفسية	مشروع التوجيه والإرشاد الأخلاقي	
		محاضرات عامة	دورات تثقيف عيني					عدد العناصر	عدد المدارس
2012	32	3	2	2	-	39	-	-	-
2013	35	-	2	2	8	45	-	-	-
2014	19	5	5	4	-	33	-	-	-
2015	42	5	3	1	2	53	-	-	-
2016	49	5	2	-	-	56	من 200 و 240 ساعة عمل	11	267
2017	57	6	10	-	-	73	عمل	21	1024
2018	27	1	12	-	-	40	عمل	26	1900
2019	20	5	9	-	-	34	عمل	30	2254
2020	-	-	1	-	-	1	80 ساعة عمل 60 ساعة عمل أونلاين	35	*1468
المجموع العام	281	30	46	9	8	374	1100	123	6913

ملاحظة: * توقف العام الدراسي 2020/2019 في بداية الفصل الثالث بسبب جائحة كورونا



ملف نشاطات مصنعة الشؤون التربوية والدينية:

- 1- متابعة ملف السياحة الدينية.
- 2- المشاركة في العديد من المؤتمرات (في التربية والمواطنة والمخبرات والإنترنت وغيرها).
- 3- إعداد وتلقي كتبات للتبثقة ذات طابع عيني واجتماعي وتربوي.
- 4- تماشياً مع الأوضاع الصحية المستجدة في العام 2021، تم إعداد حلقات البرنامج المصنوع (عامة وعرة) عبر اليوتيوب بمناسبة عيد الأضحى المبارك.
- 5- متابعة إعطاء المزارات والمقننات في كل من مناطق العتب والشوف ومنطقة عابرة.



ومن إصدارات اللجنة الدينية:

أصدرت اللجنة الدينية لطائفة الموحدين الدروز كتيبات عدّة ذات أبعاد أخلاقية وفقهية واجتماعية غايتها تثقيف المجتمع التوحيدي بما يضمن مواجهته لتحديات الحياة. وأبرزها:

كتاب شرح الخصال
كتاب البيان في مسالك الايمان
مجموعة أشعار روحانية

كتيب: الامير السيد -الشيخ الفاضل- تأملات في سيرة النبي أيوب - الفتاة العابدة شعوانه- ربّي تقبّل دعائي-
الحياة- آداب الجنّازة- الزواج وبناء الأسرة- ومجموعة كتيبات عن الفرائض، وسلسلة من التنشئة التوحيدية
والقصص المفيدة.

كلية السيد الأمير عبدالله التنوخي.

يعتبر الإنجاز الكبير متمثلاً بتأسيس كلية الأمير السيّد عبدالله التنوخي(ق) للعلوم التوحيدية في عبيه،
والحقيقة أنها أُنجزت بسعي مشكور من رئيس اللجنة الدينية فضيلة الشيخ هادي العريضي، ومتابعة من شيخ
العقل والهيئة الاستشارية لمشيخة العقل، حيث تمّت الموافقة الأولية على إنشائها بتاريخ ٢٠١٠/٢/١.

والسؤال لماذا كلية الأمير السيّد؟

لما كان طلب العلم فرضاً واجباً، وسبيلاً لمعراج النفس الإنسانية في درجات المعرفة، كان إنشاء كلية الأمير
السيّد عبدالله التنوخي(ق) الجامعية للعلوم التوحيدية في عبيه.

لقد جسّد السيّد الأمير بعلمه وعمله الحياة الأصفى والأعذب والأقرب للتوحيد... فتكرّست قداسته.
لكل ذلك: كانت كلية الأمير السيد الجامعية للعلوم التوحيدية.

بعض وفاء لعلومه.

وبعض وفاء لوصاياه.

وبعض وفاء لمريديه.

ومواكبة للعلم والمنهجية والشهادة والتقنية والتطور في عصر الحداثة.

وتأكيداً لآية الله من كريم قرآنه (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات).

وقد كان موقع الكلية بمحاذاة مقام الأمير السيّد(ق) ليتأمل الطالب بفكره وبصيرته عند زيارة هذا المقام
الجليل معاني القيم الإنسانية السامية التي جسّدها السيّد الأمير بشخصيته وعزّج بها على الملأ الأعلى ادباً
وعلماً وعفة ونزاهة.

تتمحور أهداف الكلية حول ما يلي:

أ- تثقيف الشّاب الملتزم ليأخذ مكانه الطبيعي في مجتمعه، بصفته القدوة الصّالحة والمرجع السليم
لأبناء جيله وللأجيال القادمة.

ب- الحفاظ على الموروثات الأصيلة في المسلك الإسلامي التوحيدي. وإحياء التراث الفكري الراقى
للسلف الصالح.

ج- مواجهة التحديات التي يتعرض لها مجتمعنا بأسلوب معرفي منهجي راقٍ.

د- توفير التعليم الجامعي في العلوم التوحيدية، وتهيئة الشباب الملتزم ليصبح قادراً على تعليم العلوم
الشرعية الإسلامية والمفاهيم التوحيدية، ومؤهلاً لمركز القضاء المذهبي.

ه- إعداد الكوادر العلمية ذات الكفاءة العالية.

و- العناية بالبحث العلمي وتطويره، والعناية الخاصة بالدراسات الإسلامية والعربية.
ز- العناية بالتراث وتحقيقه ونشره والمساهمة في الحفاظ على قيم الحق والخير في الحضارة الإنسانية.
ح- منح الشهادات الجامعية، والدرجات العلمية للطلاب والطالبات على مستوى الإجازة^(١).
كما تأمل مشيخة العقال من تعليم البنات الحائزات على الشهادات الجامعية وثقيفهنّ وتهيئهنّ ليلعبن الدور البارز في مجتمعهنّ كما أمرهنّ الدين الحنيف.

والحمد لله أولاً وآخراً، فإنّ هذه الكلية تعدّ إنجازاً لا سابق له في طائفنا، وقفزة نوعية في معراج الوصول الى مجتمع توحيدي على درجة عالية من الثقافة الدينية والاجتماعية.

خلاصة القول، ان كلية العلوم التوحيدية في عبيه هي "لؤلؤة إنجازات" للجنة الدينية ومشيخة العقل، مع العلم أن فائدها تتجاوز اللجنة الدينية والمجلس المذهبي ومشيخة العقل إلى طائفة الموحدين الدروز كلها، ومن خلالها إلى الوطن بجميع مذاهبه وطوائفه وأطيافه. وهذه صورة الترخيص الرسمي للكلية:

مرسوم ترخيص كلية الأمير عبدالله التنوخي الجامعية للعلوم التوحيدية



(١)- راجع كتاب «إنجازات ونشاطات اللجنة الدينية»، مرجع سابق، ص ٢٤.



* مجلس أمناء الكلية

نظام الكلية:

١. يُشرف على الكلية:
- مجلس أمناء ورئيس
- مجلس كليّة وعميد.

٢- الدور الديني لمشيخة العقل:

شيخ العقل هو من ناحية التمثيل الرسمي "المرجع الأول" في تسيير الشؤون الدينية للطائفة. وهو بهذه الصفة، يتحمّل مسؤولية خاصة في تدبير أوضاع المجالس والمزارات بما من شأنه تحقيق الغاية من وجودها. كما لحظ التنظيم الأخير الذي أتبعه سماحة الشيخ مهمة القيام بالإرشاد المباشر للمجالس وللموحدين عبر مراسلات كتابيّة تتناول مواضيع راهنة ومهمة بهدف خلق الوعي المشترك بين عموم الموحدين بشأن أوضاع الطائفة وما يجري حولها. وقد لاقت هذه التوجيهات صدىً إيجابياً. إن الإستقلالية الممنوحة لشيخ العقل في إدارة مقام مشيخة العقل مهمة جداً في إدارة الشأن الديني لم تفهم يوماً على حقيقتها، كما لم يقدر البعض المغزى المعنوي المهم من وراء النصوص القانونية التي كرسها. وسبب ذلك هو على الأرجح الاختلاط الذي قد يحصل أحياناً في النظر إلى مقام مشيخة العقل. إذ يغفل البعض التمييز بين دور شيخ العقل في مهامه الروحية وبين دوره كرئيس للمجلس المذهبي للطائفة. ومن الواضح أن موجبات وحقوق كل من المنصبين ليست ذاتها. فبصفته رئيساً للمجلس المذهبي يتمتع شيخ العقل بصلاحيات واسعة لكنها صلاحيات "إدارية" تتعلق بتسيير عمل المجلس وإدارة فريقه والإشراف على لجانته المختلفة، باعتبار أن قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدوروز جعل من شيخ العقل قانونياً وعملياً المرجعية الرئيسية لإدارة الشأن المجتمعي الدرزي، وذلك من خلال الإشراف المباشر على عمل المجلس المذهبي ولجانته، وانتداب الممثلين عنه في المغتربات، وإرسال البعثات والإشراف على المزارات والمقامات والأوقاف، وشؤون التعليم الديني والنشر، وانتداب المشاركين والممثلين عنه في المناسبات أو الندوات والمؤتمرات، وتمثيل الطائفة في علاقاتها اليومية مع الدولة اللبنانية ومع الطوائف الأخرى وإعلان المواقف باسمها... وهكذا تترتب مسؤوليات جسام على شيخ العقل والمشيخة.

لكن في مهامه الروحية فإن شيخ العقل يتمتع بصلاحيات هي أقرب إلى الحقوق أو الإمتيازات المتصلة بالمقام وبأهمية صونه وإعطائه درجة كبيرة من الإستقلالية، لأن أساس انتخاب شيخ العقل هو الثقة بدينه ومناقبه ورجاحة عقله وهي الصفات التي يستند إليها التفويض المعطى له والذي يجعله سيد مقام المشيخة والمتحمل لمسؤولياتها واستخدام مواردها والسهر على مجتمع الموحدين والمجالس والإهتمام بالتوجيه الديني، وإيفاد البعثات أو تنظيم أو رعاية المناسبات الدينية وغير ذلك الكثير.^(١)

وعملاً بموجب قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدوروز لا سيما في المادة الرابعة منه: إعطاء الإذن المسبق لكل ما يصدر من كتب ومنشورات مرئية ومسموعة ومسجلة ذات الطابع الديني العقائدي لطائفة الموحدين الدوروز وملاحقة المخالفين أمام المراجع المختصة. والاهتمام بكل ما من شأنه رعاية الأمور الدينية وشعائرها ومقدساتها وأماكنها صون حرية مشايخ الدين واتخاذ الإجراءات المناسبة لذلك.

(١)- راجع قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدوروز للعام ٢٠٠٦.

تابعت مشيخة العقل هذا الأمر في ٢٠٠٨/٥/٣ صدر إعلان عن شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن يطلب بموجبه من جميع دور النشر والمكاتب والمطابع والنقابات المختصة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والمسجلة، عدم إصدار أو إعلان أو نشر أو بيع أو ترجمة أو توزيع أو إعادة طبع أي كتاب أو منشور أو بحث أو دراسة أو مقال سواء كان صادراً في لبنان أو الخارج في اللغة العربية أو أية لغة أجنبية، وكل ما يتصل في الموضوع المشار إليه أعلاه دون الحصول على الموافقة المسبقة الخطية من قبله، ويشمل هذا المنع حكماً جميع الأدباء والمفكرين من أبناء طائفة الموحدين الدروز.

وكذلك طلب من جميع وسائل الاعلام المرئية والمكتوبة والالكترونية والمسموعة ومستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي مراجعة مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز للحصول على الترخيص او الإذن في كل ما يخص أي موضوع للنشر يتضمن مقابلة أو حديث أو صور أو إبداء رأي يتعلق بشيخ دين أو مشايخ طائفة الموحدين الدروز، ويشمل هذا المنع حكماً جميع العاملين في الاعلام من أبناء طائفة الموحدين الدروز. وفي هذا الصعيد تابعت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز مع الأجهزة الأمنية مصادر العديد من الكتب الدينية غير المرخص بطبعتها ونشرها ولاحقت المخالفين من مستخدمي المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي أمام المراجع المختصة.

■ خامساً: التنظيم المالي:

١- أعمال اللجنة المالية:

شكّلت اللجنة المالية في المجلس المذهبي دعامة أساسية من دعائمه الثابتة والضرورية لتسيير العمل بالشكل اللازم والمطلوب. وقد أثبتت اللجنة قفزة نوعية غير مسبوق، في الشفافية المالية، المرتكزة على قواعد وأهداف التدقيق المحاسبي والمالي في حسابات المجلس المذهبي الدرزي. تولى رئاسة اللجنة المالية في الدورة الأولى الأستاذ عصمت صعب وفي الدورتين الأخيرتين الدكتور عماد الغصيني ولا يزال.

فمنذ انتخاب المجلس المذهبي سنة ٢٠٠٦، طرأت تطورات جوهرية على أنظمة المحاسبة والتدقيق في حسابات المجلس المذهبي للطائفة، بحيث باتت هذه المؤسسة المشرفة على أوضاع الموحدين الدروز تدار بشفافية تامة من الناحية المالية. إن الضبط اليومي للوضع المحاسبي في المجلس المذهبي للطائفة يتم بواسطة تدقيق متكامل داخلي وخارجي. كما أن معالجة معاملات القبض والصرف والتعامل مع المصارف باتت منوطة بجهاز مالي ومحاسبي كفوء ومتمتع بمهنية عالية.

وفي هذا السياق، قامت إدارة التدقيق الداخلي وكذلك المدقق الخارجي في الآونة الأخيرة بتنظيم دورات تدريبية حول القوانين الضرائبية وشؤون الرواتب، وكيفية تنظيم كشوفات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وغيرها.

إن المنطلق الأول لعمل التدقيق المالي هو الحرص المضاعف باعتبار أن الأموال المعنية ليست أموالاً خاصة، بل تدخل في نطاق المال العام والحقوق الأساسية للموحدين الدروز. فضلاً عن أن الوارد الأساسي من تلك الأموال يأتي من عائدات الأوقاف، (المقامات وأملاك الأوقاف)، وكذلك من التبرعات والهبات، إضافة إلى ميزانية المجلس المذهبي والمشيخة من الدولة اللبنانية.

من مطالعة أعلّها الءكءور غسان العياش بءاريخ ٢٠٢١/٥/١٤ يُءبء ما يلي:

- ١- المرءكز الأساسى للنظام المالى: إن المجلس المذهبى، كونه مجلساً منءخباً عن عموم أبناء الطائفة، هو مصدر كل الصلاءىاء المالية وبعوء له وءءه إقرار الموازنة السنوية والموازناء الاسءءنائية وءءءلها، إضافة إلى كونه يحتفظ وءءه بصلاءىة وضع النظام المالى ومنء الصلاءىاء المالية.
- ٢- أما مجلس الإدارة، الءى يشبه مجلس الوزراء، فهو يشرف على تنفيذ الموازنة ويسهر على سلامة العمليات المالية ويراقب صءة حساباء المجلس فى الجباية والانفاق وبعمل على حسن ءءصبل أموال المجلس.
- ٣- إن النظام المالى للمجلس المذهبى يطبق ءبلىقاً كاملاً قواعد المالية العامة فى الجمهورية اللبناىة، وبصورة خاصة مباءىء قانون المءسابة العمومية الصادر بالمرسوم رقم ١٤٩٦٩ تاريخ ٣٠ كانون الأول ١٩٦٣ وءءءلأءه العءءءة، الءى حافظء على جوهره وبنىءه الأساسية.
- ٤- ومن الضرورى ان نشير إلى أن قانون المءسابة العمومية المشار إليه لا يستءء على الأحكام المالية فى الءسءور اللبناىى وءسب، بل هو ىءبىءى قواعد مالية الءولة كما هى مطبقة فى النظم السىاسية الءىمقراىة، وءءءف هذه القواعد إلى ءكرىس شفافية البىنااء المالية ووضوحها وصءءها، وشرعىءها الءى ءمءل بنىلها موافقة المجلس المنءخبة من الشعب. اعءماء هذه القواعد فى النظام المالى للمجلس المذهبى ىكرس مباءىء الشفافية والصدقىة والمشرعىة.

القواعد المالية الأساسية فى المجلس المذهبى:

- ١- من ءىء الشكل، ءءطابق شكلىاء موازنة المجلس مع شكلىاء الموازنة العمومية الءى نظمها قانون المءسابة العمومية. فاعءماءاء الموازنة مقسمة إلى أربع فءاء: اعءماءاء أساسىة، واعءماءاء إضافة، واعءماءاء ءكمىلىة، واعءماءاء اسءءناىة) وفقاً لمعاىبر قانون المءسابة العمومية.
- ٢- فى المنءى نفسه، إن موازنة المجلس سنوية ءطابق السنة المعءءءة فى موازنة الءولة اللبناىة. وهى موازنة واءءة شاملة ءضم كل النفقااء والإىراءاء. فمن المعءارف علىه ان ءءءء الموازنااء ىمنع إظهار الواقع المالى الءقوىى للمؤسسة وقد ىءول ءون الشفافية وىءفى العجز الءقوىى والمءىونىة.
- ٣- ومن أهم الأسس للنظام المالى فى المجلس المشابهة لقانون المءسابة العمومية، عءم جواز عقق أى نفقة لا اعءماء لها فى الموازنة او ءءجاوز الاعءماء المءءكور، وىءظر إنفاق أى اعءماء لغير الغاىة الءى أرصد لها.
- ٤- ولا ىكءفى النظام المالى بءبىءى قاعءة ءوازن الموازنة، بل ىقضى بأن لا ءءجاوز النفقااء نسبة ٧٠٪ من الإىراءاء، بما ىسمح بإضافة وفر سنوى ىضم سنوىاً إلى الاءءىاطى العام. وهذا الموجب الفرىء ىعزز الءكمة فى إدارة أموال الموءءءءن الءروز وىءءااط لعجوزاء غير مءوقعة فى المءسءبل، كما ىفسء المجال امام ءمول نفقااء الاسءءارىة.
- ٥- قاعءة شىوع الموازنة: ىعءءء النظام المالى للمجلس مباءىء شىوع الموازنة، أى عءم ءءصىص إىراءاء معىبنة لنفقااء معىبنة.

- ٦- ءوزىع المهام: ىراعى النظام المالى للمجلس المذهبى ءوزىع المهام والصلاءىاء المالية، ءءى لا ىءسءأءر أى طرف بالقرار المالى. وقد لاءظء بان سماءة شىء العقل، رءىس المجلس المذهبى، رغم موقعه الرفىع والممىز فى المجلس والطائفة، لا ىءمءع بأىة صلاءىاء مالية خاصة ءءناسب مع مسؤولىاءه، بل هو ىكءفى بالءوجىه والرقابة.

٧- الرقابة وضوابط أخرى: يتضمن النظام المالي للمجلس المذهبي قواعد وإجراءات أخرى تهدف إلى صيانة أموال المجلس، وهي أموال الموحدين الدروز.

٨- يختار مجلس الإدارة مراقباً لعقد النفقات، فيمارس الرقابة على عقد النفقات حسب مفهوم قانون المحاسبة القانونية.

٩- يعتمد نظام المجلس المالي مبدأ وحدة الحساب الجاري.

١٠- يفرض النظام وجود قطع الحساب، كوسيلة للرقابة على النفقات.

١١- إن صفقات اللوازم والأشغال تجري حسب الأسس والإجراءات المنصوص عليها في قانون المحاسبة العمومية.

١٢- إن الرقابة الداخلية والخارجية هي من أهم العناصر التي فرضها النظام المالي للتأكد من صحة الحسابات ودقة النتائج.

١٣- حظرت النظام المالي على المجلس المذهبي أو مجلس الإدارة إجراء أي عقد على أموال الأوقاف يكون طرفه الآخر أحد أعضاء المجلس أو أحد موظفيه، أو أي شخص يمارس سلطة الوصاية عليه، يشمل ذلك الشخص المعني وزوجه وأصوله وفروعه.

البيانات المالية للمجلس المذهبي عام ٢٠٠٨

المجلس المذهبي لطلقة الموحدين الدروز		حساب التلخيص السنوي		لغاين ٣١ كانون الأول ٢٠٠٨	
٢٠٠٧	٢٠٠٨	المبلغ		٢٠٠٧	٢٠٠٨
٣٠٠.٥٦	٣٥٩.٤٤١	٣			
	٣٥٩.٤٤١				
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٠٠			

المجلس المذهبي لطلقة الموحدين الدروز		حساب التلخيص السنوي		لغاين ٣١ كانون الأول ٢٠٠٨	
٢٠٠٧	٢٠٠٨	المبلغ		٢٠٠٧	٢٠٠٨
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	١٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٢٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٣٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٤٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٥			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٦			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٧			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٨			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٥٩			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٠			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦١			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٢			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٣			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٤			
٣٥٩.٤٤١	٣٥٩.٤٤١	٦٥			

البيانات المالية للمجلس المذهبي عام ٢٠٢٠

المجلس المذهبي لقطاع الموحدين الميزانية بيانات التكاليف شعبة الميزانية في ٣١ كانون الأول ٢٠٢٠			
	٢٠٢٠	٢٠١٩	
	ل.ل.	ل.ل.	المبلغ
تكاليف الإيجار	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١٠
تكاليف الكهرباء والمياه والغاز	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١٠
تكاليف الوقود	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١٠
تكاليف الخدمات والبريد	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١٠
تكاليف تكاليف العمالة	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١٠
تكاليف خدمات المرافق العامة	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١٠
تكاليف أخرى	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١٠
المجموع	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	

المجلس المذهبي لقطاع الموحدين الميزانية بيانات الإيرادات شعبة الميزانية في ٣١ كانون الأول ٢٠٢٠			
	٢٠٢٠	٢٠١٩	
	ل.ل.	ل.ل.	المبلغ
الإيرادات العامة	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١٠
الإيرادات الخاصة	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١٠
الإيرادات الأخرى	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١٠
المجموع	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	١,٤٢٠,٣٠,٠٠٠	

بعض المؤشرات المالية في الميزانيات المدققة للمجلس المذهبي: (*)

دخل المجلس المذهبي من المصادر الرئيسية

مصدر الدخل	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
إيجارات الأوقاف	٤٤٧,٦	٣٧٥,٩	٤٦٧,٨	٦٠٥,٥
الدخل من المزارات	٢٢١,٢	٢٩٠,٨	٣٤٨,٠	٣٦٩,٣
تبرعات الافراد والمؤسسات	٤٨,٠	٢٠٠,٤,٦	٢٣٦,٣	٦٦١
الإجمالي	٧١٦,٨	٢٦٧١,٣	١٠٥٢,١	١٦٣٥,٨
نمو الموجودات (ألف ل.ل.)				
الموجودات	٣,٢٢٧,٨٤٠	٥,٥٢٥,٣٥٦	٦,٤١٣,٨٤٨	٧,٥٢١,٤٥٧
حقوق المجلس	٢,١٠٢,٠٢٥	٥,١٦٠,٨٤١	٥,٣٩٦,١٨	٥,٩٦٤,٠٧٩ ^(١)

(*) المصدر: الميزانيات المدققة للمجلس المذهبي.

(١)- ملاحظة: إن كافة الميزانيات العمومية منذ سنة ٢٠٠٧ وما بعدها، الصادرة عن إدارة المجلس المذهبي، والتي هي موضوع تقارير المدقق الخارجي، تخضع لموافقة إدارة المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز، ثم إلى موافقة الهيئة العامة أيضاً. ويمكن الإطلاع على البيان المالي وبيان النشاطات على الموقع الإلكتروني: www.mouwahidoundruze.gov.lb

٢- الإدارة المالية لمشبيخة العقل:

استناداً الى قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز والنظام الداخلي والمالي، لمشبيخة العقل موازنة خاصة مستقلة تشمل الإيرادات والنفقات الخاصة بها عن سنة كاملة تبدأ في أول كانون الثاني وتنتهي في ٣١ كانون الأول من كل عام، ولا تدخل في الموازنة الاعتمادات الملحوظة في الموازنة العامة للدولة اللبنانية. وفي الجهاز الاداري في ملاك مشبيخة عقل طائفة الموحدين الدروز تولت دائرة الشؤون المالية والمحاسبية السيدة دعد النجار منذ العام ٢٠٠٨ التي تعنى بالإشراف على كافة الشؤون المالية والمحاسبية، في كل من موازنة مشبيخة العقل الداخلية وموازنة المشبيخة لدى الدولة اللبنانية، وضبط الحسابات وتقديم كشف فصلي عنها، وإعداد الاقتراحات لمشروع الموازنة وتتولى تنفيذ السياسات المالية والبرامج والخطط والدراسات الاستثمارية، وتصفية العقود والتأكد من استكمال مستنداتها، وشراء اللوازم والتجهيزات لكل الوحدات الإدارية التابعة لمشبيخة العقل وتأمين الصيانة والأثاث وحاجات الأبنية التابعة لمقام مشبيخة العقل كمبنى دار الطائفة وما شابه. وتنظيم الموارد المالية والنقدية والعينية، والتبرعات والهبات، وإيداعها في الحسابات المصرفية العائدة لها، ودفع النفقات المقررة.



* السيدة دعد النجار

مشبيخة عقل طائفة الموحدين الدروز		
بيان المركز المالي		
٢٠٠٨ ل.ل.	٢٠٢٠ ل.ل.	
		الموجودات:
		الموجودات الثابتة المادية
٦١,٨٣٤,٣٤٣	٦٦,٨٦٨,٣٢٠	
		مجموع الموجودات غير المتداولة
٦١,٨٣٤,٣٤٣	٦٦,٨٦٨,٣٢٠	
		ذمم الأنشطة المدنية
	٨٧,١٤٠,٨٨٨	
	٣,٦٦١,٨١٩	ذمم الأطراف المقررة المدنية - المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز
١٤٦,٤٧٢,٢٥٢	٦٢٥,٦١٣,٢٢٧	الحسابات المالية
	٦٦٦,٧٤٨,٥٠٩	فروقات الأعباء والنسوية
١٤٦,٤٧٢,٢٥٢	١,٣٨٣,١٦٤,٤٤٣	مجموع الموجودات المتداولة
٢,٨٣٠,٦٥٩٥	٢,٩٩١,٨٣٢,٧٦٣	مجموع الموجودات
		المطلوبات وحقوق مشبيخة عقل طائفة الموحدين: الدروز:
	٣٠,٢٢٧,٧٠٨	حقوق مشبيخة عقل طائفة الموحدين الدروز
٧٦,١٤٢,٢٥٠	١,٩٥٢,٤١٦,٨٩٦	نتائج سابقة مدورة - وفر
١١٧,١٥١,٤٣٨	٥٣٩,٥٣١,٠٠٩	نتيجة الدورة المالية - وفر (عجز)
١٩٣,١٦٥,٦٧٨	٢,٥٢٢,١٧٥,٦١٣	مجموع حقوق مشبيخة عقل طائفة الموحدين الدروز
	١,٨٥٠,٠٠٠	مؤونة لمواجهة أخطار وأعباء
	٢,٥٢٢,١٧٥,٦١٣	مجموع حقوق الملكية والمطلوبات غير المتداولة
	٤٦,١٥٣,٧٠٦	ذمم الأنشطة الدائنة
٨,٠٢٥,٠٠٠	٤٧,٣٣٦,٢٧٧	ذمم دائنة خارج الأنشطة
٧,١١٥,٩١٧		ذمم الأطراف المقررة الدائنة - المجلس المذهبي - مزارات
	٨,٩٨٩,١٤٨	ذمم الأطراف المقررة الدائنة - كلية العلوم التوحيدية عبيه
	٣٦٥,٣٧٨,٠١٩	حسابات العائلات والنسوية
١٥,١٤٠,٩١٧	٤٦٧,٨٥٧,١٥٠	مجموع المطلوبات المتداولة
٢,٨٣٠,٦٥٩٥	٢,٩٩١,٨٣٢,٧٦٣	مجموع المطلوبات

مشيخة عقل طائفة الموحدين الدرروز
بيان النشاطات

٢٠٠٨ ل.ل.	٢٠٢٠ ل.ل.	
٢١٧,٦٨٩,٥٦٧,٥	١٩٠,٨٧٨,١٦٠	عائدات تبرعات صناديق المزارات
	٤٤,٦٧٣,١٢٥	عائدات الإيجارات
٧٧,٩٣٣,٠٠٠		عائدات الاملاك
	٣٠,٩٠٣,٧٥٠	عائدات الوقف التنوخي
	٥٧,٥٦٣,٠٠٠	عائدات الحطب والصنوبر
٧٣,٥٠٠,٠٠٠	٣٦,٧٨٧,٥٠٠	إيرادات صالة المناسبات
١٨١,٩٤٤,٠٠٠	٦٧,٢٠٢,٧٥٠	عائدات التبرعات والهبات
	٨١٠,٠٠٠	عائدات مختلفة
<u>١,٨٧٦,٨٤٤,٧٥</u>	<u>١٢٨,٥٠٣,٣٣٥</u>	عائدات مالية وفروقات صرف
<u>٥٥٢,٩٤٣,٤١٢,٢٥</u>	<u>٥٥٧,٣٢١,٦٢٠</u>	مجموع العائدات
	١٤٢,٠٧٥,٠٠٠	تبرعات استثنائية
	٥٣,٣٥٩,٨٠٤	عائدات تبرعات مشروطة
	٢٦٢,٥٠٠,٠٠٠	عائدات التبرعات العينية
	٥٢٤,٥٤٢,٦١٨	مؤونات فروقات الصرف
	<u>١١٠,٠٧٧,٠٠٠</u>	إسترداد مؤونة تدني القيمة الشرائية للعملة اللبنانية
	<u>١,٠٩٢,٥٥٤,٤٢٢</u>	مجموع العائدات من اعتمادات إضافية
<u>٥٥٢,٩٤٣,٤١٢,٢٥</u>	<u>١,٦٤٩,٨٧٦,٠٤٢</u>	مجموع العائدات الإجمالي
		النفقات:
٤٧,٣٥٦,٥٠٠	١٢٣,٤٧٦,٧٥٠	نفقات المساعدات الاجتماعية
	٤,٦٢٤,٣٠٠	نفقات وقف الشيخ أحمد أمين الدين
٤٠,٦٠٤,٠٠٠	٦٣,٢٢٣,٠٠٠	نفقات المقامات والمزارات
٨٠,١٢٥,٠٠٠	٧٧,٥٦٨,٠٠٠	أعباء موظفي المقامات والمزارات
٢٧,٩٠٠,٠٠٠	٥٤,٥٥١,٠٥٥	أعباء الموظفين ومؤونة تعويض نهاية الخدمة
٨٣,٦٢٢,١٧٠	١٥٣,٨٤٣,٦١٧	نفقات خارجية أخرى
١٥٠,٢٥٠,٠٠٠		إرشادات المجالس
٤,٨٨٢,٥٧٦	١١٠,٦٩٨,٧٢١	مخصصات استهلاك الموجودات الثابتة
	١,٦٥٩,٦٧٩	القيمة الدفترية للموجودات المتفرغ عنها
	٢٤,٥٠٠,٠٠٠	خسارة على ذمم الاستثمار المدينة التي ثبت هلاكها
<u>١,٠٥١,٧٣٨</u>	<u>١,٠٤١,٩٧٧,٤١١</u>	نفقات مالية (عمولات مصرفية وفروقات صرف)
<u>٤٣٥,٧٩١,٩٨٤</u>	<u>٧١٨,٣٤٢,٥٣٣</u>	مجموع النفقات
	٨٦,٥٥٠,٥٠٠	نفقات المساعدات الاجتماعية
	١٠,٩٥٢,٠٠٠	أعباء موظفي المقامات والمزارات
	٣٢,٠٠٠,٠٠٠	نفقات خارجية أخرى
	<u>٢٦٢,٥٠٠,٠٠٠</u>	نفقات المساعدات العينية
	<u>٣٩٢,٠٠٢,٥٠٠</u>	مجموع النفقات من اعتمادات إضافية
	<u>١,١١٠,٣٤٥,٠٣٣</u>	مجموع النفقات الإجمالي
<u>١١٧,١٥١,٤٢٨,٢٥</u>	<u>٥٣٩,٥٣١,٠٠٩</u>	نتيجة الدورة المالية - وفر (عجز)

١- أعمال اللجنة الاغترابية.

تمثل لجنة شؤون الاغتراب في المجلس المذهبي حلقة مهمة وأساسية في سلسلة العلاقة والتواصل بين المجلس المذهبي ومشیخة العقل وأبناء طائفة الموحدين الدرّوز في الاغتراب وبلاد الانتشار الواسعة. كما أنها "صلة وصل" ما انقطع بين الطرفين منذ سنوات طويلة، وكانت رئاستها في الدورة الأولى والثانية لرجل الأعمال السيد كميل سري الدين، أما في الدورة الأخيرة فقد انتقلت إلى رجل الأعمال السيد جمال الجوهري. قام المجلس المذهبي عبر لجنة شؤون الاغتراب بمجموعة مبادرات متكاملة استهدفت تنظيم وتمتين العلاقة مع الانتشار الدرّزي في العالم وذلك بما يعزز الوحدة القائمة بين الوطن والمغترب ويؤسس لعلاقات تعاون وثيقة.

وفي تعاونٍ وتنسيقٍ ما بين لجنة شؤون الاغتراب واللجنة الاجتماعية في المجلس المذهبي، كانت مشاركة في المؤتمر الدرّزي العالمي والمهرجان الأول للشبيبة الدرّزية المنعقد في البيت الدرّزي البرازيلي في ساو باولو في تشرين أول ٢٠٠٧.

وقد أثمرت جهود لجنة شؤون الاغتراب بعد زيارات قامت بها (زيارتان إلى الولايات المتحدة الأمريكية والبرازيل وكندا، وزيارة إلى كل من: أبو ظبي، فرنسا، أستراليا، الأرجنتين) الدعوة لعقد أول مؤتمر اغترابي عام للموحدين الدرّوز حظي والحمد لله بمشاركة كبيرة من ممثلي الجمعيات والمنظمات الدرّزية في أكثر من خمسة وثلاثين بلداً، والذي عقد في بيروت بتاريخ ١٩ تموز ٢٠١٠، أي بعد سنوات قليلة جداً من عمر لجنة شؤون الاغتراب، واستمر ثلاثة أيام، مشكلاً خطوة أساسية ومنعطفاً هاماً في تاريخ طائفة الموحدين الدرّوز، ليس على صعيد لبنان فقط، بل وعلى صعيد بلاد الاغتراب كلها أيضاً. ولم يكن ليتم هذا النجاح لولا التنظيم الدقيق والفاعل لأعمال هذا المؤتمر، الذي كان قفزة نوعية في العمل الدرّزي، والحدث الأبرز لذلك العام (٢٠١٠). كما كرس في الوقت نفسه إعادة الروابط بالاغتراب وتعزيز ثقتهم بمرجعية الوطن، من خلال إثبات المرجعية الروحية للطائفة الدرّزية. بالإضافة إلى إثبات وجود المجلس المذهبي كمرجعية وطنية، لا طائفية، وكإطار لبحث الشؤون الشاملة للطائفة.

كانت المفاجأة الكبرى بوصول وفد درّوز فلسطين من المعروفين الأحرار، كاسرين جدار العزلة القسرية التي فرضت عليهم لأكثر من ستين عاماً، من جرّاء الاحتلال الإسرائيلي لأرضهم ووطنهم.

خلاصة التوصيات العامة للمؤتمر الاغترابي:

١. يؤكد المؤتمر الاغترابي للموحدين الدرّوز الأول على الثوابت السياسية والتاريخية التي لطالما شكلت أساس الموقع القومي والعربي لطائفة الموحدين الدرّوز.
٢. يثمن المؤتمر عالياً مشاركة الوفد الديني من العرب الدرّوز في فلسطين للمرة الأولى في لبنان.
٣. يجدد المؤتمر الاغترابي الدرّزي الأول التأكيد على العمق العربي للطائفة وعلى العلاقة التاريخية مع سوريا التي ارتكزت إلى نضالات مشتركة منذ ثورة سلطان باشا الأطرش، وموقف درّوز الجولان في المحافظة على الهوية.

٤. يرى المؤتمر ضرورة تعزيز مناخات الوحدة الإسلامية، والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يوترها.
٥. يجدد المؤتمر التأكيد على أن طائفة الموحدين الدروز، بحكم موقعها الطبيعي الإسلامي والوطني، تشجع وتدعم على الوحدة الإسلامية والوطنية والسلم الأهلي في لبنان.

أهم مقررات المؤتمر:

- ١- التأكيد على وحدة المغتربين وحرصهم على المصلحة العامة، وعلى الالتصاق بالوطن، والجذور الثقافية والدينية والاجتماعية، بعيداً عن الإنقسامات السياسية والمناطقية وسواها.
- ٢- العمل على تنظيم العلاقة بين الجمعيات والمؤسسات الاعترابية، وبينها وبين المجلس المذهبي في لبنان كمرجعية للموحدين الدروز في الوطن ودنيا الاغتراب.
- ٣- التأكيد على الهوية التوحيدية المعرفية الأصيلة والمميّزة، وعدم الانصهار والإنحلال في الحضارة الأجنبية.
- ٤- العمل لإنشاء هيئة للبحوث وللتوجيه الديني.
- ٥- إنشاء مكتب متابعة لأمر الأحوال الشخصية بإشراف لجنة شؤون الاغتراب.
- ٦- الإتفاق على تعزيز التواصل واللقاء بين المغتربين والمقيمين وتأكيد مرجعية الوطن الأم ومؤسساته.
- ٧- العمل على إنشاء مجموعة محرّكة، اقتصادية اجتماعية، من المقيمين والمغتربين، لدراسة ومتابعة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالطائفة والسعي لإنشاء مؤسسة عقارية استثمارية للمساعدة في الحفاظ على الأراضي واستثمارها بما يكفل عدم انحسارها وضياع هويتها العامة.
- ٨- العمل لوضع آلية دعم للمؤسسات الدرزية وخصوصاً الصحية منها.

تمت تغطية تكاليف هذا المؤتمر من خارج موازنة أموال المجلس المذهبي بل بالتبرع من أصحاب الأيدي البيضاء بشخص السيدين الكريمين غسان عساف (بنك بيروت والبلاد العربية) ومروان خير الدين (بنك الموارد)، علماً أن لجنة الاغتراب لم تكلف المجلس أي مبلغ لقاء سفر ممثلين عنها.
ومن أعمال لجنة شؤون الاغتراب مساهمتها بالحضور والمشاركة في المؤتمرات السنوية للجمعيات الدرزية الاغترابية التي تعقدها في بلاد الانتشار (كما هو الحال مثلاً مع المؤتمر السنوي للجمعيات الدرزية الأميركية الذي أقيم في ولاية كاليفورنيا الأميركية في حزيران العام ٢٠١٤).



* المؤتمر الاغترابي (معتدي المشيخة) في دار الطائفة



* المؤتمر الاغترابي

٢- الدور الاغترابي لمشيخة العقل:

أولاً: العلاقة مع الجاليات في الاغتراب.

والجدير بالذكر، أن سماحة شيخ عقل طائفة الموحّدين الدروز، ومنذ اليوم الأول لتوليّه منصب مشيخة العقل ورئاسة المجلس المذهبي للطائفة، كان المغتربون الموحّدون الدروز يمثّلون مساحة كبيرة من عقله وقلبه وجوارحه. ورغم كونه شيخ عقل طائفة الموحّدين الدروز في لبنان، إلا أن صلاحياته، تتجاوز الحدود الجغرافية للجمهورية اللبنانية، إلى ما وراء البحار، وحيثما يتواجد الموحّدون الدروز في كل أقصي الأرض. ومن هذا المنطلق، ومع أن مركز المشيخة الرئيسي هو في لبنان، وفي دار الطائفة الدرزية في بيروت تحديداً، فقد كان الموحّدون الدروز - مغتربون ومقيمون - هم على مسافة واحدة في كل خطوة من خطواته، دون تفرقة أو تمييز بينهم، لأنه الرئيس الروحي الأول لهم جميعاً، والمؤتمن على شؤونهم وقضاياهم أينما كانوا، يجمعهم تاريخ واحد وعقيدة واحدة ومصير مشترك، ولا تفرّقهم الجغرافيا، مهما تباعدت المسافات بينهم، ومهما فصلت بينهم بحار ومحيطات وأراضٍ شاسعة... أليسوا هم بمثابة "طبق نحاس" أينما طرقت عليه يرنّ بكليته؟ باعتقادي نعم، وبكل تأكيد.

على هذا الأساس، كان الشيخ نعيم حسن في تواصل دائم مع المغتربين الموحّدين الدروز في مختلف بقاع تواجدهم، حاضراً معهم في كل اجتماع وفي كل مؤتمر من مؤتمراتهم -عبر ممثليه-، كما عبر كلماته وبياناته وتصريحاته إلى معظم مؤتمراتهم المنعقدة في أماكن تجمّعاتهم الاغترابية، والتي سبقت المؤتمر الاغترابي الأول في بيروت بسنوات.

ويسجّل لأبنائنا في الاغتراب القول:

- ١- أنهم لم يبخلوا يوماً على أهلهم ومجتمعهم في المساعدات في فترات الزمن الصعب والأزمات.
- ٢- أقاموا الجمعيات والروابط لاستمرار جمع الشمل، ونظّموا مؤتمرات سنوية للتعارف بين الشباب والصبايا والتي كان لها أثرٌ كبير في الزواج وفقاً للتقاليد التوحيدية.
- ٣- حافظوا على وجودهم بإقامة بيوت تجمعهم في مناسبات الأفراح والأتراح.
- ٤- شراء مدافن في معظم مناطق إقامتهم، مما يُعزّز استقلالية وجودهم.



* الشيخ منير غرز الدين

والجدير بالذكر أن الجالية في أستراليا وخاصةً الأفاضل الكرام وعلى رأسهم الراحل الشيخ شكيب رشيد تمكّنت من الحصول على اعتراف وهي مسجلة في الدولة الأسترالية، كطائفة مستقلة لها خصوصيتها وحيثياتها ومركزها على الصعيد الأسترالي كأحد أعمدة بناء هذه الدولة منذ أن قدّم المهاجرون المعروفون الأوائل. وكما شأن الطائفة المعروفة في لبنان، كذا أصبح وضع الطائفة في أستراليا، حيث تتعامل الدولة الأسترالية مع أبناء طائفة الموحّدين الدروز تماماً كما تتعامل معهم الدولة اللبنانية، إذ تُسجل جميع الوثائق والمعاملات، حتى الوصية منها، في الدول الأسترالية، وقد واكب الشيخ منير غرز الدين شخصياً تحقيق هذا الإنجاز (*).

(*) حديث ممثل مشيخة العقل الشيخ منير غرز الدين لمجلس الضحي العدد رقم ٢٤

تم تكليف الشيخ منير غرز الدين "ممثل لمشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز"، إضافة إلى تكليفه كمعتمد في أستراليا.

وممثل المشيخة الشيخ منير غرز الدين الذي قام بالمشاركة في اجتماعات الجمعية الدرزية الأميركية في السنوات: (٢٠١٥ - ٢٠١٦ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٩) وفي اجتماعات في كندا عام: (٢٠١٨ - ٢٠٢٠).

ثانياً: العلاقات مع المعتمدين:

يعين شيخ العقل معتمدين لمشيخة العقل في دول الاغتراب لمن يتسمون بالصفات المعروفة ويلتزمون بتقاليد واعراف الموحدين الدروز ومن مهامهم:

١- تمثيل مشيخة العقل في دول الاغتراب.
٢- القيام بالإرشاد والتوجيه الروحي لأبنائنا بكل ما يساهم في المحافظة على التقاليد والاعراف التوحيدية وقواعد المذهب الدرزي عند الموحدين وفي كل ما يساهم في العودة الى الجذور.



* الدكتور سامي مكارم

٣- اجراء عقود الزواج لأهلنا في الاغتراب والصلاة على الجنائز.
٤- يتواصل شيخ العقل مع الاغتراب بواسطة معتمدي مشيخة العقل بشكل دائم وإعطاء التوجيهات والتوضيحات اللازمة لخدمتهم، وتعيين معتمدين جُدد وفقاً للطلب.

كما التواصل مع العديد من رؤساء الجمعيات الدرزية والمشاركة في المؤتمرات سواء في البرازيل أو أميركا أو كندا أو أستراليا، مثل المشيخة مراراً المرحوم الدكتور سامي مكارم.
إضافة الى ذلك فقد كان سماحة الشيخ يُراسل الاغتراب برسائل سنوية ودورية.

لائحة بأسماء معتمدي مشيخة العقل في دول العالم:

الولايات المتحدة: الشيخ سامي مرعي - الشيخ مصطفى مكارم- الشيخ فؤاد سليم- الشيخ وليد فرحات - الشيخ معذى العريضي - الشيخ عهد راجح - الشيخ رمزي يحيي - الشيخ فارس علامه - الشيخ جواد أبو غانم- الشيخ سعيد سلوم - الشيخ جهاد وهبه- الشيخ عصام ابو رافع - الشيخ شوكت نصر الله - الشيخ وليد دانييل- الشيخ سامر عامر - الشيخ نسيم سليم.
كندا: الشيخ يوسف يحيي - الشيخ عادل حاطوم - الشيخ كمال يحيي - الشيخ ربيع سلامه - الشيخ خالد رشيد.
البرازيل: الشيخ فهد علم الدين - الشيخ أمير ريمان.
الارجنتين: الشيخ شريف القنطار.
فنزويلا: الشيخ نديم بو سعيد- الشيخ عصمت الجوهري- الشيخ اركان بو رافع- الشيخ غسان نويهض.
فرنسا: الشيخ حسان خطار.

استراليا: الشيخ منير غرز الدين- الشيخ وسيم الحلبي- الشيخ ملحم راسبيه- الشيخ ملحم عساف- الشيخ منير الحكيم- الشيخ رواد بو كروم.
الكويت: الشيخ نسيب قانصوه.
الامارات: الشيخ كميل ابو غانم.

■ سابعاً: الدور الثقافي وأعمال اللجنة الثقافية:

اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي هي إحدى اللجان الفاعلة في هذا الميدان، ومنذ وجود هذه اللجنة في المجلس المذهبي لعام ٢٠٠٦، بقيت رئاستها لصاحب السماحة الشيخ سامي أبي المنى، كما تعنى بالإشراف على الشؤون الثقافية والتربوية، وترعى أيضاً شؤون المدارس والجامعات التابعة لطائفة الموحدين الدرزيين. هذا، ومن أبرز ما قامت به اللجنة الثقافية على هذا الصعيد، مبادراتها لتكريم نخبة من مثقفي الطائفة الدرزية ومبدعيها على مختلف المستويات، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

- ١- تكريم الفنانين المبدعين: جهاد الأطرش، وعفيف شيا، ود. جمال أبو الحسن، نهار السبت الموافق في ٢٠١٣/٣/٣٠ في مبنى المكتبة الوطنية في بعقلين.
 - ٢- تكريم المؤرخ الدكتور عباس أبو صالح في دار الطائفة الدرزية في بيروت بتاريخ ١ حزيران سنة ٢٠١١.
 - ٣- تكريم الدكتور سامي مكارم في شهر أيار ٢٠١٣.
 - ٤- تكريم الأديب نجيب البعيني في احتفال حاشد في بلدته مزرعة الشوف بتاريخ ١٣ حزيران سنة ٢٠١٤.
 - ٥- تكريم الدكتور توفيق بحداد في احتفال موسع في قصر الأونيسكو في بيروت بتاريخ ١١ تموز سنة ٢٠١٤.
 - ٦- تكريم الشاعر الفلسطيني المعروف في الراحل سميح القاسم في مهرجان شعري كبير في قاعة الرسالة الاجتماعية - عاليه، بتاريخ ٢٦/٩/٢٠١٤.
- ثم إقامة احتفال تكريمي في قصر الأونيسكو للشاعر سميح القاسم بمناسبة الذكرى الأولى لرحيله. تم فيه توزيع كتاب بعنوان: "سميح القاسم شاعر الثورة والقضية"، من إعداد اللجنة الثقافية، تضمن منتخبات مما قيل فيه ومما قاله ونظمه. (بتاريخ ٢٠/١١/٢٠١٥).
- ٧- تكريم الأديب والمؤرخ الشيخ حافظ أبو مصلح في مقر بيت اليتيم الدرزي في عبيه بتاريخ ٦/٩/٢٠١٣.
 - ٨- تكريم الباحث والمؤرخ الدكتور حسن أمين البعيني في بلدته مزرعة الشوف بتاريخ ١٣ نيسان ٢٠١٩^(١).

بالإضافة إلى حفلات التكريم هذه، قامت اللجنة الثقافية على امتداد هذه السنوات برزنامة نشاطات ثقافية في مختلف المناطق اللبنانية، من ندوات ومحاضرات وأمسيات شعرية ومعارض فنية وغيرها، كما شاركت في ندوات ومؤتمرات أخرى على مساحة الوطن، وفي الخارج أيضاً، حيث كان رئيس اللجنة الثقافية فيها ممثلاً لسماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدرزيين الشيخ نعيم حسن. كما هو الحال مثلاً:

- ١- بدعوة من المجتمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية في طهران مؤتمر الوحدة الإسلامية تحت عنوان "الأمة الإسلامية الواحدة: التحديات والآليات" في ٧-٩/٩/٢٠١٥ (ممثلاً سماحة شيخ العقل).
- ٢- بدعوة من المنتدى العالمي للأديان والإنسانية، ندوة "معاً من أجل الحوار والمصالحة والسلام الأهلي"، بتاريخ ٢٧/٣/٢٠١٥، في المكتبة الوطنية - بعقلين.
- ٣- بدعوة من جمعية "واحة العطاء" وجمعية "سوق"، الذكرى السنوية الأولى للأستاذ حافظ أبو مصلح، بتاريخ ١٩/٩/٢٠١٥ - في عين كسور.
- ٤- بدعوة من لجنة دعم مقاومة فلسطين، لقاء تضامني مع المسجد الأقصى والقدس، قاعة الرسالات - بعقلين، بتاريخ ٢١/٩/٢٠١٥، (ممثلاً سماحة شيخ العقل).
- ٥- بدعوة من مؤسسات العلامة المرجع السيد محمد حسين فضل الله، المؤتمر الفكري الثاني "أنسنة الدين" في

(١)- راجع التقارير السنوية للجنة الثقافية في المجلس المذهبي لسنوات ٢٠١١ و ٢٠١٣ و ٢٠١٤ و ٢٠١٥ و ٢٠١٩.

- فكر المرجع الراحل بتاريخ ٧/١٠/٢٠١٥، في قاعة مطعم الساحة. (مشاركة رئيس اللجنة بترؤس أحد محاور المؤتمر).
 ٦- بدعوة من دار النهار للنشر - رابطة آل سري الدين وبلدية بزبدین، ندوة حول كتاب "محاورات على دروب المعرفة" للأستاذ كمال سري الدين، بتاريخ ١٧/١٠/٢٠١٥ - خلية آل سري الدين - بزبدین.
 ٧- إحياء الليلة الخامسة من ليالي عاشوراء، بتاريخ ١٨/١٠/٢٠١٥، في داره الرئيس نبيه بري في المصيلح، (خطبة المناسبة لرئيس اللجنة الثقافية، بتكليف من سماحة شيخ العقل).
 ٨- مهرجان الشعر الدولي في ذكرى ولادة النبي محمد(ص) في العتبة العلوية في النجف، (القاء قصيدة)، بتاريخ ١٢/١/٢٠١٤.
 ٩- الندوة الإقليمية لليونيسكو المنعقدة في المغرب بتاريخ ١٧-٨-٢٠١٤، بعنوان "الحوار في الخطاب الديني الإسلامي - المسيحي"، (تقديم مداخلة).
 ١٠ - ذكرى عاشوراء (بتكليف من سماحة شيخ العقل)، في قاعة المجلس الشيعي الأعلى، الليلة العاشورائية الرابعة، بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠١٤ (القاء كلمة).
 ١١ - مؤتمر الحوار بدعوة من المجموعة العربية الدانماركية والفريق العربي للحوار الإسلامي المسيحي في استانبول، بتاريخ ١١-١٣/١١/٢٠١٤.
 ١٢ - مؤتمر "مناهضة العنف باسم الدين"، بدعوة من مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز العالمي لحوار الأديان والثقافات، المنعقد في فيينا، بتاريخ ١٨-١٩/١١/٢٠١٤، (القاء كلمة).
 ١٣- احتفال تكريم الأديب الراحل جورج جرداق (تكليف من سماحة الشيخ)، بدعوة من المستشارية الإيرانية، الأونيسكو، ١/١٢/٢٠١٤ (القاء كلمة).
 ١٤ - ندوة بعنوان "رسالة من لبنان الرسالة"، بدعوة من معرض الكتاب المسيحي، أنطلياس، ٤/١٢/٢٠١٤ (القاء مداخلة).
 ١٥ - ندوة "تصاعد التطرف في الشرق الأوسط" (تكليف من سماحة الشيخ)، بدعوة من السفارة الأندونيسية، كراون بلازا، ١١/١٢/٢٠١٤، (القاء كلمة).
 ١٦ - ندوة حول كتاب د. حسن البعيني (المجلس المذهبي والأوقاف) في قاعة الرسالة الاجتماعية - عاليه بتاريخ ٣١/٥/٢٠١٩ - شاركت فيها مجموعة من لجان المجلس.
 ١٧ - ندوة حول المجتمع التوحيدي بعنوان: "المجتمع التوحيدي - ثوابت ومتغيرات" - دميت الشوف بتاريخ ١ حزيران ٢٠١٩.
 ١٨ - ندوة مهمة جداً حول وثيقة الأخوة الإنسانية الموقعة بين قداسة البابا وسماحة شيخ الأزهر بمشاركة كل من سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة والسفارة البابوية وبحضور ممثلين عن الطوائف الإسلامية والمسيحية، في المكتبة الوطنية - بعقلين بتاريخ ٢٣/آذار ٢٠١٩.

■ ثامناً: أعمال اللجنة القانونية:

أثبتت اللجنة القانونية في المجلس المذهبي أنها إحدى اللجان التي لا غنى عنها إطلاقاً، مع أن عدد أعضائها ثلاثة فقط. وكما قلنا قبل قليل أن العدد ليس مقياساً في العمل، ولا معياراً في الإنتاجية، على هذا الأساس. وبالفعل، لقد قامت اللجنة القانونية منذ تأسيسها (بموجب القانون ٢٠٠٦) بما كان مطلوباً منها على صعيد

إعداد الدراسات القانونية والاستشارات، والإشراف على إعداد الأنظمة الضرورية للمجلس. كما أنها اعتمدت في تكوين ملفات الدعاوى القضائية ومتابعتها لدى المحاكم على محامين من غير أعضائها ومن غير أعضاء المجلس المذهبي، وذلك حرصاً منها على العمل المجرد والشفاف، ولإبعاد الشبهات. وكان من أعمالها ما يلي: **أولاً:** متابعة الدعاوى المرفوعة من المجلس المذهبي وعليه، سابقاً والتي لا زالت عالقة عبر مكاتب قانونية متخصصة، وما استجد منها من حقوق للمجلس المذهبي ومشيخة العقل وخاصة الحقوق الوقفية من إيجارات وغيرها. وأهمها النزاع الذي اثارته جمعية التضامن الخيري الدرزي في بيروت بوجه المجلس المذهبي والذي انتهى بحكم تمييزي يؤكد ان العقار ٢٠٤٦ مسجل باسم الطائفة الدرزية.

ثانياً: أثناء الندوة التي دعت إليها رابطة العمل الاجتماعي في بيروت العام ٢٠١٦، كشف رئيس لجنة الأوقاف القاضي عباس الحلبي عن الإنجاز الذي حققه المجلس المذهبي "لانتصارين قانونيين أساسيين ستكون لهما مفاعيل استثمارية ومالية مهمة في المدى المنظور: الانتصار القانوني الأول هو نجاح لجنة الأوقاف بالتعاون مع اللجنة القانونية في المجلس المذهبي، ومكتب المحاماة، ووكيل المجلس وسائر المحامين في استرداد معمل البلاط في العقار ٢٠٤٦ في المصيطبة، وذلك بعد صدور سبعة قرارات قضائية لصالح المجلس بعضها في الدرجة النهائية (محكمة التمييز). وقد أثبتت تلك القرارات ولاية المجلس المذهبي على العقار المذكور، وردت كل الإدعاءات التي حاولت أن تسليخ هذا العقار من ولايته الشرعية القانونية.

أما الانتصار القانوني الثاني فهو كسب الدعوى المقامة بوجه مستثمر المدرسة المعنية في توصيف العقد الجاري بينه وبين الأوقاف على أنه عقد استثمار وليس عقد إيجار يخضع للتمديد القانوني، مما مكّن المجلس من إنجاز الإتفاق على استرداد المدرسة في ٢٠١٦/٦/٣٠، كما مهّد الطريق أمام لجنة الأوقاف لإنجاز دفتر الشروط، الذي سيتم بموجبه استدراج العروض لاستثمار المدرسة، والحفاظ عليها مؤسسة ناجحة تقوم بدور تربوي رائد في بيروت.^(١) وهذا يدل دلالة واضحة على أهمية دور اللجنة القانونية في هذه المسألة، وفي كل المسائل القانونية الأخرى.

ثالثاً: تقديم المشورة القانونية في كافة الأمور التي تعرض عليها.

رابعاً: تسوية ملف الموظفين المستقلين الذين سعى البعض منهم إلى نقض الوضع القانوني المترتب على الإستقالات.

خامساً: إنجاز تسجيل معاملات العقارات باسم الأوقاف الدرزية، كالعقار رقم (١٨) مثلاً.

سادساً: إبداء الرأي في الشؤون القانونية المتعلقة بعمل اللجان وبكل ما يتصل بالمجلس المذهبي، وخصوصاً في القضايا الوقفية وقضايا الإيجارات.

سابعاً: الموافقة والإشراف على المصالحات التي يقترحها محامو المجلس المذهبي في الدعاوى الموكلة إليهم.

ثامناً: إبداء الملاحظات القانونية على الإتفاقيات المعقودة بين المجلس المذهبي وجمعية التضامن الدرزي

في بيروت.^(٢)

(وقد تعاقب على رئاسة اللجنة القانونية كل من المحامي نصير عامر، والمحامي نشأت هلال - ولا يزال-)، وتولّى المحامون الأساتذة: كامل مزهر، مازن المصري، ريتا حلاوي، نجوى العقيلي، سامر زويهد أهم القضايا. مع العلم ان ذلك لم يكن ليتم على هذا المستوى لولا "توحيد الصلاحية القانونية" التي هي الأساس على صعيد هذه الإنجازات في هذا الإطار القانوني.

(١)- أنظر التفصيلات في مجلة "الضحى"، العدد ١٥، شهر شباط ٢٠١٦، ص ١٥.

(٢)- د. حسن البعيني، المجلس المذهبي والأوقاف عند الموحدين (الدروز)، مرجع سابق، ص ٣٥١ - ٣٥٢.

■ تاسعاً: التواصل مع المجتمع التوحيدي. لجنة التواصل والعلاقات العامة في المجلس المذهبي:

تأسست لجنة التواصل والعلاقات العامة في المجلس المذهبي بتاريخ ١٧ أيلول عام ٢٠١٣م، لمدة سنتين قابلة للتجديد. وكانت برئاسة الأستاذ منير بركات. وفي الدورة الأخيرة للمجلس المذهبي في العام ٢٠١٨م، شكّلت برئاسة رئيس الأركان السابق المتقاعد اللواء شوقي المصري.

وتمحورت المهمة الأساسية لهذه اللجنة حول إقامة علاقات وتواصل مع المرجعيات الدينية ومشايخ الدين الأجلاء والجمعيات الأهلية والبلديات والمخاتير وفعاليات المناطق الدرزية. وهي في هذه الحالة، "واجهة" المجلس المذهبي في هذا الإطار، و"المرآة" التي تعكس صورة المجلس أمام هذه المرجعيات والفعاليات من جهة، كما تنقل من جهة أخرى الصورة المعاكسة الى المجلس، من تقديم أفكار واقتراحات ومشاريع في إطار تمثين العلاقات التواصلية ونسج إطارات من العمل المستقبلي مع هذا المحيط.

تمكّنت لجنة التواصل الأولى من تحقيق القيام باجتماعات عدة مع اتحاد بلديات جرد عاليه، ومع رئيس جامعة رفيق الحريري، ومع مجلس أمناء بيت اليتيم الدرزي في عبيه، ومع اتحاد بلديات المتن الأعلى، ومع المجالس البلدية والإختيارية وفعاليات منطقة "الغرب" ومع اتحاد بلديات جبل الشيخ في قضاء راشيا، ومع المجالس البلدية والإختيارية في قضاء الشوف، وفي جامعة البلمند، وفي حاصبيا...

أما اللجنة الثانية فقد كثفت جولاتها واجتماعاتها، فشملت المرجعيات الروحية وعدداً من مشايخ الدين الأجلاء في طائفة الموحدين الدروز في أفضية عاليه والشوف والمتن الأعلى، ومنطقتي حاصبيا وراشيا لوضعهم في جو عمل المجلس المذهبي ومشاريعه المستقبلية الهادفة الى تطوير أنشطة مؤسسات المجلس في خدمة أبناء الطائفة والوطن عامة. وكانت الزيارات - كما صرّح رئيس اللجنة اللواء المصري - لأخذ بركة المشايخ الأجلاء والاستماع إلى آرائهم واقتراحاتهم القيّمة في كل مجال.

كما نظمت لجنة التواصل والعلاقات العامة، (ضمن سلسلة ندوات) ندوة في قاعة الخلية الاجتماعية في بتخنيه، في إطار خطة العمل التي تتضمن تعزيز التواصل مع شرائح المجتمع الدرزي التوحيدي، والإضاءة على ما يقوم به المجلس بوصفه المؤسسة المرجعية الأم للطائفة، والوقوف على الآراء المختلفة لتطوير العمل.

والحقيقة، لقد أثبتت لجنّتي التواصل والعلاقات العامة، من خلال جولاتهما وزياراتهما هذه، أنهما تمثلان فعلاً صورة المجلس المذهبي على حقيقتها، كمعبر صادق على أكمل وجه عن ضرورة تكريس وحدة الطائفة وتوحيدها دون تفرقة أو تمييز بين فريق وآخر فيها... وضرورة العمل وبذل الجهود من أجل جمع الشمل ووحدة الصف والكلمة، مستذكّرين مزايا وخصال السلف الصالح الذي ترك إراثاً كبيراً من المبادئ والقيم التي يتوجب المحافظة عليها وتعليمها للأبناء والأحفاد، وإبقاء أواسر العلاقات والتواصل قائمة وتعزيزها وتقويتها وتمتينها دوماً لما فيه خير الطائفة ووحدها وتوحيدها كعلامة مميزة لحقيقتها... وبالفعل، تؤكد هذه الجولات والزيارات لمختلف المناطق والمرجعيات الدينية والمشايخ الأجلاء وزعماء الطائفة من مختلف الإتجاهات، أن المجلس المذهبي، بلجانه المتعدّدة، موحّد الهدف والتوجّه والغاية، مع توجّه سماحته، الساهر الدائم على مصلحة الطائفة الدرزية ككل، وعلى وحدتها ورسالتها التوحيدية.

صور من بعض اللقاءات:



* لجنة التواصل مع المرجع الروحي الشيخ أمين الصايغ



* لجنة التواصل مع الشيخ الجليل انور الصايغ



* لجنة التواصل مع الوزير رمزي مشرفيه



* لجنة التواصل مع الاستاذ فيصل الداود



* لجنة التواصل مع الشيخ الجليل أمين العريضي

■ عاشرًا: أمانة السر وأمانة الصندوق.

من المتعارف عليه أن أمانة السر وأمانة الصندوق هما رافعتان أساسيتان لشيخ العقل في إدارة المجلس المذهبي. **أولًا:** أمانة السر: تمّ انتخاب امين السرفي المرحلة الأولى السيد منير حمزة، ومن ثمّ المحامي الأستاذ نصير عامر، وفي المرحلتين الأخيرتين تمّ انتخاب المحامي الأستاذ نزار البراضعي لذات المهام، وقد أبدت أمانة السر وخاصة في المرحلتين الأخيرتين تعاوناً ملحوظاً ومشكوراً ومثمراً في إطار عمل المجلس المذهبي ونشاطه، وتسيير أعماله بشكلها الطبيعي، حيث قامت أمانة سر المجلس باعتماد التقنيات التكنولوجية الحديثة ضمن الإمكانيات المتوفرة لديها لجهة التواصل مع أعضاء المجلس وبتفعيل الموقع الإلكتروني للمجلس وتحميل أنشطة وأخبار الرئاسة ومجلس الإدارة والهيئة العامة وكذلك أخبار وأنشطة وإصدارات اللجان على الموقع الإلكتروني، وعلى الصفحات الرسمية كما قامت بتنظيم الملفات الموجودة لديها وأرشفتها، وعملت على متابعة أنشطة اللجان في المجلس المذهبي وإبلاغ القرارات الصادرة عن المجلسين إلى الجهات المختصة.



* سماحة شيخ العقل وأمين السر وأمين الصندوق في المجلس المذهبي

ثانيًا: أمانة الصندوق: تمّ انتخاب الأستاذ فاروق الجردي في المرحلتين الأوليتين، وقد خسر المجلس بوفاته عضواً فاعلاً، تمّ اختيار الأستاذ خالد الأعور للمرحلة المتبقية، في المرحلة الأخيرة تمّ انتخاب مدقق الحسابات الأستاذ ناجي صعب. الذي يكمل الرسالة في خدمة المجلس المذهبي ومساعدة شيخ العقل بكل ما يتوجب من خدمة العمل وحفظ الأمانة لأموال المجلس المذهبي والأوقاف والإشراف على إدارة حساباتها والتأكد من صحة الأرصدة لدى المصارف، وصرف الأموال وتقديم كشوفات دورية بالواقع المالي والحساب الموحد.

■ الحادي عشر: الجهاز الإداري للمجلس المذهبي ومشخة العقل.

١- الجهاز الإداري للمجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز.

أنشئ لدى المجلس المذهبي جهاز إداري مؤلف من ثلاث وحدات إدارية كما ذكرنا.



* المدير العام ومدراء ورؤساء مصالح الجهاز الإداري للمجلس المذهبي

إذا كان دور مجلس الإدارة يشابه عمل مجلس الوزراء فإن الجهاز الإداري يُشابه وحدات الدولة للتنفيذ. وأعمال جميع لجان المجلس تُعتبر أعمال الجهاز الإداري.

وكما عانت رئاسة المجلس واللجان من عدم وجود موظفين، كذلك عانى الجهاز الإداري لتأمين مكاتب واللوازم. وقد تمكنت الإدارة سواء بدعم المجلس المذهبي أو الهبات، أو وزارة التنمية الإدارية من الوصول إلى مستوى عالٍ من التجهيزات المعلوماتية وغيرها، وعن الأهمية والدور كتب المربي الأستاذ أنور ضو (مدير عام تعاونية موظفي الدولة سابقاً) الذي رافق بداية العمل في المجلس المذهبي عن أهمية ودور الجهاز الإداري، ومما جاء فيه: "إذا كانت المهام الملقاة على عاتق المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز هي "إدارة شؤون الطائفة الزمنية والاجتماعية والمالية ومصالحها الدينية، وتمثيلها في الشؤون العائدة لمهامه، والسهر على رفع مستواها، والمحافظة على حقوقها"، وفق ما ورد في المادة السابعة من الفصل الأول من الباب الثاني من قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز الصادر بتاريخ ٢٠٠٦/٦/٩، فإن الجهاز الإداري المنشأ بموجب المادة الواحدة والأربعين من القانون المذكور له الدور الكبير في تنظيم عمل المجلس وتطويره وتفعيله وضبط أوضاعه، كونه ينفذ السياسة العامة للمجلس، ويتلقى كافة التعليمات بالمهام الموكلة إليه بموجب قرارات تصدر عن مجلس الإدارة.

إن الذين وضعوا قانون المجلس المذهبي لا شك في أنهم أصابوا ليس فقط في التأكيد على وجود الجهاز الإداري، بل وأيضاً في وضعهم لنظامه الوظيفي بمضمون متقدم يستوحي بشكل خاص المرسوم الاشتراعي رقم

٥٩/١١٢ تاريخ ١٩٥٩/٦/١٢ الذي صدر في عهد الرئيس فؤاد شهاب ووضِع فيه نظام الموظفين، من ضمن الرؤية الإصلاحية للرئيس شهاب. هذا النظام الذي ما زال إلى اليوم هو المحاولة الوحيدة لإصلاح الإدارة اللبنانية وتنظيم شؤونها وفق أسس عصرية وحديثة.

ربما كانت تجربة العمل المشترك بين الجهاز الإداري ولجان المجلس المذهبي، على الرغم من نجاحها ومن الإنجازات التي حققتها، قد شابها بعض العراقيل إن بسبب بعض الإزدواجية التي قد يفهمها البعض في القانون، أو بسبب الخلل في التعاطي والنقص في التنسيق بين الفريقين في بعض الأحيان. إلا أن هذين العاملين يُمكن أن يعالجا بالحكمة والتعاون واستيحاء المصلحة العامة، من خلال إجراء بعض التعديلات اللازمة على الأنظمة والقوانين ذات الصلة، أو من خلال التفاهم على رسم حدود الصلاحيات بمنطق التعاون والسعي لتحقيق الأهداف المشتركة التي تتوخّاها طائفة الموحددين الدروز من دور المجلس المذهبي بكل فروعه ولجانه وأقسامه، لا سيّما لجهة تنمية الأوقاف والاستفادة القصوى من عائداتها لصالح أبناء الطائفة، الذين يعانون كغيرهم من أبناء هذا البلد، من الأوضاع الاجتماعية الصعبة وانعكاساتها على أوضاع عائلاتهم المعيشية والصحية والتربوية والاجتماعية وغير ذلك. على أن يكون كل ذلك بإشراف رئيس المجلس المذهبي سماحة شيخ العقل الذي يتمنّع بالسلطتين المعنوية والقانونية للإشراف والرعاية وتوجيه البوصلة نحو الإصلاح الدائم والخير العام، وهو ما عرف عنه منذ تولّيه مقاليد مشيخة العقل بالانتخاب استناداً إلى قانون تنظيم شؤون طائفة الموحددين الدروز. لقد أثمر عمل الجهاز الإداري في المجلس المذهبي من خلال دوره التنفيذي، ومن خلال حسن التعاون تحت سقف القانون مع لجان المجلس المذهبي، بإشراف ورعاية وتوجيه سماحة شيخ العقل، سلسلة من الإنجازات التي تعود بالخير على أبناء الطائفة جميعاً دون أي تفرقة أو استثناء، يأتي في طليعتها تنفيذ البرامج الاجتماعية والمشاركة في إعدادها لا سيّما على الصعيدين الصحي والتعليمي، وترتيب ملفات الأوقاف (ملفات العقارات والمستأجرين بشكل خاص) وأرشفتها إلكترونياً، وتحديد العقارات القابلة للاستثمار وترميم بعضها، وإعداد الموازنة السنوية للأوقاف وتحديد الإيرادات والأعباء وجدول التحصيل، وتسجيلها محاسبياً ومطابقتها مع الكشوفات المصرفية. بالإضافة إلى مكنته عمل الجهاز الإداري، وإعداد الدراسات والخطط العائدة لجوانب مختلفة على المستويات التنموية والاجتماعية والتربوية وغيرها، وتنفيذ قرارات مجلس الإدارة كافة، وغير ذلك الكثير مما ينيطه القانون بالجهاز الإداري، والذي لا يتّسع المجال لذكره في هذه العجالة.

مما لا شك فيه ان بعض العقبات تعترض العمل، وفق ما أشرنا سابقاً، إلا أن الإرادة الصلبة والنوايا الطيّبة، والإخلاص للأهداف من شأنها ان تقوى على تذلي كل العقبات. والمجلس المذهبي بكل تفرعاته يتطلّع إليه الموحدون الدروز على أنه الأمل المرتجى لانتشال الطائفة من مهاوي الحاجة، ودعم أبنائها لبناء مستقبلهم العلمي، ورعاية عائلاتها في الإطار الصحي الاستشفائي، وتكفل أيتامها، واحتضان مستنيها، والأخذ بيدها نحو التقدم والتطور، والإسهام في بناء الحضارتين الوطنية والإنسانية، وإذا كان البعض يتهم هذا المجلس، موضوعياً أو كيدياً، بالتقصير وعدم تحقيق طموحات الموحددين الدروز التي كان يأملها منه، فإننا لاحظنا أن هذا الإنهام، سواء صحّ أو لم يصح، ينبغي أن يكون دافعاً للمجلس إلى مزيدٍ من العمل، بعيداً عن الخلافات والتنازع على الصلاحيات، من أجل تحقيق طموحات الموحددين التي يعلقونها على هذا المجلس الذي يتمنّع بالدعم والمساندة الكاملين من القيادة السياسية الأساسية في الطائفة، والتأييد من الأكثرية الساحقة من أبنائها الذين يتشبثون بوجودهم ودورهم في هذا الوطن على الرغم من المعاناة التي يتخبطون فيها، لا سيما في هذا الظرف الوطني العصيب.

لائحة التجهيزات المعلوماتية في المديرية العامة للمجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز

المصدر		موازنة	خارج الخدمة	في الخدمة	العدد الاجمالي	
مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الادارية	مؤسسة الوليد بن طلال					
12	32	10	12	42	54	Computer
0	0	9	1	8	9	laptop
3	1	2	2	4	6	server central
4	3	6	4	9	13	Printer
1	0	1	0	2	2	UPS central
1	0	3	0	4	4	Photocopier
0	3	0	1	2	3	Projector+Screen
1	0	0	1	0	1	scanner
0	0	1	0	1	1	KVM switch
0	1	1	0	2	2	switch
0	3	0	0	3	3	patch panel
0	0	1	0	1	1	سنزال
0	1	0	0	1	1	server rack



* سماحة شيخ العقل ومدير المشيخة

٢- الجهاز الإداري مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز:

تضمن قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز جدول رقم (١) ملاك الجهاز الإداري ووظائف مشيخة العقل.

أنشئ لدى مشيخة العقل جهاز إداري مؤلف من مدير برتبة رئيس مصلحة مع رئيس دائرة إدارية ومالية وأربعة عشرة موظفًا. تم تعيين مدير مشيخة العقل الأستاذ ريان حسن بموجب المرسوم /٦٠٨٨/ بتاريخ ١١/٨/٢٠١١. وكان قد سبق تعيين جزء من موظفي مشيخة العقل في العام ٢٠٠٨.

يتولى مدير مشيخة العقل تنفيذ تعليمات شيخ العقل وتوجيهاته، وينوط به شؤون التنسيق بين مشيخة العقل وبين مختلف الوحدات الادراية التابعة للمجلس المذهبي.

ويتولّى إدارة مكتب سماحة شيخ العقل وتنظيم مواعيده وزياراته والإشراف على كل شؤون مشيخة عقل طائفة

الموحدين الدروز الإدارية من استلام المراسلات والدعوات والمعائدات وتحضير الكتابات والقرارات وحفظها ومتابعة الطلبات من تسجيل عقود زواج المغتربين وإصدار كافة الإفادات والإجازات وطباعة كل ما يصدر من كتب وكتيبات وبطاقات من مشيخة العقل. أمّا بالشأن المالي ينوط به إدارة موازنة مشيخة العقل الداخلية والموازنة لدى الدولة اللبنانية وإدارة الأموال الناتجة من عائدات المزارات والأماكن وإيرادات دار الطائفة والتبرعات والهبات، ومتابعة أمور المساعدات المادية والعينية.

وبما ان موضوع الاهتمام بقضايا المجتمع هي من أولى المهمات في مشيخة العقل على الصعيد الداخلي، نجحت مديرية مشيخة العقل بإتمام المهام الملقاة على عاتقها ومواكبة عمل سماحة شيخ العقل ودوره وحققت تميزاً في المتابعة والدقة والشفافية بعمل جاد ودؤوب من جميع موظفيها.

فمديرية مشيخة العقل تنفذ السياسة الادارية والمالية العامة التي ينتهجها شيخ عقل طائفة الموحدين الدرروز ضمن ثوابت ومعايير معينة. فبالنسبة للعائدات الناتجة عن المزارات والمقامات والتي تمثل حصة مشيخة العقل منها ٢٥٪ من صافي الإيرادات يُخصص الجزء الأكبر منها للمساعدات الاجتماعية لجميع المحتاجين من قرى وبلدات الموحدين الدرروز مع الأفضلية لرجال الدين المستحقين والأرامل والأيتام. والإيرادات الناتجة من عائدات وقف عقارات الشيخ احمد امين الدين تكون مخصصة للمحافظة على العقارات وتطويرها وتنميتها وما تحتاجه أماكن العبادة ويُخصص جزء منها للمساعدات المرضية والاجتماعية أيضاً، وكذلك عائدات من عقارات السيد الأمير(ق) مخصصة لبلدات الغرب قضاء عاليه. وتُصرف المساعدات كافة الى أصحاب العلاقة إماً نقداً عبر سند صرف موقَّع عليه بالاستلام من صاحب العلاقة أو من يكلفه في الأمر، أو شك مع توقيع على استلام الأصل، أو لتغطية مصاريف استشفائية للمستحقين تُدفع مباشرة الى المستشفيات.

ويحكم ان مركز عمل موظفي مشيخة العقل في دار الطائفة وهي المقر الرسمي لشيخ العقل ومكان انعقاد الهيئة العامة ومجلس إدارة المجلس المذهبي ولجانه، وتعتبر مفخرة وواجبة للدرروز في لبنان ومرجع لاستقبال الزوار والطلبات والمراجعات، بذلت الادارة مجهوداً في إدارة إيرادات دار الطائفة للمحافظة على تألقها ووجهها المشع للقيام بدورها على الصعيد الوطني والاجتماعي.

كما ينوط بالجهاز الاداري التواصل مع المعتمدين في دول العالم والاغتراب وإدارة الموقع الإلكتروني الخاص بالمشيخة ومتابعة نشاطات شيخ العقل خارج دار الطائفة وما يتوجب على صعيد العلاقات العامة والإعلام، بالإضافة الى تنظيم الإفطارات والقمم الروحية والنشاطات، والتواصل والتنسيق وترتيب الأعمال من أجل مشاركة ممثلي مشيخة العقل في الدعوات والمناسبات وفي الأعياد الوطنية للدول العربية والأجنبية والمؤتمرات التي تعقد في لبنان والخارج.

وعلى الرغم من حجم الملاك الوظيفي وعدم اكتماله تابعت مديرية مشيخة العقل جميع شؤون مشيخة عقل طائفة الموحدين الدرروز وتخضت الصعوبات الجسام وتجاوزت التحديات، لإظهار الصورة الفضلى لمشيخة العقل على مستوى الطائفة والوطن.

■ الثاني عشر: الجمعيات التي انبثقت عن المجلس المذهبي.

انبثقت عن المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدرروز في عهد سماحة الشيخ نعيم حسن جمعيتان:

الأولى: جمعية الغد للتنمية والإسكان: بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٨ قرر المجلس المذهبي قبول هبة مقدمة من المملكة العربية السعودية بواسطة معالي الأستاذ وليد بك جنبلاط لشراء العقار رقم ٨٩٦/الشويفات. وبناءً عليه قرر المجلس تاريخ ٢٠٠٩/١٢/٩ الموافقة على انشاء جمعية سميت (جمعية الغد للتنمية والإسكان) ومن أهدافها إقامة المشاريع والتجمعات السكنية لأبناء الجيل الطالع من طائفة الموحدين الدرروز



بهدف تأمين السكن لهم، ومن شروط الانتساب ان يكون العضو عضواً في المجلس المذهبي.

حصلت الجمعية على العلم والخبر رقم ٢٠٠٩/٣٧٢ كانت برئاسة معالي الوزير السابق الأستاذ عادل حميه.

وانجزت مشروعها لتجمع سكني يتألف من أربعة أبنية بمجموع /٦٤/ أربع وستين شقة سكنية تم بيعها بالكامل.

الثانية: الجمعية الثانية حملت اسم مؤسسة

السيد الأمير عبدالله التنوخي(ق) الاجتماعية بتاريخ ٢٠١٩/٩/١٧ قرر المجلس المذهبي الموافقة على إنشائها على عقار أوقاف طائفة الموحدين الدروز رقم ١٣٩٧/عبيه، ومن أهدافها إنشاء وإقامة مراكز لراحة ورعاية المسنين العجزة وذوي الاحتياجات الخاصة.

وكذلك إنشاء وإقامة المؤسسات الصحية والاستشفائية وحدائق للمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة. على ان تتضمن هيئتها التأسيسية والإدارية عضواً يمثل المجلس المذهبي، وشكلت هيئتها التأسيسية والإدارية برئاسة سماحة الشيخ نعيم حسن وهي تقوم بإعداد الخرائط اللازمة للمشروع.



* مشروع مؤسسة السيد الأمير عبدالله التنوخي(ق) الاجتماعية الذي وضعت دراسته

لماذا أنشئت الجمعية؟

لما كانت مشيخة العقل صاحبة الولاية الدينية والاشراف على إدارة المقامات والمعابد. ولما كان الشيخ أبو محمود سعيد فرج تعين عضواً وأميناً للصندوق في لجنة إعمار المقامات الدينية في عبيه من سماحة شيخ العقل الشيخ محمد أبو شقرا ومن اللجنة المكلفة بعد الأحداث الأليمة. ثم كلف الشيخ سعيد فرج لاحقاً بوكالة وولاية على مقام الأمير السيد(ق)، فسهر على تنفيذ المهمتين الموكولتين إليه بكل مجهود ورعاية. ونظراً لحسن إدارته، ونتيجة لخسارة القيمة الشرائية للنقد الوطني في تلك الفترات، استبدل

ما تمكّن من الأموال التي جمعها من المقام المذكور الى قطع ذهبية وذلك على دفعات من بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٧ وبلغت الكمية المشتراة بمجمليها ثلاثون كيلو ومائة وثمانية وعشرون أونصة. كما احتفظ بكمية محدودة من الذهب ندورات عينية. وهو بذلك حافظ على القيمة الشرائية للأموال إضافة الى الاستفادة من ارتفاع أسعار الذهب.

وحيث أدلى الشيخ سعيد فرج أن سماحة الشيخ أبو شقرا كثر له مراراً بتخصيصه ببدل أتعاب، لكن الشيخ فرج لم يضع الأمر موضع التنفيذ في حينه. وأنه لا يريد بدل أتعاب يستحقها لنفسه وعائلته، بل إنَّ خاطره التصرّف بحصة على سبيل البر والإحسان وفقاً لرأيه وإرادته.

تمّ التوافق على ما يلي:

١. يُخصص الشيخ سعيد فرج بحصة على سبيل البر والاحسان وفقاً لرأيه وإرادته.
٢. تخصص كمية الذهب التي تتسلمها مشيخة العقل وتنفق لإقامة مشاريع والاستفادة منها في الوضع الاجتماعي والإنساني على أن تكلف مشيخة العقل لجنة من مشايخ ثقة من منطقة الغرب لإنجاز المشاريع بالمشورة مع الشيخ سعيد فرج.
٣. تكون المشاريع التي تُقام باسم وقف الأمير السيد(ق) وينفق استثمارها ما أمكن حسب منطوق وصيته.

وهكذا تسلّمت مشيخة العقل ٢٥ كيلو ذهب (خمسة وعشرون كيلو ذهب) و١٧ أونصة (سبعة عشر أونصة) وأربع وعشرون ليرة ذهبية منهم ليرة واحدة عثمانية رشادية. شكّلت اللجنة بحمده تعالى وانتقل اعضاؤها الى الجمعية المستحدثة مؤسسة السيد الامير(ق) الاجتماعية والعمل جار بإذنه تعالى.



* أعضاء جمعية مؤسسة السيد الأمير(ق)

أمّا الشيخ سعيد فرج فقد باشر بإقامة بناء على عقار مسجّل بإسم وقف المرحوم الشيخ علي فرج ليتم من ريعه سبيل البر والإحسان، ووصية الشيخ علي فرج لا تعطي الوكيل أية صلاحية للاستفادة من هذا الوقف لنفسه.

ضمت الجمعية إضافة الى سماحة شيخ العقل المشايخ والسادة: الشيخ محمود فرج - الشيخ نزيه صعب - الشيخ جهاد باز - الشيخ نزار أبو غنام - الدكتور نايف ملاعب - الشيخ عدنان الحلبي - المحامي توفيق المهنتار - المهندس رياض القنطار - المهندس الشيخ وليد الجردي.

الفصل الثالث

عودة مشيخة العقل الى دورها الروحي والوطني

القسم الأول:
العلاقة الإسلامية

القسم الثاني:
مشيخة العقل والعالم الإسلامي

القسم الثالث:
العلاقة مع مركز الملك عبدالله للحوار بين الأديان

القسم الرابع:
العلاقات الدرزية - المسيحية

القسم الخامس:
لقاء الرؤساء الروحيين للطوائف اللبنانية والقمم الروحية
الإسلامية والمسيحية - الإسلامية

العلاقة الإسلامية

التأم، في الخامس من شهر تشرين الثاني ٢٠٠٦، شمل الهيئة العامة للمجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز بأعضائها الدائمين والمنتخبين وفاقاً لأحكام النص القانوني المنظم لشؤون الطائفة الدرزية. وجرى، استناداً إلى نص المادة الأولى المتعلقة بمبدأ استقلال طائفة الموحدين الدروز «استقلالاً تاماً بشؤونها الدينية وأوقافها الخيرية» تثبيت انتخاب فضيلة القاضي الشيخ نعيم حسن بالتركية شيخاً للعقل وفقاً لأحكام الفصل الثالث من القانون.

وانعقدت، في الثامن والعشرين من الشهر عينه، قمة روحية إسلامية في دار طائفة الموحدين الدروز حضرها آنذاك مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز المنتخب الشيخ نعيم حسن.



كان للقمة، بالنظر إلى زمان ومكان انعقادها، أكثر من دلالة على "التهنئة والتبريك" بالانتخاب الجديد. كانت مناسبة تلقفها أصحاب السّماحة لإظهار صورة قوية متجددة للوحدة الإسلامية في لبنان. وقد عبّر البيان الصادر عن القمة بكل بنوده وتوجهاته، عن المضامين التي تُعدّ من الثوابت لتلك الوحدة في تعبيرها الإسلامي/ اللبناني، والموقف الوطني، والإسلامي/ الأممي في آن معاً. تُذكر البنود التي اتفق عليها المجتمعون لا من باب ما خلصت إليه القمة وحسب، بل أيضاً من باب كونها

مبادئ راسخة حافظت عليها مشيخةُ العقل في لبنان، بروحيتها ومقاصدها، طيلة عهدها في إطار "الخدمة الرُّوحية" التي اتَّخذها سماحةُ الشيخ «التزاماً بعهدِ قطعتهُ وبوعِدِ كتبته» كما عبَّر بنفسه في الكلمة التي ألقاها سماحتهُ في جلسة تثبيت انتخابه قبل ثلاثة وعشرين يوماً.

لقد تمَّ الاتفاق على الأمور التالية كما وردت تباعاً في البيان الختامي ويمكن اختصارها بالعناوين التالية:

- إعادة تفعيل القمَّة الروحية الإسلامية، وتفعيل اجتماعاتها الدوريَّة.
- التأكيد على الوحدة الإسلامية باعتبارها، كالوحدة المسيحية، تشكُّل ركناً أساسياً من أركان الوحدة الوطنيَّة.
- التمسُّك بأهداف الوحدة الوطنية والسلم الأهلي وبرسالة لبنان في العيش المشترك.
- التمسُّك بشرعيَّة الدولة الواحدة الموحَّدة وبميثاق الوفاق الوطني.
- احترام الحريَّات العامَّة وفي مقدِّمها حرِّيَّة العقيدة والرأي.
- التأكيد على مبادئ السيادة والاستقلال والقرار الوطني الحرَّ.
- رفض استخدام العنف في التباينات الداخليَّة، والتمسُّك بالقيم السامية وعلى رأسها العدالة.
- الإعراب عن التقدير الكبير للجيش اللبناني، وللمقاومة اللبنانيَّة وتضحياتهما في تحرير الأرض.
- الدعوة إلى إيلاء الأهميَّة في كلِّ المواقع الحكوميَّة والمدنيَّة للقضايا المعيشيَّة المتدهورة.
- التأكيد على مبدأ الحوار الداخلي عوضاً عن الانزلاق في تعميق الحزازات والضغائن.
- التأكيد على ضرورة الالتزام بتعاليم الدِّين الحنيف فيما يحدث من فتن وسفك دماء في الإقليم وبعض الدول الشقيقة.

-دعوة الشعب الفلسطيني إلى نبذ الخلافات والانقسامات ومواجهة العدوان الإسرائيلي صفاً موحَّداً.

-الشكر والتقدير لجميع الدول الشقيقة والصديقة وكلِّ من ساهم ويساهم في دعم لبنان وإعادة بناء اقتصاده.

وجدَ سماحتهُ المشيخة، من حيث هي مسؤوليَّة رعاية وتنظيم، إزاء تراكم بالغ التعقيد من المشكلات في شتَّى النواحي. يُعزى ذلك إلى الشُّلل الذي أصاب فعاليَّات المجلس المذهبي منذ بدايات الحرب في لبنان عام ١٩٧٥. وكان لا بُدَّ - خصوصاً في ظل سريان مفاعيل القانون الصَّادر منذ ما يقُل عن نصف سنة لانتخاب المجلس الجديد - من العمل بشكل متواصل، وبذل الجهود الحثيثة، من أجل إرساء المسارات السليمة لإدارة مؤسَّسة ذات شبكاتٍ عمل متشعَّب تنبؤاً المستوى المتقدِّم في حقول رعاية شؤون الجماعة في شتَّى المجالات. وهذا يتطلب، ليس فقط ترميم ما يمكن تسويته من الموروثات الإداريَّة للحقبة الماضية، بل وضع الأنظمة الداخليَّة، وتحديد آليات العمل انطلاقاً من التنظيمات الجديدة التي أدخلها القانون الأخير في تشريعاته، وأهمُّها اتِّساع هيكلية الملاك الإداري ووظائفه في كلِّ من مشيخة العقل والمجلس المذهبي الذي بات يُشكُّل بالانتخاب العام إضافة إلى الأعضاء الدائمين، وبات له جهاز إداري ولجان في كلِّ من الإدارة والمال والثقافة والقانون والعمل الاجتماعي والاعتراب، وبالطبع التربية الدينية والأوقاف^(١).

إزاء كل ذلك، تبقى مهمَّة الشأن العام المرتبط بعلاقات طائفة الموحَّدين الدرروز بالشؤون الإسلاميَّة والإسلاميَّة-المسيحيَّة في لبنان بشكل خاص، وبالعلاقات المتعلِّقة بالشؤون الرُّوحية في العالم مرتبطة بمشيخة العقل. يُضاف إلى تلك المهمَّات عملٌ طارئٌ متعلِّق بما يُمكن وصفه بـ"تهذيب" المقاربة العامَّة (الدَّخيلة) للتراث التَّوحيدي في الحقل المعرفي ممَّا شابها من مغالطات والتباسات مغلوطة وافتراءات مشبوهة طوال عقود

(١) تتطرَّق فصول في هذا الكتاب إلى التفاصيل المتعلقة بأعمال المشيخة والمجلس في تلك المجالات، وإنما اقتصر ذكرها هنا من باب الإشارة إلى الوضع العام تمهيداً للموضوع هذا الفصل.

في سوق النَّشر، ومؤخراً عبر وسائل التَّواصل، ومعظمها الغالب مشحون بالأخطاء والتشوّهات الناتجة عن مقولات الرأي والقياس الشخصية أو المنقولة عشوائياً أو هي من الثمرات الفاسدة للنَّظَر النَّسبي الضعيف.

حرصت مشيخة العقل، منذ تولّي سماحة الشيخ نعيم حسن مهامها، على أن تولي المناسبات الإسلامية العامّة اهتماماً خاصاً. جرى ذلك عبر العديد من وجوه المشاركة في اللقاءات والمناسبات والمؤتمرات وما شاكل. وكان من الثابت في الأداء، إيلاء الأيام المباركة في التقويم الإسلامي عنايةً خاصّة من خلال التعبير الرّسمي عن المعنى قبل أيّ تطرّف إلى الموقف الوطني العام. هكذا، كان سماحته يوجّه كلمةً إلى اللبنانيين عموماً بمناسبة حلول الأيام التي خلدها الشَّرْع الحنيف بمرورها إلى يوم الدّين، وهي: أوّل الصَّوم بحلُول رمضان والفطر والأضحى ورأس السنة الهجرية والإسراء والمعراج والمولد النبوي الشريف. ويحفظ سجلاً المشيخة في يومنا هذا تراكماً للكلمات التي كانت تُلقَى في كلِّ عامٍ طيلة خمسة عشر سنة.

كان ثمة حرصٌ بالغ على تضمين كلِّ الكلمات في متونها الأولى المعاني الدنيئة المعبرة عن الأصول من ناحية أولى، وذلك استناداً إلى مضامين التراث العام والخاص، بجذورها المروية من ينباع، وهي القرآن الكريم بمقاصد آياته الشريفة الجامعة، والأحاديث النبوية المروية المُسنَّدة من الصحيح. ثمَّ أنَّ الحرص التام كان على إبراز الخاصية التوحيدية استناداً، بشكل أساسي، على تراث الأمير السيّد التنوخي الذي يحظى بإجماع إتفاق شيوخ بلاد الشَّام الموحّدين عليه من حيث كونه مثلاً يُحتذى - بعد النبيين - لامتثال الاتزان الجوهرية الضروري بين الإسلام والإيمان والإحسان طبقاً للحديث النبوي الشريف.

لقد تضمّنت معظم الكلمات، عبر ما يزيد عن عشر سنوات، وبشكل متواتر بانتظام، فقرات متعلّقة بالأبعاد الرُّوحية لكلِّ مناسبة، توخّى فيها سماحته تبيان لطائف المعاني ومقاصدها الشريفة، وضرورة امتثال الموحّد لها في قلبه ومسالكه سعياً إلى تحقيق ثمراتها المرجوة طبقاً لقواعد الدّين القويم. ولا بُدَّ في هذا السِّباق من إيراد العديد منها في هذا الإطار، من كلِّ مناسبة، كنماذج دالة على فحوى ما تراكم طوال تلك المدّة من نصوص يمكن الرجوع إليها بما يقتضيه الحال.

١- أوّل رمضان المبارك العام ٢٠١٣:

﴿يا أيها الناس قد جاءكم موعظةٌ من ربكم وشفاءٌ لما في الصدور وهدى ورحمةٌ للمؤمنين﴾ * قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خيرٌ ممّا يجمعون﴾ [سورة يونس ٥٧-٥٨] صدق الله العظيم.

موعظةٌ وشفاءٌ وهدى ورحمةٌ هو الذِّكْر الحكيم الذي أنزل في شهرٍ مبارك كُتِب فيه على الدّين آمنوا الصَّيام ﴿لعلكم تتقون﴾ [سورة البقرة ١٨٣]. والصَّيام روضةٌ رُوحيةٌ يتعلّم فيها الإنسان تكراراً معنى انحسار الجسمانيّة ليكون للزوج سكينَةٌ وخضوعٌ إنسانيّ يستدرِك منه المرء ما فاتهُ في الغفلات من فرصة الوقوف على مقاصد الله العليّ العظيم من رسالته الخالدة.

هي موعظةٌ في محلِّ النصيحة، والتذكير بعواقب الأمور، فإمّا أن يتعلّم منها المؤمن ويعمل بموجبات معانيها ودلالاتها، وإمّا هو الغافل الذي تستدرجه زخارف الدنيا وغواياتها إلى النسيان حين ينكبُّ مُستفسراً ليشبع رغباته في التسلُّط والغلبة وابتذال الشّهوات.

وهي شفَاءٌ أي بُرءٌ من المرَضِ، والأمراضُ هنا هي ما يعصفُ بصدور الخائضين في الهرجِ الدنيويِّ من أطماعٍ وفسادٍ وانحلالٍ في منظومة القيمِ التي أرادها الإسلامُ راقيةً ساميةً شريفةً لتنهضَ بالإنسانِ من أعراضِ صلصاله الفاني إلى بناع الجوهر الإلهي الذي يضيءُ روحَه في دروب الخلاص والطاعة.

وهي هُدًى، والهدى سبيلُ الرِّشادِ، والإقامةُ على الطاعةِ بموجب أمرِ الحقِّ ونهْيِهِ، فالرَّسالةُ التَّوحيديَّةُ تهدي "إلى صراطٍ مستقيمٍ"، ومُحالٌ أن تكونَ الاستقامةُ استسهالاً للظلمِ، وارتكاباً لكلِّ ما يمقتُه الله من مذمومات، بل هي العدلُ والتَّألفُ والتَّعاضدُ لخيرِ النَّاسِ، وردَّ المظالمِ، والإخلاصُ لله تعالى في ما أمر ونهى ودعا.

وهي رحمةٌ، والرَّحمةُ صفةٌ من صفاتِ الذاتِ تعالى الله وتنزَّه عن كلِّ صفة. رحمتهُ هي إرادةُ إيصالِ الخيرِ ودفعِ الشَّرِّ، والموحَّدُ يتشبهُ بهذا الفضلِ القدسيِّ، فلا يمكنُ أن يكونَ على العكسِ من ذلك. قال تعالى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (سورة الأعراف ١٥٦)، فهنيئاً لمن خشع لهيبة رحمته، ومن حيث إنسانيته رجم الآخرين ليكون مثالا وحجة للخير بين الخلق.

إنَّ الدَّخولَ في رمضان المبارك هو ولوجٌ من بابِ هذه المعاني إلى رحابِ الحقيقة، وكم نحن بحاجة إلى بركة الحقيقة في هذا الزمن البائس حيث تتحوَّلُ ساحات الصِّراعِ من الجبهة الأساسيّة مع العدوِّ الصهيوني إلى قلب مجتمعاتنا التي لا تنشد من حكماها سوى العدل.

حزيران ٢٠١٦:

الدُّخولُ في حُرمة شهر رمضان المُبارك هو حضورٌ في نعمةٍ كبرى من نعمِ الله تعالى على عباده. ففي هذا الشَّهرِ الفضيلِ أنزلَ ﴿الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾، وفُرِضَ فيه الصَّوْمُ تنزيهاً لمعاني الرِّسالةِ السَّماويَّةِ ومقاصدها الرِّبانيَّةِ النُّورانيَّةِ عن كلِّ ما سوى استشعارِ الحقِّ، وطاعةِ الرَّحمنِ الذي فتحَ لعباده بابَ الرَّحمةِ والمغفرةِ والتَّوبَةِ والعبادةِ الصَّادقةِ ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ويعقلون ما شأنه أن يحملهم من عرضِ الدُّنيا وزخرفها، إلى الحياةِ التي بها يصيرُ الخلقُ أسوياء، وهو بلوغُ الغايةِ في تمامِ الخلقِ والعقلِ، خصوصاً بالمعنى الرُّوحيِّ الخالصِ.

إنَّه دَفْعٌ لِلنَّاسِ وَحَثٌّ بِالتَّطَهُّرِ الدَّاخِلِيِّ الَّذِي يَدْفَعُ إِلَيْهِ الْجَوْعُ، وذلك عبر انكفاءِ الشهواتِ الجسmaniَّةِ، وخضوعِ طبائعِ النَّفسِ امتثالاً لمقاصدِ الشَّرْعِ، إن حُسنتِ النِّيَّةُ، وخلصَ القلبُ، وارتفعتِ الهِمَّةُ في طلبِ ما في أسماءِ الله الحُسنى من لطائفِ على مقدارِ وسعِ العبدِ واستطاعته. هذا التَّجَرُّدُ الخَلْقِيُّ هو قَسْطٌ من واجبِ الشُّكْرِ الَّذِي يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِ الدِّيَّانِ أَنْ يُوَدِّيَهُ اعْتِرَافاً بِفَضْلِ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ وَمَنَّةً عَلَيْنَا بِنِعْمَةِ الْهُدَايَةِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِقْرَارِ بِالتَّوْحِيدِ.

إنَّه بالمعنى الإسلاميِّ الحقِّ إصلاحٌ لِلنُّفوسِ، والعودةُ بها إلى رحابِ ما أتى به الرَّسولُ العَظِيمُ عابراً بالقومِ من فتنَةِ الجاهليَّةِ إلى رياضِ الذِّكْرِ الشَّرِيفِ. والأُمَّةُ هي هناك، ويجبُ أن تختلجَ صدورُ أبنائها بيقينِ الثَّباتِ على قِيَمِ الدِّينِ الحنيفِ، وأرقاها التَّقوى. فالمؤمنُ تقِيٌّ شَفوقٌ عادلٌ صادقٌ ذو إيثارٍ وحِلْمٍ ورحمة. ولا يُمكنُ أن يقومَ الدِّينُ بعصبيَّةٍ فتويَّةٍ تنأى عن روحِ الجماعةِ التي يدُّ الله معها ما دامت هي مع ما أَرادَهُ اللهُ لها من نِعْمَةِ الطَّاعَةِ وثمارها المحيية.

٢- الفطر المبارك:

الفطر ٢٠١٤

تبارك الشَّهرُ برسالةٍ بُلَّغتُ لِلأُمَّمِ. بكتابٍ فيه الذِّكْرُ الحَكِيمِ، كما قال تعالى عنه ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٍ* وَمَا هُوَ

بالهزل (الطارق ١٣-١٤). وما فرضُ الصَّيامِ إلا لأجل ارتياضِ الرُّوحِ نفاذاً إلى لبِّ المعنى، وتمامِ الخُصُوعِ لما أَرادَهُ اللهُ سبحانه وتعالى للإنسانيَّةِ جمعاءَ من ارتقاءٍ مُبارَكٍ من حضيضِ الغريزةِ والعصبيَّةِ الجاهليَّةِ نحو يَفَاعِ الفكرِ، وبناعِ الاستبصارِ، وسموِّ العقلِ لتحقيقِ ما استطاعَهُ العبدُ من كمالٍ إنسانيٍّ، وفضيلةٍ ساميةٍ، وخيرٍ جوهريٍّ يحاكي النُّعمةَ الإلهيَّةَ التي لا يجبُ أبداً أن ننأى عنها بأنفسنا لا قدَّرَ اللهُ.

وها نحن نودُّعُ الشَّهْرَ الفضيلِ كلحظةٍ عابرةٍ في سياقِ الزَّمنِ، ولكن ليس لنا أن نودِّعَ ما يُفْتَرَضُ أن حصَّلناهُ من ثمارِ طيِّبةٍ من روضةِ الحقِّ، وهي الثَّمارِ التي في عمرِ الرُّوحِ، أي في الكنفِ الإلهيِّ الذي يجبُ أن نكونَ فيه صادقينَ مُخلصينَ تائبينَ متمسكينَ بالحقِّ كمن يتمسِّكُ بنسائمِ الحياةِ التي لولاها لا رجاءَ لنا ولا خلاصَ.

والحقُّ هو أن نخضعَ للإرادةِ الإلهيَّةِ، لا وفقَ ما نراه قيماً على مصالحنا وشهواتنا، بل وفقَ ما هو الخيرُ المكنونُ في الرِّسالةِ الإلهيَّةِ، في دُوحةِ الإسلامِ العظيمِ القائمةِ على الأمرِ والنَّهيِّ، أي، من جهةٍ، على الإقبالِ على الأخلاقِ الحميدةِ، والفضائلِ الشَّريفةِ، والخصالِ المباركةِ لأنَّها المرابا التي تنعكسُ فيها صُورُ الحقيقةِ الرِّبانيَّةِ فيسعى الإنسانُ إليها كادحاً لِملاقاةِها، شوقاً وحبًّا واستسلاماً واستغفاراً كما قال عزَّ وجلَّ ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمِلْاقِيهِ﴾ (الطارق ١٣-١٤). ومن جهةٍ أُخرى، على الإِدبارِ عن كلِّ المخالفاتِ والشَّبهاتِ والمعاصي والشُّرورِ، وعن مداخلِ الغرورِ والفتنةِ والارتكاباتِ القبيحةِ التي تُفسدُ على الحياةِ وجهها الذي أَرادَهُ اللهُ مستنيراً بطاعتهِ.

البركةُ الرَّمضانيَّةُ هي بركةٌ للحياةِ. حياةُ المسلمِ الموحِّدِ ليس في روجه وحسب، وإنما في واقعه الأهلِيِّ والاجتماعيِّ بل والوطنيِّ أيضاً. هذا الارتقاءُ الذي تحملنا إليه بركةُ العبادةِ هو لا بُدَّ منعكسٌ على أدائنا، سواءً فيه الأخلاقيِّ والمسلكيِّ في الخاصِّ والعامِ. ما لم يرتقي المسلمُ الموحِّدُ بحيث يكون مثلاً إنسانياً بين الجماعةِ تكونُ قد فاتتُهُ المقاصدُ الشَّريفةُ التي لا بُدَّ من أن تكون ثمرَةً للإخلاصِ وامتثالِ المعنى. لذلك، ندعو الجميعَ إلى التيقُّظِ والانتباهِ لما هو أحقُّ بالاتباعِ، ولما هو أشرفُ وأفضلُ من كلِّ متاعِ الدُّنيا وأشراكها، أي إلى التواضعِ والتَّضحيةِ، والمبادرةِ إلى الخيرِ والعطاءِ قبل الاندفاعِ في الدَّربِ الوعرِ للمصالحِ الأنانيةِ، والشهواتِ البدنيَّةِ، والنوازعِ النفسانيَّةِ نحو التملكِ والتسلُّطِ والاستكبارِ.

الفطر ٢٠١٧

قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "كلُّ عملِ ابنِ آدمَ له إلا الصَّيامَ فإنَّه لي وأنا أجزي به". ومن كلِّ وجوهِ التفسيرِ، يبقى أن سرَّ الإخلاصِ فيه هو له عزَّ وجلَّ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (المائدة: ٧). لذلك، فإنَّ فرحَ العيدِ هو فرحٌ بالفطرِ، إذ يرضى العبدُ بالخيرِ الذي ارتضاهُ وسعى إليه فاستحقَّ النُّعمةَ، وأيضاً هو فرحٌ محفوظٌ لدى مَنْ لا يظلمُ مثقالَ ذرَّةٍ ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٦٤)، فرحتانِ ذكرهما الحديثُ الشَّريفُ: "للصَّائمِ فرحتانِ يفرحُهُما؛ إذا أفطَرَ فرحٌ، وإذا لقيَ ربَّهُ فرحٌ بصومِهِ".

الأمرُ معقودٌ بسرِّ الإخلاصِ، ليس فقط فيما اكتسب المرءُ فيه من زكاةِ صالحِ الأعمالِ في الطَّاعةِ والتزامِ الحدِّ، بل أيضاً، وهو الأذوقُ والأخطرُ، فيما اعتقدهُ ونواههُ وأوفى به بصفاءِ نيَّةٍ وطهارةِ قلبٍ، في طلبِ فضيلةِ كرمه بها اللهُ عزَّ وجلَّ، وأرادها له كي يحققَ المعنى الإنسانيَّ الأرقى، لأنَّه بهذا المعنى الشَّريفِ يحملُ روحَهُ إلى حيثُ وجهُ الله، أي يتيقُّظُ من غفلةِ الدُّنيا إلى الحقيقةِ التي حملها القرآنُ الكريمُ إلينا في شهرِ مُبارَكٍ ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُهُ﴾ (البقرة: ١١٥).

رجاؤنا، أيها الإخوة المؤمنون، أن تكونَ لمعاني هذا العيدِ المباركِ مرآتها في نفوسنا التي تنعكسُ فيها حقائقُ

أعمالنا بما نستحقُّ به رحمةَ الله العَفُوِّ الرَّحِيمِ. فالمؤمنُ، بهذا الاتِّفاقِ الميمونِ بين ظواهر الأعمالِ وبواطنِ الأحوالِ يكونُ بركةً في بيتهِ ومجتمعِهِ. "وكلُّكم راعٍ" في نطاقٍ ما هو عنه مسؤول. والغايةُ من الدينِ كمالُ الإنسانِيَّةِ، قالَ الرَّسولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ"، وحدُّ الأخلاقِ الموصولة بمقاصدِ النبيِّ الكريمِ هو "الأمرُ بالمعروفِ والنَّهي عن المنكر"، وهذا الحدُّ، لو علمنا، هو جامعٌ لكلِّ مَحَمْدَةٍ ومَأَثَرَةٍ، ونابذٌ لكلِّ مَذْمُومَةٍ ومَثَلَبَةٍ. ولا يكونُ المسلمُ اسْمًا على مُسَمَّى ما لم يكنْ هذا الحدُّ عهدَهُ ودأبه وغايةَ مَبْتَغاه. علينا أن نشهدَ، بأعمالنا ومسالكنا، على التحقُّقِ الإنساني بالمعنى السامي النبيل لكلمة الله. إنَّه لا يمكنُ أن تُقَطَّفَ ثمرةُ الفضيلةِ الرِّبَانِيَّةِ بإهمالِ ما من شأنه أن يرقى بالكرامةِ الإنسانِيَّةِ إلى ما يليقُ بها من سموِّ النزاهةِ والشُّرفِ. وإن عَجَزَ العالمُ، بحالتهِ الراهنة التي أوصله إليها صراعُ الدولِ والمصالحِ، عن تجسيدِ قيمِ العدالةِ والإنصافِ والحريَّةِ الحقيقيَّةِ، فإنَّ المؤمنَ الصادقَ لا يمثلُ إلا بما يُملِيه عليه الحقُّ ونقاءِ الضميرِ وخالصِ السِّريرةِ.

٣- الأضحى المبارك:

الأضحى ٢٠١٢

الأضحى هو القربانُ الذي يتقَرَّبُ به العبدُ إلى ربِّه راضيًا مسلمًا بعد التَّوجُّه إليه بخالصِ النيَّةِ وروحانيَّةِ القصدِ. وما ينالُ الله عزَّ وجلَّ منه هو التَّقوى كما علَّمنا في كتابه العزيز. والقصدُ المخلص هو الوقوفُ في حضرةِ الحقِّ سائلين القلوبِ والأنفُسَ والجوارحَ عمدًا تقَرَّبنا به إلى خالقنا سبحانه وتعالى من شرائفِ الخواطرِ والطَّاعاتِ والاجتناباتِ، وما اكتسبناه من حميدِ اللطائفِ والعلومِ والعباداتِ. فإن أردنا العدلَ في الحياةِ الدُّنيا، فالأولى أن نعدلَ مع جواهرِ نفوسنا بالزَّامِها ما يُحييها من جفِّظ معالمِ الدِّينِ الحنيفِ، وضبط مسالكها وفق ما اقتضاهُ الحقُّ والنَّهْجُ الشَّريفُ. فإذا ما توسَّلنا الباري تعالى أن يجمعَ شملنا في دار الأمان، فالحقُّ أن نكونَ صادقين بما عاهدناه عليه من اتِّباعِ الأوامرِ والانتهازِ عن النَّواهي بما يُرضيه، وبما يحقُّ لنا في ذواتنا معاني الإنسانِيَّةِ والخيرِ والفضلِ التي بها يكونُ صلاحُ الفردِ والمجتمعاتِ في العاجلِ، والفضورُ العظيمُ برحمةِ الله وغفرانه ورضاه في الآجلِ.

نستحقُّ نعمةَ العيدِ إذا أخلصنا السَّعيَ نحو حَرَمِ الحقِّ، وهو سعيٌّ لا ينفَعُ معه تشبُّثٌ بمصالحِ آنيَّة، واستغراقٌ في متاهةِ العلائقِ الدنيويَّةِ، وميئُ القلوبِ إلى استِحلاءِ مظاهرِ الجاهِ، وطلبِ الرِّئاسةِ، وتجاوزِ الحدِّ، واتِّخاذِ المعاندةِ دونِ الحقِّ سبيلًا إلى المناكفةِ، وبذرِ الشُّقاقِ، ومحاولةِ سلبِ عقولِ النَّاسِ بالأقوالِ غيرِ المسنودةِ إلى أيِّ واقعٍ يصدِّقها. ولو يعلمُ المرءُ مدى ما يسبِّبه في أوساطِ المجتمعِ من التباساتِ الأفهامِ، والافتئاتِ على الحقِّ، لكانَ وقفٌ عند حدِّ خوفِ الله والتزم التَّقوى بابًا إلى التَّوبةِ وإصلاحِ الحالِ.

وجوهرُ الأضحى أن نمضي قاصدين وجهه بالتجرُّدِ عن كلِّ شهواتِ النَّفسِ ووساوسها، إذَاك نسير بنفيسٍ مطمئنَّةٍ طائعةٍ راضيةٍ كي يليقُ بها النَّظَرُ إلى مرآةِ الحقِّ وامتنالِ النُّورِ بما يقتضيه ويلزمه كي ترقى إلى حدِّ الإنسانِيَّةِ التي خُلقت من أجله.

الأضحى ٢٠٢٠

ابتلي نبيُّ الله إبراهيم ابتلاءً شاقًا حين وافته الرؤيةُ كما في الآية الكريمة ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ

﴿أَنْتِي أَذْبَحُكَ﴾ فَسَلَّمَ أَمْرَهُ لِه، كَذَلِكَ ابْنُهُ، فَمَضَى كِلَاهُمَا طَائِعِينَ ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ﴾ نُودِيَ ﴿قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴿الصَّافَّاتِ﴾ (١٠٥-١٠٧).

ثمَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَيَّنَّ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَكَانَ الْبَيْتِ، وَأَمْرَهُ بِنَائِهِ عَلَى قَوَاعِدِ التَّقْوَى وَالتَّوْحِيدِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الْحَجَّ ٢٧).
وَالأَضْحَى الْمُبَارَكُ فِي وَجْدَانِ الْأُمَّةِ، مِنْ قَبْلِ فِرْقِهَا وَمَذَاهِبِهَا، هُوَ اسْتِشْعَارُ هَذَا الْفِدَاءِ الَّذِي هُوَ هِبَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلطَّائِعِ الْمُؤْمِنِ الْمُسْلِمِ. وَهَذَا، بِإِخْلَاصِهِ وَتَقْوَاهُ، يَمْضِي قَاصِدًا وَجْهَ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ، مُحْرَمًا مُلْبِيًا طَائِفًا سَاعِيًا وَاقْفًا مُصَلِيًا ذِكْرًا وَاقِعَةَ الْفِدَاءِ، مُتَقَرِّبًا إِلَى رِضَاهُ، مُتَبَرِّتًا مِنَ الرَّجِيمِ، مُقَرِّبًا الْهَدْيِ وَعَيْنَ الْقَصْدِ مِنْهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَكِنْ يِنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ (الْحَجَّ ٣٧).

وَاليَوْمِ، كَمَا فِي كُلِّ زَمَانٍ، مَاضٍ أَوْ آتٍ، يَتَوَجَّهُ الْمُؤْمِنُونَ (وَلَوْ بِقُلُوبِهِمْ فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ) بِنَوَائِهِمْ وَأَفْعَدْتِهِمْ وَلِسَانِ حَالِهِمِ التَّلْبِيَةَ، طَاعَةً وَرِضَى وَتَسْلِيمًا لِمَا شَاءَهُ رَبُّ كَرِيمٍ لَهُمْ مِنْ كَرَامَةٍ حِينَ نَبَّهَ أَرْوَاحَهُمْ إِلَى مَعْنَى الْاِمْتِثَالِ بِالطَّاعَةِ ارْتِقَاءً بِإِنْسَانِيَّتِهِمْ إِلَى غَايَةِ الْوُجُودِ. وَلَا يَكُونُ هَذَا بِالْمُسْتَطَاعِ مَا لَمْ تَسْتَنْبِرْ بِصِيرَةِ الْمَرْءِ وَإِرَادَتِهِ بِكَلِمَةِ اللَّهِ وَمَقَاصِدِ حِكْمَتِهِ. كَلِمَةٌ تَحْمِلُ دَعْوَةَ سَامِيَّةً إِلَى تَجْرِيدِ الْقَلْبِ مِنَ الْهَوَى وَمَذْمُومِ الْخَوَاطِرِ. كَلِمَةٌ مَعْقُولَةٌ بِكُلِّ مَجَامِعِهَا بِخَالِصِ الْعَقِيدَةِ وَشَرِيفِ الْمَقَالِ، وَبِمَوَاجِبِ الْاِلْتِمَامِ بِحَمِيدِ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ. ثَمَرَتُهَا الْفَضَائِلُ الَّتِي بَهَا يَتَحَقَّقُ الْإِنْسَانُ فِي ذَاتِهِ بِمَا اقْتَضَتْهُ أَسْرَارُ حِكْمَةِ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ.
إِنَّ رِحْلَةَ الْحَاجِّ اِمْتِثَالًا لِرِسَالَةِ الْكِتَابِ، وَهَلْ مَا هُوَ أَوْلَى مِنْ ثَوْبِ الْمَرْءِ إِلَى وَجْهِ الْحَقِّ وَإِلَى نَبْعِ الْحَيَاةِ. وَحِينَ يَسْتَرْسِلُ الْإِنْسَانُ فِي الْغَفَلَاتِ اِنْذِهَالًا بِفَرَصِ الدُّنْيَا، يَتَوَّهُ فِي مَطَالِبِهِ عَنِ النُّورِ ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾.



* صلاة أضحى ٢٠٢٠

٢٠٠٨

﴿يس (يا سين)* والقرآن الحكيم* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* على صراطٍ مستقيم* تنزيل العزيز الرحيم*
لِتُنذِرَ قَوْمًا أَنْذَرَ آبَاءَهُمْ فِيهِمْ غَافِلُونَ﴾

تلك آيات تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإذن بالهجرة بقليل، وكانوا يمكرون لقتله. وإنها لذكرى مُشِعَّةٌ في صفحات الزمان حين أذن الله سبحانه وتعالى لرسوله بالخروج من دار المكر والشرك إلى رُحَابِ دار الإسلام. وإنها لِعِظَةٌ التاريخ أن يكون خُلصاءَهُ في تلك اللحظة المجيدة الحرجة عليّ وأبو بكر وآله. الأوّل افتداه بروحه حين تَسَجَّى بِبُرْدِ رسول الله في فراشه وقد همّوا بقتله، والثاني صاحبه في الغار وكانا في طريقهما إلى المدينة، بل إلى أول دولة للإسلام.

وكيف ينفَعُ الوقوف في الأوّل من محرّم، رأس السنة الهجرية، دون استلهاهم فسحة الضوء هذه، وكان الإسلام واحداً، ونفوس المسلمين مُفَعَمَةً بخالص الذكر الحكيم. لم تَشَقَّ صدورهم فتنة، ولم تُصدَعْ أفعَدَتهم انقسامات. كان الرسول يلوذُ بصحبه وكلهم يلوذون بالله نصرةً للحقّ ودفعاً للباطل. فتناسست الدولة، وافتتحت الممالك، وتسهلت فجاج الأرض في المشارق والمغرب ﴿كذلك جعلناكم أمةً وسطاً لتكونوا شهداء على الناس﴾ (البقرة: ١٤٣).

كيف لنا أن نستحقّ نعمة هذا الظفر ما لم تجتمع كلمتنا بالحقّ الذي لا يُضيء في القلوب وفي الضمائر ما لم تكن المودّة والرّحمة والتعاضد سبيلاً لنا إلى الآخرين؟ ألم تكن المؤاخاة التي أمر بها رسول الله (ص) لبنةً أساسيةً في صرح الدولة الأولى؟ ألم يقل (ص) آنذاك: تآخوا في الله أخوين أخوين، يقصد بين أصحابه من المهاجرين والأنصار لشدّ الأزر وجمع الشمل ودرء الوحشة وغرس الألفة بين المؤمنين؟ ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوةً حسنة﴾ فكيف يكون إحياء المناسبة ما لم نفتد بهذه الأسوة فنصرف جميعاً إلى بذل الجهد الفائق للخروج بالناس من مزلق الخطر الأكبر وهو الفتنة المحدقة إلى برّ الخير والمعروف.

٢٠١٧

نحمدّه تعالى على نعمة الإيمان التي هي نعمة لو خلصت في القلوب لوجهه عزّ وجلّ لتغيّر وجه الأرض كما حدّث لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى يثرب، وقامت بالهدى دولة تبدد بها ظلام الجهل، وتبدى بها نور المعرفة والرّحمة. ولهذا كان هذا اليوم محطّة في الزمان فاصلة بين عهد الجاهلية وبين عهد الإسلام. بين عصر القبائل يغزو بعضها بعضاً ولا حدّ بينها سوى حدّ الغريزة الجامحة نحو الغلبة والقوة، وبين عصر الأمة التي يتعارف بها كلّ الناس بكلّ الناس، وحدّهم حدّ التقوى، وحدّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

إنّ ما يذخره الإسلام بكتابه العظيم من معان سامية تُثلى، من مقاصدها الجوهرية تحقيق الإنسانية بوحدتها ظاهراً في السلوك والأعمال، وباطناً في الاعتقادات والنوايا، هو الأمانة التي يلتزمها المؤمنون بإخلاص وثبات لا يحيدون عنها مهما عصفت بهم حوادث الأيام. ويرون في الجنوح بروج السّماحة في الدين الحنيف نحو شتى وجوه الغلو والتطرّف هو جنوح يستتبع عواقب وخيمة. وحين يتبصّر المخلص في مآل الأوضاع، وما نتج عن الارتكابات الشنيعة من أمور، لا يجد فيها إلا ذرائع للقوى المتسلطة في عالمنا من أجل تكريس نفوذها، وفرض

المسارات التي تؤمّن لها مصالِحها في المدى البعيد، وتمكّنها من إعادة النَّظر في الخرائط عبر خطوطٍ لا تُرسم هذه المرّة فوق الرّمال، بل بدماء الشُّعوب وخراب العمران.

■ أهمّ المواقف

حرصت مشيخة العقل على إقامة أطيب العلاقات مع القادّة الروحيين بما يمثّلونه من إراثٍ روحيّة حضاريّة، ومرجعياتٍ دينيّة تعبّر عن الإيمان القلبي وما يوجبه من ثمرات الخير في حياة اللبنانيين المُقيمين والعاملين في بلاد الانتشار، وبما يشكّلونه في نسيج الاجتماع اللبناني، وبما يحملونه من أماناتٍ في حرمان التقليد والأصالة والدّعوة إلى احترام الإنسان وفقاً لما أراه الله سبحانه وتعالى له وبه من تجسيد معاني الكرامة والفضيلة والارتقاء الخلقي والمعرفي في سبيل التحقّق الإنساني الأمثل.

وتبدّى هذا الحرص عملياً في التعامل الثابت مع أصحاب السماحة - مسلمين ومسيحيين - عبر العلاقة المُباشرة، وعبر الهيئات النازمة والفعاليات المواكبة لكلّ مناسبةٍ جامعة، وعبر لجان المتابعة ولجنة الحوار الاسلامي المسيحي والوفود الخاصّة، وذلك من أجل توطيد نهج الاحترام المتبادل، والاهتمام الدؤوب بالمحافظة على الثوابت الجامعة في أبعادها الوطنيّة، والتأكيد المستقرّ على الأمانة الوطنيّة المعبّر عنها بصيغة العيش المُشترَك (العيش معاً) وأهمّيّتها القصوى في حفظ أصول الكيان اللبناني وميزته الموصوفة بالإرادة الواحدة الجامعة التي جعلت من لبنان وطن اللقاء الإنساني والرّسالة التي تتجاوزُ بنيلها حدود الطوائف والجماعات إلى فسحة المجال العام لدولة المواطنة والقانون والعدالة. وأهمّ مواقف سماحته:

١- التّضامن الإسلامي:

لقاء دار الفتوى ١٨ نيسان ٢٠٠٨:

إن وحدة المسلمين والتقاءهم على كلمة سواء هو مصدر طمأنينة وأمل لجميع اللبنانيين. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون﴾.

لقد شُيّد دعائم هذا الدِّين على أساس التوحيد، وبقوّة هذا الإيمان توجّه الجميع إلى العبادة الحقيقية لله الواحد الأحد... من هنا تكون الدعوة إلى كافّة أبنائنا إلى الوحدة والتبصّر كجماعة وليس كأطراف وطوائف، وهو ما يجعل من اجتماعنا لقاءً مثمراً منتجاً لمفاعيله بين الناس الذين نعول عليهم لحسن الدراية والتعقل والألفة. والمؤمنون إخوة، قال تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾، وروح الإسلام هي روح المساواة والعدالة، فهو دين المدنيّة والحضارة والإنسانية والأخلاق وعزّة النفس، هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

إن اجتماع المسلمين نواة وذخيرة لاجتماع جميع اللبنانيين، فيشكلون مع أقرانهم وشركائهم المسيحيين، وحدة لبنان بأبرز تجلياتها. إن لقاءنا دعوةً إلى التأكيد على مفهوم لبنان العيش المشترك واللحمة والوثام، تثبيتاً وتأصيلاً لهذه الصورة التي تعكس حقيقة لبنان التي لا يمكن لخلافات سياسية مهما احتدمت أن تزيلها أو تعيد النظر بها أو تعيد طرحها. بل إن تجديد الثقة بمفهوم لبنان الواحد في تنوعه، أمانةً ينبغي الإخلاص لها بتقريب المسافات وتضييق فسحة الخلاف السياسي والتمسك بالصيغة والميثاق.

حفل تنصيب سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور عبد اللطيف دريان في جامع محمد

الأمين بتاريخ ١٦ أيلول ٢٠١٤



* تنصيب المفتي دريان ٢٠١٤

إن لدار الفتوى في وجداننا مكانةً راسخة، يصيبنا ما يصيبها، ويقوينا ما يقويها، لأننا وإياها نعرفُ تمامًا أنَّ الثَّوابت التي جمعتنا عبر كلِّ المحن هي ثوابت للوطن وللأمة وللتعبير الأثيل عمّا هو عليه الإسلام العظيم من رحابةٍ ويُسْر ورحمة.

إنَّ وقوفنا اليوم هنا للمشاركة في هذه المناسبة السعيدة، يحقق لنا أملاً عزيزاً، وهو تجديد العهد الذي طالما دأبت القيادات الروحية على التأكيد عليه والتزامه بقوة إيمانها بالمعاني السامية التي نتعلمها جميعاً من

كتاب الله الحق، وهو عهد التلاقي على كلمةٍ سواء، وعهد المناداة بالحفاظ على البنيان المرصوص صفًا واحدًا، وعهد التشبُّث بأخلاق الإسلام النير العظيم الذي محق ظلمة الجاهلية والعصبيات الأناثية بنوره الهادي إلى الصراط المستقيم.

نجدد تأكيدنا على الثوابت قلبًا بقلب، و يبدأ بيد، ولنا وكافة القيادات الروحية مسيرة طويلة حافظت على ثوابت إسلامية ووطنية أساسية، ونحن نعتبرها تكريسًا للنهج الأصيل الذي يجمع بحكمته و أترانه و بصيرته ثمرة الإيمان المستنير بمقاصد الخير لتكون أساسًا متينًا للمواقف التي من شأنها أن تبني الأوطان، لا بالسياسة والدعوة إلى وحدة الصف و حسب، بل بالمقاربة الرشيدة البناءة التي تنبئ النفوس و العقول إلى ما فيه صلاح الحال سبيلا إلى إصلاح الواقع، وطبيعي أن تكون على رأس الثوابت المناداة بسيادة الدولة، و تعزيز آليات النظام الديمقراطي بما يقوي مؤسسات الحكم، و دعم جيشنا الوطني بكل ما أوتينا من إرادة.

إن إدراكنا لروحية ديننا الحنيف يضطد اليوم بتحديات كبيرة نظرًا لما نراه من استغلال الكثيرين لصورة الدين وشعاراته بطريقة تنافي حقيقته السامية. إن الإسلام الذي هو دين الاعتدال، ودين التسامح والعيش المشترك، هو بالضرورة إذاً دين للإرتقاء بالإنسان من مزلق التطرف والنزق والتعصب الغريزي الضار، إلى فسحة النور التي تضيئها الرسالة السماوية بالدعوة إلى تحقيق الفضيلة والسمو الخُلقي واللطافة الروحية التي بها وحدها يمكن للكائن البشري أن يعي مقاصد الإيمان والتوحيد. بهذا الصراط المستقيم يكون المؤمن الموحّد شجاعاً ومجاهداً الجهاد الحق، فلا يشوه صورة قضاياه العادلة، ولا يعشى عن رؤية السبيل إلى نصرتها بالوسائل السديدة. وإننا نرى من أولوياتنا اليوم كقيادات روحية أن ندين أي خطاب ينحو منحى الكراهية والبغضاء ونبد الآخر، وأن ندعو، كما دعونا دائماً، إلى الكلمة المشبعة بالنور الإنساني وبمعاني القيم الأخلاقية الرفيعة التي بتحقيقها يصل المرء إلى غاية الدين وهي معرفة الله وتوحيده، مستذكرين على الدوام أن الكلمة الطيبة تسهم في بناء الأمم، والكلمة الخبيثة هي أول الطريق إلى خرابها...

إننا في فيء دوحه عظيمه طيبة هي دوحه الإسلام، نستظل معكم إن شاء الله بظل نعمه الإلهية هبة من الرحمن الرحيم. ونحن الموحّدون، أيها الإخوان، غذاؤنا من ثمارها، وكرامتنا من عزتها، و جذورنا في الأرض اشتدت

بسواعد الأسلاف والأجداد التي طالما زادت عن حياضها على مرّ التاريخ. ونحن نهلنا المعرفة من ينباع الركبة التي روّتها فكنا بني معروف، لذلك، فنحن إذ نهني المسلمين بالعافية المباركة التي عليها دار المسلمين اليوم، وإذ نهني وطننا و اللبنانيين بصوت الاعتدال و الأتزان المستضيء ببصيرة الإيمان العاقلة، و إذ نهني سماحته مُتمنين له التوفيق والفلاح، فإننا نهني في الحقيقة أنفسنا، لأننا على درب هذه الرؤية الحكيمه سائرون، كما قلت، يدا بيد، و قلبا بقلب، لنجمع و نوحّد و نرفع راية القيم السامية، و المثل الخيرة، و الأخلاق الحميدة التي بها كانت أمّتنا أمة هدى، تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر. و لا ننسى قول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾.

لبنان بما معناه:

الافتتاح الرسمي لجامع محمد الأمين في وسط بيروت ١٨ تشرين الأول ٢٠٠٨

نحن هنا في رحاب معنى لبنان إنه قلب بيروت القديمة لؤلؤة الزمن و سجلّ التاريخ قدّر الله عز و جل لعاصمتنا ان تكون رائدة في النهضة العربية الحديثة، و الرؤية الحضارية المستقبلية لتأخي الشعوب على اختلاف عقائدهم و مشاربهم، أولى بنا أن نحدّق مليّا في ما يعني هذا القلب لنا و للعرب و للعالم. هنا، في هذه البقعة، و على شواطئ هذا البحر، هذا السهل هو سفح لجبل تفجرت في قممه براكين الجهاد في سبيل الإسلام و العروبة و الوطن، في هذا السهل عبّرت الحضارات المتعاقبة عن ذاتها بأسمى ما يكون التعبير، فاندست عبّر الأزمنة صروح ليس أقلها مدرسة الحقوق الرومانية، و ارتفعت إلى عصرنا هذا صروح، و نحن اليوم في حرم أحدثها جمالاً.

و لكلّ صرح منها معناه الحضاري و الثقافي و الديني، مكتسبة الهوية الوطنية اللبنانية، و هي هوية كرسها ميثاق عيش مشترك، و غذتها عقول نهضوية نيرة، و روّتها دماء الشهداء التي يجمعها حبّ هذا الوطن و شرف الدّفاع عن حرّيته و استقلاله، بل و عن تحريره من كلّ عدو غاشم.

إنّ أشدّ الدلالات و وضوحاً في معالم هذا القلب العريق هي التعايش الخلاق. و إنّ أبرز العبر التي تُقدّمها لنا وقائع التاريخ هي أنه بغياب التآلف بين مكونات هذا الحيز الفريد، و وقوعها في التنافر و العصبية، يحلّ الخراب، و يذهب لبنان بدداً ليصير ساحة اصطراع الأمم.

آن لنا أن نرقى إلى معنى لبنان، و نتعالى في سبيل بقائه لنا جميعاً واحة رجاء، و نسهر على أمنه و رعايته مصالحه كي يكون لنا ضمير نواجه به ساعة الحقيقة.

آن لنا أن نرتفع إلى مستوى القيم التي ننادي بها جميعاً، بل إلى درجة السموّ الإنساني التي دعا إليها كافة الرسل (و نحن هنا اليوم وسط بيروت التي ما قامت إلا للشهادة على الارتباط بالسعي الدائم إلى تحقيق هذا السمو).

عيد الفطر، ٢٠٠٧

أيها اللبنانيون

إنه مؤشّر راسخ في سجلّ تاريخكم أنه كلما اشتجبت طوائفكم إلى نداء لبنان ربحتموه و فزتم بنعمة المشاركة الجليلة في جعله رسالة للعالم، و كلما نأت باتجاه العصبية و شهوة الغلبة خسرتموه و جعلتموه قاعاً صفصفاً كما كتبت في صفحات مؤرخيكم مراراً و تكراراً. و ليس لنا في هذه الصبيحة المباركة إلا أن نوجه نداء الضمير أن اخطوا الخطوة الحميدة نحو الكل، أي فليكن قراركم لكلّ مواطنيكم و ليس لفئة دون الأخرى. لا

لتغليب فريقٍ على الآخر، لا لعدديةٍ أو طائفيةٍ، لكن قول الحق وقبول الحق يحتاج إلى شجاعة. لبَنَانُ السَّيِّدِ الْحُرِّ الْمُؤْتَلِفِ هو النقيضُ السياسيُّ للعدوِّ الإسرائيلي، والمُنْقَسِمُ على ذاته يكونُ حقلَ تجاربها وسِلعةً يُفَاضُنُ بها هذا وذاك في سُوقِ المصالحِ والمساوماتِ.

٢- حضارة الإسلام

رأس السنة الهجرية ١٤٣٧/٥١٤٣٧ م.

قامت دولة الإسلام على قواعدِ الدَّعوةِ إلى الخيرِ والرُّشدِ والهدى، حين وصل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى يثرب، صادعًا لأمرِ الله، مستشعرًا ما لقيهَ المؤمنون من عسفِ الظالمين وأذاهم، واثقًا من فتحِ قريب. أولئك ﴿السَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ (التوبة ١٠٠)، كانوا النُّوَّةَ الْمُبَارَكَةَ الْأُولَى الَّتِي كَانَ مِنْ ثَمَرِهَا أُمَّةٌ وَسَطًا مَنَّ بِهَا اللهُ تَعَالَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ قَالَ ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة ١٤٣).

كان بعد ذلك حضارةٌ للإسلام، اكتنزت في التاريخِ الإنسانيِّ معنىَ الرُّوحِ، وأفاق حريتها في سماءِ الحقِّ. ولم تفقد تلك الرُّوحُ في زمنِ الفتوحاتِ معنى أن تبقى المثلُ المنبثقةُ من معانيِ الكتابِ العظيمِ فوق كلِّ تضاد. ورأينا عبر التاريخ أنه كلما خبتْ جذوةُ الرُّوحِ من إشراقها، كان للأُمَّةِ رجالٌ جددوا أمرَ دينها، وأنهضوا الهممَ من سُبات، ويقظوا النُّفوسَ من غفلاتها. أرادهمُ اللهُ في نعمتهِ كي تبقى كلمتهُ حُجَّةً على الأَمَمِ. ولم يكن ثمةَ نهوضٍ دون رحمة. والرَّحمةُ نورٌ من الله يُحيي بها قلوبَ الصَّادِقِينَ الثابتين على عهده. ولا يكون هذا من دُونِ ثوابِ العَدْلِ والاستقامةِ والتَّوْبَةِ النَّصُوحِ والتزامِ مسالكِ الأخلاقِ الحميدةِ والفضائلِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي بِهَا يَكُونُ الْإِسْلَامُ إِسْلَامًا نَعَرَفْتُ بِهِ مَقاصِدَ اللهُ الْغُفُورِ الرَّحِيمِ.

مَثَلُ هَذَا الْمَعْنَى فِي خِوَاطِرِ الصَّحَابَةِ الْأَوَّلِينَ، فِجَعَلُوا مِنْ حَدَثِ الْهَجْرَةِ قَاعِدَةً لِلتَّأْرِيخِ وَقَدْ خَرَجَتْ نَفُوسُ الْخَلْقِ "مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ"، أَي مِنْ ظُلْمَةِ الْجَاهِلِيَّةِ وَطَغْيَانِ الْهَوَى عَلَى الْعَقْلِ إِلَى نُورِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يَرْقَى بِهَا الْإِنْسَانُ إِلَى الْحُضُورِ فِي النِّعْمَةِ الرَّبَّانِيَّةِ.

المولد النبوي ٢٠١٥

وَالْإِسْلَامُ قَائِمٌ عَلَى حَدِّ مِيزَانٍ، ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾، يُسَدِّدُ خَطَايَا الْكِتَابِ فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَالرُّشْدِ، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾...
إِنَّ الْأَصُولَ فِي الْإِسْلَامِ السَّمْحُ الْحَنِيفُ كَانَ فِيهَا مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْيُسْرِ بَحِيثٌ جَمَعَتِ الْقُلُوبَ بِكَلِمَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي تُشَكِّلُ الْقَاعِدَةَ الْمَشْتَرَكَةَ لِحَضَارَةِ سَامِيَّةٍ حَفِظَتْ لِلْإِنْسَانِيَّةِ ذَاكِرَتَهَا الْحَيَّةَ بِأَطْيَبِ مَا فِيهَا مِنْ دَلَالَاتٍ. كَلِمَةٌ دَاخِضَةٌ لِلشَّرْكِ، وَهِيَ نُورٌ لِبَنِي الْبَشَرِ. إِنَّ السِّيَاسَاتِ الْوَاقِعِيَّةَ مَهْمَا تَنَاقَضَتْ يَجِبُ أَنْ لَا تُخَلِّجَلْ هَذَا الْإِيمَانُ. وَالْقِنَاعَةُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ رَاسِخَةً بِأَنَّ مِنْ دُونِ هَذَا الْبَاقِيَيْنِ فَإِنَّ الْإِمَّاكَانَ يَبْقَى قَائِمًا بِأَنَّ تَدَاعَى عَلَيْنَا الْأَمَمُ تَحْقِيقًا لِمَصَالِحِهَا قَبْلَ أَيِّ أَمْرٍ آخَرَ.

مشيخة العقل والعالم الإسلامي

استقرت أعمال مشيخة العقل في فعاليتها ومواقفها ومشاركاتها ومساهماتها على أسس التقليد العريق للتراث التوحيدى المستند إلى الأصول وكيفيات الالتزام بها، لا سيما مع العالم الإسلامى عبر المرجعيات والمؤسسات التي ترشخت جذورها في العمق الشرعى والفقهى والحضارى للدين الحنيف.

وبعد أن تعززت الروابط الوثيقة مع القيادات الروحية في لبنان، الإسلامى والمسيحية، بالثوابت الوطنية والإنسانية كما مرّ آنفاً، باتت الدار وما ترمز إليه، محطّ أنظار الفعاليات الكبرى في العالم الإسلامى. وقد تُرجم ذلك بزيارات رفيعة الشأن، ودعواتٍ إلى مؤتمرات ومنتديات دارت مواضيعها في صلب إشكاليات تواجهها الأمة، ووضعت في أعلى مستويات البحث والمعالجة والدرس المعمق في كفاج عقليّ مشهود لتأكيد الأساس الرّوحي والحضارى لجوهر الرّسالة التي حملها الكتاب المحفوظ.

وقد تزامنت النهضة المتجددة لدار الموحّدين الدروز مع تصاعد أزمات عميقة في العالم الإسلامى متعلّقة بتفاهم مشكلة الغلوّ في فهم الدين، بحيث تتخذ الحركات، التي مضت قدماً في هذا المنحى، العنف لها مساراً وسبيلاً. وطرحت المسألة بشكلها الشموليّ الكثير من الأسئلة المتعلّقة بكيفية توضيح وترسيخ الخطاب الذي يحمل في مضامينه أيضاً وعياً عاقلاً للعالم المعاصر يكون في الوقت عينه مستنداً بالإخلاص وصدق الإيمان إلى الثوابت العقديّة التي ينهل من ينبوعها العذب كلُّ قوم ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ (الحج ٤٦).

فيما يلي، سيُصار إلى التوفّف عند محطّات أساسية في هذا السياق البالغ الأهمية، وذلك عبر ذكر بعض الدعوات البارزة لمؤتمرات تمّ تنظيمها للبحث المعمق في القضايا الأساسية المتعلقة بمقاربة تلك الأزمات المشار إليها، وإخضاعها للبحث العلمى الشرعى والفقهى والاجتهادى والفكرى دون إغفال الأبعاد التاريخية لحقائق مضامين التراث بمعناه الحضارى الإنسانى المسيح. وهي مؤتمرات شاركت فيها مشيخة العقل عبر ممثلها، حضوراً ومتابعة ومساهمة في البحث كما سيتبيّن تباعاً.

مؤتمر الأزهر الشريف لمواجهة التطرف والإرهاب القاهرة، ٣-٤ كانون الأول ٢٠١٤

انطلاقاً من المسؤولية الوطنية والإنسانية الملقاة على عاتق الأزهر الشريف، وإيماناً منه بضرورة مواجهة العلميّة "للأفكار المنحرفة والمفاهيم الخاطئة" حول كثير من القضايا والمفاهيم الإسلاميّة التي من شأنها أن تشكّل منظور الرؤية للعالم وللعصر الذي نعيش فيه، بادر الأزهرُ بدعوة "علماء الأمة ومفكرّيها، ورجال الكنائس الشرقيّة، إلى لقاء تشاوريّ" لتحرير تلك القضايا، وتحديد مفاهيمها، وإعلان ذلك في بيان واضح على العالم ككلّ، يُظهر رؤية الإسلام الصّحيحة لهذه القضايا.



* مؤتمر الأزهر ٢٠١٤ الشيخ غاندي والشيخ غسان الحلبي



* مؤتمر الأزهر ٢٠١٤ الشيخ هادي والشيخ غسان والشيخ غاندي

وُجّهت الدعوة من قبل الإمام الأكبر للأزهر الشريف فضيلة الدكتور أحمد الطيّب عبر رسالة إلى "المرجع الروحي الرسمي لطائفة الموحّدين الدروز سماحة شيخ العقل نعيم حسن"، ذاكراً له جهوده "الطيّبة في نشر السماحة والتعايش بين أتباع الطوائف المختلفة"، طالباً من سماحته "التفصّل بكتابة ملخصٍ مُركّز حول إحدى تلك القضايا ليستفاد من ذلك في تحديد رؤية كاملة حولها".

وكان من الواجب مقارنة موضوع هذه الدعوة الاستثنائية التي وُجّهت إلى ما ينيف على مائة دولة، عبر إدراجها في إطارها العام بحيث أنها تأتي في سياق متجدّد وثيق الصّلة بالدور الكبير الذي وجد فيه هذا الصّرح التاريخي العريق أنّه مهياً له في رفع لواء "الوسطيّة" في الإسلام بمواجهة كلّ ظواهر الغلو والتطرف. لقد أرفقت الدعوة الكريمة بلائحة عناوين المحاور المطروحة للبحث، والتي تفرّع منها

مواضيع لتكون مادةً خاضعةً للدُّرس و"التأصيل"، حيث أُشير إلى اتِّجاهٍ في غاية الأهمِّية، وهو منحى "تصحيح المفاهيم"، والعودة بها إلى رحاب الإسلام السَّمح الَّذي هو، في كلِّ حال، النَّهَج الأثيل الَّذي التزم به الأزهرُ عبر التَّاريخ، الَّذي مكَّنه من أن يكون جنبًا إلى جنبٍ مع القوى الوطنيَّة المصريَّة التي ناضلت وكافحت في سبيل الحرِّيَّة والاستقلال في معظم المواجهات التي خاضتها ضدَّ قوى الاحتلال الأجنبي.

شارك الوفد الَّذي انتدبه سماحته في الجلسة الافتتاحيَّة للمؤتمر التي انعقدت صباح يوم الأربعاء في الثالث من شهر كانون الأوَّل ٢٠١٤ في القاهرة. وقد افتتحها شيخُ الأزهر الإمام د. أحمد الطَّيِّب، بحضور البابا تواضروس الثاني، وبطربرك الكرازة المرقسيَّة، والوفود المشاركة، منها من لبنان أيضًا سماحة مفتي الجمهوريَّة اللبنانيَّة الشيخ عبد اللطيف دريان، ومفتيي المناطق، ود. محمد السمَّاك، وممثل المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وبعض الشخصيات النشطة. كما شارك في كلِّ الجلسات اللاحقة والجلسة الختاميَّة.

كان لوفدٍ مشيخة العقل مداخلة بعد الجلسة الثانية التي ترأَّسها مفتي مصر الدكتور شوقي علام. تحدَّث فيها ممثلٌ سماحته موضحاً بأنَّ مشيخة العقل أرسلت ورقةً بحثٍ وفق ما ورد عبر الدَّعوة الكريمة التي تلقتها. ولخصَّ موضوعها بإيجاز، وصولاً إلى تقديم تحيات سماحة شيخ عقل الموحَّدين الدروز إلى المؤتمر وإلى الإمام الأكبر للأزهر الشريف، موضحاً بأنَّه كان للدَّعوة صدَى طيِّب في قلبه وقلوب أهلنا جميعاً، وهو يأمل أن يؤتى المؤتمر ثماره المرجوة لخير الأُمَّة الإسلاميَّة جمعاء.

كما كان لوفد المشيخة لقاء خاص مع الإمام الدكتور أحمد الطَّيِّب شيخ الأزهر الَّذي رحَّب بالوفد شاكرًا له حضوره ومبلغاً إيَّاه سلامه إلى سماحته. وتحدَّث ممثل المشيخة معبراً عن مدى الأثر الطَّيِّب الَّذي تركه تلقِّي الدَّعوة الكريمة من الأزهر الشَّريف، ليس فقط لدى صاحب السَّماحة، بل وأيضاً لدى أهلنا لما يعني لهم الأزهر، هذا الصَّرح الإسلامي العريق، من حضور في الوجدان والذاكرة، وهو صرَّح طالما كان في طليعة الذين ناضلوا وكافحوا على مرِّ التاريخ من أجل عزَّة الإسلام وصورته النهضويَّة والحضاريَّة. ولفت إلى أنَّه منذ أن تسلَّم د. الطَّيِّب هذا المقام تبدَّت في مواقفه وكلماته الرُّوح النهضويَّة، وحمل لواء الإسلام النير، وهذا المؤتمر اليوم هو التعبير القوي عنها. ثمَّ قدَّم له كتابان أحدهما يعرِّب عن المسلك الأخلاقي التوحيدى، وآخر كتبه أحد الوجوه الكبيرة في عصر النهضة العربيَّة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين هو أمير البيان شكيب أرسلان الَّذي خاض في عمق أسباب تأخُّر الأُمَّة على قاعدة التطلُّع إلى نهضتها وعزَّتها.

وتمَّت قراءة البيان الصادر عن المؤتمر في جلسته الختامية، تلاه وكيل الأزهر الدكتور عبَّاس شومان، بعد التوافق على تسميته "بيان الأزهر العالمي"، الَّذي تضمَّن بنوداً في إدانة العنف والإرهاب وأعمال الميليشيات، والتأكيد على أنَّ المسلمين والمسيحيين في الشرق هم أخوة ينتمون إلى حضارة واحدة، وأنَّ العلاقات المشتركة هي علاقات تاريخيَّة وتجربة عيشٍ مشتركٍ ومثمر. وأنَّ تهجير المسيحيين وغيرهم هو جريمة مستنكرة، وأنَّ بعض المسؤولين في الغرب وإعلامييه يستثمرون هذه الجماعات المخالفة لصحيح الدِّين. كما تضمَّن دعوة إلى لقاء حوارى عالمي للتعاون على صناعة السَّلام وإشاعة العدل في إطار احترام التعدُّد العقدي والمذهبي والاختلاف العنصري. كما أشار إلى عمليَّة "غسل الأدمغة" بتشويه المفاهيم التي يتعرَّض لها عددٌ من شباب الأُمَّة. ودعا إلى تنظيم التعاون بين دول العالم العربي وتطوير آليَّاته. وطالب بقوة في أن يتحمَّل العلماء والمراجع الدينيَّة في العالم العربي والإسلامي مسؤوليَّاتهم أمام الله والتاريخ. كما أدان الاعتداءات الإرهابيَّة التي تقوم بها القوَّات الصهيونيَّة في الأراضي الفلسطينيَّة المحتلة وخاصَّة في القُدس الشَّريف.

شارك في المؤتمر: عضو الهيئة الاستشارية لمشيخة العقل الشيخ غسان الحلبي وقاضي محكمة المتن

المذهبية الدرزية القاضي الشيخ غاندي مكارم ورئيس اللجنة الدينية في المجلس المذهبي الشيخ هادي العريضي.

ورقة مشيخة العقل إلى المؤتمر

كان للمشيخة ورقة بحثية تم إدراجها في وثائق المؤتمر (تم نشر مقتطفاتها الأساسية في كتاب أصدره الأزهر لاحقاً توثيقاً لأعماله)، تحت عنوان: دور العلماء والمؤسسات الدينية في مواجهة الغلو والتطرف. وفيما يلي بعض ما جاء فيها:

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالَمُونَ﴾ (العنكبوت ٤٣). فالعلماء ورثة الأنبياء، ورثوا العلم، وفي استشعاره الخشية: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر ٢٨)، وفي ماهيته الأخلاق: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم ٤)، و﴿إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ﴾. فالعالم المسلم في حقيقة كيانه الإيماني لا يقوم بمجرد دور، بمعنى اضطلاعاً بمهمة وحسب، بل هو، في عمق تفكيره، وفي خلجات قلبه، وفي نظام عمل جوارحه، وفي غايات حركاته وسكناته، وفي انجذابه العقلاني الروحي نحو المثالات الكبرى، والقيم السامية التي يتغذى باستلهاها وامتثالها من لطائف معاني الرسالة السماوية، على مقدار وسعه وطاقته، هو شاهد حي للحق، ولنوره، ولهدية المكنون في الآيات البيّنات المكرّمات من كتاب الله العزيز الحكيم...

... يواجه العالم إذن، تحديات ومخاطر من كل جانب. ولا بدّ له من أن يجاهد بالعقل وبالإرادة كنهج مغاير لردود الفعل المنزلة نحو الغلو والتطرف الخارجين عن حدّ الوسطية الحميد.

اليوم، ثمة محاولات بحث دائية في العالم الإسلامي، في شتى المستويات، للوقوف على ما يمكن عمله إزاء كل ما تقدّم. ثمة مؤتمرات تعقد في الأزهر الشريف، وفي فيينا، وفي طهران، وفي كوالالمبور، وفي الخليج إلخ. وكلها تخرج بندايات وتوصيات ومواقف منددة بالتطرف، ومنادية بالحقوق، ومؤكدة بالتوثيق على مبادئ حضارية معبرة عن حقائق لا يمكن دحضها عمّا هو الإسلام في عمقه الإنساني وفي قيمه الروحية. يبقى أن المطلوب يجب أن يتجاوز الهم الإعلامي نحو العمق الفكري الخصب.

أولاً، بالاهتمام الوافي بمجريات الأمور في هذا السياق، والدفع نحو تعزيز الخطاب المعتدل في مواجهة خطاب التحريض والتكفير.

وثانياً، التعمق في فهم أسباب إخفاق محاولات الإصلاح منذ ما يُسمى "النّهضة"، ومنها ما قيل عن عسف الأنظمة، وتقليدية الأداء، والافتقار إلى بيئة مستقرة لخدمة حرية التعمق الفكري والثقافي، وانعدام المصالحة الحقيقية مع المنهجيات العلمية الأكاديمية، والافتقار إلى وجود رؤية واقعية للعالم من حولنا الآن إلخ. ومن ثمّ، المضى قدماً في إيجاد الحلول وصولاً إلى التصديّ بإيجابية خلاقة للسؤال التالي: هل بالإمكان التّفاذ بوعي الهوية إلى فُسحات مفتوحة نستحضر فيها العالم بطريقة موضوعية، وبعقل موحّد لا يتنكّر للهويّة، بل يدفع ما هو عليه بها إلى مكانٍ تُرجح فيه الفعاليّة على الأنفعال، والتأثير على التّأثر، والتّديّة على التّبعيّة، والحضور الحقيقيّ على كلّ أو هام الارتجال والتزق؟

يتطلب هذا ثالثاً إيجاد نوع من "هيئة علمية" تعمل على إيجاد برنامج متطور لتأهيل "العالم" الإسلامي، تنطلق ممّا هو موجود فعلاً في إطار نهضويّ سليم، ولكن لدفعه نحو آفاق جديدة تأخذ في اعتبارها المؤصل كل إشكالات الزمن الزاهن، ووضعها تحت مجهر البحث والاستقراء والاستنتاج. وفي الخلاصة، تمكين "النّواة الصّلبة" في ضمير "العالم" وقلبه من مجابهة كلّ خروج عن جادة العقل الإسلامي المؤمن.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سماعة الشيخ نعيم حسن

تسبح على طائفة الموحدين المبرزين

تعبئة: . . . وبعد:

فلا يخفى على أحد ما يمرُّ به العالم في الأونة الأخيرة من أزمات سياسية وأمنية وفكرية، تحت عنها ممارسات خطيرة، وقواهر شنيعة كالإرهاب والعبث والاتحاد... وغير ذلك؛ مما عدُّ الشُّم العالمي، وغرب استقرت كثير من المجتمعات الإنسانية في مقتل، حتى أصبح العالم كله مُهدِّدًا بالدُّخول في دُرمة الفوضى الشُّمَّة والغُف الذي لا يُبلى ولا يلد.

وإطلاقاً من المسؤولية الوطنيَّة والإنسانيَّة الشُّقة على عاتق الأزهر الشريف، وإيماناً منه بضرورة المواجهة العلميَّة للأفكار المنحرفة والمفاهيم الخاطئة حول كثير من القضايا، مثل: (الدولة الإسلاميَّة، والخلافة، والجهاد، والمواطنة...) وغير ذلك؛ فإنَّ الأزهر يدعو عُلماء الأئمة ومُفكره، ورجال الكنائس الشُّقيَّة، إلى لقاء تشاوريٍّ لتحرير تلك القضايا، وتحديد مفاهيمها، وإعلان ذلك في بيان واضح على العالم كله، يُظهر رؤية الإسلام الصحيحة لهذه القضايا.

ونظراً لما لكم من جهود طيبة في نشر السُّاحة والتعايش بين أتباع الطوائف المختلفة؛ فإنه يطيب للأزهر دعوة عُلمتكم للمشاركة في «**مؤتمر الأزهر لِمواجهة التطرف والإرهاب**» القاهرة: ١١-١٢ صفر ١٤٣٦ هـ/ ٢-٣ ديسمبر ٢٠١٤ م، والتفصيل بكتابة ملخص مرقد، لعل لا يتجاوز ثلاث صفحات، تعالجون فيها باختصار شديد وجهة نظرهم حول إحدى تلك القضايا المطروحة؛ ليستعاد من ذلك في تحديد رؤية كاملة حولها.

ولفنا الله وإياكم لما فيه خير الإنسانية.

وتسبحكم جزق التحسُّر والتفكير!

عزق سُماعة الأزهر:

شيخ الأزهر

أحمد الطيب

١٤٣٦
١١-١٢ صفر ١٤٣٦ هـ

مؤتمر الأزهر ومجلس حكماء المسلمين
"الحرية والمواطنة.. التنوع والتكامل"
القاهرة، ٢٨ شباط - ١ آذار ٢٠١٧



* الشيخ غاندي مكارم وشيخ الأزهر - مؤتمر الأزهر ومجلس حكماء المسلمين

دُعيت مشيخة العقل من قبل الأزهر الشريف ومجلس حكماء المسلمين لحضور مؤتمر "بالغ الأهمية"، وفق توصيف الإمام الدكتور أحمد الطيب، لبحث قضايا "الحرية والمواطنة... التنوع والتكامل". وانهقدت فعاليات هذا المؤتمر في القاهرة بتاريخ ٢٨ شباط و ١ آذار عام ٢٠١٧ بمشاركة وفود أكثر من خمسين دولة، من بينها ممثل مشيخة العقل.

وقد تمّ التداول في غاية الانتدء عبر بحوث تاريخية وفقهية وعلمية من حقول عدة في عناوين مختلفة مندرجة تحت العنوان الرئيس للمؤتمر، ومعظمها قضايا متعلقة أساساً بتوضيح الرؤية الإسلامية الشرعية والحضارية لشؤون محورية في عالمنا المعاصر. وبالنظر لأهميتها ماضيا وحاضرا ومستقبلا، فإنه لا بدّ من إدراج مضامينها باختصار، وهي مضامين دارت في درسها جلسات المؤتمر، وشكّلت في نهايته متون البيان الختامي. - إن مصطلح «المواطنة» هو مصطلح أصيل في الإسلام، وقد شعت أنواره الأولى من دستور المدينة وما تلاه من كُتب وعهود لنبيّ الله - (صلى الله عليه وسلم).

- الممارسة آنذاك، لم تتضمن أيّ قدر من التفرقة أو الإقصاء لأيّ فئة من فئات المجتمع، وإنما تضمنت سياسات تقوم على التعددية الدينية والعرقية والاجتماعية، وهي تعددية لا يمكن أن تعمل إلا في إطار المواطنة الكاملة والمساواة، التي تمثلت بالنصّ في دستور المدينة على أن الفئات الاجتماعية المختلفة ديناً وعرقاً هم «أمة واحدة من دون الناس».

- إن الأزهر ومجلس حكماء المسلمين ومسيحيي الشرق يلتقون اليوم من جديد على الإيمان بالمساواة بين المسلمين والمسيحيين في الأوطان والحقوق والواجبات، باعتبارهم «أمة واحدة؛ للمسلمين دينهم، وللمسيحيين دينهم»، اقتداءً بما نصّ عليه النبيّ (صلى الله عليه وسلم) في دستور المدينة.

- إنَّ تبنِّي مفاهيم المواطنة والمساواة والحقوق يَسْتَلِزُّمُ بالضرورة إدانةَ التصرُّفات التي تتعارضُ ومبدأ المواطنة، من ممارساتٍ لا تُقرُّها شريعةُ الإسلام... إنَّ أولَ عواملِ التماسكِ وتعزيزِ الإرادةِ المشتركةِ يَتمثَلُ في الدولةِ الوطنيَّةِ الدستوريَّةِ القائمةِ على مبادئِ المواطنة والمساواة وحُكم القانون... ومن هذا المنطلقِ يَتمنَّى الإعلانُ على المثقفين والمفكرين أن يتنبهوا لخطورةِ المضيِّ في استخدامِ مصطلحِ «الأقليات»...
- إنَّ المجتمعين من المسيحيين والمسلمين في مؤتمر الأزهر يُعلنون أن الأديان كلها براءٌ من الإرهاب بشتى صوره، وهم يدينونه أشدَّ الإدانة.

- إنَّ حمايةَ المواطنين في حياتهم وحرّياتهم وممتلكاتهم وسائر حقوقِ مواظنتهم وكرامتهم وإنسانيتهم، صارت الواجبُ الأولُ للدَّولِ الوطنيَّةِ التي لا يصحُّ إعفاؤها منها؛ صوتاً لحياةِ المواطنين وحقوقهم.
- التطلُّعُ إلى إقامةِ المزيد من صلاتِ التعاونِ بين سائرِ المؤسساتِ الدينيَّةِ والثقافيَّةِ والإعلاميةِ في العالمِ العربي؛ من أجلِ العملِ معاً في مجالاتِ الإرشادِ والتربيةِ الدينيَّةِ والأخلاقيَّةِ، والتنشئةِ على المواطنة، وتطويرِ علاقاتِ التفاهمِ مع المؤسساتِ الدينيَّةِ العربيَّةِ والعالميةِ؛ ترسيخاً للحوارِ الإسلاميِّ المسيحيِّ وحوارِ الحضارات.
- إنَّ المجتمعين مسلمين ومسيحيين يُجدِّدون عهدوهُم، ورفضهم أيةَ محاولاتٍ من شأنها التفرقةَ بينهم، وإظهارِ أن المسيحيين مُستهدَّفون في أوطانهم، ويؤكِّدون أنه مهما فعل - ويفعل - الإرهاب بيننا في محاولةٍ للإساءةِ إلى تجربتنا المشتركةِ، واستهدافِ مقوماتِ الحياةِ في مجتمعاتنا لن ينال من عزيمتنا على مواصلةِ العيشِ الواحدِ وتطويره والتأكيدِ على المواطنةِ فكراً وممارسةً.

ورقة مشيخة العقل إلى المؤتمر

كان لمشيخة العقل أيضاً، عبر ممثلها، مشاركة فاعلة عبر قراءة ورقة بحثية (تم نشرها لاحقاً في كتاب أصدره الأزهر توثيقاً لأعمال المؤتمر) تحت عنوان: "ملاحظات في مسألة المواطنة... إسلامياً". وفيما يلي بعض ما جاء فيها:

إنَّه ليس من المنطقيِّ إضفاء النسبة الدامغة لمفاهيم بالغة الأهميَّة في عصرنا الحديث للعقل الغربي، والانشغال بعد ذلك، على هامش الغاية الأساسيّة منها، في مندرجات النقض أو الملاءمة أو التوفيق أو الرذل (كما حدث على المثال لمفهوم "التسامح" ولمبدأ "المواطنة" إلخ...)

والذي دفع إلى ذلك فيما خصَّ "المواطنة" هو تعريفها بأنها "رابطة أو عقد سياسي بين الفرد والدولة يمنح بمقتضاه الفرد مجموعة من الحقوق، ويلتزم بعدد من الواجبات مع تحقُّق شرط المساواة". وعلَّق الطهطاوي في كتابه "تخليص الأبريز في تلخيص باريز" قائلاً: "إن في التدبير القائم على المواطنة والدستور فيه أموراً لا ينكر ذوو العقول أنها من باب العدل... نافية وجود ذلك في الشرع كأنه في وارد رفع التهمة عن نفسه.

ومع ذلك، فإنَّ المقاربة من باب العدل هي "ضرورة" يوجبها العقلُ النيرُ المسترشِد بحكمة الحكيم. إنَّ مقاصدَ الشريعةِ كلّها تهدفُ إلى حفظِ نظامِ العالمِ بتحقيقِ المصالحِ وإبطالِ المفسادِ. ويترجَّحُ رأيُ الفقهاء (الشاطبي وغيره) بوجود "مصالح ضروريَّة" هي الأهمُّ وهي "الكليات الخمس": حقّ الدِّين (المعتقد) وحقّ النفس، وحقّ العقل وحقّ النسل وحقّ المال. وهذه جاء بها الرُّسل جميعاً ولم يختلفوا في شيء منها.

المشكلة في مسألة المواطنة لدينا الآن، تعترضها صعوبات كبرى لا بدَّ من تشخيصها في سبيل النهوض بمجتمعاتنا إلى مستوى التحديّات المصيرية التي تواجهها. ثمة اضطراب اجتماعي، وعدم استقرار سلطوي

على مبادئ القانون، واهتزاز مسألة الشرعية، و بروز ظاهرة التطرف، وهشاشة المجتمعات المدنية، ناهيك عن التدخلات الدولية واختلال التوازن الاستراتيجي (هذه شؤون ذكرها باحثون كثرة). ولا يمكن، والحال هذه، إلا أن تكون النظرة الاسلامية إلى تدبير أمور "المصالح الضرورية" وغيرها مشبعة بروح العدل والسماحة لتحقيق مقاصد الخير والرحمة الإلهية، مع إيلاء الأهمية القصوى لوعي العالم المعاصر بواقعية، وفي المستوى المطلوب. إن أجيالاً متعاقبة من العلماء ومن المخلصين رأوا وعانوا وحاولوا وراكموا ويجب أن تكون مقارنة هذا التراكم مشبعة بدورها بروح العقل الذي خصّ الله به الانسان وفضّله على العالمين...

... يذكر الأмир شكيب أرسلان، وهو المؤمن العارف بالمضامين العميقة لكتاب الله وواقع المسلمين، بحقائق كبرى، فيؤكد متسائلاً "إن الإسلام هو من أصله ثورة على القديم الفاسد، وجبّ للماضي القبيح، وقطع كلّ العلائق مع غير الحقائق، فكيف يكون الإسلام ملّة الجمود؟" ثمّ يذهب إلى الحديث عن "مدنية الإسلام.. التي هي من المدنيّات الشهيرة التي يزدان بها التاريخ العام"، مستحضراً من "سجلاتها الخالدة" العديد من المآثر الباهرة التي جعلت من بغداد ودمشق والقاهرة وسمرقند وأصفهان والقيروان وتلمسان وقربطبة وغرناطة وغيرها حواضر تاريخية باهرة هي "أمثلة تامّة وأقيسة بعيدة في استبحار العمران، وتطاول البنيان ورفاهة السكّان، وانتشار العلم والعرفان، وتأثّل الفنون المتهدّلة الأفنان..". وهو يستحضر أمجاداً ماضية ليؤكد على الأصول المعرفية في الاسلام التي لا تزيد المسلمين إلا بصيرة وعزماً في إمكان النهوض والرقى إن أرادوا ذلك ووظنوا أنفسهم عليه.

مؤتمر الأزهر ومجلس حكماء المسلمين

المؤتمر العالمي للسلام

القاهرة، ٢٧ و ٢٨ نيسان ٢٠١٧م.



تلقى سماحة شيخ العقل الدعوة لحضور "مؤتمر الأزهر العالمي للسلام" عبر رسالة وقعها "شيخ الأزهر، أحمد الطيّب، رئيس مجلس حكماء المسلمين" بتاريخ ٤ رجب ١٤٣٨ هـ (مستهل نيسان ٢٠١٧م). ورد فيها: "فلقد تعلمون أنّ "السلام" اسم من اسماء الله الحسنی، وإنّ الدعوة إلى السلام، والعمل به، ومن أجله، يشكّل ركنا جوهريا من أركان العلاقات الإنسانية التي دعت إليه رسالات السّماء جمعاء، ولا ريب أنّ السلام العادل مطلبٌ إنسانيّ نطمح جميعاً إلى تحقيقه، وبخاصّة في ظلّ الأوضاع المأساوية

التي يشهدها العالم؛ من فقر مدقع، وحروب دامية، وصراعات عنيفة راح ضحيتها ملايين البشر، إضافة إلى ضحايا الجهل والمرض والإرهاب، وباتت جميعها تهدّد مصير الإنسانية وأمنها."

"الأمر الذي دعانا إلى عقد مؤتمر دولي عن السلام يتركز على مبادئ دينية، وقيم إنسانية، وتجارب حضارية، يجمع رموز الأديان وقادة الفكر في العالم؛ لإرسال رسالة سلام إلى العالم أجمع تؤكد على نبذ العنف والكرامية والتمييز، وترسخ قيم الرحمة والتسامح والمحبة."

"وتقديراً منّا لمكانتكم الدينية الرفيعة، وإيمانكم بالرسالة السامية التي يهدف إليها هذا المؤتمر - يُسعدنا

دعوتكم لحضور "مؤتمر الأزهر العالمي للسلام"... وتفضلوا بقبول وافر التقدير والاحترام".
 انعقد المؤتمر بالقاهرة يومي ٢٧ و ٢٨ نيسان ٢٠١٧ م. وكانت المبادئ والأفكار التي شغلت فعالياته محور
 بحوث ودراسات العلماء والمفكرين المشاركين. وقد تمّ تحديدها وفق التالي:
 "لإنّ العمل من أجل تحقيق العدل والسلام ضرورة إنسانية، وليس مجرد مطلب لعقيدة بعينها أو فلسفة
 بذاتها، بل هو هدف للإنسانية جمعاء، وأساس لحضارتها وتقدمها، الأمر الذي يحمّلنا جميعاً مسؤولية العمل
 معاً من أجل تحقيق هذه القيم المشتركة السامية... يدعونا صوت العقل إلى أن نسعى إلى التعاون بدلاً من
 التنافر، والاحترام بدلاً من الإقصاء، والسلام بدلاً من القتال، والسّماحة بدلاً من التشدد، فالتعايش مقصدٌ ورسالة
 جاءت بها جميع الأديان..."




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشيخ نعيم حسن

شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز

حريّة طيّقة... وبعث:

فلقد تعلّمون أنّ "السلام" اسمٌ من أسماء الله الحسنى، وإنّ الدعوة إلى السلام، والعمل به، ومن أجله، يُشكّلُ ركناً جوهرياً من أركان العلاقات الإنسانية التي دعيت إليه رسالات الأنبياء جميعاً، ولا ريب أنّ السلام العادل مطلبٌ إنسانيّ ينبثق حتماً عن تحقيقه، وبخاصّة في ظلّ الأوضاع الأسوأ التي يشهدها العالم من فقر مدقع، وشروب دموي، وحروب عتية، وانحسار حريّة وانحسار الملايين البشر، إضافة إلى ضحايا الجهل والمرض والأرهاب، وباتت جميعها تهدّدُ مصير الإنسانية وتلتها.

الأمر الذي دعانا إلى عقد مؤتمر دولي عن السلام يرتكز على مبدأين اثنين، وهما إنسانيّ، وتجارت حضاريّ، يجمعُ رموز الأديان وقادة الفكر في العالم لإرسال رسالة سلام إلى العالم أجمع تؤكّدُ عن نيل العُقب والكرامة والتميز، وترسّخ قيم الرحمة والتسامح والعفو.

وتقدّراً منّا لثقتكم الدائمة الرّابعة، وإيمانكم بالرسالة السامية التي تهدف إليها هذا المؤتمر - يُسعينا دعوتكم لحضور "مؤتمر الأزهر العالمي للسلام"، المزمع عقده بالقاهرة يومي ٢ و ٢٧ نيسان ٢٠١٧ م - 27 و 28 أبريل 2017 م. كما أنه من المقرر أن يكون اليوم بندق "فيرمونت تورز هيليو بوليس" بجوار مطار القاهرة

وتفضلوا بقبول والتمتع بالاحترام

بغداد ٤ رجب ١٤٣٨ هـ
 الموافق ١ أيار 2017 م

أحمد الطيب

شيخ الأزهر

رئيس مجلس حكماء المسلمين

• نطلّق على إيداعنا بخواصكم الكريمة خلال أسبوعٍ من ترسّنا عبر البريد الإلكتروني: ahmed@muslimscholars.com
 • هاتف: 00201007700709 - واتساب: 00201007700709 - 00201007700709
 • صفحة الأزهر، القاهرة على طريق صلاح سالم، البريد: مجلة العقائد، ص.ب. 0002022900790 - ص.ب. 0002022900790
 • مجلس حكماء المسلمين، ص.ب. 77811، كورنيش الإسكندرية، القاهرة الجديدة
 P.O. Box 77811 Abu Dhabi, UAE
 01071004400004 - 0107100442004 - info@muslimscholars.com - www.muslimscholars.com

"من هذا المنطلق نؤكد أنّ السعي إلى تحقيق السلام العادل بين بني البشر، والقضاء على أسباب الفقر والمرض والعنف والكرهية - إنّما هو فريضة واجبة علينا جميعاً، من كلّ الديانات والثقافات..."

"من أجل ذلك يوجّه المؤتمر رسالة مشتركة للعالم كلّه بأنّ ممثلي الأديان المجتمعين في رحاب الأزهر الشريف يُجمعون على الدّعوة إلى السّلام بين قادة الأديان والمجتمعات ودُول العالم كلّها، ويؤكدون انطلاقاً من الثقة المتبادلة بينهم، على دعوة أتباع الديان للإقتداء بهم، والعمل بهذه الدّعوة يداً واحدة من أجل نبذ كل أسباب التعصّب والكرهية، وترسيخ ثقافة المحبّة والرّحمة والسّلام."

وتزامن اليوم الثاني لانعقاد المؤتمر مع حضور البابا فرنسيس إلى مصر في زيارة تاريخيّة، حيث ردّد في لقاءاته الأولى " إنّ مصر أمّ الدنيا وأرض التآلف والتآخي، وفيها لم تشرق شمس المعرفة فقط، بل أشرقت شمس الدّين أيضاً..."

وتُوجّ المؤتمر بجلسة استثنائية شهدت لقاءً بالغ الدلالات بين البابا فرنسيس وشيخ الأزهر بحضور نخب الوفود (بينهم ممثل مشيخة العقل) وعلماء الأزهر، وقد ألقى كلّ من قطبي اللقاء كلمة زاخرة بكلّ ما يمجد معنى السلام بين كافّة البشر، ومما قاله رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم: " لنكرّر معاً في هذه الأرض، أرض اللقاء بين السماء والأرض، وأرض العهود بين البشر وبين المؤمنين، لنكرّر - لا - قوياً وواضحة لأيّ شكل من أشكال العنف والثأر والكرهية يركّب باسم الدّين أو باسم الله... لنؤكد سويّاً استحالة الخلط بين العنف والإيمان.. بين الإيمان والكرهية... إنّ مستقبل البشريّة قائم على الحوار بين الثقافات. وبدون دين سنكون كالسما بلا شمس، ولا بدّ من السّعي للوصول إلى الله. والدّين ليس مشكلة، لكنّ الدّين جزء من حلّ المشكلة، ولا بدّ أن نتعلّم كيف نبني حضارة الإنسان، والله يؤكّد أنه لا مجال للعنف، وهذا هو الهدف الرئيسيّ لمؤتمر السّلام."

المؤتمر العالمي للمجتمعات المسلمة

"الفرص والتحديات"

أبو ظبي، ٨ و٩ أيار ٢٠١٨



* فضيلة الشيخ غاندي مكارم - المؤتمر العالمي للمجتمعات المسلمة

بمناسبة القمة الروحية التي عُقدت في دولة الامارات العربية المتحدة بتاريخ ٨ و٩ أيار ٢٠١٨، حيث أوفد سماحته عضو المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز القاضي الشيخ غاندي مكارم لتمثيل الطائفة لهذا المؤتمر.

عُقد المؤتمر العالمي للمجتمعات المسلمة بعنوان "الفرص والتحديات" برعاية معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التسامح بدولة الامارات العربية المتحدة وذلك يومي ٨ و٩ أيار ٢٠١٨ في العاصمة أبو ظبي. وقد شارك في هذا المؤتمر أكثر من خمسمائة وخمسين شخصية علمية وسياسية

وممثلين عن المؤسسات الاسلامية وفدوا من أكثر من مائة وأربعين دولة حول العالم. وبدعوة كريمة من الجهة المنظمة إلى مشيخة العقل في لبنان، تمَّ إيفاد ممثل سماحته للمشاركة في فعاليات المؤتمر. تناولت البحوث العلمية محاور عدّة في وضع الوجود الاسلامي في الدول غير الاسلامية في السياق العالمي، والتوجُّه نحو خطوات تأسيسية لفقهِ التعارف من فقه المواطنة، وبحث تنامي ظاهرتي التطرّف الديني والإسلام وفوبيا ودورهما في تقويض استراتيجيات الاندماج المجتمعي للمجتمعات المسلمة وأثرهما على السلم المجتمعي، ودور المجتمعات المسلمة في تعزيز أشكال التعددية الثقافية في الدول غير الاسلامية، كما تمَّ التطرُّق إلى موضوع النظام العالمي الجديد ومستقبل المسلمين في المجتمعات غير الاسلامية. وصدر في نهاية أعمال المؤتمر توصيات عديدة قاربت المفاهيم بمنهجية نظرية وموضوعية هي بمثابة خطط عملية للمراحل المقبلة. كما طُرِح في المؤتمر مشروع "الميثاق العالمي للمجتمعات المسلمة في المجتمعات غير المسلمة" انسجاماً مع مبادئ العدل وحقوق الانسان ومع المقاربات المتأصلة التي جرى توثيقها مرارا في المؤتمرات الاسلامية سابقا خصوصا في الأزهر الشريف وفي "مركز الحوار بين الأديان" في فيينا (مبادرة الملك عبد الله) وهي مؤتمرات شاركت في فعاليتها مشيخة العقل.

ورقة مشيخة العقل إلى المؤتمر

كان لمشيخة العقل مساهمة فكرية قدّمت عبر ورقة بحثية ضمن فعاليات المؤتمر. وأبرز ما جاء فيها: إنَّها لفرصة ثمينة حضور هذا المؤتمر الهام في موضوعه وأهدافه وموقعه في السياق العام للمواجهة التي تخوضها أمتنا العزيزة باسم السلام الحقيقي. ولا غرور في هذا، فنحن أمة تعلمت أن "السلام" اسم من أسماء الله الحسنى، أي سلام الحق والخير والعدالة بالمعاني الروحية والإنسانية والاجتماعية بلا زيف أو التباس. يُعزِّز هذا المؤتمر بكلُّ أبعاده المسار العام المبارك الذي شكّل الاستجابة المثلى لأمتنا الإسلامية في وجه الإشكاليات الكبرى العاصفة بعالمنا المعاصر، وأقساها المحاولات الدؤوبة والمشبوهة لتكريس صورة مُنمّطة عن الإسلام والدّين الحنيف اعتماداً على ما تقوم به جهات شتى من أفعال وأقوال مندرجة تحت غائلة التطرّف والغلو القائلين إلى توحي الإرهاب وسيلة لردّ الظلم. إنَّ الإرادة الساعية إلى إنشاء "مجلس عالمي للأقليات المسلمة" يكون "حاضنةً وبوتقةً للنهوض بالدور الحضاري للأقليات المسلمة" هي دون أدنى شك إرادة طيبة منبثقة من جذور ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ (ابراهيم: ٢٤). ومقاصدها، وفقاً للأهداف المعلنة والنوايا المُعبّر عنها بجلاء، هي مقاصد متطابقة بالطبع مع القيم الإنسانية النبيلة، والرُوح الحضارية العابرة للأقاليم التي علمنا إيّاها ديننا الحنيف.

ومن الأهمية بمكان أن المفاهيم والمقاربات والمصطلحات المُعتمَدة كُلُّها تُحاكي عالمنا المعاصر، وتُقرِّبه بالرؤية الحضارية التي هي حتماً معبرة عن جوهر الإسلام. إنَّ دعوة الأقليات المسلمة في العالم إلى الانخراط في بناء مجتمعاتها والمشاركة في نهضتها المدنية والحضارية، وتصحيح الصورة النمطية عن الإسلام، وتعزيز قيم المواطنة والتعددية الثقافية وما إلى ذلك، هي الردّ الأنسب والأصلح والأعقل والأكثر إخلاصاً لهويتنا الإنسانية الروحية التي يمكن أن نجابه بها التحديات الخطيرة التي يسعى أعداء السّلام إلى فرضها على البيئة الإسلامية الكونية وصولاً إلى تلوينها ووصمها بالعنف والتطرّف...

... يتميز هذا المؤتمر بفتح آفاق جديدة نحو إيلاء الاهتمام بحقيقة أوضاع الأقليات المسلمة في بلاد العالم. إن التأكيد على دعوتها للاندماج الإيجابي في مجتمعاتها هو أمرٌ منسجمٌ مع مبادئ السيادة وحقوق المواطنة، بل هو أمر حيويٌّ للدول ذاتها بحيث تُنشط الفعاليات التي من شأن قيامها الحؤول دون ترك الساحة خالية لأفكار التطرف والجنوح كما تُبين الدراسات في هذا الشأن. ومن المهم أن يُصار إلى تأسيس قاعدة المعطيات الموضوعية الواقعية (Data) لكلِّ الأقليات المعنية، ورصد الكتابات بشأنها خصوصاً الصادرة في دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، في الدوريات الرصينة والحقول الأكاديمية، وذلك للوقوف على الحقائق والمعضلات ومساحات التلاقي أو التنافر، تمكيناً للمتابعين والباحثين والناشطين في هذا الشأن من اقتراح المبادرات التي من شأنها تحقيق أهداف المؤتمر بالطريقة المنهجية المثلى.

في كلِّ حال، إننا بإزاء فرص تاريخية بالغة الأهمية تمثلها المسارات الأنفة الذكر، ليس لمواجهة التحديات التي يواجهها المسلمون والأقليات المسلمة في العالم، بل لمواجهة التحدي الكبير الذي يواجهه صورة الإسلام وحقيقته السامية جرّاء ما نعرفه وما رأيناه من انحرافات خطيرة تُرتكب باسمه. إنَّ الفرص المذكورة تُشكّل بمجموعها وبضرورة اتساق أعمالها الرد الحضاري الذي يوفرُّ لشعبونا الرؤية التي تُمكننا من التعاطي الخلاق مع واقعنا المعاصر البالغ التعقيد. وهي رؤية قائمة، استناداً إلى كلِّ الوثائق الصادرة والمتراكمة عبر السنوات الأخيرة - المنسجمة مع كلِّ المفاهيم التي يتأسس عليها هذا المؤتمر - على الحقائق الجوهرية في ديننا الحنيف، وفي القراءة العميقة الصادقة لتاريخ الإسلام الحضاري.

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ صدق الله العظيم.

زيارة وفد مشيخة العقل الى مكة المكرمة والمؤتمر العالمي للوحدة الاسلامية مخاطر التصنيف والإقصاء مكة المكرمة، ١٢-١٣ كانون الأول ٢٠١٨

قام الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى بزيارة إلى دار الموحدين الدروز في بيروت بتاريخ ١٨ أيلول ٢٠١٨. وقد واكبه معالي سفير المملكة العربية السعودية السيد وليد البخاري، وعبر الأمين العام خلال اللقاء عن تطلعات الرابطة إلى تعزيز علاقات الودِّ والاحترام المتبادل مع كافة المسلمين ترسيخاً للوحدة الإسلامية من حيث هي غاية مباركة للأمة جمعاء.

استجابة لهذه الدعوة الكريمة، تمَّ تشكيل وفدٍ من قبل مشيخة العقل إتماماً للزيارة. وقد توجه الوفد إلى المملكة وأقام فيها من ٢٢ تشرين الأول إلى ٢٥ منه. جرى خلالها زيارة المسجد النبوي في المدينة المنورة وحضور صلاة الجمعة فيه. ثمَّ التوجُّه إلى مكة المكرمة وزيارة المسجد الحرام، وأداء مناسك العمرة. بعد ذلك جرى لقاء مع الدكتور العيسى في مقرِّ رابطة العالم الإسلامي حيث دار حديث متبادل في مشاغل الرابطة وأوضاع العالم الإسلامي والتطلع إلى تعزيز كافة قواه بالوحدة على قواعد التعارف والاحترام المتبادل واستشراف مواجهة الحضارية في عالمنا المعاصر. كما استتبع اللقاء بدعوة إلى الغداء في دار رئيس الرابطة حيث جرى استكمال الحديث المتبادل في بعض وجوه الأزمات الراهنة المتعلقة بالعلاقات الإسلامية عموماً مع العالم في



* زيارة وفد مشيخة العقل الى مكة المكرمة والمؤتمر العالمي للوحدة الاسلامية



الزمن الراهن.

وعشية عودة الوفد إلى بيروت، تلقى رئيسه دعوة كريمة إلى مشيخة العقل لحضور مؤتمر سيتم انعقاده في مكة المكرمة في الثاني عشر من كانون الأول القادم تحت عنوان: " المؤتمر العالمي للوحدة الاسلامية - مخاطر التصنيف والإقصاء".

الرسالة التي وثقها المؤتمر للدلالة على الغاية التي يسعى في تحقيقها كانت: " تعزيز مبدأ الاعتصام بالاسم الجامع الذي سمى الله المسلمين به، والتسامي على المسميات الحزبية والطائفية الضيقة، لما تمثله من تمزيق لوحدة الأمة التي يمكن تحقيقها من خلال التضامن والعمل المشترك، ومراجعة نقاط الاختلاف، ومعالجتها بحوار أخويّ يجتنب لغة التكفير والتخوين، ويرفض الإقصاء والتحزّب".

وقد حدّد المؤتمر أهدافه بشكل واضح تماماً، ومن هذه الأهداف: جمع كلمة العلماء والمفكرين المسلمين، وتقريب وجهات النظر بينهم، مع ترسيخ المفهوم الإسلامي والحضاري لسنة الله تعالى في الاختلاف والتنوع... وتعزيز الوعي بأهمية نشر قيم الوسطية العلمية والفكرية والاجتماعية... واقتراح مبادرات عملية تتصدى لمشاريع العداة والكراهية والصراع الطائفي... وإيجاد قنوات التواصل... والتعاون على المشتركات الاسلامية الجامعة، ومحاصرة الخطاب الطائفي والمتطرف... والتأكيد على مفهوم الوحدة الإسلامية... ومدّ جسور الثقة والتفاهم والتبادل مع الآخر غير الإسلامي وتعزيز قيم الدولة الوطنية والأسرة الإنسانية الواحدة...

وألقيت في جلسات المؤتمر المتتابعة كلمات وبحوث من علماء وأكاديميين ومفكرين ومرجعيات

دينية وفقهية تطرقت من وجوه عدّة لمضامين الأهداف بما يشكّل بمجموعه مقاربات من سائر أرجاء العالم الإسلامي الفسيح في دنيا الإسلام وفي أنحاء العالم بأسره. وقد حضره وفق توثيق الرابطة ١٢٠٠ شخصية إسلامية من ١٢٧ دولة يمثلون ٢٨ مكوّناً إسلامياً.

وأصدر المؤتمر العديد من التوصيات الهادفة إلى تعزيز العلاقات بين المذاهب، والاجتماع حول المشتركات الإيمانية، والعمل على تجاوز الخلافات السلبية وحل مشكلاتها بروح الأخوة الإسلامية.

وكان ثمة اهتمام على رفض فكرة التصنيف والإقصاء بما يحمله من مخاطر على الفرد والجماعة، وهي فكرة أدرجت في عنوان المؤتمر، وبالتالي، التحذير من مخاطر " تعميق النعرات الطائفية والنظريات الإقصائية... والعمل على تعزيز العلاقات بين المذاهب والطوائف المسلمة، بترسيخ الثوابت المحكمة، وتفهم الاجتهادات الممكنة، وبناء جسور الثقة والتفاهم والتعاون على المشتركات الجامعة، وتجاوز الآراء والمواقف الشاذة."

وأصدر المؤتمر بياناً ختامياً تَضَمَّن مواقف الرفض "لظاهرة التهجم على رموز المذاهب الإسلامية، ومنع التطاول على منتسبيها بالتكفير والتسفيه والامتهان والازدراء، والتنديد بالمسيرات والمظاهر الطائفية، والتأكيد على رفض دعوات الاستعلاء والإقصاء والتحزب، وجمع الطاقات وترميم الفجوات لمواجهة قوى التطرف والإرهاب والغلو الطائفي الذي أساء للإسلام بشعاراته المزيفة وأطروحاته الفاسدة، وأيضاً رفض السجلات العقيمة بين المذاهب والطوائف مهما كانت ذرائعها العلمية والفكرية."

وتطرق البيان إلى بنود متعدّدة هي في صلب ما طرحه من أهداف، " ودعا المكوّن الإسلامي في الدول غير الإسلامية إلى الاندماج الوطني الإيجابي من خلال مفهوم الدولة الوطنية الشاملة، وتوعية الشباب المسلم بخطورة الحماسة والعاطفة الدينية المجردة عن الوعي".

" وجاء ضمن التوصيات إنشاء لجنة جامعة تمثل المكونات الإسلامية المختلفة لصياغة ميثاق إسلامي شامل يتضمن قواعد الخلاف التي تحكم علاقة المسلمين، والتأكيد على أن الدولة الوطنية (بقيمتها المشتركة مع شقيقتها من الدول في نطاق هويتها الإسلامية) تُعدُّ امتداداً لمفهوم الأمة باعتبارها أحد مكوناتها.

" ودعت توصيات المؤتمر رابطة العالم الإسلامي لإنشاء منتدى عالمي للوحدة الإسلامية، يتضمن مبادرات وبرامج عملية لتعزيز القيم المشتركة في الداخل الإسلامي، مع مد جسور التواصل والتعاون بين أتباع الأديان والثقافات والعمل على مشتركاتها."

كلمة مشيخة العقل

وكان لممثل المشيخة كلمة القيت في إحدى جلسات المؤتمر، هنا بعض ما جاء فيها:
" ... إذا ما عُدنا إلى "رأس النبع" - كما يقول أهل الجبال - أي إلى مكنون الفطرة التي فطر الله الناس عليها وحقيقتها "محبّة الحقّ وإيثار الحقّ"، نراها متجلية في الهمسات الأولى والخلاجات البكر التي قالها واستشعرها رسول الله صلى الله عليه وسلم مُدْ طرقت سمعهُ في غار جِزَاءِ كلمة الوحي المنير: ﴿اقْرَأْ﴾. وَهِيَ الكلمات البسيطة التي استبطنت محمولات "الأمانة" التي عُرِضَتْ ﴿عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ [سورة الأحزاب - ٧٢]. كلمات قيلت وانتشرت تحت سَطْوَةِ الاضطهاد والتنكيل في السنوات المكيّة الأولى قبل الهجرة، ممّا دعا الرسول صلى الله عليه وسلم، بعد أن رأى ما يُصِيب أصحابه من البلاء، أن يدعوهم للخروج إلى الحبشة (مملكة أكسوم) "وهي أرض صدق" كما وصفها صلى الله عليه وفق معيار العدل الذي اتصف به حاكمها إذ كان "لا يُظلم أحدٌ عنده"، وهذا تمييز قائم على أساس الأخذ في عين الاعتبار بالقيم في "المشترك الإنساني العام" ... أنشئ فجر رحمة الإسلام عن ظلام الجاهليّة والوثنيّة والعصبيّة في سنوات لا تُقاس في مقاييس تحوّل الأمم بنصر الله العليّ القدير. وفي العقود المتتالية سطعت شمس الرسالة من الأندلس إلى ما بعد سور الصين حيث قدّم المسلمون للعالم حضارةً فريدةً عظيمة تآلفت

بالعقل الموحّد مع كلّ الحضارات، وحفظت للأجيال إراث حضاراتٍ شتى بعيداً عن عقلية الأخذ بتعسّف والتصنيف والإقصاء.

واليوم، حين يُواجه الإسلامُ مكائد الوضْم بالتطرّف والإرهاب، وتوليد الرّهَابِ منه بين الأمم، نرى قادةً ومؤسّساتٍ عريقة وعلماء حُكماء يتصدّون بالحجّة والمعرفة والبيان الحقّ لكلّ شنائع الدّسائس وباطليها، بل وينيرون حضورهم في العالم بأزكى المقاربات الحضاريّة. ومن مكّة المكرّمة (رابطة العالم الإسلامي مثلاً)، إلى القاهرة (الأزهر الشريف)، إلى فيينا (مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات) تتراكمُ المواقف النيرة، والتوثيق المؤصّل، والطرح المنهجيّ الشّديد. ولأعزّو في ذلك، فإنّ النهل من معين الرّسالة العذب الصّريح من شأنه أن يرفد العقول والأفئدة المؤمنة بأشرف ما ذخرته الإنسانيّة في وجدانها وضميرها الحيّ. إنّ في مكثونات الدّين الحنيف وتراثه الأثيل ما فيه من البيّنات والهدى ما يُحصّن النفوس ويُلهم الخواطر والأحلام بكلّ خير، ليس فقط فيما هو صورة الحقيقة عن الإسلام العظيم، بل وأيضاً ما فيه نوافذ الخلاص في عالمٍ مُهدّدٍ بأشنع الأخطار وفق مفوّضة السياسة الخارجيّة بالاتحاد الأوروبي التي لم تُخف قلقها من "سيطرة قانون الغاب على العالم". ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (سورة آل عمران - ١٣).

مهرجان الغدير العالمي الثاني

النجف الأشرف، ٢٩ تشرين الأوّل ٢٠١٣



تلقّى سماحة شيخ العقل، عبر وفد زاره في دار الطائفة في بيروت بتاريخ ٤ أيلول ٢٠١٣، برئاسة الأمين العام العلامة الشيخ ضياء زين الدّين وأعضاء مجلس الإدارة، دعوة للمشاركة في أعمال مهرجان الغدير العالمي الثاني الذي سيقيم في العتبة المقدّسة في النجف الأشرف ابتداءً من ٢٩ تشرين الأوّل ٢٠١٣، وإلقاء كلمة في الجلسة الافتتاحيّة.

انتدب سماحته وفداً تلبيةً للدعوة. واستقبل الوفد لدى وصوله إلى النجف بحفاوةٍ وتكريم، وكان له مع ضيوف المهرجان من الوفود المشاركة من مختلف العالم الإسلامي لقاءات وأحاديث مفيدة. اجتمعت الوفود لاحقاً في "دار الضيافة" برعاية الأمانة العامة للعتبات المقدسة (مرقد الإمام علي عليه السلام)، ورحب بها الأمين العام متحدثاً عن الرسالة التي تحملها المناسبة إلى العالم. وقدم له الوفد تحيات صاحب السماحة فعبّر عن شكره لوجود وفد المشيخة، طالباً تبليغ سلامه وتحياته إلى سماحة شيخ العقل. وكان للوفد، بعد حضور فعاليات المهرجان والمشاركة بإلقاء كلمة المشيخة في حفل الافتتاح، برنامج زيارات إلى مرجعيات دينية ثم إلى كربلاء وإلى الكوفة. بعد ذلك أقامت الجهة الداعية، أي الأمانة العامة للعتبة، جلسة تكريميةً للزائرين المشاركين ولما يمثّله بحضور الفضائيات الإعلامية وغيرها من مواقع الإعلام. وقد تمّ فيها توزيع "شهادات تقديرية" منها واحدة لسماحته. وقد استهلّ اللقاء الأمين العام الشيخ ضياء زين الدين بكلمة شكر وتقدير وعرّفان لكل أعضاء الوفود والمنظمين والإعلاميين. وكرّر الشيخ شكره الجزيل لنا ولمشاركتنا طالباً التعبير لسماحة شيخ العقل عن كل التقدير والشكر.

كلمة مشيخة العقل

كان لمشيخة العقل في حفل الافتتاح كلمة تمحورت حول الأهمية القصوى للوحدة الإسلامية، وحول معاني المناسبة في إطارها الإسلامي الجامع. فيما يلي بعض ما جاء فيها:

يجمعنا الإسلام في ظلال دوحته العظمى. ويظللنا بفيء رحمته. ويلقي علينا، بل في أفئدتنا، مدداً من ينابيع النور اكتنزها كتاب هو "الكتاب" ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ٢)، مُنَزَّلٌ بِالْحَقِّ، كِتَابٌ مُّبَارَكٌ، مُفْصَّلٌ "على علم هدى ورحمة"، كريم حكيم عزيز مبين مستبين مرقوم كما وصف من ذي العزة والجلال في آيات نيرات أنزلت إلى الرسول (ص) لِيُخْرِجَ ﴿النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (ابراهيم ١).

الذِّكْرُ الْقُرْآنِيُّ الْحَكِيمُ كَانَ بَشَارَةً لَوْلَادَةِ أُمَّةٍ، وَفَدَّتِ الرُّوحَ الَّتِي سَوْفَ يَقْدِّرُهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَنْ تَلْهَمَ النُّفُوسَ تَقْوَاهَا وَتُوْحِدَهَا وَقُوَّةَ إِيمَانِهَا، ثُمَّ تَقُودَهَا بِالرَّسَالَةِ الْجَلِيلَةِ إِلَى تَغْيِيرِ الْعَالَمِ الْقَدِيمِ وَفَتْحِ بَابِهِ إِلَى الْحَضَارَةِ وَالْعَقْلِ وَالنُّورِ. رُوحٌ دَكَّتْ أَصْنَامَ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ النَّاسُ "يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ، وَيَأْتُونَ الْفَوَاحِشَ، وَيَقْطَعُونَ الْأَرْحَامَ، وَيَسْبِعُونَ الْجَوَارِ، وَيَأْكُلُونَ الْقَوِيُّ مِنْهُمْ الضَّعِيفَ، فَدَعَتْهُمْ رُوحُ الرَّسُولِ (ص) إِلَى التَّوْحِيدِ، وَصَدَقَ الْحَدِيثُ، وَأَدَاءَ الْأَمَانَةِ، وَصَلَةَ الرَّحْمِ، وَحَسْنَ الْجَوَارِ، وَالْكَفَّ عَنْ الْمَحَارِمِ، وَالْإِنْتِهَاءَ عَنِ الْفَوَاحِشِ وَقَوْلِ الزُّورِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَمَرْتُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَأَنْ لَا يَشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً، وَأَمَرْتُهُمْ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ." كما عبّر المهاجرون الأوائل...

... ها نحن في يوم عرفة من "حجّة الوداع"، و"الزمان قد استدار كهيعته يوم خلق الله السموات والأرض"، وبيت الله الحرام عفت منه آثار الشريك، وماتت سنن الجاهلية، وأثار الحق في الأفئدة والعقول بما هو التوحيد في معناه القائم فوق أنقاض وثنيةٍ بغيضة مهزومة، وكلام الرسول (ص) يقرع الأسماع، ويرتسم كاللآلئ فوق صفحات البصائر المتيقظة، "إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحَرْمَةِ بِلَدِكُمْ هَذَا، وَكَحَرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا... وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ، وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ... لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا عَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ... ثُمَّ حَقَّ الْقَوْلُ الْقُدْسِيُّ يَحْمِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ إِلَى النَّبِيِّ ﴿الْيَوْمَ

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴿المائدة ٣﴾.

... إنَّ التَّحَدِّيَّ الأَكْبَرَ فِي هذِهِ الْمُنَاسِبَةِ هُوَ كَيْفِيَّاتُ التَّقَاطُطِ هَذَا التَّوَازُنِ الدَّقِيقِ وَالرَّائِعِ بَيْنَ مَقْتَضِيَّاتِ الْحَقِّ فِي الدَّلَالَاتِ الْمَذْكُورَةِ مِنْ جِهَةٍ، وَبَيْنَ الْمُنَادَاةِ بِوَحْدَةِ الصَّفِّ الْإِسْلَامِيِّ الَّتِي تَبْقَى، وَبِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ الْمَحْنِ الْعَاصِفَةِ بِنَا، الْهَدَفِ الْأَسْمَى وَالْأَقْرَبِ إِلَى جَوْهَرِ هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ، مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. إِنَّ هَذَا مُمْكِنٌ لِأَنَّ مَعْرِفَةَ الرَّجَالِ هِيَ بِالْحَقِّ وَلَيْسَ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ بِالرَّجَالِ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَالْأُمَّةُ تَتَوَحَّدُ بِالْحَقِّ فِي مَعْنَاهِ الْأَرْحَبِ، وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَجِدَ طَرِيقَهَا إِلَى الْوَحْدَةِ فِي غَيْرِ الْحَقِّ.

المؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية

كذلك الحال مع المؤتمر الدولي للوحدة الإسلامية في طهران في كانون الثاني ٢٠١٥، حيث وُجِّهت دعوة إلى مشيخة العقل فلبتتها أيضاً عبر رئيس اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي الشيخ سامي أبي المنى ورئيس المصلحة الدينية والتربوية الشيخ فاضل سليم. وكان هذا المؤتمر على الشكل التالي:



عقد المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية مؤتمره الدولي الثامن والعشرين للوحدة الإسلامية بطهران بين ٧ و٩ كانون الثاني ٢٠١٥ بحضور مئات الشخصيات

الدينية والعلمية من إيران والعالم الإسلامي. ولبت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز الدعوة للمشاركة في المناسبة، فحضر عنها رئيس اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي الشيخ سامي أبي المنى والشيخ فاضل سليم. ألقى الشيخ أبي المنى كلمة في الجلسة العمومية الثانية للمؤتمر، أكد فيها دعم الموحدين الدروز لكل مظاهر الوحدة الإسلامية وعلاقات التسامح والتعاون بين المذاهب مشدداً على رفض العنف وأشكال التطرف ونزعات التكفير؛ كما أجرى الشيخ أبي المنى عدداً من المقابلات مع وسائل الإعلام الإيرانية والإسلامية. وعلى هامش المؤتمر، قام وفد مشيخة العقل بزيارات واتصالات تعارف ومجاملة شملت زيارة السيد جواد الشهرستاني في مدينة قم (ممثل السيد السيستاني، وصهره) للاطمئنان على صحته وتأكيد التواصل مع مؤسساته الثقافية.

تبنى المؤتمر لهذا العام شعاراً لأعماله «الأمة الإسلامية الواحدة: التحديات والآليات» وكان قد افتتح المؤتمر الرئيس الإيراني الدكتور الشيخ حسن روحاني بكلمة جامعة شدد فيها على ضرورة تحقيق الوحدة والتلاحم بين أبناء الأمة الإسلامية، موضحاً أهمية التعريف بالإسلام الرحماني للمسلمين وغير المسلمين كدين يسر وحلم وليس كدين تطرف وعننف.

يهتم مؤتمر الوحدة الإسلامية بحكم رسالته بالتقريب بين المذاهب والجماعات الإسلامية وبصورة خاصة بالتقارب الشيعي السني باعتباره المرتكز الأهم المأمول لقيام الوحدة بين المسلمين وتوحيد مواقفهم إزاء التحديات التي تواجههم على أكثر من صعيد. وقد تم التأكيد مجدداً من قبل المؤتمر على تقارب المذاهب الإسلامية التي تؤمن بأركان الإسلام وأصول الإيمان، ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة وعلى أن الاختلاف

السياسي لا يجوز أن يستغل الاختلافات العقديّة أو التاريخيّة أو الفقهيّة، كما أكّد المؤتمر محافظته على هذه الروحية، بالحث على وجوب احترام المسلمين بعضهم لبعض، وترك البحث في الأمور الخلافية للعلماء والخبراء مؤكداً على عدم جواز الانتقاص من كرامة آل البيت الطاهرين أو أمهات المؤمنين أو الصحابة الكرام أو أئمة المسلمين، وعدم جواز استباحة المساجد ودور العبادة وكذلك الحسينيات والزوايا والمراقد تحت أي مبرر أو شعار. ونبه المؤتمر إلى خطورة انتشار السلوكيات المادية المنحرفة وحالة التقليد والتبعية للغرب والانبهار به. ودعا المؤتمر العالم الإسلامي وشعوب المنطقة لتوحيد صفوفها في مواجهة حركات التطرف والتكفير ودعم إيجاد حلول سلمية للنزاعات في عدد من البلدان الإسلامية.^(١)

وقد ألقى الشيخ سامي أبي المنى كلمة مشيخة العقل حول: "الوحدة الإسلامية هي العنوان الأساس" جاء فيها ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين... أصحاب السماحة والفضيلة والسعادة، أيها الأخوة الأعزاء، يسعدني أن أشارككم مؤتمركم الدولي الثامن والعشرين هذا، تحت عنوان: "الأمة الإسلامية الواحدة: التحديات والآليات"، ناقلاً إليكم تحيات وتبريكات سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن، وتأيدته، باسم طائفة الموحدين الدروز، للخطوات والمبادرات الهادفة إلى توحيد المواقف الإسلامية وتحقيق الوحدة بين عناصر الأمة المتنوعة في وحدتها، والتي جعلها الله سبحانه وتعالى خير الأمم، بما هو متوجبٌ عليها من التزام، وما تحمله من رسالة خير، لقوله فيمحكم التنزيل: "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر...".

إنّ ذكرى مولد الرسول الأعظم، خاتم الأنبياء، سيدنا محمد (ص)، وحفيده ابن آل بيته الكريم الإمام الصادق (ع)، لهي ذكرى جامعة محرّكة للمشاعر، ومحفّزة للمسلمين للتفكير بواقعهم ومصيرهم، وهذا ما تؤكده محاور المؤتمر المقترحة، بدءاً من العنوان الأول حول فلسطين وغزّة، وما يواجه القضية المركزية من تحديات حضارية، وما يشكّله العدوان الصهيوني من عامل تمزيق وتفريق للمسلمين، وما يحتمّه احتلال فلسطين من مسوّغ ديني ووطني وقومي للتكاتف والتخطيط وبذل الجهود من أجل استعادة كيان الأمة الواحدة، من خلال بعث الروح الجهادية في جسد الأمة المتداعي؛ وما يؤكده صمود غزّة ومقاومتها وانتصارها المعنوي.

أمّا الوحدة الإسلامية، التي هي العنوان الثاني في المؤتمر، بضرورتها ومقوماتها وأركانها، فهي فريضة شرعية، عملاً بقوله تعالى: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"، وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون"، فالمسلمون أخوة، وصفهم الرسول (ص)، بقوله: "مثال المؤمنين في توأدهم وتراحمهم وتعاطفهم مثال الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"، وهم "كالبنيان يشدُّ بعضُهُ بعضاً"؛ فهل تكون حياة إذا لم يتماسك الجسدُ بعضُهُ مع بعض، وإذا لم يشدُّ البنيان بالتداخل والتشابك والتلاحم بين أجزائه؟ والوحدة الإسلامية مطلبٌ وشرطٌ للحياة في عصرنا الحاضر، وربما أكثر من أيّ وقتٍ مضى، شعورياً وحضارياً وتاريخياً، مع ما يهدّد الأمة من مخاطر.

(١)-أنظر مجلة "الضحى"، العدد ١١، شهر شباط ٢٠١٥، ص ١٢-١٣.

وإن الوحدة لا تكون بالتمني والدعاء وحسب، بل بإقامة الفريضة والالتزام بجوهر الدين، أولاً؛ عملاً بقوله تعالى: "إن الدين عند الله الإسلام"، وهو لا يعني إلا جوهر الإسلام وحقيقة الإسلام، بما هو أبعد من الإقرار والإيمان، إلى استشعار حضور الله سبحانه وتعالى في حياة المسلم المؤمن الموحد، وذلك هو الصدق والإحسان؛ كما لا تكون الوحدة إلا بالأخوة الحقة، ليكون المسلمون، كما أوصاهم الخالق تعالى: "إنما المؤمنون أخوة"، وليكونوا "أذلة على المؤمنين، أعزة على الكافرين"، وليكونوا "أشداء على الكفار، رحماء بينهم"، لا كما هم اليوم، ويا للأسف، رحماء على الأعداء، أشداء فيما بينهم؛ كما أن الوحدة الإسلامية لا تكون إلا بالالتفاف حول قضايا المسلمين المشتركة، وبتحديد الأهداف الموحدة، والعمل معاً من أجل الاندماج الوطني، والتفاعل الحضاري والانفتاح الثقافي في بلدانهم وفي العالم، على أسس متينة من الإيمان والعقيدة وعيش الإسلام الحق.

يقودنا ذلك للكلام عن الفتنة الطائفية، التي هي العنوان الثالث في هذا المؤتمر، لنؤكد أن لها عواملها الداخلية والخارجية، بدءاً من المذهبية المستشرية في مجتمعاتنا الإسلامية، بوجهها السلبي، المتمثل بالمدارس التكفيرية، القديمة والحديثة؛ وبأنظمة الحكم الفاسدة، المتسلطة، القاهرة لشعوبها؛ وبالجهل المسيطر والتجهيل المتعمد والتخلف عن ركب التقدم والحداثة؛ وصولاً إلى سياسة الخارج الخبيثة، والمحركة للفتن، الزارعة لأسبابها والموقدة لعناصرها، لتكون الطائفية البغيضة مواجهةً للصحوة الإسلامية، ومؤديةً إلى تراجع الحالة الحضارية للمسلمين؛ فيصبح الإسلام تخلفاً وإرهاباً، كما يصورونه، وقتلاً وذبحاً، كما يمثلها بعض من هم خارجون على الإسلام، حتى ولو كانوا يدعون شرف القتال من أجله؛ بينما الإسلام الحقيقي هو التعارف والتراحم والسلام، الذي هو إسم من أسماء الله سبحانه وتعالى، إذ هو "الملك القدوس السلام"، ومنه تعالى السلام، وهو الداعي إلى دار السلام، لقوله جلّ وعلا: "والله يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم"؛ والإسلام الحقيقي هو عنوان العلم والمعرفة والاجتهاد، وهو سبيل المؤمن إلى قيام مجتمع العدل والفضيلة، بالكلمة الطيبة، والموعظة الحسنة، والحكمة، والدعوة الدائمة إلى الصراط المستقيم؛ وذلك لا يكون ولا يتحقق إلا بالوحدة الإسلامية التي هي العنوان الأساس.

أما التكفيريون، فهم أولئك الخارجون عن حدود الله، هؤلاء المتطرفون المحترفون الذين وصفهم بيان الأزهر العالمي الأخير "بالجماعات الآثمة فكرياً، والعاصية سلوكاً، والتي ليست من الإسلام الصحيح في شيء".

وبالتأكيد على إدانة كل أشكال التطرف والعنف والإرهاب من قبل جميع الحكومات والقادة الدينيين والسياسيين والمفكرين كما أشار بيان مؤتمر طهران الأخير حول مواجهة العنف والتطرف.

أخيراً، لا بد لي من الإشارة إلى أن تجربتنا في لبنان غنيةً بالتحديات، وبمشاهد الاعتدال والحوار والعمل المشترك، وإن تخللها بعضُ التشنجات المؤقتة، نتيجة انعكاس الأزمات الخارجية المحيطة على الواقع الداخلي؛ لكن ما أنتجه وينتجه اللبنانيون، المسلمون والمسيحيون باستمرار، من إرادة للعيش المشترك ورغبة في التفاهم وتغليب خيار الوحدة على الانقسام، وما تؤكد المرجعيات الروحية دائماً، وفي طليعتها المرجعيات الإسلامية، من أريحية وتفهم وانفتاح، يتجاوز الإحتكاك السياسي القائم، والفراغ الدستوري، والانقسام الحزبي، إلى تأكيد رسالة أسمى، وعلاقة أمتن، وثابتة أقوى وأبقى، لدى كل من المسلمين السنة والشيعية والموحددين الدروز وغيرهم؛ ثابتة لا يمكن تجاهلها، ولا يجوز التلاعب بها، من أي جهة داخلية أو خارجية كانت؛ ثابتة، قائمة على الاعتدال، لا على التطرف، وعلى الحوار، لا على الصدام، وعلى الرحمة والمودة، لا على الظلم والكرهية؛ وفي هذا مرضاة الله سبحانه وتعالى ونصر وعزة للمسلمين في أوطانهم، انطلاقاً من قول الإمام علي بن أبي طالب (ع): "يد الله مع الجماعة".

وفقنا الله وإياكم لما فيه خير الأمة، وخير الأوطان، وعزة الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* القمة الروحية للمشاركة في حوار عالمي بين الأديان حول "الأخوة الإنسانية" في أبو ظبي شباط ٢٠١٩ في أول زيارة لحبر أعظم إلى شبه الجزيرة العربية.

إن وثيقة الأخوة الإنسانية الموقعة بين قداسة البابا فرنسيس، وشيخ الأزهر أحمد الطيب، من أجل السلام العالمي والعيش المشترك^(١)، والتي مثلت بالفعل حدثاً تاريخياً هاماً وفرصة ذهبية للسلام العالمي. كما ركزت من جهة أخرى، على نبذها للعنف والكراهية وإراقة الدماء، وأن المآسي التي تراكمت في شرقنا العربي وفي منطقة الشرق الأوسط كانت حصيلة الانحراف عن التعاليم الدينية، ونتيجة استغلال الدين في السياسة... بمعنى تسييس الدين وتدين السياسة... فضلاً عن أن الحرية حق لكل إنسان، والتعددية والاختلاف في الدين واللون والجنس والعرق واللغة حكمة لمشیئة إلهية، وأن مفهوم المواطنة يقوم على المساواة في الواجبات والحقوق التي ينعم في ظلها الجميع بالعدل، وأن التخلي عن الاستخدام الإقصائي لمصطلح "الأقليات" أصبح واجباً حتمياً ووطنياً وإنسانياً...
وقد تلقى سماحته دعوة للحضور في هذا الحدث العالمي وكلف فضيلة القاضي الشيخ غاندي مكارم في تمثيل مشیخة العقل.



* القاضي الشيخ غاندي مكارم في أبو ظبي في شباط ٢٠١٩ - القمة الروحية للمشاركة في حوار عالمي بين الأديان

(١)- راجع نص الوثيقة - الحدث، الموقعة في الرابع من شهر شباط ٢٠١٩، في أبو ظبي، في ملحق الوثائق في نهاية الكتاب.

العلاقة مع مركز الملك عبدالله للحوار بين الأديان



مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كاسيد" منظمة دولية تأسست عام ٢٠١٢ من قبل المملكة العربية السعودية وجمهورية النمسا ومملكة إسبانيا إلى جانب الفاتيكان بصفته عضواً مؤسساً مراقباً. يقع مقر المركز في مدينة فيينا، عاصمة النمسا، ويسعى لدفع مسيرة الحوار والتفاهم بين أتباع الأديان والثقافات المتعددة، والعمل على تعزيز ثقافة احترام التنوع، وإرساء قواعد العدل والسلام بين الأمم والشعوب. يرى المركز أن الدين، قوة فاعلة لتعزيز ثقافة الحوار والتعاون لتحقيق الخير للبشرية؛ حيث يعمل على معالجة التحديات المعاصرة التي تواجه المجتمعات، بما في ذلك التصدي لتبرير الاضطهاد والعنف والصراع بإسم الدين وتعزيز ثقافة الحوار والعيش معاً. يتألف مجلس إدارة المركز من قيادات دينية، من المسلمين والمسيحيين واليهود والبوذيين والهندوس.

بدايةً وأثناء تنظيم "مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات" لقاءً عالمياً في مقر المركز في العاصمة النمساوية، فيينا في ٢٠١٤/١١/١٨، حيث تلقت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدرور الدعوة للمشاركة في اللقاء تحت شعار "متحدون لمناهضة العنف باسم الدين". وقد مثل المشيخة وفد مؤلف من قاضي المذهب الشيخ غاندي مكارم، ورئيس اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي الشيخ سامي أبي المنى، الذي ألقى كلمة في المشاركين في الجلسة الثانية التي انعقدت تحت عنوان: "دور المؤسسات الدينية والمجتمع المدني في بناء السلام".

أما في البيان الختامي الذي أصدره، أكد المشاركون شجب الصراعات أينما وقعت خاصة الأحداث المؤلمة والخطيرة التي تجري في منطقة الشرق الأوسط، وتحديداً في العراق وسوريا. كما أعلنوا رفضهم القاطع لكل أشكال العنف ولا سيما التي ترتكب باسم الدين، وبراءة الإسلام الحنيف مما يتعرض له المسلمون من تشويه لتعاليم دينهم وقيمهم ودورهم الحضاري... كما أكد المشاركون في بيانهم الختامي على أن كل مكُون ديني أو عرقي أو ثقافي أو لغوي في هذه البلدان هو عنصر أصيل في تاريخها، وعامل في بناء مستقبلها بالشراكة الكاملة على أسس المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين. ودعا البيان إلى الحفاظ على هذا التنوع في المجتمعات العربية، والذي يشكل إرثاً حضارياً وميزة ثقافية...

وضمن أعمال هذا المؤتمر، ألقى رئيس اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي، الشيخ سامي أبي المنى، كلمة أعلن فيها عن دعم الموحدين الدرور لأهداف المؤتمر وشجبهم لاحتماد الصراعات المذهبية والدينية والعرقية، وطغيان العنف والتسلط السياسي أو الكبت الاجتماعي، وأشار في هذا الإطار إلى النموذج اللبناني.

وشدد الشيخ أبي المنى على النموذج المتقدم للتعايش بين الديانات والثقافات الذي يمثله لبنان والجبل خصوصاً، حيث يعيش المسيحيون حياةً مشتركة مع إخوانهم ومواطنيهم المسلمين، وعلى الأخص الموحدين الدرور، مؤكداً أن العنف والصدام ومحاولات الإلغاء والتهميش والتجسيم لا تُجدي، وأن التعاطي الإيجابي الواقعي والتوافق أجدى وأنفع، وأن التنوع الذي منحنا إياه الخالق تعالى هو عاملٌ غنيٌّ للمجتمع، أراد الله تعالى، بقوله: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ».

وأكد أبي المنى أن صيغة العيش المشترك تظل السمة الأساسية الأرقى في المجتمع التعددي، وهي صيغة ضامنة يجب الحفاظ عليها وتحسينها وتطويرها، وذلك لا يكون إلا بالحوار وتبادل الخبرات، وتنمية روح الصداقة والمحبة وهو ما يأتي في صلب توجه طائفة المسلمين الموحدين الدرور، التي تجد نفسها في الموقع الوسطي اللاحم للكيان الوطني والضامن للعيش المشترك.

وقال إن الدين، بنظرنا، ليس غايةً، بل هو وسيلةٌ لخدمة الإنسان ومساعدته لتحقيق إنسانيته، والتوحيد هو الطريق الأفضل لفهم الذات وفهم الآخر والمصالحة مع الله ومع الناس، وبالتالي لبناء السلام. وأكد أن ما يحصل في كل من سوريا والعراق وغيرهما من البلدان المجاورة يساهم في تعميق الهوة وتقوية المتاريس المذهبية والدينية، فيما المطلوب هو تغذية المؤمنين بالروحانية والعقلانية ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر واحترام حرية التعبير والمعتقد.

وقال إن الشرق الجامع للأديان التوحيدية كان دائماً هدفاً أساسياً في لعبة الأمم، لذلك فإننا نجد أنفسنا كالقابض على جمر التناقضات المتراكمة، فإما أن نحول التنوع نوراً يُضيء العالم بأسره، وإما أن نشعله ناراً تحرق الجميع، لذلك فإننا نرى ما يراه المؤمنون المتنورون في كل مكان، من أن المجتمعات المتنوعة، كمجتمعاتنا، والتي تضم المجموعات الدينية أو الإثنية القليلة العدد نسبياً، ونحن منها، لا يمكن أن ترتاح أو تطمئن إلا

باندماجها في ثقافةٍ وطنيةٍ موحّدةٍ وحضاريةٍ جامعةٍ، وفي ظلّ جوٍّ من الحرية الدينية تعيش فيه خصوصياتها وتقاليدَها، ويشعرُ فيه أبنائها أنهم مواطنون متساوون، في دولة الخير والإصلاح، دولة المواطنة الجامعة التي تحترم الدين وتتناغم معه بدل أن تعزله، فتستمدُّ روحيتها من روحه، دولة ترعى الجميع في ظلّ ثقافة القانون وحكم العدالة^(١).

كما أنشأ مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الديانات والثقافات (KAICIID) منصّة الحوار والتعاون بين القيادات والمؤسسات الدينية المتنوّعة في العالم العربي وحُصِّصَ مقعداً منها لمشايخه عقل طائفة الموحدين الدروز، وكُلِّفَ القاضي الشيخ غاندي مكارم بتوليّه. وقد تسلّم فضيلته من المركز المذكور الرسالة التالية:

فضيلة الشيخ القاضي غاندي مكارم حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

انطلاقاً من توصيات المؤتمر الإستثنائي الذي عقد في مدينة فيينا في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني السابق بدعوة من مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات بعنوان "متحدون لمناهضة العنف باسم الدين". دعم التنوع الديني والثقافي في العراق وسوريا، والذي شكّل حدثاً إستثنائياً اجتمعت فيه أبرز القيادات الدينية من المنطقة بالإضافة إلى العديد من صنّاع السياسات وأطلقوا رسالة واضحة عن أهمية مواجهة العنف بكل أشكاله وخصوصاً منه المرتكب باسم الدين وضرورة دعم التنوع الديني والثقافي في العراق وسوريا، كما تعهدوا بالعمل معاً في مجالات التماسك الاجتماعي والتربية الحاضنة للتنوع الديني والثقافي وتعزيز الاستخدام الإيجابي لوسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي. وأثمر المؤتمر عن إطلاق مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات العديد من المبادرات في هذه المجالات والتي يطمح لتحقيقها بالشراكة مع العديد من المؤسسات الدينية والمنظمات العاملة في مجال الحوار الديني والثقافي في المنطقة.

إن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ووفاءً بالتزاماته بمخرجات المؤتمر وتوصياته يعمل وبالتوازي مع العديد من الشركاء لتحقيق المبادرات التي سبق وأطلقت في ختام المؤتمر. علماً أن أحد أهم توصيات المؤتمر شددت على أهمية دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز صورة الآخر ودعم وتعزيز التعايش وثقافة المواطنة ومواجهة العنف وخصوصاً منه المرتكب باسم الدين.

إن مركز الملك عبد الله وبالتعاون مع الأزهر الشريف ومجلس كنائس الشرق الأوسط بالإضافة للمعهد الملكي للدراسات الدينية يعمل على عقد ورشة تدريبية للشباب تحت عنوان "وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار" وذلك بين ١٢-١٥ شهر سبتمبر/أيلول القادم في عمان

وعليه فإننا نأمل من فضيلتكم ترشيح ٢-٣ أسماء من مؤسساتكم الكريمة للمشاركة في التدريب، وذلك ضمن معايير

المشاركة التالية:

- ١- امتلاك المعرفة الأساسية على أقل تقدير في مجال وسائل التواصل الاجتماعي
 - ٢- الفئة العمرية ٢٥-٤٠ سنة
 - ٣- قادرون من مؤسسات دينية أو مؤسسات تعنى بالحوار
 - ٤- يفضل من العاملين في مجال التواصل الاجتماعي.
 - ٥- مع محاولة تحقيق التنوع الجندري.
- تجدون مرفق طي هذه الرسالة مسودة المشروع وتتضمن خلفية المشروع وأهدافه بالإضافة لمقترح البرنامج. نرجو تزويدنا بالأسماء ومختصر السير الذاتية وصور عن جوائز سفرهم بالإضافة إلى طريقة التواصل معهم بأسرع وقت ممكن (بريد الكتروني ورقم هاتف).
- وذلك في مدة أقصاها يوم الاثنين ٣ أغسطس/ آب القادم؟
- وذلك لكي تتمكن من التواصل معهم بأسرع وقت ممكن لترتيب الأمور اللوجستية.

وتقبلوا فضيلتكم فائق الاحترام والتقدير

وسيم حداد

(١)- أنظر مجلة "الضحى"، العدد ١١، شهر شباط ٢٠١٥، ص ١٢-١٣.

بناءً عليه كلفت مشيخة العقل رئيس المصلحة الدينية والتربوية في المجلس المذهبي الشيخ فاضل سليم والشيخ خلدون الحسنية والشيخ يحيى عبد الخالق المشاركة في دورات المركز المذكور وأهمها:

١- حلقة تدريبية انعقدت بتاريخ ١١-١٥ سبتمبر/أيلول ٢٠١٥م في عمان، الأردن بعنوان: "وسائل التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار" حيث هدف هذا التدريب الى ما يلي:

أ-إطلاق حملة إعلامية في المنطقة بالتعاون مع الشركاء لمناهضة العنف المرتكب باسم الدين.
ب-تعزيز قدرات القيادات الدينية والشباب والعاملين في مجال الحوار على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في إجراء الأنشطة الحوارية والترويج لها بهدف تعزيز السلم الاجتماعي وتوظيفها الاجتماعي كمساحة للحوار بين أتباع الأديان والثقافات.

في ختام هذا الحلقة التدريبية تمت التوصية بإقامة حلقات تدريبية مكثفة خلال العام ٢٠١٦.
٢- المشاركة في خمسة لقاءات تدريبية تحت عنوان "التواصل الاجتماعي كمساحة للحوار"، في منطقة الشرق الأوسط. حيث عقد اللقاء التدريبي في عمان الأردن بين ٣-٥ نيسان/أبريل، حيث ضم اللقاء حوالي ٦٠ شاب وشابة من الأردن وفلسطين ولبنان وسوريا، من مختلف الخلفيات الدينية والثقافية.

٣- المشاركة في برنامج "كاسيد" للزمالة الدولية للمنطقة العربية ٢٠١٧ والذي يتضمن عدداً من التدريبات وعلى عدة مراحل خلال العام ٢٠١٧. أهمها المشاركة في ورشتين تدريبيتين الأولى في عمان الأردن والتي امتدت من ١٩ وحتى ٢٣ شباط ٢٠١٧، والثانية المشاركة في الورشة التدريبية الثانية في دار البيضاء من ١٦-٢١ أيار ٢٠١٧، والثالثة المشاركة في الورشة التدريبية الثالثة في فيينا - النمسا من ٢٩ تشرين الأول ولغاية ٣ تشرين الثاني ٢٠١٧،تنظيم ورشة عمل مع اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز وبالتعاون مع مصلحة الشؤون التربوية والدينية في المجلس المذهبي وبدعم من مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات (KAICIID) ورشة عمل حول المواطنة وبناء السلام، وذلك نهار السبت في ٢٣ أيلول ٢٠١٧، المشاركة خلال العامين ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ بجلسات الكترونية متعددة عبر تطبيق ZOOM باللغة الإنكليزية تناولت مواضيع شتى تتعلق بالحوار وآليات التطبيق وحل النزاعات.

العلاقات الدرزية - المسيحية

في موقف لمشيخة العقل للتأكيد على الإرادة الجامعة بالعيش الواحد في الوطن عامة وفي الجبل خاصة جُدد في أكثر من مناسبة ويمكن اختصاره بما يلي:

نقف فوق رماد التاريخ، لكن باستطاعة عيوننا أن ترى زنابق الحقل، وأزهاره الياضعة، وخضرة شجره المتجددة عند كل فجر. نعم، يحمل الماضي أشجاناً وحسرات، لكن البلاد الجميلة تولد من مصهر التجربة نقيّة كالأمل المتحقّق بين الناس.

نعم، نعبر التجربة المفجعة، من قسوة المحنة ومرارة القلب إلى رحاب الحقل الإنساني الجامع. ونحن في هذه الفسحة ندرّك هويتنا الحقيقية كأبناء بلد جمعنا فيه أقدارنا، وبرغم كل الصعوبات حقّقنا صيغة العيش فيه، وظللتنا إمارة الجبل عبر مئات السنين فيما يُشبه استقلالاً ذاتياً، بنينا عبره وطناً جميلاً، وإمكاناً حضارياً، بل حُلماً عشناه كان لبنان فيه درّة الشرق، وأمل النهضة الموعودة التي أضاء أنوارها كل بنيّه.

وقدرنا أن ندخل مصهر النار نتيجة صراع الأمم، لكن قدرنا أيضاً أن نجدد العهد، وأن نستلهم العبرة العظيمة التي يقدمها لنا تاريخنا، وخاصيتها أنه بوحدتنا، وإرادتنا الجامعة، وميثاقنا الوطني، نصون لبنان، وندراً عنه رياح الفتن والويلات. وهذا هو اليوم استحقاقنا كي يكون لنا الوطن. نعم، أن نعود إلى الله سبحانه وتعالى، وكلنا يقدره بارث هو من عين الحضارة الإنسانية وينابيع خيرها. فكم من رد فعل على رزية أصابتنا سمعنا صوت المؤذن وقرع الأجراس متلاحمين. وكم من مناسبة تجمع شمل اللبنانيين في الأفراح والأتراح كل يحترم الآخر ويقدر الأصول.

أن نعود إلى الذات في أعماقها الحيّة، أي إلى إنسانيتها التي لا يمكن أن تكون وأن تتحقّق في مواطنيتها إلا جامعة ما هي عليه وما هو الآخر في المواطنة عينها. وفي الذات أصداء الضمير الذي تقضي بوجود نقائه التعلّم السماوية كلها، وهي التي تتوحد فيها القيم السامية، والمبادئ الأخلاقية الراقية، التي يجب أن تكون الروح المشتركة لنا جميعاً، لا فضل لمواطن على أخيه في المواطنة إلا بمقدار التزامها وامتثالها وجعلها مسلكاً حياتياً ذاتياً واجتماعياً في الآن عينه.

أن نعود بالطبع إلى الأرض، هذه التي أحببناها ورويناها وعاهدناها أن تكون الملاذ، لأنها علمتنا الحرّة والعطاء بغير حساب. والأرض تعمّر بوحدة أبنائها، فإذا هبت ريح الشقاق كان الخراب. هذا هو الدرس العظيم

الذي توصينا به الأرض.

إنّ هذه العودة بكلّ وجوهها هي أمانة في أعناقنا، ليس من أجل مصالحننا العابرة، بل من أجل أبنائنا وأحفادنا أن يذكرونا بالخير وهم في حضن وطنٍ كريمٍ عرفنا أن نحفظه لهم. فهل أجلّ وأسمى من هذا الفداء.

زيارة بكركي:

منذ تسلّمه لمهامه في مشيخة العقل وبعد انعقاد القمة الإسلامية - الإسلامية وفي سعي لعقد قمة مسيحية - إسلامية، وبتاريخ ٢٩/١/٢٠٠٧ زار سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن البطريرك مار نصرالله بطرس صفير على رأس وفد من أعضاء مجلس إدارة المجلس المذهبي للطائفة. وبعد اللقاء الذي استمر قرابة ٤٥ دقيقة قال الشيخ سماحة الشيخ نعيم حسن: "عندما يلتئم جرح لبنان تلتئم جميع الجراح، وعندما نبحث في قمة إسلامية - مسيحية وطنية لا بد من زيارة الصرح البطريركي ومقابلة غبطة الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير". أضاف: "ان الكنيسة والجامع والمعبّد هي روافد لتوحيد الخالق، والقيمون عليها يتحملون مسؤولية الأوامر الإلهية وما وضعه الله في قلوب البشر من الفضائل، ونردّد ما جاء في الكتاب المقدس "ما من أحد يوضع يده على المحرّث، ثم ينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله". نحن من هذا الموقف تباحثنا مع الكاردينال صفير في موضوع القمة الروحية الإسلامية - المسيحية وسنتابع المشاورات في هذا الأمر".

وفي حدثٍ تاريخيٍّ حصل في ولاية سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن هي زيارة قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر إلى لبنان، وبهذه المناسبة صدر عن مشيخة العقل ما يلي:

نقف في النور، إذ تجمّعنا إرادة فعل المحبّة، التي من ثمرها الطيب اللقاء والوقوف على ما يُمليه علينا الحق والخير والسلام. نقف تحت شمس الأمل التي حملتها قداستكم تحت شعار جليل "سلامي أعطيكم"، قدّمت به من عمق القيم الدينيّة التي كرّستها الديانات التوحيدية في تاريخ الإنسانيّة مدخلاً لارتقاء الإنسان وقيامه الحضارات. نستشعر معناه في هذا الزمن الدامي، وفي هذا المكان الجريح، من حيث هو صوت رجاء، وفعل إيمان، وشهادة سُمُو وجداني ترقى بمقاصدها النبيلة إلى مقام النعمة التي يُباركها الله سبحانه وتعالى لما فيها من خير للعالمين.

إنّ زيارتكم هي في محلّ التقدّر البالغ، والإكبار المُستحقّ، لما تحمله من معاني الشجاعة المعنويّة، والرعاية الرُوحية، والمقاصد السّامية المرتبطة بخير شعوب منطقتنا، ومصالحهم التاريخيّة المشتركة، والإمكان الدّائر بإشراقاته الإنسانيّة الرائدة التي تستبطنها هذه الأرض المباركة التي سعى فوق ترابها العتيق الرُّسل والأنبياء والأولياء يسبحون باسم الله ذي الرّحمة والفضل، ويبشرون بالتعاليم الرُّبانيّة القائمة على الدّعوة إلى التّوحيد، والمسالك العفيفة، والأخلاق الحميدة، والوعي النوراني الذي يرقى بالإنسان إلى غاياته الشريفة، ومكانه الأثيل في هذا الكون.

إنّها تجليات العناية اللطيفة أن يكون حضوركم، في هذا المنعطف التاريخي الدقيق لمنطقتنا، دلالة ثابتة على ما ترونه في بلدنا لبنان من قيمة عالية، إذ توجهون منه رسالة إرشادٍ ورعايةٍ إلى عموم الشّرق. رسالة تختزن

في عباراتها ما يدلُّ على سُبُلِ إضاءةِ القلبِ والعقلِ ليكونَ لشعوبنا أملًا كبير، ورجاءً مُنير، يقوِّي الإرادات، ويُلهمُّ إلى شجاعةِ النَّفْسِ المؤمنة ليشتدَّ عزمُها تطلُّعًا إلى التآلفِ الإنسانيِّ، والمشاركةِ الحضاريَّة، والتفاعلِ المثمِّرِ بروجِ المحبَّةِ المستنيرةِ بتراثِ الأولياءِ والصدِّيقين، والإيمانِ بالسَّلامِ الذي هو الحياةُ عينُها من حيث هو ينبثقُ من سلامِ الرُّوحِ في ذاتها المشبَّعة بكلمةِ الله.

إنكم، صاحبِ القداسة، بمبادرتكم الجليلة في هذا الوقت بالذَّات، تُضيئونَ الأملَ بنورٍ من شجاعةِ إنسانيَّة، وإرادةٍ طيِّبة، وإيمانٍ عميق، وسطِ عواصفِ الاضطرابِ والخوفِ والألمِ والقلقِ البشريِّ المحزِنِ على الحياةِ والمصيرِ جرَّاءِ ما يولِّدُهُ النَّزقُ والكبرياءُ والظُّلمُ عندَ البعضِ من ويلاتِ ومصائبِ فادحة. ونحن لا نرى أشرفَ من موقفِ الثَّباتِ على جوهرِ الكلمةِ الإلهيَّةِ العادلةِ إزاءِ هذه الانحرافاتِ التي لا تنسجمُ مع تراثنا التَّوحيديِّ الذي يستقي من جذورٍ مشتركةٍ واحدة. ونحن، على قاعدةِ هذه الجذورِ نلتقي معكم، في توجُّهكم النَّاصح، وخطواتكم الحكيمة، مستشعرين غبطةَ الكرمِ الإلهيِّ حين يجمعُ أبناءُ الأرضِ حولَ مبادئِ الإنصافِ والعدلِ والرَّحمة.

ولا يسعُنَا في هذه الفسحةِ المباركة من تاريخنا، إلا أن ندعو الكلَّ بدون استثناء، في لبنان والمنطقة، إلى التكاتِفِ والتعاضدِ حول ما يجمعُ شملَ الشعوب، ويغرُسُ في قلوبها الدَّعوةَ إلى امتثالِ القيمِ السامية، والفضائلِ السنيَّة، وفاءً لما فاهت به الرُّسلُ من آياتِ الهدى والرَّشدِ فوق أرضنا المشرقيَّةِ الخيِّرة، وما عاهدت به الله سبحانه وتعالى من عهودِ الطَّاعة، والتزامِ المرقى الإنسانيِّ الأمثلِ نحو الخيرِ والمحبَّةِ والسَّلام.



* البابا بنديكتوس ورؤساء الطوائف ١٧-٩-٢٠١٢.

التواصل مع بكركي:

تعزيزاً للروابط التاريخية التي تجمع الموحدين الدروز والمسيحيين في الجبل منذ قرون عديدة، والتي عاشت أياماً حلوة ومُرة معاً، وتتوجت بالمصالحة التاريخية عام ٢٠٠١ التي أرسى قواعدها وأسسها الزعيم الوطني وليد بك جنبلاط والبطيرك الماروني مار نصرالله بطرس صغبر، جاءت زيارة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي للجبل عام ٢٠١٥ أيضاً تكريماً وتجسيداً لهذه المصالحة التاريخية عام ٢٠٠١، ثم زيارته لسماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن في دارته في البنيه، لتعزز أكثر وأكثر وحدة الصف الدرزي المسيحي. كان ذلك في ٢٠١٥/٩/٩. وقد استقبل سماحة الشيخ نعيم حسن، شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز في دارته في البنيه، صاحب الغبطة البطيرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، يرافقه رئيس أساقفة بيروت المطران بولس مطر. وكان في استقباله إلى جانب سماحة شيخ العقل، الوزير أكرم شهيب وقضاة المذهب الدرزي، ورئيس محكمة الاستئناف القاضي فيصل نصر الدين، ومشايخ الطائفة، وفي حضور النواب: فؤاد السعد، فادي الهبر، هنري حلو، ورئيس الصندوق المركزي للمهجرين العميد نقولا الهبر، وحشد من الفعاليات والأهالي. وقد توزعت صور البطيرك الراعي واللافات المرحة به على طول الطريق المؤدية إلى البلدة وفي أرجائها، بما يكرس فعلاً عهد المصالحة في الشحار الغربي عامة وكفرمتي خاصة. ومن الطبيعي، أن يلقي سماحة الشيخ نعيم حسن كلمة ترحيبية بالضيف الكبير فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله في كل بدء وختام

شرفتم داركم صاحب الغبطة. من هذه الأرض خبزنا وملحنا، ومن هذا الجبل ماؤنا وهوأونا، وبخيراتِهِ لم تُقَوَّ أجسادنا وحسب، بل تغذت أرواحنا من نسائم الحرّية والكرامة وهبة الحياة. لم يؤدّ الجبل عبر التاريخ إلا مصالح الدّول الطامعة وسياساتها. وليس مسألة عرضية أن يبقى لبنان عبر القرون فكرة عصية على الأفول بالرغم من كلّ العابرين. كل لقاء طيب بين مكوناته هو لبنان. هذا هو الوطن شراكة القيم، ورسالة اللقاء الإنساني الذي يؤتي ثماره بالمحبة. دستورنا هو العيش المشترك.

وأضاف قائلاً: تشريفكم للقاء الأهل هو تعبير عن الإرادة الوطنية التي لا يكون لبلدنا خلاص إلا بها. نقدراً عالياً دوركم اليوم باختتام جرح الشحار وكفرمتي تكملة لمسيرة العيش المشترك التي رعاها سلفكم صاحب الغبطة البطيرك مار نصرالله بطرس صغبر ومعالي الأستاذ وليد بك جنبلاط. ونحن وإياكم نلتقي دائماً على الثوابت التي تعبّر عنها القمم الروحية التي بها روح بلدنا الغالي.

وتابع كلامه بالقول: الوطن مهدد يا صاحب الغبطة. ألا يعي المسؤولين لخطورة المرحلة؟ إن تحصين بلدنا يبدأ بإعادة الآليات الديمقراطية ومؤسسات الحكم إلى عملها الطبيعي. نلتقي معكم بدءاً من الحث على أداء الواجب والتزام المسؤولية من قبل نواب الأمة في انتخاب رئيس جمهوريتنا.

ولكن، دعنا يا صاحب الغبطة نرحب بكم في فسحة الضوء هذه التي ينيها اللقاء بكل معانيه دون المزيد من الخوض في الشأن العام. دعنا نعيش فرح هذه الهنيهة لنوجه رسالتنا إلى كل اللبنانيين وهي رسالة المحبة والمشاركة تحت سماء بلد خصه الله تعالى بجمال الأرض وجمال اللقاء والتعارف الإنسانيين. دعنا نقول سوياً

بقلب مؤمن أن لبناننا باقٍ على رسالته مهما اشتدت العواصف. وأن إيماننا به هو من معدن إيماننا بالقيم السامية التي نستمدّها من الرّسالات السّماوية بعيداً عن كلِّ تعصّبٍ وافتئات. إنَّ لبناننا هو من هذا الشّرق الذي هو مهدّها، أي بتعاليمها الصافية النقيّة التي أنارت العالم بأسره. ورسالتنا إن شاء الله العليّ القدير هي من هذا النقاء. **وختم سماحته: أهلاً بكم صاحب الغبطة. أهلاً بكم في داركم، نسأل الله تعالى الأمان لبلدنا وشعبنا. إنّه سميعٌ مجيب.**

وقد ردّ غبطة البطريرك الراعي على كلمة سماحته، قائلاً: أشكركم جداً يا سماحة شيخ العقل، الشيخ نعيم حسن، للصدقة الروحيّة والإنسانية العميقة التي تشد بيننا منذ أن تعارفنا، يسرّنا هذا الاستقبال في دارتكم الكريمة، ونحييكم خاصة وأنّ شعار البيت الملك لله، وقد شعرنا بالحقيقة أننا في بيتنا".

وأضاف: "إنّ هذا الجبل كما قلتم ماؤنا وهوأونا، ونقول هو قلبنا النابض، وهو عمود فقري للحياة اللبنانية والكيان اللبناني، وهذا الجبل عليه كتبنا معاً كل تاريخ حياتنا المشتركة ولذلك فعل الإيمان اليوم هو الالتزام بمسؤوليتنا المشتركة لأنكم في الجبل كنتم القدوة كيف طويتم الصفحة السوداء. وأعتقد أنّ الجبل مرّ بخبرة مئة للغاية، ولكن الرجولة والبطولة هو أنّكم كلّكم طويتم الصفحة وعشتم جمال هذه المصالحة ونحن نواصل هذا الطريق، لكن ما أودُّ أن أقوله إنّكم كنتم سباقين في بدء صفحة جديدة، وجمال المصالحة أن نبدأ صفحة جديدة. ننسى الماضي وننتقل للمستقبل، ننسى الماضي لكن يظل عبرة لنا بعدم العودة إليه. لكننا نبني المستقبل وهذا ما فعلتم وهذا ما رأينا بأمر العين في كل الرعايا والبلدات التي زرتها وأنا سعيد جداً. إن معظم هذه البلدات هي بلدات فيها أخواننا الموحدين الدروز. أنا أشكر سيادة المطران بولس مطر لأنه أراد أن نبدأ هكذا. هكذا نقول نحن في بيتنا نحن في هذه الأخوة الوطنية وفي هذه المسؤولية التاريخية التي ينبغي علينا نحن كذلك نحملها معاً.

فرحتنا كبيرة اليوم أننا إلتقينا ولكن نلتقي وفينا غصة التي ذكرتموها والتي أنا أيضاً باسم هذا الجمهور معكم نجدد الدعوة للجماعة السياسية لنقول لهم تمثلوا بأبناء الجبل أبناء الجبل تصالحوا ونسوا الدماء وأبناء الجبل طووا الصفحة طووا الصفحة. كفى أطووا الصفحة يكفي تصالحوا تقاربوا احموا هذا الوطن أنتم في الجبل تصالحتم حباً بهذا الجبل حباً بالعيش معاً حباً لحفظ تاريخنا المشترك الجميل ينبغي على الجماعة السياسية أيضاً حباً بلبنان. لبنان الكيان ولبنان الشعب، لبنان المؤسسات، لبنان التاريخ، لبنان الرسالة. إذا آمننا فعلاً بهذا الوطن أنه فوق كل شيء وفوق الجميع لا شيء يمكن أن يقف أمام المصالحة".

وقال: نحن نحیی من هنا كل أصحاب الإرادات الطيبة، كل الذين يسعون فعلاً من أجل هذه الغاية ونحن نطالبهم ونقول لهم الشعب يثق بكم كونوا على مستوى ثقة الشعب بكم. وأقول الشعب يحترم السلطة السياسية يحترمهم يحبهم ويقدرهم ويعزهم وهم يعرفون. وأنا أقول ينبغي عليكم أنتم أن تحترموا الشعب أيضاً أن تحبوا الشعب وأن لا تستهتروا بشؤونه أيضاً. وأضاف القول: يؤلمنا هذا المشهد المذل بالنفايات، التي أيضاً تذلتنا بكرامتنا الوطنية وبجمال هذه الأرض الجميلة، لكن يؤسفنا أيضاً أنّ كلّ المبادرات وخصوصاً المبادرة الرسمية التي تكلف بها الوزير شبيب. وقال: نحن شعب فيه سمو وقيم وتاريخ وحضارة وثقافة، لذلك نحن نرجو ونأمل أن يتحمّل المسؤولون مسؤولياتهم التاريخية. ووجدتُ دارتكم الكريمة يا سماحة الشيخ أفضل مكان لقول ذلك وأمام هذا الحضور. ولا بدّ من القول أنّ إيماننا عظيم بلبنان، إيماننا عظيم بالجبل، سبحانه وتعالى يُلهمنا أن نمشي إلى الأمام.^(١)

(١)- راجع مجلة "الضحى"، العدد ١٤، تشرين الثاني ٢٠١٥، ص ١٩.



* زيارة الراعي لسماحته في البنية ٢٠١٥.

بعد ذلك، انتقل صاحب الغبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي إلى بلدة كفرمتى وثم إلى عبيه، حيث كان لقاء جامع بين أبناء البلدة مسيحيين ودروزاً. كما انتقل إلى رحاب الأمير السيد عبد الله التنوخي (ق)، حيث كان في استقباله الشيخ أبو محمود سعيد فرج وممثل شيخ العقل القاضي غاندي مكارم...

لقاء المختارة بتاريخ ٦ آب ٢٠١٦:



* تدشين كنيسة سيدة الدر المختارة

وبتاريخ السادس من آب عام ٢٠١٦، كان لقاء وطني تاريخي، دعا إليه الزعيم الوطني وليد بك جنبلاط، بحضور البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، وحشد كبير من المشايخ ورجال الدين المسيحيين والمسلمين، دشنت خلاله كنيسة سيّدة الدرّ في المختارة. وبعد الانتهاء من احتفال تدشين كنيسة سيّدة الدرّ في المختارة

انتقل الحاضرون إلى قصر المختارة، حيث كان بانتظارهم شيخ العقل وحشد من رجال الدين. أقيم الاحتفال واستهله النائب جنبلاط بكلمة تطلّع فيها أن "ندرّ علينا الأيام الآتية المزيد من الحكمة

والوعي والمسؤولية، وحلولاً لمشاكلنا المعقدة... وأكد جنبلاط على تمتين المصالحة التي حصلت في الجبل مكرراً القول: "إن حرب الستين بروسبها انتهت إلى غير رجعة، وحرب الجبل لا رجعة لها". وأضاف: "في الوقت الذي تخطى فيه الإرهاب الحدود الجغرافية بين الدول راسماً بالدم كل أشكال القتل والإجرام والتدمير، نؤكد في لبنان إحياء مناخ المصالحة والتقارب بين اللبنانيين، ونبعث برسالة إلى العالم أن لبنان يستطيع أن يقدم مثلاً فريداً في حماية التعددية والتنوع". ثم قال: "لقد أثبتت كل التجارب السياسية منها أو العسكرية، أن أي أثمان تسدّد في سبيل السلم أرخص من أثمان الحرب والقتل والدمار"^(١).

ثم ألقى **البطريك الراعي** كلمة أكد فيها قائلاً: "التزامنا جميعاً، كلٌّ من موقعه، باستكمال هذه المصالحة عبر توفير إطارها الروحي والاجتماعي والاقتصادي والإنمائي، بحيث تعود الحياة إلى الجبل كسابق عهده، إخاءً وحياءً اجتماعية ناشطة".

وتابع القول: "إن تحقيق المصالحة بين المسيحيين والأخوة الموحّدين الدروز هو الخطوة الأولى التي لا مفرّ منها، في سبيل تعبيد الطريق نحو المصالحة الشاملة بين جميع اللبنانيين، ومن دون هذه المصالحة الشاملة لا ينهض لبنان، ولا مشروع بناء الدولة اللبنانية القادرة السيّدة الحرّة المستقلة"^(٢).

وبهذه المناسبة حيا سماحة شيخ عقل طائفة الموحّدين الدروز الشيخ نعيم حسن، لقاء المختارة، واعتبر أن هذا اللقاء "جسد المشهد بأبهى صورة للوحدة الوطنية والتلاقي والمحبة وطبي كل الصفحات الأليمة في بلدنا الذي نريده أن يبقى فسحة الأمل لتلاقي المخلصين".

وأكد "أن مصالحة الجبل التاريخية عام ٢٠٠١ ستبقى ثابتة راسخة بقناعة كل القوى الحريصة على الجبل وعلى لبنان، وبشراكة تامة بين مختلف الطوائف الروحية وقياداتها".

متوجّهاً إلى أبناء الجبل بكل انتماءاتهم الدينية والسياسية والعقائدية، بـ"ضرورة البناء على هذا الأساس المتين من المصالحة وإنماء قراهم وترسيخ وجودهم في أرضهم، لكي يبقى الجبل ويبقى لبنان". وأضاف: يحفظ هذا الجبل في ذاكرته عنفوان التاريخ، وفي هذا الجبل ترعرعت الفكرة اللبنانية، بروح اللقاء والشراكة في الحياة الحرّة الكريمة، تحت راية وطن واحد هو لبنان.

هذا لقاءً له وجه التاريخ وقلبه، وكلّ الدلالات الطّيبية لهذه المناسبة هي محلّ خفقات القلب في جسم بلدنا الجميل الذي نريده أن يبقى فسحة الأمل التي يتلاقى فيها كلّ الوطنيين المخلصين، لا سيّما أنّ بها ما يحتاجه كلّ اللبنانيين من التشبّث بروح الميثاق، والتعاضد الوطني، وإرادة الحفاظ على السّلم الأهلي، وتعزيز ما يمكن أن نسّميه أواصر الفهم المشترك والاحترام المتبادل والتمسك بالقيم الجامعة للمواطنة الصالحة.

وأضاف: هذا اللقاء يزيدنا قناعة وإيماناً بأنّ إرادة الوحدة الوطنيّة ما زالت قائمة. لكن قدرنا أن نجدد العهد وأن نستلهم العبرة التي يقدمها لنا تاريخنا، وخاصيّتها أنه بوحدتنا، وإرادتنا الجامعة، وميثاقنا الوطني، نصوّ لبنان، وندراً عنه رياح الفتن والويلات. وبقيننا بأنّ رسالة هذا اللقاء تجد موقعها الطّيب لدى قياداتٍ وطنيّة تبذل كلّ جهدٍ مخلص ليكون للجمهورية رئيسها، وللدولة مؤسساتها.

وتابع قائلاً: إنّ ثقتنا كبيرة وراسخة بالقيادة التي يمثّلها معالي الأستاذ وليد بك جنبلاط، بحكمته السياسيّة، وبحرصه العميق على سلامة لبنان، ونحن بدورنا، نشدّ يدنا بيده بكلّ المعاني التي يرمز إليها هذا اللقاء. كما نضع يدنا بيد مع صاحب الغبطة وأصحاب السّماحة وكلّ المخلصين.

وختم بالقول: إنّ قدر هذا الجبل أن يكون الصّخرة التي تحمل لبنان. وهذا اللقاء هو من طبائع هذا القدر. هذا اللقاء هو كتاب التربية، هو كتاب التاريخ، وهو الطريق الصحيح لأيّ رئيس للبلاد. حمى الله لبنان.

(١)- جاء ذلك في مجلة "الضحى"، العدد ١٨، تشرين الثاني ٢٠١٦، ص ١٠.

(٢)- "الضحى"، العدد السابق نفسه، والصفحة نفسها.

والحقيقة، أن كنيسة سيّدة الدّرّ في المختارة، كان أن تمّ بناؤها عام ١٨٢٠ بمبادرة من الشيخ بشير جنبلاط، في عهد البطريرك يوحنا الحلو ومطران صيدا ودير القمر آنذاك عبدالله البستاني. وكان وليد بك جنبلاط أشرف بنفسه على أعمال التجديد وعلى التحضيرات التي تمت لافتتاح الكنيسة بعناية من الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي. وتحوّل يوم التدشين والاستقبال الحاشد الذي تمّ في المختارة للبطيرك الراعي إلى يوم وطني رسّخ المصالحة التاريخية التي تمت في الجيل قبل ١٥ عاماً برعاية من البطريرك مار نصرالله بطرس صفير والزعيم وليد جنبلاط، وترافقت بإعلانات متبادلة بأن حرب الجبل انتهت إلى غير رجعة. ويعتبر تدشين الكنيسة في المختارة مؤشراً إيجابياً أساسياً يعزز ثقة المسيحيين بالشراكة الوطنية في الجبل ويشجع المزيد منهم على العودة للاستقرار في المنطقة بعد الامتحان المؤلم للحرب الأهلية وعمليات التهجير المتبادل على أثرها...

لقاء المختارة ١٨ أيلول ٢٠١٦: تدشين جامع الأمير شكيب أرسلان:

وبتاريخ ١٨ أيلول ٢٠١٦، تمّ تدشين جامع الأمير شكيب أرسلان في المختارة، حاملاً معانٍ تاريخية استكملت المغزى الوطني والتاريخي لتدشين كنيسة سيّدة الدّرّ قبل أربعين يوماً. تدشين جامع الأمير شكيب أرسلان تمّ برعاية مفتي الجمهورية اللبنانية سماحة الشيخ عبد اللطيف دريان، الذي حضر برفقة وفد كبير ضمّ مفتيي المناطق وقضاة الشرع وعلماء ومدراء المرافق في مؤسسات دار الفتوى. وحضر الاحتفال وليد بك جنبلاط ونجله تيمور وأصلان وخالته الأميرة ناظمة أرسلان، وعطوفة الأمير طلال أرسلان، وسماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن وقضاة المذهب ومؤسسة العرفان التوحيدية وجمهور غير من عقّال الموحدين الدروز، ومن رجال الدين المسلمين من الطائفتين السنيّة والشيعية. **ألقي النائب جنبلاط كلمة** بدأها بتأبين مؤثر لـ"صاحبة الدار" الأميرة مي أرسلان بمناسبة مرور ثلاث سنوات على رحيلها، منوهاً بدورها الكبير في حماية المختارة في أقسى الظروف السياسية والعسكرية. وأضاف منوهاً بالتزامها العربي فقال: "آمنت بحرية الشعوب رافضة الاستعمار بأي شكل وفي طليعتها شعب الجزائر وشعب فلسطين، فسارت على خطى الأمير شكيب. وأذكر غضبها واستنكارها لخطف واغتيال المناضل العربي الكبير المهدي بن بركة".

وأضاف جنبلاط: "وآمنت بتحرير المرأة من القيود الاجتماعية والفكرية التي تكبّلها. ورفضت سجنها في إطار من الموروثات القديمة التي تعيق قدرتها على تأدية دورها كاملاً في المجتمع بعيداً عن التقوقع والانغلاق". ثم قال: "إنني أرى أن نظرة مي جنبلاط التحررية مبنية على الأسس التي وضعها في منظومته الفكرية والدها الراحل الأمير شكيب أرسلان، وهو أحد كبار المفكرين في الحداثة الإسلامية وصاحب نهج انفتاحي، إذ دعا صراحة إلى الاستفادة من تجارب الغرب انطلاقاً من فهمه العميق للتحديات التي تواجه الإسلام، وقد عبّر عنها بصراحة ومسؤولية، وعلى طريقته، في كتابه الشهير: "لماذا تأخّر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم؟" كما أكد أيضاً: "أن التطورات التي شهدتها ويشهدها العالم من خلال تخطّي الإرهاب لحدود الدول والقارات تجعل من مسألة تجديد الفهم الديني للوقائع المتسارعة مسألة حتمية لا تحتمل النقاش والتأويل. وهذه مسؤولية جماعية سيولّد تأخيرها مفاعيل سلبية على كل المستويات". وختم جنبلاط بالقول: "إن بناء هذا المسجد في الجبل، في الشوف، في المختارة، إنما يؤكد على الإنتماء الإسلامي للموحدين الدروز" وأعرب عن تقديره لسماحة المفتي دريان

لاحتضانه افتتاح مسجد الأمير شكيب أرسلان، معتبراً أن الزيارة هي بمثابة تأكيد على إسلام الاعتدال والتسامح والتعايش ومحطة جديدة على طريق الوحدة الإسلامية والوطنية التي تقع علينا جميعاً مسؤولياً حمايتها.



* تدشين جامع الأمير شكيب أرسلان

وفي هذه المناسبة أكد سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن في حديث إذاعي على وجوب العودة إلى الجذور التاريخية للجبل ولبنني معروف... وقال:

"على اللبنانيين العودة إلى تاريخ لبنان بأصالته للوقوف على الخبر اليقين. فلا يمكننا فصل مشهد بناء جامع الأمير شكيب أرسلان في المختارة عن جذور الذاكرة التاريخية لدار المختارة، ولقلب جبل لبنان، ولبنني معروف في الآن عينه. إن تاريخ الأمراء المعنئيين ثابت، من دير القمر إلى البقاع إلى وسط بيروت الذي ترتفع في قلبه مأذنة جامع الأمير منذ بدايات القرن السابع عشر م. وقد سبق للشيخ بشير جنبلاط أن بنى جامعاً غير بعيد عن قصره في العام ١٨١٤ م. صحيحٌ أن للموحدين الدروز في مسالكهم منحى في التقوى بدأ أثره على بيوت عباداتهم الموصوفة بالتواضع والتقشُّف، فإن الأمير السيّد التنوخي، الذي عاش في القرن الخامس عشر م. كرس مبدأ تضامن الجماعة عبر ما يمثله المسجد من مكانٍ يُزهرُ بذكر الله.

هذه كلّها أمورٌ معروفة وراسخة في وجدان الموحدين بالرغم من كلّ عواصف الدهر التي مرّوا بها، ومن كلّ الافتراءات التي رماها ويرميها أعداؤهم بها.

وليد بك جنبلاط يعرف كيف يُبنى لبنان على ثوابت الحوار والمشاركة والميثاقية، ويعرف كيف تستعيد كنيسة أصوات ناقوسها في الجبل، وبالطبع يعرف، كما عرف أجداده، كيف يحفظ للتراث المعروف أصالته العريقة بإعادة بناء جامع كان قد هدمه الحقد الطائفي أعادنا الله سبحانه منه وأعاد لبنان من فتنته.

نكرر الدعوة إلى رؤية الصورة التاريخية لهذا الحدث الكبير، صورة تضيئها صفحات تاريخ لبنان كما تريده المختارة المحروسة بإذن الله ونريده لشعب لبنان".

التواصل مع حاضرة الفاتيكان:

انطلاقاً من الدور الوطني والجامع الذي تميّز به عهد سماحة الشيخ نعيم حسن، فقد كان حريصاً على تثبيت العلاقة مع حاضرة الفاتيكان، وكان يتلقّى رسالة قداسة البابا في بداية كل عام، ويجيب عليها، كما تلقى العديد من الدعوات لزيارة الفاتيكان ومن بينها في العام ٢٠١٢ وتم تكليف معالي الوزير القاضي عباس الحلبي بالتمثيل الذي قام بدور كبير في تمثيل طائفة الموحدين الدروز في مختلف المنتديات وخاصة الفاتيكان منذ

مطلع شبابه وفي أيام الزمن الصعب وحتى اليوم.



* الوزير القاضي عباس الحلبي التواصل مع حاضرة الفاتيكان.

وفي العام ٢٠١٦ زار فضيلة القاضي الشيخ غاندي مكارم روما للمشاركة في لقاء دولي حول الرحمة وتعزيز المشتركات بين أتباع الأديان وذلك من أجل التعايش والسلام الذي عُقد في الجامعة البابوية الغريغورية في روما بناءً على دعوة مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز العالمي للحوار بين أتباع الديانات والثقافات (KAICIID). وألقى كلمة بهذه المناسبة عن مفهوم التسامح وعيش الرحمة. والجدير ذكره ان السفير البابوي السابق غابريال كاتشيا كان مميّزاً في أدائه وتواصله ويسجل له عمله الدؤوب لتعزيز التواصل والعيش الواحد، كما أن السفير الحالي المونسنيور جوزيف سبيتيري يتمتّع بسمات إنسانية موضع تقدير.



لقاء الرؤساء الروحيين للطوائف اللبنانية والقمة الروحية الإسلامية والمسيحية - الإسلامية

أولاً: القمة الروحية الأولى بتاريخ ٢٨/١١/٢٠٠٦ ألقى سماحته الكلمة التالية:

عقدت القمة الروحية الإسلامية اجتماعها في دار طائفة الموحدين الدرّوز في بيروت بحضور سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني، ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الإمام الشيخ عبد الأمير قبلان وشيخ عقل طائفة الموحدين الدرّوز سماحة الشيخ نعيم حسن. كما حضر اللقاء أعضاء من الأمانة العامة الدائمة للقمة الروحية الإسلامية.

وبعد التداول في الأوضاع الوطنية العامة، وفي الأوضاع الإسلامية الخاصة قرّر أصحاب السماحة ما يأتي: أولاً: إعادة تفعيل القمة الروحية الإسلامية وتنظيم اجتماعاتها الدورية بما يمكنها من أداء واجباتها الروحية والوطنية تعزيزاً لوحدة الوطن اللبناني وتوطيداً لأواصر الأخوة بين جميع عائلاته الروحية. ثانياً: التأكيد على الوحدة الإسلامية باعتبار أنها، كالوحدة المسيحية، تشكل ركناً أساسياً من أركان الوحدة الوطنية، والعمل على قطع الطريق أمام أي محاولة لإضفاء الطابع الطائفي أو المذهبي على أي اختلاف في وجهات النظر بين القوى والفعاليات السياسية.

ثالثاً: التمسك بأهداف الوحدة الوطنية والسلم الأهلي ورسالة لبنان في العيش المشترك، والتأكيد على هذه الثوابت الوطنية في التربية والثقافة والممارسة اليومية، وكذلك التمسك بشرعية الدولة الواحدة الموحدة وبميثاق الوفاق الوطني الذي أقرّ في الطائف والعمل على تنفيذ بنوده كاملةً نصاً وروحاً على قاعدة التوافق التي ارتضاها اللبنانيون.

رابعاً: احترام الحريات العامة وفي مقدمها حرية العقيدة والرأي، واحترام مبدأ التعدد والتنوع في المجتمع اللبناني الواحد، تكريماً للإيمان بأن لبنان هو وطن نهائي لكل أبنائه ولكل عائلته الروحية، يتساوون فيه أمام القانون في الحقوق والواجبات.

خامساً: رفض أي تدخل خارجي من أي جهة في الشؤون اللبنانية الداخلية تأكيداً للسيادة والاستقلال والقرار الوطني الحر.

سادساً: استنكار الجريمة النكراء التي أودت بحياة الوزير والنائب الراحل الشيخ بيار أمين الجميل وإدانة هذه الجريمة وما سبقها من جرائم مماثلة وخاصة جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، والدعوة إلى كشف الجناة ومحاكمتهم أمام المحكمة ذات الطابع الدولي والتي هي محل إجماع اللبنانيين جميعاً، لقطع دابر الفتنة ووضع حد لهذا المسلسل من الأعمال الإجرامية المدانة.

سابعاً: الإعراب عن التقدير الكبير للمقاومة اللبنانية وللجيش اللبناني ولتضحياتهما في مواجهة العدوان الإسرائيلي. والإشادة بصمود الشعب اللبناني وتضامنه في وجه العدوان.

ثامناً: التحذير من الانقسامات التي تشكل ثغرات في جدار الوحدة الوطنية والتي يتسلل عبرها المغرضون من أعداء لبنان، بهدف تشويه رسالته الحضارية ومحاولة طعن وحدة أبنائه، وتعطيل مسيرته نحو التقدم والازدهار.

تاسعاً: دعوة الدولة بمؤسساتها الدستورية كافة وهيئات المجتمع المدني وخاصة الهيئات الصناعية والتجارية والزراعية والمالية إعطاء الأولوية للقضايا المعيشية المتدهورة، بما يؤدي إلى وضع حد للهجرة التي بلغت حد الاستنزاف في المجتمع اللبناني، ومعالجة قضايا الفقر والبطالة التي تزداد سوءاً يوماً بعد يوم.

والعمل معاً على إعادة الإعمار وإزالة آثار العدوان الإسرائيلي على لبنان.

عاشرًا: مناشدة اللبنانيين قيادات وهيئات ومؤسسات وأفراداً، الترفع عن الحزازات والضغائن، ومعالجة القضايا الخلافية بالسماحة والإيثار وليس بالعصبية والأثرة، وتعزيز ثقتهم جميعاً بالله والوطن وبأنفسهم.

حادي عشر: مناشدة الشعب العراقي الشقيق بكل فئاته ومناطقه، الالتزام بتعاليم الدين الحنيف الذي يحرم سفك الدماء ويحضّ المسلمين على الوحدة وعلى التمسك بحبل الله المتين؛ والتحذير من الفتن التي لا تخدم سوى العدو والإحتلال.

ثاني عشر: دعوة الشعب الفلسطيني الشقيق إلى نبذ الخلافات وتجنّب الانقسامات والوقوف صفاً واحداً في مواجهة العدوان الإسرائيلي الذي يستهدف الفلسطينيين جميعاً بشراً وحجراً.

ثالث عشر: الإعراب عن الشكر والتقدير لجميع الدول الشقيقة والصديقة وللمؤسسات والهيئات العربية والإسلامية والدولية التي تتعاون مع لبنان وتشدّ أزره لإعادة بناء اقتصاده ومساعدته على التغلّب على الصعوبات التي يواجهها من جراء العدوان الإسرائيلي الذي تعرّض له.

ان أصحاب السماحة اذ يبدون قلقهم الشديد من حالة التوتر السياسي التي تخيّم على البلاد في الوقت الحاضر، وإذ يعربون عن مخاوفهم من انعكاساتها السلبية والخطيرة على الأوضاع العامة، يهيّبون بالقيادات السياسية اعتماد لغة الحوار كمدخل وحيد للخروج من الوضع المتأزم الذي تمر به البلاد. وهم إذ يؤكّدون ثقتهم بحكمة هذه القيادات، وبوعي المواطنين عامة من كل الطوائف والمذاهب، يبتهلون إلى الله العليّ القدير أن يجنّب لبنان كل سوء، وأن يحفظ هذا الوطن وأبنائه جميعاً ليبقى واحة أمان وسلام ومنازة حرة واستقرار. ويدكّر أصحاب السماحة المسلمين جميعاً بقول الله تعالى "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا".

ثانياً: القمة الروحية الإسلامية الثانية في ٢٠٠٨/٢/٢١.

بتاريخ الحادي والعشرين من شهر شباط عام ٢٠٠٨، انعقدت القمة الروحية الإسلامية - الإسلامية في مقر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، معلنة تحريم الاقتتال الداخلي "لأنه مُحرّم بكل المقاييس الشرعية". كما ارتأت تشكيل لجنة مشتركة للتشاور والتنسيق بين المرجعيات الروحية الإسلامية، واتفقت على إبقاء



* القمة الروحية في ٢٠٠٨-٢٠٢١.

اجتماعاتها مفتوحة لمتابعة التطورات.

وجمعت القمة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى عبد الأمير قبلان وشيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ نعيم حسن، بحضور المفتي الشيخ غالب عسيلي، مدير عام دار الفتوى الشيخ الدكتور محمد النقري، مستشار شؤون الرئاسة في المجلس الشيعي المحامي نزيه جمول، والقاضي عباس الحلبي.

بداية تلا المجتمعون سورة الفاتحة عن روح الشهيد القائد عماد مغنية، مستحضرين "المزايا الجهادية ومسيرته النضالية"، كما تلاوا سورة الفاتحة عن أرواح شهداء مار مخايل وعن روح الرئيس الشهيد رفيق الحريري. وجرى بعد ذلك التداول في القضايا والشؤون الإسلامية والتباحث في الشؤون الوطنية واستنكر المجتمعون "التعرض إلى المرجعيات الروحية، والإساءة إلى الرموز والقيم الدينية". وأدلى الشيخ قبلان بتصريح بعد اللقاء قال فيه: هذا اللقاء المميز الروحي الهادئ المطمئن كان النداء أن نتوجه إلى أهلنا في بيروت وفي كل مكان لنقول لهم: حرام الاقتتال، وحرام التحدي، وحرام ضرب المؤسسات والمحلات والبيوت، بيروت أم العواصم، بيروت عاصمة لبنان، لبنان المقاوم، لبنان الحر لبنان المستقبل العربي".

أضاف: "أول عمل توجهننا فيه لنقول للجميع برفض كل عمل منكر لأنه يسيء إلى صاحبه أولاً وللناس ثانياً، ونقول لأهلنا في كل مكان القمة الروحية الإسلامية تناشدكم وتطلب منكم ان تكونوا في مستوى المسؤولية". وتابع: "نحن نرفض حمل السلاح والتحدي، وخلص إلى القول: "نقول للسياسيين إرحموا هذا الشعب، نحن لسنا ضدكم، ولكن ضد الخطاب المتشنج والمشاكس والمتوتر"^(١).

ثالثاً: القمة الروحية لدعم فلسطين في ٢٠٠٨/٣/٧ في دار طائفة الموحدين الدروز، ألقى سماحته

كلمة جاء فيها ما يلي:

"الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين"

أهلاً وسهلاً بكم في داركم، دار طائفة الموحدين الدروز.

فرضٌ وواجب علينا أن نكون موحّدين متعاونين متعاضدين على الثوابت الوطنية الكبرى في مواجهة التحديات الجمة التي يتخبط بها الوطن والأمة.

لا بد لنا أن نكون متآزرين مؤكدين على الوحدة والتضامن والتقارب ونبذ التفرقة والخلافات والانقسامات المغرزة البغيضة، وإلاً فالمصير قاتم والوطن ينهار والعاقبة وخيمة.

نلتقي اليوم مع هذه الكوكبة من العلماء ورجال الدين الأجلاء متضامنين مع إخواننا وأهلنا في فلسطين الجريحة الراححة تحت وطأة المعتدي المحتل. مُعبرين عن إيماننا بالحق الذي لن تقدر على طمسهِ كلُّ أسلحة الدمار الإسرائيلية، وعن ثقتنا بأرجحية العدالة التي لن تقدر على تلويثها كلُّ أباطيل العدوان والمظالم الوحشية، وعن مشاركتنا الشعب الصامد آلامه ومعاناته وغضبه المحق بوجه الهجمة الشرسة الهادفة إلى كسر إرادة الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية المشروعة في تقرير المصير وقيام دولة قوية قادرة تتيح لهم العيش بسلام.

(١)- جريدة "السفير"، في ٢٢ شباط عام ٢٠٠٨.

وعلينا أن نسأل بصوتٍ صارخٍ إلى أروقة الأمم: إلامَ أدَّى الاستخدامُ المُفرطُ للقوَّة الغاشمة في وجه إرادة الشعوب الصامدة بلحمها الحيّ وإرادتها الضَّلبة؟ ألم يؤدِّي ذلك إلى تكريس الحقِّ بوجود الدولة الفلسطينية وحقِّ شعبها بالسيادة والحريَّة، بعدَ أن تواطأ الغاصبون طيلة عقود على نكران هذه الحقيقة، بل على نفي وجود عناصرها؟

وعلينا أن نسأل أيضاً إنَّ حُجَّةَ المحرقة ولدت الكيان، فبأيِّ حقِّ يريدونَ ارتكاب محرقةٍ بحقِّ شعبٍ آخر للقضاء على كيانه؟!

ألم يؤدِّي هذا التسليم بالاستخدام المُفرط للقوَّة الغاشمة لسحقِ حريَّة المظلومين إلى انحلال معنى القِيَم التي تقوم على أساسها المنظَّمات الدوليَّة- التي يتوجَّب أن تكون بمثابة القلب الفاعل لضمير المجتمع الدولي- وإتته بإضعاف معنى قِيَم الحقِّ والعدالة والحريَّة تصيحُ تلك المنظَّمات صدًى خاوياً، فتتكرَّس بهذا شرعيَّة "الإرهاب"؟

في هذا اللقاء اليوم في دار طائفة الموحدين الدروز التي ناضلت وتناضل في سبيل كيان الأمة العربية وإحقاق الوحدة الإسلامية، نتوجه بنداء صادق إلى جميع الأخوة في فلسطين لتوحيد الموقف وإنتاج التوافق الشامل حول الثوابت والمرتكزات الوطنية لإقامة دولة فلسطينية وطنية مستقلة عاصمتها القدس الشريف. نسأله تعالى أن يلهم جميع الأطراف في هذا الوطن الغالي لبنان إلى تجاوز النزاعات والخلافات واختيار التعايش السلمي المؤدي إلى الاستقرار والوفاق. والسلام على من أحبَّ السلام وسعى إليه جاهداً والحمد لله ربَّ الأنام.

رابعاً: قمة إسلامية في دار الفتوى بتاريخ ١٨ نيسان عام ٢٠٠٨:

أصدر صاحب السماحة بياناً جاء فيه ما يلي:

أحمدك وأستعينك وأستغفرك يا رب العالمين وصلى الله على محمد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه الطاهرين. والسلام على أصحاب السماحة والفضيلة والأخوة الحاضرين. وبعد،

لا بد في البداية أن أوجه شكري وتقديري للأخ سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني والأخ سماحة نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان على هذا اللقاء الأول الذي يجمعنا في هذه الدار الكريمة مع هذه الكوكبة من العلماء، وعلى ما عبَّر كل منهما مراراً وتكراراً عن شعوره تجاه دار طائفة الموحدين وتجاهي شخصياً متوسلاً إلى العزَّة الإلهية أن تمدهما وتمدنا جميعاً وإياكم بالعون لمواجهة التحديات المعاصرة.

إن وحدة المسلمين والتقاءهم على كلمة سواء لا سيما في هذا الظرف العصيب الذي يمر به لبنان، لهو مصدر طمأنينة وأمل لجميع اللبنانيين.

يقول الله سبحانه وتعالى: (إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون).

شُيِّدت دعائم هذا الدين على أساس التوحيد، وفيه توجه الجميع إلى العبادة الحقيقية لله الواحد الأحد. إن الخوف من قيام فتنة داخل الصف الإسلامي يبده هذا اللقاء بدعوة أبنائنا، جميع أبنائنا، إلى الوحدة

والتبصّر كجماعة وليس كأطراف وطوائف وهذا ما يجعل من لقائنا آنذاك لقاءً مثمراً منتجاً لمفاعيله بين الناس الذين نعول عليهم لحسن الدراية والتعقل والإلفة.

وتابع: فالمؤمنون بالإسلام أخوة، "إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أحوالكم"، وروح الإسلام روح المساواة والعدالة. هو دين المدنية والحضارة والإنسانية والأخلاق وعزة النفس، هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا.

ولا تنسوا أننا في زمن العولمة الذي يُمكن له أن يعيد النظر في كل الثوابت، ويوحى بالتفلسف من ضوابط الحلال والحرام.

إن اجتماع المسلمين نواة وذخيرة لاجتماع جميع اللبنانيين، فيشكلون مع أقرانهم وشركائهم المسيحيين، وحدة لبنان بأبرز تجلياتها.

لأننا نؤمن بجميع الرُّسل والأنبياء وما أنزل عليهم لقوله تعالى في كتابه العزيز: (قولوا آمناً بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وأسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نُفرق بين أحد منهم ونحن له مُسلمون صدق الله العظيم).

وأضاف: إن الوحدة اليوم لا تنقض التنوع ولا تحميه غداً. فمفهوم التنوع في عالم اليوم لم يعد نقيضاً للوحدة بل عامل غنى واستقرار لها بخلاف ما يذهب البعض إليه متأثراً بمفاهيم التماهي التي أصبحت غريبة عن العالم في تطوره وحدثاته.

إن لقاءنا دعوة إلى التأكيد على مفهوم لبنان العيش المشترك واللحمة والوثام، تثبيتاً وتأصيلاً لهذه الصورة التي تعكس حقيقة لبنان التي لا يمكن لخلافات سياسية مهما احتدمت أن تزيلها أو تعيد النظر بها أو تعيد طرحها. بل إن تجديد الثقة بمفهوم لبنان الواحد في تنوعه، أمانةً ينبغي الإخلاص لها بتقريب المسافات وتضييق فسحة الخلاف السياسي والتمسك بالصيغة والميثاق.

نطلب من جميع القيادات الابتعاد عن المساجلات والمهاترات، والتخوين والإتهامات، ونهيب بهم عدم التغاضي عن الحقوق المشروعة والواجبات، وعدم الاستهتار بالدولة والمؤسسات، فاجعلوا السياسة للإنقاذ والتعمير، ولا تجعلوها للفتنة والتدمير.

لا ضمانة لنا كلبانيين إلا بقيام الدولة اللبنانية الواحدة والجامعة وانتظام عمل المؤسسات الدستورية والسياسية وتفعيل قرارات طاولة الحوار ووضعها موضع التنفيذ.



* القمة الإسلامية في دار الفتوى ٢ حزيران ٢٠١٥.

وختم سماحته: ولا تنسوا أنكم أمام شعب قد أصبح مثقلاً بالأعباء وكل هذا يوجب الدعوة إلى حوار هادئ، بناء والكف عن المبارزة في الكلام الذي يوقظ الفتنة من سباتها وارحموا أهلكم الذين جرح الأسى قلوبهم وطوى البكاء عيونهم واعملوا على تأمين حاجاتهم وتثبيت أقدامهم في أرضهم وانصروهم ولا تخذلوهم.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا جميعاً إلى ما فيه خير أمتنا إنه هو السميع المجيب.

خامساً: القمة الروحية في القصر الجمهوري:

بيان القمة الروحية التي عقدت في القصر الجمهوري ٢٠٠٨

"تلبية لدعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال سليمان، عقد رؤساء الطوائف اللبنانية المسيحية والإسلامية لقاء في القصر الجمهوري في بعدا ضم أصحاب الغبطة والسماحة والسيادة: الكاردينال مار نصر الله بطرس صفير (بطريك انطاكية وسائر المشرق للموارنة)، البطريك اغناطيوس الرابع هزيم (بطريك الروم الارثوذكس)، البطريك غريغوريس الثالث لحام (بطريك الروم الملكيين الكاثوليك)، الكاثوليكوس آرام الأول كيشيشيان (كاثوليكوس الأرمن الارثوذكس لبيت كيليكيا)، البطريك نرسيس بيدروس التاسع عشر (بطريك كيليكيا للأرمن الكاثوليك)، البطريك مار اغناطيوس زكا الاول عيواص (السرمان الارثوذكس)، الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني (مفتي الجمهورية اللبنانية)، الشيخ عبد الامير قبلان (نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى)، الشيخ نعيم حسن (شيخ عقل الطائفة الدرزية)، القس الدكتور سليم صهيوني (رئيس المجمع الاعلى للطائفة الانجيلية في سوريا ولبنان)، المطران مار اثناسيوس متي متوكه (المدير الرسولي لبطريركية السريان الكاثوليك في لبنان)، المطران ميشال قسارجي (رئيس الطائفة الكلدانية في لبنان)، المطران بولس دحدح (النائب الرسولي للاتين في لبنان)، المطران مار نرساي الياس دي باز (رئيس الطائفة الآشورية في لبنان)، الاب فيلوباتير الانبايشوي (رئيس الطائفة القبطية في لبنان وسوريا).

أعرب أصحاب الغبطة والسماحة والسيادة لفخامة الرئيس ميشال سليمان عن تهانيمهم بمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية، وعن تمنياتهم له بالنجاح والتوفيق، داعين الله أن يسدد خطاه في اداء مهمته الوطنية الجليلة. وبعدها استمعوا الى كلمة فخامة الرئيس وثنموا مضمونها، شكروه على مبادرته واعتبروا كلمته جزءاً من بيانهم الختامي.

وتوجهوا الى أبنائهم اللبنانيين جميعاً، مسلمين ومسيحيين، بأن يتمسكوا بقواعد إيمانهم بالله والوطن، وأن يستنبروا بنور الإيمان لتعزيز أواصر الأخوة والمحبة والاحترام التي تظللهم جميعاً. فالمسلم المؤمن كالمسيحي المؤمن، هو ضمانته في إيمانه لأخيه في الوطن والإنسانية. وبعد التداول في الأوضاع العامة، أجمعوا على ما يأتي:

- ١- التأكيد على الالتزام بوحدة الدولة اللبنانية شعباً وأرضاً ومؤسسات والمحافظة على السلم الأهلي والعيش الوطني الواحد، والتمسك بالنظام البرلماني الديمقراطي الحر، وتعزيز سلطة الدولة وسيادتها على أراضيها كافة.
- ٢- احترام صيغة التنوع التي تمثل ميزة لبنان وأساس خصوصيته الوطنية، وذلك حتى يبقى لبنان واحة حرية للحوار الأخوي والبناء. والتمسك بالأسس والمبادئ الدستورية التي أجمع اللبنانيون عليها في ميثاق الطوائف، والتي تصون وحدتهم الوطنية وتحافظ عليها.

- ٣- إدانة التطرف والعنف في مختلف أشكاله، وتأكيد ما ورد في اتفاق الدوحة لجهة "الامتناع عن، أو العودة الى، استخدام السلاح أو العنف بهدف تحقيق مكاسب سياسية وحظر اللجوء الى استخدام السلاح أو الاحتكام اليه في ما قد يطرأ من خلافات أياً كانت هذه الخلافات وتحت أي ظرف كان". والاعتماد على الجيش اللبناني وعلى قوى الأمن الداخلي وحدهما للمحافظة على الأمن والاستقرار، الأمر الذي يساعد لبنان على استعادة حيويته الاقتصادية ويمكنه من تحقيق التنمية البشرية التي يتطلع اليها والتي تضع حداً للهجرة الاستنزافية الخطيرة التي يعاني منها، وتفتح أبواب الأمل أمام هجرة معاكسة تمكن الوطن من استعادة ابنائه المهاجرين.

- ٤- حث مختلف القوى السياسية على اعتماد المؤسسات الدستورية اداة لمعالجة اختلافاتها بالحوار وعلى

قاعدة الاحترام والثقة المتبادلين، وإيثار المصلحة الوطنية العليا على كل ما عداها من مصالح. فلبنان الحر السيد المستقل هو أولاً، وهو فوق كل اعتبار.

٥- دعوة اللبنانيين جميعاً وخاصة القوى السياسية والحزبية الى التعاون مع رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان لتيسير مهمته في تسريع عملية استعادة العافية الوطنية واستكمال تحرير الأراضي اللبنانية المحتلة، وتثبيت أركان الوحدة والأمن والاستقرار، ومعالجة القضايا الاجتماعية والاقتصادية التي تثقل كاهل اللبنانيين جميعاً وذلك بالتعاون مع مجلس النواب ومع الحكومة اللبنانية العتيدة، التي نطالب بالإسراع في تشكيلها لان كل تأخير في ذلك يعيق انطلاقة العهد الجديد في تحمل المسؤوليات الوطنية التي تضمنها خطاب القسم الرئاسي، وإطلاق ورشة الحوار الوطني في القصر الجمهوري برعاية رئيس الجمهورية.

٦- مناشدة أجهزة الاعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة على اختلاف اتجاهاتها واجتهاداتها، وضع حد لتبادل الاتهامات والاساءات والتحريض المذهبي والطائفي، الأمر الذي يتناقض مع القيم الدينية والأخلاقية التي يؤمن بها اللبنانيون، والذين ندعوهم بالبحاح الى تحمل مسؤولياتهم الوطنية والاحتكام الى ضمائرهم. وكذلك مناشدة المسؤولين السياسيين والحزبيين وجميع العاملين في الشأن العام الارتقاء بلغتهم السياسية الى مستوى المسؤولية الأخلاقية والوطنية الجامعة لتجنب لبنان مساوئ تحويل الاختلافات في وجهات النظر الى أزمات سياسية على مستوى الوطن كله.

٧- توجيه الشكر الى الدول الشقيقة والصديقة كافة التي وقفت الى جانب لبنان خلال الأزمة التي عصفت به لما بذلته من مساع خيرة، ومن جهود بناءة من أجل استيعاب تلك الأزمة والمساعدة على حلها، والذي تجسد في ما توصل اليه اتفاق الدوحة.

إن أصحاب السماحة والغبطة والسيادة إذ يؤكدون تمسك اللبنانيين، مقيمين ومغتربين، بوحدتهم الوطنية وثقتهم بمستقبل وطنهم، وتعلقهم برسالته الإنسانية وبصيغة التنوع والعيش الواحد، يدركون اليوم أكثر من أي وقت مضى أهمية وضرورة المحافظة على هذه الصيغة الانسانية الفريدة التي يعتزون بها، ويهيئون بكل الدول والمنظمات الدولية المختلفة احترام هذه الارادة الوطنية الجامعة حتى يبقى لبنان في وفائه لرسالته منارة في هذا المشرق العربي للحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان". واختتمت القمة بغداء على شرف رئيس مجمع دعاوى القديسين في الكرسي الرسولي الكاردينال خوسيه سراييفا مارتنس.

**تصريح سماحة الشيخ العقل الشيخ نعيم حسن على إثر انعقاد القمة الروحية في القصر الجمهوري
لجريدة السفير. ٢٠٠٨/٦/٢٤**

تنفيذ المقررات واجب وطني، على هامش القمة الروحية التي انعقدت في القصر الجمهوري في عبيدا، قال سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن لـ«السفير» تعليقاً على مقررات القمة: إن المقررات هذه هي بمثابة أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، متمنياً أن تلقى التجاوب والقبول من الجميع على الصعيدين السياسي والشعبي. ورأى سماحة الشيخ في نجاح المقررات وترجمتها نجاحاً لعهد الرئيس سليمان

أما فشلها فليس في مصلحة الوطن أولاً ولا في مصلحة أحد تالياً. وبعدها أكد سماحة شيخ العقل على أهمية كل القرارات التي خرجت بها القمة، قال «إن تنفيذها واجب وطني على كل لبناني، وإن الدعوة الروحية، دعوة رجال الدين هي دعوة للمحبة، وشدد على أهمية تعزيز الوحدة الوطنية كما التربية الوطنية، التي يجب إعادة النظر فيها في المدارس والبيوت والمجتمع المدني. توجه سماحته بالشكر إلى رئيس الجمهورية على دعوته لرجال الدين إلى قمة روحية وطنية، ورأى في الدعوة إشارة واضحة لمسيرة العهد التي حددها الرئيس في خطاب القسم... وإن مجرد اللقاء هو دليل خير وبركة.



* القمة الروحية في القصر الجمهوري ٢٠٠٨.

سادساً: القمة الروحية الإسلامية - المسيحية في بركي في ٢٤/٩/٢٠١٢:

في الرابع والعشرين من شهر أيلول من العام ٢٠١٢، انعقدت قمة روحية إسلامية - مسيحية في بركي، بحضور البطريرك مار بشارة بطرس الراعي، وكل من سماحة مفتي الجمهورية الشيخ محمد قباني، وسماحة الشيخ عبد الأمير قبالان، وسماحة الشيخ نعيم حسن. وقد شكّل انعقاد هذه القمة الروحية بارقة أمل للمستقبل، تحت عنوان: "الحوار والتفاهم بعيداً عن العنف". حيث التأمّت في بركي مطالبة الدولة باتخاذ الإجراءات التي تنقذ من خطر الانهيار الكبير من جرّاء موجات الخطف، ومداهمات القوى الأمنية والجيش لأماكن تواجد المخليين بالأمن، وسقوط شهداء من الجيش هذا وقد صدر عن المجتمعين في قمة بركي بيان تطرّق إلى الوضعين السياسي والأمني، مؤكداً أنهما الظلّ الوحيد للأمن والاستقرار. كما طالب المجتمعون بتوفير جوّ من الثقة والطمأنينة داعين إلى انتهاج سياسة اقتصادية واجتماعية تعتمد نظاماً ضريبياً أكثر عدالة، وتستحدث فرص عمل للخريجين، وتشجّع على الاستثمار، وتعمل على توسيع رقعة الإنتاج اللبناني، وتحّد من الهجرة. وثمّن المجتمعون زيارة قداسة البابا، وانفقوا على تشكيل لجنة من المتخصصين في القانون الدولي من أجل صياغة توصية لرفعها إلى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية من أجل صيانة الأديان السماوية.^(١)



* قمة روحية مسيحية في بركي ٢٠١٢.

(١)- جريدة "البلد" بتاريخ ٢٥ أيلول عام ٢٠١٢.

بمناسبة إعلان قداسة البابا يوحنا بولس الثاني صديق لبنان واللبنانيين، وبناءً لدعوة جمعية الآباء العازاريين إلى لقاء روحي ووطني مسيحي - إسلامي كانت كلمة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن في الصرح البطريركي - بكركي بتاريخ ١٩ أيار ٢٠١٤، جاء فيها ما يلي:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
شخصية البابا يوحنا بولس الثاني شخصية استثنائية بمقاييس متعددة. ولئن كان قد قدم جهده لعقيدة دينية عاشها بكل ما أوتيته، فهو، بشكل أو بآخر، تبدى في زمننا المعاصر، وجهًا إنسانيًا مُشرقًا قلَّ نظيرُه. ولا يُمكن لشخصية "مسكونية" فذة كهذه أن يتجاهلها المعاصرون وأن تُنسى. حسينا أن نتطرق إلى بعض مآثره وإنسانيته واقتباسه من التراث المسيحيّ أسمى غايات رجل الله وهي أن يعمل وفق طاقته من أجل "أنسنة العالم".

تميّز "كارول جوزيف فوتيلا" بثقافةٍ منهجية عميقة تمحورت في البدايات حول السؤال الفلسفيّ الذي كرسه بدوره ليعمّق مسألة "الضرورة الأخلاقية" وحيوية مطلبها للكائن الإنسانيّ في سبيله إلى تحقيق فضيلته وكرامته اللتين لا يمكن رفدهما بالروح الحيّ إلا بالإيمان. وإن استنارت مسيرته، من الكهنوت إلى الأسقفية وصولاً لاحقاً إلى رأس الكنيسة وما يرمز إليه في المعتقد الكاثوليكي، بهذا الإتصال الجوهرّي بين العلم الفكري المميّز والإيمان، وبوجوه أخرى بين المعرفة ودروب الحياة، وبين الاعتقاد القلبيّ وشهادة العيان أقام بها قداسته حُجّة "الحقيقة" على كل ما ينزع في هذا العالم نزوعاً نحو النسبية والتاريخانية والمادية والإباحية و... السفسطة، فإن الأمر الرائع الذي ميّز هذا "الطوباوي" هو أنّ العديد من الإنجازات "التاريخية" التي حقّقها، تجاوزت في انعكاساتها المعنوية والأخلاقية والإنسانية الإطار الكنسيّ من حيث ارتباطها بمفهوم "الرعية" المقصودة، إلى الأفق الحضاريّ العام من حيث دلالاتها المتجدّرة في سلم قيم إنسانيّ شموليّ عام.

أضاف: شاءت القدرة (والنعمة بالطبع) الإلهية، أن يتولّى شدة الكرسيّ الرسوليّ في مفصل تاريخيّ بالغ الحيوية، هو الذي كان قد حضر سابقاً "المجمع الفاتيكاني الثاني" الشهير في بداية الستينيات من القرن الماضي، فحمل بوعي فائق الامتثال في معناه المسكوني، مهمة الدخول في الألفية الثالثة وفق ما يليق، ليس فقط بما يمثله "الحبر الروماني" ولمن يمثّلهم، بل وخصوصاً، للإنسانية جمعاء، وحضورها ذي الإمكان الروحيّ القدوس في هذا العالم الدنيويّ أي الإنسان.

نظر البابا يوحنا بولس الثاني، منذ البداية، إلى "الكائن البشري" نظرة الاحترام الذي يمدّه الإيمان بتعاليمه السامية، بمعنى أولوية الحقّ الكامل بالكرامة والحرية والعدالة. وهذا أمرٌ بالغ الدقة لما ترتّب عليه من تبعات التأثير في المقام الواقعي لوضعيّة "حقوق الإنسان" في عالمنا، وإشكاليّاتها، والتباسات مقارباتها. فلم يهادن، ولم يجمال، ولم يتخلف عن شهادة قول ما يراه الأمل والأصوب والأحقّ أيّاً كانت أمكنة المنتديات، وأياً كانت مستوياتها التمثيلية الإقليمية والدولية. وفي هذا المنحى لا بدّ من التنبؤ به بما كان لمواقفه من تعزيز وتثبيت للمقاربة الأخلاقية الروحية الإيمانية الراقية في وجه عواصف انحلال القيم (خصوصاً كلّ ما يهدّد الكنف العائليّ بمعناه المستنير بالتشريع السماويّ)، وتهافت روح المسؤولية تحت وطأة طرح شعارات التحرّر من كلّ قيد.

وتابع قائلاً: تميّز عهد البابا يوحنا بولس الثاني بنشاطٍ ذووَب هائلٍ متّسع الآفاق عبر ورش عمل في كلّ المستويات لتحقيق مقاصد رسالة الإيمان. ويمكن إيراد بعض ثمار ما يمكن تسميته بـ "النهضة" الشاملة. فقد صدرت في ولايته صيغة متجدّدة للتعليم العقائدي الكاثوليكي جسّدت توازناً ربيعاً وبالغ القيمة بين التمسك بجوهرية الأصول من جهة، وبين انتعاش الرؤية اللاهوتية عبر شروح بلغةٍ معاصرة حيوية. لكن الأبرز في ذلك الإصدار التاريخي، هو تضمين التعليم جزءاً ليس باليسير لمعالجة قضايا طارئة في الزمن الراهن لا يُمكن الغضو

عنها في مقام العمل التنويري الإرشادي المنوط برأس الكنيسة. وأهمية هذا الجزء هي تعرُّضه لمسائل أساسية تتخطى حدودَ الاهتمام بها "الجسم الكنسي" إلى حدود الحقل الإنساني الشامل. من هذه المسائل: قضية دور الإعلام، وكيفية التعااطي معه والنظر إليه، وما له وما عليه. وقضية دور العلمانيين في حقل الإيمان، والعلاقة معهم. وقضية الموقف من الديانات الأخرى، وتجديد المنظور إلى مسألة التعااطي مع معتنقيها، والانفتاح الذهني على المفاهيم المشتركة. ولن ننسى له مبادرة الصوم في اليوم الأول من شهر رمضان المبارك تعبيراً عن الإتحاد الروحي مع المسلمين، وكذلك زيارته للمسجد الأموي في دمشق وإصراره على اتباع العادات الإسلامية في هذا المجال، والدعوة التي وجهها إلى ممثلي الديانات في العالم للقاء في أسيزي بهدف الصلاة والصوم من أجل السلام في العالم، وقضية الموقف الأخلاقي من إشكاليات الجموح العلمي في التجارب المُحدثة في حقل المُعطى البيولوجي الطبيعي. وقضية الشباب وأهمية يناع قلوبهم بالرجاء والأمل لأن بهم تتجدد الحياة. وقد وُفق في لقائه مع الشباب المسلم في الدار البيضاء عام ١٩٨٥ حيث قال: "إن المستقبل يعتمد على الشباب من جميع أنحاء العالم. إن عالمنا ينقسم، وحتى أنه ينفجر!" فعلاً ألم يتحقق قوله في العولمة الحاضرة؟ وقضية المرأة والموقف من دعاة "التحرر النسوي" بالتحذير من شبهات الشعارات، والتذكير المسؤول الملتزم بحقائق لا يجوز إغفالها إن أردنا الحفاظ على احترامنا العميق الصادق لهذا الكائن الإنساني المرهف. وفي كل المقاربات التي عبّرت عنها النصوص المُدرجة في هذا السياق، كان ثمة انسجام راقٍ، ووحدة نظر، وارتباط وثيق مع الرؤية المسكونية العامة التي حافظ عليها البابا يوحنا بولس الثاني حتى الرمح الأخير.

جاء البابا يوحنا بولس الثاني العالم، رأى بلاذاً كثيرة، وجموعاً غفيرة، لكن صورته في الأذهان والذاكرة ظلّت صورةً واحدة مشعّة بالمحبة والأمل. وظلّ صوته واحداً، وشهادته واحدة، مستمدة من التعليم السماوي وأصوله الحية. ولا ننسى ما أعطاه للبنان الذي زاره حاملاً بيده وصية الرجاء لهذا البلد وهي وثيقة "الإرشاد الرسولي" بعنوان "رجاء جديد للبنان"، ولا بُدَّ من الاعتراف أن في نسيج هذا النصّ، فضلاً عن توجيهه العقائدي للمؤمنين، فهماً عميقاً لبلدنا، ونصّاً حكيماً يُحفظ بماء الذهب لو يعلم اللبنانيون ما حكاها عن التعايش والانخراط في ما توجّه حقائق التاريخ، والارتقاء بالإيمان إلى آفاق الحضور الإنساني الذي لا تورق من جذوره غصون وتنضج ثمار إلا بالمحبة والفضيلة والتسامح والحوار الخلاق والمشاركة ذات الخصوبة في البناء. ومما جاء فيه حرفياً: "عاش المسلمون والمسيحيون في لبنان جنباً إلى جنب، طوال قرون مديدة، حيناً في سلم وتعاون، وحيناً في صراع ونزاع. فعليهم أن يجدوا في حوارٍ يراعي مشاعر الأفراد والجماعات المختلفة سبيلاً لا بدّ منه للعيش المشترك، وبناء المجتمع." "إن حواراً حقيقياً بين مؤمني الأديان التوحيدية الكبرى يرتكز على الاحترام المتبادل، والعمل معاً، على حفظ العدالة الاجتماعية والقيم الأخلاقية والسلام والحرية وتنميتها لجميع الناس."

وأضاف: صدر الإرشاد خلاصةً لشهور طويلة من المشاورة والاستئناس بالرأي، والذي ميّزه وجعله أشبه بوثيقة وطنية هو الروح التي صاغته وأقرته ووقعته. والآن، علينا في لبنان، أن لا نستذكر نصّ الإرشاد دون امتثال مقاصد الطوباوي الكبير، مستحضرين كلام مار بولس: الروح يُحيي والحرف يميت، بل أن نستشعر الروح الكبيرة التي دأبت خلال سنوات كي يُنجز ويكون في مقارنته عادلاً وخيراً وحيوياً فيما خصّ الحياة الوطنية.

وختم سماحته قائلاً: بهذا الاستشعار ندعو دائماً الكلّ في لبنان إلى أن يُحسن اقتباس النعمة، فتكون ألسنتهم ونواياهم وقلوبهم واحدة، مُنصبةً على الإقدام الحقيقي الفاعل على كل ما يُعزّز الروح الميثاقية دون تحريف معانيها وجعلها حرفاً ميثاقياً، بل روحاً تجمعنا على التمسك بكل ما يحققها لأنّ بذلك تتحقّق المصلحة الوطنية العليا. فإذا صفيت القلوب والنوايا نعرف أنّ ألقبائها هي وحدة الأرض والشعب والمؤسسات، هي أولوية

السيادة والحرية والديموقراطية الصحيحة، هي العيش الإيجابي المتفاعل المُشترَك، هي أن لا يكون البيتُ بمنازل متعدّدة، بل أن يجمعه كنفُ العائلة الواحدة كي يكون لبنان. هذا ما نصبو إليه وتجتمع حوله الرؤية الروحية والسياسية لطائفة الموحدين الدروز.



* قمة بكركي اعلان الباب صديق لبنان واللبنانيين ٢٠١٤.

سابعاً: القمة الروحية الإسلامية - المسيحية في بكركي في ٢٠١٥/٣/٣٠:

بتاريخ الثلاثين من شهر آذار من العام ٢٠١٥، انعقدت في بكركي قمة روحية إسلامية - مسيحية، أكدت على أن ظاهرة الإرهاب تتلبس لباس الدين وتتوسل التكفير والعنف. وبعدها تداول المجتمعون الأوضاع الراهنة، أصدروا البيان التالي:

أولاً: في الشأن اللبناني:

أعربت القمة الروحية عن قلقها واستيائها الشديدین جراء استمرار الفراغ في سُدة رئاسة الجمهورية لما يشكله هذا الفراغ الدستوري من خطر على سيادة لبنان وأمنه وسلامته، وحتى على صيغته الحضارية التي يعتبرها رسالة إلى محيطه وإلى العالم.

وجددت القمة دعوة القوى السياسية اللبنانية كافة إلى الاحتكام إلى المصلحة الوطنية العامة وإيلائها الأفضلية على كل مصلحة.

إن التأخير في انتخاب رئيس للجمهورية ينسحب سلباً على كل المؤسسات الدستورية والمؤسسات العامة، فتتعطل الواحدة تلو الأخرى، بينما المطلوب واحد وهو الاحتكام إلى صندوق الاقتراع في المجلس النيابي وفقاً للدستور.

ثانياً: الوضع المعيشي:

يناشد أصحاب الغبطة والسماحة المسؤولين بضرورة إيلاء الشائين الإقتصادي والإجتماعي عناية فائقة (التعجيل في إقرار الموازنة العامة للدولة، والعمل على ضبط الإنفاق غير المجدي، وتعزيز الإنفاق الإستثماري الذي يعود بالنفع على الحركة الإقتصادية لتنشيطها، بحيث يستفيد المواطنون منها إن لجهة إيجاد فرص عمل جديدة، أو لمساعدة الفئات الأكثر فقراً).

ثالثاً: النزوح:

أدى دخول النازحين السوريين غير المنظم وانفلاشهم على امتداد الجغرافية اللبنانية، إلى تخطي طاقة لبنان على الاحتمال على أكثر من مستوى، من الأمن إلى السكن والعمل، إلى الصحة والتعليم، والمياه والكهرباء، والغذاء والنقل وسواها.

رابعاً: الإرهاب:

إن ظاهرة الإرهاب التي تجتاح المنطقة، والتي تتلبس لباس الدين وتتوسل التكفير والعنف ورفض الآخر يجب التصدي لها.

ويحذر المجتمعون من إلباس الحياة السياسية وجهاً طائفيًا أو مذهبيًا في عالمنا العربي.

خامساً: أوضاع المسيحيين المشرقيين:

توقفت (القمة) ملياً عند ما يتعرض له المسيحيون المشرقيون بمختلف تلاوينهم من ملاحقة وقهر وتشريد وتهجير وكان آخرهم أبناء الطائفة الأشورية.

سادساً: التطورات:

تتوقف القمة باهتمام كبير أمام التطورات السياسية والعسكرية التي تعصف بالمنطقة العربية وخاصة في اليمن.

سابعاً: ومن التوصيات:

- ١-المطالبة والسعي من أجل الإفراج عن جميع المخطوفين والأسرى مدنيين وعسكريين وروحيين وفي طليعتهم المطرانان يوحنا ابراهيم وبولس يازجي.
- ٢-الإشادة بالدور المسؤول والبناء الذي يقوم به



* قمة بكركي ٢٠١٥-٢٠١٥.

الجيش اللبناني والقوى الأمنية في حماية أمن لبنان وسلامته واستقراره، ورد العدوان الذي يحاول التسلّل إليه عبر الحدود. وتدعو إلى تأمين كل حاجات الجيش والقوى الأمنية من أسلحة ومعدات حتى تتمكن من مواصلة أداء هذه المهمة الوطنية.

ثامناً: القمة الروحية ٢ حزيران ٢٠١٥ في دار الفتوى:

عقدت القمة الإسلامية اجتماعاً طارئاً في دار الفتوى في بيروت حضره مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، رئيس الطائفة العلوية في لبنان الشيخ أسد عاصي. وقد تم التداول في الأوضاع العامة لبنانياً وعربياً، وتوقفت القمة باهتمام أمام انعكاسات هذه الأوضاع على العلاقات الإسلامية-الإسلامية وعلى العلاقات الإسلامية-المسيحية.

وأبدت القمة في بيان أيده وتبناه جميع العلماء "قلقها الشديد جراء استمرار الاضطرابات التي تعصف بالعديد من الدول العربية والتي تأخذ طابعاً طائفيًا ومذهبيًا وعنصريًا، الأمر الذي يشكل خطراً على وحدة مجتمعات هذه الدول بما فيها لبنان، وتالياً على أمنها واستقرارها. وهي تحذر من أن هذه الاضطرابات لا تخدم

سوى العدو الاسرائيلي، وأنها لا تصب إلا في مشروعه الذي يستهدف شق الصف الاسلامي وتمزيق النسيج الوطني الذي يجمع بين مكونات المجتمعات العربية المتعددة".

وأبدت قلقها "من تبادل الاتهامات بين بعض المسؤولين السياسيين على خلفية مذهبية، الأمر الذي يعطي خلافتهم بعدا مذهبيا من شأنه ان يعمق الهوة التي يعمل العدو الاسرائيلي على حفرها وتوسيعها واستغلالها. وفي الوقت الذي تمضي فيه اسرائيل باحتلال الأراضي العربية المحتلة، وبناء المزيد من المستوطنات عليها، وفي الوقت الذي تواصل تهويد مدينة القدس والاعتداء على حرمت المسجد الأقصى وكنيسة القيامة، وعلى العديد من المقدسات الاسلامية والمسيحية الأخرى، تأتي الصراعات والاضطرابات داخل الدول العربية، وبينها، لتوحي خطأ، بأن المسلمين عموما والعرب خصوصا، تخلوا عن أولوية القضية الفلسطينية، وأن الأولوية التي تستقطب اهتماماتهم وتسيل من أجلها دماؤهم هي للمشاريع المذهبية والطائفية".

أضاف البيان: "من أجل ذلك تؤكد القمة الروحية الاسلامية الثوابت الاسلامية التي ألقاها الامين العام للقمة محمد السماك الاتي نصها:

أولاً: دعوة المسلمين، جميع المسلمين، الى التمسك بحبل الله المتين، والى عدم التفرق، وهذا لا يعني عدم الاختلاف، بل انه يعني تقبل الاختلاف واحترامه على اساس القاعدة الإيمانية الجوهرية "انما المؤمنون أخوة". إن تعدد المذاهب والاجتهادات لا يلغي ولا يضعف هذه الأخوة التي تقوم على الإيمان بالله الواحد العلي القدير وعلى الإيمان برسول الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبكتاب الله القرآن الكريم.

ثانياً: التأكيد على حرمة قتال المسلم للمسلم والالتزام بتعاليم رسول الله عليه السلام التي تؤكد على "ان كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه".

ثالثاً: إدانة كل أشكال التطرف والغلو وتكفير المؤمنين بالله الواحد والتي تخرج في الشكل والأساس عن سماحة الاسلام وتتناقض مع قيمه ومبادئه السامية، وتسيء الى رسالته وتشوه صورته.

رابعاً: الدعوة الى اعتماد الصراط المستقيم في العلاقات الاسلامية-الاسلامية، وفي العلاقات الاسلامية-المسيحية، صراط الذين أنعم الله عليهم. وهي صراط العدل والاعتدال واحترام التعدد والاختلاف بين الناس. والابتعاد عن صراط المغضوب عليهم وعن صراط الضالين منهم عن سماحة الاسلام وسمو تعاليمه.

خامساً: إدانة السلوك الارهابي الذي يلازم التطرف والغلو والتنطع الذي نهانا عنه وحذرنا منه قدوتنا وأسوتنا الحسنة رسول الله. وهو السلوك الذي يتناقض مع الشريعة الاسلامية ومبادئها وتأكيد كرامة الانسان وحرمة النفس البشرية على قاعدة "من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا". ان الاسلام الذي يؤمن برسالات الله جميعها، وبرسل الله وأنبيائه جميعا، لا يضيق بتعدد الاجتهادات الفقهية داخل الدين الواحد، وتحت سقف الإيمان بالله الواحد وبرسوله الكريم عليه السلام. وهو يتكامل مع رسالات التوحيد التي أوحى بها الله سبحانه وتعالى على النحو الذي يمثله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "انما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

سادساً: تدعو القمة الاسلامية المسلمين من كافة المذاهب في لبنان وفي الدول العربية والاسلامية الأخرى الى وعي الثوابت الإيمانية التي تقوم عليها العقيدة الاسلامية والالتزام بها لتجنب الوقوع في فخ التأويلات الضالة والمضللة التي تقول الاسلام ما لم يقله، ولتجنب الانجرار الى فخ الفتنة التي ينفخ في نارها العدو الاسرائيلي والقوى الداعمة له. فالدين واحد وإن تعددت شرائعه والاسلام واحد وإن تعددت مذاهبه والله وحده يحكم بين

الناس يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون.

سابعاً: تدين القمة الإسلامية، ومن منطلقات إيمانية وانسانية ووطنية، الاعتداءات التي تعرض لها ويتعرض لها مسيحيو الشرق على خلفية دينية والتي استباححت ظلماً وعدواناً، بيوتهم وقراهم وممتلكاتهم ومقدساتهم التي أوصى رسول الله باحترامها وحمايتها والذود عنها. وتعتبر هذه الاعتداءات التي ارتكبت باسم الاسلام والتي شملت مسلمين أيضاً على نطاق واسع، وغير مسلمين من أهل العقائد والثقافات المختلفة كالأزديين، بمثابة اعتداء على الاسلام نفسه، شرعة ومنهاجا. كما تعتبرها اعتداءات ضد المجتمع الانساني كله.

ثامناً: إن القمة الإسلامية إذ تؤكد إيمانها باحترام الكرامة الانسانية، وبالحرريات الخاصة والعامة، بما فيها حرية الإيمان والعقيدة، وبرفض الاكراهية في الدين وعلى الدين.

وتابع البيان: "إذ تؤكد التزامها بالدولة الوطنية التي تساوي بين جميع مواطنيها في الحقوق والواجبات، تهيب بجميع أبنائها خصوصا وبجميع اللبنانيين، احترام مؤسسات الدولة والالتزام بدستورها وقوانينها وأنظمتها والدفاع عن السلم الأهلي على قاعدة الاعتراف بتعددية المجتمع الوطني الواحد. إن القمة الإسلامية إذ تحذر من الانجرار وراء دعاة الفتنة وإذ تؤكد على الأخوة الدينية بين المسلمين والمسلمين، وعلى الوحدة الوطنية بين المسيحيين والمسلمين، تجدد ثقتها بقدره لبنان على معالجة مشاكله الداخلية بالحكمة والترفع عن الغرائز الطائفية والمذهبية، كما تجدد أملها في أن يتمكن لبنان، انطلاقاً من انتخاب رئيس جديد للجمهورية هو الرئيس المسيحي الوحيد في العالم العربي، من أن يرتفع الى المستوى الذي يجعل منه قدوة صالحة لمعالجة الأزمات التي تعصف بالعديد من الدول العربية الشقيقة".

وقد انضم الى الاجتماع عدد من العلماء من المذاهب الإسلامية الأربعة.



كما ألقى سماحته كلمة في القمة الروحية (حزيران ٢٠١٥)، هذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الدار الكريمة التي تُظللُّ لقاءنا، هي دارٌ عزيزة، جامعة، نوّكدُ منها اليوم الرّسالة التي نتمسّكُ بها جميعاً، كقمةٍ روحية، وكمسلمين مخلصين لروح الإسلام الحنيف بإذن الله ورحمته التي وسعت كلّ شيء، رسالة الكلمة الطيبة، والوحدة الجامعة، والنّوايا الخيرة المعبر عنها ببيانٍ يستمدُّ روحه من الثّوابت التي اتّفقنا عليها، بحمدِ الله عزّ وجلّ وتوفيقه، عبر كلّ المحنّ والعواصف.

وأضاف: إنّ صوّت هذه الرسالة هو صوتٌ مُججّ، لأنّه ظلّ بمنأى عن كلّ الفتن، وظلّ نقياً صافياً مُخلصاً لجوهر ما تضمّنه الكتاب الكريم من هدىً وحكمة. ونحن، بحمدِ الله جلّ جلاله، نؤمنُ به، لأنّه يعبرُ في الغاية منه عن ضمير الأُمَّة المعتمِمة بحبل الله بلا تفريق.

وتابع سماحته: إنّنا ندعو وإخواننا الجميع إلى الالتفاف حول المبادئ التي ارتكزت عليها بنودُ بياننا الختامي،

مؤكدين أنها ليست وليدة سياسات واقعية ومصالح، بل هي ثمرة مقاربتنا للعالم - مهما حلكت ظلماته - من قاعدة إيماننا الإسلامي. إنَّ حُجَّةَ هذا البيان هي أمانةٌ في أعناق المسؤولين في أيِّ موقع كانوا. أمانةٌ يلزمهم بها العهدُ على الإخلاص للعدل والخير، وعلى الالتزام الوثيق بحقوق النَّاس في العيش الكريم، والحرِّيَّة التي خلقهم الله تعالى عليها، والكرامة الإنسانية التي ما أتت الرُّسالات السَّماويَّة إلا لرفع شأنها شأنًا لا يُضاهيه أيُّ حُطامٍ دنيويٍّ. لقد وهبنا الله سُبْحانه وتعالى عقلاً ومعرفةً وتمييزاً نستجلب بهم النفع وندفع البلى في الدين والدنيا.

تاسعاً: القمة الروحية الإسلامية - المسيحية في بكركي في ٢٠١٧/١٢/١٤:

بتاريخ الرابع عشر من شهر كانون الأول عام ٢٠١٧، عقدت قمة روحية إسلامية مسيحية في بكركي، وصفت قرار الرئيس الأميركي ترامب بـ"الجائر"، وطالبت المرجعيات العربية والدولية الضغط للتراجع عنه، وهذا ما جاء في وقائعها:

ناشد رؤساء الطوائف الدينية في لبنان والمرجعيات السياسية العربية والدولية، العمل معاً بغية الضغط على الإدارة الأميركية للتراجع عن قرار تهويد القدس الذي يفتقد إلى الحكمة التي يحتاج إليها صانعو السلام الحقيقيون، معتبرين "ان القرار الأميركي يسيء إلى ما ترمز إليه القدس ويشكل تحدياً لأكثر من ٣ مليارات من البشر". وأكدوا تمسكهم بصيغة العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات، وعلى تمسكهم بالمبادئ الوطنية التي أقرها الدستور اللبناني ووثيقة الوفاق الوطني. من جهته، أكد شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن في كلمته "ان فلسطين ارض عربية والقدس روحها بكل ما تعنيه للذاكرة والتاريخ والمستقبل، وقال "كلمة الحق أن الشعب الفلسطيني له الحق في أرضه وفي قدسه ودولته ورسالتنا أن القدس مدينة السلام لا الحروب".

وفي الختام، صدر عن المجتمعين بيان تلاه أمين عام لجنة الحوار الإسلامي - المسيحي محمد السماك جاء فيه، أعرب أصحاب القداسة والغبطة والسماحة والسيادة والفضيلة عن شعورهم بالصدمة بسبب إعلان الرئيس الأميركي السيد دونالد ترامب قراره الجائر باعتبار القدس التي هي عاصمة للدولة الفلسطينية عاصمة للاحتلال الإسرائيلي ونقل مقر سفارة بلاده إليها. ونظراً لخطورة القرار وتداعياته، تنادوا لعقد قمة روحية مسيحية - إسلامية لإعلان موقفهم الموحد من هذه القضية التي تهمهم جميعاً، وأصدروا البيان التالي:

أولاً: ان القدس التي تزخر بمواقع تاريخية مقدسة لدى الديانات التوحيدية ككنيسة القيامة والمسجد الأقصى، ليست مجرد مدينة عادية كغيرها من مدن العالم. ان لها موقعاً مميزاً في ضمائر مؤمني هذه الديانات. وبالتالي فإن قرار الرئيس الأميركي المبني على حسابات سياسية خاصة، يشكل تحدياً واستفزازاً لأكثر من ثلاثة مليارات من البشر، ويمس عمق إيمانهم.

ثانياً: إدراكاً من المجتمع الدولي لهذه الحقيقة وإحتراماً لها، فقد التزمت دول العالم كلها بقرارات الأمم المتحدة التي تعتبر القدس وسائر الضفة الغربية أرضاً محتلة. وإعراباً عن هذا الإلتزام القانوني والأخلاقي فقد امتنعت هذه الدول عن إقامة سفارات لها في القدس المحتلة. وشاركت الولايات المتحدة المجتمع الدولي

بهذا الالتزام إلى أن خرقه الرئيس السيد ترامب بالقرار المشؤوم الذي أعلنه يوم السادس من كانون الأول ٢٠١٧. **ثالثاً:** إن أصحاب القداسة والغبطة والسماحة يرفضون هذا القرار ويطالبون بالرجوع عنه ويعتبرون أنه، فضلاً عن مخالفته القوانين والمواثيق الدولية، فإنه يسيء إلى ما ترمز اليه مدينة القدس كمدينة روحية جامعة يذكر فيها إسم الله عالياً في أماكنها المقدسة، وهي تشكل بذلك موقع التقاء للرسالات التوحيدية كافة.

رابعاً: إن تغيير هذه الصورة النبيلة للقدس، وتشويه رسالتها الروحية من خلال هذا القرار والتعامل معه كأمر واقع، يسيء إلى المؤمنين، ويشكل تحدياً لمشاعرهم الدينية وحقوقهم الوطنية، ويعمق جراحاتهم التي تنزف حزناً ودماً بدلاً من العمل على معالجتها بالعدل والحكمة، تحقيقاً لسلام يستجيب لحقوق الأطراف جميعاً، وخاصة الشعب الفلسطيني المشرد منذ أكثر من سبعة عقود.

خامساً: يتوجه المجتمعون بالتقدير الكبير للشعب الفلسطيني وخاصة أهل القدس لصمودهم وتصديهم ومقاومتهم الاحتلال ومحاولات تغيير الهوية الدينية والوطنية لمدينة القدس.

سادساً: من أجل ذلك يناشد أصحاب القداسة والغبطة والسماحة المرجعيات السياسية العربية والدولية للعمل معاً بغية الضغط على الإدارة الأميركية للتراجع عن هذا القرار الذي يفتقد إلى الحكمة التي يحتاج إليها صانعو السلام الحقيقيون.

كما يناشدون الرأي العام الأميركي بمنظماته الأهلية والدينية أن يرفع الصوت عالياً لتنبية الرئيس ترامب وإدارته إلى مخاطر القرار الجائر الذي يزعج الشرق الأوسط في دورة جديدة من دورات العنف التي عانى منها كثيراً.

سابعاً: يعرب المجتمعون عن قلقهم الشديد من أن يؤدي التفرد الأميركي بالانقلاب على قرار هام من قرارات الشرعية الدولية التي تتعلق بالقضية الفلسطينية، إلى الانقلاب على قرارات أخرى بما في ذلك القرار الذي يتعلق باللاجئين الفلسطينيين لمحاولة فرض تقرير مصيرهم خارج إطار العودة إلى بلادهم المحتلة، وهو أمر يشكل اعتداء على أمن وسلامة ووحدة لبنان الذي يستضيف حوالي نصف مليون لاجئ فلسطيني منذ عام ١٩٤٨، والذي أكد في ميثاقه الوطني وفي دستوره على رفض التوطين شكلاً ومضموناً.

ثامناً: إن المجتمعين إذ يؤكدون تمسكهم بصيغة العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات، وعلى تمسكهم بالمبادئ الوطنية التي أقرها الدستور اللبناني ووثيقة الوفاق الوطني، يعربون عن دعمهم الموقف اللبناني الرسمي الراض لقرار الرئيس الأميركي الجائر، كما يعربون عن تأييدهم للمشروع الذي طرحه رئيس الجمهورية اللبنانية أمام الأمم المتحدة باعتبار لبنان مركزاً دولياً للحوار بين أهل الأديان والثقافات المختلفة. وذلك تكاملاً مع صيغة عيشه المشترك ورسالته باحترام التعدد الديني والثقافي.^(١)



* قمة اسلامية مسيحية في بكركي ٢٠١٧

(١)- جريدة "اللواء" بتاريخ ١٥ كانون الأول سنة ٢٠١٧.

عاشراً: القمة الروحية المسيحية - الإسلامية، في دار الطائفة الدرزية في بيروت، بتاريخ ٣٠ تموز ٢٠١٩:

حيث شددت القمة الروحية المسيحية - الإسلامية على "التمسك بالثوابت التي أرساها الدستور وأجمع عليها اللبنانيون". داعية "المسؤولين في مواقعهم والقيادات السياسية والمجتمع الأهلي إلى حفظ هذه الثوابت في هذه المرحلة التاريخية الفاصلة ترسيخاً لوحدة لبنان وسلامته ورسالته في الأخوة الإنسانية والعيش المشترك". ورأت إن أي إساءة للعيش المشترك في أي منطقة من لبنان وبخاصة في الجبل، هي إساءة إلى لبنان الفكرة والرسالة، تعرض حاضره ومستقبله للأخطار والأزمات".

انعقدت القمة الروحية المسيحية - الإسلامية في دار طائفة الموحدين الدروز، بدعوة من سماحة شيخ عقل الطائفة الشيخ نعيم حسن، ومشاركة البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، وبطريرك الروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي، ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ أحمد الخطيب ممثلاً رئيس المجلس الشيخ عبد الأمير قبلان، وبطريرك الروم الملكيين الكاثوليك جوزف عبسي، وبطريرك الأرمن الأرثوذكس الكاثوليكوس آرام الأول كشييشيان، وبطريرك السريان الكاثوليك اغناطيوس يوسف الثالث يونان، وبطريرك الأرمن الكاثوليك غريغوار بطرس العشرون، والمطران مارثاوفيلوس جورج صليبا ممثلاً بطريرك السريان الأرثوذكس مار اغناطيوس افرايم الثاني، ورئيس الكنيسة القبطية الارثوذكسية في لبنان الأب رويس الأورشليمي، ورئيس المجمع الأعلى للطائفة الإنجيلية في سوريا ولبنان القس جوزف قصاب، ورئيس الطائفة الكلدانية في لبنان المطران ميشال قصارجي ممثلاً بالنائب العام رافييل طرابلسي، نائب رئيس المجلس الإسلامي العلوي الشيخ محمد خضر عصفور، النائب الرسولي للاتين في لبنان المطران سيزار آسيان ممثلاً بالأب توفيق بو مرعي، المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، رئيس أساقفة أبرشية بيروت للموارنة المطران بولس عبد الساتر، رئيس الطائفة الآشورية الأرثوذكسية في لبنان المتربوليت مار ميليس زيا ممثلاً بالخوري كيفركيس يوحنا.

كذلك شارك نائب رئيس المجلس الشرعي الدكتور عمر مسقاوي، وأمين عام دار الفتوى الشيخ أمين الكردي، والوزير السابق خالد قباني، والمعاون البطريركي جورج أسادوريان، والقس رياض جرجورة، وأعضاء لجنة الحوار الإسلامي - المسيحي.

وجاء في بيان القمة، "بدعوة من سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، انعقدت القمة الإسلامية - المسيحية في دار الطائفة بحضور المرجعيات الدينية المسيحية والإسلامية. وبعد التداول في الشؤون الوطنية والعربية العامة صدر عن المجتمعين البيان التالي:

إيماناً بلبنان الوطن السيد الواحد أرضاً وشعباً ومؤسسات، الذي نُحيي قريباً مغويته الأولى، والمنتظمة مبادئ قيامه وديمومته واستقلاله بالبنود الصريحة الواضحة الواردة في مقدّمة دستوره وميثاقه الوطني، والذي نشأ على قاعدة تحترم الحريات العامة والخاصة وتقوم على الشراكة الوطنية والعيش الواحد للمواطنين اللبنانيين، باختلاف أديانهم وتوجهاتهم.

وبعد ثبات صيغته الإنسانيّة الراقية وسط العواصف والأزمات التي تعرّض لها عبر تاريخه القديم والحديث. وبعد نهوضه من ويلات الحروب ومحنة التطرّف والإرهاب وتصدّيه المستمر للعدو الإسرائيلي بفعل تضحيات المؤسسة العسكرية ومقاومة شعبه، بقي متمسكاً بثوابته الوطنيّة، محافظاً على وحدته، أميناً لرسالته، ومحققاً التضامن الوطني.

وفي الوقت الذي لا يزال لبنان يواجه تداعيات أزمات شائكة نتيجة التقاطعات الضاغطة على ساحته وتدابيرها المقلقة على أكثر من صعيد، خصوصاً في أمنه - وأشدّها خطراً تهديدات العدو الصهيوني - وفي اقتصاده الذي بات موضع ترقُّد دائم وتقييم دقيق من الدول ذات الاهتمام، ومن المؤسسات الاقتصادية الدولية ذات الاختصاص، وفي وضعه الاجتماعي بتفاقم مشكلة النازحين، وتراكم الأعباء المترتبة عنها في مستويات عدّة لا سيّما الاقتصادي والمعيشي منها.

وفي الوقت الذي يواجه لبنان بتفانٍ التحديات نتيجة للموقف الوطني الجامع برفض التوطين شكلاً ومضموناً، فإن المجتمعين يرون أنّ المطلوب إزاء كل ذلك المزيد من الوعي والتضامن الوطني لتجاوز المخاطر التي تتضاعف في ضوء ما يُحاك من مشاريع ومخططات معلنة وغير معلنة تستهدف إعادة رسم خريطة المنطقة وفرض أمر واقع جديد على دولها وشعوبها، لا سيما ما يُخطط لتهويد القدس وفلسطين التاريخية.

إن الوحدة الوطنية التي نشأت بين العائلات الروحية اللبنانية على قاعدة المواطنة والميثاقية والعيش المشترك والتعددية، والتي أرسى ثوابتها إتفاق الطائف بتعدلاته الدستورية، تشكل الأساس والضامن لبناء لبنان الغد. وعلى هذا الأساس فإن أي إساءة للعيش المشترك في أي منطقة من لبنان وبخاصة في الجبل، هي إساءة إلى لبنان الفكرة والرسالة، تعرض حاضره ومستقبله للأخطار والأزمات. وإن إطلاق وصف الـ "كنز" على مصالحة الجبل التاريخية هو أبلغ تعبير عن أهميتها في أبعادها الوطنية والمعنوية والميثاقية والمستقبلية، وهو كنزٌ يرسم الوطن من أفضاه إلى أقصاه. ولا يسع الرؤساء الروحيون إلا أن يعربوا عن ألمهم الشديد لحادثة البساتين المؤسفة التي أدت بنتائجها إلى تعطيل عمل الحكومة الذي هو حاجة ماسة للإستقرار السياسي والأمني وللنهوض الإقتصادي، ودعوا إلى إيجاد الحل المناسب والسريع لكي تستعيد البلاد حياتها الطبيعية.

من أجل ذلك، فإن القمة الروحية المسيحية - الإسلامية إذ تؤكد على التمسك بهذه الثوابت التي أرساها الدستور وأجمع عليها اللبنانيون، تدعو المسؤولين في مواقعهم والقيادات السياسية والمجتمع الأهلي إلى حفظ هذه الثوابت في هذه المرحلة التاريخية الفاصلة ترسيخاً لوحدة لبنان وسلامته ورسالته في الأخوة الإنسانية والعيش المشترك، والالتفاف حول المؤسسات الرسمية الدستورية والإدارية والقضائية والأمنية، وتفعيل عملها ودورها، والاحتكام إليها في كل ما يعترض الحياة الوطنية من أزمات، وإطلاق خطة نهوض شاملة بالوطن ومحاربة الفساد بكل مستوياته وتأمين الحد الأدنى من متطلبات المستقبل الأفضل الذي ننشده لجميع أبنائنا. ولمناسبة عيد الجيش وجهت القمة الروحية تحيّة إلى المؤسسة الوطنية الجامعة التي يجسدها الجيش اللبناني الساهر دائماً على سلامة الوطن وأمن شعبه.

وأكدت القمة المسيحية - الإسلامية على أهمية الأخلاق من حيث هي قيمة إنسانية سامية تشكل العمود الفقري لقيام المجتمعات، ودعت إلى التمسك بمحمولها المعنوي وتجنب الابتذال نهجاً وعملاً في كل الأداء السياسي والإعلامي والثقافي والتربوي والأدبي والفني والاجتماعي لكي تبقى الحرية في لبنان مصانة بمفهومها الحضاري الراقي.

إن القمة الإسلامية - المسيحية تؤكد على أصالة الدور الحيوي الذي تميّز به لبنان في إثراء الحوار بين أهل الأديان والثقافات المختلفة خصوصاً بعد تحقيق استقلاله. وله في هذا المجال الحضاري مخزونٌ بالغ القيمة والأهمية، يؤهله ليكون مركزاً دولياً للحوار لما يتماهى به من تعدد ديني وثقافي وإيمانٍ بالكرامة الإنسانية. وأعرب أصحاب الغبطة والسماحة والسيادة والفضيلة عن رفضهم المطلق لما تتعرض له مدينة القدس

والشعب الفلسطيني برمته من انتهاكات لحرمة الأديان وكرامة الإنسان وحقوقه. وأكدوا بقاء القدس مدينة الديانات السماوية، التي لن تنال منها الاعتداءات والانتهاكات والممارسات الجائرة من الاحتلال الغاصب، ولا الخطط المشبوهة على اختلاف أشكالها وتسمياتها الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية، والتي تقوِّض كل فرص السلام المنشود وتعرض المنطقة لمزيد من العنف والحروب.

وأكد المجتمعون الرفض المطلق للقرار العنصري المسمى بـ" قانون يهودية الدولة" الذي يحمل في مضمونه وأهدافه خطراً وجودياً على فلسطين التاريخية وهويتها العربية، وأدانوا التدمير الممنهج للأحياء التراثية ومنازل الفلسطينيين في القدس بما هو إجراء عدواني لا إنساني، وأعربوا عن تضامنهم مع البطيركية الأرثوذكسية المقدسة في سعيها إلى الحفاظ على ممتلكاتها، وعبروا عن وقوفهم إلى جانبها في إدانة أي تصرف إسرائيلي بالأماكن الوقفية للكنيسة لمصلحة المحتل الإسرائيلي، والمطالبة باسترجاع ما تم الاستيلاء عليه بطرق ملتوية وغير شرعية.

فالقدس بمكانتها الروحية المقدسة، لا يجوز التفرد في تقرير مصيرها بقوة الأمر الواقع ولا بقرارات أحادية جائرة، بل هي كانت وستبقى ملك الإيمان البشري المشترك وحقاً تاريخياً للشعب الفلسطيني عاصمةً لفلسطين الدولة المستقلة، إلى جانب كل الحقوق الفلسطينية الأساسية في العودة وبقاء الأرض والحياة الكريمة. وأدان المجتمعون القرار الأحادي المرفوض في إعلان سيادة مزعومة للكيان الغاصب على الجولان السوري المحتل، مؤكداً أن هذه الأرض العربية لن تتغير هويتها مهما طال ليل الاحتلال.

إنَّ المجتمعين بما يمثّلونه في مواقعهم، وبما يعبرون عنه من رمز لتضامن وتعاوُد الأُخوة في المشترك الإنساني النبيل الجامع للقيم الروحية والمُثل الأخلاقية والفضائل السامية التي بها ترقى المجتمعات إلى أنبل الغايات، يُدرِّكون بإيمانهم ما يُمكن لإله المحبّة والنعم، الرحمن الرحيم، أن يُمنَّ به علينا جميعاً، وعلى شعبنا وشعوب المنطقة، بالفرج والمغفرة والسلام، وأن يسلك الجميع في العالم العربي والإسلامي وفي العالم أجمع نهج الحوار والتفاهم ورفض الظلم والعدوان، لتحقيق مبتغى الشعوب وصون إنسانيتها. نسأله تعالى أن يحفظ لنا في قلوبنا نِعَم الهداية والاستقامة والفلاح، وأن يوفّقنا ويوفّق كلَّ من في مواقع المسؤولية إلى نهج التعقّل والرُّشد والسُّداد، وأن يلهمنا جميعاً إلى ما فيه الخير والحقّ والعدْل. اشملنا يا رب برحمتك ولطفك، إنك أنت السميع المُجيب، الكريم الغفور.^(١)



* قمة مسيحية اسلامية في دار الطائفة ٢٠١٩

(١)- راجع تفصيلياً مجلة "الضحى"، العدد ٢٩، تشرين اول سنة ٢٠١٩، ص ١٢ - ١٦.

هذا، وكانت أعمال القمة افتتحت قرابة الحادية عشرة والنصف قبل الظهر بكلمة افتتاح لسماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن، وهذا هو نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّه المصطفى خاتم المرسلين، وعلى آله الطيبين،
وعلى النبيين السابقين المُبشرين المُنذرين، صلاة قائمة دائمة إلى يوم الدين

أصحاب الغبطة والسماحة والسِّيادة والفضيلة، حضرة السادة الكرام
بوركتم قلوبكم حين تداعيتم، بلا تردّد بل بالمحبّة والإرادة الطيّبة إلى اللقاء. وأيُّ لقاء هذا الذي يجمع
من هذا الحيز الجغرافي الاستثنائي هذا القدر من القادمين من مساجد وبيع وخلوات ﴿يذكرُ فيها إسمُ الله
كثيراً﴾ من جبال لبنان وسهله وساحله، إذ تردّد الأصداء نداءات الأذان وترانيم الآباء منذ مئات السنين. ويُدعى
فيها النَّاسُ إلى بذل الهمة في تزكية النَّفس وتطهير الخلق وتنقية الرُّوح نهلاً من معين الرِّسالات السَّماوية التي
هي في لطائف معانيها ومكنونات مقاصدها نورٌ لهم وهُدًى.

إنَّ للقيمة الروحية التي تُمثّلون مزية التلاقي في رحاب الإيمان بالكتب المُوحى بها من الله العزيز الحكيم،
﴿نورُ السَّموات والأرض﴾، منه الحياة التي "كانت نورُ النَّاس" تجمعا لإرادة فعل المحبة، التي من ثمرها الطيب
اللقاء والوقوف على ما يُمليه علينا الحق والخير والسلام. ولدينا جميعاً الفسحة التورانية من المُشتركات
الإنسانية التي تحفظ فيها القيم الخالدة لكلِّ حركة حضارية بالمعنى الإنساني النبيل، قيم العدل والبرِّ والرَّحمة
والمحبّة والحلم والتواضع والوداعة وانكسار الأنانية لأنَّ استشعار وجود النعمة الإلهية تُثمر في القلب التقوى
التي هي ﴿خير الزاد﴾ كما جاء في الكتاب الكريم.

وأضاف قائلاً: إن لقاءنا اليوم هو في محل التقدير البالغ والإكبار المستحق، بما تمثّلون ونُمثّله وبما نحفظه
من أمانة التزامنا بتلك القيم، ومن موقع النصح والدعوة إلى انتهاج سبيل الحكمة وحصافة الرأي والحنكة في
إدارة الأمور وحسن التدبير، لكي نؤكد على الثوابت الوطنية التي هي في الحقيقة الأسس المتينة التي انبنى
عليها الصرح الوطني الذي يظلمنا بسقفه دولة وشعباً ومؤسسات. والشعب حين يمنح الثقة لممثليه فإنما
يمنحها للحفاظ على سلامة الصرح وأمنه واستقراره وازدهاره لا للخلافات بينهم، كي تكون الحياة فيه كريمة
والعيش رغداً والكرامة محفوظة والمستقبل واعداء بكلِّ خير.

لتكن تلك الثوابت والمبادئ في المستوى الذي يعلو فوق ساحة التنافس الديموقراطي الإيجابي الدائر وفق
قواعد النظام الذي تحدده القوانين والتشريعات الدستورية.

وتابع سماحته قائلاً: وبالطبع، يبقى "كنز المصالحة"، وفق وصف غبطة البطريرك الراعي بحق، أمراً جوهرياً
برسم التحقق الدائم المتواصل، والأحرى أن يكون نهجاً عاماً لكلِّ اللبنانيين حين يتطلّب الأمر ارتقاء سامياً فوق
الشحن الطائفي البغيض، وظلمة الأزمت عند غفلات العقل والرُّوح. وإننا لنعتبر الجبل أساساً "لوحة الأرض
والإرادة" استناداً إلى التاريخ، ليس في سرد الوقائع فيه، بل خصوصاً في ضمائر الناس ووجدانها وتراثها الذي
يمتلك الكثير الكثير من المساحات المشتركة التي جعلت من لبنان العزيز وطناً فريداً مُميّزاً علينا أن نستحقّه.
من هنا من داركم دار كل اللبنانيين، دار المسلمين الموحددين الدروز جميعاً، نرفع معكم نداءً استثنائياً في
هذا الزمن الاستثنائي الصعب والتي تمر به بلادنا حيث المخاطر تحدق بنا والأزمات تعصف بكل قوة في منطقتنا.

كما أكد قائلاً: نداؤنا هو نداء المسؤولية، ونداء المحبة، المسؤولية التي يجب على كل مسؤول من موقعه التحلي بها قبل كل شيء، المسؤولية الوطنية والإنسانية التي بها فقط يتحقق الاستقرار وينقضي التعصب والاحتقان، فليكن كل مسؤول على قدر ما هو ملقى على عاتقه، وعلى قدر آمال اللبنانيين الذين يريدون الحياة الكريمة على قاعدة المواطنة والحرية والأمن والازدهار، وكيف يتحقق ذلك في ظل شحن النفوس؟ بدلاً من التعالي والتسامح، وكيف نضمن الازدهار والتقدم في ظل تعطيل عمل الحكومة ومحاصرة موقع رئاستها وشل اقتصاد البلاد، وكيف يكون الأمن والاستقرار في ظل عودة الخطاب إلى مآسي الماضي وأثقاله التي طويناها جميعاً إلى غير رجعة بإذنه تعالى.

وختم سماحته كلامه قائلاً: ومن دار الموحدين الدروز، نتوجه إلى فخامة رئيس الجمهورية بما يمثله من موقع دستوري مؤتمن على الدستور وعلى الميثاق الوطني ومندرجات إتفاق الطائف. وعلى منع كل ما يناقض صيغة العيش المشترك؛ والمسؤول الأول والأخير عن تحويل عهده الرئاسي إلى عهد إنتاج وخير وحبوحة وأمن على كل اللبنانيين، ندعوه إلى جمع اللبنانيين تحت سقف هذه الثوابت، ومنع أي سعي لضرب ركائز الصيغة اللبنانية وأسس قيام الكيان اللبناني المبني على الحريات والتنوع والتعددية والديمقراطية والتوازنات الوطنية والشراكة ونبذ الإلغاء والاستفراد والاستئثار والاستقواء. وسوف يكون الكل معكم للنهوض ببلداننا مالياً واقتصادياً ومعيشياً. رجأؤنا أخيراً أن نخرج بأسرع وقت من الأزمات وأن نستعيد معاً عافية لبنان، وعمل مؤسساته، لتحقيق ريادته في كل المجالات.

سائلين الله تعالى أن يلهمنا إلى ما فيه رضاه، وأن يسدّد خطانا في كل خير، وأن يهبنا بألطفه وأنواره البصيرة النيرة التي تهدينا سواً السبيل وتثبت نفوسنا في طاعته، لا إله غيره ولا معبود سواه.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة البطيريك الماروني الكردينال مار بشارة بطرس الراعي:

وبدوره قال البطيريك الماروني الكردينال مار بشارة بطرس الراعي: "نشكر صاحب السماحة على هذه الصفحة الوطنية التي قدمها لنا وإنما معكم في النداء إلى كل القيادات السياسية وبخاصة رئيس الجمهورية من هذه الدار للموحدين التي تشكل عائلة واحدة بما يعطي اللبنانيين الطمأنينة ويشعر أنه على مستوى الرؤساء الروحانيين واحداً، وكذلك الشعب يجب أن يعيش واحداً وهذه ميزة لبنان في التنوع والوحدة".
وأضاف: "إننا نعيش ظروفاً صعبة والناس تنظر إلينا بأمل ورجاء لأنهم مجروحون ومتألّمون، والدولة متعثرة، والفقر يزداد، ونفكر هنا بالناس الذين ينظرون إلينا وفي أن نكون جامعين للسياسيين ولشعبنا كرؤساء، حيث لا نستطيع ان نرى الشعب متشرذماً ومقهوراً إلا وأن نكون معه".

كلمة مفتي الجمهورية اللبنانية سماحة الشيخ عبد اللطيف دريان:

وقال مفتي الجمهورية اللبنانية الدكتور عبد اللطيف دريان، "هذه القمة هي على صورة لبنان الحقيقية، بتعدده وتنوعه، نحن كمرجعيات دينية كنا دائماً على تواصل من أجل حل الأمور المعقدة التي تواجه الوطن واللبنانيين، وكنا دائماً نبحث عن الحلول من أجل انتهاء الأزمات كي يبقى الوطن. إن من مسلماتنا هي الوحدة الوطنية، وعلينا مسؤولية في تثبيتها، كما أن العيش الواحد هو من المسلمات الأساسية أيضاً، ونحن نعتز بأننا تجاوزنا كل الخلافات، وتوافقنا كمرجعيات دينية على صون العيش الواحد في لبنان، لأننا في النهاية مسيحيون

ومسلمون لبنانيون ومن واجبنا أن نحافظ على عيشنا المشترك".

وأضاف، نشدد على استقرار لبنان والتي تقضي التمسك بالدستور واتفاق الطائف نصاً وروحاً، وعلى السياسيين أن يلتزموا بالدستور واتفاق الطائف، ونحن سنقف كمرجعيات دينية سداً منياً أمام الالتفاف حول نصوص الطائف. نحن من هذه القمة نتوجه إلى رئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون، إلى حماية الدستور واتفاق الطائف، لأن ما يجمعنا كلبنانيين سوى الوحدة الوطنية والعيش الواحد واحترام الدستور. إن مجرد اللقاء اليوم، يضيفي على اللبنانيين روحاً من الاطمئنان، لأننا نحن المرجعيات الدينية أخذنا على عاتقنا أمانة في الحفاظ على الدستور واتفاق الطائف، لأن الدستور واتفاق الطائف دفع اللبنانيون دماء عزيزة ونحن كمرجعيات سوف نقف سداً منياً أمام الالتفاف على صلاحيات اتفاق الطائف الدستورية للرئاسات الثلاث، ونحن من هذه القمة نتوجه إلى فخامة رئيس الجمهورية الذي أقسم على الدستور بالمحافظة عليه، وندعوه إلى حماية هذا الدستور واتفاق الطائف بالممارسة لأنه لا يجمعنا كلبنانيين إلا هذه القواعد الأساسية الثلاث، الوحدة الوطنية والعيش الواحد والمحافظة على الدستور، أما باقي الأمور فهي تفصيل لأنه بالمحافظة على الأساسيات والثوابت تحل كل المشاكل والأزمات، كما أن مشاكلنا لا تحل بالتشنجات، نحن لا نريد أن ندخل اللبنانيين في المجهول، لأن الوقت الحالي متأزم ونريد الكثير من الحكمة".

كلمة نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ أحمد الخطيب:

وألقى نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ أحمد الخطيب كلمة، أكد فيها على "المصالحات التي أنجزت بين اللبنانيين وعلى تقويتها ومن جملتها المصالحات بين أبناء الجبل. وعدم نكأ الجراح أو افتعال مشكلات جديدة لغايات سياسية ونحن على يقين من أن أبناء الجبل كما كل اللبنانيين لن يسقطوا في الفخ مرة أخرى ولن يستطيع أحد أن يجرهم إلى فتنة جديدة سواءً كانت فتنة: درزية - درزية، أو درزية - مسيحية، أو إسلامية - مسيحية أو غيرها، كما نؤكد على ضرورة العودة إلى المؤسسات الدستورية لحل المشكلات التي تنشأ بينهم".

وأضاف، "ندعو الجميع إلى الانشغال بما يحتاجه اللبنانيون من إنماء للمناطق ومشاريع اقتصادية وإيجاد مجالات عمل للبنانيين الذين أصبحوا بفضل هذه السياسات، عاطلين عن العمل، وبوضع اقتصادي مزرٍ ينذر بأسوأ العواقب، فلا يجوز أن يبقى مجلس الوزراء معطلاً، ونحن ننتظر انعقاده بأسرع وقت ممكن وهو ما يريده اللبنانيون، كما أنه لم يُطل ارتياحنا لإنجاز الموازنة حتى بدت عقبات جديدة أمام توقيعها ونشرها، لذلك فإننا نأمل من المسؤولين الإسراع في توقيعها ونشرها فإن البلد لا يمكنه الانتظار والوضع لا يحتمل مزيداً من الوقت".

كلمة البطريك يوحنا العاشر:

من جهته البطريك يوحنا العاشر، شدد على "أهمية التنوع الذي نحن عليه، يدل أننا عائلة روحية واحدة، ونؤكد أننا كقادة روحيين في هذه الديار، وكل المسؤولين والدساتير تحتكم إلى الإنسان. وبالتالي كقادة روحيين وسياسيين علينا أن نعمل من أجل الإنسان لا سيما ما نعانيه اليوم من أوضاع معيشية اقتصادية صعبة". وأضاف، "نحن نؤكد بلقائنا هذا أننا نريد خير لبنان وأن نبعد كل المخاطر الآتية من الداخل أو الخارج. كما أن مجرد هذه الصورة بهذا التنوع هي رسالة قوية تدل أن ما من شيء يفرقنا، نحن عائلة واحدة يحترم كل واحد منا الآخر".

كلمة الكاثوليكوس آرام الأول كشيحيان:

وأشاد الكاثوليكوس آرام الأول كشيحيان قائلاً: "اننا نحن لا نرى الالبنان الواحد والعائلة الواحدة، وان ما يصيب طائفة يصيبنا جميعنا، وهذه هي صورة لبنان التي نترجمها في لقائنا اليوم".

كلمة البطريك مار إغناطيوس يوسف الثالث يونان:

أما البطريك مار إغناطيوس يوسف الثالث يونان فقال: "علينا أن نكون واقعيين، ونطوي صفحة الماضي والتطلع إلى المستقبل، وان نعطي هذا الشعب نفحة أمل للمستقبل، وسيبقى لبنان وطناً حضارياً لشعبه". بعد ذلك جرت مناقشة البيان واستضاف شيخ العقل المدعويين إلى مأدبة غداء في دار الطائفة.

وصدر العديد من البيانات المشتركة عن رؤساء الطوائف أبرزها في شهر تشرين الثاني من العام ٢٠٢٠، صدر عن مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، ورئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، البيان التالي:

توالت العمليات الارهابية التي استهدفت مواطنين آمنين وأبرياء في باريس ونيس في فرنسا وفيينا في النمسا، مما يرسم علامات استفهام كبيرة حول هوية المحرّض والمخطط، وحول الأسباب الحقيقية وراء هذه العمليات المدانة التي يرفضها ويستهجنها كل إنسان عاقل أيا كانت عقيدته أو جنسه أو لونه.

إن إدعاءات المجرمين بأنهم يرتكبون هذه الجرائم الوحشية بإسم الدين، تتناقض مع الدين جملة وتفصيلاً، الأمر الذي يجعل من منفعدي هذه الجرائم ومن المحرّضين عليها، أعداء للدين الذي يدعون الدفاع عنه. فهم في سلوكهم الإجرامي، وفي اعتداءاتهم على الأبرياء، وعلى دور العبادة، وفي ترويعهم الأمنيين الأبرياء، يرتكبون أفظع أنواع الجرائم وأبشعها وأشدّها إدانة واستنكاراً، وهي جريمة إثارة الفتنة، والفساد في الأرض.

إننا إذ ندين بشدة هذه الأعمال الإجرامية، وإذ نطالب بمحاكمة المجرمين المحرّضين والقتلة وإنزال أشد العقاب بهم، نحذّر من الوقوع في فخ الجريمة الكبرى التي يرتكبونها، وهي جريمة ربط القتل المتعمد بالدين. فالقانون الفرنسي الذي صدر في عام ١٩٠٥ حول العلمنة قرّر فصل الدين عن الدولة ولم يقرّر إلغاء الأديان أو الإيمان بها.

إن الإسلام، دين السلام، والسلام إسم من أسماء الله الحسنی، والإنسان مكرّم في الإسلام لذاته الإنسانية، والاعتداء عليه هو بمثابة اعتداء على الإنسانية جمعاء.

والإسلام، الذي يعتبر الناس جميعاً أسرة واحدة بتعدّدها واختلافاتها، يؤكد على حقيقة جوهرية وهي أن الاختلاف بين الناس قائم ومستمر أبداً الدهر بإرادة إلهية حكيمة، وان الدعوة إلى التعارف التي يقول بها الإسلام هي دعوة لاحترام الاختلاف واحترام كرامة الإنسان المختلف عنه - أو معهم.

إن أصحاب السماحة، إذ يدينون بشدة الجرائم التي أودت بحياة أبرياء، إخوان لنا في الإنسانية، يدينون بقوة أي محاولة لربط هذه الجرائم الدموية المقذعة بالإسلام، وهم يطالبون بالكشف عن هوية المحرّضين والممولين والفاعلين المجرمين الذين يعيشون في الأرض فساداً وهم يعتقدون أنهم يحسنون صنعاً. فالدين منهم براء.

إن أصحاب السماحة يتقدمون من عائلات الضحايا الأبرياء، ومن دولهم الصديقة بأسمى مشاعر التعاطف وأصدق المواساة، أملين أن يكون في عقاب المجرمين حياة جديدة للأخوة الإنسانية الجامعة.

وفي موقف لافت للعلاقات الطيبة مع رؤساء الطوائف وضع الاطار الصحيح لقضية النبي حزقيل. وهو مقام مبارك قائم على العقار ١٠٥٧ منطقة بلاط العقارية (مرجعيون) كان مستقلاً عن أية تابعة مذهبية عند اجراء عملية التحديد والتحرير.

منذ اكثر من خمسة عقود أقدم مشايخ البيضاة على ترميمه (نظراً للحاجة) والاشراف عليه بصورة علنية وهادئة. بالمقابل أقدم اهالي بلدة بلاط على وضع مرقد لهم في العقار المذكور. في العام ٢٠١٦ أصدر المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى قراراً رئاسياً رقم ٢٠١٦/٢١ باعتبار العقارات المستعملة كمدافن لأبناء الطائفة تدخل ضمن سلطة وقف الطائفة الاسلامية الشيعية وتخضع لسلطة المجلس الشيعي وأضيفت هذه العبارة على الصحيفة العينية للعقار المشا راليه. تقدم مشايخ البيضاة باعتراض قضائي والامر لا يزال عالقا امام محكمة الاستئناف الجعفرية. إتخذت رئاسة المجلس المذهبي القرار بعدم الدخول في النزاع القضائي وإجراء المباحثات حياً فكانت النتيجة الطيبة بإصدار سماحة رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الشيخ عبد الأمير قبلان القرار المرفق. تجدر الإشارة انه وفقاً لقانون تنظيم طائفة الموحدين الدرور عام ٢٠٠٦ فإن أوقاف البيضاة مستثناة من إشراف المجلس المذهبي، أما الإدارة الروحية لخلوات البيضاة فهي خاضعة لمشيخة العقل.



الفصل الرابع

عودة دار الطائفة إلى دورها الوطني

القسم الأول:

أبرز المهنيين بعد يوم الانتخاب

القسم الثاني:

لقاء الشخصيات والمرجعيات الدينية والسياسية والسفراء
العرب والأجانب

أبرز المهنيين بعد يوم الانتخاب

لم يكن يوم تقبل سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الشيخ نعيم حسن التهاني بانتخابه، يوماً عادياً انتهى إلى تقديم التهنئة فحسب، بل عكس وبشكل كبير عودة الروح الجامعة إلى دار الطائفة والتي اتسمت بها على مدى فترات زمنية منصرمة، وتمثلت في أول إطلالة رسمية بعد يوم الانتخاب، بما يشكل خطوة متلازمة لأجواء التشاور القائمة، في إعلان قرب انعقاد قمة روحية إسلامية تمهيدا لقمة روحية وطنية ستعقد في دار الطائفة الدرزية.

وجاء الإعلان من مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، الذي عاد، بعد وقت طويل شاءته السياسة، ليطل من الدار الجامعة للمسلمين والوطن، وإذا كان هاجس الجميع عدم الوصول إلى حافة الانهيار فان انطلاقة احدي ركائز التلاقي في لبنان تبقى أملا كما عقد قمة روحية وطنية.

من الدار نفسها تمنى رئيس الهيئة التنفيذية في "القوات اللبنانية" سمير جعجع على جميع الفرقاء "التحلي بالعقل لنتمكن من حل كل مشاكلنا" وعلى رجال الدين "الصلاة لأجل لبنان".



* أبرز المهنيين بعد يوم الانتخاب ٢٠٠٦

وبعد تقديمه التهاني قال المفتي قباني: "لقد جئت إلى دار الطائفة لدرزية الكريمة كي أقدم التهنئة لسماحة الشيخ نعيم حسن بانتخابه شيخا للعقل للطائفة الدرزية. وإنني أعتبر انتخاب سماحة الشيخ حسن في هذا الوقت بالذات حدثا وطنيا هاما وبارزا سواء على صعيد الطائفة الدرزية أو على صعيد الوحدة الوطنية. ونحن نأمل أن نتعاون جميعا من أجل وحدة لبنان ومصالحته ومن أجل مصلحة اللبنانيين جميعا".

وكشف المفتي قباني عن "اتجاه لعقد قمة روحية إسلامية في وقت قريب جدا في دار الطائفة الدرزية، لننطلق في مسيرة جديدة نحن وسماحته وسماحة الشيخ عبد الأمير قبلان نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى".
أضاف: "إن شاء الله تكون هذه الخطوة بداية لقمة روحية وطنية عامة في أقرب وقت ممكن".

وفي مقدمة المهنيين رئيس "اللقاء الديموقراطي" النائب وليد جنبلاط، ممثل رئيس مجلس النواب النائب ناصر نصر الله، الرئيس الأعلى لـ"حزب الكتائب" أمين الجميل، نائب رئيس مجلس النواب فريد مكارى، الرئيسان سليم الحص ورشيد الصلح، اللواء عصام أبو جمرة ممثلا النائب ميشال عون، الوزراء: مروان حمادة، خالد قباني، أحمد فتفت، جو سركيس، نعمة طعمة، غازي العريضي، ميشال فرعون، حسن السبع، طارق متري، جان اوغاسابيان، والنواب: أكرم شهيب، فيصل الصايغ، وائل أبو فاعور، انطوان غانم، الياس عطا الله، وليد عيدو، انطوان سعد، ايلي عون، علاء الدين ترو، عمار الحوري، سيرج طور سركيسيان، هاشم علم الدين، فريد حبيب، غنوة جلول، أحمد فتوح، بيار دكاش، سمير فرنجية، هنري حلو، عبد الله فرحات، محمد قباني، محمد الحجار، غازي يوسف، أغوب قصارجيان، سمير الجسر، باسم الشاب، عاطف مجدلاني، انطوان اندراوس، أغوب بقرادونيان، أيمن شقير، قاسم عبد العزيز، فؤاد السعد، روبري غانم، وغسان تويني، رئيس "حركة التجدد الديموقراطي" نسيب لحدو على رأس وفد من الحركة، الوزراء والنواب السابقون: غطاس خوري، تمام سلام، فارس سعيد، جان عبيد، الياس حنا وسليمان كنعان، وفد حزب "الكتلة الوطنية" برئاسة العميد كارلوس اده، وفد من قيادة "التيار الوطني الحر"، وفد من "حركة اليسار الديموقراطي" برئاسة نديم عبد الصمد، وفد هيئة الحوار الإسلامي-المسيحي، الأمين العام لـ"حزب الطاشناق" هوفيك مختاريان، رئيس "حزب النجادة" مصطفى الحكيم، وكان من أبرز المهنيين من القيادات الروحية المفتي قباني على رأس وفد من مفتي المناطق وعدد من قضاة الشرع والعلماء، راعي أبرشية بيروت للطائفة المارونية المطران بولس مطر ممثلا بطريرك الماروني، ميتروبوليت جبل لبنان لطائفة الروم الأرثوذكس المطران جورج خضر، الأب جورج اسادوريان ممثلا بطريرك الأرمن الكاثوليك، المطران كيغام هاتشريان ممثلا كاثوليكوس الأرمن الأرثوذكس على رأس وفد، مفتي صور وجبل عامل السيد علي الأمين، وعدد من أعضاء المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى وقضاة المذهب الدرزي ووفد يمثل الكنيسة الألمانية.
وحضر أيضاً مهنياً سفير مصر في لبنان حسين ضرار، رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي انطوان خير وعضو المجلس القاضي سهيل عبد الصمد، رئيس مجلس شورى الدولة القاضي غالب غانم والقاضي نبيل عازوري، القاضي سناء أبو كروم ممثلة رئيس ديوان المحاسبة، رئيس الأركان اللواء الركن شوقي المصري ممثلا قائد الجيش على رأس وفد، المدير العام لقوى الداخلي اللواء أشرف ريفي يرافقه قائد الشرطة القضائية العميد أنور يحيى، رئيس شعبة التدريب العقيد منير شعبان، مدعي عام التمييز القاضي سعيد ميرزا، إضافة الى عدد من ضباط قوى الأمن الداخلي والأمن العام والجيش اللبناني، محافظ الجنوب مالك عبد الخالق، المدير العام لوزارة المهجرين أحمد محمود، وفد متخرجي مؤسسة الحريري، رئيس جامعة الكسليك الأب انطوان الأحمر، نقيب المترجمين المحلفين غسان حاج علي على رأس وفد، نقيب الصحافة محمد البعلبكي، ناصر أبي غانم ونبيل خراط ممثلان عن نقابة الأطباء ومجلس النقابة، تجمع حقوقيي ١٤ آذار، بسام الحلبي ممثلا نقيب المحامين بطرس ضومط. وممثلون عن سفارات: السودان، أرمينيا، رومانيا، ليبيريا، قبرص، الجزائر، وعدد كبير من القضاة والهيئات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنقابية والطلابية وحشد من الشخصيات والوفود الحزبية والعسكرية والقضائية والاقتصادية والاجتماعية.



رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان زار مهنتاً، وقال: زيارتنا إلى هذا البيت الكريم لتهنئة صاحب السماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز وأهلنا واخوتنا الكرام، وتمنينا له النجاح والسعادة والخير العميم له ولطائفته الكريمة. أضف: نحن في لبنان نعيش الوحدة الوطنية، وهذه الوحدة نابعة من وحدة الطوائف، فإذا كنا متوحدين في طوائفنا، فلنتوحد مع الطوائف الثانية لنعيش كعائلة لبنانية مباركة كأنا أخوة. وأعلن عن انطلاقة العمل ستكون بعقد قمة روحية إسلامية تمهيداً لعقد قمة روحية لبنانية تجمع الجميع على طاولة لبنان الواحد الموحد المبارك والكريم. وأوضح أن هذه الطائفة لها جذور عربية وإسلامية ووطنية وهي من أهل الكرم والوجود والشجاعة والنخوة. وتحدثنا معه في بعض الأمور ووجدنا تجاوباً منه ليفتح صفحة جديدة مع كل الأهل والأخوة عند إخواننا الدروز ومع إخوانه في لبنان.

وأمّ دار طائفة الموحدين الدروز في بيروت، عدد كبير من القيادات السياسية والروحية والاجتماعية والقضائية والأمنية، لتهنئة الشيخ حسن بانتخابه شيخ عقل للطائفة أبرزها:

-بطريك انطاكية وسائر المشرق للروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحّام، يرافقه معاون البطريك في لبنان المطران ميشال أبرص. وقال لحّام، كانت ردة الفعل هنا محبة في أن نكون مع بعضنا، ويقتضي القول بأن الحل الوحيد هو كما قال السيد المسيح "لهذا يعرف الناس أنكم تلاميذي". وأنا أقولها

للجميع، يجب أن لا يكون هناك تفرقة بين اللبنانيين، يجب أن لا نفرق بين بعضنا إذا كنا نحب بعضنا بعضاً.



- كاثوليكوس الأرمن آرام الأول يرافقه مطران لبنان للطائفة الأرمنية كيغام خاتشريان.



- مطران بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس الياس عودة على رأس وفد ضم الارشمندرت ألكسي مفرّج والأب جرمانوس الحاج والأب فيليب سعيد. وبعد اللقاء، قال عودة: أتيت وإخوتي لتهنئة سماحته على مسؤوليته المباركة وندعو الله أن يوفقه في هذه المهمة التي أرسله فيها إلى شعبنا في لبنان. لا شك في أننا تحدثنا عن الوضع وعن المحبة بشكل فائض لأننا كلبنانيين لا يمكن إلا وأن نعتبر أنفسنا نفساً واحدة في بيت واحد اسمه لبنان.

لقاء الشخصيات والمرجعيات الدينية والسياسية والسفراء العرب والأجانب

لطالما إرتبطت طائفة الموحدين الدروز بعلاقاتٍ وطيدة مع المحيط العربي وأصدقاء لبنان في الغرب والشرق، ودائماً على قاعدة الانفتاح والتواصل إنطلاقاً من الثوابت والمرتكزات والحفاظ على التراث. إن الهوية العربية للطائفة إرتكزت على الانتماء العميق للخط العربي ورفض المحاولات المتكررة لجر الطائفة إلى حلف للأقليات التي تتقاطع بشكل أو بآخر مع المشاريع التي تُرسم للمنطقة وترمي إلى تفتيتها مذهبياً وطائفيّاً وهو ما دفع بقيادات الطائفة إلى نسج العلاقات الواسعة مع الأشقاء العرب في المحطات الزمنية المختلفة بما يؤكد هذه الهوية المعروفة العربية العريقة.

وفي طليعة العلاقات الوطيدة تلك التي إرتبطت بها الطائفة مع المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية فالزيارات المتلاحقة التي قام بها المعلم كمال جنبلاط إلى المملكة ولقاءاته المتكررة مع قيادات المملكة إنما أكّدت هذا المسار وهذا الخيار، وكذلك مع الزعيم الخالد جمال عبد الناصر الذي أعاد للعروبة بريقها وعنفوانها. بالإضافة إلى العلاقة الطيبة مع دولة الكويت والإمارات العربية المتحدة وسائر الدول العربية.

كذلك الأمير الراحل شكيب أرسلان، أمير البيان، إرتبط بعلاقات وثيقة مع مختلف الدول العربية ودافع عن قضية فلسطين ولا يزال تراثه المحفوظ في لبنان والمغرب ومؤلفاته العديدة تعكس عمق رؤيته للبعد العربي الإسلامي للطائفة ودورها في المنطقة وتقدم رؤية استشرافية لسبل النهوض بالأمة العربية والإسلامية وتطوير الواقع الاجتماعي والثقافي والإنساني.

كما إرتبطت الطائفة أيضاً بعلاقات طيبة ووثيقة مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي "الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين" بالإضافة إلى عدد كبير من دول المجموعة الأوروبية وأميركا اللاتينية وأفريقيا التي حرصت بدورها على تعميق العلاقة مع الموحدين الدروز في أكثر من مجال.

وقد حافظت مشيخة العقل والمجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز على العلاقات الطيبة مع كل تلك الدول إنطلاقاً من موقعها الوطني والعربي وحرصها الدائم على تطبيق سياسة الاعتدال والانفتاح والتواصل مع مختلف الجهات. فكانت مقصداً لسفراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية وأندونيسيا واليابان وأستراليا وباقي الدول،

كما حرصت على إبراز هذا الدور في مواقفها المتتالية سواء من القضية الفلسطينية والانحياز الدائم إلى الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني أم من خلال تواصلها مع الهيئات والمرجعيات الدينية العربية والإسلامية وفي مقدمها الأزهر الشريف في القاهرة.

وتحوّلت دار طائفة الموحدين الدرّوز في عهد سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن إلى مقصد لمرجعيات روحية وسياسية وأبناء الوطن على مختلف مستوياتهم، كما كان لقاء صاحب السماحة مع رؤساء الطوائف الروحية في لبنان، إضافة إلى لقاءات القمم الروحية (الإسلامية - الإسلامية، والإسلامية - المسيحية)، كذلك كانت لقاءاته الكثيرة والمميّزة مع الجمعيات الدينية، اللبنانية والعربية والدولية، إلى شخصيات سياسية وعسكرية وحزبية واجتماعية وإعلامية وقضائية. ومن الطبيعي أن لا نستعرضها جميعها (لضيق المجال)، لكننا نؤكد من جهة ثانية، أن مختلف الاستقبالات الدورية ذكرت في مسيرة استقبالات صاحب السماحة لها، دون تجاهل أي شخصية أو جمعية على هذا الصعيد.

أما بالنسبة إلى ممثلي الدول فقد تجلّت الأهمية من خلال الحضور شبه الدائم لسفراء العالم من عرب وغربيين لا سيما أثناء تولي وانتهاء مهماتها وأحيانا حتى ما بعد ذلك دلالة على عمق العلاقات الوطيدة التي ارتبطت بها طائفة الموحدين الدرّوز.

وفي هذا السياق كان لسماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدرّوز الشيخ نعيم حسن استقبالات ولقاءات في دار الطائفة.

❖ أبرز الزيارات في دار طائفة الموحدين الدرّوز في العام ٢٠٠٦-٢٠٠٧

- مفتي الديار المصرية الدكتور الشيخ علي جمعة يرافقه السفير المصري الجديد أحمد البديوي.



- سفير الكويت عبد العال الفناعي ونقل تحيات وتمنيات القيادة السياسية وعلى رأسها صاحب السمو أمير البلاد.

- سفير العراق في لبنان جواد الحائري في زيارة بروتوكولية.

- سفير فرنسا في لبنان برنار إيمييه، الذي وضع سماحته بخلاصة مؤتمر "باريس - ٣" ونتائج الدعم الكبير الذي يقدمه الرئيس جاكشيراك للدولة اللبنانية ومن خلالها إلى اللبنانيين.

- سفيرة أستراليا في لبنان ليندل ساكس.



- سفير جمهورية جنوب أفريقيا لدى لبنان وسوريا محمد دنجور في زيارة بروتوكولية.

- سفير نيجيريا عبد الحميد أوبيلوييرو في زيارة بروتوكولية.

- المهندس خالد الهتمي على رأس وفد من المشروع القطري لإعادة إعمار لبنان وضم الوفد المدير المالي محمد آل خليفة وعددًا من المسؤولين. ناقلاً تحيات سمو أمير دولة قطر وتأكيداً على علاقات الأخوة بين البلدين.

- نائب رئيس الهيئة التنفيذية في "القوات اللبنانية" النائب جورج عدوان على رأس وفد من منسقي القوات.

- وفد من الجماعة الإسلامية ضم الأمين العام الشيخ فيصل المولوي وعضو المكتب السياسي عماد الحوت وحسين حمادة ومالك فيصل المولوي.

✳ أبرز اللقاءات في دار طائفة الموحدين الدرّوز في العام ٢٠٠٨:

- زيارة دولة الرئيس الشيخ سعد الدين رفيق الحريري مع نائب رئيس مجلس النواب فريد مكارى والنائبان محمد قباني ومحمد الحجار والمستشار محمد السماك.



- الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى.



- وفد اللقاء المسكوني الدولي السابع والعشرين للأساقفة أصدقاء حركة الفوكولاري من مختلف الكنائس المسيحية في العالم برئاسة الكاردينال فولك في إطار زيارة الوفد إلى لبنان للتعمق في الروحانية وعيش المحبة المتبادل والسلام بين البشر.

- مفتي القدس الشيخ محمد حسين، ووزير الأوقاف الفلسطيني الدكتور جمال البواطنة، ووكيل الوزارة صلاح دحيلة في إطار الجولة على المسؤولين ورؤساء الطوائف الدينية وتم البحث في القضية الفلسطينية.
- وزير الأوقاف اليمني القاضي حمود الهيتار والسفير اليمني في لبنان فيصل أبو رأس.

- ممثل سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني السيد حامد الخفاف.

- رئيس مجمع الكنائس الشرقية في الفاتيكان الكاردينال ليوناردو ساندرى، يرافقه المونسنيور ماوريسيو مالفستيني والقائم بأعمال السفارة البابوية المونسنيور توماس حبيب، والأمين العام لمجلس البطاركة الكاثوليك في لبنان الخوري ريتشارد أبي صالح. ونقل الكاردينال ساندرى إلى شيخ العقل تحيات البابا له وللطائفة الدرزية. وقدم إليه ميدالية الحبر الأعظم متمنياً الأمل للمرحلة الحالية ولمستقبل لبنان الواعد والسلام فيه والعيش المشترك كأبناء الله.

- مطران القدس في المنفى ايلاريون كبوجي، يرافقه الارشمندريت برنار منصور.



- وفد من دار الفتوى ممثلاً سماحة مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، على رأسه رئيس المحاكم الشرعية السنية الشيخ عبد اللطيف دريان، والمشايخ، القاضي المستشار محمد عساف، وأمين كردي، وصلاح الدين فخري، ومحمود الخطيب. وأثر الزيارة صرّح الشيخ دريان: "زيارتنا لسماحة شيخ العقل تأتي بتوجيه من سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ الدكتور محمد رشيد قباني، وذلك في إطار العمل على توحيد الجهود المشتركة بين هذه الدار العامرة ودار الفتوى والمرجعيات الإسلامية. وإننا متفقون مع سماحة شيخ عقل الطائفة الدرزية أن الاختلاف السياسي أمر مشروع، ولكن من غير المسموح أن يتحول الاختلاف السياسي إلى تهديد للسلم الأهلي. يجب أن يبقى الاختلاف السياسي في أطره الدستورية والأخلاقية.

- وفد روجي أندونيسي يزور لبنان ومشارك في حوار الأديان مع المدير العام لوزارة الخارجية الإندونيسية اندي هادي سفير أندونيسيا في لبنان باغاز هابسورو، ولجنة الحوار الإسلامية - المسيحية والبوذية وعدد من الشخصيات الأندونيسية، وذلك في إطار مؤتمر "الحوار النموذجي" في أندونيسيا.

- رئيس ديوان الوقف الشيعي في العراق السيد صالح الحيدري، يرافقه مدير عام التعليم الديني في الوقف الشيعي عمار الموسوي ووفد مرافق. واثر الزيارة قال الحيدري، تحدثنا مع سماحته عن علاقتنا وحبنا للبنان. فنحن مع هذا الشعب بجميع مكوناته وبناءاً للعلاقات التي تمتد سنين طويلة.

- سفير سلطنة عمان في لبنان محمد بن خليل بن صالح الجزمي، في زيارة بروتوكولية.
- سفيرة بريطانيا فرنسيس غاي في زيارة بروتوكولية وتطرقت حول الوضع العام وبما يتعلق بالحياة الطبيعية والمشاركة في منطقة الجبل بشكل خاص.

- سفير إسبانيا في لبنان ميغل بنزو بيريبا في زيارة بروتوكولية مؤكداً على أهمية الدور الذي تقوم به قيادات الطائفة الدرزية ولا سيما الدور الذي يلعبه الزعيم وليد جنبلاط مع المسؤولين في لبنان بهدف تفعيل المؤسسات لكي تقوم بدورها الفعّال في حل المشاكل المستعصية في البلاد.

- سفير الدانمارك الجديد في لبنان يان توب كريستنسن، في زيارة بروتوكولية بعد إغلاق دام ٣٥ عاماً تقريباً. آمليين بفتح علاقات جديدة مع الشعب اللبناني والقيادات والمجتمع المدني. وقد تم التطرق في اللقاء إلى موضوع الرسوم الكاريكاتورية التي نشرت في بعض الصحف، وكان نقاشاً بناءً، ونقلت رسالة واضحة بهذا الخصوص من رئيس وزراء الدانمارك الذي لديه رؤية واضحة يحاول من خلالها الحد من التطرق إلى المواضيع الدينية.

- سفير تشيلي في لبنان بادرو باروس أورغو في زيارة بروتوكولية الذي قال أنها زيارة حسن نية إزاء الحقبة الجديدة التي بدأها لبنان والتي نأمل ان تكون خيراً.

- القائم بالأعمال الهولندي روبرت زلدنرست.

- لجنة الحوار الإسلامي المسيحي للتأكيد على الثوابت الوطنية والعيش المشترك وتنسيق التشاور بين المرجعيات الروحية.

- وفد من الجماعة الإسلامية ضم رئيس المكتب السياسي الدكتور علي الشيخ عمار، وعضو المكتب الشيخ حسين حمادة.

- نقيب المحررين ملحم كرم على رأس وفد من أعضاء مجلس النقابة والمستشارين.

* ابرز اللقاءات في دار طائفة الموحدين الدروز في العام ٢٠٠٩:

-زيارة دولة الرئيس تمام سلام الى دار طائفة الموحدين الدروز ولقائه سماحة شيخ العقل.



- الموفد الشخصي لقداسة البابا كاردينال مدينة باريس فانت تروا، على رأس وفد ضم، النائب البطريركي العام للموارنة ورئيس الهيئة التنفيذية لمجلس البطاركة والأساقفة المطران رولان أبو جودة، والمعاون البطريركي للروم الكاثوليك سابقاً ونائب رئيس الهيئة التنفيذية لمجلس البطاركة والأساقفة المطران سليم غزال، والسفير البابوي في لبنان المطران لويجي غاتي، وأمين عام مجلس البطاركة والأساقفة وأمين عام البطريركية المارونية الخوري ريشار أبي صالح. وجرى في اللقاء استعراض عدد من القضايا ولا سيما الصيغة المتعلقة بالنموذج اللبناني في العيش المشترك بين الطوائف والأديان. وقدم شيخ العقل إلى موفد قداسة البابا درعاً تقديرياً.



- وفد إسلامي روسي يزور لبنان، بدعوة من الفريق العربي الإسلامي - المسيحي، برئاسة رئيس هيئة العلماء المسلمين في مقاطعة نجني نوفغورد الروسية المفتي عمر ادريسوف، وضم أيضاً رئيس المعهد الإسلامي بفايز خانوف ومدير عام دور النشر في المدينة دامير محي الدينوف وعلماء. وجرى في اللقاء استعراض سبل التعاون الثقافي والقضايا ذات الاهتمام المشترك، وتم تبادل الهدايا التذكارية.



- وفد الهيئة الشرعية الموحدة لمجموعة البركة المصرفية برئاسة الوزير في الديوان الملكي السعودي وعضو هيئة كبار العلماء الشيخ الدكتور عبد الله سليمان بن منيع، يرافقه وفد ضم، رئيس الهيئة الشرعية عبد الستار أبو غدة، وكل من الدكتورة أحمد محي الدين، والشيخ الطيب، ومحمد آل محمود، والشيخ عبد الله آل محمود، ومعتصم محمصاني، والشيخ بلال الملا، وبسام أبو مغلي. واثر اللقاء قال الوزير بن منيع، تشرفنا في هذا اليوم المبارك بزيارة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز، وقد تحدثنا مع سماحته حول وحدة الأمة الإسلامية وضرورة العناية بروابط هذه الوحدة.

- نائب الرئيس العراقي عادل عبد المهدي الذي صرح بعد اللقاء: "بحثنا مع سماحته في أوضاع لبنان وتحسن الوضع الأمني فيه، والجهود المبذولة لانبثاق حكومة الوحدة الوطنية، كما نقلنا إليه أجواء الساحة العراقية والتطور الأمني الإيجابي المتحقق.

- الرئيس نجيب ميقاتي، وجرى في اللقاء عرض عدد من القضايا الوطنية العامة. واثر الزيارة قال الرئيس ميقاتي، لقد سررت وسعدت بزيارة صاحب السماحة شيخ العقل، وإنني أضع هذه الزيارة تحت عنوان الاحترام والمحبة لسماحته ولمواقفه الوطنية.



-وزير الداخلية زياد بارود، يرافقه قائد الشرطة القضائية العميد أنور يحيى. وإثر اللقاء قال الوزير بارود، " زرنا سماحة شيخ العقل في إطار زيارات المعايدة للمرجعيات الروحية والدينية التي قلبها على البلد وجزء أساسي من المتابعة التي تحصل في الفترة الأخيرة.

- وفد كتلة نواب الأرمين برئاسة النائب آغوب بقرادونيان، وضم، النائب جورج قصارجي، والوزير السابق آرتور نظريان، وكريكوار كالوست، وبريج سابونجيان. وإثر اللقاء صرَّح النائب بقرادونيان، كانت زيارة مهمة جداً إلى سماحة شيخ العقل لما يمثل من قيمة وطنية ورمزية. وقد بحثنا مع سماحته في موضوع الانتخابات، حيث كانت الآراء متطابقة بالنسبة إلى الثوابت والأهداف الأساسية.

- لائحة ١٤ آذار في الشوف التي يترأسها رئيس اللقاء الديموقراطي النائب وليد جنبلاط في الشوف، والتي تضم، النواب مروان حمادة، ونعمة طعمة، وإيلي عون، ومحمد الحجار وجورج عدوان، وعلاء الدين ترو، ورئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون. وأثر اللقاء قال النائب حمادة، جئنا لائحة وحدة الشوف والجبل ولبنان إلى بيت يمثل روح المصالحة الوطنية والوفاق الوطني والعيش المشترك، نقدم التحية إلى سماحة الشيخ نعيم حسن من قبل الأستاذ وليد جنبلاط وأعضاء اللائحة الموجودين هنا، وهي لائحة تمثل روحية وتنوع ووحدة ١٤ آذار، فيوجد التقدمي الاشتراكي، والوطنيين الأحرار، والقوات اللبنانية، وتيار المستقبل ورفاقنا. هذا التنوع في الوحدة يأتي إلى دار الطائفة الدرزية ليقول بان مداميك بناء لبنان واستمرار استقلاله وسيادته ونظامه الديموقراطي هي عناوين هذه اللائحة كما هي عناوين كل لوائح ١٤ آذار في كل لبنان. وكان اللقاء مشوقاً مع سماحة الشيخ الذي دعا كعادته إلى وحدة البلاد والالتفاف حول الشرعية ودعم فخامة الرئيس في مسعاه التوفيقي الدائم.

- مدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي في زيارة معايدة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك. وقد

نوه سماحة الشيخ أثناء اللقاء بالدور الوطني المسؤول الذي يقوم به اللواء ريفي على رأس مؤسسة قوى الأمن الداخلي، والتضحيات المبذولة في سبيل صون البلد ووحدته الوطنية وحفظ الأمن والاستقرار والسلم الأهلي وردع العابثين به، إلى جانب جهود الجيش اللبناني وباقي القوى الأمنية، كي يبقى لبنان عزيزاً سليماً وبمنأى عن أية مخاطر تهدده.

- سفير السعودية علي بن سعيد عوض العسيري في زيارة بروتوكولية. قال السفير السعودي، كنت سعيداً جداً في لقاء سماحة الشيخ والاستماع الى نصائحه، وإنني أكنّ كل الخير لسماحته وإلى كل القوى السياسية في هذا البلد الغالي كل احترام وتقدير.

- سفير الإمارات العربية المتحدة في لبنان رحمة حسين الزعابي. الذي أكد بعد اللقاء "ان الزيارة هي للتعارف والمجاملة، وقد جرى مع سماحة الشيخ عرض عدد من القضايا والمواضيع العامة ولا سيما العلاقة بين البلدين.

- السفير الإيراني في لبنان محمد رضا شيباني الذي صرّح على الأثر، كانت فرصة طيبة وثمانية للغاية جمعتنا بصاحب السماحة، وتقدمنا بالتهانني بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد الذي ما زلنا نعيش أجواءه الكريمة، والشكر الجزيل على لفتة الكريمة والمباركة بإيفاده وفداً علمائياً رفيع المستوى يمثل طائفة الموحدين الدروز للمشاركة في المراسم التي أقامتها السفارة الإيرانية في شهر رمضان المبارك إحياءً وتكريساً ليوم القدس العالمي. ثم زاره في زيارة وداعية.

- ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان السفير عباس زكي في زيارة وداعية، وقال، زرنا سماحة شيخ العقل في ظل أوضاع وتطورات بحاجة إلى ان نتبادل حولها الرأي، وطائفة الموحدين الدروز تأخذ بالاعتبار هذه المسائل وخاصة ما يجري في القدس من تهويد ومحاولة تدنيس للمسجد الأقصى وإغلاق بوابات السلام والتفاوض.



- سفير السودان في لبنان إدريس سليمان الذي صرّح على الأثر، تشرفت بلقاء سماحة شيخ العقل واستمعت منه إلى الكثير من الآراء السليمة والنصح، وقد استعرضنا ما يجري في لبنان والسودان والمنطقة عموماً ومدى إمكانيات التعاون بين بلدينا في كافة المجالات، وقد وجدت سماحته ملماً بشؤون المنطقة حيث تمنينا أن يسودها السلام والعدل والاستقرار، وللبنان الاستقرار الحكومي والسياسي وإنجاز تشكيل الوزارة بأسرع ما يمكن، وكانت جلسة مفيدة لما تداولناه من أفكار سوف تكون زاداً عملي كسفير جديد، على أمل التواصل على كافة المستويات.

- سفير تونس في لبنان محمد سمير عبد الله، الذي قال، تشرفت بلقاء سماحة شيخ العقل والقيم العالية التي يتمسك ويتحلى بها والمبنية على التسامح والحوار بين الأديان لا سيما وأن للطائفة الدرزية الكريمة تراثاً كبيراً في هذا المجال. آملين تبادل الزيارات والوفود والقيام بمشاريع مشتركة، وإننا سعداء لمستقبل لبنان الواعد بفضل وحدة ابنائه والتقاء كلمتهم على تقدم الوطن ليبقى نقطة إشعاع حضاري وثقافي في منطقة الشرق.

- سفيرة أستراليا في لبنان ليندال ساكس، في زيارة وداعية.

- سفير إسبانيا في لبنان خوان كارلوس غاف في إطار زيارته على المرجعيات الروحية، وأشار السفير غاف عقب اللقاء إلى "الزيارة المهمة لهذه الدار الوطنية للموحدين الدروز التي نكنّ لهذه الطائفة كل التقدير والاحترام، وكان اللقاء مع سماحة الشيخ جيداً وبناءً حيث استفدنا من رؤيته ونظرتة للأمر والقضايا المطروحة.

- سفير إيطاليا في لبنان غبريال كيكيبا الذي أكد إن الزيارة ودية وقدّمنا إلى سماحة شيخ العقل التهنئة بمناسبة حلول الأعياد متمنياً أن يكون العام الجديد عام سلام واستقرار.

- سفير هولندا في لبنان هارو دو بوار في زيارة تعارف على رؤساء الطوائف الروحية، وقال: بحثنا قضايا عامة متصلة بشؤون لبنان والمنطقة، وقد حملت إلى سماحته تهنئة من الدولة الهولندية بمناسبة تشكيل الحكومة الجديدة ونيلها ثقة المجلس النيابي، وتشجيعها الطوائف والأطراف السياسية للعمل بشكل متضامن من أجل تحسين هذا البلد.

- السفير البابوي الجديد في لبنان المطران غبريال جوردانو غاسيا، يرافقه المستشار في السفارة توماس حبيب. ونقل السفير البابوي رسالة تهنئة لسماحة الشيخ من قداسة البابا بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك، وجرى استعراض عدد من القضايا والمواضيع العامة والثنائية، ولا سيما العلاقة بين الأديان. وقد تمنى سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن للسفير البابوي التوفيق في مهامه الجديدة في لبنان، ومشدداً على الدور الذي يتمتع به قداسة البابا القائم على نشر المحبة والسلام والانفتاح على الإنسانية جمعاء، كما شدد على ميزة لبنان في العيش المشترك بين مختلف طوائفه وشرائع مجتمعه، إلى جانب الحرص الأساسي على الوحدة الوطنية بين جميع أبنائه.

- سفير الصين في لبنان ليو زيمينغ الذي حيّا إثر الزيارة مواقف الشيخ حسن وطائفة الموحدين الدرّوز.



- سفيرة أستراليا الجديدة جين دن في زيارة بروتوكولية وتعارفية بمناسبة بدء تولّيها مهامها رسمياً في لبنان.

- سفيرة النمسا في لبنان الدكتورة ايفا ماريا زيغلر التي أعلنت إنها زيارة رسمية إلى سماحة شيخ العقل كونه أحد القادة الروحيين في لبنان، وأردت التحدث معه عن مجتمع الموحدين الدرّوز خاصة، ورؤيته إلى الوضع في لبنان بشكل عام لا سيما وان هذا البلد مقبل على انتخابات برلمانية بعد مدة.

- وفد من "حكومة الظل" برئاسة منسق عام الحكومة صالح حديفة، قدّم إلى سماحته نسخة عن البيان الوزاري، ونموذجاً عن عريضة تطالب بإلغاء الطائفية السياسية.

- وفد اغترابي من الجاليات الدرّزية في البرازيل برئاسة محمد حسن خضر. وأطلع الوفد سماحة الشيخ على أوضاع الجالية الدرّزية في البرازيل ناقلاً إليه تحياتها ودعمها له، وقدم إليه كتاب "دروب مهاجر".

* أبرز اللقاءات في دار طائفة الموحدين الدرّوز في عام ٢٠١٠:

- رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في العراق السيد عمار الحكيم ووفد مرافق. واثّر اللقاء صرّح السيد الحكيم، "كانت فرصة ثمينة بأن نلتقي بسماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدرّوز، وان نتداول معه بالعلاقة المشتركة والطيبة بين العراق ولبنان وبين طوائف البلدين والعالم العربي، واننا ننظر إلى الموحدين الدرّوز نظرة الاحترام والتقدير ونرى حاجة في العالم العربي بعضنا إلى الآخر.

- رئيس "مجموعة العمل مع الإسلام" في مجلس الأساقفة الكاثوليك في سويسرا الأسقف بيار جياكوكو

غرامبا ووفد مرافق، وذلك في إطار زيارته الروحية إلى لبنان ولقائه برؤساء الطوائف. ونوه الأسقف غرامبا بدور طائفة الموحدين الدرروز على مدى تاريخ لبنان ورؤيتها للمستقبل، لكون هذا البلد يشكل تجربة نموذجية للعيش المشترك بين الطوائف، وشرح للتعددية الموجودة في سويسرا والاستفتاء الأخير لرفض المآذن، وتركيزها على العلاقة مع الطوائف الإسلامية. وقدم للشيخ حسن هدية تذكارية.

- الأمين العام لمؤسسة القدس الدولية الدكتور أكرم العدلوني الذي أطلعته على المخاطر والمخططات التي تواجه القدس من تهويد واستيلاء وتهجير، شاكرًا تضامن الشيخ حسن الدائم مع القضية الفلسطينية، وموجهًا إليه دعوة إلى المؤتمر السنوي السابع للمؤسسة.

- قائد الدرك العميد أنطوان شكور، وقائد جهاز أمن السفارات العميد عدنان اللقيس، والعميد عادل أبو ظاهر.

- سفير إيران في لبنان غضنفر ركن أبادي، يرافقه القائم بالأعمال منير مسعود حسينيان وعدد من المسؤولين في السفارة. وإثر اللقاء وضع أبادي الزيارة في إطار التأكيد على المحبة الصادقة والبدء بأمل جديد على الساحة اللبنانية لا سيما إزاء الدور الذي يلعبه شيخ العقل من أجل الوحدة الوطنية. وأضاف، إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تؤكد على تعزيز العلاقات مع الجميع في لبنان وخصوصاً سماحة الشيخ نعيم حسن والأخوة المشايخ في طائفة الموحدين الدرروز.

- سفير تركيا في لبنان سردار كيليك في إطار زيارة وداعية يقوم بها على المرجعيات. ووجه سماحة الشيخ تعازيه إلى القيادة والشعب التركي بضحايا الزلزال الذي حصل في تركيا.

- سفير اليمن في لبنان فيصل أبو راس الذي عبّر عن قلقه الشديد للأحداث التي جرت وتجري على المستوى المحلي اللبناني وتحديداً في الشمال وعند الحدود اللبنانية السورية.

- سفيرة بريطانيا فرنسيس ماري غاي التي أوضحت بأن الزيارة "تأتي في إطار لقاءاتها المرجعيات الروحية، وقدمت إلى سماحته كتاباً بعنوان "الأمير تشارلز يتحدث" وهو أول كتاب له مترجم إلى العربية.

- سفير هنغاريا الجديد في لبنان أرياد روناي الذي قال على الأثر "بحث مع سماحته في الظروف العامة التي تحيط بلبنان خصوصاً بعد حادثة الطائرة حيث تقدمت بالتعازي إلى سماحته وكل اللبنانيين.

✳ أبرز اللقاءات في دار طائفة الموحدين الدرروز في العام ٢٠١١:

- شيخ العقل الشيخ نعيم حسن، ورئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط يستقبلان، البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي ووفد من المطارنة مرافق له بحضور الوزيرين أكرم شهاب، ووائل أبو فاعور، والنائب مروان حمادة، ورئيس محكمة الاستئناف الدرزية العليا القاضي فيصل ناصر الدين وقضاة المذهب الدرزي، وممثل رئيس الهيئة الروحية للطائفة الدرزية الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين، القاضي فؤاد البعيني،

وممثل المرجع الروحي الشيخ أمين الصايغ، الشيخ أكرم الصايغ، ورؤساء لجان وأعضاء المجلس المذهبي ومشايخ، الى عضوي لجنة الحوار الإسلامي-المسيحي الأمير حارث شهاب، والقاضي عباس الحلبي. وفي ختام الزيارة القى البطريك الراعي كلمة قال، انه يوم جميل جداً في حياتنا، هذا اللقاء الذي انتظرناه وتشوقنا لحصوله. والزيارة أساساً لشكر صاحب السماحة ووليد بك جنبلاط والوزراء والنواب والمشايخ والقضاة الذين شرفونا بداية في حفل تنصيب البطريك الجديد، ثم مع سماحته للتبريك والتهنئة. ماضينا طويل وتاريخي، وتعاوننا في لبنان وفي الجبل اللبناني، ونحن بعد المصالحة التاريخية التي أنشأها وحققها الكاردينال صفير مع الزعيم الوطني الكبير الأستاذ وليد جنبلاط، فإننا سنواصل الطريق. وختتم، نتمنى لهذه الدار الكريمة ولطائفة الموحدين كل خير ونجاح وللبنان الحبيب الازدهار والنمو. ولنا جميعاً مجد الله في عملنا وبناء مداميك السلام والمحبة بشعار "شركة ومحبة".



بدوره ألقى سماحة شيخ العقل كلمة ترحيب بالبطريك الراعي، وقال، الطائفة الدرزية بأجمعها ويرمزها الوطني الزعيم وليد بك جنبلاط، وممثلي المشايخ الأجلء والمجلس المذهبي والقضاء وكافة الأقسام والمديريات، ترحب بكم يا صاحب الغبطة. وأضاف، بإسم القيم التوحيدية التي نهتدي بسناها اللطيف، وبإسم المعاني السامية التي يتوجب ان يتغذى بها كل قلب صادق مؤمن، نحن أبناء الجبل، تقاسمنا ثمار قمحه وكرمه، وينابيع مياهه وارتوت تربته بعرقنا ودمائنا، بل تقاسمنا المحن والصعوبات

والتدخلات ولكن حمد الله أن بقينا راسخين في إرادة العيش المشترك. اننا نسأله تعالى ليسدد خطاكم وخطانا ويؤفق مسعاكم ومسعانا لما فيه خير التوحد ورص الصفوف، ونؤكد على التلاقي والعيش المشترك والمحافظة على وحدة اللبنانيين، ونبذ الفتنة والخطاب السياسي المعتدل، والحوار ثم الحوار، كما ونرحب بعقد قمة إسلامية - مسيحية.

- نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، على رأس وفد ضم رئيس المحاكم الشرعية الجعفرية الشيخ حسن عواد وعلماء دين. وخلال اللقاء قال الشيخ قبلان، تشرفنا بهذا اللقاء في هذا البيت الكريم لنبقى باستمرار في الميدان واحداً وفي التحدي لأعداء الوطن بجسم واحد.



وسماحة الشيخ محب ومخلص وإنساني وكريم، نتعلم منه التواضع والأخلاق الطيبة والخلق الحسن، نحن شعب واحد وفريق واحد ندعو إلى المحبة والحكمة والإحسان. الأديان السماوية علمتنا كيف نتعامل مع الأخوة ونفتتح على الأعداء، لذلك علينا البدء بأنفسنا ونصحح مسيرتنا ونصلح أمرنا ونوحد صفوفنا ونتعاون على البر والتقوى وليس على الإثم

والعدوان، نخلع عن جباهنا وعيوننا التعصب الذميم بل التعصب للحق ونعمل له. وأضاف، لبنان هذه البقعة المباركة لكل طوائفه ومذاهبه.

- وفد من الإمارات العربية المتحدة برئاسة مستشار رئيس الدولة للشؤون القضائية وعضو البحوث الإسلامية للأزهر الشريف السيد علي الهاشمي، ونقل الهاشمي إلى شيخ العقل تحيات سمو خليفة بن زايد.

- وفد المؤتمر الوطني الشعبي لمدينة القدس الذي زار لبنان برئاسة عثمان أبو غريبة، والأمين العام الدكتور محمد نسيبة، وأمين السر عبد اللطيف غيث. وإثر اللقاء شدد أبو غريبة على الخطر الذي تتعرض له مدينة القدس بما فيها المسجد الأقصى والأماكن الدينية بشكل عام ضمن حرب باردة مبرمجة تحاول إنهاء القدس وتهويدها، في الوقت الذي تواجه فيه غزة عدواناً ومجازر ضد الإنسانية والقيم والأعراف على يد الإحتلال الذي ينهش المدنيين والأطفال.

- المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان، الذي لفت اثر اللقاء، بأن عنوان الزيارة الأساس، تمتين الوحدة الوطنية والتشديد على التواصل بين المرجعيات الروحية لما من شأنه المساعدة على تخفيف من حدة الخلافات بين أبناء البلد الواحد.

- رئيسة مؤسسات الإمام الصدر السيدة رباب الصدر، يرافقها نجل الإمام الصدر صدر الدين الصدر، وقد جرى خلال اللقاء البحث في آخر ما استجد في قضية إخفاء الإمام موسى الصدر ورفيقيه. كما عرض الوفد للشيخ حسن أعمال مؤسسات الإمام الصدر وما تقوم به في المجالين الاجتماعي والإنساني، ووجه دعوة له لحضور مؤتمر "كلمة سواء" في الرابع والعشرين من الشهر المقبل.

- رئيس حزب الكتائب اللبنانية الرئيس أمين الجميل. وصرّح الرئيس الجميل على الأثر، زيارة صداقة ومحبة إلى هذا الصرح العزيز على كل اللبنانيين، الصرح الوطني الذي له مواقف صلبة في خدمة لبنان والإنسان، فكان من الطبيعي زيارة سماحة الشيخ كأخ كبير وصاحب حكمة ورأي سديد، وكان اللقاء مثمراً وتناولنا المواضيع



الوطنية وكان لديه بعض الأفكار وبعض التوجهات التي لا بد من أن تؤخذ بعين الاعتبار نظراً لخبرته وتجربته وحكمته وكانت زيارة مفيدة جدا لي شخصياً واتفقنا على استمرار التواصل. ورداً على سؤال حول مواقف النائب وليد جنبلاط الأخيرة، قال الجميل، "وليد بك مستمر على مواقفه الوطنية، وإذا جاءت مرحلة ولأسباب معينة تأقلم في جو معين فهذا لا يعني أنه تنازل عن

المبادئ التي ناضل من أجلها في مرحلة عصبية من التاريخ، ولم نتفاجأ بكلام وليد بك. وأعتقد أن المطلوب اليوم التفتيش عن القاسم المشترك الذي يحفظ البلد.

- سفير مصر في لبنان أحمد البديوي في زيارة وداعية لمناسبة انتهاء مهامه في لبنان، وقد تمنى سماحته للبديوي التوفيق في مهامه المستقبلية.

- سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في لبنان يوسف العصيمي، بدوره أوضح العصيمي بعد اللقاء، أن الزيارة هي للتعارف ولتعزيز العلاقات الأخوية وتقويتها، وقد نقلنا تحيات المسؤولين في دولة الإمارات لسماحة الشيخ وتطرقنا إلى مواضيع مشتركة.

- سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان غضنفر ركن أبادي الذي صرّح، سررت بزيارة سماحة الشيخ نعيم حسن، في أجواء أسبوع الوحدة الإسلامية لتهنئة سماحته بهذه المناسبة المهمة، وكانت وجهات النظر متفقة على أننا بأمس الحاجة اليوم وأكثر من أي وقت مضى إلى تعزيز وترسيخ الوحدة الإسلامية، والوحدة بين كل الأديان السماوية.

- سفيرة بريطانيا في لبنان فرانسيس ماري غاي، وجرى استعراض قضايا ومواضيع عامة إضافة إلى العلاقات الثنائية.

- سفير مصر في لبنان محمد توفيق في زيارة تعارف. وصرّح توفيق بعد اللقاء، كانت فرصة للتعارف وتبادل الآراء، وركزنا على أهمية وحدة الشعوب والتعاون بين الشعوب العربية عامةً ومصر ولبنان خاصةً، وضرورة تدعيم التعاون بكافة السبل، وتعرفت على رؤى وفكر سماحة الشيخ نعيم حسن في لقاء مثمر.

- سفير إيطاليا في لبنان جوزيبي مورابيتو، في زيارة بروتوكولية، رأى على أثرها مورابيتو أن الحل الوحيد هو الحوار بين مختلف الطوائف الدينية والأطراف السياسية لأنه ينبغي تفادي العنف بأي ثمن.



- السفير البابوي في لبنان غبريال كاتشيا، يرافقه المونسنيور باولو فوجا، والخوري ريشار أبو موسى. وحمل الوفد رسالة من قداسة البابا بنديكتوس السادس عشر، ودعوة للمشاركة في مؤتمر للأديان يعقد بين ٢٥ و٢٨ أكتوبر المقبل في روما. وقال أثر الزيارة، كان لي الشرف أن أودعت سماحة شيخ العقل، رسالة من قداسة البابا ودعوة إلى أسيزي في روما من أجل لقاء يجمع كل الطوائف، والذي يهدف إلى ملاقاته الله، والحقيقة في طريقة اكتشاف وحدة الإنسانية وكرامتها. ومن دواعي سروري أيضاً قبول سماحة الشيخ حسن الدعوة ومشاركته أو من ينوب عنه في اللقاء التاريخي الذي يسجل الذكرى الخامسة والعشرين على انعقاد اللقاء الأول والذي كان يرأسه البابا الطوباوي يوحنا بولس الثاني.



- سفير إندونيسيا في لبنان ديماس سامودرا روم، الذي شكر شيخ العقل وطائفة الموحدين الدروز على المشاركة في مؤتمر حوار الأديان الثاني الذي انعقد في اندونيسيا، كما نقل الى سماحته تحيات الحكومة والشعب الإندونيسيين، والذي أثمر نتائج جيدة جداً تحتاج إلى المتابعة والتطبيق. وقد شارك في المؤتمر كل من رئيس اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي الشيخ سامي أبي المنى والشيخ سامي عبد الخالق.



- سفير النروج سفارين آس الذي عرض مع سماحته للأوضاع العامة والمسعى الفلسطيني الراهن في الأمم المتحدة للحصول على اعتراف بعضوية كاملة لدولة فلسطين. وقد أعرب سفير النروج "عن دعم خيارات الشعب الفلسطيني مذكراً بأن بلاده احتضنت إتفاقية أوسلو للسلام" ..

- سفير قبرص في لبنان هومر مافروماتيس، وجرى البحث خلال اللقاء بالأوضاع العامة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

* أبرز لقاءات في دار طائفة الموحدين الدروز في العام ٢٠١٢:

-سفير تركيا في لبنان أنان أوزليديز الذي نقل لسماحته تحيات وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو، منوها بموقع شيخ العقل وطائفة الموحدين الدروز، وبما يمثّله من مرجعية دينية ووطنية لها دورها الأساس في حماية استقرار لبنان ووحدته وعبشه الواحد.



- سفير روسيا في لبنان ألكسندر زاسبكين الذي قال: تباحثنا اليوم مع سماحة شيخ العقل في العلاقات القديمة الممتازة بين روسيا والطائفة الدرزية وتذكرنا أيام الإتحاد السوفياتي، ودراسة العديد من أبناء الطائفة الدرزية في روسيا، والصفحات البيضاء في العلاقات والأشخاص مثل بطل الإتحاد السوفياتي كمال جنبلاط، والآن نحن في مرحلة جديدة وفي نفس الوقت يجب علينا أن نواصل التقاليد ونطور الصلات مع لبنان، ونحن بحثنا بعض الأمور المتعلقة في هذا الشأن.

-سفير اليمن في لبنان فيصل أبو راس وعرض معه العلاقات الثنائية بين البلدين وأوضاع لبنان والمنطقة. وتمنّى سماحة الشيخ لدولة اليمن الاستقرار والسلام، وأن تستعيد أمنها وتنعم بالديموقراطية والتقدم والإزدهار.

- سفير فرنسا في لبنان دوني بيتون مودعاً. وأمل سماحته خلال اللقاء من الحكومة الفرنسية العمل الجدي لوقف الانتهاكات الإسرائيلية، والوقوف الفاعل مع القضية الفلسطينية، مشيراً الى أن لوقوف فرنسا إلى جانب قضايا لبنان وسيادته واستقلاله ومشاركتها في قوات "اليونيفيل" في الجنوب الأثر البارز في تعزيز استقرار لبنان.

- سفير منظمة فرسان مالطا شارل هنري دراغون، يرافقه المستشار خالد قصقص، وجرى عرض ما يمكن أن تقدمه المنظمة من خدمات ومساعدات في مجال تنمية المجتمع اللبناني كافةً وخاصةً في الأرياف. ونوّه سماحته بدور المنظمة على المستوى الإنساني، مثنياً على الخدمات التي تقدمها المنظمة في كافة المناطق اللبنانية.

- سفير إيران في لبنان غضنفر ركن أبادي. وقد شدد سماحته خلال اللقاء على ضرورة تمتين أواصر الوحدة الإسلامية، وتعزيز التلاحم الإسلامي، والإسلامي المسيحي المطلوب. وقال ابادي، سعدنا اليوم بزيارة شيخ عقل طائفة الموحدين الدرّوز سماحة الشيخ نعيم حسن وهذه الزيارة بمناسبة ولادة نبي الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسبوع الوحدة الإسلامية.

* أبرز لقاءات في دار طائفة الموحدين الدرّوز في العام ٢٠١٣:

- سفير تونس في لبنان حاتم الصائم في زيارة تعارف بروتوكولية.
- سفير العراق الجديد في لبنان الدكتور رعد الألوسي في زارة تعارف.
- سفيرة إسبانيا في لبنان ميلاغروس هرناندو، وجرى عرض للأوضاع العامة.
- السفير البابوي في لبنان المونسنيور غابريال كاتشيا، وكانت مناسبة تمنى فيها الشيخ حسن للبنانيين بشكل خاص، وللمسيحيين بشكل عام، أعياداً مجيدة، آملاً أن تحمل معها السنة المقبلة خيراً وأمناً وطمأنينة.
- سفير البرازيل في لبنان ألفونسو إميلييو في زيارة تعارف، وجرى خلال اللقاء استعراض للأوضاع الراهنة في لبنان والمنطقة.
- سفيرة النمسا أورشولا فارينغر، وعرض معها الأوضاع العامة.
- سفير تركيا في لبنان إينان أوزلديز، وجرى التركيز على سبل تفعيل العلاقات الإسلامية - الإسلامية في هذا الزمن الصعب. وشدّد سماحته على ضرورة أن تبادر تركيا بكل إمكانياتها للمساهمة في إنهاء الأزمات العالقة في المنطقة، وتحديدًا في ملف المخطوفين اللبنانيين في أعزاز، شاكرًا لها وقوفها إلى جانب القضايا العربية المحقّقة، مكرراً إدانته لحادثة خطف الطيارين التركيين في بيروت.



- وفد من أهالي بلدة معلولا في سوريا، أكّد سماحته أمامهم شجبه الشديد لكلّ أنواع التعرّض لرجال الدين والهيئات الدينية والمقامات، أيّاً كانت الجهات التي تقف خلف ذلك، داعياً في هذا السياق إلى الإفراج السريع عن المطرّانين المخطوفين في سوريا وإطلاق سراح راهبات دير معلولا المحتجزات بأقرب وقت.

* اما أبرز لقاءات في دار طائفة الموحدين الدروز في العام ٢٠١٤ :

- مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، يرافقه أمين الفتوى في الجمهورية اللبنانية الشيخ أمين الكردي والمستشار القاضي الشيخ محمد عساف، وأمين عام اللجنة الوطنية الإسلامية المسيحية للحوار الدكتور محمد السماك. وألقى المفتي دريان بعد اللقاء كلمة جاء فيها: أن أزور صاحب السماحة شيخ عقل الطائفة الدرزية نعيم حسن في مقر مرجعيته الدينية المذهبية وسماحته يعتبر على الصعيد الديني وعلى الصعيد الإسلامي والوطني مرجعاً أساسياً ومهماً، وهذه الزيارة اليوم أول زيارة لي لهذا المقام الديني الوطني بعد أن توليت منصب مفتي الجمهورية اللبنانية، وأحببت أن تكون هذه الزيارة إلى هذه الدار الكريمة لتعزيز أواصر الوحدة الإسلامية التي نحب أنا وسماحة شيخ العقل أن تكون في أرقى مستوياتها، لأن إن كانت الوحدة الإسلامية في خير فبالطبع الوحدة الوطنية تكون أيضاً بألف خير، نحن متفقون تماماً مع سماحة شيخ العقل أن يكون تحركنا في المستقبل تحركاً حكيماً وهادئاً ضمن الأطر التي نتفق فيها معه وهي كثيرة ولا يوجد مجال لأي خلاف تفصيلي حتى بين مرجعية دار الفتوى ومرجعية دار الطائفة الدرزية، همنا واحد ومسؤولياتنا مشتركة في هذا الوقت الصعب الذي يمر به وطننا لبنان. نحن وسماحة شيخ العقل نحمل مسؤولية كبيرة هي أن نحاول أن نخرج لبنان ونخرج طوائفنا الإسلامية مما قد تتعرض له من تداعيات ما يحصل في المحيط.

وردّ سماحة شيخ العقل بكلمة: نرحب بكم سماحة المفتي وصحبه الكرام في داركم، نتمنى لكم التوفيق في مهامكم وقدرنا وإياكم على اتباع الحق والنطق به، وخدمة أبنائنا ووطننا بكل ما أوتينا من عزم وهمة. وبعونه تَعَالَى، نسعى في تكاتفنا وتضامنا إلى تثبيت الوحدة الإسلامية، نرى أن الوحدة الإسلامية هي ضرورة إلى الانطلاق إلى أي أمور أخرى على الصعيد الوطني وخاصة الوحدة الوطنية. نحن متفقون على تثبيت الدولة ودعم الجيش اللبناني وصولاً إلى انتخاب رئيس للجمهورية، وقد آن الأوان لانتخاب رئيس للجمهورية، وكذلك الوضع في فلسطين لا يمكن أن ينسى، ونحن ندين الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى. القضية الفلسطينية التي للأسف لم تتمكن الأمم المتحدة منذ أكثر من خمسة وستين عاماً من حل هذه القضية الإنسانية، فإلى متى سيبقى هذا الشعب يواجه المآسي والصعوبات الحياتية حتى في البلدان التي تستضيف هذا الشعب. أملنا بالله كبير. يدنا بيدكم إنشاء الله إلى الخير وفعل الخير وبالله التوفيق أهلاً وسهلاً بكم.



- رئيس المجلس الإسلامي الفلسطيني الشيخ الدكتور محمد نمر زغموت. وقد شدد سماحة الشيخ خلال اللقاء على ضرورة تضافر الجهود للخروج من دائرة الانقسام الفلسطيني، والعمل الحثيث على إبقاء القضية الفلسطينية حية في كل المحافل العربية والدولية، وحيانا نضال الشعب الفلسطيني في وجه الاحتلال الإسرائيلي المتمادي ومحاولات التهويد وعمليات الاستيطان المتواصلة، مؤكداً أحقية الشعب الفلسطيني بقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

-رئيس "حزب التوحيد العربي" الوزير السابق وئام وهاب. وخلال اللقاء رحب سماحة الشيخ بزيارة وهاب لدار الطائفة ومشیخة العقل التي هي لكل الموحدين الدروز من دون استثناء، ولجميع اللبنانيين، مؤكداً "ضرورة العمل الحثيث والمتواصل لمتتين وحدة الطائفة والجبل، لما في ذلك من تأكيد لوحدة لبنان وسلامته. ونوه بالجهود التي تبذلها كل القيادات في هذا المجال. وبعد اللقاء قال وهاب: هذه الزيارة طبيعية لصاحب السماحة، خصوصاً أن هذه الدار لكل الموحدين، وستبقى لكل الموحدين دون استثناء، وأنا وجدت من غير الطبيعي ونحن نعمل على وحدة الطائفة والجبل، أن لا أزور هذه الدار، فهي رمز لوحدة كل الموحدين. وصاحب السماحة لم يكن يوماً إلا مشجعاً لهذه الوحدة، وكان له تمثيل في مصالحة مزرعة الشوف، وله الأيدي البيضاء في كثير من المساعي الخيرة داخل الطائفة الدرزية، لذلك أتيت في هذه الزيارة. وختم: أكدنا ضرورة استمرار حالة التوافق والتكامل في منطقة الجبل، وهذا يريح كل أبناء الجبل مسلمين ومسيحيين، ونحن حريصون عليه، وطبعاً صاحب السماحة ومشايخنا الأكارم في طليعة الحريصين على هذا الموضوع.

- وفد من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية برئاسة مدير عام الوزارة الدكتور محمد عطية السراج يرافقه وفد من جامعة الكوفة ضمّ فضيلة الشيخ الدكتور وليد عبد الحميد خلف فرج الله الأسدي عميد كلية الفقه وعمداء في كلية القانون والأديان والدكتورة أحلام شاهين علي المستشار الثقافي في سفارة جمهورية العراق في لبنان. وجرى خلال اللقاء عرض مجمل الأوضاع العامة وسبل التعاون والتواصل الثقافي والحواري.

- وفد من الجماعة الإسلامية، ضم رئيس المكتب السياسي عزام الأيوبي، والنائب عماد الحوت وعدداً من أعضاء القيادة. وكانت مناسبة شدد خلالها سماحته على أهمية العمل من قبل جميع القوى الفاعلة في

هذه المرحلة بالذات لتثبيت معاني الوحدة الوطنية، والتأكيد على تلاقي اللبنانيين حول مؤسساتهم الشرعية والدستورية. وقال الأيوبي، تشرفنا بزيارة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، وقد استمعنا إلى توجيهات صاحب السماحة ونقلنا له رغبتنا الأكيدة والصادقة في التواصل والتكامل أيضاً، وكانت مباركة منه لكل جهود التي تبذل من إخواننا في كل المناطق اللبنانية لمواجهة هذه الأحداث.



- سفير الجزائر في لبنان أحمد بو زيان في زيارة تعارف. وتمنى سماحته للسفير بو زيان التوفيق في مهامه.

- وفد من مجلس الشيوخ الفرنسي، برئاسة المونسنيور جان جرمان، حيث جرى خلال اللقاء عرض مجمل الأوضاع في لبنان والمنطقة. وإذ نوّه سماحته بالدور الفرنسي الإيجابي في خدمة قضايا لبنان، وبوقوف باريس في العديد من المحطات الأساسية إلى جانب اللبنانيين.

- سفير رومانيا فيكتور ميركا، وقد شدد سماحته خلال اللقاء على ضرورة مبادرة جميع الدول الصديقة للبنان إلى تقديم كل الدعم للدولة اللبنانية ومؤسساتها الرسمية نظراً للحاجات الأساسية التي تتطلبها هذه المرحلة المصيرية التي يمر بها لبنان.

- سفير الأرجنتين في لبنان ريكاردوس س. لاربيرا وجرى خلال اللقاء عرض مجمل الأوضاع العامة وأهمية تمتين العلاقات خصوصاً وأن الجالية اللبنانية في الأرجنتين من الجاليات الكبيرة والمهمة والفاعلة في مختلف المجالات.

- سفير اليابان في لبنان سييشي أوتسوكا، وتم خلال اللقاء عرض التطورات الراهنة وسبل دعم لبنان وتنمية المجتمع المحلي حيث لليابان دور كبير في هذا المجال.

- سفير إيران الجديد في لبنان محمد فتحعلي في زيارة تعارف، وبعد اللقاء صرح فتحعلي، تشرفنا بلقاء سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، وتحدثنا مع سماحته خلال هذا اللقاء حول العديد من الملفات السياسية المحلية منها والإقليمية، واستمعنا باهتمام إلى وجهة نظر سماحته القيمة تجاه كافة هذه المواضيع، وقد أكدنا لسماحته أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية حريصة تماماً على حفظ وترسيخ الأمن والاستقرار في ربوع لبنان.

- رئيس المفوضية الدولية لحقوق الإنسان في العالم الدكتور محمد شاهد أمين خان، يرافقه السفير في لبنان والشرق الأوسط علي عقيل خليل وعرض معه لمجمل الأمور والقضايا الإنسانية.

- سماحة المفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني الذي سلّم سماحته نسخة عن مشروع العهد والميثاق الأخلاقي بين المسلمين والمسيحيين في لبنان الذي أعده شخصياً، وخلال اللقاء تم عرض مجمل الأوضاع العامة والتطورات في لبنان والمنطقة.

- وفد من أساقفة المقاطعات في كندا برئاسة رئيس أساقفة موريل كريستيان ليبين. وكانت مناسبة أكد فيها سماحته أهمية مبادرة كل المرجعيات والفعاليات الروحية والدينية إلى تعزيز الحوار والتواصل.

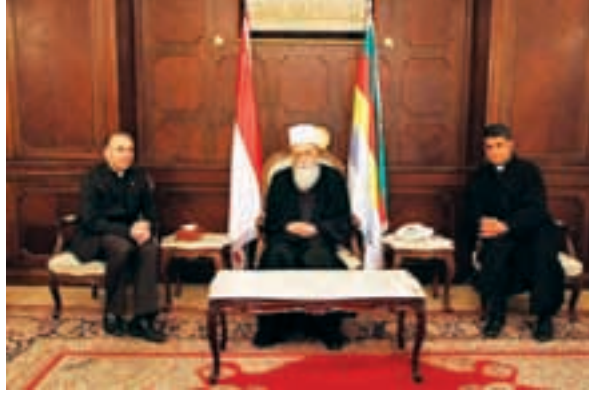
- رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك على رأس وفد من العلماء، بحضور رئيس محكمة

الاستئناف الدرزية وعدد من قضاة المذهب الدرزي وأعضاء المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز، حيث جرى عرض مجمل التطورات العامة. وأكد سماحة الشيخ خلال اللقاء الضرورة القصوى في هذه المرحلة الخطيرة لتمتين كل أواصر التواصل والتعاون والتعاقد بين جميع اللبنانيين، وعلى مستوى العلاقات بين المذاهب الإسلامية، لترسيخ العيش الواحد في هذا الزمن الحافل بالظواهر الغريبة والمدانة التي تتلظى خلف الدين، وهو منها براء. وبعد اللقاء ادلى الشيخ يزبك بتصريح: في هذه الأجواء الصعبة والمرحلة الخطيرة التي يمر بها الوطن، وبعد الاعتداء على جيشنا الوطني وسقوط الشهداء والجرحى، وخطف العديد من أبناء هذه المؤسسة، الذين عندما خطفوا خطفوا الوطن، وأيضاً بعدما جرى من اعتداء على الجيش فجر هذا اليوم في الشمال، فإن هذه المؤسسة العسكرية بحاجة إلى أن نرتقي جميعاً لنتكاتف خلفها وندعمها فهي التي تحمي الوطن وهي الحامية، وأمننا واستقرارنا بيدها. وعندما يكون التشكيك بهذه المؤسسة يكون التشكيك بالوطن، والاعتداء عليها اعتداء على الوطن. وتابع الشيخ يزبك: من هذا المنطلق جئنا اليوم إلى هذه الدار الكريمة لزيارة سماحة شيخ العقل نعيم حسن لنتدارس مع سماحته ما ينبغي أن نكون عليه جميعاً من منطلق مسؤوليتنا العلمائية. وتحدثنا عن ضرورة أن يكون خطاب السياسيين وغيرهم خطاباً وحدوياً بعيداً عن التشنج والتحريض. واتفقنا على ضرورة دعم المؤسسة العسكرية.



- وفد من تجمع العلماء المسلمين برئاسة الشيخ حسان عبدالله. وكانت مناسبة أكد خلالها شيخ العقل على ضرورة مواصلة كل الجهود الرامية للتقريب بين أبناء الأمة الإسلامية ومواجهة كل أشكال التطرف، والعمل الحثيث على منع التوتير ووقف الخطابات التي تثير النعرات المذهبية والطائفية، مشدداً على ضرورة تحصين السلم الأهلي ودعم مؤسسات الدولة في مقدمتها المؤسسة العسكرية. من جهته صرح الشيخ عبدالله: تشرفنا بلقاء شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز سماحة الشيخ نعيم حسن، وتم خلال اللقاء البحث بأمر عدة أهمها ما يحصل اليوم في العالم الإسلامي لجهة بروز القتل التكفيرى الذي يسعى من أجل تفريق المسلمين وتفريق كل فئات المجتمع. وإننا في تجمع العلماء المسلمين قررنا أن نعقد مؤتمراً إسلامياً مسيحياً لكل الشرق، لإطلاق صرخة تؤكد على أن هذا الشرق بكافة طوائفه ومذاهبه ومسلميه ومسيحييه متعايشين بعضاً مع بعض متآلفين متحابين.

- وفد من مؤسسة "أديان" والآباء العازاريين ضم الأب فادي ضو، والأب زياد الحداد، عرضا معه التحضير للقاء روحي ووطني خلال شهر أيار.



- منسق هيئة الأديان الدكتور محمد شعيتاني ومسؤولها الإعلامي الزميل علي بدرالدين. أشار الدكتور شعيتاني إلى أن زيارة سماحة الشيخ حسن واجبة وضرورية وهو رمز وطني وإسلامي ويؤمن بالحوار والانفتاح بما يتميز به من وعي وحكمة. وقد استفدنا من توجيهاته التي هي بالنسبة لنا ولتحرركنا بوصلة باتجاه سعينا الوطني الحواري.

- أمين عام منظمة أديان لأجل السلام الدكتور وليام فندلي، يرافقه المستشار الخاص للمنظمة لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الأستاذ بكر الحيارى. وخلال اللقاء شدد سماحة الشيخ على ضرورة تكاتف الجهود في هذه الأوضاع الخطيرة والمصيرية لتعميم لغة السلام والمحبة والحوار والتفاهم بين الناس في لبنان وفي كل الوطن العربي، وتأكيد قيم التسامح والتلاقي بين أتباع الأديان السماوية.

- وفد من تحالف القوى الفلسطينية برئاسة أبو حسن غازي. وتحدث بإسم الوفد الحاج علي بركة، ممثل حركة حماس قائلاً: "اطلعنا سماحة الشيخ نعيم حسن على أوضاع الفلسطينيين في لبنان، والوضع في القدس وفلسطين المحتلة، وأكدنا دعم الشعب الفلسطيني لوحدة لبنان وامنه واستقراره، وبأن الفلسطينيين ليسوا طرف في أي نزاع لبناني داخلي ومشروعنا مشروع التحرير والعودة". وأضاف: "اطلعنا سماحته على ما يجري من اعتداءات صهيونية متكررة وآخرها اقتحام المسجد الأقصى من قبل شرطة الإحتلال دون مراعاة أي حرمة للأماكن المقدسة، وهذا الاعتداء هو اعتداء على عقيدة المسلمين. وطالبنا سماحته أن يوجه نداء إلى الأمة الإسلامية نصرته للأقصى والتضامن مع أهلنا في القدس في مواجهة الإحتلال.

- وفد من لجنة إحياء ذكرى العلامة الراحل السيد هاني فحص، سلم سماحته دعوة للاحتفال التكريمي للسيد الراحل، الذي سيقام في قصر الأونيسكو في ١٤ الشهر الجاري. وكانت مناسبة استذكر فيها سماحة الشيخ مزايا السيد هاني فحص ودوره الجامع وفكره النير، وما قام به على المستوى الوطني والعربي والإسلامي، داعياً إلى الحفاظ على إرثه واستكمال مسيرته بكل أمانة واندفاع.

- قائد الشرطة القضائية العميد ناجي المصري. وأكد سماحته على الدعم الكامل للقوى الأمنية في مهامها الجسيمة الملقاة على عاتقها، مشيداً بالتضحيات الكبيرة التي يقدمها عناصر قوى الأمن الداخلي، والمهام الدقيقة التي تنفذها الشرطة القضائية في سبيل تثبيت الأمن والاستقرار.

* أبرز لقاءات في دار طائفة الموحدين الدروز في العام ٢٠١٥:

-بطريك السريان الأرثوذكس مار أغناطيوس افرام الثاني؛ حيث جرى عرض مجمل التطورات والأوضاع العامة. وبعد اللقاء تحدث البطريرك افرام الثاني فقال: زيارتنا لدار الموحدين الدروز هي ضمن زيارة رسمية إلى أبرشية بيروت السريانية الأولى؛ وهي طبعاً فرصة لتبادل الآراء مع سماحة شيخ العقل حول أوضاع البلد العزيز لبنان وحول هموم المواطن اللبناني وهموم المنطقة؛ وهناك توافق مع سماحته أن الإنسان الذي هو محور اهتمامنا جميعاً يستحق منا كل تضحية. كانت دعوة إلى السياسيين في البلد بأن يجتمعوا مثل ما نحن نجتمع على خير الإنسان وخدمته وتحمل المسؤولية السياسية في هذا الوقت؛ حتى يكون هذا البلد في خير ومُحصَّن ضد الفتن الموجودة حولنا؛ ونتمنى لهذه الطائفة الكريمة العريضة كل خير وكل بركة وكانت فرحة كبيرة وجودنا في هذه الدار ونتمنى للبنان الأمن والسلام.

- الرئيس السابق العماد ميشال سليمان. وبعد اللقاء تحدث سليمان: المواضيع التي بحثناها هي تلك التي تشغل اللبنانيين، كالأمن والإرهاب والملف السياسي، وهذه المواضيع مرتبطة ببعض ارتباطاً وثيقاً، ونشكر ربنا أن جزءاً أساسياً من المرجعيات الدينية يتمتعون بحكمة، ومن هذه الدار سماحة الشيخ نعيم حسن يتمتع بالحكمة والعقل، لإدارة النزاعات وتخفيف التعصب واستيعاب الشباب المتطرف، وهذا يتطلب تجديد الخطاب الديني، وتهذيب الشباب وطمأننتهم، وتوعية رجال الدين لإدارة رعاياهم"، وأضاف: شددنا على الحوار بين الطوائف، وحوار المرجعيات الدينية للبحث عن حلول للمعضلات التي تؤدي إلى التطرف، فليسان لا يجب أن يكون فيه مناخ أو بيئة للتطرف وعلى الجميع محاربة هذه البيئة بالتوجيه والعدالة والحزم، وعدم تأمين البيئة الحاضنة. الحوادث التي تحصل تبين أن اللبنانيين متماسكين، وآخر حادثة في جبل محسن بينت تضامن اللبنانيين مع أهالي جبل محسن، ومدى تضامن المرجعيات الدينية مع أبناء جبل محسن".



- وفد يمثل مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات برئاسة البروفسور محمد أبو نمر، وجرى البحث في مواضيع روحية عامة.

- مفتي القدس الشيخ محمد حسين، بحضور سفير فلسطين في لبنان الأستاذ أشرف دبور، حيث جرى عرض مجمل أوضاع الاحتلال الإسرائيلي الجائرة والعدوانية.

- وفد المرجع الديني في العراق آية الله سماحة الشيخ بشير نجفي؛ برئاسة وكيل النجف العراقي في لبنان وسوريا الشيخ علي بحسون يرافقه وفد من العلماء. وبعد اللقاء تحدث الشيخ بحسون: زيارتنا إلى هذه الدار الكريمة هدفها للسلام على سماحة الشيخ، وقد حملنا إليه سلام وتحية سماحة المرجع لنؤكد على الرجوع إلى عمق التاريخ لأن الجوهر الذي يحمله الإنسان يشكل مظلة لجميع الناس، وأن الاختلافات هي اختلافات طارئة، وما دعانا إلى المجيء إلى هذه الدار أن يكون العنوان الطارئ على جوهر الإنسان هو الترابط والتقارب، وهذا يحكي جوهر الإنسان، ومن ناحية ثانية زيارتنا من أجل أن نبعث رسالة إلى العالم أن الإنسان عندما يكون ملتزماً بشريعة السماء لا يمكن أن ينظر إلى الإنسان الآخر انه بعيد عنه.

- وفد من أساقفة واتحاد الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية في سويسرا، برفقة الأمير حارث شهاب حيث جرى عرض مجمل التطورات والأوضاع العامة. وقد شكر الشيخ حسن الوفد على زيارته التضامنية مع لبنان وعلى حرصهم على التنوع والتعددية.

- رئيس مجمع التقريب بين المذاهب الإسلامية آية الله الشيخ محسن أراكي، يرافقه القائم بأعمال السفارة الإيرانية في بيروت، ووفد مرافق من المجمع والسفارة الإيرانية، ورئيس تجمع العلماء المسلمين الشيخ حسان عبدالله. وشكر الشيخ أراكي سماحة شيخ العقل على تلبيته دعوة المجمع وإيفاده مندوبين للمشاركة في مؤتمر الوحدة الإسلامية الأخير، وتمنى دوام المشاركة في مؤتمرات التقريب بين المذاهب، وأمل الشيخ أراكي تفعيل اللقاءات الثقافية بين العلماء من المذاهب المختلفة وبينهم الموحدون الدروز.



- المفتي العام ورئيس الإدارة الدينية المركزية لمسلمي القسم الآسيوي من روسيا الإتحادية الشيخ نفيع الله عشيروف يرافقه محمد خير الغباني والعميد فؤاد الخوري، والشيخ عامر زين الدين. وقال عشيروف: سعدنا بزيارة الشيخ حسن، ونتمنى لهذه الطائفة والوطن ولبنان جميعاً الأزدهار والأمن والسعادة، ونحن نعرف أن الطائفة الدرزية لها الدور الكبير في وحدة الوطن وجمع كلمة المواطنين، ونقلنا تمنيات مسلمي روسيا الذين يتمنون للبنان السعادة والأمن والأمان.

- وفد من المجلس العراقي لحوار الأديان برئاسة السيد جواد الخوئي يرافقه عدد من أعضاء المجلس والصحافي مصطفى فحص. وكان اللقاء مناسبة أكد فيها سماحته ضرورة توافر الجهود وتضافرها لتعزيز المواطنة والعيش المشترك، ومنع التوتر على مستوى العلاقات بين المذاهب الإسلامية؛ الذي لا يخدم إلا مطامع أعداء الأمة على اختلافهم.

- رئيس حزب التوحيد العربي الوزير السابق وئام وهاب وأمين عام حركة النضال اللبناني العربي النائب السابق فيصل الداود حيث جرى عرض مجمل شؤون الطائفة وأوضاع لبنان والمنطقة. وبعد اللقاء صرح النائب فيصل الداود قائلاً، تشرفنا بلقاء سماحة شيخ عقل الطائفة نعيم حسن الذي هو شيخ العقل للطائفة من الجهات الرسمية. بالنسبة لموضوع الأوقاف وللأموال التي تخص الطائفة وهو الجهة الرسمية الوحيدة، لذلك بحثنا مع سماحته بموضوع الأوقاف الدرزية وكيفية أن تطال كل الدرزي، هذه نقطة مهمة لأن هذه الأموال درزية ومن المفروض أن تعمم على كل أبناء الطائفة. وأكدنا في هذه المرحلة على وحدة صف الطائفة بهذه الظروف الصعبة في لبنان وسوريا وحدة الصف ضد المنهج التكفيري ومحاولة إنهاء الوجود الدرزي.

من جهته الوزير وئام وهاب أكد أن الأهم هو وحدة الطائفة في ظل هذه المرحلة الصعبة التي تمر على المنطقة، وهذه الدار كانت وستبقى. هذه الدار التي أسسها رجل كبير مر على هذه الطائفة هو سماحة الشيخ محمد ابو شقرا ستبقى دار كل الموحدين وستبقى مرجعية لكل الموحدين. ونحن لدينا كل الثقة بسماحة الشيخ نعيم حسن بكل القضايا التي يقوم بها وطبعاً موضوع الأوقاف هو موضوع يخص كل أبناء الطائفة ونؤكد على هذا الموضوع، لكن الأهم في هذه المرحلة الحفاظ على وحدة الطائفة الدرزية في لبنان وسوريا وفي كل مكان من المواجهات التي تجري على مستوى المنطقة. وهذا الحفاظ لا يتم إلا بالوحدة بين كل أبناء الطائفة.



- وفد من أبناء الديانة الايزيدية في العراق برئاسة ممثل أمير الديانة برين سعيد تحسين بك حيث وضع الوفد سماحته بمعاناة الشعب الإيزيدي وأوضاع الديانة بشكل عام.

- رئيس أساقفة بيروت للموارنة المطران بولس مطر، الذي وضعه في أجواء جولة غبطة البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي المقبلة في قضاء عاليه.

-المطران دانيال كورية ممثلاً المجلس الملي لأبرشية السريان الأرثوذكس في بيروت، وسلمه دعوة لحضور القداس الإلهي الذي سيقام لمناسبة الزيارة الرسمية الأولى التي يقوم بها البطريرك مار أغناطيوس إفرام الثاني إلى بيروت، وسيلي القداس إزاحة الستار عن نصب شهداء الإبادة السريانية.

- سفير مصر الدكتور محمد بدر الدين. ونوّه سماحته بالدور الكبير الذي تلعبه مصر في المنطقة، متمنياً لمصر تثبيت استقرارها وأمنها وتطوير اقتصادها. بدوره أكد السفير زايد أن اللقاء كان أخوياً متعمقاً بحثنا فيه في أوضاع المنطقة وعلاقات مصر مع كل طوائف لبنان، وهناك علاقات تاريخية تربط الموحدتين الدرروز في لبنان والمنطقة بمصر والأزهر الشريف، ونحن درسنا هذه العلاقات وتناقشنا في كيفية تطويرها وتفعيلها في الإتجاه الذي يخدم الأمة كلها.

- سفير دولة الإمارات العربية المتحدة حمد سعيد الشامسي الذي عبر عن احترامه للمواقف التي يعلنها الشيخ حسن في تصريحاته والتي تعبر عن رؤية الاعتدال والحكمة التي هي من روح الإسلام الحنيف، مبدياً استعداد دولة الإمارات للوقوف دائماً إلى جانب المخلصين وإلى دعم لبنان دون التفريق بين فئاته، موضحاً أن جميع اللبنانيين في دولة الإمارات يحظون بالتقدير والاحترام والحرية ضمن إطار القانون، منوهاً بأبناء الطائفة الدرزية ونشاطاتهم وحيويتهم ضمن أعمالهم في دولة الإمارات، متمنياً "دوام التواصل والتعاون استناداً إلى التقارب في النظرة إلى الأمور من منطلق الاعتدال والدعوة إلى وحدة الصف مما يؤدي إلى استقرار المنطقة وأمن شعوبها.

- سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية محمد فتحعلي. وبعد اللقاء قال السفير فتحعلي: تشرفت بلقاء صاحب السماحة لمناسبة ميلاد الرسول الأكرم، وولادة السيد المسيح عليه السلام، وولادة الإمام جعفر الصادق عليه السلام. تحدثنا في اللقاء عن تطورات المنطقة وخصوصاً حول الساحة السياسية اللبنانية وعبرنا عن أملنا أن تكون السنة الجديدة سنة الخير والبركة لهذا البلد الشقيق العزيز لبنان".

- سفير تركيا الجديد في لبنان تشاتغاي أرجيس. وأمل سماحته أن تواصل تركيا دورها الإيجابي في ما يتعلق بقضايا المنطقة والعالم الإسلامي.

-سفير تونس في لبنان كريم بو دالي، وقد جدد سماحته تمنياته بنجاح توطيد المسيرة الدستورية، مقدراً أصحاب المبادرة فيها على رؤيتهم التي استحقوا عليها جائزة السلام، كما تمنى أن تنعم تونس بالاستقرار والأمن والتمكن من مواجهة التحديات ومخاطر التطرف.

-سفير فرنسا إيمانويل بون، ودعا سماحته في اللقاء إلى مقاربة دولية موحدة لطريقة جبه الإرهاب والتطرف والظلم في شتى أنحاء العالم، حيث باتت التهديدات الناجمة عن ذلك تضرب في كل مكان ولم يعد أحد في مأمن من هذا الخطر الكبير. وكرر تعازيه إلى الشعب الفرنسي بضحايا الهجمات الإرهابية التي هزت العاصمة الفرنسية باريس، وصرح السفير الفرنسي، نشكر شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز سماحة الشيخ نعيم حسن على هذا الاستقبال الكريم، وأعلنت في هذه الزيارة تمسك بلادي فرنسا ببلبنان الحر والمتعدد الذي يحترم حقوق كل الطوائف والذي يسعى أن يعيش اللبنانيون بأمن وسلام، وأكرر هذه الرسالة خصوصاً الآن لأن لبنان وكما فرنسا يواجهان الإرهاب الذي يواجه الإنسانية ويهدد وحدة بلادنا ومجتمعاتنا، وعلينا أن نكون موحّدين ونتحلى بالوحدة والعزم.

-سفير روسيا في لبنان ألكسندر زاسبكين. وقد شكر سماحته للسفير الروسي زيارته ومواساته لطائفة الموحدين الدروز في هذه الفترة العصيبة بعد الحادثة الأليمة التي وقعت في جبل السماق في سوريا؛ وعبر عن تطلعه إلى الدور الروسي التاريخي الفاعل في مختلف قضايا المنطقة نصرته للحق والعدالة. وأمل سماحته أن تضغط روسيا بما لها من موقع دولي وتأثير كبيرين للمساهمة في حل الأزمة السورية سريعاً حقناً للدماء ووقفاً للدمار والموت ومنعاً لتقسيم سوريا وبث الفتنة فيها وفي دول المحيط. وبعد اللقاء تحدث زاسبكين: أولاً قدّمنا التعازي بضحايا بلدة قلب لوزة في محافظة إدلب، وما حدث هو دلالة أن الجميع في سوريا وخارج سوريا يكون الأساس عندهم هو تثبيت العيش المشترك، ومثل ما جاء في بيان جنيف فإن في سوريا يجب أن يكون النظام مبنياً على المساواة بين كل أطراف المجتمع دون أي تمييز طائفي أو مذهبي أو لغوي.

-سفير إيطاليا الجديد في لبنان ماسيمو ماروتي، حيث كانت مناسبة جرى في خلالها عرض التطورات والأوضاع العامة، وتم "التأكيد على ضرورة المحافظة على استقرار الوضع اللبناني من حيث هو نموذج تلاقٍ وحوار.

-سفير إندونيسيا في لبنان أحمد خازن خميدي يرافقه وفد من أركان السفارة، في زيارة وداعية وجرى عرض لمجمل الأوضاع العامة.

-سفير البرازيل في لبنان جورج جيرالدو قادري. وكانت مناسبة أشاد فيها الشيخ حسن بالدور الذي تلعبه البرازيل خاصة على مستوى العلاقات الثنائية المهمة مع لبنان وهي التي تحتضن جالية كبيرة من اللبنانيين؛ مشدداً على ضرورة رفع مستوى التعاون اللبناني البرازيلي تحقيقاً للنفع العام على البلدين.

- سفيرة فنزويلا في لبنان سعاد كرم وبحثا في اللقاء أوضاع الجالية اللبنانية في فنزويلا والعلاقات الثنائية ومجمل التطورات.

- عضو اللقاء الديمقراطي النائب أكرم شهاب في زيارة دار الطائفة ولقائه سماحة شيخ العقل.

- قائد الدرك في قوى الأمن الداخلي العميد جوزيف الحلو. وخلال اللقاء نوّه سماحة الشيخ بالعمل الجبار الذي تقوم به قوى الأمن الداخلي بمختلف قطعاتها، إلى جانب جميع الأجهزة الأمنية وقوى الجيش اللبناني، وذلك لحفظ الأمن والاستقرار وحماية المواطنين، وملاحقة الخارجين عن القانون والعابثين بسلم البلاد.

- وفد من ملتقى الأديان برئاسة العلامة السيد علي فضل الله. وقدم فضل الله التعازي بالشهداء الذين قضوا في بلدة قلب لوزة في سوريا.

- سفير إندونيسيا الجديد في لبنان ديماس سامودرا روم في زيارة تعارف يرافقه فيها عدد من أركان السفارة وتمنى سماحة الشيخ للسفير روم التوفيق في مهامه الجديدة.

- وفد من نخب وعلماء العشائر العربية في خلدة، الذي سلمه "وثيقة الثوابت والمسلمات الوطنية". وشدد سماحته خلال اللقاء على أهمية تمسك اللبنانيين بثوابت عيشهم المشترك، وإبعاد بلدهم عن كل الصراعات المشتعلة في المنطقة، وعن لهيب التوتر المذهبي القاتل، وأن يحصنوا سلمهم الداخلي وأن لا ينجروا إلى أتون الفتنة"، داعياً إلى تفعيل العمل الحكومي والتشريعي وعدم إغفال أي مبادرة أو فرصة لملاء الشغور الرئاسي.

- وفد "اللقاء الروحي" في لبنان ضم ممثلين عن كافة الطوائف الإسلامية والمسيحية، أعرب عن تضامنه مع طائفة الموحدين الدروز التي تجمعها مع كافة الأديان علاقات أخوية متجذرة عبر التاريخ. وقد شدد الشيخ حسن أمامه على أن العيش المشترك إنما هو رسالة إيمان وفعل يومي في حياة الموحدين الدروز.

- وفد من الإتحاد العالمي لعلماء المقاومة برئاسة الشيخ حسين غبريس. وقد شدد سماحته خلال اللقاء على أهمية تفعيل الجهود الرامية إلى تمتين الوحدة الإسلامية ووأد أي محاولات لزرع الفتنة والشقاق بين المسلمين، خصوصاً في ظل الأحداث التي تضرب المنطقة.

- وفد جامعة المصطفى العالمية برئاسة سماحة الشيخ دكتور علي رياض بنياس، وقدم الوفد دعوة لسماحته للمشاركة بالحفل السنوي الثاني للجامعة بمناسبة مولد النبوي الشريف وميلاد المسيح عيسى ابن مريم.

- رئيسة الجمعية الدرزية الأميركية ADS في الولايات المتحدة الدكتورة ريماء معقصة، ورئيس الجمعية الدرزية في فرنسا الدكتور رمزي أبي عكر. وشدد سماحته على أهمية تعزيز روابط التعاون والتواصل الدائم بين اللبنانيين وأبنائهم في بلدان الاغتراب وترسيخ أواصر التلاقي الاجتماعي والثقافي بما يكرس القيم والمبادئ والتقاليد في حياة المغتربين وارتباطهم بوطنهم وأرضهم، ومد يد العون والمساعدة والدعم لبلدهم في أي موقع كانوا فيه".

- السيد مصطفى فحص نجل العلامة الراحل السيد هاني فحص، وشكر فحص سماحة الشيخ على وقوفه إلى جانب العائلة بعد رحيل السيد هاني.

* أبرز لقاءات في دار طائفة الموحدين الدروز في العام ٢٠١٦:



-الوكيل العام للمرجع الديني السيد علي السيستاني السيد جواد الشهرستاني، يرافقه الحاج حامد الخفاف مع وفد علمائي ديني والمدير العام للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الأستاذ نزيه جمول. وخلال اللقاء شدد سماحة الشيخ على ضرورة تكاتف كل الجهود في سبيل تعزيز التلاحم الإسلامي في هذا الزمن الذي تعصف به رياح التفرقة والتقسيم والفتنة؛ وحيث نرى للأسف مشاهد التطرف والظلم والعنف دون أي مساعي ناجعة لوقف هذا التدهور.

- وفد كنسي وبرلماني من الدنمارك برئاسة رئيس مجلس كنائس الدنمارك اندريس كارد وعضوين من البرلمان الدنماركي عن الحزب الليبرالي والحزب الاشتراكي الديموقراطي، وممثلين عن المجلس الإسلامي يرافقهم أمين عام للفريق العربي للحوار الإسلامي المسيحي الأب رياض جرجورة، وتم خلال اللقاء بحث موضوع العلاقات الإسلامية المسيحية وتوطيدها وكيفية مواجهة التطرف. وقد شدد سماحة الشيخ أمام الوفد على أهمية تفعيل أطر الحوار والتفاهم، والبناء على القيم المشتركة لمواجهة التحديات الكبيرة المتمثلة بالتطرف والعنف والجهل والفقر.

- مستشار الشؤون الدينية في وزارة الخارجية الفرنسية جان كريستوف بوسيل، وتم خلال اللقاء البحث في الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة وما تواجهه الأديان من تحديات. وأكد سماحته خلال اللقاء ضرورة تفعيل سبل الحوار والتقارب بين أتباع جميع المذاهب والأديان.

- وفد المركز الإسلامي للإعلام والتوجيه برئاسة الشيخ الدكتور محمود البابيدي يرافقه وفد روسي برئاسة نائب رئيس مكتب دعم الثقافة والعلوم الإسلامية في روسيا إدوارد خاتشوكايف. وسلم الوفد سماحة الشيخ دعوة للمشاركة في مؤتمر "الأديان والإعلام ... في مواجهة الإرهاب". وكانت مناسبة شدد خلالها سماحة الشيخ العقل على أن لا حل للمشاكل العالقة إلا بالتكاتف والتعاون لتعميم لغة الاعتدال والحوار والتفاهم والتعاقد ونبذ التطرف ومحاربة الظلم والإرهاب.

- وفد اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين برئاسة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير حنا عميرة، نائب رئيس الوفد مدير عام الصندوق القومي الفلسطيني الدكتور رمزي الخوري، سفير فلسطين لدى الجمهورية اللبنانية أشرف دبور، سفير فلسطين لدى حاضرة الفاتيكان عيسى قسيسية، ومستشار الرئيس محمود عباس زياد البندك. ونقل الوفد تحية الرئيس عباس الذي يتمنى للبنان كل خير في الإتفاق والأمن والعيش المشترك وتعزيز الحوار والتواصل بين كافة الأفرقاء اللبنانيين. وكان عرض لمجمل التطورات على مستوى القضية الفلسطينية وعلى مستوى الملف الفلسطيني في لبنان، وقدم الوفد إلى سماحته مُجسّم للمسجد الأقصى مصنوع

في مدينة القدس. حيث عبر الوفد عن تقديره لمواقف سماحة الشيخ حسن المشرفة والمواقف التي عبرت عنها المناسبات واللقاءات الوطنية الجامعة في المختارة. من جهته رحب سماحة الشيخ حسن بالوفد الذي شرف هذه الدار وذكر أن فلسطين حاضرة في معظم لقاءاته على قاعدة أن السلام في المنطقة لا يمكن أن يتحقق إلا بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم، مؤكداً على الموقف الوطني الذي يجب أن يتمسك به كل الأحرار الوطنيين.

- رئيس لجنة العدالة والسلام المطران شكرالله الحاج موفداً من البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة الراعي، يرافقه السيدان ملحم خلف وفادي الجرجس، لتوجيه دعوة إلى شيخ العقل لحضور مؤتمر الصلاة لأجل السلام.

- وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس. وخلال اللقاء شدد سماحة الشيخ على ضرورة إيلاء الشأن الاجتماعي الأولوية القصوى خصوصاً لما يعانيه اللبنانيون من ضغوطات معيشية وحياتية في ظل التحديات الكبيرة الاقتصادية والأمنية والسياسية، ومع تفاقم أزمة اللاجئين وغياب الرؤية المشتركة لمختلف المكونات السياسية لمقاربة هذه الأزمة.

- عضو اللقاء الديمقراطي النائب هنري الحلو، وبعد اللقاء صرح النائب حلوقائلاً: بحثت مع سماحته بمجمل أمور الساعة تحديداً موضوع الشغور في رئاسة الجمهورية والأزمات التي نعاني منها في لبنان نتيجة هذا الشغور، والكلفة الباهظة التي ندفعها اليوم إن كان على صعيد القطاع الخاص أو العام، ونحن اليوم نمر بأزمات وفضائح وفساد وشل معظم المؤسسات، ومفتاح الحل هو انتخاب رئيس للجمهورية.



- الأستاذ أصلان جنبلاط، الذي نقل إلى سماحته معايدةً بإسم رئيس اللقاء الديمقراطي وليد جنبلاط لمناسبة عيد الأضحى المبارك. وكانت مناسبة دعا خلالها سماحته كل القيادات السياسية إلى ملاقة جنبلاط في سعيه الحثيث والمُخلص لحماية لبنان من الأخطار التي تحدق به، مشيداً بالجهود التي يقوم بها في تأكيد هوية لبنان التعددية وتعزيز التلاحم بين أبنائه في زمنٍ تَعَلو فيه أصوات التفرقة والفتنة.

وزير الدولة السعودي لشؤون الخليج العربي ثامر السبهان يرافقه القائم بالأعمال السعودي وليد البخاري. وأشاد سماحته خلال اللقاء بدور المملكة العربية السعودية التاريخية إلى جانب لبنان وشعبه، وأياديها البيضاء في ترسيخ السلم الأهلي وإرساء إتفاق الطائف وإطلاق مسيرة الإعمار.

- القائم بالأعمال السعودي في لبنان وليد بخاري. وكانت مناسبة شدد خلالها سماحته على متانة العلاقات الأخوية بين لبنان والمملكة العربية السعودية، منوهاً بالحرص السعودي الدائم قيادة وشعباً على استقرار لبنان الأمني والسياسي والاقتصادي، ومساهمات السعودية المتواصلة في نهوض بلدنا.



- سفير بريطانيا في لبنان هيوغو شورتر. وكانت مناسبة أكد فيها سماحته ضرورة انتخاب رئيس الجمهورية.
- سفير الصين في لبنان وانغ كيجيان. وكانت مناسبة أكد فيها سماحة الشيخ أهمية أن تبادر الصين بما لها من موقع ودور على المستوى العالمي إلى المساهمة في الدفع نحو إيجاد حلول لمختلف القضايا على مستوى منطقة الشرق الأوسط، وفي مقدمها قضية فلسطين.

- سفير الياباني في لبنان سيتشي أوتوسكا يرافقه عدد من أركان السفارة حيث جرى عرض مختلف الأوضاع العامة وسبل التعاون في كافة الصعد خاصة أن لليابان إمكانيات متقدمة في مجالات مختلفة.

- سفير منظمة فرسان مالطا في لبنان شارل هنري دارغون يرافقه وفد من أركان السفارة. وكانت مناسبة شدد فيها الشيخ حسن على أهمية العمل الإنساني الكبير الذي تقوم به منظمة فرسان مالطا. من جهته أكد السفير دارغون بعد اللقاء أن البحث اليوم حول افتتاح مركز طبي في مؤسسة المرحوم الشيخ أبو حسن عارف حلوي في الباروك وسبل التعاون بشكل أوسع وأشمل.

- الوزير مروان خير الدين في زيارة دار طائفة الموحدين الدروز ولقاء سماحة شيخ العقل.

- وفد تجمّع العلماء المسلمين برئاسة الشيخ حسان عبد الله. وبعد اللقاء صرح الشيخ عبدالله: تشرفنا بلقاء سماحة الشيخ نعيم حسن وكان اللقاء فرصة للتداول بالأوضاع الإقليمية والمحلية الراهنة وقد أكدنا لسماحته على أن الوحدة الإسلامية والوحدة الوطنية هي هدف يعمل له العلماء المسلمون ونحن نسعى خلال لقاءاتنا وخاصة مع سماحته إلى تكريس هذه الوحدة. وأيضاً تطرقنا إلى الجماعات التكفيرية التي تشوّه دين الإسلام والتي أجمع المسلمون أنها جماعة خارجة عن الدين الإسلامي ولا علاقة لها بالإسلام ونسبتها إلى الإسلام هي نوع من التجنّي على هذا الدين الذي يدعو إلى المحبة والسلام.

- وفد من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة علي فيصل، الذي قدم إلى سماحته كتاب "انتفاضة الشباب" الصادر عن الجبهة.

- رئيس لجنة دروز ملبورن - استراليا السيد نزار الحاج وأعضاء من الجالية؛ وقد أكد سماحته الضرورة القصوى لإبقاء روابط العلاقات المتينة وأواصر التواصل المستمر بين المغتربين وأبناء الوطن لما فيه من أهمية على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والحياتية.

- أمين عام مؤسسة الإمام الحكيم العلامة السيد علي الحكيم. من جهته أكد السيد علي الحكيم خلال اللقاء على أهمية تبادل الأفكار والتعاون على كافة الصعد الدينية والتربوية والثقافية لما هو فيه خير على مجتمعنا.

- وفد من متطوعي الدفاع المدني الذين عرضوا له مطالبهم المُحَقَّة في ملف تثبيتهم.

* أبرز لقاءات في دار طائفة الموحدين الدرّوز في العام ٢٠١٧:



- مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان على رأس وفد علمائي من دار الفتوى، وكانت مناسبة لعرض مختلف الأوضاع العامة وكيفية تفعيل أو اصر التعاون وآليات العمل المشترك في سبيل التقريب بين المذاهب الإسلامية وتعزيز الوحدة وانتهاج الحوار والتواصل الدائم. وقد رحّب سماحة الشيخ حسن بالمفتي دريان وصحبه في دار الطائفة، دار جميع المسلمين وجميع اللبنانيين، مؤكداً أن ما يجمع دار الطائفة بدار الفتوى هي علاقة انتماء واحد إلى الإسلام، وإنتماء إلى الوطن، وانتماء إلى الهموم المشتركة على مساحة البلاد وعلى مساحة انتشار الأمة الإسلامية. كما ويجمعهما الحرص الواحد على قضايا المواطن، وعلى الوحدة الوطنية والعيش المشترك والتأكيد على ضرورة التمسك بقيم الأخلاق والمحبة والتسامح والحوار والانفتاح ومواجهة التوتير والغلو والتطرف. وبعد اللقاء تحدث المفتي دريان، فقال: تشرفنا بزيارة سماحة الشيخ عقل طائفة الموحدين الدرّوز سماحة الشيخ نعيم حسن. ولقاؤنا بسماحته لقاء مثمر ومنتج. نحن اليوم تشاورنا حول السبل الآيلة لتعزيز الوحدة الإسلامية في لبنان واتفقنا وأياه على أن يكون هناك عدة لقاءات للتشاور حول هذا الموضوع بما يضمن الوحدة الإسلامية في إطار الوحدة الوطنية الشاملة. في هذا اللقاء تناولنا أيضاً الإعلان الصادر عن الأزهر الشريف نتيجة المؤتمر الذي دعا له الأزهر حول الحرية والمواطنة والتكامل والتعدد، واتفقنا على أن يكون هناك ورش عمل وندوات مشتركة حول مفهوم المواطنة التي نمارسها نحن في لبنان بشكل واقعي وفعلي. نحن طوائف متعددة في لبنان ١٨ طائفة. هناك اختلاف ديني أو مذهبي بين هذه الطوائف ولكننا بالنهاية نحن جميعاً لبنانيون نعيش في ظل دولة نطمح أن تكون دولة وطنية عادلة، دولة المؤسسات ويشعر فيها كل المواطنين بوطنيتهم، وأن لا يكون هناك مفاهيم لا حاجة إليها أبداً بعد اليوم مفاهيم الأقلية والأكثرية. نحن متفقون مع سماحته أيضاً على التشديد على وحدة اللبنانيين وأن يتم التوافق بين القوى السياسية كافة حول قانون انتخاب عصري وجديد، حتى تتم إجراءات الانتخابات النيابية بالسرعة الممكنة ليكون لنا مجلس نيابي جديد ومنتخب، وتتكامل بذلك عقود المؤسسات رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء ورئاسة المجلس النيابي. نحن في لبنان محتاجون دوماً إلى التوافق والتعاقد والتحابب بين الأطياف اللبنانية كافة ونحن نعول على حب اللبنانيين لوطنهم، وعلى تمسكهم بأرضهم، وطبعاً يجب على الكل أن يراعي أن مصلحة الوطن لبنان ومصلحة المواطنين اللبنانيين هي فوق كل اعتبار.

- وفد الحوزة العملية في قم، ضم مدير الشؤون الاجتماعية والسياسية في الحوزة الشيخ محمد حسن زماني، وإمام جمعية شيراز الشيخ عبد الواحد خواجوي؛ ومستشار السفارة الإيرانية محمد مهدي شريعة مداري؛ وكانت مناسبة حث فيها الشيخ حسن على إعلاء كلمة الوحدة الإسلامية على كل الخلافات التي مهما كانت وحده الحوار الحقيقي قادر على معالجتها بما يحصّن واقع الأمة الإسلامية بوجه كل التحديات.

- وفد من اللقاء الديمقراطي والحزب التقدمي الإشتراكي ضم كلا من النواب غازي العريضي، وائل أبو



فاعور، فؤاد السعد، ايلي عون، وأعضاء قيادة التقدمي ربما صليبا، وليد صفير، محمد بصبوص، نشأت الحسينية، رامي الريس وهادي أبو الحسن. وخلال اللقاء نوّه سماحة الشيخ بمواقف اللقاء الديمقراطي ورئيسه النائب الأستاذ وليد بك جنبلاط وبالجهود التي بذلها وببذلها لصون سلامة البلاد وحفظ حقوق مكوناتها وشرائعها في مختلف المراحل وعلى شتى المستويات. وصرّح النائب غازي العريضي باسم

الوفد بعد اللقاء قائلاً: "في دار الحكمة والعقل كان لقاء مع سماحة شيخ العقل نعيم حسن في إطار الجولات التي نقوم بها على القوى السياسية والمرجعيات الروحية والسياسية لمناقشة التطورات العامة في البلاد من جهة وبشكل خاص موضوع قانون الانتخاب الذي هو الموضوع الأساس اليوم الذي يشكل عنوان النقاش السياسي الأساسي في البلاد. أتمنى بعد سلسلة طويلة من الجولات ان نكون في ختام هذه الجولات على طريقة القول وختامها عقل، لأننا بحاجة إلى تعميم التعقل والتفكير الهادئ والاحتكام إلى الحكمة والعقل لمناقشة كل القضايا الوطنية لاسيما في هذه المسألة بالذات نحن على أبواب استحقاق في رأينا من الأساس يجب أن يتم في موعده.

- استقبل سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدرّوز الشيخ نعيم حسن في دار الطائفة في بيروت سفير جمهورية مصر العربية نزيه النجاري والقائم بأعمال سفارة المملكة العربية السعودية وليد البخاري وسفير دولة الإمارات العربية المتحدة حمد الشامسي بحضور قاضي المذهب الدرزي فضيلة الشيخ غاندي مكارم ومستشار مشيخة العقل الشيخ غسان الحلبي ومدير مشيخة العقل الأستاذ ريان حسن، حيث شدد سماحته على ضرورة توفير أقوى مقومات التضامن العربي والإسلامي لمواجهة كل التحديات الخطيرة التي تتهدد منطقتنا وأمتنا؛ وأن ننصرف جميعاً بقرار مشترك وجامع إلى معالجة كل خلافتنا وتنقية العلاقات فيما بيننا لمصلحة قضايانا الجامعة إن لناحية مواجهة كل أشكال الظلم والإرهاب والتطرف أو لناحية الأوضاع المأساوية التي تقاسيها شعوبنا العربية على مختلف الأصعدة أو لناحية القضية المركزية فلسطين التي تستبجحها يومياً اعتداءات وارتكابات الاحتلال الإسرائيلي على امتداد الأرض الفلسطينية وفي القدس الشريف دون رادع أو وازع.



- مدير عام قوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان؛ وكان اللقاء مناسبة جدد فيها سماحة الشيخ ثقته بمؤسسة قوى الأمن التي تقدم الكثير من التضحيات والجهود على مساحة الوطن لتثبيت الأمن والاستقرار وملاحقة المجرمين والعابثين ومكافحة مختلف أنواع الآفات الاجتماعية؛ والعمل على ضمان سلامة البلاد وسلمها.



- مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين جابري أنصاري، يرافقه السفير الإيراني في لبنان محمد فتحعلي. وبعد اللقاء القى أنصاري كلمة: تشرفت بزيارة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن حيث استأنسنا بسماع رأيه السديد تجاه كثير من الأمور، ونحن نعتبر أننا إذا استعرضنا التاريخ السياسي في لبنان نجد أنه لطالما لعبت الطائفة الدرزية دوراً بنّاءاً تاريخياً إيجابياً للغاية لجهة حفظ التوازنات الداخلية في لبنان الشقيق؛ وفي المرحلة الأخيرة لعبت هذه الطائفة نفس الدور الكريم والإيجابي في مجال تحقيق التوازنات والتوافق السياسي الذي جرى في لبنان في الآونة الأخيرة وأدى إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية اللبنانية؛ ثم أدى إلى تحقيق مزيد من المكاسب السياسية للبنان الشقيق، وزيارتي اليوم لسماحة الشيخ وزيارتي البارحة لمعالي الأستاذ وليد جنبلاط كأحد القيادات السياسية البارزة في الطائفة الدرزية الكريمة رسالتي في المحور على التأكيد أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تثمن وتقدر عالياً الدور التاريخي والراهن لهذه الطائفة الكريمة في تحقيق التوازن الداخلي في لبنان وتحقيق المزيد من المكاسب السياسية للمصلحة الوطنية اللبنانية العليا، ولا يسعني في نهاية كلمتي إلا أن أسأل الباري عز وجل أن يأخذ بيد صاحب السماحة ويبد كل أبناء الطائفة الدرزية الكريمة من أجل مزيد من التوفيق والنجاح والسداد.

- سفير مصر في لبنان نزيه النجاري. وكانت مناسبة جدد فيها الشيخ حسن تعازيه إلى مصر الشقيقة قيادة وشعباً، وإلى الكنيسة القبطية، بضحايا التفجيرات الإرهابية التي طالت المدنيين الأبرياء. وبعد اللقاء صرح النجاري، "تشرفت بلقاء سماحة الشيخ نعيم حسن وهذا من ضمن العلاقة التاريخية بين مصر وطائفة الموحدين الدروز في لبنان وتناولنا عدداً من الأوضاع المرتبطة بين الشعبين اللبناني والمصري، ونقلت تحيات

المرجعيات الدينية في مصر إلى سماحته وأتمنى أن تستمر هذه العلاقة منتظمة وأن نحظى بشرف زيارة سماحته إلى مصر.



- سفير قطر في لبنان علي بن حمد المري. وكانت مناسبة أكد فيها سماحته أهمية وضرورة التضامن العربي والإسلامي في مواجهة كل أنواع التحديات والمخاطر التي تهدد منطقتنا وشعبنا، داعياً إلى الوقوف صفاً واحداً للتصدي للتطرف والإرهاب؛ كما وبذل كل الجهود لوقف ما يجري في فلسطين بحق الأرض والشعب والمقدسات من قبل العدو الصهيوني.



- سفير المغرب في لبنان محمد كرين حيث كانت مناسبة أكد فيها سماحته الدور الأساسي للمملكة المغربية في العمل العربي المشترك من أجل تحقيق تطلعات الشعوب العربية؛ داعياً إلى تعزيز كل أشكال التعاون لما يشكله من ضرورة لمتابعة القضايا الأساسية وفي مقدمتها قضية فلسطين.

- سفير فرنسا في لبنان برونو فوشي. وكانت مناسبة أكد فيها سماحته أهمية التعاون الدولي في مواجهة التحديات التي تواجه العلاقات بين الأديان وذلك بتفعيل كل أشكال الحوار والتواصل. مكرراً إدانة الاعتداءات التي تعرضت لها فرنسا ومشدداً على أن الإرهاب لن يثني إرادة الشعوب بالتقارب والانفتاح.

- سفيرة أميركا في لبنان اليزابيث ريتشارد. وخلال اللقاء شدّد الشيخ حسن على أهمية تعزيز وحدة لبنان الداخلية واستقراره وسلمه الأهلي وذلك بالالتفات إلى طبيعة تكوينه السياسي القائم على التنوع والتعددية. وأمل سماحته إن تواصل الولايات المتحدة دعمها للجيش والقوى الأمنية وللحكومة والمؤسسات اللبنانية الدستورية بما يخدم جميع أطراف الشعب اللبناني، وحثّ في الوقت نفسه واشنطن إلى دور فعال حقيقي على مستوى قضايا المنطقة.

- سفير إسبانيا في لبنان خوسيه ماري دي لا فيريه، حيث جرى عرض مجمل التطورات العامة.

- سفير النمسا في لبنان ماريا ويبرا، حيث كانت مناسبة شدّد ويبرا على أهمية تعزيز لغة الانفتاح والحوار، منوّهاً بسمّة الاعتدال التي يتحلّى بها الموحدون الدرّوز، معرباً عن أمله في إقامة عدد من اللقاءات التي تعنى بترسيخ التواصل.

- سفير منظمة فرسان مالطا في لبنان برتراند بيزانسونو، ورافق السفير بيزانسونو وفد ضم، رئيس جمعية فرسان مالطا مروان صحناوي، والمستشار الأول لدى السفارة فرنسوا أبي صعب، ومستشار المنظمة خالد قصص. وقال بيزانسونو إثر اللقاء، جئنا إلى هذه الدار الكريمة، ولوضع سماحته بتحديد زيارة الرئيس الأعلى لمنظمة فرسان مالطا إلى لبنان في الرابع من تشرين الثاني المقبل. وكانت مناسبة تداولنا خلالها مع سماحة الشيخ في الأمور التي ستشكل عنوان الزيارة ورسالة الرئيس بهذا الخصوص.

- سفير جمهورية أرمينيا في لبنان السيد صامويل مكردشيان حيث كان تأكيد على أهمية التواصل الدائم والعمل على تعزيز كل أشكال التعاون.

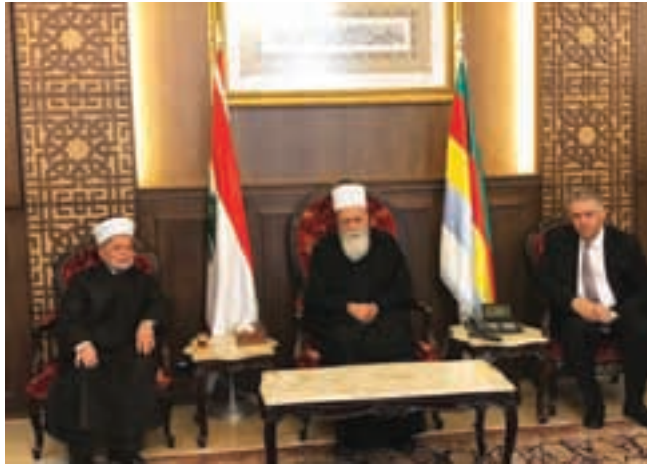
- عضو اللقاء الديمقراطي النائب غازي العريضي مع الفنان التشكيلي مروان العريضي الذي سلّم سماحته نسخة من القرآن الكريم صممها بطريقة فنية إبداعية تحاكي القيمة الجمالية التراثية؛ وكان تقدير من سماحته لهذا العمل الفني والروحي القيّم.

- مدير عام المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الأستاذ نزيه جمول في زيارة دار الطائفة ولقائه سماحة شيخ العقل.

- وفد معهد دراسات شرق الأوسط ضم السيدتين عقاد وشادل الهاني؛ وكان عرض في نشاطات المعهد للجمع بين مختلف الأديان

* أبرز لقاءات في دار طائفة الموحدين الدروز في العام ٢٠١٨ :

- مفتي القدس سماحة الشيخ محمد أحمد حسين، يرافقه سفير فلسطين في لبنان أشرف دبور والمستشار الأول حسان شيشثيه. استنكر سماحة الشيخ محاولة التفجير التي استهدفت موكب رئيس الوزراء الفلسطيني في غزة، داعياً "كل أطراف الشعب الفلسطيني إلى التنبّه لما يحاك ضد وحدتهم، والتعامل بأعلى درجات الوعي والتضامن في مواجهة ما يترصّب بهم من مخاطر. وإثر اللقاء صرّح المفتي الشيخ محمد أحمد حسين: شرف كبير نشعر به ونحن نزور سماحة الشيخ نعيم حسن وإخواننا الدروز أصحاب المواقف الشريفة والنبيلة لنصرة شعبنا. وقد تدارسنا ما يحيط بالقضية الفلسطينية ورفض قرار الرئيس الأميركي، ووجدنا هذا الرفض كاملاً لدى سماحته وكل رؤساء الطوائف الدينية لقرار الرئيس الأميركي وفي نقل سفارة الكيان الإسرائيلي إلى القدس. هذه المواقف تعطينا العزيمة من كل الداعمين لنا ولقضيتنا حتى التحرير وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها الأبدية ولا بديل لها القدس الشريف وقدس الديانات وقدس العرب.



- وزير الأوقاف والإرشاد اليمني الدكتور القاضي أحمد عطيه، يرافقه سفير اليمن في لبنان عبد الله عبد الكريم الدعيس، ووكيل الأوقاف اليمني طارق القرشي، والسيد زياد موسى. وكان اللقاء مناسبة تمنى فيها سماحته أن "يستعيد اليمن الشقيق سلمه الأهلي واستقراره وانتظام مؤسساته. وبعد اللقاء تحدث عطية مشيراً إلى أن الزيارة لسماحة شيخ العقل مثمرة وغنية وهي في إطار التواصل والتشاور بين وزارة الأوقاف والمراجع الدينية ومنها الموحدين الدروز، ولمسنا من سماحته كل الدعم والمحبة.

- الوزير والنائب التونسي السابق الدكتور خالد شوكت. وكان اللقاء مناسبة لبحث مختلف التطورات العامة وأوضاع العالم العربي. وقد شدّد الشيخ حسن على عمق العلاقة التي تجمع لبنان وتونس وشعبي البلدين. من جهته قال الوزير شوكت إثر اللقاء، تشرفت اليوم بزيارة سماحة شيخ العقل وتحادثنا عن عمق العلاقة التي تربط تونس بجذورها مع طائفة الموحدين الدروز. كما تطرقنا إلى هذه الموجة التخريبية الإرهابية التي تتجتاح هذه الأمة، وشددنا على أهمية التعاون لمواجهة هذه الموجة.

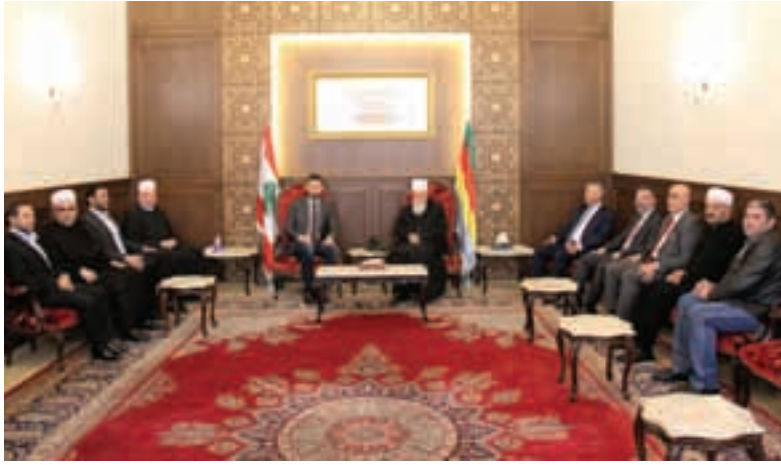
- المبعوث الخاص للإتحاد الأوروبي لحرية الدين الدكتور يان فيغيل، وكان اللقاء فرصة أكد خلالها الشيخ حسن على الثوابت التي انتهجتها طائفة الموحدين الدروز في الحوار والانفتاح والمحبة والتواصل بما يحمي العيش الإسلامي المسيحي في لبنان كما في كل دول العالم، وبما يؤسس لتعاون وثيق لمجابهة كل أشكال التحديات التي أرهقت حياة الإنسان بعناوين عنصرية وإرهابية ومخاطر كبيرة تستلزم عملاً ومثابرة لمنع التطرف من التغلغل ومكافحته بشتى الطرق المتاحة.

-أمين عام "رابطة العالم الإسلامي" الدكتور محمد بن عبد الكريم العيسى، يرافقه السفير السعودي في لبنان الوزير المفوض وليد البخاري ووفد مرافق. وجرى خلال اللقاء "التشديد على ما يجمع أبناء العالم العربي والإسلامي من أواصر محبة وتعاضد وأخوة للوقوف صفاً واحداً بوجه الأزمات والفتن التي تضرب دولنا وتهز استقرارها الأمني والاجتماعي والاقتصادي. ونوه سماحته بالدور الذي تلعبه الرابطة في خلق مساحة حوار مستمر من أجل وحدة العالم الإسلامي، وللرعاية والدعم اللذين تقدمهما المملكة العربية السعودية، انطلاقاً من موقعها ودورها التاريخيين ونظرتها إلى مستقبل أفضل للعالم الإسلامي.



- الرئيس الأسبق للحكومة فؤاد السنيورة، الذي عبر عن تضامنه مع الطائفة في مصابها بما حدث في السويداء، وقال بعد اللقاء: "جئت إلى هذه الدار الكريمة وتشرفت بلقاء سماحته لأعبر له عن مواساتي وأكرر هذه المواساة والتي كانت هاتفية، واليوم حضرت هنا كما كنت قد اتصلت بالأخ والصدیق وليد جنبلاط لأواسيه في هذه المصيبة الكبرى التي تعرض لها أناس أبرياء والتي جرت فيها المذبحة.

-رئيس اللقاء الديموقراطي النائب تيمور بك جنبلاط، يرافقه مستشاره الأستاذ حسام حرب. وقد تمنى سماحة الشيخ للأستاذ تيمور جنبلاط التوفيق في المهام الكبيرة الملقاة على عاتقه، وهو حامل إرث كبير في العمل الوطني والعربي من الرمز الوطني الكبير الأستاذ وليد بك جنبلاط على كل المستويات، ويكتنز في شخصيته القيم والمبادئ والشفافية التي جسدها في عمله مع الناس. وأكد سماحة الشيخ أن المختارة تمثل ثوابت الميثاقية والمشاركة والحوار والانفتاح والعيش الواحد، كما تمثل التراث المعروف في العربي والإسلامي، كذلك التاريخ الوطني في الوحدة والسلام.



- سفير السعودية في لبنان وليد البخاري، زيارة ثانية بروتوكولية بعد تثبيتته سفيراً لبلاده في بيروت. ورحب سماحته بتثبيته سفيراً في وطنه الثاني لبنان، وسفيراً لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، حاملاً إلينا أسمى ما تمثله تلك الأرض الطيبة من قيم روحية واحترام وتجرّد. متمنياً له التوفيق في مهامه.



- سفير دولة الإمارات العربية المتحدة في لبنان الدكتور حمد الشامسي في زيارة ثانية. من جهته عبّر الشامسي عن العلاقة الوطيدة التي تربط البلدين، متمنياً أن يتم تشكيل حكومة سريعة تنقذ البلاد، وأن ينعم لبنان بالنمو والإزدهار. وأكد على دعم دولة الإمارات العربية المتحدة لكل ما فيه خير اللبنانيين وإستقرار الوطن وسيادته.

-سفير تركيا الجديد في لبنان هاكان تشاكل الذي أبدى حرص الدور التركي على التهدئة والتوازن، وأهمية تعزيز الصداقة والاستعداد للمساعدة في هذا المجال.

- وفد رسمي فلسطيني برئاسة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومسؤول دائرة حقوق الإنسان الوزير أحمد التميمي، يرافقه سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور ووكيل دائرة حقوق الإنسان والمجتمع المدني في منظمة التحرير حسام عرفات. وبعد اللقاء قال التميمي: التقينا بسماحته وكان استقبالاً لافتاً داعماً للقضية الفلسطينية كما عهدنا منذ أيام الشهيد كمال جنبلاط ومن بعده وليد جنبلاط وسماحة الشيخ، ودائماً وأبداً هذا الدعم الذي نقدره ونحتاج إليه وإن شاء الله نصلي معاً بالقدس، والإحتلال إلى زوال، وشعبنا صامد وسيبقى صامداً.

- سفير روسيا ألكسندر زاسبيكين. وكانت مناسبة جدد فيها سماحة الشيخ دعوة روسيا إلى لعب دورها في حماية وحدة سوريا وكل مكوناتها الوطنية. وشدد سماحته على "ضرورة أن تبذل الحكومة الروسية الجهود الحثيثة والفاعلة من أجل تأمين إطلاق سراح النساء المخطوفات في محافظة السويداء في سوريا.

-السفير البابوي الجديد في لبنان المونسنيور جوزيف سبيتاري. جرى عرض الأوضاع والتأكيد على أهمية التواصل الدائم والتعاون لما فيه تقوية كل أواصر التضامن بين الأديان والحوار المستمر في مواجهة كل أنواع التطرف والعنف ومن أجل القضايا الإنسانية.

- الحاج حامد الخفاف ممثل العلامة السيد علي السيستاني في لبنان، سلم سماحته دعوة لاحتفال شعري بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف. وكانت مناسبة أكد فيها سماحته أهمية العودة إلى الروح الحقيقية للدين الحنيف المتمثلة بما أنزله الله تعالى في كتابه العزيز وبما ورد من أحاديث نبوية شريفة.

- السفير اللبناني في الفاتيكان فريد الياس الخازن، حيث كانت مناسبة تمنى فيها سماحته التوفيق للسفير الخازن في مهمته، وفي تكريس قنوات التواصل والحوار المفتوحة دائماً بين اللبنانيين بكل طوائفهم وبين الفاتيكان لما في ذلك مصلحة لبنان والمسلمين والمسيحيين على السواء، وأكد السفير الخازن على بذل الجهود للمحافظة على وصف البابا يوحنا بولس الثاني لبنان رسالة.

- وفد من حزب القوات اللبنانية برئاسة نائب الأمين العام لشؤون المصالح الدكتور غسان يارد، سلمه دعوة لحضور حفل الإفطار الذي تقيمه مصالح القوات في ١١ حزيران في فندق حبتور.

- وفد من التيار الوطني الحر، ضمّ النواب جورج عطالله وأسعد درغام وأعضاء المجلس السياسي في التيار الوزير السابق غابي ليون والدكتور خليل حمادة؛ حيث عرض الوفد موقف التيار من ملف النازحين السوريين.

- استقبل شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن وزير التربية مروان حمادة ووزير الدولة لشؤون حقوق الإنسان أيمن شقير.

وتمنى الشيخ حسن للوزيرين حمادة وشقير التوفيق في مهامهما الوزارية، مشيراً إلى "الأهمية الوطنية والدور الكبير لوزارة التربية والى المسؤولية الدقيقة في ملف حقوق الإنسان الذي يشكل ركناً أساسياً من أركان العمل العام"، آملاً "أن تتجه الأمور إلى مزيد من التوافق حول مجمل القضايا المطروحة في لبنان لمعالجتها بروح المصلحة العامة لا المصالح الفئوية الضيقة كي لا نعود إلى مزيد من الأزمات التي ضاق اللبنانيون ذرعاً بها".

- محافظ البقاع القاضي كمال أبو جودة، ومحافظ الجنوب الأستاذ منصور ضو؛ وقد أثنى سماحته على جهودهما وعملهما في الحقل العام، وأكد ضرورة العمل المستمر من قبل كل الأجهزة والقوى الأمنية لضبط حالات التفلت الأمني وحماية أمن المواطنين.

- وفد يمثّل سماحة العلامة السيد علي فضل الله، ضمّ الشيخ حسن حلال والشيخ فؤاد خريس وهاني عبدالله، وقدّم الوفد لسماحته التهنئة بعيد الأضحى المبارك والعام الهجري الجديد، ووجه دعوة إلى شيخ العقل للمشاركة بإلقاء كلمة في المجلس الحسيني في أيام ذكرى عاشوراء.

- وفد من الإتحاد العمالي العام تقدمه رئيس الإتحاد بشارة الأسمر، بعد اللقاء تحدث الأسمر فشدّد على ضرورة تشكيل الحكومة ووضع حل للعمالة الأجنبية.

* أبرز لقاءات في دار طائفة الموحدين الدروز في العام ٢٠١٩:

- وفد مجلس الشورى في المملكة العربية السعودية برئاسة صالح بن منيع الخليوي، يرافقه السفير السعودي في لبنان وليد البخاري. وخلال اللقاء رحّب شيخ العقل بالوفد في دار طائفة الموحّدين الدروز التي تعتنز بالعلاقات الأخوية التاريخية مع المملكة العربية السعودية وقيادتها الحكيمة، ووقوفها إلى جانب لبنان في العديد من



المحطات السياسية والوطنية والإنسانية. كذلك ثمّن شيخ العقل للجهود المخلصة والدور الدؤوب الذي يقوم به سفير المملكة في لبنان وليد البخاري من أجل تعزيز التعاون وترسيخ الأخوة بين البلدين على كافة المستويات السياسية والروحية والاجتماعية.

- مستشار خادم الحرمين الشريفين المشرف على مركز الملك سلمان للإغاثة الدكتور عبد الله بن عبد العزيز، يرافقه السفير السعودي في لبنان وليد البخاري، ووفداً مرافقاً. وخلال اللقاء قدّم الدكتور عبد الله لسماحة شيخ العقل درعاً تقديرية باسم "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. وصرّح على الأثر، كان لي الشرف اليوم بلقاء سماحة الشيخ نعيم حسن شيخ عقل طائفة الموحّدين الدروز، وكذلك إني سعيد بوجودي في لبنان، وهذه الزيارات لجميع الطوائف اللبنانية تؤكد حرص المملكة العربية السعودية على لبنان بكل طوائفه وفتاته.

- الأرشمندرت فيليب فاسلتسيف من الكنيسة الأرثوذكسية الروسية على رأس وفد من التلفزيون الروسي الذي يعمل على إنتاج فيلم وثائقي حول مختلف الأديان السماوية والمذاهب، بهدف كسر الحواجز وتقريب المسافات وتعميم منطلق تقبل الآخر.

- مبعوثة وزارة الخارجية النرويجية للشؤون الدينية السفيرة آود ماريت ويغ على رأس وفد. وكانت مناسبة تم في خلالها التأكيد على أهمية التواصل بين مختلف الأديان والثقافات وتقبل الآخر واعتماد لغة الحوار والتفاهم لمنع التطرف والعنصرية.

-رئيس اللقاء الديمقراطي النائب تيمور جنبلاط على رأس وفد ضم النائبين هنري حلو وفيصل الصايغ وأمين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي ظافر ناصر، والمستشار حسام حرب. وقد أكد سماحة الشيخ أهمية العمل على المستوى السياسي لجمع الصف ووحدة الموقف الوطني، وضرورة إخراج البلاد ومؤسسة مجلس الوزراء من دائرة التعتيل.

-سفير مصر في لبنان نزيه النجاري في زيارة وداعية، قال اثرها، هذه الدار نعتبرها دارنا والعلاقة مع الطائفة الدرزية الكريمة هي علاقة قديمة جداً مع مصر. ونحن نعتز بهذه العلاقة وبالقيادة الدينية والقيادة السياسية لهذه الطائفة الكريمة. وأنا أشكر سماحته على الدعم الذي قدمه لي خلال فترة عملي في لبنان وأتمنى له ولدار الطائفة الكريمة كل التوفيق في المرحلة القادمة إن شاء الله.



- سفير إيران في لبنان محمد جلال فيروزنيا، يرافقه المستشار السياسي في السفارة حميد ثاني. وقد شدّد سماحته خلال اللقاء على "ضرورة التمسك بلغة الانفتاح والحوار على مستوى العلاقات الإسلامية - الإسلامية، في إطار من الحرص على وحدة دول المنطقة وسيادتها، وتحقيق استقرار أفضل في العالمين العربي والإسلامي.

- وفد رسمي فلسطيني برئاسة عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية واللجنة المركزية في حركة فتح عزام الأحمد، يرافقه سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور وأمين سر فصائل منظمة التحرير في لبنان فتحي أبو العردات، بهدف عرض التطورات السياسية والتشديد على الموقف اللبناني والفلسطيني الموحد في رفض صفقة القرن والتمسك بحق عودة اللاجئين ورفض التوطين والتمسك بالمبادرة العربية للسلام. وبعد اللقاء تحدث الأحمد: تشرفنا بزيارة سماحته منطلقين بهذه الزيارة مما يربطنا عبر التاريخ بهذه الطائفة التي تنتشر في فلسطين لعبت وتلعب دوراً وطنياً كبيراً في صمود الشعب الفلسطيني في أرضه وأيضاً هنا في لبنان حيث كانوا جزءاً أساسياً من الدفاع عن لبنان وعن الثورة الفلسطينية واحتضانها.

- سفير فرنسا في لبنان برونو فوشيه. وقد نوّه سماحته بالدور الفرنسي في الوقوف إلى جانب لبنان ودعمه في كثير من المحطات والمحافل، مشدداً على أهمية استمرار هذا التعاون بكل الطرق البناءة.

- سفير الصين في لبنان وانغ كيجيان. وقد شدّد سماحته على أهمية الدور الذي تمثله الصين كقوة اقتصادية وسياسية عالمية والإمكانيات التي تتوفر لها لناحية المساهمة في معالجة مختلف الملفات والتعقيدات على مستوى المنطقة، معبراً عن شكره للمساعدات التي تقدمها الصين للبنان وشعبه في مختلف المجالات.

- سفيرة أستراليا في لبنان السيدة ريبكا غريندلاي. وقدّم سماحته للسفيرة نسخة من كتاب دور الدروز في المنطقة باللغة الإنكليزية. من جهتها عبّرت السفيرة غريندلاي عن تقديرها العالي لطائفة الموحدين الدروز وأبنائها ولدورهم وثقافتهم، مؤكدة أهمية استمرار التواصل والحوار.

- سفير البرازيل في لبنان باولو كورديرو دي، وتم عرض مختلف التطورات والأوضاع العامة. وبعد اللقاء قال: أنا هنا للمرة الأولى في دار الطائفة الدرزية وكان لي شرف اللقاء بسماحة شيخ العقل وكانت لنا محادثة عميقة حول الأمور الدينية والعلاقات الحاضرة للجالية الدرزية في بلدي؛ وكما أعربت لسماحته عن مدى سعادتنا أن تكون هذه الطائفة جزء من اللبنانيين الذين ذهبوا إلى بلدي البرازيل وذلك يشكل غنى لبلدنا وثقافتنا وفي الوقت عينه لنكون جميعاً أكثر حضوراً في العالم.



- ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان يان كوبيتش. وشدد سماحته على أهمية الدور الذي تقوم به الأمم المتحدة. ودعا الشيخ حسن الأمم المتحدة إلى لعب دور أوضح وأكثر فعالية في مختلف الأزمات والصراعات الدائرة في منطقتنا، كما عبّر سماحة الشيخ عن أمله بأن تبقى الأمم المتحدة داعمة للأونروا لما لها من دور كبير منذ تأسيسها. بدوره عبّر ممثل

الأمين العام عن تقديره لمواقف سماحته الداعية دوماً إلى الحوار والتفاهم وتعزيز السلم الأهلي والمحافظة عليه، ثم تطرّق إلى العديد من الأمور مبدياً موقف الأمم المتحدة منها وأهمها الحفاظ على الاستقرار في الجنوب. وشكر سماحة شيخ العقل على دوره في انعقاد القمة الروحية في الظروف الصعبة.

- سفيرة النروج في لبنان ليني ستنسيث، التي عرضت لسماعته شؤوناً عامة متصلة بلبنان والمنطقة، خصوصاً على المستويات الإنسانية، ولا سيما المشاريع والبرامج التي تدعمها النروج في لبنان وتساهم في تمويلها، ومنها تعزيز دور المرأة في المجتمع ومكافحة التعذيب في السجون والمساعدات للنازحين واللاجئين.

- سفير منظمة فرسان مالطا في لبنان السيد شارل هنري داراغون في زيارة وداعية لمناسبة انتهاء مهماته، يرافقه المستشار الأول في السفارة الأستاذ فرانسوا أبي صعب. وكان البحث في سبل استمرار التعاون والتواصل لتعزيز فرص الإنماء في شتى النواحي التي يحتاج إليها اللبنانيون.

- سفير أوكرانيا في لبنان إيهور أوستاش، الذي شدد بعد اللقاء على إقامة علاقة مع سماعته كما سائر المرجعيات الروحية في لبنان. وإننا نثمن عالياً مقام مشيخة العقل وأدائها فيما خصّ عمل المجلس المذهبي أيضاً، ونعلم ما لطائفة الموحّدين من دور فاعل في شتى نواحي الحياة السياسية والثقافية والعلمية والتاريخية.

- لجنتي التواصل المكلفتين من قبل هيئة علماء المسلمين، ومشيخة عقل طائفة الموحدين الدرّوز، وضمت عن الهيئة نائب الرئيس الشيخ خالد عارفي، والشيخين محمد طقوش وطارق مزهر. وعن مشيخة العقل القاضي الشيخ غاندي مكارم، والشيخ سلمان عودة، والشيخ عامر زين الدين، وعلى إثر اجتماع مشترك بينهما، جرى التشديد على "القيم الإنسانية المشتركة بين مختلف المذاهب والأديان السماوية لأهميتها في تحصين النفوس البشرية من أمراض التطرف الديني ونزعات التعصب. وصدر بيان مشترك بهذا الخصوص.

- وزير الصحة العامة الدكتور جميل جبق، يرافقه مدير مكتبه حسين عمّار والمستشار الإعلامي محمد عياد. وخلال اللقاء رحب سماحة شيخ العقل بالوزير جبق والوفد المرافق، مُثمناً "للجهود التي يبذلها في وزارة الصحة من أجل القيام بالدور الصحي والاجتماعي المنوط بها. لوضعه بصورة مشروع الخدمة الصحية الذي اعتمدها في وزارة الصحة وكى نقول لسماعته بأننا نضع كل إمكانيات وزارة الصحة بتصرفه، لأننا نعتبر بأن رؤساء الطوائف الروحية مسؤولين عن كل الناس المحتاجين في البلد حيث الملاذ الأول للإنسان المحتاج هي في المراكز الروحية في لبنان، لذا كما يتحملون هم المسؤولية تجاه الناس المحتاجة فإن واجبنا مساعدتهم وتحمل جزء من هذا العبء من احتياجات المواطنين اللبنانيين.

- وفد من المكتب السياسي للجماعة الإسلامية برئاسة النائب السابق الدكتور عماد الحوت، وعضوية السيدين عمر سراج وباسم الحوت. وقال الحوت بعد اللقاء، زيارة لصاحب السماحة تأتي في إطار حرص الجماعة الإسلامية على التواصل المستمر والاستنارة بحكمة ورجاحة سماحة شيخ العقل. وقد كان هناك توجيه من صاحب السماحة بأن العقل ينبغي أن يحكم في هذه المرحلة وبأن يتنازل الجميع لمصلحة الوطن للعبور بالسفينة في ظل الأزمات التي تحيط بنا.

- وفد من قيادة حركة أمل برئاسة نائب رئيس المكتب السياسي الشيخ حسن المصري، وضم عضوي المكتب السياسي الدكتور طلال حاطوم والحاج حسن قبلان. ونقل الوفد لسماعته تحيات الرئيس الأستاذ نبيه

بري وحرصه الدائم على وحدة الصف الدرزي والإسلامي والوطني وسعيه لوفاق وطني جامع". كما قدّم دعوة باسم الحركة للمشاركة في المهرجان الجماهيري بمناسبة الذكرى السنوية الواحدة والأربعين لتغييب الإمام السيد موسى الصدر ورفيقه، في ٣١ الجاري في النبطية. ورحب سماحة شيخ العقل بالوفد في دار الطائفة، وشكره للدعوة، وتقديره للدور الوطني الكبير الذي يعمل عليه دولة الرئيس الأستاذ نبيه بري خلال الأزمات التي يتعرّض لها الوطن وآخرها حادثة قبرشمون، وهو ما يؤلّ عليه كل المخلصين والمؤمنين بسلامة أمن واستقرار هذا البلد، والعيش الواحد والمشارك بين جميع أبنائه.

- وفد من حركة حماس في لبنان برئاسة ممثل الحركة الدكتور أحمد عبد الهادي، وعضوية مسؤول العلاقات السياسية والإعلامية عبد المجيد عوض، والمسؤول السياسي في بيروت علي قاسم. وإثر اللقاء أشار عبد الهادي إلى "وضع سماحة شيخ العقل بصورة الانتهاكات اليومية التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني من قبل العدو الإسرائيلي في الداخل واستباحته للمسجد الأقصى، والمقاومة الفلسطينية لهذا الاحتلال. ورحب سماحته بالوفد، مؤكداً دعمه لحقوق الشعب الفلسطيني.

- عضوا اللقاء الديمقراطي النائبين هادي أبو الحسن وفيصل الصايغ. وقد عبّر سماحة الشيخ عن ترحيبه بانطلاق مسار العمل الحكومي بعد تأليف الحكومة الجديدة، وأمل أن تبادر بعد أن تنال الثقة إلى معالجة القضايا الضاغطة بكل ثقلها على واقع الحياة الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية في البلاد؛ والشروع في ورشة عمل كبيرة على كافة المستويات تعيد الانتظام لعمل المؤسسات الرسمية والقطاع العام وتوقف كل أشكال الهدر والفساد.

- عضو كتلة "الجمهورية القوية" النائب أنيس نصّار، يرافقه مدير مكتبه جون بارودي، ومستشاره جوزيف الشرتوني، والدكتور سهيل مطر. وإثر اللقاء شدّد نصّار على أن الزيارة ليست الأولى لهذه الدار العريقة ولصاحب السماحة ولن تكون الأخيرة، وهي محجّة لي ولكل الناس على مختلف مستوياتهم السياسية والاجتماعية والإنسانية، ولكل من يؤمن بالعيش الواحد وصفاء القلوب والمحبة. إننا نشد على يد صاحب السماحة في كل المواقف الوجدانية والتوفيقية أمس واليوم وغداً، وهو رجل وفاق وتسامح، حيث أننا متفقون معه في هذه القضايا ونعتبره مرجعية روحية ليس لطائفة الموحّدين الدرّوز فحسب، وإنما إلى جميع الطوائف الأخرى ولكل المخلصين لهذا الوطن.

- النائب بكر الحجيري، يرافقه رئيس الحركة اليسارية اللبنانية منير بركات. وقال الحجيري، زيارتنا لهذه الدار الكريمة ولقاء سماحة شيخ العقل استمرار للعلاقات التاريخية التي أرسيت أيام الشهيد الكبير كمال جنبلاط والذي عزّزها يومها بمواقفه الوطنية التي تدفعنا اليوم لتجديد التأكيد عليها والالتزام بإنتمائنا التاريخي، من خلال زيارة هذه الدار الوطنية والبيت الكريم، وإعلان تأييدنا لمواقف سماحة شيخ العقل وجهوده المستمرة ولا سيما تلك المتصلة بمنطقة الجبل كي يبقى مستقراً وآمناً ومتطوّراً.

- وفد من "مؤسسة الشيخ الدكتور محمد يعقوب للتنمية" برئاسة الدكتور علي يعقوب، الذي قدّم لسماحته دعوة للمشاركة في لقاء تحت عنوان "مظلومية رجال الدين وكشف الحقيقة المخفية" التي دعت إليه المؤسسة

ومطراية جبل لبنان للسريان الأرثوذكس، بمناسبة الذكرى الواحدة والأربعين لاختطاف السيد موسى الصدر والشيخ محمد يعقوب والأستاذ عباس بدرالدين، واستمرار خطف المطرانيين يوحنا إبراهيم وبولس يازجي يعقد في كنيسة السريان الأرثوذكس.

- قائد جهاز أمن السفارات العميد وليد جوهر، يرافقه الرائد حسين أحمد، وعرض مع سماحته عدداً من المواضيع ذات الصلة، وكانت مناسبة نوّه فيها شيخ العقل "بالدور المنوط بالعميد جوهر وتقديره للمسؤوليات المهمة التي يتحملها.

- وفد قضائي درزي برئاسة رئيس محكمة الاستئناف الدرزية العليا القاضي فيصل ناصر الدين، ومستشاري المحكمة القاضيين سليم العيسمي وفصل حمدان، وقاضي محكمة المتن الشيخ غاندي مكارم. واطلع الوفد سماحته على أوضاع القضاء الدرزي ومناقشة قضايا متصلة بأعمال المحاكم.

- القاضي عباس الحلبي بمناسبة توليه رئاسة لجنة الثقافة في المجلس التنفيذي في الـ"يونيسكو" خلال أعمال المؤتمر العام للمنظمة، حيث شرح الحلبي لشيخ العقل أهمية المؤتمر في دورته الـ ٤٠ وتناوله الشأن الوطني والحوار الإسلامي المسيحي في لبنان والدور الذي لعبه الحلبي في هذا الإطار لتاريخ طويل. وقد هنا الشيخ حسن القاضي الحلبي بمنصبه الجديد، متمنياً له "التوفيق في مهام اللجنة ودورها بتوثيق العلاقات بين جميع من يعنى بالثقافة والعلم والمعرفة، وتعزيز الحوار والتلاقي على مختلف المستويات".

- جمعية الغد للتنمية والإسكان برئاسة الوزير السابق عادل حمية.

- وفد من "لقاء أبناء الجبل" برئاسة اللواء المتقاعد شوقي المصري، الذي أشار إلى أن الوفد عرض لسماحته أوضاع أبناء الجبل وأهمية تعزيز العلاقات الأخوية بين مختلف العائلات الروحية، ونشاط اللقاء لترسيخ صورة المحبة والتعايش في هذه المنطقة التي تشكل قلب لبنان. ونقل الوفد عن سماحته وقوفه إلى جانب الدور الذي يقوم به اللقاء من أجل تعزيز وترسيخ أسس التعايش لما فيه خير الوطن.

- وفد من رجال الأعمال الأستاذ أنور أبو الحسن والأستاذ رافع أبو الحسن والأستاذ سميح ضو.

- رئيس جمعية الفكر والحياة الأستاذ صالح حامد الذي صرّح: تأتي الزيارة في سياق التأييد للشيخ حسن كمرجعية رسمية وبوابة للطائفة الدرزية بأبعادها الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

- وفد جمعية "الجبل ماراثون" لوضعه في أجواء أنشطتها الرياضية الهادفة والمتنوعة، ومنها الماراثون الذي يُنظّم ٥ أيار، من بلدة باتر الشوف إلى جزين تحت شعار "وحدتنا بتحمي بيئتنا". وشدد سماحته على أهمية الأنشطة الرياضية والجامعة مع جيل الشباب والمراهقين بغية تغذية نفوسهم بقيم الأخلاق والروح الرياضية، وتحصين صحتهم البدنية بإبعادها عن شتى الآفات الخطيرة.

- وفد من إدارة "البيت الدرزي في ساوباولو" برئاسة رئيس البيت الدرزي البرازيلي هيثم المصري، ورئيس مجلس الشورى الدرزي فؤاد أبو ظاهر، لوضع سماحته بالتحضيرات الجارية "للمؤتمر الدرزي العالمي الخامس، ومؤتمر الشبيبة الثالث" الذي سينظم بين ١٠ و ١٣ تشرين الأول المقبل في ساوباولو. وحضر اللقاء رئيس لجنة الاغتراب في المجلس المذهبي جمال الجوهري، وعضو المجلس حكمت نوفل، والأستاذ وسام أبو ضرغام. إلى ذلك استقبل سماحة شيخ العقل الدكتور هشام عجيب.

- جمعية LDC شباب وصبايا دروز وجرى البحث في أمور اجتماعية ومستقبل الشباب.

* أبرز لقاءات في دار طائفة الموحدين الدروز في العام ٢٠٢٠:

-السفيرة الأميركية في لبنان دوروثي شيا، ترافقها الملحق السياسي في السفارة مينتا برودزينسكي. في الزيارة الأولى لها إلى دار طائفة الموحدين بعد توليها منصبها الجديد في لبنان، مؤكدة سعي إدارتها إلى تعزيز العلاقات بين البلدين، والوقوف إلى جانب لبنان على كافة الصعد المطروحة".



- وفد روسي برئاسة نائب رئيس الإدارة الدينية لمسلمي روسيا الاتحادية مفتي موسكو الشيخ ايلدار علاء الدينوف، على رأس وفد روحي ومن رجال الأعمال في روسيا. وحمل المفتي الدينوف لشيخ العقل تحيات وتقدير رئيس الإدارة الدينية لمسلمي روسيا مفتي روسيا العام الشيخ الدكتور راوي علم الدين، على مواقفه الإسلامية الوجدانية والعامية، وتأكيد على "العلاقات التاريخية مع طائفة الموحدين الدروز.

- الرئيس فؤاد السنيورة على رأس وفد من "لجنة متابعة مؤتمر الأزهر للمواطنة والعيش معاً ووثيقة الأخوة الإنسانية". وبعد اللقاء صرّح الرئيس السنيورة، يواجه لبنان والشعب اللبناني أزمات مستفحلة على مختلف الصعد السياسية والوطنية والاقتصادية والنقدية والمعيشية أسهم بها الاستعصاء المستمر على الإصلاح على مدى سنوات عديدة مما فاقم من حدتها وضاعف من تداعياتها السلبية. وتابع، لقد أتينا لزيارة سماحته للتشاور في أبعاد هذه الأزمات الخطيرة التي تعصف بلبنان وما آلت إليه الأوضاع الدقيقة والحرجة الراهنة، وما هي المجالات المتاحة للخروج منها. لقد تناقشنا مع سماحة الشيخ نعيم حسن واستمعنا إلى مشورته وآراءه النيرة المتبصرة ونرجو أن يكون في هذا التشاور البناء والهادف مع المرجعيات الدينية المسيحية والإسلامية خير كثير للبنان واللبنانيين.



- وزير الصحة العامة الدكتور حمد حسن لإطلاعهم على الواقع الصحي الراهن والإجراءات المتخذة من قبل وزارة الصحة العامة على كل الصعد ولا سيما حيال تطور فيروس كورونا، بحضور مفوض الشؤون الصحية في الحزب التقدمي الاشتراكي باسم غانم. وقد أثنى شيخ العقل على الخطوات الصحية والارشادية الهامة والرعاية السليمة التي تقوم بها وزارة الصحة.

- وزيرة الإعلام في حكومة تصريف الأعمال الدكتورة منال عبد الصمد نجد، التي صرّحت بعد الزيارة، التقيت سماحة شيخ العقل في زيارة واجبة، في ظل التشرذم على المستوى السياسي والاقتصادي والدولي والإقليمي الذي ينعكس على معيشة الناس، وكان هناك تداول في بعض الأمور حيث نتعظ دائماً من حكمته. وأضافت، تحدثنا في موضوع الإعلام والمواقع الإلكترونية وخاصة تلك التي قد تشكل أذية إذا لم تكن منمّمة بشكل قانوني وجيد. وقد وضعنا سماحته بهذه الصورة ومتابعتنا الدائمة لموضوع الإعلام.



- أمين سر "اللقاء الديموقراطي" النائب هادي أبو الحسن، ومسؤول مكتب التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الحزب التقدمي الاشتراكي الدكتور وئام أبو حمدان، وجرى البحث خلال اللقاء بعدد من الأمور والقضايا المتصلة بواقع العائلات في الجبل وباقي المناطق إزاء الظروف الاقتصادية والمعيشية الراهنة، وأهمية تعزيز مقومات الصمود الاجتماعي والتنمية الاقتصادية على مختلف مستوياتها، للوقوف إلى جانب المواطنين واحتياجاتهم في الظروف القاسية التي يعيشونها، وأهمية تظافر الجهود والتعاون الكامل بين المجلس المذهبي والمؤسسات العاملة على هذا الصعيد.

- نقيب المحامين ملحم خلف الذي عرض للمبادرة التي أطلقتها نقابة المحامين في إطار الخطوات التي ترى من شأنها تعزيز واقع الدولة والمجتمع، عبر إعادة تشكيل السلطات، من خلال إقرار مجلس للشيخ، وقانون انتخابي غير طائفي، وقانون للأحزاب دون تمييز.

- وفد ضم رئيس مجلس إدارة بنك بيروت والبلاد العربية الشيخ غسان عساف، يرافقه نائب رئيس مجلس الإدارة القاضي عباس الحلبي بحضور مستشار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الأستاذ رامي الرئيس، حيث تم إطلاع سماحته بعدد من المسائل والمواضيع ذات الصلة.

- المركز الحبري المريمي لحوار الأديان في لبنان ومقره الفاتيكان، ضم رئيس اللجنة الأسقفية للحوار الإسلامي المسيحي المطران ماتيئاس شارل مراد، ورئيس المركز الخوري وسام أبو ناصر، والأعضاء، السيد علي السيد قاسم، الشيخ علي الجناني، الشيخ عامر زين الدين، الأرشمندريت إلياس أبو شعيا، الشيخ صالح حامد، الدكتور إيلي إلياس، الإعلامية الديكو إيليا. ووضع الوفد شيخ العقل بصورة إنشاء المركز وأهدافه العامة وأبرزها تعزيز وتمتين أواصر التلاقي والحوار والمحبة، إضافة إلى الأنشطة الهادفة على هذا الصعيد.

- وفد اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة في لبنان برئاسة أمين عام المدارس الكاثوليكية في لبنان الأب بطرس عازار في زيارة لدعم المشاريع والقوانين التي تصب في خدمة المدارس والطلاب.

- وفد من شبكة الصداقة بين رواد المساجد والكنائس في لبنان، شكر لسماحته دعمه للشبكة من أجل القيام بدورها الإنساني والاجتماعي والروحي، مستعرضاً آفاق تعزيز الوحدة والتآلف في ظل الواقع الراهن الذي يستدعي من الجميع القيام بمسؤولياتهم، وتوفير الدعم المطلوب لتنفيذ الشبكة خططها الموضوعية بهذا الشأن.

- وفد مؤسسة "نورج" برئاسة الدكتور فؤاد ابو ناضر؛ حيث كان في اللقاء عرض لما تقوم به المؤسسة في مجال التوعية من مغبة العودة إلى لغة الاتهامات والاحتقان في لبنان، وبالمقابل العمل على بث روح المصالحة وتنقية الذاكرة وتعميم أوامر المحبة والمواطنة.

- أمين سر لجنة الخدمات الاجتماعية والطبية في السينودس الإنجيلي الوطني في لبنان وسوريا القس سهيل سعود، مقدماً إلى سماحته كتابه الجديد الذي وقَّعه أخيراً بعنوان "القدس في الفكر المسيحي"، وكتاباً ثانياً له " الإنجيل وعالم اليوم. وشرح القس سعود لشيخ العقل رؤيته كلاهوتي مسيحي مشرقى حقيقي منحاز إلى القضية الفلسطينية.

- وفد من المنظمة العالمية لحوار الأديان والحضارات، حيث جرى التأكيد على أهمية التمسك بكل سبل التواصل والانفتاح والتفاهم بين مختلف المذاهب والأديان والحضارات الإنسانية، وتعزيز التبادل الفكري والثقافي بما يقوّي فرص التلاقي والتعاقد بوجه كل التحديات التي تواجهها البشرية جمعاء على شتى المستويات.

- رئيس تحرير موقع «الثائر» أكرم كمال سريوي يرافقه الدكتور عامر صباغة، وجرى الحديث حول أهمية الإعلام، ودوره في التوعية وكشف الحقائق، والحفاظ على القيم الاجتماعية والإنسانية.

- استقبل سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن كل من رجال الأعمال: أنور الجرماناني والأستاذ ماجد أبو مطر، رئيس لجنة الاعتراض الأستاذ جمال الجوهرى.

* أبرز لقاءات ونشاطات في دار طائفة الموحدين الدروز في العام ٢٠٢١



- بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي، يرافقه مطران جبل لبنان سلوان موسى، الارشمندريت بارثينوس، ورئيس مجلس كنائس الشرق الأوسط الاستاذ ميشال عبس.

وبعد اللقاء صرّح البطريرك اليازجي قائلاً: "زيارتنا الى سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن أردناها في هذا الوقت بالتحديد قبل سفرنا الى روما تلبية لدعوة صاحب القداسة البابا فرنسيس في الاول من تموز بتخصيصه يوماً للتأمل والصلاة من اجل

لبنان، وقد وضعنا سماحته في أجواء اللقاء والدعوة، وأكدنا في حديثنا المشترك على الثوابت التي نؤكد عليها دائما والقائمة على المحبة ودولة المواطنة واحترام كل واحد منا للآخر".

- السفير الروسي في لبنان ألكسندر روداكوف في زيارة تعارفية.



- سفير خادم الحرمين الشريفين وليد بخاري وكانت مناسبة لبحث الأوضاع الراهنة.

- السفيرة الفرنسية في لبنان آن غريو، حيث كان بحثٌ في الأوضاع العامة في ضوء المؤشرات المقلقة والتحديات الخطيرة على مختلف المستويات.



- وفد كتلة المستقبل النيابية برئاسة النائب بهية الحريري، وبحضور مستشار مشيخة العقل الشيخ غسان الحلبي، حيث عرض الوفد لرؤية الرئيس المكلف سعد الحريري في ملف تأليف الحكومة ومساعدته مع الدول الصديقة لمساعدة لبنان.

- وزير التربية والتعليم العالي القاضي عباس الحلبي، وجرى عرض الأوضاع العامة بعد تشكيل الحكومة الجديدة وتولي القاضي الحلبي شؤون الوزارة، وكانت مناسبة هنا فيها سماحته "وزير التربية على تولي هذه المسؤولية المهمة والصعبة لا سيما في الظروف القاسية والقاهرة الراهنة، وهو المشهود له بالكفاءة والمناقبية وحسن التدبير". داعيا له "بالتوفيق والنجاح وتحقيق الأهداف المرجوة في تعزيز القيم التربوية والأخلاقية والفضائل لمصلحة الوطن وأبنائه".

واثر اللقاء قال الحلبي، "جئنا نعبر عن محبتنا ووفائنا لصاحب السماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، عشية انتهاء ولايته وقبل بدء ولاية سماحة شيخ العقل الجديد الشيخ سامي ابي المنى. لقد تعاونت مع سماحته طيلة ١٢ سنة عندما كنت في مسؤولية لجنة الأوقاف بين العام ٢٠٠٦ والعام ٢٠١٨ وكان التفاهم دائما قائما ومحركنا لتحقيق مصلحة الموحدين والمصلحة الوطنية. لعب في محطات عدة منذ تأسيس المجلس المذهبي لأنها كانت مرحلة تأسيسية وارسينا معه المؤسسة على قواعد تنظيمية تراعي كل ما هو من الشفافية والحوكمة وإدارة المال العام بأمانة ومهنية".



- وفد إيراني برئاسة الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية الشيخ حميد شهرياري، حيث كان عرض للتطورات العامة، وسبل العمل من أجل إعلاء منطلق الحوار على التصادم الحاصل للأسف في أكثر مكان.

- سفير النروج في لبنان مارتن اترفيك، وكان عرض في مختلف المستجدات العامة.

- سفير الأرجنتين في لبنان موريسيو اليس، وجرى البحث في اللقاء بعدد من القضايا والمواضيع العامة إضافة إلى العلاقات بين البلدين.



- السفير التركي الجديد في لبنان علي بارش اولوسوي في زيارة بروتوكولية، رافقته فيها المستشارة الأولى في السفارة ياتريمن ناكودي.

- منسقة الأمم المتحدة الخاصة في لبنان يوانا فرونتسكا، في زيارة بروتوكولية وتعارفية بعد تسلم مهامها الجديدة.

وعرضت فرونتسكا مع سماحته قضايا ومواضيع عامة، إضافة إلى الموقف من مسائل متصلة بالحاجة إلى حلول للأزمات الراهنة في لبنان، وحال المؤسسات ظل الواقع الحكومي.

- وفدٌ من تكتل "الجمهورية القوية" موفداً من رئيس حزب "القوات اللبنانية" د. سمير جعجع، وترأس الوفد نائب رئيس الحكومة السابق غسان حاصباني، وضم النواب أنيس نصار، إدي أبي اللمع، وهبة قاطيشا، عماد واكيم، والوزير السابق ريشار قيوميغيان، والسادة: أنطوان مراد، بول الشاعر جان كلود صعب وقد أبلغ الوفد سماحة الشيخ تحيات الدكتور جعجع وتقديره لمواقفه الوطنية الجامعة، وجرى استعراض الأوضاع العامة وموقف التكتل وحزب القوات اللبنانية منها حيال القضايا المطروحة والأسباب الموجبة للانتخابات المبكرة. وبعد اللقاء صرّح حاصباني قائلاً: "الزيارة أتت للبناء على مواقف سماحة الشيخ نعيم حسن الوطنية والإنسانية الجامعة والداعية إلى التحرك السريع لإنقاذ البلاد ضمن ما يتيح الدستور ويكفله القانون وضمن ما يمليه على الجميع الواجب الوطني"، مؤكداً أن "روح الأخوة والتضامن والمصالحة والتعاون الوطني سادت اللقاء، وكذلك روح الجبل التي تجسّد هذه الأخوة والتكافل على كل المستويات الوطنية".

- الوزير السابق غازي العريضي، حيث جرى عرض الأوضاع العامة. وبعد الزيارة قال العريضي: "اللقاء مع صاحب السماحة بركة، ويأتي اليوم بالتحديد بعد البيان الهام الذي صدر عن المجلس المذهبي أخيراً برئاسة سماحته، والذي دعا بشكل دقيق وواضح المسؤولين التحرك لتشكيل حكومة بعيداً عن هدر الوقت والحسابات الخاصة والمصالح الخارجية. للأسف لا حياة لمن تنادي، لأننا محكومون بمعادلة وتركيبة لا سيما على مستوى المعنيين بتشكيل الحكومة فيها نوع من الحقد والكيدية وبلادة فكرية على مستوى القرار هنا أو هناك، وهذا يشكل خطراً كبيراً على البلد".

- عضو اللقاء الديمقراطي النائب وائل أبو فاعور، وتناول البحث في اللقاء عدداً من القضايا والمواضيع العامة.

- وفد تربوي برئاسة وزير التربية في حكومة تصريف الأعمال طارق المجذوب، يرافقه ممثلون عن اتحاد المؤسسات التربوية وروابط المعلمين، واتحاد لجان الأهل، ورئيس مصلحة التعليم الخاص، بحضور رئيس اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي الشيخ الدكتور سامي أبي المنى، وجرى في اللقاء استعراض الأوضاع التربوية ومطالبها.

- رئيس الأركان في الجيش اللبناني اللواء الركن أمين العرم، حيث كانت مناسبة عرضا فيها الأوضاع العامة في ظل ما تواجهه المؤسسة العسكرية من مهمات جسيمة على مساحة الوطن.



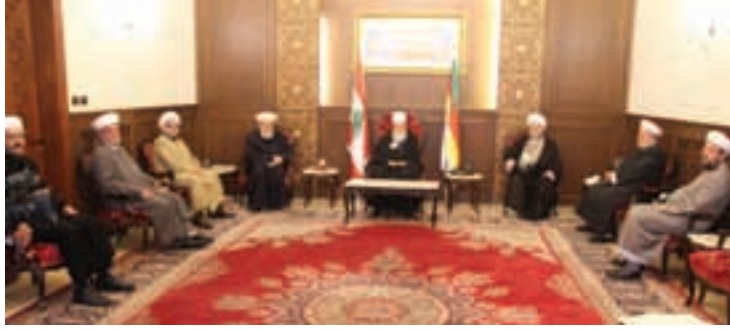
- وفد أمني، ضم قائد وحدة جهاز امن السفارات العميد موسى كرنيب، وقائد فوج الإدارات العامة العقيد المهندس وسام أبو هدير، وأمر فضيلة الإدارات الأولى الرائد عبد السلام الحجار. وجرى في اللقاء استعراض عدد من المسائل والقضايا العامة. وكانت مناسبة نوه فيها شيخ العقل "بالجهود الكبيرة التي تلقى على عاتق القوى الأمنية في ظل الظروف الصعبة الراهنة التي يمر بها لبنان.



- رئيس جهاز الأمن القومي العقيد وجدي دمج والمقدم وجدي كليب وتم البحث في مواضيع أمنية واجتماعية.

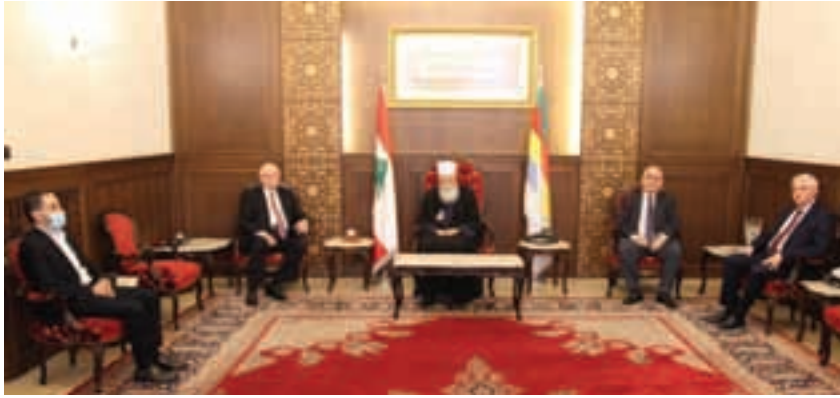
- رئيس "حركة التغيير" المحامي ايلي محفوظ، يرافقه رئيس "الحركة اللبنانية الحرة" بسام خضر آغا، وذلك في إطار جولة الوفد على القيادات والمرجعيات لتسليمها "المذكرة الأمامية".

- وفد من "تجمع العلماء المسلمين" برئاسة رئيس الهيئة الإدارية الشيخ الدكتور حسان عبدالله، ورئيس مجلس الأمناء الشيخ غازي حنينة.



- مستشار الرئيس سعد الحريري للشؤون الإسلامية الشيخ علي الجناني. وجرى في اللقاء استعراض الأوضاع العامة ومسائل متصلة بقضايا الحوار الإسلامي-المسيحي.

- محافظ بيروت القاضي مروان عبود، يرافقه عضو المجلس البلدي في مدينة بيروت الأستاذ رامي الغاوي، وجرى عرض قضايا ومواضيع متصلة بواقع مدينة بيروت وأوضاعها الراهنة.
- وفد من جريدة اللواء ضم رئيس التحرير صلاح سلام والدكتور حسين سعد والأستاذ هيثم زعيتر، بمناسبة شهر رمضان المبارك.



- وكيل المرجع الشيرازي حجة الإسلام الشيخ محمد علي الفوعاني، وجرى البحث بعدد من القضايا والمواضيع الروحية والوطنية العامة.

- وفد من عائلة قهوجي، ضم العميد جورج قهوجي، والدكتور مفيد قهوجي، والأستاذ مارك قهوجي، ويرافقهم رئيس بلدية بعذران الشوف احمد سلوم. بحضور عضو المجلس المذهبي الشيخ فادي العطار. وشدد الوفد خلال اللقاء على "العلاقة الودّية مع سماحته، وبما يمثل من رمزية في منطقة الجبل تحديدا، حيث الحرص الدائم

والمستمر على تعزيز التواصل، وترسيخ العلاقات الأخوية بين أبناء المنطقة الواحدة".

- كاهن رعية كنيسة سيدة الدر في المختارة الأب عيد بو راشد، بحضور الشيخ فوزات العرم. وقدم بو راشد الى سماحته كتابه الذي أطلقه أخيراً "كنيسة المختارة بين الكرسي والدارة-صفحات من تاريخ الدروز والموارنة". كذلك شرح الأب بو راشد أهمية الكتاب والمواضيع التي يتناولها خصوصا في الظروف الراهنة التي تتطلب العودة إلى المسارات التاريخية للعلاقات بين أبناء الجبل دروزا ومسيحيين والحفاظ عليها".

- واستقبل سماحة شيخ العقل كل من أمين سر "اللقاء الديمقراطي" النائب هادي أبو الحسن، وجرى استعراض عددا من القضايا والمواضيع الاجتماعية والاقتصادية والسياسة العامة، وكذلكأمين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي ظافر ناصر، حيث كان عرض للأوضاع والشؤون العامة، وأيضا مستشار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الأستاذ رامي الرئيس، ومفوض الداخلية في الحزب التقدمي الاشتراكي المدير العام السابق الأستاذ هشام ناصر الدين، وجرى عرض مواضيع عامة، كما التقى مفوض الحكومة لدى مجلس الإنماء والإعمار الدكتور وليد صافي والدكتور ناصر زيدان.

إلى ذلك استقبل سماحة شيخ العقل مفوض الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي صالح حديفة، ووكيل داخلية بيروت في الحزب التقدمي الاشتراكي الأستاذ باسل العود.

- رجل الأعمال الشيخ وجدي أبو حمزة والشيخ علي عبد اللطيف والشيخ فايز رسامني والأستاذ عماد المصري الأستاذ زياد خطار وجرى نقاش في الأوضاع الاقتصادية العامة.

- عضو المجلس الدستوري القاضي رياض أبو غيدا، وجرى استعراض مواضيع ومسائل قضائية وقانونية.

- معتمد مشيخة العقل في الولايات المتحدة الأميركية الشيخ مصطفى مكارم، وشقيقه رجلي الأعمال الأستاذين عادل وحسيب مكارم في زيارة برتوكولية وتم البحث في أوضاع الاغتراب وشؤون الطائفة والوطن. وكانت مناسبة نوه فيها شيخ العقل بزيارة الوفد وآل مكارم، مثنيا على "مساهماتهم الخيرة وأيديهم البيضاء، والدور الذي يقومون به في خدمة أبناء المجتمع".

- الوزير السابق وديع الخازن، وجرى البحث بعدد من القضايا والمواضيع العامة.

- وفد من ممثلي الجمعيات الدرزية في كندا ضم رئيس الجمعية في اوتاوا السيد سلمان عبد الخالق، ومعتمدي مشيخة العقل في كندا الشيخين يوسف يحيى وعادل حاطوم، والسادة، خالد رشيد، شفيق يحيى، ونبهان كيوان، واطلع الوفد شيخ العقل على قضايا ومواضيع تهم الجالية.

- معتمد مشيخة العقل في الكويت الشيخ نسيب قانصوه وتناول البحث مسائل تخص الجالية، ورجل الأعمال الأستاذ فؤاد الغريب.

- معتمد مشيخة العقل في الولايات المتحدة الأمريكية الشيخ سامي مرعي، وعرض معه شؤوننا متصلة بالجلالية الدرزية في أميركا وعامة.

- وفد من لجنة وقف أهالي بيروت ضم رئيسها السيد علي العود وعضو المجلس المذهبي الشيخ سامي عبد الخالق، والأستاذ منيب ناصر الدين.

- وفد من عائلة الزهيري في بيروت، ضم الأستاذ مروان الزهيري لشكر سماحته على مواساة العائلة برحيل شقيقته. ووفد من أبناء المرحوم سليمان محمود فليحان، المؤلف من الدكتور نبيل فليحان، وناجي وفادي وعماد وهشام فليحان بحضور الشيخ محمد غنام الذين شكروا سماحته على اهتمامه الخاص لعائلة المرحوم ومواساتها في جميع الظروف المؤلمة التي مرت بها بالإضافة إلى شكر سماحته على كل الجهود التي بذلها من أجل الطائفة الدرزية في هذه الظروف الصعبة.

- واستقبل كل من رجل الأعمال الأستاذ مثقال عطالله وخبير المحاسبة الدكتور داوود صبح، وجرى البحث في مواضيع عامة.

الفصل الخامس

المرحلة السياسية

القسم الأول:

الأوضاع السياسية بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٢١

القسم الثاني:

بعض من مواقف سماحة شيخ العقل

القسم الثالث:

الاعتداءات على حضر وقلب لوزة والسويداء

القسم الرابع:

فلسطين

القسم الخامس:

بيانات المجلس المذهبي

الأوضاع السياسية بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٢١

إن مجرد استعادة سريعة لتفاصيل كثيرة ودقيقة حفلت بها المرحلة السياسية الممتدة بين عام ٢٠٠٦ تاريخ تولي سماحة الشيخ نعيم حسن مهام مشيخة العقل، وبين عام ٢٠٢١ تاريخ تسليمه الأمانة، تضع القاضي والداني في موقع الإدراك بأن الأوضاع السياسية في هذه المرحلة إنما كانت الأخطر في تاريخ الجمهورية اللبنانية بل وربما في تاريخ المنطقة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وما أفرزته من دول وكيانات في المنطقة واغتصاب لأرض فلسطين التاريخية.

هذه الخطورة تجلّت في الكثير من المحطات، إذ أن الشيخ حسن تولى المهمة في تشرين الثاني ٢٠٠٦، أي على بعد أسابيع قليلة من حرب إسرائيلية ضروس على لبنان دمّرت الحجر وقتلت البشر وأعدت لبنان سنوات إلى الوراء، كما أن ولايته جاءت في ظل انقسام سياسي عامودي في البلد بين فريقي ١٤ و ٨ آذار وما حصل في تلك المرحلة الصعبة والقاسية من أحداث أليمة واقتتال وفوضى سياسية وأمنية واستقلالات واعتصامات وتظاهرات ومواجهات واغتيالات وتفجيرات، واجتياح قوى محلية لمناطق في بيروت والجبل، وشغور رئاسي وفراغ حكومي، واعتداءات إرهابية في الشمال والبقاع على الحدود وفي الضاحية الجنوبية، وهي كلها كادت أن تذهب بالبلاد.

ولم يكن كل ذلك لينفصل عمّا جرى في المنطقة والمحيط من تطورات وأحداث ما عرف بالربيع العربي، وسقوط رؤساء وأنظمة وحروب داخلية توسّعت بعضها إلى دول مجاورة، بالإضافة إلى الاعتداءات التي لم تتوقف من العدو الإسرائيلي إن على لبنان وسيادته وثرواته وأرضه وبحره وجوّه، أو على الفلسطينيين الذين واجهوا ولا زالوا أبشع أنواع الاحتلال والعدوان.

وإلى كل ما حصل، فإن لبنان كان على موعد مع احتجاجات كبيرة بدأت في ١٧ تشرين الثاني ٢٠١٩، والتي تلت أحداثاً مؤسفة حصلت في البساتين وقبرشمون بفعل الخطاب التحريضي والشحن، ثم كان الانهيار الاقتصادي والمعيشي والمالي الكبير، الذي جاء معطوفاً على جائحة فيروس كورونا التي غيّرت على مدى سنتين مفاهيم وأساليب عالمية لا محلية فقط، وكانت واحدة من أخطر التحديات على مستوى البشرية جمعاء.

وفي كل ذلك كان شيخ العقل سماحة الشيخ نعيم حسن مدركاً لمدى الدقة المفصلية لما تمر به البلاد

والعباد، فأثر تعميم الكلمة الطيبة والخطاب الحسن واللغة الجامعة، وتعزيز مفاهيم الحوار، ورفض التعدي، والتصدي لما هو خارج عن هذه الأصول، وكان دائم العمل من أجل نقل القيم التوحيدية إلى الشأن العام، داعياً إلى تثبيت المصالحات، وأهمها مصالححة الجبل التاريخية، وإلى وحدة الصف والموقف، وإلى ترسيخ مفاهيم العيش المشترك والمواطنة، ونشر الفضيلة، والتحلي بالأخلاق والآداب، وكان في كل مواقفه حاسماً في رفض الظلم، ومجابهة التسلط من أي فريق أتى، وقد ثابر حتى نهاية ولايته على هذا المنوال، وجهد في دعوة الجميع إلى التعاضد والتكاتف وحفظ الإخوان في مواجهة الأعباء الكبيرة التي تنأى تحت أثقالها الناس.

بعض من مواقف سماحة شيخ العقل

* موقف من أحداث نهر البارد:

أعرب شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن عن "التضامن الكامل مع الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي ضباطاً وأفراداً إزاء المواجهة الوطنية التي يخوضانها في نهر البارد من أجل الحفاظ على الوطن وسيادته واستقلاله وضمان الاستقرار لأبنائه كافة". ودعا "كل القوى والمسؤولين إلى الالتفاف حول القوى الأمنية وتوفير الدعم المطلوب لها بما يشكل ذلك من مدخل أكيد للالتقاء نحو حوار تناقش فيه كل القضايا المتنازع عليها". ٢٠٠٧/٦/١٣

* موقف من أحداث ٧ أيار في خلوات القطالب:



يا بني معروف لم تتعود طائفتنا أبداً على الخشوع والركوع إلا للرب المعبود وحده لا شريك له، ولكنها أيضاً لم تتعود القيام بتصرفاتٍ مُسيئةٍ لعاداتها وتقاليدها. لذلك جئنا اليوم وحرصاً منا على صيغة العيش الكريم والمشارك على التأكيد والالتزام بالمواقف التالية:

- ١- التأكيد على صلابة ووحدة الطائفة وتماسكها وتضامنها في ما بينها في جميع ما تواجهه، منطلقين من إيماننا بحفظ الأخوان كعقيدة في كل زمانٍ ومكان، مباركين الخطوات والقرارات التي اتخذها الزعيمان وليد بك جنبلاط والأمير طلال أرسلان لصون الطائفة وحفظ كرامتها.
- ٢- نرفض رفضاً قاطعاً كل الممارسات والتعديت التي طاولت أهلنا في الجبل، محذرين الجميع من تكرارها لأنها تَمَسُّ بالقيم الإسلامية لبني معروف وشييمهم وتاريخهم العريق.
- ٣- إن التطاول على حرمت منازلنا وقُرانا يُمثّل انتهاكاً لسلامة الأرض وصيانة العرض، الذي يأبى الموحد الدرزي العيش من دون الذود عنها التزاماً منه بحرم الطائفة التعدي منها والتعدي عليها.
- ٤- إن الجيش اللبناني مدعو اليوم وأكثر من أي وقت مضى لفرض الأمن وهيبة القانون على جميع الأراضي اللبنانية بما فيها الجبل ومنع كافة المظاهر المسلحة من أي فئة كانت ولأي جهة انتمت حفاظاً على السلم الأهلي. (أيار ٢٠٠٨)

هذا، وقد لعب الزعيم وليد بك جنبلاط دوراً فعالاً في مواجهة هذه الانتكاسة الأمنية البالغة الخطورة، وتصرف بحكمة وتعقل وهدوء إزاءها وقد ساهم سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدرروز الشيخ نعيم حسن وبالتنسيق مع سماحة الشيخ عبد الأمير قبلان، لوضع حد لمخاطرها وانعكاساتها على مستقبل الطائفتين الكريمتين. وبتاريخ ١٠/٥/٢٠٠٨ بشأن الحادثة التي حصلت في منطقة رأس الجبل في عاليه، والبيان الذي صدر بهذا الخصوص أعرب سماحة شيخ العقل عن أسفه لحصول هذا الحادث، كما أسف أيضاً للغة البيان، وأضاف: "كنا ولا نزال ندعو إلى التهدئة من خلال قناعتنا ورؤيتنا بمبدأ التفاهم بين أهل البيت الواحد، وان لبنان وطن للجميع، ومع تمسكنا بالدولة والمؤسسات والجيش والقضاء، فإننا نحتكم بهذا الموضوع إلى القضاء ومنتظر كلمته الفصل، ولا نريد أن نستبق القضاء ونتساءل" عن سبب وجود عناصر مسلحة في منطقة لها خصوصية معروفة"، وقال: "صحيح أنه توجد قرى من أبناء الطائفة الشيعية الكريمة، لكن التفاهم والأخوة والعيش المشترك مُكرّس في هذه المنطقة".

ودعا أبناء طائفة الموحدين الدرروز باسمه وبالنيابة عن رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط وبعد التشاور بينهما، إلى "الهدوء والتروي، وتفويت الفرصة على المصطادين في الماء العكر". وقال: "إن نوابنا والحمد لله صافية ويدنا ممدودة للجميع في هذا الوطن، ولا نقبل ان نعتدي على أحد ولكننا أيضاً لا نقبل أن يعتدي أحد علينا".

وفي الوقت الذي كانت فيه القناعة مشتركة بين الجانبين، كان لا بدّ من التلاقي والمصارحة والمصالحة، على ما يعزّز أواصر المحبة والألفة والمصلحة الوطنية الواحدة، لما فيه خير لبنان والوطن والمواطن على السواء، وانطلاقاً من لغة الحكمة التي تميّز بها الزعيم الوطني وليد جنبلاط، كانت معالجة أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨ وما بعدها. كما كان الرد الدائم على لغة العنف والدم، بضرورة التفكير بروية وتعقل، والدعوة إلى التحلي بالصبر، وعدم الرد على الخطأ بخطأ أكبر. وهذه السياسة الحكيمة هي التي دفعت بحزب الله بعد أحداث أيار ٢٠٠٨ إلى إعادة إحياء لغة الحوار مع زعماء الطائفة الدرزية، السياسية والدينية، واعتماد نهج جديد في العلاقة قائم على الاحترام المتبادل، وهذا ما أكدته الأيام اللاحقة بعد تلك الأحداث.

كما صدر عن مشايخ طائفة الموحدين الدرروز المجتمعين في مزار الأمير السيد عبد الله التنوخي (ق) في عبيه برئاسة سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن البيان التالي موجّهاً إلى أبناء طائفة الموحدين الدرروز والى

كلّ المسؤولين وأبناء الوطن بشأن الأحداث التي حصلت.

مرة جديدة تؤكد كل المؤشرات والظروف والمعطيات أن العيش المشترك هو الخيار الوحيد أمام اللبنانيين وهو الممر الحتمي لتحقيق الاستقرار الداخلي وحماية السلم الأهلي لأن كل الخيارات البديلة أثبتت عقمها واستحالة نجاحها لأنها خيارات مدمرة ولا تجر سوى الويلات على كل اللبنانيين من دون استثناء. هذه الروحية هي التي تعمل من خلالها لإرساء المصالحات الداخلية ولطيّ صفحة الخلافات السابقة التي أدت إلى ما أدت إليه من توتر مذهبي وطائفي ودفعت البلاد نحو التشنج السياسي والأمني، وليست الزيارات المتبادلة بين المرجعيات الروحية والمشايخ وعلماء الدين إلا لتصب في تكريس مناخات التهذئة وإعلاء كلمة الحق وخيارات الألفة والمحبة والتلاقي.

إن هذه اللقاءات المتبادلة التي تواكب حركة التقارب السياسي من شأنها توسيع قاعدة المصالحة وتمتينها وتثبيتها بصورة نهائية لا عودة عنها. إن هذه الخيارات العقلانية ستساهم دون أدنى شك في المزيد من التقارب بين أبناء الوطن الواحد والمناطق الواحدة التي طالما تميزت بالعيش المشترك والوحدة الوطنية والتقارب الاجتماعي. كما أن أية خطوات تقارب أخرى بين المكونات السياسية في المجتمع اللبناني هي خطوة محدودة وتعزز المناخات الإيجابية العامة التي تمر بها البلاد.

لهذا كانت الزيارات على أعلى المستويات بين قيادات من "حزب الله" إلى دار الطائفة الدرزية في بيروت، واللقاء مع سماحة شيخ العقل، الشيخ نعيم حسن، وكذلك زيارات المشايخ الأعيان، والإتفاق على طيّ صفحة الماضي الخلافية، وفتح صفحة جديدة بيضاء في العلاقات الأخوية، كما حصل أثناء زيارة وفد علمائي من حزب الله برئاسة الوكيل الشرعي العام عضو مجلس شوري الحزب الشيخ محمد يزبك إلى دار الطائفة الدرزية في بيروت، ولقاء شيخ العقل بتاريخ ٧-٧-٢٠٠٩ الذي صرّح سماحة شيخ العقل بعده قائلاً: إنّ الوحدة الوطنية تبقى فوق كل اعتبار آملاً أن تكون صفحة الخلافات السابقة قد طويت إلى غير رجعة وداعياً إلى فتح صفحة جديدة على قاعدة بناء الثقة والاحترام المتبادل بين الأطراف بما يضمن التنوع ويحميه، متمنياً أن تسهم الجهود في رأب الصدع وتضييق الهوة بين الأخوة ابتغاء لوجه الله في إطار نبيل الغاية وسلامة القصد واستهداف الخير، واستجلاب النفع ونشدان السلام والسعي إلى العزة والأمان، وأكد سماحته على أهمية رص الصفوف على المستوى الداخلي من أجل الوحدة الوطنية ولمواجهة التحديات الإقليمية والدولية الكبرى، وفي طليعتها التهديدات الإسرائيلية المتطرفة والتي تسد كل منافذ التسوية في الشرق الأوسط وتقطع الطريق على المبادرات السلمية، وأثنى شيخ العقل على اللقاء الذي جمع السيد حسن نصرالله والنائب وليد بك جنبلاط معتبراً أنه يأتي لتمهيد الطريق أمام مرحلة جديدة قوامها التعاون والمصادقية والشفافية، مع ما سيرتبه ذلك من آثار إيجابية على المستوى الوطني ككل. وأضاف: إن المقاومة تولد في أفئدة الموحدين، وفي أي مجال كان في التصدي للإحتلال والغزاة والحفاظ على المقدسات.

كما تمنى على المقاومة الإسلامية وبما حققته من نصر وإنجاز عجزت أمم عن فعله أن تكون مثلاً يُقتدى لنسيج العلاقات المترابطة بين كافة الدول الإسلامية، وأن تدرك جميع الأطراف السياسية دقة هذه المرحلة وأن تتعالى فوق الصراعات والتجاذبات الضيقة التي أدت إلى التوتّر والتشنج في المرحلة الماضية. وتوقف شيخ العقل عند الاجتماعات التي تعقد بين العديد من الأطراف الوطنية المختلفة، فرأى أنها تصب جميعاً في إطار تكريس الوحدة الوطنية والاستقرار الداخلي، مبدياً أمله بأن تغلب كل الأطراف المصلحة الوطنية العليا على حساب المصالح الفئوية والفردية لما لذلك من خير للبنان. (١)

(١)- من أرشيف مكتب مشيخة العقل في بيروت.

* موقف من اتفاق الدوحة

نحمده تعالى على منّه وكرمه، بانطلاقة مسيرة التوافق بين اللبنانيين، ونتطلع لأن يؤسس اتفاق الدوحة إلى مرحلة سياسية ووطنية جديدة يكون عنوانها الشرعية والدولة والمؤسسات بحيث تعكس كل القوى السياسية المسؤولة الوطنية ووعيتها الذي جسده في قطر من خلال إجراءات متتالية لترجمة الاتفاق والذهاب نحو إعادة بناء الثقة والمصادقية وإعادة العافية إلى الحياة السياسية والدستورية. إن اللبنانيين يتطلعون بكثير من الأمل لتطبيق اتفاق الدوحة بكل بنوده تلافياً للعودة إلى الأحداث المؤسفة والمؤلمة التي مرت بها البلاد خلال الأسبوع المنصرم، وبالتالي تأكيد العيش المشترك والسلم الأهلي. إن البدء الفوري بتنفيذ اتفاق الدوحة من شأنه أن يكسر الحلقة المفرغة التي دخلت فيها البلاد خلال الأشهر القليلة الماضية لا سيما لناحية تعطيل المؤسسات، وذلك من خلال انتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان الذي تولى مسؤولية المؤسسة العسكرية في أحلك الظروف السياسية وأصعبها، والذي يتطلع اللبنانيون بأمل كبير لقيادته الحكيمة. وفي هذه المناسبة نتقدم من أمير دولة قطر صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، ورئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، ومن جامعة الدول العربية وأمينها العام الدكتور عمرو موسى واللجنة الوزارية المنبثقة عن الجامعة العربية بالشكر الجزيل. بيروت في: ٢٢/٥/٢٠٠٨.

* موقف من الشغور الرئاسي

توقف المجلس مليا عند الشغور الحاصل في سدة رئاسة الجمهورية ورأى فيه وضعا انتقاليا مؤقتا واستثنائيا يجب ألا يطول وإلا يصار إلى التعايش معه أو الاعتياد عليه رغم استمرارية عمل المؤسسات الدستورية ولا سيما منها مجلس الوزراء، وذلك حفاظا على صحة تكوين النظام السياسي وتكوين القرار الوطني واكتمال تمثيل العائلات الروحية التي تؤلف النسيج الاجتماعي والسياسي اللبناني. فضلا عما يحمله خلو سدة الرئاسة من مخاطر على البلاد ينبغي تداركها، وما سيتبعه من اثر سيئ على انتظام عمل المؤسسات الدستورية وخطر على صيغة الحكم الجامعة بين اللبنانيين. ويدعو مجلس النواب والمؤتمنين على هذا الوطن إلى الإسراع والجد لتوفير الظروف الملائمة لانتخاب الرئيس على وجه الضرورة والإلحاح. بيروت في ٢٧/١١/٢٠٠٧.

* موقف من الأحداث في سوريا

أمام ما ورد من أنباء جدّ مقلقة من سوريا عن مستوى العنف المروّع الذي أدى فيما أدى إليه إلى مقتل العشرات وجرح المئات في بلدة الحولة في حمص، حيث نعلن استنكارنا وإدانتنا ورفضنا الشديد لذلك، وإزاء ما بلغنا عن حوادث مؤسفة تحصل في محافظتي السويداء ودرعا، نناشد أهلنا في جبل العرب وفي درعا وحروران أن يدركوا خطورة المرحلة، وأن يمنعوا الفتنة الخبيثة من التسلّل إليهم، وأن يحرصوا فيما بينهم على أفضل علاقات الأخوة والتعاضد في مواجهة ما يحاك من دسائس.

إننا ومن موقعنا الروحي والوطني، ندعو كافة أبناء طائفة الموحدين الدرّوز في سوريا، وتحديداً في السويداء،

ونخاطب فيهم روح الحكمة والعقل التي تجلّت وتجلّى في قيمنا وأعرافنا وفي وعي وحكمة مشايخنا، كما ندعو أبناء درعا الكريمة، أن يكونوا يداً واحدة لتحقيق نهضة سوريا وتقدّمها وتعزيز الديمقراطية والإصلاح فيها، وأن لا يسمحوا على الإطلاق بأي عمل لا يمتّ إلى عيشهم الواحد وعروبتهم وإسلامهم بصلة، وأن يواظبوا على انتهاج التلاقي والتفاهم والتعاون لكي تعود سوريا بهم جميعاً إلى استقرارها وسلمها الأهلي، وإلى موقعها العربي المتقدّم كدولة ديمقراطية قوية عزيزة بأبنائها جميعاً. (أيار ٢٠١٢)

* موقف من العلاقة مع السعودية والخليج العربي

أكد سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن في تصريح "أهمية التمسك في هذه الأيام بالذات بتحييد لبنان عن المحاور والصراعات، وعدم إدخاله مجدداً في أتون الأزمات الحاصلة في المنطقة وتفادي انعكاساتها، وذلك بمزيد من التشديد على الهوية العربية لوطننا وانتمائه الطبيعي الى الإجماع العربي وإلى محيطه العربي، والمحافظة على علاقاته الأخوية المتينة مع الدول الشقيقة التي قدمت له الكثير وكانت سندا في أيام المحن وداعما دائما، وفي مقدمها المملكة العربية السعودية التي طبعت أيديها البيضاء كل منطقة لبنانية واحتضنت أبنائه بكل احترام ومودة".
وأشار سماحته إلى "أن هذه العلاقات مع المملكة لن تهتز مهما اشتدت الظروف وستبقى كما هي على الدوام علاقة أخوة وتعاون وتكاتف في مواجهة كل التحديات". (شباط ٢٠١٦)

* موقف من الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان

شجب سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن التصرف الإسرائيلي العدواني الهمجي عند الحدود الجنوبية تجاه المدنيين العزل الذين أربعوا جنود الاحتلال بتحريكهم السلمي، والذي أثبت فيه الشباب العربي أن قضية فلسطين وحلم العودة للأرض المحتلة لم ولن يموت، متوجها بالتعزية بالشهداء الأبطال الذين سقطوا وبالتحية لكل الذين شاركوا في إحياء يوم العودة. واستنكر الشيخ حسن الصمت الدولي المريب إزاء الجريمة الإسرائيلية المرتكبة على الحدود مع لبنان وفي الجولان وفي داخل فلسطين، داعيا الشعوب العربية إلى الرهان أولا وأخيرا على إرادتها من اجل إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس. (أيار ٢٠١١)

* موقف من زيارة البابا

امل سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن في تصريح "ان تستثمر زيارة قداسة البابا إلى لبنان في موقعها الطبيعي التاريخي، كفرصة مهمة لإفشال مخططات الفتنة بين أتباع الديانات في منطقتنا، وأن تكون أيضا كما يريد لها اللبنانيون، محطة تاريخية تعزز صيغة العيش الواحد بينهم، وترسخ أواصر المحبة والتلاقي، عسى أن يدرك اللبنانيون، كما أبناء المنطقة أن مستقبلهم المشرق لن يكون إلا بوحدتهم المتينة وبتعاضدهم في وجه أشكال الفرقة والفتنة كافة". (أيلول ٢٠١٢)

* موقف من الاعتداءات الإرهابية

استنكر سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن "التفجير الذي هزّ منطقة الضاحية الجنوبية"، مؤكداً "ضرورة أن تبادر الأجهزة المعنية إلى كشف الفاعلين الذين يرمون إلى زرع بذور الفتنة بين اللبنانيين"، ومشدداً على "ضرورة التنبيه بأعلى درجات الوعي واليقظة والحذر لكلّ ما من شأنه تفجير الوضع الداخلي، وعدم الإنجرار خلف العابثين بالسلم الأهلي للبلاد". (تموز ٢٠١٣)

* موقف من الاعتداءات في فرنسا

أدان سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن بشدّة الاعتداء الإرهابي الذي طاول المدنيين في مدينة نيس ليلة عيد الاستقلال الفرنسي، مؤكداً أن يد الإرهاب الآثمة باتت تشكل خطراً كبيراً على مستوى كل أصقاع العالم، وهذا ما يستدعي في المقابل تحركاً دولياً موحّداً لمواجهة كل أشكال التطرف والعنف والإرهاب والظلم ومسبباتها في كل مكان. وتوجّه سماحته من الحكومة والشعب الفرنسي وعائلات الضحايا بالتعزية الخالصة، راجياً للجرحي الشفاء العاجل، مستذكراً وقوف فرنسا إلى جانب لبنان في العديد من المحطات الأساسية من تاريخه، ودورها الإيجابي في مساعدته على الخروج من أزماته.

* موقف من الخطابات المتوترة

إنّ ما تشيره هذه الأيام العصبية من قلقٍ في النفوس وهواجس في العقول، يجعلنا متمسكين اليوم كما كنّا في كل حين بالدعوة الحثيثة إلى كافة أبناء وطننا لبنان عامة، وإلى أبناء الطوائف الإسلامية خاصة، لإعلاء روح التضامن، والتأكيد على أن الوحدة الوطنية والوحدة الإسلامية هما بمثابة المقدّسات التي لا يجوز بأي لحظة السماح بما يتهدّدها.

وإزاء ما شاب الأيام الماضية من عودةٍ غير مطمئنة للغة التخاطب المتوترة في الداخل، وما صدر من هنا وهناك من كلام ومواقف لا تصب في خانة تعزيز اللحمة الداخلية، لا يسعنا إلى أن نؤكد وجوب الابتعاد المطلق والدائم من قبل الجميع عن الشحن المذهبي وحتى السياسي، والعمل فوراً لإزالة كل ما يعرقل انطلاق الحوار الوطني مجدداً، كونه سيبقى اليوم وفي كل يوم السبيل الأوحيد لحل الخلافات وتقريب وجهات النظر وتحييد لبنان عن أتون الصراعات، عسى أن يعي اللبنانيون ومعهم الأخوة العرب مخاطر الدخول في متاهة الخلافات الداخلية، أو العنف، فهو طريق الهلاك، وهذا ما نخشاه وما لا نتمناه، ونسأل الله أن يبعده عنا على الدوام، وأن يلهمنا طريق المحبة والتكافل والقوة، إنه سميع مجيب. (كانون الأول ٢٠١١)

* موقف في ذكرى مصالحة الجبل

أكد سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن؛ في تصريح لمناسبة ذكرى مصالحة الجبل التاريخية، أن القناعة الوطنية التي أرسدت تلك المحطة التاريخية بجهد جبار من الزعيم الوطني وليد

جنبلاط والكاردينال مار نصرالله بطرس صفير؛ ستبقى ثابتة راسخة في عقول ونفوس كل اللبنانيين عموماً وأبناء الجبل وأبناء طائفة الموحدين خصوصاً؛ لأنها قناعة انتماء وهوية وعيش واحد لن تقوى عليه كل أشكال التحديات والمخاطر أو الاختلافات والخلافات مهما بلغت؛ فبالوحدة والتضامن نواجه كل المخاطر؛ وبالحوار والتواصل والتفاهم نتخطى أي خلاف؛ لكي نبني معاً الوطن الذي نستحق وتستحقه الأجيال القادمة. وشدد سماحته على ضرورة التعاون في المرحلة المقبلة بين جميع أطراف الجبل والوطن لمقاربة الاستحقاقات المقبلة انتخابية كانت أو غيرها؛ بروح المصالحة ذاتها وبنهج العمل على تقوية بنيان الدولة وتثبيت المواطنين في أرضهم وتأمين العيش الكريم لهم. (آب ٢٠١٧)

* موقف من أحداث الشويفات وقبرشمون

-تعليقاً على الإشكال الذي حصل في الشويفات، أدلى سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن بالتصريح التالي، "في هذه الأوقات بالذات المطلوب الانسحاب لأحد بأخذنا نحو الفتنة؛ المطلوب التهذئة ثم التهذئة ثم التهذئة؛ والوعي والحكمة والتعقل؛ وأن نكون على مستوى الأمانة التاريخية التي تحملها هذه الطائفة الموحدة والتي ستبقى موحدة رغماً عن كل من يضم لها الفتنة". وأضاف: "دعوتنا إلى أهلنا في الشويفات وفي كل المناطق؛ أن نعد معاً فتيل الاقتتال ووقف كل أشكال التشنج والشحن والتوتير، وأن نترك الدولة وأجهزتها الأمنية تولي مسؤولية ضبط الوضع وإعادة الهدوء ومعاينة الفاعلين". (أيار ٢٠١٨)

-تعقيباً على إشكال قبرشمون البساتين؛ أمام ما يجري من محاولات زرع الفتنة وتفريق الصفوف، نوجه الدعوة والنداء إلى أبناء طائفة الموحدين الدروز المعروفين الأحرار إلى الهدوء وعدم السماح بتحقيق أهداف المغرضين والمتربصين، يا أبناء الشحار الغربي الشجعان أنتم الأمناء على الدم والتضحيات والكرامة، حذار من فتنة الدم، حذار من الذهاب نحو المجهول. (حزيران ٢٠١٩)

* تصريح انفجار مرفأ بيروت

عبّر سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن في هذه اللحظات المُدلهمة الحزينة عن بالغ تأثره بالفاجعة التي حلت بالوطن وتوجه بقلبٍ خشوعٍ بأحرّ التعازي وأصدق مشاعر التعاطف والمواساة لذوي سائر الضحايا، شهداء وجرحى ومفقودين، إنهم وجوه المأساة الثقيلة التي عصفت بوطننا والذي يبدو اليوم على صورة كارثية إلى جانب الضحايا الأبرياء.

وشدد الشيخ حسن في تصريح على أن تقوم كل أجهزة الدولة بما يلزم لتأمين الحد الأدنى المطلوب لمساعدة المنكوبين وإيوائهم وإغاثتهم، مؤكداً أن التضامن الوطني والإنساني هو أقل ما يمكن فعله فوق هول الجراح والدمار. ودعا سماحته كل من يتصف بصفة المسؤولية أو يتولى موقعاً أن يعمل ما بوسعه لكشف كامل ملامسات هذه المصيبة الإنسانية، وأن تتم محاسبة كل من له علاقة من قريب أو بعيد. وأكد أن مصير الأوطان في المحن البالغة الصعوبة متعلقة بمستوى أداء المواطنين وقوة إرادتهم الطيبة وعلى رأسهم بالطبع كل مسؤول في أي موقع كان.

وسأل الشيخ حسن: ماذا ينتظر كل مسؤول في مواقع القرار؟ لا ينفع بعدُ يا سادة التلطي خلف العبارات

التي لا تغني ولا تُسَمِّن من مصائب وجوع. لا ينفَع الإنكار الرَّهيب الذي يعمي القلوب عن الحقيقة. ولا ننسى ما سوف يتفاقم من مشاكل الاقتصاد واشتداد وطأة الضيق على المواطنين. إن الأبعاد الهائلة لنتائج هذا الزلزال سوف تتبدَّى عبر شهور بل سنوات. ولا تنفع إزاء هذا الخطر العظيم المراوحة وما نأمله هو شعور جدِّي في المسؤولية. هذا ما ننتظره مهما كانت صورة الأمل شاحبة. بيروت تنزف، بيروت أم الشرائع، أملنا ان تأخذ ما تستحق من الأصدقاء والأصدقاء. نسأل الله تعالى أن يشمل وطننا وشعبه باللطف والرحمة والفرج إنه نعم المولى ونعم النصير. (آب ٢٠٢٠)

الاعتداءات على حضر وقلب لوزة والسويداء

لم تكن طائفة الموحدين الدروز وأبناءها في سوريا بمنأى عن تداعيات الأحداث التي بدأت مع ثورة الشعب السوري في العام ٢٠١١، وتطورت إلى حرب قاسية استُعملت فيها أبشع أنواع الاقتتال. وقد تعرض الموحدون الدروز في مختلف مناطق تواجدهم في سوريا إلى امتحانات عسيرة وخطيرة، وإلى اعتداءات وحشية، فكانوا أمام خيارات دقيقة ومفصلية، وقد توجّه سماحة الشيخ نعيم حسن إليهم مخاطباً إياهم بنداء العقل والشجاعة والحكمة والبصيرة، داعياً دوماً إلى وحدة الشعب السوري، ونصرة المظلوم ورد الظلم، رافضاً ما تعرضوا له، وكانت دار طائفة الموحدين الدروز في بيروت على موعد مع أكثر من لقاء خصص لأبناء الطائفة في سوريا.

* موقف من مجزرة قلب لوزة



هذه الأرض، لم ترتفع فيها قَطُّ راياتٌ طائفيةٌ أو مذهبيةٌ، بل رايات الجماعة عبر التاريخ. رجال الموحّدين الكبار كانوا في التاريخ الإسلامي والعربي لأمتهم أكثر ممّا كانوا لفتيّتهم حصراً. هذا ليس منّةً من أحدٍ، إلا من الواحد الأحد عزَّ وجلَّ. رجالٌ يعرفون الميدان وهم فرسانه، ولكن يعرفون أنّ الرّأي العاقل هو قبل شجاعة اقتحامه. وها قومنا الأعرّاء في سوريا الجريحة. أنظروا كيف هي قراهم ومضافاتهم وبيوتهم ملاذٌ وحضنٌ آمن لعشرات الآلاف من إخوانهم من كلِّ الطوائف بلا تمييز، وذلك منذ بداية المحنة منذ سنوات. وبالرّغم من خسارة مئات

الشباب تحت وطأة هذا الظُّرف أو ذاك، ما زال صوتُهم عاقلاً وحكيماً، وفوق كلِّ هذا إنسانياً في العمق. إنَّه لا يليقُ بما نستشعره ونؤمن به من خلقٍ وسجايا إسلامية، أن يحدث لإخواننا الأعرَّاء الشرفاء في "قلب لوزة" ما وقعَ بهم من أعمال القتل، واستسهال سفك الدماء، واستباحة حرمة وجودهم لأسباب لا نجد لها مسوغاً على الإطلاق. وهم على ما هم عليه من التزامٍ بالقيم المعرفيَّة الأصيلة. إننا نقف بصمتٍ وألمٍ وتعاطفٍ ومشاركةٍ مع أهلنا هناك، مترحمين على الشهداء الأبرار، ومتضامنين مع عوائلهم، ومتكاتفين مع كلِّ أهلنا في الشمال السوري، ضاغطين بقبضاتنا الصلبة على الجرح لوقف التزييف.

وها نحن هنا، في هذه الدار التي تمثِّلُ ما تمثِّله توحيداً وإسلامياً ووطنياً، نجتمعُ لنُطلق صوتاً جامعاً موحداً متضامناً مع قيادةٍ حكيمةٍ رزينةٍ واعيةٍ، نُطلق الصوتَ الذي تُملِّه علينا قيمنا وأخلاقنا وشيئنا الإيمانيَّة الإسلاميَّة، وهو دعوةٌ للوقوفِ عند حُدود ما هو حقٌّ في الشَّرع، وما هو عدلٌ، وما هو كرامةٌ إنسانيَّة.

إننا مطمئنون إلى أن إخواننا في سوريا لن يتخلوا عن رفع راية الوحدة السورية، ولواء الأخوة والمصالحة مع أبناء وطنهم وجيرانهم في كل سوريا. وفي الوقت عينه، ندعو كلَّ القوى السورية الفاعلة إلى تحمُّل المسؤوليات التاريخية في حفظ وحدة الشعب السوري وحماية النسيج الاجتماعي، وبالتالي الارتقاء الفعلي إلى مستوى المحافظة على روح القيم والمبادئ المرتبطة بحقوق الناس في الكرامة والحرية والعدالة.

إنَّ الوقوف أمام المسؤوليات التاريخية بهذه الروح العالية يقطع جميع السبل على إسرائيل التي تبقى المستفيد الأول من تفتيت المنطقة وتحويلها إلى كيانات مذهبية متنازعة.

إننا في هذه اللحظة الحرجة ما زلنا نؤمن بأن للسياسة الحكيمة دوراً له أصدأؤه عند كل الشرفاء لذلك ما زلنا ندعم كل مسعى في هذا الإتجاه. أريدُ أن ننتبه جميعاً إلى ضرورة أن نسعى بجهدٍ وإخلاصٍ إلى جمع الكلمة، وائتلاف الموقف، والابتعاد عن مظاهر التشتت أو التفرد في كلِّ ما يمسُّ الموقف العام من الظروف المصيريَّة التي تهددنا والتي يعرفها الجميع. إنَّ الاجتماع على موقفٍ متراصٍّ موحدٍ هو بابٌ إلى التوفيق. وما التوفيق إلا بالله العليِّ العظيم. (حزيران ٢٠١٥)

* الموقف من أحداث بلدة حضر

دعا سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، "أبناء بلدة حضر السورية الى الالتزام بثوابتهم التاريخية وهويتهم العربية الإسلامية ووطنيتهم السورية التي دفعوا في سبيلها الغالي من التضحيات، وأن يتمسكوا بعلاقات أخوية طبيعية مع ابناء وطنهم فذلك وحده يحمي كل الشعب السوري ويمنع عن سوريا



مخططات التقسيم التي أول من يعمل لها العدو الإسرائيلي".

وأكد أنه "كان لبيان مشايخ حضر وعقلائها أمس، الوقع الحسن والأثر الطيب في فتح باب التواصل مع جيرانهم وأبناء وطنهم في قرى القنيطرة وفي تفويت الفرصة على المصطادين في الماء العكر".

وفي لقاء حاشد في مقام السيد الأمير عبدالله التنوخي(ق) في عبيه القى الكلمة التالية:

باسمه تعالى

الحمد لله في كل بدء وختام

يا أهلنا في حضر، السلام عليكم أيها الأبطال، أيها الشجعان، أيها الصامدون. نحن نعلم حق العلم إنكم اتخذتم موقف الدفاع طيلة سنوات المحنة، ونحن، والكل يعلم، قومٌ نحترم العقل الذي يُعَلِّمنا وفق شرع الله تعالى الشجاعة والاستبسال دفاعاً عن الأرض والعرض.

يا بني معروف الأشاوس

من هنا من مقام السيد الأمير التنوخي نوجه نداءً التضامن، إلى أهلنا في حضر، الصابرين الصامدين والى كل جبل العرب والقنيطرة والجولان الأبي وجبل السماق. نحن معكم في السراء والضراء، معكم في مواجهة المحن ومخططات الفتنة، وأنتم في منطقة دقيقة من الصراع العربي الإسرائيلي، حذار ثم حذار من كل المحاولات المشبوهة لإغراقكم في بحر الاقتتال، أنتم أصحاب الأرض والهوية العربية الإسلامية، هكذا ستبقون ونبقى معكم. لم نكن يوماً في موقع المعتدي، ولم نقبل يوماً بالاعتداء علينا، ولم نكن يوماً أداة في مشاريع الفتنة، نرفض الإرهاب والتطرف وننادي بالمحبة والاعتدال والسلام.

يا أهلنا في حضر

ها هنا اخوانكم في لبنان كما عهدتموهم من الغيرة والحمية. لم ولن يتخلوا يوماً عن الواجب للتضامن معكم بمختلف الأشكال، وبالدعم بكلّ غالٍ ونفيس، والحمد لله لدينا قيادة سياسية منكبّة بكلّ ثقلها على متابعة الأمور بجديّة وبالْحِكْمَة التي نعهد لها بها لرفع الظلم والعدوان عن أهلنا. نطلب الرحمة لجميع الشهداء، ولينصركم الله ويدفع عنكم كلّ ضيم، فلنعتصم جميعاً بحبل الله، والله وحده النصير المعين.

* الموقف من أحداث جبل العرب



الحمد لله حمداً لا انتهاء له في السراء والضراء، إذ نقتُ خاشعين إزاء دماء غزيرة سُفِكت بفعل الغدر والظلم والإرهاب. نقتُ مؤمنين موحدّين مُسلمين بقضاء الله وحكمته التي تعمى عنها قلوبُ الظالمين المُعتدين المجرمين تحيةً إلى الشهداء الشهداء. تحيةً إلى أحرار جبل العرب. تحيةً إلى أهلنا الموحّدين الذين بذلوا عبر تاريخهم

الشريف أرواحهم ودماءهم بغزارة وشجاعة منقطعة النظير دفاعاً عن حريتهم وحرية وطنهم وعروبتهم وأمتهم ضد كل المستعمرين وضد كل الظالمين.

نحن قوم في قلوبهم كلمات الله من كتابه العزيز، وهذه الكلمات لا تتأخى مع نوازع الغدر والإجرام والخيانة والإرهاب الجبان الذي يعجز عن شرف القتال في وجه أعداء الأمة ليفتك بأحط السبل وأخسها بالأبرياء المؤمنين الصابرين.

يا بني معروف الأشاوس، كنتم على مر التاريخ والكل يعلم أبطالاً مجاهدين ورجالاً حقيقيين رفضتم الذل والإحتلال وتصديتم لأي اعتداء. واليوم تعرضتم لهجوم مشين هي جريمة ضد الإنسانية برمتها تجرد مرتكبوها من فطرتهم الإنسانية السليمة.

يا أهلاً، يا قلبنا، يا أحياننا في السويداء الأبية أنتم في منطقة دخلت في لعبة صراع الأمم، وفي غياب مجتمع دولي متخاذل عن وضع حد لسفك الدماء، ولجماعات تكفيرية إرهابية وفي عدم استقرار المنطقة دون حل عادل للقضية الفلسطينية، ليس لنا سوى وحدتنا، وإخلاصنا للفضائل الإنسانية التي لا يمكن لإنسان أن يعرف الله خارجاً عن سلوكها، ليس لنا سوى شجاعتنا وصبورتنا وتصديقنا بعدالة الله التي لا شك أخذة بنواصي الظالمين إلى سوء الخاتمة وبئس المصير.

في جبل لبنان أو في جبل العرب، ومن معدن الرجال الأفاضل، ومن طبائع الأحرار، قدّمت هذه الطائفة المعروفة عبر التاريخ أجلّ التضحيات وأسمى المكرمات في الدفاع عن الأصالة والكرامة والحرية. وهذه كلّها لم تكن يوماً في خدمة التعصب والانغلاق، بل كانت على الدوام في خدمة الوطن والعروبة والقيم الإنسانية في الحرية والعدالة والتسامح، نرفع الصوت عالياً، نرفض التطاول على كرامتنا، نتضامن معكم في مصابكم الأليم، شهيدكم شهيدنا وجريحكم جريحنا، وما يحاك لكم يحاك لنا، نحن معكم في الدفاع عن الأرض والعرض، معكم بمواجهة التعدي والظلم.

وإياكم والفتنة مع أبناء وطنكم.

نسأله تعالى أن يلهمكم ويلهمنّا جميعاً الصبر والعزاء. فنعم المثنوى في الآخرة لأرواح الأبرياء الذين ظلّموا وما ظلّموا، الذين صدّقوا ما عاهدوا الله تعالى عليه من صدق وأمانة. نسأله أن يشدّ من عزائمنا في وحدة الصفّ قلباً واحداً وسط العواصف، وأن يثبت في قلوبنا صدق الإيمان وصلابة الوقوف موقف الحق، وأن يرسّخ في نفوسنا الإيمان بأنّ شجاعة المخلصين أقوى من جبروت كل الطغاة. وهو أرحم الراحمين.

من جهة أخرى وجه شيخ العقل رسالة إلى سفراء الدول العظمى في مجلس الأمن والمنظمة الدولية للأمم المتحدة، فيما خصّ أبناء طائفة الموحدين الدرّوز في سوريا وهذا نصّها:

تحية طيبة وبعد
في ظل الأحداث العنيفة التي تعصف بسوريا، نعرب عن أداء محافظة السويداء عن أداء طائفة الموحدين الدرّوز النبوع الصادق في عباداتهم وبنيتهم فأرسلنا تسليم تعليمات داخل الأراضي. أدت إلى سقوط ما يزيد على ٢٥٠ شهيداً من المواطنين العزل من الرجال والنساء والأطفال، وبعد تفكير من البعض بنيت حالات خطية تصادف في الخطأ، جاء من بعض المحافظين بغير ١٤ من النساء والأطفال والأطفال. وقد حصلت هذه الحوادث على الأبرياء والمؤمنين والأهل بطبيعة الحال، ويتكفّر من أن يتكفّر أداء المحافظة من التسليم كالتالي.
ومن سؤالا ولماذا في لبنان تمام أفت في حل العرب، ظهر وثائق أن هذه الجريمة وسواء تسليم تعليمات داخل الأراضي في المناطق القريبة من محافظة السويداء بشكل نهائي معصياً لتعليمات الدرّوز التي لم يوافق يوماً وعلى من الترخ في موقع الخطأ، وهناك سوريا ما يحسن من أوضاعه وإكراهه، الذين في التسليم لطلبهم وعروبته.
وبعد على دوركم الفاعل وما تتباد من تطوّر سوريا،
لقد فتنا لتشارك والتضامن الذي به هو محاسنكم الكبيرة التي أبدأ بعن الأخطار
بمعالجة كل العيوب،
١. وإطلاق جميع المعتقلين من النساء والأطفال والرجال بالبرية الصافية.
٢. المحافظة على وجود أداء طائفة الموحدين الدرّوز ومصوميتهم ضمن التسليم العربي والعربي من ١٤٤٠ الأخطار التي لا يتعديها لها.

دمشق في: ٢٠١٤/١٢/٢٠
واللهما لحول فضل التسليم والأجر
شيخ طائفة الموحدين الدرّوز
عبد صبور

- قام وفد من قضاة المذهب في طائفة الموحدين الدرروز برئاسة رئيس محكمة الاستئناف الدرزية القاضي الشيخ فيصل ناصر الدين بزيارة إلى السفارات كل من روسيا والولايات المتحدة الأميركية والصين وفرنسا وبريطانيا والمنظمة الدولية للأمم المتحدة، ناقلين إليهم باسم سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدرروز الشيخ نعيم حسن الرسالةً تتعلق بالوضع الناشئ في محافظة السويداء.

بيروت في: ٢٠١٨/٨/٤



إضافة إلى ذلك، فقد أوعز الشيخ نعيم حسن، إلى ضرورة تقديم المساعدات المالية لأهالي قرى الجبل المتضررة مادياً وبشرياً من جراء هذه الجرائم الدموية بحق أبناء طائفة الموحدين الدرروز في سوريا، وشكّل على هذا الأثر لجاناً عدّة في مختلف القرى والمدن الدرزية في لبنان، عبر مجالس القرى والبلدات، حيث جمعت مبالغ طائلة، استلمتها لجان موثوقة من المشايخ في سوريا، عبر لجنة من مشايخ لبنان. أرفقت ببيانات توضيحية ووثائق ممهورة وموقّعة من أصحاب الشأن. (تموز ٢٠١٨)

فلسطين

لم تغب يوماً قضية فلسطين عن قائمة الأولويات لدى طائفة بصمت تاريخها بمواجهة المستعمرين والمحتلين، وهذا هو النهج الذي حمله الشيخ نعيم حسن إبان ولايته في مشيخة العقل، رافعاً لواء فلسطين القضية والأرض والشعب والهوية، وقضية القدس مدينة عربية عاصمة فلسطين التاريخية، وقد كان له مواقف واضحة في رفض الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية المتكررة، وفي دعوة أبناء الشعب الفلسطيني إلى الوحدة، ونبذ التفرقة، والمقاومة، والتصدي للاحتلال، والتمسك بالأرض والتاريخ والجذور:

* موقف من قضية القدس

دان سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة على الشعب الفلسطيني وحرماته ومقدساته الدينية، في جريمة مستمرة ترمي إلى وضع اليد على الحقوق الفلسطينية. ونزع الهوية العربية والإسلامية عنها، والقضاء على قضيتها الأساس، وتهويد القدس الشريف. وقال في تصريح له، " إن الاضطهاد اليومي الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني بقتله وتشريده وتدمير بلاده



* الصحافي هيثم زعبيتر عند تقديم كتبه عن فلسطين لسماحة شيخ

العقل ٢٠١٩

وتمزيق دياره وسلب أدنى حقوقه الإنسانية وانتهاك وتدني رموزه الدينية لهو جريمة تاريخية تتحمل مسؤوليتها كل دول وشعوب المنطقة، وهي تالياً برسم المجتمع الدولي ومؤسساته الرسمية ومنظمات حقوق الإنسان فيه الذين يقفون مكتوفي الأيدي أمام خطر كبير ي طال الأمة بكاملها. وشدد الشيخ حسن على الوحدة الوطنية ووحدة الموقف، ووجوب التكاتف والتضامن الأخوي بين كافة الأفرقاء على الساحة الفلسطينية، لمواجهة الغطرسة الصهيونية وتهديداتها اليومية، والارتقاء بالمسؤوليات التي تحتتمها التطورات الجارية على هذا الصعيد. (تشرين الأول ٢٠٠٩)

* موقف موجّه لأبناء الشعب الفلسطيني

حيًا سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن الفصائل الفلسطينية كافة لتوقيعها اتفاق المصالحة، بما يعنيه ذلك من مفصل أساسي أنهى حال التشرذم التي سادت الشارع الفلسطيني في الفترة السابقة، والتي انعكست شللاً على نضال الفلسطينيين السياسي والمُقاوم في سبيل قضيتهم السامية. وإذ أمل سماحته في أن تكون خطوة المصالحة ليست نهاية المطاف بل الخطوة الأولى على طريق استعادة الحقوق الفلسطينية كاملةً، دعا الشيخ حسن الفصائل إلى ضرورة التنه بأعلى درجات الوعي لمنع أي دخول أو تدخل خارجي في ما بينهم من شأنه إعادة الأمور إلى الوراء، وأن يواصلوا الحوار الدائم تعزيزاً لروح التلاقي وتحسيناً لقضيتهم الأم وقضية العرب والمسلمين، فلسطين. (أيار ٢٠١١)

* موقف ضد ارتكابات الاحتلال

في خضم ما تشهده منطقتنا من تحديات ومتغيرات تُحتم التعاطي بمزيد من الوعي والتبصر والحكمة بالأمور العامة، لا سيما ما يتعلق بمقتضيات الاستقرار، وما يرتبط بمسلمات العيش الواحد الإسلامي المسيحي وتأكيد وحدة الصف الإسلامي ومنع الفتنة والنهوض بمجتمعاتنا نحو آفاق التطوير والتقدم والإصلاح، فإن كل ذلك يجب أن لا يجعلنا نغفل في أي لحظة عن القضية الأساس: فلسطين.

فلسطين اليوم، وخصوصاً القدس الشريف، تتعرض لحملة تهويد من العدو الإسرائيلي، إن عبر الاستيطان ومصادرة الأراضي ومواصلة ممارسات الاحتلال اللاإنسانية وحصار كافة القرى والمدن الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وأراضي ال٤٨، أو عبر ما يعيئه المتطرفون الصهاينة من التعدي والتدنيس للمقدسات الإسلامية والمسيحية على السواء، وهو ما بات يهدد هوية فلسطين برمتها، ويستدعي في المقابل موقفاً عربياً واحداً فاعلاً ينصر الشعب الفلسطيني في مسعاه لإتمام المصالحة، ويسمح بتحرير الموقف الفلسطيني من الضغوط المختلفة، ويمنع تقويض القضية الفلسطينية، كما بات من الضروري بناء موقف إسلامي مسيحي مشترك بوجه كل الانتهاكات الإسرائيلية المتמادية.

في هذا السياق، نُدين ما حصل من ممارسات إسرائيلية طالت مقام النبي سبلان(ع) في حريش، ومقام النبي شعيب(ع) في حطّين، ونؤكد أن طائفة الموحدين الدروز الثابتة على عروبتها وعلى إسلامها في فلسطين المحتلة كما في كل مكان، ستتصدى لهذه الممارسات في شتى الظروف.

وإذ ننوّه بانعقاد "ملتقى إعلان القدس عاصمة فلسطين" في بيروت، ندعو لتفعيل الجهود الملموسة والعملائية في هذا الإطار، بما يبعث الأمل باستمرار الوعي العربي تجاه القضية الفلسطينية، وتجاه القدس بالتحديد، التي ستبقى الحقيقة المتجدرة، وأولاً وأخيراً العاصمة الأبدية لفلسطين. (آذار ٢٠١٢)

بيانات المجلس المذهبي

في مواكبة كل تلك الوقائع السياسية المختلفة، وطنياً وعربياً وإقليمياً، كان سماحة الشيخ نعيم حسن في رئاسته للمجلس المذهبي الموجه نحو العديد من المواقف الأساسية التي تجلت في البيانات الدورية أو الاستثنائية للمجلس، ونذكر بعضها:

✽ بيان في نيسان ٢٠٠٨

أولاً: أبدى المجلس قلقه من استمرار حالة المراوحة السياسية ومن إطالة أمد الفراغ الرئاسي مع ما لذلك من انعكاسات سلبية على الوضع العام، وجدد دعوته جميع الأطراف لتحمل مسؤولياتها الوطنية والإسراع في انتخاب العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية بحيث يرعى الحوار الوطني ويعمل على إعادة الاعتبار للمؤسسات السياسية والتأسيس لمرحلة جديدة يكون عنوانها الرئيسي استعادة الثقة وتعزيز المناخات الإيجابية.

ثانياً: يعتبر المجلس أن نقطة الانطلاق لمعالجة الوضع المعيشي تتمثل بالاستقرار السياسي والأمني المطلوب الذي يعيد الدورة الاقتصادية إلى إطارها الطبيعي ويستجلب الاستثمارات الخارجية أيضاً وخصوصاً العربية والاستفادة منها للمساعدة في تأمين فرص العمل للشباب اللبناني والحد من الهجرة التي تستنزف طاقات لبنان وكفاءاته، وإلى ذلك يحدد المجلس مطالبته الحكومة باتخاذ قرارات تساهم في تخفيف الضائقة المعيشية والاجتماعية عن كاهل المواطنين، ويتطلع إلى إجراءات طال انتظارها لتحسين الظروف الحياتية لشرائح واسعة من اللبنانيين.

ثالثاً: يؤكد المجلس حرصه على ضرورة تفاهم جميع المسؤولين وتعاطيهم بالجدية اللازمة التي تتطلبها هذه المرحلة الدقيقة والحساسة والاتجاه السريع للوصول إلى حلول سياسية واقعية تلجم أي تحرك سلبي للشارع اللبناني، والتأكد من أن عدم الاتفاق على مخارج دستورية ملائمة يشرّع البلاد على مخاطر سياسية وأمنية جمة.

رابعاً: يرى المجلس أن الحوار السياسي يبقى المسار الوحيد للعبور نحو بناء الدولة القوية القادرة التي انتظرها اللبنانيون طويلاً والتي من شأنها أن تبدد هواجس ومخاوف كل الأطراف مهما كانت، ويعتبر أن غياب الحوار هو حالة غير طبيعية في إطار نظام برلماني ديمقراطي مثل النظام اللبناني حيث من المفترض أن تتركز الجهود على حمايته وصونه حفاظاً على السلم الأهلي وعلى المكتسبات التاريخية للعيش المشترك بين اللبنانيين.

* بيان في أيار ٢٠١٢

أولاً: توقّف المجلس بمهابة وإجلال أمام الغياب المُفجع لشيخنا الجليل الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين والذي أصاب الجبل وطائفة الموحدين الدروز في المشرق العربي، وفي بلدان الاغتراب والذي اعتُبر خسارة للبنانيين وعموم المسلمين، مُستذكراً سيرة المرحوم العطرة كعلمٍ من أعلام الحكمة والعقل والفضيلة، وداعية خيرٍ ووحدة وتآلف، وصاحبٍ مواقف إنسانية واجتماعية ووطنية شجاعة ومشرفة، وإذ أكّد المجلس على أهمية الإستمرار على نهجه الشريف والاستقاء من معينه الروحي والوطني الصافي، جدّد شكره الخالص لكل من شارك بتقديم التعازي، سائلاً للفقيد الكبير الرحمة وأن يزيّن جنات الخلد بأمثاله.

ثانياً: توقف المجلس أمام الأحداث الجارية في طرابلس وتداعياتها، مبدياً أسفه لارتكاب الأخطاء في التعاطي ومستنكراً أحداث العنف الحاصلة مؤخراً، مهما كانت أسبابها ودوافعها، مطالباً الدولة بالحزم في مواجهة الحوادث المخلة بالأمن وداعياً القضاء للتحرك السريع والمسؤول لتقديم الموقوفين إلى المحاكمة، وطالباً من الجميع دعم الجيش اللبناني والقوى الأمنية للقيام بدورها على أكمل وجه وعدم السماح بالإخلال بالأمن من أي جهة كانت.

ثالثاً: بالرغم من تقدير المجلس لنشاط الندوة النيابية وحركة المساءلة البرلمانية، فقد أبدى أسفه لبعض المناظرات الإعلامية والإساءات الشخصية التي جرت في رحاب المجلس النيابي، آملاً ألا ينعكس ذلك التشنج على الشارع، خصوصاً مع ما يُخشى منه من تحريكٍ لعمليات الاغتيال والعبث بالأمن لا سمح الله، كما استنكر المجلس أشدّ الاستنكار عودة الخطاب التحريضي المقيت من قبل بعض السياسيين والذي يتعمد إثارة النعرات ونش صفحات أليمة من الماضي الذي قرر اللبنانيون بملء إرادتهم طيها إلى غير رجعة.

رابعاً: يحث المجلس على تكثيف العمل الحكومي لمعالجة الأعباء المعيشية الضاغطة وإعطائها الأولوية بمعزلٍ على كل الخلافات، والإسراع بإقرار الملف المالي والتعيينات وغيرها من أمور تستدعي الضرورة معالجتها بمنطق المصلحة العامة فقط، بعيداً عن الكيدية والمواجهة.

خامساً: مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية وتساعد الحديث عن القانون المزمع اعتماده، يشدد المجلس على أهمية إقرار قانون عادل للانتخابات يكفل المشاركة الحقة للجماعات والعائلات الروحية المكوّنة للنسيج الاجتماعي في لبنان دون تهميش لأحدٍ، خصوصاً في ظلّ ظروفٍ غير مستقرّة للواقع اللبناني.

سادساً: ينظر المجلس بعين الرجاء إلى الآمال المعقودة على وقف أعمال العنف في سوريا ويتطلّع قدماً إلى استتباب الأمن وعودة السلام والاستقرار إلى ربوعها في أجواء من الديمقراطية المنشودة والتأكيد على حقوق الإنسان والانفتاح والمشاركة الموعودة والجديّة بما يؤول إلى تقدم سوريا واستقرارها.

* بيان في نيسان ٢٠١٣

أولاً: أعرب المجلس عن ارتياحه لتسمية رئيس الحكومة المكلف تمام سلام لتشكيل الحكومة الجديدة ولشبهه الإجماع الذي ناله، وتمنّى له التوفيق في الخروج بتشكيلة حكومية تحظى بتوافق وطني وتؤدي دورها في إجراء الاستحقاق الانتخابي وضبط الأمن وتثبيت الاستقرار وتحسين ظروف الاقتصاد والحياة المعيشية، وتطبّق عملياً موقف "النأي بالنفس" عن الأحداث السورية.

ثانياً: استغرب المجلس إقرار المجلس النيابي لقانون تعليق المهل الانتخابية، بالرغم من غياب كتلة نيابية

أساسية تمثل مكوّنًا أساسياً في البلاد. غير أن المجلس يعول دائماً على دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري الحريص على الميثاق والدستور، وهو الذي أكد في أكثر من مناسبة على عدم انعقاد أي جلسة نيابية يغيب عنها أي من مكوّنات من البلاد، خصوصاً إذا ما كانت تتعلق بأمر أساسي كقانون الانتخاب.

ثالثاً: أكد المجلس ضرورة الإلتزام بإجراء الاستحقاقات الدستورية في مواعيدها دون أي تمديد أو تأجيل سياسي يهدّد ديمقراطية النظام اللبناني، وحضّ القوى السياسية إلى التوقّف عن تقاذف الكرة في ما خصّ التوصل لقانون انتخابي جديد، والعمل الحثيث دون انقطاع لإقرار صيغة توافقية تؤمّن التمثيل الصحيح وتمنع استهداف فئة لأخرى.

رابعاً: دعا اللبنانيين إلى استلهم العبر من مآسي الحرب الأهلية التي انفجرت ١٣ نيسان ١٩٧٥، والتي لا تزال أسبابها ماثلة حتى اليوم، فيما الظروف الراهنة لا تبعث على الطمأنينة، وتستوجب عملاً مضاعفاً من الجميع لمنع أي انزلاق جديد إلى أتون الفتنة.

خامساً: دعا المجلس إلى التنبّه لمحاولات إحداث شرخ في الصف الإسلامي والصف الوطني، وشدد على أهمية الابتعاد عن تداعيات الأزمة السورية والاكتفاء بالمبادرات الأخلاقية والإنسانية لاحتضان النازحين السوريين وتقديم يد المساعدة لهم.

سادساً: وجّه المجلس مجدداً نداءً أخوياً إلى أبناء طائفة الموحدين الدرّوز في سوريا، داعياً إلى وجوب تثبيت عيشهم الوطني الواحد مع جميع أبناء سوريا، وأن لا يتخذوا مواقف حادّة من شأنها أن تؤثر على علاقاتهم مع جيرانهم وعلى مستقبل حياتهم المشتركة كسوريين يطمحون جميعاً إلى بناء وطنهم على أسس من الديمقراطية والحريات والتطور، آملاً أن تنتهي مأساة سوريا سريعاً لحقن الدماء التي تسيل والدمار الذي يحصل.

* بيان في نيسان ٢٠١٥

يشدد المجلس على أن لبنان واللبنانيين يحفظون الجميل لمن وقف معهم في الشدائد، وآزرهم في السراء والضراء، واحتضن المغتربين منهم بكل مودة وأخوة. ودول الخليج العربي فتحت أبوابها دون منّة منذ عقود للكثير الكثير من اللبنانيين من كلّ الطوائف. وفي ظلام الحرب، كانت هذه النافذة سبيلاً إلى الخير والبركة. كما يحفظ المجلس ما قامت به الدول العربية في سبيل حماية لبنان الدولة والكيان وبقائه ونهضته بعد كل محنة تعصف به والآثار الطيبة لأيديها البيضاء تبقى ماثلة في صفحات التاريخ اللبناني بكل فصوله.

يرفض المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدرّوز بأي شكل من الأشكال أي إساءة أو تهجم أو تعدّ على أي من الدول العربية الشقيقة انطلاقاً من موقفه الثابت برفض الإساءة إلى أيّ كان، فإنّ كلّ ما يصدر في هذا السياق مرفوضٌ لدينا، ويُصيبنا بوجهٍ أو بآخر. وقلّبتنا لا يحمل تجاهها إلا فائق الاحترام والوفاء والمحبة، ونحن ننأى بشعورنا هذا عن كلّ ما يخالفه.

يتطلّع المجلس إلى المستقبل بمزيد من الثقة نحو دول الخليج العربي التي لم نعهد منها إلا الخير، وكان لبنان لها ولمواطنيها، ونرجو أن يعود على الدوام، موطن الجمال وحسن الضيافة، يحلون فيه أهلاً كراماً، ممّا كرّس بيننا تقاليد الأخوة العربيّة الأصيلة التي نتمسك بها أيّاً كانت الظروف. وإننا على يقين بأنّ عراقاة الأصاله التي تميّزها، والتي هي في أساس روابطنا المشتركة والعلاقات المميزة، لن تقدر على المسّ بها عوارض الأيام وهوامش التصاريح. يحرص المجلس الحرص البالغ والصادق على الوحدة الإسلاميّة، وهو المنحى العام الذي هو دأبنا ومن أعزّ

الثوابت لدينا تأكيدنا على كل ما يساهم في تنقية أجواء هذه الوحدة، وتعزيز روابطها لأنها السبيل الوحيد على تخطّي كل الإشكالات الراهنة.

* بيان في حزيران ٢٠٢٠



أولاً: يُهيب المجلس المذهبي بجميع القوى السياسية والشخصيات الروحية والمسؤولين كل من موقعه، العمل الحثيث لمنع تكرار ما شهده الوطن من بدايات فتنة كادت تأخذه إلى المجهول. وإذ يشيد بجهود القيادات الوطنية العاقلة التي سارعت لتهدئة الوضع، يشدد المجلس المذهبي على ضرورة تعميم الخطاب الجامع والكلمة الطيبة ووقف كل أشكال التحريض والتوتر، داعياً في الوقت نفسه الحكومة إلى مقاربة جدّية للوضعين الاقتصادي والمعيشي توقف التدهور الاجتماعي الحاصل وقد باتت نسبة الفقر تلامس الـ ٥٠٪ قبل أن يتحول كل ذلك انفجاراً بوجه الجميع.

ثانياً: يستذكر المجلس المذهبي الشهداء القضاة الذين قدّموا أرواحهم على قوس المحكمة فكانوا الشهادة على قدسية العدالة، ويؤكد أن الوفاء لشهادتهم إنما يكون باحترام استقلالية السلطة القضائية التي نصّ عليها الدستور، بما يعنيه ذلك من وقف للتدخل السياسي في عمل القضاء، فنتم حينذاك مكافحة الفساد على قاعدة العدالة والشفافية. ولعلّ أول الخطوات المطلوبة اصدار التشكيلات القضائية وفق الصيغة المقرّرة من مجلس القضاء الأعلى.

ثالثاً: يشدد المجلس المذهبي على أهمية استمرار العمل التشريعي باتجاه تصويب وتحسين الأداء العام، وينوه إلى إقرار المجلس النيابي قانون آلية التعيينات الذي يشكّل انطلاقة تحدّ من المحاصصة، ويدعو إزاء ذلك الحكومة إلى التعيين على أساس الكفاءة.

رابعاً: يُطالب المجلس المذهبي الحكومة باعتماد موضوعية، في ملف المساعدات المعيشية والاجتماعية، خصوصاً بعد إقرار مبلغ ١٢٠٠ مليار ليرة لهذا الغرض، التي يجب صرفها بآلية محددة وعبر برنامج يشرح معايير الصرف.

خامساً: يدعو المجلس المذهبي السلطات المعنية إلى تقديم رؤية عملية شاملة لقطاع التعليم، تأخذ في الحسبان المستجدات الناجمة عن الأزمة المعيشية والوباء الصحي، وبالتالي توقّع انتقال أعداد كبيرة من التلامذة إلى القطاع الرسمي، ما يفرض تطويره ودعمه كأولوية بالإضافة لوضع سياسات كفيلة بحماية قطاع التعليم الخاص والأساتذة والعاملين فيه.

سادساً: يجدد المجلس المذهبي دعوته إلى عدم التساهل في إجراءات الوقاية من الوباء، والبقاء على جهوزية طبية وصحية عالية، ويشدد على ضرورة دعم القطاعات الصحية والطبية بكل ما هو مطلوب لضمان الحماية اللازمة للمواطنين.

* بيان في آذار ٢٠٢١

أولاً: توقف المجلس عند التمادي الحاصل في تعطيل تأليف الحكومة تحت حجج وذرائع واهية، ورأى أنه لم يعد جائزاً السكوت على ذلك، وقد وصلت أوضاع البلاد وأحوال الناس إلى دركٍ خطيرٍ يحمل كل معالم الانفجار، وهذا ما يستدعي على وجه السرعة والضرورة تشكيل الحكومة فوراً دون مزيد من هدر الوقت كسباً لمصالح خاصة واعتبارات خارجية، مطالباً أهل الحكم المعنيين بتحمّل المسؤولية الكاملة أمام الله وأمام الضمير والوطن.

ثانياً: رأى المجلس أن تفاقم الوضع الاجتماعي والانهيار الاقتصادي، يجعل حكومة تصريف الأعمال، وضمن حدود الدستور والقانون، مسؤولة تماماً عن القيام بكل ما يلزم لجهة وقف استنزاف أموال الناس وخسارة القيمة الشرائية لليرة، وترشيد الدعم ليصل إلى مستحقيه من العائلات المحتاجة، وأخذ العبرة من مشاهد التهافت على المواد الغذائية التي أضحت خير دليل على السوء الذي بلغته أوضاع الناس.

ثالثاً: استغرب المجلس المسار المريب في تحقيقات انفجار المرفأ، فيما هو جريمة تتطلب إصراراً استثنائياً على كشف حقيقة من أوصل هذه المواد الخطيرة إلى بيروت وسبب بئدمير العاصمة ومقتل المئات وجرح وتضرر الآلاف. إن القضاء أمام تحدٍ مصيري في إثبات استقلاليتته وحرصه على إحقاق العدالة.

رابعاً: قدر المجلس المذهبي عالياً زيارة البابا فرنسيس إلى العراق، بما تحمله من رسالة محبة وسلام ودعم لعيش المشترك بين المسيحيين والمسلمين، وهي رسالة تستحق المتابعة والاستكمال على مستوى دول الشرق، وفي طليعتها لبنان المهتدد في كيانه ووجوده.

خامساً: أشار المجلس مجدداً إلى أنه مع استمرار جائحة كورونا يقتضي المزيد من الالتزام بكامل إجراءات الوقاية، ودعا الجميع لضرورة التسجيل على منصّة اللقاحات لتلقّي اللقاح وفق الآلية المعتمدة لدى وزارة الصحة العامة.

سادساً: بارك المجلس للمعلم في عيده وهو الذي يحمل رسالة التربية والتعليم والتنشئة، مقدراً عمله ومعاناته وتضحياته الاستثنائية في مهمة التعليم عن بُعد، كما توجه إلى المرأة بالتهنئة بمناسبة يومها العالمي مثمناً دورها كإنسانة معطاء ومربية على قيم الخير والمحبة.

وكان لسماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن العديد من المواقف والتصريحات والمقابلات للمواقع الإعلامية والصحف وهذا ما نشر في صحيفة النهار بتاريخ ٦ شباط ٢٠١٩

شيخ العقل هو شيخ الجمهورية... أي رسائل للحاملين عليه؟

يتحلّى شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز نعيم حسن بأسلوب فريد في محاوره مجالسيه، وهو يتقن فنّ إصابة الأهداف المتوخّاة في إجابته عن الأسئلة الصعبة من دون تكبّد عناء الإطالة في الشرح أو تشييد متاريس

إعلامية في وجه مُستهدفه. وتتشابه الكيفية التي يعتمد عليها شيخ العقل في التعامل مع الحملة المساقاة ضده وتمرسه في التعبير عما يختلجه من أفكار بهدوءٍ وحنكة، وهو يضمّ أطراف أصابع يديه بعضها إلى بعض، في دلالة واضحة من منطلق علم لغة الجسد، على أن المتحدث يرتّب أفكاره ويؤمن بها، فيجمع براهينه بغية تحقيق غايته. ويلاحظ من الجلسة مع الشيخ حسن، المقلّ في إطلالته الإعلامية إلى حدّ الندرة، في أنه لا يهرب من الأسئلة، بل يواجهها، حتى وإن لم يرد الإجابة مباشرة عنها. وبدا ذلك جلياً خلال مقابلةٍ مع "النهار"، إذ سئل عن المحاولات الحديثة لمحاصرة مشيخة العقل وزيادة الضغوط عليها. فما كان به سوى الإجابة بهدوءٍ لافت: "لا نشعر بحصار".

وهو عندما يسأل عما إذا كانت المؤشرات التاريخية تعيد نفسها لجهة انقسام مشيخة العقل، يحزم في إجابته: "اليوم بات لدينا قانون. شيخ العقل هو شيخ الطائفة وشيخ العشيرة وشيخ الجمهورية اللبنانية، وأقول ذلك من أجل تذكير المسؤولين اللبنانيين"، مشيراً إلى أنه "إذا كان ثمة مطالب يريد أن يستحصل عليها أحد الأصدقاء في الطائفة، فلا بد لمشيخة العقل أن تبقى في مستواها. ونتمنى سحب الموضوع من الإعلام والعودة إلى البيت الداخلي. فلنجلس ونبحث إذا كان ثمة ملاحظات أو إمكان لتطوير القانون، لكن البحث لا يتم عبر الإعلام". وعن التواصل مع معارضيه من الساسة الدرور، يؤكّد أننا "طرحنا تشكيل لجنة مستقلة وننتظر بعض الأجوبة". يُسأل: لماذا الانتقال من حلبة المصارعة السياسية إلى البيت الديني، في حين أن التنافس السياسي مسيحياً لا يستهدف بكركي ويتحلّق حول دورها؟ يقول إنه "لا شك في أنه خطأً تاريخي محاولة الرجوع إلى انقسام مشيخة العقل"، مذكراً بأن "ارسلان وقّع على توحيد المشيخة. ربما ثمة أسباب سياسية للحملة، ونحن لسنا محاصرين".

ويرى أننا "جزء من هذا المجتمع وهذه الحالة (الضغوط) تشكل تشويشاً للأفكار. عملنا قانوني ونزرع المحبة ونبذ الكراهية. نحن في خدمة المجتمع التوحيدي ولا نفرّق بل نعمل براحة ضمير"، مضيفاً أن "توحيد المشيخة يحصّنها ويعطيها قيمتها ومعنوياتها لأنها تمثل الطائفة. أما العودة إلى التقسيم فهو إضعاف للموحّدين، ومن المؤسف أن يفكر أحد بهذه الطريقة".

يستعين الشيخ حسن بآية من "الكتاب الكريم"، وفق قوله، في معرض رده عما إذا كان ثمة ضغوط خارجية تمارس للنيل من مشيخة العقل: "البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه". وتتوافق هذه الآية مع ما ذكر في الإنجيل، كما يضيف: "ليس شيء من خارج الإنسان إذا دخل فيه يقدر أن ينجّسه"، معقّباً أن "المشكلة ليست منا نحن، والكلام هنا غير سياسي". ويؤكّد أن "مشيخة العقل لا تتعاطى الشأن السياسي. وهي تتولى إدارة شؤون الطائفة الزمنية والاجتماعية والمالية ومصالحها الدينية وتمثيلها في الشؤون العائدة لمهمات المجلس والسهر على الحفاظ عليها".

يكثّر الحديث عن فتنة داخلية. "ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين"، آية يحتكم إليها الشيخ حسن في الرد، مشدداً على أنه "لا بد المرء منا أن يتحلّى ببعد نظر وبنقطة بعمله وبرؤيته للنجاح والخير. طائفتنا لها جذور تاريخية والوحدة فيها متأصلة. وأنا دائماً أستبشر بالخير". ويضيف: "الاختلاف السياسي وارد فما من قلبين ينبضان بالدقة نفسها. ولا بد للإنسان من أن يخلع رداء الأغراض السياسية في موضوع مشيخة العقل". ويلفت إلى أن "مسؤولية الجميع تكمن في تحقيق وحدة مشيخة العقل. القانون جمع كل فعاليات المجتمع وشرائحه. لدينا هيئة دينية واي ازدواج هو مصدر فوضى، ومن العار التحدّث عن شيخٍ عقل". وعن وصيته إلى الدرور؟ يجيب: "أوصيهم بالهدوء والكلمة الطيبة وزرع الألفة والمحبة والتسامح، وعدم الأخذ بالأقاويل. فالموحد عندما

يسمع أي خبرية عن أخيه عليه أن يذهب ويسأله ويستفسر عنها، فلا يبث شائعات. ونتمنى أن تبقى هذه الطائفة الكريمة مصانة ومعززة".

عن العلاقة مع المشايخ الأرسلايين، يشير إلى أن "المشايخ شكّلوا بعد أحداث الجبل وحدة مجتمعية. وهم على تواصل اجتماعي ومشاركة فعلية في المناسبات الخاصة، فلا نشعر أنّ ثمة انقساماً. لم تنسحب السياسة على علاقة المشايخ الذين منهم من يزور خلدة ومنهم من يزور المختارة، لكن الوحدة المجتمعية مستمرة".

وماذا عن العلاقة الشخصية بالشيخ ناصر الدين الغريب؟ يقول إن "الشيخ الغريب لم يتواصل معي. زرتة (آجرتة) سنة ٢٠١٠ وزارني (آجرتي)، لكنه عمد بعدها إلى مهاجمتي في الصحف وكفّ عن التواصل معي، فماذا عليّ أن أفعل؟". ما هي الرسالة التي يوجهها إليه؟ يجيب مماًزحاً "أرسلها إليه بالخاص". وعن رسالته إلى النائب طلال أرسلان؟ "ادعوه وهذه الدار داره". وأي رسالة إلى الوزير السابق وثام وهاب؟ "التعقل والحكمة، وهو زارني أكثر من مرّة". والى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، يقول: "نتمنى له الصحة. رؤيته حكيمة دائماً وهو رمز للطائفة والوطن". ويدعو بالتوفيق إلى النائب تيمور جنبلاط، مستذكراً ما قاله له شخصياً: "القائد لا يصبح قائداً بل يولد قائداً". ويذكر خلال توجيه رسالته إلى العهد بأن شيخ العقل هو شيخ الجمهورية، معتبراً أن دعوة الشيخ الغريب إلى قمة بيروت خطأ مضي. وما رسالته إلى من يتهمه بتمثيل توجه سياسي معين؟ يجيب: "انهم يعلمون بأنني أمثّل الجميع في الطائفة".

الفصل السادس

مشيخة العقل والدور التوجيهي

القسم الأول:

الهيئة الاستشارية وإرشادات المجالس

القسم الثاني:

الضحي ومجلس الأمناء

القسم الثالث:

مشيخة العقل والقضاء المذهبي الدرزي

الهيئة الاستشارية وإرشادات المجالس

ومن أولى المهمات التي أوجبها قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز تعيين الهيئة الاستشارية
لشيخ العقل:



* الهيئة الاستشارية

حيث جاء في المادة ٤ من قانون تنظيم مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز الصادر في ٢٠٠٦/٦/١٢ ما يلي:
"يمثل شيخ العقل لطائفة الموحدين الدروز في الأمور الدينية لدى السلطات العامة والطوائف الأخرى.
ويتولى رعاية شؤونها الروحية ومصالحها الدينية والاجتماعية في مختلف مناطق الجمهورية اللبنانية. ويستعين
بهيئة دينية إستشارية، تتكوّن من ستّة مشايخ من رجال الدين المعروفين بعلمهم الديني، أحدهم من خلوات
الديّاسة، يعيّنهم شيخ العقل خلال مهلة شهر من تاريخ تسلّمه مهامه.

ويراعي في اختيار أعضاء الهيئة عدم وجود صلة قربي أو علاقة بشيخ العقل لغاية الدرجة الرابعة، وأن لا يقل سنهم عن الخامسة والثلاثين. يسمّى العضو لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد. تجتمع الهيئة مرّة كل شهر على الأقل برئاسة شيخ العقل، ويمكن له دعوتها عند الحاجة لعرض مختلف الشؤون الروحية وسبل معالجتها.^(١) هذا، وقد حدّد مقام الأمير السيّد عبدالله التنوخي (ق) في عيبه مكاناً لهذا الاجتماع الشهري.

وتم تعيين كل من أصحاب الفضيلة: الشيخ أبو محمود سعيد فرج - عاليه، الشيخ أبو حمد جميل برغشة - راشيا، الشيخ سليمان فندي شجاع - حاصبيا البياضة، الشيخ نسيب ماضي - بعبدالمتن، الشيخ أبو داود منير القضماني، ومن ثم الشيخ حسن ماهر - الشوف، الشيخ غسان الحلبي - بيروت.

اعتذر الشيخ جميل برغشة عن متابعة اجتماعات الهيئة ولم يعين بدلاً عنه احتراماً له واستمرت العودة إليه في العديد من القضايا.

ومن أولى المهمات التي قامت بها مشيخة العقل والهيئة الاستشارية.

- إدارة وضبط الشأن الديني وتوجيه مجالس الذكر بالإرشاد، فتمّ إرسال مكاتبات عديدة إلى سؤاس المجالس تدعوهم فيها إلى المحافظة على دور المجالس الدينية بخلق الوعي المشترك بين عموم الموحدين، وإحياء الفضائل الدينية ووحدة الكلمة، وترك الخلافات والنزاعات بين أبناء العشيرة الواحدة.

- الحرص الشديد على ضبط الشأن الإيماني واحترام نهج السلف الصالح من أعيان المشايخ بترك البدع، والتأليف الخارج عن نظام الدين الحنيف، واستناداً إلى القانون حيث تضمّن إعطاء الإذن المسبق لكل ما يصدر من كتب ومنشورات مرثية ومسموعة ومسجلة ذات الطابع الديني العقائدي لطائفة الموحدين الدروز وملاحقة المخالفين أمام المراجع المختصة. فأصدر شيخ العقل تحذيرات بأنه لا يسمح لأيّ كان إصدار منشورات أو كتب دينية توحيدية إلا بعد إطلاع مشيخة العقل عليها، حيث كلف سماحته مستشارين من أهل الثقة للتدقيق فيها قبل إصدارها.

- إصدار مشيخة العقل كتب دينية توجيهية متعددة تتضمن عقائد، ومعاملات، ومسالك صحيحة لتنوير البصيرة، وإيضاح الحق وإقامة الحجّة. وهذه الكتب الصادرة هي مداميك سليمة مبنية على الأسس الصحيحة التي شرّعها لنا كتاب الله العزيز، والسيّد الأمير (ق) والسلف الصالح بلا زيادة أو نقصان. فأوصل سماحته الأمانة إلى أهلها بكل إخلاص ومنها كتاب.



* علامة المؤمن



* السبيل الى التوحيد



* دليل التوحيد

"السبيل إلى التوحيد" الذي صدر باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية عرضاً مبسّطاً لثوابت ومرتكزات

(١)- أنظر قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز (لا سيّما المواد المتعلقة بشيخ العقل) في نص هذا القانون الصادر في ٢٠٠٦/٦/١٢ (من أرشيف مكتب مشيخة العقل في بيروت).

المسلك التوحيدي، كما استهدف توفير مدخل يُمكن جميع أبناء الطائفة من امتلاك أهم الأسس الروحية التي توضح هويتهم الدينية والروحية والثقافية.

وكذلك تضمّنت الكُتُب إرشاد الشباب داخل الوطن وخارجه الى التمسك بالقيم والفضائل الموروثة الإنسانية والتي هي سبب وقيمة وجودنا في هذا الشّرق وفي كل مكان لأن الانسان يسمو بقيمه وذاته لا بجسده. كما قال الشاعر:

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته
فأقبل على النّفس واستكمل فضائلها
لتطلب الرّيح ممّا فيه خسران
فأنت بالنّفس لا بالجسم انساناً

وكذلك كانت دعوة النّساء والفتيات إلى التجلّب بجلباب الحياء والحشمة والعفاف لأنّ زينة المرأة حياؤها. وأوصى كثيراً باحترام القيم الدينية في المناسبات (الأفراح والأتراح) من ارتداء الأزياء المحشومة، وعدم رفع الأصوات في الجنائز والصراخ والوعويل...

وكما أوصت مشيخة العقل والهيئة الاستشارية لأبناء الطائفة الغيارى بأن وجودنا وعزنا وكرامتنا هي التمسك بالتراث التوحيدي وبالمفترضات الدينية للوصول الى السعادة الحقيقية، وكان سماحته يضيء في مكاتباته ورسائله ووعظه الى الاستنارة في مكاتبات السيد الأمير وخصال الشيخ الفاضل ومسلك الشيخ أبو حسين محمود فرج من عبيه، ويدعو إلى متابعتهم، والافتداء بأرائهم، ويذكر النّاس بكراماتهم ومواقفهم الشجاعة، وإيمانهم العميق الذي صان الطائفة وحفظها على مرّ العصور.

وكذلك سلط الضوء سماحته على دور العمل المؤسّساتي وعلى تعزيزه ونبذ الفردية الأنانية، والأخذ بالمشورة. وناشد الى " نخوة الخير" بعمل الجمعيات والأندية والمؤسّسات في طائفتنا لتحصين واقعنا وإعزازة، والمساعدة لتأمين الرّفاهية المحمودة لأبناء طائفتنا في شتى الصّعد الاجتماعية، التربوية والصحيّة...

- أكّدت مشيخة العقل الانتماء الإسلامي والتشديد على ضرورة التزام الموحدين الدروز بما هو مأمور به وإهمال كل ما راج بفعل التهاون بأمر الدين من أفكار أضعفت الإيمان التوحيدي من موجبات والتزام بتهديب النفس والعباد.

وكان سماحته متبعاً نهج الأسلاف الأطهار أيضاً في حسن التعاطي والسياسة مع أهل السلطة والسياسة من أبناء طائفتنا وغيرهم. وهذا ممّا يعكس جوّاً إيجابياً على الطائفة.

وقد كان للهيئة الاستشارية دور بارز في متابعة الشّأن الديني في أكثر الأمور أهمية ودقة بالنسبة للموحدين الدروز.

وبالنظر للطبيعة الخاصة لمسلك التوحيد والينابيع المتعددة التي ينهل منها، فقد برزت أحياناً اجتهادات في غير محلها، وراجت أفكار وأقويل تسيء إلى حقيقة التوحيد وتشوّه معانيه، بل الكثير مما يُروّج أحياناً هو فهم خاطئ وقد يكون هدف بعض مروّجيه إيقاع الفتنة بين الموحدين أنفسهم أو بينهم وبين العقائد والأديان وهو ما يجب أن نحذّر منه أشدّ الحذر.

وفي هذا الإطار، عمد سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن للتصدّي لمثل هذه المحاولات الرامية إلى تشويه صورة المذهب التوحيدي أو المسّ بسمعته، كما أوعز في أحيان أخرى إلى مكتب الإعلام في مشيخة العقل بالردّ على مثل هذه الافتراءات، في بيانات أو تصاريح أو تحذيرات، كما هو مبين فيما يلي في هذه العيّنات والنماذج التالية:

تحذير مهم في هذا الإطار، جاء فيه:

الموضوع: الموقف القانوني من "مواقع التضليل الديني".

المرجع: المادة ٤ من القانون الصادر في ٢٠٠٦/٦/٩

"تنظيم شؤون طائفة الموحّدين الدروز".

بالإشارة إلى الموضوع والمرجع أعلاه.

ولمّا تبين لنا تكراراً، عبر المراجعات والمتابعات الدقيقة التي تصلنا عن بعض المواقع في وسائل التواصل الاجتماعي إنها تتخذ من الدين وسيلة لنشاطها وغلوائها.

ولمّا كان في صُلب صلاحيّاتنا القانونيّة، وما يقتضيه ضميرنا وواجبنا، يحتمُّ علينا أن نتَّخذ كل إجراء قانوني ضد أيّ مخالفات في هذا السياق استناداً إلى المادة الرابعة من القانون المذكور في المرجع أعلاه، والتي نصّت على صلاحيات شيخ العقل خصوصاً البند التالي: "إعطاء الإذن المُسبق لكل ما يصدر من كُتب ومنشورات مرئيّة ومسموعة ومسجّلة ذات الطابع الدينيّ العقائدي لطائفة الموحّدين الدروز، وملاحقة المخالفين أمام المراجع المختصة".

إعلان من مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز بتاريخ ٣/٥/٢٠٠٨

٤٢٤٤ الجريدة الرسمية - قسم الإعلانات - العدد ٢٣ - ٢٠٠٨/٦/٥

إعلان

من مشيخة عقل

طائفة الموحدين الدروز

إن مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز، بموجب القانون الصادر في الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٢ عدد ٣٠/ هي المرجع الرسمي الوحيد لإعطاء الإذن المسبق لكل ما يصدر من كتب ومنشورات مرئية ومسموعة ومسجلة ذات الطابع الديني العقائدي لطائفة الموحدين الدروز وملاحقة المخالفين أمام المراجع المختصة.

لذلك

يطلب سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن من جميع دور النشر والمكاتب والمطابع والنقابات المختصة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة والمسجلة، عدم إصدار أو إعلان أو نشر أو بيع أو ترجمة أو توزيع أو إعادة طبع أي كتاب أو منشور أو بحث أو دراسة أو مقال سواء كان صادراً في لبنان أو الخارج في اللغة العربية أو أية لغة أجنبية، وكل ما يتصل في الموضوع المشار إليه أعلاه دون الحصول على الموافقة المسبقة الخطية من قبله، ويشمل هذا المنع حكماً جميع الأدباء والمفكرين من أبناء طائفة الموحدين الدروز، ويحتفظ بحق ملاحقة المخالفين أمام المراجعة المختصة.

رئيس ديوان مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز

بيروت في: ٢٠٠٨/٥/٣

ولما كان مضمون المادة الرابعة المُشار إليها يعمل به من تاريخ إعلانهِ من قبلنا في الجريدة الرسمية العدد ٢٣/ تاريخ ٢٠٠٨/٦/٥.

ولمَّا تبَيَّن لنا تكراراً المدى التي تَمادت فيه هذه المواقع في التضليل والأغاليط والاستخدام الخاطيء والمتحلل من كلِّ مسؤوليَّةٍ ومن كلِّ وازعٍ سلوكيِّ. فإنَّهُ، وبناءً على كلِّ ما تقدَّم.

نُحذِرُ كلَّ المخالفين في هذا المجال، ونحتفظ بحقوقنا فيما حدَّده القانون، فضلاً عن النصوص القانونيَّة المتعلقة بإثارة الفتن في قانوني المطبوعات والوسائل الإعلاميَّة، لملاحقة هؤلاء وتحميلهم كامل المسؤولية والتبعات.

تاريخ: ٢٠١٨/١٢/٧ م.

مع فائق التقدير والاحترام

شيخ طائفة الموحدين الدروز رئيس المجلس المذهبي

نعيم حسن

كما صدر بيان توضيحي، بتاريخ ٢٠١٨/١٢/٣١
منبهاً من نشر الأغاليط والتلفيق المشبوهة فيما يتعلّق بمذهب الموحّدين، جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد عانى الموحّدون، لا سيّما منذ منتصف القرن التاسع عشر، من مسألة الاستثمار الخبيث للمعتقد الدينيّ في خدمة أغراض سياسيّة وعدوانيّة توخّأها أعداء وحدة الوطن والمكوّنات الإسلاميّة. ولطالما ارتبطت المحاولات الرّخيصة في تشويه التراث، وتلفيق الروايات، وإغراق المفاهيم الثابتة في خليط هجين من مقولات الغلوّ المرفوض بعيداً عن أيّ مقارنةٍ سليمةٍ لسياقات التاريخ وعدم المزج فيها بين الأصيل والمزيّف.

إنّ مشيخة العقل تُعلن عن إدانتها لكلِّ ما يُناقضُ الأصول التي حفظها أسلافنا، خصوصاً منذ العهد التنوخيّ المدوّن، وصولاً إلى الرجال الكبار منذ عصر النهضة الذين كانوا لأمتهم ولسنا نرى منهم من كرّس فكره ونضاله للعصبيّة الطائفيّة بل للنضال الوطني والقومي الذين بذلوا فيه كل ما يستطيعون نصرةً لأمتهم، ووفاء وإخلاصاً لتراثهم التوحيدّيّ النابت من الشجرة الطيّبة التي ﴿أصلها ثابتٌ وفرعها في السماء﴾.

إنّ مشيخة العقل تحذّر من غايات معروفة الأهداف وتعلن عدم مسؤوليتها ورفضها لكلِّ ما نُشر ويُنشر ويُقال عن مذهب الموحدين الدروز بكافة الطرق ووسائل التواصل ما لم يقترن بالموافقة الخطية المسبقة من قبلنا وفقاً لنصّ المادة الرابعة من الفصل الثاني من قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز التي أعطت شيخ العقل صلاحية إعطاء الإذن المسبق لكل ما يصدر من كتب ومنشورات مرئية ومسموعة ومسجّلة ذات الطابع الديني العقائدي. وأن مشروع إثارة النعرات والفتن الذي بدأ البعض بإثارته مجدداً عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها أصبح بيد القضاء المختص والأجهزة الأمنية.

تهيب مشيخة العقل بأبناء طائفة الموحدين الدروز المحافظة على السّمت الشّريف الذي سار عليه الأفاضل

من المؤخّدين عبر تاريخهم الأثيل المترسّخ في قيَم وحدة الأُمَّة، ومبادئ العيش المشترك، واحترام الآخر في دوحة الوطن الواحد والمصير المشترك.

مكتب الاعلام في مشيخة العقل

في: ٢٠١٨/١٢/٣١

وقد ساعدت الهيئة الاستشارية شيخ العقل:

- توجيهات كتابية للمجالس والخلوات.
- عقد اجتماعات مع سواس المجالس والخلوات.
- إقرار إنشاء معهد العلوم التوحيدية بتاريخ ٢٠١٠/٢/١، والذي أصبح فيما بعد "كلية الأمير السيد(ق) للعلوم التوحيدية.
- إصدارات مشيخة العقل:
* السبيل إلى التوحيد، دليل التوحيد، علامة المؤمن، ونهج الطالب^(*)، إعادة طبع كتاب المجالس وكتاب دراسات.

- رفع الحصانة الدينية تاريخ ٢٠٠٧/٨/٦ عن المخالفين:
- مساعدة مشيخة العقل في إدارة المقامات والمساعدات الاجتماعية.
- السعي لإبعاد السهرات الدينية عن أي غرض سياسي.
- التدخل في عدد من القضايا الاجتماعية لإيجاد الحلول لها وعقد مصالحات.

نماذج من إرشادات المجالس:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيّه المصطفى الأمين وآله وصحبه اجمعين، إلى يوم الدين
حضرة الشيوخ الأفاضل
إنّه من أجلّ النعم على السالك المتيقّظ أن يكون بعقله مُميّزًا، وبهمّته ساعيًا، وبنبيّته مخلصًا. مُقبلاً على خواص دينه بكلية العزم، متشوّقًا بالصدق والحلم والتواضع إلى فهم لطائف المعاني الحقيقية، وإلى اتّحاد النّفس بفوائد الحقّ العقلية، ثابتًا في هذا السبيل وعلى صلةٍ نقيّةٍ بخالقه وأصفيائه وحكمته ومشايخه وإخوانه. وإنّه من أولى حُجج العقل على العبد أن يكون معتقدًا تمام الاعتقاد أنّ تحقّق الارتياض في هذا النهج التوحيدي لا يستقيم إلاّ بانقياد النّفس في خِطّة الطاعات.
فالمرء مُطالبٌ بأعماله وبما تخفيه الصدور. وإنّه لو علم "حال الوقت" لتنبّه إلى ما لا يدعه في خدر الغفلات. وإنّه لمن أولى الواجبات التذكير والتنبية إلى الأمور التي ظاهرها مُبهج وعواقبها وخيمة. ولنا ولكم في حُسن المتابعة، وسلامة التدبير، وصدق النية في مسلك لا تخفى عن بواطنه خافية عند الله العليّ القدير، براءة الذمّة، والإخلاص في الولاء، ورجاء الشفاعة عند رسولٍ عظيم، أعاننا الله عزّ وجلّ على الائتمار بأوامره والانتهاز عن

(*) خاص للمجالس.

نواهيته، بجاه سيّد المرسلين.

يُرجى من حضرات الإخوان، بعد التثبّت فيما تقدّم، الوقوف عند بعض الأمور التي من شأن تفاقمها أن تُسيء لمرتكبيها، بل أن توردهم وتستدرجهم - أعاذنا الله سبحانه من ذلك - إلى "غير الرّضى"، وعدم التوفيق في الدّين والدّنيا، وهذا غاية الخسران.

أولاً: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

إنّ الزّمان، بمتغيّراته العلميّة وآثارها الاجتماعيّة، لا يُمكن أن يغيّر في نظام النّفس وما خُلقت عليه من فطرة الخير والإقرار، ونوازع الهوى والمعصية. وهذا يعني حتّى أنّ قواعد الدّين لازمة وواجبة وثابتة مهما بلغت ظاهرات الزّمان من بهارج وزخارف ولا يمكن مواجهة التطور العلمي إلاّ بالوعي والثقافة. وإذا ما اعتُبرت بعض الوسائل التقنيّة مفيدة في قضاء حوائج الاتّصال الخاصّة، فإنّ ما يكتنف استخدامها من جنوح نحو إضاعة الوقت، وانزلاق النّفس في متاهة الصّور المُفسدة، أو مخالفة قواعد تجنّب الاختلاء والانفراد مع غير محرّم، وما شاكل ذلك من أمور عديدة، فهو ما يوجب تجنّبه، والحذر منه، والانتهاز عنه، تحت طائلة وقوع المخالفة، والانقياد في مزلق المعصية، والمعاندة في الخضوع للهوى.

وإنّ معظم ما بلغنا من استخدام هذه الوسائل في التّطرّق بحفّة إلى أمور دينيّة، ووضع صوّر الشيوخ الأفاضل لمناسبةٍ ولغير مناسبةٍ في معظم الأحيان، والمسارة بلجاجةٍ إلى وضع مقاطع مصوّرة بطريقة الفيديو لمناسباتٍ خاصّة ذات طابع ديني، أو لمشاهد يُنتقى معها ما توجّه الرّصانة والهيبة ومقتضيات الآداب الدينيّة، فكُلّها كما تبين، من الأمور التي تُسيء بأكثر بكثير ممّا خُيل لوضعها ما خُيل له. وهذا يُعتبر انجرافاً في لعبة الصّورة الحديثة وما فيها من هرج ومرج. وأولى بمن تأخذه الحماسة في رسوم التّوحيد أن يستعمل تلك الطاقة في اكتساب الخير واجتناب الذنوب، فإنّ فهم ذلك، فهو لا شكّ تنبّه إلى سبيل المُسافرة الحميدة، وتقرب إلى حقيقة إرث الأفاضل وسَمّت "الأجاويد". ومن لم يتنبّه وجبّ عليه المُساءلة وإقامة الحدّ.

ثانياً: أمور دينيّة عامّة.

إنّ الاختبار الحقيقيّ لديانة المرء هو عمله، ليس فقط في خاصّة نفسه، بل ومع إخوانه وفي مجتمعه وسائر معاملاتة. ولا يليق بالموحّد الصادق الصحيح الديانة أن يخالف الأمر الواجب بحسن المعاملة والترفع عن الأمور التي لا تليق بأهل الفضل، وهو ما أفاض في توضيحه الأمير السيّد قدّس الله روحه، وسيّدنا الشيخ الفاضل رضي الله تعالى عنه.

والموحّد صادق في كلامه، إذا وعد وفّى، وفِيّ بالتزاماته لا سيّما الماليّة منها، مترفع عن صغائر الأمور فيما يقوّد إلى خلافٍ مشوّش، ينأى بنفسه عن التّورط في نزاعاتٍ أمام المحاكم إن وجد في الجلم سبيلاً. فهو منصرفٌ إلى المحافظة على براءة ذمّته في تهذيب نفسه، وفي تطهير عمله من كلّ شوائب المخالفات، فرجل الدّين يجب أن يتحلّى بكلّ الصّفات الحميدة التي تجعل منه قُدوة في مجتمعه، في عمله، وحديثه في منزله أو بين إخوانه، في قيادة السيارة، وفي كافة المناسبات العامّة كالأعراس وغيرها. ومن حيث يبلغ أسماعنا وعلمنا العديّد من الأمور التي يتنازع فيها اثنان أو أكثر، ويبلغ الحال معها إلى ما لا يليق بأدب الدّين من مبالغاتٍ في الكلام، والتبايس في النوايا، وتنافرٍ في الطّباع، وانزلاقٍ في مهاوي الأطماع والأناية، فإننا نرى مردّد ذلك كلّهُ إلى التثبّت بأمرٍ دنيويّة بحيث تغفل الخواطر عمّا يتطلبه التوحيد من سموّ وعفّة وتنزّه وسماح.

كما تظهر النَّخْوَةُ المعروفة في كثير من المناسبات وهي سمّت من سمات مجتمعنا العريق، ولكن حذار استخدامها في غير وقتها ومكانها كي لا تُستغلَّ في غير مقاصدها. والشجاعةُ المعرفيةُ عمادُها العقل، فهي في الوسط الجوهري، بين الإفراط والتفريط. ولا يجوز الباتة إهمال رأي المفيد. وفي هذا بلاغٌ لمن أبصر وأخلص. بل يجبُ على الإخوان أن يراعوا، بل يلتزموا الأعراف والقيم الدينية في كلِّ ما يعتقدوه ويفعلوه ويسلكوه. نسأل الله تعالى أن يلهمنا إلى ما فيه الخير والمغفرة.

ثالثاً: دور سؤاس المجالس.

ولا بُدُّ هنا من التَّنبية إلى دور السائس في مجلسه وفي مجتمعه. فهو في محل المسؤولية ومُطالبٌ بأن يكون ناظرًا ومتيقظًا وعارفاً بأحوال مرتادي مجلسه خصوصاً، متفقدًا أحوالهم، ساهراً على حُسن تطبيق القواعد الدينية طبقاً للأصول المعروفة، وله في "سياسة الأختيار" ما يُجلي عن بصيرته كلُّ أمرٍ مُغلق، وما يفيدُ كفاءته من دقائق الحقائق ومحاسن التدبير مع مختلف أحوال الإخوان. ولا بدُّ له من أن يضع الأمور في نصابها في حال وقوع مخالفة أو إهمال أو جنوح عن الطريق السوي، وذلك بإيقاف المخالف عند حدِّ المخالفة، ومحاسبته بما توجب من إبعادٍ وفقاً لما هو مُقرَّر في المأثور والعرف الديني. ولا يمكن انتظام الأمور الدينية إلاَّ باتِّباع النهج الأثيل القائم على اتِّباع الأمر والانتهاز عن المنهي عنه وفق الأصول.

رابعاً: قواعد أساسية عامة.

إنَّ الالتزامَ بمسلك التَّوحيد هو انتسابٌ إلى نظامٍ شرَّعه سادة عظام. فإن اختار المرءُ هذا السبيل فلا بدَّ له من تهذيب أخلاقه لترتوي من الينبوع الأعذب، واستشعار خلَّاقه بما يحفظ القلب والطبائع الحميدة والجوارح في حرَم الهيبة والأدب الرَّفيع، والتزام الفرائض، والتحلِّي بأدب الدين طبقاً للأصول، فهذه كلها شروطٌ ضروريةٌ ليقطف السالكُ ثمرةً جوهريةً، ويكون قدوةً سالحةً في مجتمعه. والخطرُ الأكبر في ارتكاب المخالفات هو الجنوح عن سياق هذا النظام إلى الهوى وحظوظ النَّفس التي تودي بالغافل إلى متاهة العجز والتسوية والفوضى. أعاننا الله تعالى على العمل بما يرضيه، وألهمنا إلى ما فيه سواء السبيل، إنَّه هو الغفور الرَّحيم.

مع فائق الاحترام والتقدير

شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز

الفقيه العاجز نعيم حسن

ملحق مقتطفات من توجيهات مشيخة العقل

كتاب بتاريخ: ٢٢ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ. الموافق ١٤/٢/٢٠١٢ م.

حضرة إخواننا الشيوخ الأفاضل،

أيها الاخوان الذين تشرفوا بزكاء أعمالهم بمعالم الأديان، وتحققوا أنَّ أجلَّ النعم معرفة الله سبحانه وتعالى على الحقيقة، واستشعار حضوره مرآةً للحق في المسالك الدقيقة. لقد نبهنا السادة الأول، والسلف الصالح، من مغبة الركون إلى نوازع النفس في كلِّ شيء سوى ما يرضي الحق. وكانت القاعدة الثابتة في تراثنا الأثيل، أنه ما

من عِلَّةٍ تُفْسِدُ على المریدِ صفاءَ سرِّه إلا وخالطها الميلُ إلى هوىِ دنيويٍّ. وليس لنا أمامَ حُجَّةِ الحقِّ عُذْرٌ في الجنوحِ بالنفسِ الشَّرِيفَةِ إلى ذلك الدَّاءِ المستشري. لذلك، علينا بالهَمِّ نبدالها طلبًا للأسمى والأعدل والأبقى. إنَّ الموحدَ الثابتَ في التزام الفضائلِ العفِيَّةِ، والأخلاقِ الحميدةِ، والآدابِ الرِّفِيعَةِ، هو القدوةُ الرَّاسخةُ حين تعصفُ بالمجتمعِ شتى أجناسِ الموبقاتِ الدُّنيويَّةِ. لذلك، فالمسؤوليَّةُ الملقاةُ على عاتقه هي مسؤوليَّاتُ جمَّة، بما يفرضه التوحيد من مفترضاتٍ لازمة، ملزمة ومحققة، أمام ذاته وعائلته ومجتمعه، كما هي تمامًا في البداية أمام ربِّه وإمامه وضميره وذمِّته، وما يتوجب على العاقل على يتوجب على الغافل.

وليس لنا أن نمتلك حقَّ انتقادِ العيوبِ قبل إصلاحِ أنفسنا على قواعد الصُّدق والألفة، والغضوِّ عن طلب العرَضِ الفاني، والسَّعيِ الحثيثِ في تحصيلِ ثمرةِ الجوهرِ الباقي، واكتسابِ خصائلِ الخيرِ، والارتياضِ في أعمالِ الفكرِ بماهيَّةٍ لطائفِ المعاني العقلية. فهذا هو ميدان العمل، وهذه هي ساعة السِّباقِ لتحصيلِ زادِ الحياة، وهذا هو أوان الشجاعة حين نعود بأنفسنا إلى مقامِ التَّوبَةِ والتيقُّظِ والاستغفارِ والتضرُّعِ والاجتهادِ، والخروجِ من المراوحةِ في الوهنِ المتأتِّي من ضعفِ العزائمِ، وتراخي الإراداتِ انقيادًا خلف أوهامِ الحظوظِ البائرة. وكلُّ حَظٍّ للنفسِ في ما سوى غذاءِ الرُّوحِ بنورِ التَّوحيدِ، وإلزامِ النفسِ العملِ بموجبِ مقاصده، هو حَظٌّ عقيمٌ وعاقبةٌ وخيمة.

إخواني،

إنَّ الإخلاصَ في المسلكِ هو رُوحُ العملِ، والمخلصُ لا شكَّ بصيرٌ في ما يشوبُ الحال من آفاتٍ ومعائبٍ وخللٍ في مستوياتٍ عدَّة. فلا بدَّ لنا من تصفيةِ النوايا وعقدِ العزائمِ على الإصلاحِ وفق ما يقتضيه الواجبُ والإمكان. فاليومُ عملٌ بلا حساب، وغداً حسابٌ بلا عمل، وهذا يلزمننا جميعًا أن نُعلي في نفوسنا شأنَ التآلفِ والتعاوُدِ وجمعِ الشَّمْلِ المبني على كلمةِ العدلِ والحقِّ، ونُقْبِلَ على الخيرِ بما يقتضيه من مروءةٍ وإقدامٍ وشجاعةٍ وروحيةٍ، ونرقى بأنفسنا عن صعائرِ الأمورِ ومذموماتها في ضوءِ التَّعاليمِ الراقية التي هي أمانةٌ غالية بين أيدينا. إنَّها لأيامٍ باقياتٍ يُشَمَّنُ فيها العملُ والإخلاصُ بما لا يحدُّ ولا يُقاسُ مع ما يُمكن أن نُضيِّعه في الغفلةِ والإهمال. وهنيئًا لمن جدَّدَ أثوابَ التَّوبَةِ، واستنهضَ عزيمته في طلبِ الخيرِ والفلاحِ، وعقدَ النيَّةَ على الارتقاءِ بروحه فوق المصلحةِ الذاتيةِ والفئوية، وفوق المراوحةِ في ما لا يرضاه العقلُ ورجاحةُ التَّدبيرِ وحسنِ الروية.

إخواني،

أللهمَّ ألهمنا على حسنِ الطاعة، ووقفنا إلى ما فيه رضاك، واجمع شملنا على ما يهدينا إلى التوفيقِ والسداد، إنَّك أنت السميعُ المجيبُ، الجوادُ الكريمُ.

كتاب بتاريخ: ٣ ذي الحجة ١٤٣٣هـ. الموافق ١٩/١٠/٢٠١٢م. جاء فيه:

إنَّ الأوقاتِ المخصَّصةَ للوعظِ في مجالسنا هي مناسبةٌ مؤاتيةٌ لنحثَّ نفوسنا وقلوبنا وإخواننا وأبنائنا وأهاليها من التائبين والزائرين على بذلِ الهمةِ للتيقُّظِ من عتمةِ الغفلات، واغتنامِ الفرصة لتهديبِ الجوارحِ والطبائعِ من كلِّ ما يؤخِّرها عن تحقيقِ الفضائلِ المحمودات. إنَّ شرفَ النفسِ الأسمى لا يُبلِّغُ إلا باتِّباعِ المسالكِ الأثيلة،

بعد التدقيق في اللفظ والسَّعي، والانكباب المخلص لتصفية النوايا والخواطر بما توجهه أنوار الحقائق ولطائف المعاني الجوهرية.

إخواني أوصيكم ونفسي بإخلاص النيَّة وصدق الطوية، ولتكن كلمتنا واحدة، ومقاصدنا خالصة لوجه الله الكريم، خصوصاً في الدَّعوة إلى الأمور التي يجب أن نحافظ على الالتزام بها، والتَّنبية إلى معنى المروءة التَّوحيدية المرتبط بالخصال المعروفة الشريفة الراقية، واحترام إرثنا الأخلاقي النَّاصع، لأنه ينبغي على العاقل أن يجعل همته مصروفة إلى دار الآخرة، ويستعد لها زاد التقوى، وأول ما يجب التأكيد عليه: ان جميع المستجيبين تحت أمر الدين، ومن الواجب التمسُّك بالفرائض التوحيدية والمواجب الدينية وأهمها وأعظمها صدق اللسان وحفظ الاخوان، كما يتوجب على كل أخ وأخت إرشاد بعضهم البعض بنية النصيحة المخلصة والكنمان عن الهفوات والمخالفات التي قد تحصل ولو مرة واحدة، فإذا لم يُعمل بالنصيحة يُنقل الأمر إلى السائس، كما يجب عدم إفساح المجال للغيبة والنميمة، وعدم نقل الحديث بغير تأكيد، وعدم القطع بالظنون من غير تحقيق.

ويعلمُ إخواني مدى الأهمية في هذا الزَّمان للحثُّ على وجوب الالتزام بالآداب والخصال التَّوحيدية، والتَّنبية الصادق على دور الأهل والكنف العائلي الذي يكوُّن المهد الطبيعي للتربية الأسرية السليمة بما يحفظ الأُس الأخلاقية الشريفة التي تحمي المجتمع من كثير من الآفات والموبقات، واجتناب الاقتداء بالعديد من الظواهر المسيئة للحياء والحشمة (خصوصاً للإناث) من أزياء وعادات غير محمودة العواقب، إن الكثير الكثير من العادات المستحدثة في مناسبات الأفراح غير مقبولة.

كما ان التزام النفس المهابة التي يفرضها معنى الموت، لا يجب أن تخرج عن رصانتها، من التزام اللباس المحتشم وغطاء الرأس "المنديل" لكل القاصدات، ومنع جموح المشاعر عن حد الاعتدال الذي به تبقى النَّفس في مكانها اللائق كَمِثال النَّدْب أو إطلاق النار.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يمنَّ علينا بحسن النوايا، وصحة الديانة، وأن يجعلنا من المشمولين بعفوه ورضاه، وأن يلهمنا صفاء القلب والبصيرة والنيَّة لنحسن الاقتداء بنهج السادة الأفاضل، وأن يجمع شملنا في حرم الحق، إنه هو السميع المُجيب.

بيروت في: ١ ذي الحجة ١٤٣٤هـ. الموافق ٥/١٠/٢٠١٣م. بمناسبة عيد الأضحى المبارك

تُصادفنا الليالي العُشر الزاهرة بلطائف الأسرار المعنوية، ودقائق الغايات الروحية، وقدم عيد الأضحى المبارك، في أجواء عامة تغيب عنها البهجة إلا بتجديدنا التوبة التي نحن بحاجة إليها على الدوام، نجدها مناسبة جوهرية لاستنهاض الهمم، وتقوية العزائم، وتنقية النوايا، وشدَّ أعنة الإرادات عن غفلات الدنيا لتوجيهها نحو المقصد الأسمى، والطلب الأعلى الذي به تحيا النَّفوس، وتطيب الطَّبائع، ويستنير القلب بأشرف العلوم.

إخواني الأفاضل

تعلمون حقَّ العلم أنَّ التَّعاون على البرِّ والتَّقوى هو محلُّ البركة والسبيل الأشرف إلى التَّوفيق الذي به يعطي المكان الأزهر ثماره الطيبة فيعمُّ الأجر ويحلُّ اليُمنُ وتتحقَّق معاني العيد. والعيدُ قَادِرٌ بِنِيَّتِهِ مهما صَعِبَ الإمكان الوقوف مع نفسه موقف الحزم استدراكاً في كل مناسبة مباركة لكلِّ ما فات، وقادر بالتمسُّك بأهداب الدِّين

الشَّريف، ورجاء المعونة من صاحب الأمر، وطلب العفو ممَّن له العقبى، كي يعيننا جميعاً على الخير، ويهبنا برحمته نعمة السَّلام في دواخلنا.

إخواني الأفاضل

أوصيكم ونفسي، ببذل الهمم في الجوهرى من الأمور دون العرضي منها، فالمجالس تُزهر بطيب الذكر، واكتمال حلقتة بصدق الحضور في رياض الألفة والمحبة والاجتماع على كلمة الحق السنّية التي هي حجة علينا جميعاً. فليكن كلُّ منّا على قدر المسؤولية الجليلة، خصوصاً القائمين بمواجب السياسة الرُّوحية بين إخوانهم، ونشدّد على مآثرة جمع الشَّمْل بين الاخوان التي تتطلّب القلوب الصافية والنوايا الصادقة، والتذكير بقول الشيوخ قديماً: بأن المجلس الذي يضمّ متخاصمين تخلو منه البركة، كما نحرص على الوفاق بين أبناء الطائفة خصوصاً والوطن عموماً، فتحلّ البركة ويحصل التوفيق.

إخواني الأفاضل

نسأل الله العليّ القدير أن يلهمنا إلى ما فيه رضاه، وأن يغلبنا على نفوسنا بحسن الطاعة وبركات التيقّظ والامتنال، وأن تكون الليالي المباركات مستضيئةً بنعمته، ومباركةً بمنّته علينا بسبيل الهداية إلى الخير. كما نسأله عزّ وجلّ التوفيق في السعي ليتقبّله سبحانه منّا تقبُّل ربّ كريم رحيم، وأن يجمع شملنا في دار أمان ونستودعكم لديه فهو السميع المجيب.

بيروت في: ١٦ رجب ١٤٣٥ هـ. الموافق ١٥/٥/٢٠١٤ م.

إخواني المشايخ الأفاضل

قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المبين ﴿وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات ٥٥]، ومن أولى بالتذكّر من أولي النهى والألباب، وأصحاب البصائر المستنيرة بهدي العقل والطّاعة، المتفكرين في يوم العرض والحساب، وذوي النوايا الحسنة الذين يتذكرون، وترشف عقولهم المعاني الشريفة فيتنبهون من سطوة أغواء الدنيا وأهوائها المثقلة على الأفئدة والعقول، أعاذنا الباري وإياكم من شرّ الغفلات، وتبعة الموبقات، ولا نرى حقيقةً لصدق الطالبين والطالبات في سعيهم الرُّوحى قبل أن نراها في سماتٍ للعين باديات:

أولاً: لتندكّر وندكّر أبناءنا أنه لا تُصحّ الديانة إلا بأداب الدّين والمسلّك، والموجبات الضرورية منها: التحليّ بالوفاء والإخلاص للقيم الجوهرية التي هي البنيان الأساس للدّين الشريف، وأهمّها الصّدق الذي تتبدّى آياته في سائر حركات المرء وسكناته، والمصارحة واللطف والعطف مع الاخوان، مع اجتناب الغيبة والنميمة والبهتان، والحذر من إضاعة العمر باللغو في عبث العرّض الفاني بدلاً من الجوهر الباقي.

ثانياً: علمنا بانتشار ظاهرة التسجيلات الصوتية للذكر الرُّوحى هو أمرٌ محدث وطارئ ولا يتناسب مع تراثنا الشَّريف، خصوصاً بعد تفاقم هذا الأمر، وتجاوزه لكلّ الحدود، من دون أي استشعار لمخاطر هذا الاستسهال البعيد عن روح المسؤولية وحقيقة المسلك. لذلك، فإننا نحذّر من التماذي في هذا الخطأ، والتورّط في اتّساعه، مؤكّدين على تحريم استخدام التسجيلات فيما يوجب صوّنه، وعدم اقتنائها والمداولة بها تحت طائلة الابعاد

استناداً إلى مخالفة قواعد أساسية وأصيلة في المسلك التوحيدي.

ثالثاً: أوصيكم ونفسي التأمل في مناسبات المآتم في معنى الآية الكريمة ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، ثم حسن مشاركة أهل الفقيه في استماع الذكر الحكيم، والتخفيف من الأحاديث، والامتناع عن السلام والمصافحة باليد يوم المآتم وخصوصاً قبل ساعة من موعد إقامة الصلاة، والاكتفاء بسلام الوجوه والقلوب، فسلام الحي الناطق هو إلى الحي الناطق وليس من جسد إلى جسد.

رابعاً: نحذر أخواتنا وبناتنا من عدم الخشوع لدلالة الموت في المآتم، الأمر الذي يفرض حتماً التزام الحشمة، والآداب اللائقة، وإكمال اللباس المحتشم بوضع المنديل على الرأس استشعاراً بوجود الخالق تعالى، ودلالة على تاج الفضائل والتقوى ظاهراً وباطناً.

خامساً: نأسف بالغ الأسف لواقع هذه الأيام من حيث أتباع الكثرات في طائفتنا الكريمة الموضحة الدارجة واختيار الألبسة السافرة، خاصة في الأفراح، وهي مظهر من مظاهر فقدان الاخلاق وخروجاً عن القيم المعروفة، نحذر "وكلُّ منا مُطالب على قدر همته بالتحذير" من عواقب هذا السلوك الوخيم، منبهين إلى وقوع مسؤوليته أولاً على الآباء والامهات.

سادساً: ان استعمال وسائل التواصل الاجتماعي في كافة فروعه من اجل التسلية واللهو واضاعة الوقت خسران كبير، وربما يوصل الى ما لا تحمد عقباه، لذلك نعتبره من المحرمات.

سابعاً: ننبه إخواننا وأخواتنا الى التقيّد بفريضة التزام آداب الدين لجهة ما يقتضيه شهر رمضان الكريم من واجبات معروفة. ويجب أن يُعلم أن المخالفات بشتى أصنافها في هذا السياق هي أمرٌ مخالفٌ لقواعد ووصايا السادة الأطهار، فإن الواجب أن ينتبه الموحّد إلى تحديد مواعيده وعدم المشاركة في مظاهر احتفالية، فالأعراس وعقود الزواج محذورة في اوقات الصيام من النهار فقط، وعلى الموحّد أن يكون قدوة صالحة وصادقة وعارفة وسط مجتمعه. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهمنا وإياكم إلى ما فيه رضاه، وأن يقدرنا جميعاً على اتباع الحق وخُطاه، والمُساهمة في إحياء مآثر السلف الصالح والإرتقاء بمعراج التوحيد إلى ما فيه تحقيق المقاصد الشريفة، والأعراف العريقة، وذلك عبر المحافظة عليها بالإيمان القلبي والإستشعار الفكري، والعمل الصالح والإخلاص الصادق، وما توفيقى إلا بالله.

رأي الهيئة الاستشارية لمشیخة العقل في موضوع السؤال: هل يُصلّى على المنتحر؟

عبيه بتاريخ ٢٠١٥/٤/٦

جاء في الكتاب الكريم: قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُضَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٣٠)﴾.

وقد بين النبي " صلى الله عليه وسلم" في الحديث الصحيح ان من قتل نفسه بحديدة أو سم أو إلقاء من مكان عالٍ، فهو يعدّب في النار خالدًا فيها أبداً على الطريقة التي قتل بها نفسه.

وقال الامام أحمد: ما نعلم ان النبي امتنع من الصلاة على أحد إلا على الغال^(١) وقاتل نفسه، (كتاب الكبائر صفحة ٨١).^(٢)

(١) الغلول: ما يؤخذ من الغنائم بدون قسمة.

(٢) كتاب الكبائر ص ٨١: تأليف مؤرخ الإسلام الإمام الحافظ شمس الدين الذهبي، ولد في دمشق سنة ٦٧٣ هـ وتوفي سنة ٧٤٨ هـ، المكتبة العصرية.

وتوحيدياً، نجد أن المنتحر قد خالف أصولاً عقائدية لا يصح التوحيد دونها، وأهمها في هذا السياق: الرضى والتسليم. فالخروج عنهما هو قنوط من رحمة الله، والقنوط هو اليأس الذي لا يتملك العبد إلا بانقطاع موحش عن استشعار وجود الله تعالى.

كما أن المنتحر قد يسبب لأهله استجابات واتهامات وتقارير شرعية وجنائية وما إلى ذلك من إجراءات يستوجبها التحقيق الذي غالباً ما يتطرق إلى خصوصيات عائلية.

ولما كانت الصلاة على الميت تتضمن معان سامية متعلقة بالإيمان بالله وبرحمته وبرضوانه، وهي أمور جليلة قنط منها المنتحر حتى أهلك نفسه، فلذلك، تكون تلاوتها على قاتل نفسه في غير محلها ومقامها. فلا يجوز الصلاة على المنتحر.

دور مشيخة العقل في التوعية الصحية ازاء جائحة كورونا:

وجه سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن وأصدر عدداً من البيانات الموجّهة والرسائل المحذّرة بهذا الخصوص أهمها:

٢٠٢٠/٢/٢٩

في ظلّ التحذير العالمي وتواتر المعلومات الرسمية من قبل أعلى المرجعيات الصحيّة عن ازدياد مخاطر انتشار مرض "الكورونا" وسهولة وسرعة نقل العدوى، فإنه لا بدّ من المبادرة إلى القيام بواجب الوقاية وحسن التدبّر وفق ما تقتضيه قواعد المحافظة والسلامة.

لذلك،

فإنّ مشيخة العقل والمجلس المذهبي لطائفة الموحّدين الدروز يتوجّهان من أبناء الطائفة الكرام ببعض التنبيهات والتحذيرات، مرفقة بأطيب التمنيات لأهلنا ولوطننا بالسلامة من جميع الأوبئة الصحية وغيرها المهذّدة للمجتمع، وآملّة أخذ تلك التوجيهات بعين الاعتبار والاهتمام، بعد الاستعانة بالله تعالى، وهو نعم النصير القدير.

يُرجى التنبّه باهتمام وإفٍ للأمر التالية:

الأخذ بالإرشادات الرسمية بكل جدّية، واعتماد أساليب الوقاية المُعلن عنها من قبل أهل الاختصاص، خصوصاً فيما يتعلّق بالتدابير الضرورية المُعلن عنها في حال ظهور الأعراض وغيرها، إذ في ذلك نوعٌ من الحذر الواجب لا يتناقض مع الإيمان والرضى والتسليم، بل هو واجب إنسانيّ أخلاقيّ في الصميم تجاه الأهل والمجتمع. إنّ مبدأ الوقاية اليوم هو واجب على كلّ عاقل مسؤول في نشاطه وأعماله ويوجب في الظروف الراهنة ضرورة تجاوز بعض العادات الاجتماعية، كالسلام في مناسبات المآتم والأفراح وغير ذلك من الاجتماعات على تعدادها، والاكتفاء بسلام القلوب والعيون و"المشالحة"، وفي ذلك وقايةٌ ورفقيّ وحفظٌ للسلامة في اجتناب التسبّب بانتقال عدوى الأمراض الممكنة، وليس في مثل هذا الأمر ما يُفسد الاحترام والمودّة بين الناس والإخوان والعائلات. إنّ مشيخة العقل والمجلس المذهبي يأملان من الجميع أخذ التحذير بكل جدّية والتجاوب والتعاون، "درهم وقاية خير من قنطار علاج".

تبدد يوماً بعد يوم الأبعاد المربعة التي يُسببها انتشار الوباء في أقطار الأرض. وقد عرفتم دون شك أن أعراض الإصابة لا تظهر على المُصاب إلا بعد أيام عموماً، وفي الأثناء تنتقل العدوى بشكل خفي وهكذا دواليك. لذلك نؤكد على كل ما صدر عننا خصوصاً في الشهر المنصرم بشأن هذا الأمر الخطير الذي تفاقمه مقارنة الأمر بشيء من اللامبالاة والشعور الخاطيء بان الفرد او المجموع هو بمنأى عن هذا الوباء السريع الانتشار هو خطأ مريع أوقع بلدان متقدمة في أوضاعها بمصائب موجعة.

إن الإيمان يقضي الآن، وفي كل آن، بإحكام أمر العقل المستنير، واستناداً إلى هذه القاعدة، وبقوة الإيمان، نسأل الجميع إيلاء الأهمية القصوى لما يلي:

- إن أجدى الوسائل لدرء أخطار ما تعلموه هو التعاضد الاجتماعي الذي يمكن أن يتبدد بالجهد الجماعي الموحد في كل بلدة وقرية ومنطقة، عبر التعليمات التي يُطلقها مسؤولون مواكبون لسياق الأمور وما يستجد منها ساعة بساعة. وأن يكون لكل بلدة "خليفة أزمة" تشكلها الفعاليات من المجتمع والبلديات والجمعيات وما إليها، لتواكب أولاً الشؤون المتعلقة بمكافحة انتشار الوباء، وثانياً الأوضاع الاجتماعية لذوي الدخل المحدود أو المنقطع نتيجة الظروف، وثالثاً متابعة رصد ما يتعلق بالأمن الغذائي والصحي وما إليهما. وليكن في هذا السياق عمل دؤوب على إنشاء ودعم صناديق التعاضد المعيشي على مستوى القرى والبلدات.

- إن العمل على إيلاء التنسيق الجماعي بين مختلف فئات المجتمع أهمية قصوى في الشؤون المذكورة أعلاه، فالتعاضد والتآلف وتوحيد الجهود هي درع حصين في كل الأوقات خصوصاً في الأيام الصعاب. لذلك، وجب أن نسعى جاهدين الى التضامن القلبي والعقلي والفعلي، متطلعين الى التآزر من دون انصراف الى الأمور التي تخطئ الهدف. وبالتالي تضييع ما وُصف به اهل الديانة وهو التسديد، أي تحقيق القصد الشريف المرتبط بإرادة الخير، والله سبحانه يوفق من خلصت نيته في فسحة العقل والحق.

- ليكن مثلنا اليوم مثل "الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"، واعلموا أن مثقال الذرة في الخير هو زكاة، أي طهارة وبركة لفاعلها، محفوظة عند الذي لا تخفى عنه خافية وهو نعم المولى، ونعم النصير المعين.

٢٠٢٠/٤/٨

صدر عن مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز ما يلي:

استناداً إلى الوقائع التي تردنا تباعاً، والمرتبطة بحالات الإصابة بالكوفيد-١٩ (كورونا)، وشعوراً منا بالمسؤولية تجاه مجتمعنا ووطننا في الحث على تفادي تفاقم الوباء، فإن مشيخة العقل تكرر تحذيراتها في هذا الشأن وتأسف لاستخفاف البعض بقدرة هذا الوباء على نقل العدوى، فضلاً عن ترويج إشاعات منافية لتحذيرات منظمة الصحة العالمية، وهي إشاعات يتم تداولها لتساهم في خداع الآخرين بشكل أو بآخر. لذلك، ومن حيث ان رجال الدين هم قدوة في مجتمعهم فإننا نرى وجوب التذكير والأخذ بقواعد الوقاية المُجمَع على فاعليتها والالتزام بما يلي:

- الامتناع الكلي عن السلام بالأيدي.

- وجوب ارتداء الكمامات، والمحافظة على التباعد الاجتماعي في اللقاءات والمناسبات.
- سواس المجالس والخلوات، كلٌّ في موقعه، مسؤول عن اتخاذ التدابير اللازمة لسلامة اخوانه ومجتمعه بما فيها تعليق الصلوات الجامعة في حال عدم الالتزام بدرجات الحيطة والحذر.
- عدم الانتقال من مجلس القرية الى قرية اخرى الا لضرورة ما، والتشدد في تطبيق الاجراءات الوقائية.
- الموظفون والعاملون في المؤسسات العامة والخاصة لطائفة الموحدين الدروز والاشخاص الذين طبيعة عملهم تعرضهم لأي مخاطر من نقل العدوى لهم وللغير، يُمنع عليهم من المشاركة بأية اجتماعات دينية او اجتماعية على اختلافها.
- الاختصار الكلي في المآتم والأفراح.
- إنَّ الأخذ بمقتضيات التعقُّل وحسن التدبير والحفاظ على سلامة الجسم ونظافته وبراءة الذمَّة في ذلك هي أبعاد إيمانيَّة لا يجوز فصلها عن واجبات المؤمن تجاه نفسه وعائلته ومجتمعه.
- والحمد لله في كلِّ حال.

٢٠٢٠/٨/٧

من قواعد الديانة وصحَّتها حُسن التوكُّل والرِّضى والإقرار. والموحِّدُ اللبيب يُدركُ أنَّ تلك القواعد وما تذخُّره من لطائف السلوك، هي قائمةٌ على يقظة العقل بالعلم السليم، وعلى اتِّساع الحِلْم بحيثُ أنَّ المرءَ يُحسن التدبير بصحَّة النظر في الأمور أوَّلاً، وبإدراك الإعتبارِ من حدودها من بعد ذلك.

ولا يليقُ بكلِّ عاقلٍ أن يُهملَ نظامَ الأشياء في ظاهرها وباطنِها معوَّلاً على السَّجِيَّة، فيكونُ ناسياً لأطراد العِلَّة والمعلول، أي السَّبب والمسبِّبات الذي هو في نظام الطَّبيعة من أسسه.

والآن نحنُ أمام الانتشار الواسع لوباء كورونا الذي يعصفُ في قرانا وبلداتنا وأحيائنا بلا تمييز بين شرائح المجتمع ولا بين طرائق حيواتهم. وبات في حُكم الخطأ مقارنة الأمر بالإنكار أو الاستخفاف أو التشكيك وكلِّها أمور بيَّنت أنَّها تساهم في اتِّساع الثغرات التي تنفذ منها العدوى وتتفاقم مفاعيلها ممَّا عرفناه، وأيضاً ممَّا هو غير مصرَّح به.

أهلنا الأعراء الأحياء

إنَّ مشيخة العقل، بالتشاور والتوافق مع مشايخنا الأجلاء الأفاضل في الهيئة الرُّوحية، نناشدكم، جميعاً بلا استثناء، إلى مواجهة المسؤولية بحكمة وشجاعة وحُسن تدبير، ورفع الصوت عالياً ونطلق النداء إلى مسؤولي المجالس الدينية والى البلديات والجمعيات والمؤسسات، وهم قدوة المجتمع، لتحكيم العقل ورفع مستوى الجدية في الاحتراز وذلك عبر احترام قواعد الوقاية والسَّلامة والانتباه درءاً للإمكانات انتقال العدوى، "فدرهم وقاية خير من قنطار علاج". وكذلك الدعوة للتشدد في التزام الشروط الوقائية المعلن عنها من قبل المنظمات والوزارات المعنية وأهمها استخدام "الكمامة الطَّبَّية"، واجتناب التجمعات والتواصل المُباشِر عبر احترام المسافة المعقولة في التباعد الاجتماعي، والامتناع عن المبادرة إلى الدعوات لمناسباتٍ حاشِدةٍ سواء في الأفراح أو الأتراح.

وإذا كانت تقاليدنا وأعرافنا تقضي بالتواصل والتلاقي والتبادل الاجتماعي، إلا أن الظروف الاستثنائية المحيطة بنا تفرض علينا التحلي عن بعض تلك التقاليد من أجل السلامة العامة، وقبول العذر لبعضنا البعض، وليس في مثل ذلك أي انتقاص من إيماننا وتماسكنا وقيمنا التي هي أعمق وأثبت من أي تدبير آني يقتضيه العقل والإيمان معاً.

ختاماً، إن الالتزام بكل تدابير الوقاية بات مسألة مرتبطة بتبرئة الذمة، لأن عكس ذلك هو مساهمة في زيادة نسبة الخطر الاجتماعي والأذى العام، وهما أمران يأباهما كل ذي مروءة ودين. نسأل الله تعالى السلامة للجميع، وأن يسدّد خطانا في الخير، ويُلهمنا إلى صحّة التدبير وحكمة التقدير، وهو حسبنا ونعم النصير المعين.

٢٠٢٠/١٠/٩

احتضان المغتربين والتواصل الدائم معهم:

يواجه الموحدون الدروز في المغتربات أوضاعاً صعبة لجهة الحفاظ على إيمانهم وما يرتبط به من محافظة على القيم وتربية صالحة للأبناء، وذلك بسبب الضغوط الشديدة التي يتعرضون لها من الثقافة السائدة ووسائل الإعلام وبرامج التعليم والاختلاط الواسع ومظاهر الانحراف السلوكي التي عمّت خصوصاً أكثر بلاد الغرب. وفي مثل تلك الأجواء فإن الهم الأول للكثير من الأسر والعائلات يتركز في كيفية الحفاظ على هويتهم وهوية أبنائهم الذين يولدون في تلك البقاع ويوشكون في وقت قصير أن يندمجوا بأطفال وأولاد تلك البلدان لا يفرقهم عن غيرهم الكثير لجهة الجهل بالدين والاكتمال التدريجي للعادات والانحرافات الرائجة. والحقيقة أن التباعد القسري الذي فرض نفسه في أواخر القرن الماضي جعلت الكثير من أبناء الطائفة يفكر بالاستقلالية عن الوطن الأم، وبعضهم كتب فيما يسمى التأويل الشخصي. غير أن عودة مشيخة العقل والمجلس المذهبي منذ العام ٢٠٠٦ وصاعداً والتطور الحاصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي أوقفت الانحراف. والواقع الذي نطمح إليه مستقبلاً هو تأمين الكوادر الموثوق بها وتنظيم ورش عمل وندوات عبر وسائل التواصل مع الاغتراب.

رسائل الى الاغتراب:

وجود معتمدين من شخصيات اجتماعية معروفة بمسلكها تُعين من قبل شيخ العقل لخدمة ابنائنا من بلاد الاغتراب، في احوال الزواج والوفاة. سُنّة بدأها سماحة الشيخ محمد ابو شقرا واستمرت مشيخة العقل باتباعها لأهميتها في التواصل بين المقيم والمغترب. وقد تمّ تعيين العديد منهم في ولاية سماحة الشيخ نعم حسن الذي رعى العديد من الأنشطة والمؤتمرات في الخارج، كما أنّ رسائله السنوية الموجهة الى ابناء الجاليات الدرزية حملت بمجملها توجيهات ووصايا ومنها على سبيل المثال:

بتاريخ ٢٠٠٨/٦/٣٠ توجّه بكلمة الى مؤتمر جمعية الدروز الأميركيين (ADS)، شاكراً ومقدراً، لجميع أبنائنا أيمناً وجدوا على نخوتهم المعروفة وختم رسالته بالعبارات التالية:
يفرحني كثيراً أن لا ننسى المحافظة على تراثنا المعهود فيما يتعلق بالصدق والأمانة والوفاء وصيانة أبنائنا

من السهو عن التقاليد الشريفة التي سار عليها الأجداد لتبقى رايتنا مرفوعة في لبنان وبلاد الاغتراب، ويبقى كياننا رمزاً من رموز الصمود والبقاء. كما أن من واجبنا أن نحتّم على التعلّق بأرضهم وعاداتهم الأصيلة ذات الجذور المتينة السارية في قلب الأرض الخصبة.

وفي كلمة موجّهة الى المغتربين في مالبورن - أستراليا تاريخ ٣٠-٨-٢٠٠٨، إن غريبتكم الطويلة وابتعادكم عن بيوتكم وقراكم وطبيعة جبالكم وأرضكم، ومشقّات السفر والإتصال التي تتحملونها، ومعاناتكم القاسية في تربية أولادكم على ثقافة الآباء والأجداد، ومثابرتكم الحثيثة على العمل لكسب لقمة العيش والقيام بالواجب تجاه من تشعرون بالانتماء وصلة القربى والمصير المشترك معهم، كل ذلك يستحق منا كمشيخة عقل ومجلس مذهبي لطائفة الموحدين الدرزي، الرعاية ومدّ يد التعاون مع جزء عزيز من مجتمعنا التوحيدي الدرزي. كما يستحق منكم التضحية والتعاقد فيما بينكم والعمل المخلص من أجل توحيد الكلمة وإحياء الفضائل التوحيدية في النفوس والإرتقاء بجمعياتكم وجاليتكم الدرزية إلى حيث تكونون، بعونه تعالى، خلية تآلف وتكاتف وعنواناً ومثالاً للمحبة والتسامح وجمع الشمل. إذ لا يصحّ غير ذلك وكلي لا يكون اغترابكم مرّتين، مرة عن الوطن والأهل ومرة ثانية، لا سمح الله، عن الذات وعن القيم المعرفية وعن مبدأ التوحيد. كما ختم قائلًا: أننا لوائقون أنكم، بما أنتم عليه من الأصالة وما لديكم من شخصيات كريمة ومناقب وإمكانيات، لقادرون على التلاقي والتفاهم من أجل مستقبل الجالية الكريمة.

وفي شهر كانون الثاني ٢٠٠٩، وجّه سماحته كلمة إلى المغتربين عموماً، قائلًا: إن صمودكم في الخارج يساعد على صمودنا في الوطن. هذا الوطن الذي حمل ويحمل الجراح تلو الجراح، وإن كنا اليوم أكثر من أي وقت مضى بحاجة للحفاظ على أرضنا وأن تبقى أشجار الكرمة والتين تزين جبالنا وتبقى شجرة الصنوبر تدلنا على الشموخ والعلياء وشجرة الزيتون رمز السلام وبتروال لبنان. أيها الأبناء علموا أولادكم وأحفادكم أن من أهم الواجبات جمع الشمل وحفظ الإخوان. وأن لطائفنا العربية التوحيدية الأصيلة دوراً نضالياً وطنياً ناصع البياض من خلاله سنحرص كل الحرص على الوحدة الوطنية في لبنان. نرفض الإرهاب وننشد وطن الحرية والعدالة والديمقراطية والمساواة، ونمدّ يدنا لجميع أبناء هذا الوطن بدون استثناء، ونقول لهم وللأسف إننا لم نقرأ جيداً في كثير من مراحل وطننا لبنان، ومع هذا سنعمل على مزيد من التعاقد بين طوائفنا الإسلامية وعلى تعزيز الحوار المسيحي الإسلامي من خلال الإنسان الذي خلقه الله أشرف المخلوقات، وسخر له جميع الموجودات، ولم يطلب منه سوى المحبة والفضائل والتقيد بحدود العبادات.

وبمناسبة انعقاد المؤتمر الدرزي الكندي في أدمنتون ألبرتا بتاريخ ١٤/٥/٢٠٠٩، حيّا سماحته المشاركين وتوجّه بالقول: إن التماسك والترابط والتمسك بالقيم والفضائل وتحقيق الإيمان بالله أمور واجبة لذلك نبارك إتحادكم وتوافقكم ونتمنى لكم المزيد من جمع الشمل وحفظ الإخوان في مواجهة مخاطر الغربة وتحديات الحياة واحتمالات الضياع والتشتت. أما بالنسبة لقيم المجتمع التوحيدي فإنني أريد أن أذكركم أن مذهبنا هو مذهب الاستشعار بحضور الله سبحانه وتعالى، وهو حاضر لا يغيب ينظر الإنسان حيث كان ويسمع قوله ويطلع على ضميره. أوصيكم أن يتذكر كل فرد منكم دائماً أصله وجذوره وتراث الطائفة وتاريخها وأمجادها، وأن يروي ذلك لأحفاده وأولاده ويزرع في أفكارهم ونفوسهم فضيلة التمسك بالقواعد المسلكية والأخلاقية التي كانت وراء تلك الأمجاد الباهرة والتاريخ المضيء، وأن تحافظوا على تماسككم ووحدة صفّكم في السراء والضراء على حدٍ سواء، وأن تعملوا دائماً على بقاء قياداتكم واحدة موحدة في الظروف كلها لأن التجارب

الكثيرة التي مرت بها الأمم والشعوب قد أكدت أن لا مِئعةً لأي أمة ولا رفعة ولا تقدم ولا طمأنينة ولا استقرار ولا كرامة إذا ابتليت بالتخاصم والتفرق. أحذركم من الهجرة المتمادية التي تحمل في طياتها جذور التفتت والتفكك المولدين للضعف العام على المدى الطويل مع ما ينشأ عن ذلك في كثير من الأحيان من فقدان لهوية وطنكم التي وفرت وتوفر لكم كل عوامل المهابة والاحترام والاستقرار. وأحذركم من التنكر لمبادئ العقيدة التوحيدية بالزواج وغيرها وخروج عن كل تقاليد وعاداتها الشريفة، فضلاً عن ما يتولد عن ذلك من طمس لهذه العادات والتقاليد، وواد لكل ما يتصل بها من ما نفخر به من تاريخ وتراث لا تقتصر نتائجه عليكم بل تتعداكم إلى أبنائكم الذين يصبحون في غربة تامة عن كل تلك القواعد الصلبة التي ساعدت آباءكم وأجدادكم على النهوض في أشق المسؤوليات ومواجهة أفدح الأخطار واحتلال المراكز المرموقة خلال تاريخهم الحافل بالمآثر والمروءات.

وقال سماحته في كلمة وجهها بتاريخ ٢٠٠٩/١٠/٧، الى الجالية الدرزية في الأرجنتين: أيها المغتربون الأعزاء، يجب أن تتذكروا أن جذوركم العربية واللبنانية والمعروفية راسخة في بلادكم، وعليكم أن تحافظوا عليها بإيمانكم وبتماسككم الاجتماعي وبتعاونكم وبنشاطكم وحيويتكم، وبتواصلكم الدائم مع أهلكم ومع قضايا وطنكم الذي أنتم جزء منه وهو جزء من اهتمامكم وهمومكم، وبأن تكونوا، كما كان أجدادكم وآباؤكم عنواناً للصدق والأمانة والشهامة والفضائل والمعروف، وألاً تنسوا بأن طائفتكم بحاجة إليكم والى غيرتكم، وكذلك وطنكم الذي لا غنى لكم عنه مهما طالت المسافات وتطوّرت الحياة. إن وحدتكم وتعاونكم بإخلاص وتجرّد هما أساس نجاحكم.

وجاء في كلمة سماحة الشيخ إلى أبناء الجالية في كندا المشاركين في مؤتمر الجمعية الدرزية الكندية بتاريخ ٢٠١٠/٥/١٧: أنتم في بلاد كريمة، أنعم الله عليها بخيراته، وصيّتي أن تكونوا أبناءً للأرض التي تعيشون عليها كما أنتم أبناءً لوطنكم الأم، وهو سبحانه المتكفل بأرزاق الناس، لكنه أمرهم بالعمل، فلا تضيعوا أوقاتكم بمنازعات يستغنى عنها، فما فات اليوم من الرزق رُجِّي غداً زيادته، وما فات أمس من العُمُر لم يُرَجَّ اليوم رجعتُه. واعلموا أيها الإخوان أن الحمد لله واجب في كل لحظة من حياتنا، فهو المقسّم لأرزاقنا والحاصي لأعمالنا، يعلم خائنة أعيننا وما تخفي الصدور، من توكل عليه كفاه ومن سأله أعطاه ومن شكره جزاه.

أيها الأعزاء، تحلى أبناء طائفتنا الكريمة بالصفات النبيلة والأخلاق العالية منذ غابر العصور والزمن، واجتمعت كلمتهم بالتعاقد والتكاتف والتعاون وحب الإخوان. لكننا مع الأسف نلاحظ قوتها أثناء الصعاب والمحن. وينسى البعض منا أنه بالشكر تدوم النعم. ومن أقوال الحكماء: ما أحسن الإنسان أن لا يخطئ، وإذا أخطأ فينتفع كثيراً إذا علم بأنه أخطأ، ويحرص بأن لا يعاود إلى الذنب والخطأ. تمنياتي أن يبقى في أعمال مؤتمراتكم برامج متمسكة بعاداتنا وأصولنا التوحيدية العريقة، وأن تبقى عائلاتكم تغرس في نفوس أبنائكم الثقافة التي ورثوها عن أسلافهم، والمفهوم الصحيح عن مذهبهم، لكي لا يختلط على أبنائنا وأحفادنا مفهومنا الوطني لكي لا تتحول اللقاءات إلى حفلات صاخبة. فالجيل الجديد من الشباب والشابات والأطفال ينمو مع شبكة الإنترنت بدون توجيه دقيق. وإنما الحرية لا تعني التحرر من الضوابط المهنية والأخلاقية والابتعاد عن الرسائل التربوية النبيلة. لكن الفضيلة تبقى الفضيلة والأخلاق هي الأخلاق يجب التمسك بها في كل زمان ومكان.

وبتاريخ ٢٠١٠/٦/١٧، وجّه سماحته كلمة إلى مغتربي أميركا، قال فيها: نحن بعونه تعالى ومن خلال اللجنة الاغترابية ومعتمدي مشيخة العقل سنعمل على التواصل معكم ومع جميع أبنائنا في أنحاء الاغتراب للحفاظ على العادات والتقاليد الروحية بمسلك التوحيد وهذا يتطلب تضافر الجهود بين المقيم والمغترب. واعلموا يا أحبائي أن الله سبحانه وتعالى أوضح لنا سبيل الحق وأثار طرّفه، فمن شغل نفسه بغير نفسه تحيّر وارتبك، وما أحلّ لنا أكثر مما حُرّم علينا وهو المتكفل بالأرزاق، فبادروا إلى العمل، وخافوا بغتة الأجل، ولا تأخذوا بأفكار من هنا وهناك ولا تبتدعوا. فإن الدهر يجري علينا وعلي أبنائنا كما جرى على أسلافنا. ولا يرجى من رجعة العمر، ما يرجى من رجعة الرزق. وعلى الإنسان أن يعلم: أَعْمَلُهُ عليه أم له " من يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرّة شراً يره". والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق، ولكل عمل نباتٌ وكل نباتٌ لا غنى له عن الماء. وما طاب سقيُّه طاب ثمره. أن منابع الحق والفضيلة والحمد لله متفجرة في أصولكم فلا تبخلوا منها لأن الإنسان معجون بطينة الألوان المختلفة والأضداد المتعادية. ولكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه.

وبتاريخ ٢٠١١/٦/٢٤، وفي كلمة إلى المؤتمر الدرزي في الولايات المتحدة الاميركية، شاكراً نشاطهم، وقال، إننا نحمل معاً أعباء مشاكل مُزمنة. لكننا، بالقوة التي يولدها التعاون المخلص، نتطّلع إلى الإمكانيات المستقبلية. الموحّدون يكتنزون في نفوسهم المروءة والنخوة والغيرة. الموحّدون يحملون في صدورهم قلوباً خفاقة بحبّ ما يميّزون به من احترام راسخ للعقل والمعرفة الحكيمة. ولا تراكم إلا في فيء هذه الدوحة المعرفية المتأصلة في فضائلها. معاً نتصدى لتحديات الزمن الآتي. معاً نواجه ما تراكم من استحقاقات مؤجلة. علينا أن نستثمر النوايا الطيبة التي تجمعنا. أن نحول عواطفنا إلى آليات عمل. أن نكرس عمل المؤسسات. أن نحرك روح الفريق. أن نبادر إلى الإنجازات التي تخدم مجتمعنا في أيّ مكانٍ كان وفقاً لتخطيط عقلائيّ جيّد وفعال. أن نفكر بعمق في كفاءات معالجة شؤون تراثنا الجليل في حقول التربية والثقافة والفكر والممارسة المسلكية الرائدة. أن نقيم الجسور لإحياء تواصل يعزّز الفهم المشترك، والرؤية الجامعة، والمشاركة المنتجة. لتجاوز عوامل التشبث والتباعد. لتتسامى فوق المصالح الضيقة باتجاه الخير العام. إننا سوياً نكون أقرب إلى نعمة الله سبحانه وتعالى، بتعاضدنا وتآلفنا ومحبتنا لما يجمعنا تحت ظلال بركات الفضيلة التوحيدية.

وشدّد سماحته في كلمته ايضاً على ضرورة التربية التوحيدية والعلم النافع، قائلاً: أيها الأفاضل، لا بد من ملاحظتين: أولاً: لا غنى لكم ولنا عن التربية التوحيدية التي هي الأساس المتين لكيان هذه الطائفة المؤمنة التي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، تدعو إلى المحبة والإلفة والسلام، وتنبذ العنف في كل أشكاله. وهذا ما سنتابعه بعونه تعالى مع المخلصين في لجنة الشؤون الدينية في الجمعية الدرزية الأميركية ومع الناشطين في هذا المجال شاكرين جهودهم وتعاونهم. وثانياً: لا بد من القول لبعض رواد العلم، الحذر الحذر لئلا تعمي مواكبة العلم بصيرتنا عن أصول التربية والتراث التي ترعرعنا عليها منذ مئات السنين، لا تناقض بين العلم وحسن الأخلاق واللباس المحتشم، لا تناقض بين التطور والتقدم والمحافظة على الأصول التوحيدية. وختم بالقول: المطلوب هو التكامل، وتعزيز الصّلات، وتمتين المشاركة، وتلبية طموحات المعروفيين الذين اشتهروا في التاريخ ببذل نفوسهم وكافة إمكانياتهم في سبيل أن تبقى راية التوحيد عالية خفاقة وعزيزة بما تمثله من رمزٍ للفضيلة والمعرفة ومكارم المسالك.

وبتاريخ ٢٠١٢/٦/٢٣، بعث سماحته بكلمة إلى أبناء طائفة الموحدين الدرور في الولايات المتحدة

الأميركية بمناسبة لقائهم السنوي، جاء فيها: لا نَميِّزُ المقيمين عن كلِّ واحدٍ منكم، بمعنى أن مسؤوليتنا هي البحث عمّا من شأنه تتمين أواصر المعرفة والتقارب والألفة بين كلِّ الموحّدين، ليس على قاعدة التّعصّب الطائفي، بل على الأساس الراسخ للمعنى الإنسانيّ الرّاقِي. والموحّدون لهم في كلِّ حضارة إنسانيّة رمزٌ ومبادئٌ جلييلة، وإيماننا عميق بأنّ الثقافة التوحيدية هي فسحة إنسانيّة شموليّة شرط أن نرتقي بمسالكنا ونوايانا ومعرفتنا إلى الحدّ المقبول من مستواها الأرفع، ونحن نؤكد أن الموحد يستطيع أن يكون موحداً في أي مكانٍ، ونردد أن الله سبحانه وتعالى معينٌ من توجه إليه، ومنجّي من استند عليه، لأنه حاضرٌ في كل مكان وزمان، وهو عادلٌ، عالمٌ، حاضرٌ، فما منه عاقبةٌ في التوفيق، وإنما العلة في عدم التوفيق هو من قبل الإنسان نفسه، لأن الإنسان إذا جرد نفسه عن الشوائب، وصفها من المعايير، وتوكل عليه حسب التوكل فهو يرحمه، ويرشده، ويعينه، لأنه معه حيث كان.

وفي مؤتمر الجمعية الدرزية الأميركية في كاليفورنيا بتاريخ ٢٠١٤/٦/٢١ جاءت كلمة سماحته، يكفي هذا المؤتمر الذي ترعاه جمعية الدروز الأميركية ADS، فخراً أنه يجمع الموحدين الدروز من بلاد الانتشار في موعد سنويّ بات علامةً من علامات توقّ الجماعة إلى التلاقي، وفرصةً للتعارف والزواج بين شبابنا وشاباتنا، وتبادل مشاعر المحبة والصدقة والأخوة التي نستظل بها جميعاً في فضاء تراثنا العظيم، وما هو مزروعٌ في قلوبنا منه من القيم السامية، والمعارف الخالدة، والصفات الإنسانيّة الراقية التي تجعل من المعروفيّ إنساناً حضاريّاً مميّزاً أينما حلّ في بقاع الأرض وبلادها.

وفي مؤتمر الجمعية الدرزية الأميركية ADS، عام ٢٠١٥، جاءت كلمة سماحته على الشكل التالي: إن ركب الحضارة اليوم يعاني من إشكالات خطيرة في الأمن والاقتصاد والأخلاق وهي تحديات تواجه تطوير أية بنية تنظيمية، ولكن من أهم الدروس التي يتعلّمها الفرد من تاريخ الحضارة، هو أن قيمة المبادرات الفردية تكمن في إمكان تخصيصها في الانتظام العام للأمر، وإلا بقيت خادمة للمصلحة الشخصية. إن المبادرة الفردية للكثير من رجالاتنا في حقل الأعمال ساهمت في تحقيق إنجازات اقتصادية، ومشاريع ناجحة، واستثمارات منتجة من بلدان الخليج إلى الأمريكيتين. هذا نجاح مشهود، لم ينتفع منه أصحابه وحسب، بل البلدان التي احتضنتهم، ووطنهم الأم أيضاً عبر العوائد للعائلات وأعمال الخير التي أصابت العديد من مؤسساتنا وجمعياتنا، وهذه إنجازات نقف إزاءها باحترام وتقدير كبيرين، سائلين الله سبحانه وتعالى أن يوفق أبناءنا، ويسدّد خطاهم، ويردّ عنهم غوائل الزمان. إن المبادرات الفردية في حقل المعرفة والتربية الصحيحتين فيما يتعلق بتراثنا الشريف، عجزت في التعبير المفيد والدقيق، عن حقائق المسلك الروحي الرّاقِي في أصوله. بل نرى، ويرى كل صادقٍ نزبه، أن المبادرات الشخصية في هذا الحقل، أدت إلى تشويش كبير، وتناقضات شائكة، ولا نخفي قلقنا من تطوّر هذه المبادرات إلى أشكال متقدمة من مشاريع لا يُعرف لها أفق. أقول لكم يكفيننا ألم الغربة فلا تجعلوا العواطف تتحجر وتتحول كالأرض التي أقحلت لغياب شبابها.

وبمناسبة انعقاد مؤتمر الجمعية الدرزية الأميركية ADS في أميركا، في ٢٧-٦-٢٠١٦، قال سماحته في كلمة: إن الموحّدين لا يقفون عند حدود المفهوم الزمنيّ للحياة، بل هي عندهم تعني قبل هذا الكرامة، والشرف، والمروءة، والفضيلة المغروسة في قلب كلِّ معروفٍ مهما تغرّبت به المطارح. وهذا لا يُعبّر عنه بالكلام، بل هو

روحٌ يستشعرها كلُّ موحدٍ في أيِّ موضعٍ كان. ومن هذه الرُّوح الطيِّبة يستمدُّ معنى أن يكون شجاعاً كريماً وفيّاً مخلصاً ذا مروءةٍ وكرامةٍ وأصالةٍ وأدبٍ لا يُضاهى. وهذه هي رسالتنا، هنا في هذا المؤتمر، لكلِّ حاضرٍ وغائبٍ، في مناطقٍ كثيرةٍ من أرجاء الأرض، دون أن ننسى أرض الأجداد في منطقة مقدّسة من هذا العالم. ولكي تبقى لنا من الله سبحانه وتعالى البركة والتوفيق، علينا أن نحافظَ على ما نعرفه جميعاً من أصول. وهذه المحافظة تعني التزام الصّدق والنيّة الصافية تجاه بعضنا البعض، والتزام كلِّ ما يحفظ لنا الإنجازات مهما تعدّدت الآراء أو حتّى تباينت. علينا دائماً استذكار حكمة الشيوخ الأفاضل في النصيحة الجوهرية بأنّ الوفاق يستجلب البركات والخلاف يورث الفشل. لقد أرسيت جمعية الدروز الأميركيين ADS القاعدة المتينة للعمل المؤسّساتي عبر إدارتها ونظامها ولجانها ونشاطاتها ومنشوراتها. بات لها تاريخ يجب أن نحافظَ عليه وندفعَ قدماً إلى الأمام بروح التعاون مع المؤسّسات في الوطن وفي سائر بلاد الانتشار.

وبمناسبة افتتاح البيت الدرزي في البرازيل تاريخ ٢٩-٣-٢٠١٧، أرسل سماحته كلمة: نبارك إنجازكم الكبير في إنشاء البيت الدرزي، الذي نأمل أن يكون بيتاً توحيدياً للقاءات والاجتماعات والمناسبات المختلفة التي ترعى أصول التوحيد وتمسك بجذوره، وعسى أن تتمكنوا بجدّكم واجتهادكم وتعاونكم واندفاعكم من مواجهة مخاطر الغربة وتحديات الحياة واحتمالات الضياع والتشتت. وأضاف بالقول: إذا كان قد تعذّر علينا قبول دعوتكم ومشاركتنا، فأملّي أن تقبلوا دعوتي للانتباه إلى أموركم وأحوالكم، فكونوا كالنحل بالعمل يمتص من الزهور ما كان حلواً ولذيذاً، وألفت نظركم إلى الإهتمام بجدّية لما ترونه مناسباً لرفع شأن طائفتنا التوحيدية الكريمة في بلاد الاغتراب.

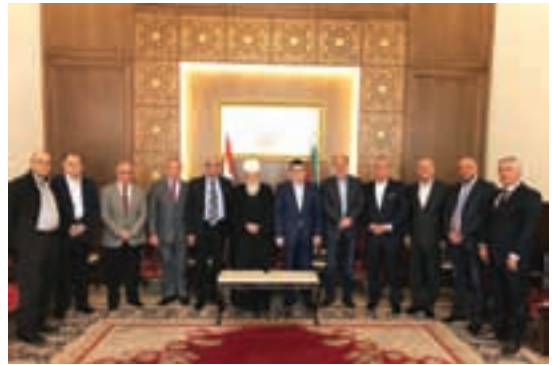
وبتاريخ ٣١-٨-٢٠١٧، وجّه سماحته رسالة إلى أبناء طائفة الموحدين الدروز في البرازيل: إنّ الأضحى بمضامينه التوحيدية السامية، والذي يحتفل فيه الموحّدون في سائر أرجاء الأرض أينما وجدوا، لهو التّعبير الأرقى عن وحدة الحال، ليس فقط بما يجمعنا فيه اجتماع الأهل بالأهل مع بعضهم البعض، ولكن خصوصاً بما يعنيه من صلواتٍ روحية تتسامى بقيمها وفضائلها ولطائف معانيها فوق مدار الزمان، لأنّها مستقرّة في الأفق والسرائر، ومغروسة في الصُّدور والضمائر إلى يوم الدّين. إنّ السلوك وفق هذه المعاني الجليلة هو وفاءٌ لتراثنا العريق الذي طالما أضاءه رجالٌ كبار، وأفاضل ثقات، وهو في كلّ حال تراثٌ عميق زاخر بكلِّ ما يجب علينا أن نعيه ونحفظه ونستنبط لطائف جواهر معانيه علماً وعملاً. هذا التراث يعلمنا فيما يُعلم، أنّ الخلاف فيه الفشل، وأنّ اجتماع الشَّمَل فيه الفلاح. وأنّ انحلال روابط العائلة فيه هدمٌ للنواة الاجتماعية الصلبة التي بها يكون المجتمع قوياً أو - لا قدر الله - هابطاً في مهاوي الانحطاط، فالكنف الأُسري هو أعظم بيئة تربية وأكثرها تأثيراً في عمق الشخصية الإنسانية خصوصاً في بدايات نشأتها. لذلك، فالوصية هي وصية سادة عظام، والأمانة هي أمانة من نور، إحرصوا على تربية أولادكم التربية التوحيدية الصالحة في الصغر، فنتيجتها خيرٌ للعائلة وخيرٌ للمجتمع وخيرٌ للوطن وخيرٌ للإنسانية جمعاء.

الضحى ومجلس الأمناء

أولى مجلس إدارة المجلس المذهبي وسماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، عودة مجلة "الضحى" إلى الصدور اهتماما كبيرا، والانتقال بتاريخها إلى مرحلة جديدة لا تراوح في الميدان الكلامي، بل أن تجعل من الكلام واسطة لعمل العقل ووسيلة اتصال تسهل تكوين فهم مشترك وصحيح للأزمات. عادت "الضحى" للانطلاق بعد سنوات مع رئيس التحرير الأستاذ رشيد حسن الذي قدّمه العميد عصام أبو زكي، ثم انتقلت إلى الدكتور محمد شيا.

وقد تضمّن مشروع إعادة إطلاقها بتاريخ ٢٢/١٢/٢٠٠٩ إلى تحديد رؤية مستقبلية تقوم على أن "الضحى" بحلتها الجديدة يجب أن تكون مجلة تنوير للطائفة وجسر تواصل مع أبنائها وتستنهض أفضل الكفاءات والعقول المستنيرة. وتحدّدت اهتمامات المجلة بالأمور الفكرية والاجتماعية والثقافية، وأن تكون أداة مركزية لتنظيم الحراك الاجتماعي والاقتصادي والفكري، على أن تصدر فصلياً بشكل مؤقت، مع إعطاء نخبة من أصحاب الأعمال والنشاطات لتوفير مساهمات داعمة للمجلة. لقد تضمّن المشروع اعتبار رئيس التحرير مسؤولاً عن التحرير بكافة جوانبه، وأن يتمّ عمله وفقاً لبرنامج عمل وميزانية تقديرية للتحرير والإدارة والتوزيع.

يسجل الموقف الثابت لمجلس أمناء الضحى بدعمهم المادي والمعنوي، إذ لولا مساهماتهم ووجودهم لما انطلقت "الضحى"، ونذكر من الأعضاء الذين استمروا بدعمهم: الدكتور منير يحيى - الأستاذ رافع أبو الحسن -



* مجلس أمناء الضحى

الأستاذ أنور أبو الحسن - الأستاذ جمال الجوهري- الشيخ كميل أبو غانم - المرحوم غازي دمج.
مجلة "الضحى" بمثابة "لسان حال" مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز والمجلس المذهبي، والناطقة الرسمية باسمهما. وهي ليست منبراً إعلامياً فقط، بقدر ما هي وسيلة فكرية أيضاً، ذات طابع ثقافي ديني روحي، تنقل هموم الموحدين الدروز وتاريخهم الوطني والعروبي والإسلامي المشرف. وبالقدر الذي تعبّر فيه عن مشيخة العقل والمجلس المذهبي، فإنها تلتزم وتتلاءم مع رؤية الموحدين الدروز لانتمائهم التوحيدي والإسلامي والقومي والإنساني.

وكان لسماحته في مجلة "الضحى" محطات توجيه لأبناء طائفته المعروفة يدعوهم فيها إلى التآلف والتّصافي والحرية المضاءة بالعقل، وعدم التعصب البغيض وأكد لهم مراراً وتكراراً إنّ مشيخة العقل جامعٌ موحدٌ. ودعا كذلك إلى جمع الشّمل وتغليب المصلحة العامة على المصالح الخاصة.

وشدد سماحته في العدد رقم الواحد من المجلة تاريخ تموز ٢٠١٠، على الالتزام الرّوحي والأخلاقي بالنظرة إلى الوجود عامة، وإلى الرؤية الحكيمّة خاصة، بحيث ترقى عن النزوع إلى الفعوية أو الرؤى المحدودة المغلقة، وذلك باتجاه الفسحة الواسعة للعقل الجامع، وتطلعها لأن تجمع الشّمل حول العمل المُنتج الحَيّر، وأن تُوحّد الجهود المخلصة لخدمة الناس في منافعها ومصالحها بما يُرضي الله والصّميم.

وخصّ سماحته عددها الثالث حزيران ٢٠١١ بكلمة شدد فيها على الحرّية المسؤولة في آفاق نهضويّة. ان من السهولة بمكان أن نتربّع في كنف العصبّيّات والغرضيّات، مُطلقين الكلام من دون قيد الموضوعيّة، ومتعمّدين إثارة غبار الشكّ والالتباس، من دون أن نخطو خطوة واحدة في سياق التآلف والقاسم المشترك. أمثال هؤلاء يضيرهم نجاح عقليّة المؤسّسة وتفعيل مسارها الديموقراطي الفالح. هؤلاء ينتمون إلى الجانب العقيم من الماضي. هذه هي "الضحى" في أفق الحرّية "المضاءة بالعقل"، المستنيرة بشعور أداء واجب نهضويّ، من غير ادّعاء الاستئثار بالرأي، ومن غير قيود لعبة التحكّم الإعلامي الموجّه لخدمة مصالح أنانية، بل هي توجّه النداء إلى كلّ مُستشعر بروح المشاركة، وإلى كلّ غيور على المصلحة العامة، وإلى كلّ مؤمن بأن "إضاءة شمعة أفضل من المكوث في العتمة وإطلاق اللعنة على دياجي الظلام". وهي إحدى تطلعاتنا التي نفهم من خلالها دور "مشيخة العقل" الذي لا بدّ له من أن يكون جامعاً وموحّداً. إنّ الهَمّ الفكري والثقافي والنهضويّ يلحّ علينا من أجل العمل على دعم ما من شأنه تعزيز مفاهيم المشاركة وتبادل الرأي وتلقّي المبادرات برحابة صدر، وذلك في كلّ حقل من حقول العمل الإنمائيّ القائم على فهم عميق وموضوعيّ وموزون لمشاكل مجتمعنا المعروفيّ وقضاياه الملحّة. لقد تعلمنا من مشايخنا الحكماء الأجلاء الحكمة القائلة: إنّ التآلف باب إلى الخير، والخلاف منحدر خطر نحو الخيبة والخراب.

وتوقف سماحته في العدد الخامس آذار ٢٠١٢، برسالة إلى الشباب كي لا يضيّع الوقت باللهو والمظاهر لأن الحياة تمضي والشباب يمضي والفرص تمضي أيضاً وبأسرع ما يُظنّ عادة، وكم من الشباب عاشوا لفترة فورة أو سكرة الأهواء، وإنه لشرفٌ كبير وعنوانٌ لحياة ناجحة أن يكون الشاب محترماً لنفسه، عارفاً بمكانته، متبصّراً في شؤون حياته، نزيهاً عن الفحشاء، متدرّجاً بمشاعر النخوة والمروءة، متمسكاً بالصّدق والإخلاص والمحبة والتجرّد والفضيلة. أمّا أولئك الذين اقتضت ظروفهم أن يعملوا خارج بلادهم، فإن مسؤوليتهم أصعب لأنهم

يعيشون مع أسرهم وسط تقاليد تختلف غالباً عما تربوا عليه، وهؤلاء الإخوان ندعو الله أن يوفقوا في إعطاء القدوة لأبنائهم والاهتمام بتنشئتهم على المفاهيم الإنسانية الراقية للتقاليد الشريفة. وإلى المرأة الموحدة، التي كرمها مسلك التوحيد بأن أوجب لها حقوقاً تجعلها في مكانة مصونة اجتماعياً وإنسانياً، وتحميها من أي افتئات أو ظلم، نتوجه بالقول إنها تتحمل مسؤولية كبيرة في الحفاظ على الجماعة من خلال المحافظة والاهتمام بتربية الأولاد على السلوك القويم، ومنحهم المحبة والرعاية التي تحصنهم من الشرور المنتشرة في مجتمعنا. أن أبوابنا مفتوحة وأذاننا وأفتدتنا صاغية دوماً لشكواهم ولأسئلتهم، وأننا نعول عليهم وعلى طاقتهم ليكونوا عامل قوة ومناعة لمجتمعهم وعشيرتهم لا عامل تفكيك أو إساءة لا سمح الله.

وكتب سماحته رسالة مهمة عن "التوحيد والعلم التوحيدي" في العدد التاسع آذار ٢٠١٤ مستشهداً بأرسطو في كتاب "النفس"، كما ان غاية التوحيد مرتبطة بتحقيق الكمال الإنساني، ولا يمكن الوصول الى ذلك إلا بفهم قواعد الأمر والنهي في الدين الصحيح من حيث إثبات نواحي نورانية اقتبسها العقل من نور الله. ويرتبط العلم التوحيدي بواجبات ومفترضات العمل بما يوجبها حتماً. وما من علمٍ مشير من دون العمل به. والمسلك الروحي هو ارتباط جوهري بين المعرفة والسلوك. وخلص، "أن التوحيد دعوة إلى الحقيقة من حيث هي مرآة النور التي يعرف الإنسان فيها نفسه من غير التباس وانخداع. ولا يصحُّ نظراً في هذا الإنعكاس الروحي اللطيف إلا بقوة ما يكتنزه الكائن العاقل في باطنه من طبائع خير، وسجايا فاضلة، آنذاك، تصير المواجهة مع النفس، بنور الحق، قوة تطهر لا تضاهي.

وجاء العدد الثالث عشر آب ٢٠١٥، ليكتب سماحته عن "الاعتدال الخلقى" استهله بالأخلاق وهي القاعدة الأساسية الضرورية التي يجب ان يوطد الإنسان معانيها في قلبه، ليصل الى، "السؤال الدقيق في عالمنا المعاصر، من وجهة الموقف التوحيدي، متعلق بكيفية الوصول الى هذا "الاعتدال الخلقى"، والاستفادة من ثمراته الروحية الضرورية لفهم لطائف معاني العقل الأرفع. شاشة الانهيار الاخلاقي سهلة تدغدغ الرغبات، تتوج لنا ملوكا على الدوام في مملكة الشكل والحضور الجسدي والمظهر. تستفز أجسادنا ساخرة من كل تأمل عقلي. تقودنا إلى سوق الاستهلاك. علينا ان نبذل كل ما باستطاعتنا لكي نفهم ما يصلنا بالوجود، المسؤولية تقع على كافة المستويات وخاصة الدينية والثقافية والاجتماعية. فالجذور العربية والإسلامية هي جذورنا، واولادنا امانة في اعناقنا، وسفور النساء ليس من تقاليدنا، والأم إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق.

وكتب سماحته في العدد الرابع عشر بعنوان "الصدق هو النهج القويم"، فالصدق عند الموحدين الدورز هو الركن الأساسي في قاعدة السلوك الأخلاقي التي يجب على كل انسان الالتزام بها تجاه ذاته أولاً وتجاه الآخرين في كلامه وأفعاله ومقاصده الظاهرة والباطنة في كل حال. والنهضوي في مجتمعه يجب أن يتحلّى بمزايا الصدق والصراحة والشجاعة الأدبية، ويكفي لكل ذي ضمير الوقوف ملياً أمام الحقائق والوقائع، وبالتجرّد التام عن كل عصبية وفتوية وضغائن مكبوتة، ليكون الصدق هو النهج القويم تجاه الذات وتجاه الآخرين، وهو الدلالة على النوايا الصادقة، وهو التعبير الناجع عن نيّة الخير لكل من يريد أن يدلي برأيه في مواضيع الشأن العام.

وكتب سماحة الشيخ في العدد السابع عشر آب ٢٠١٦، عن "الالتزام بحق الكلمة ومعناها" قال تعالى

في كتابه الكريم ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (البقرة ٢٥٧)، أي أن الله تعالى ينصّر المُصدِّقين بحقائق دعوته وتوحيده، ويوفِّقهم في سعيهم المخلص وصولاً إلى نور الحق والهداية والاستقامة. والتَّصديقُ السَّليم هو لبُّ صحَّة الدِّانات. ولو امتثل المرء معنى التَّصديق بحقيقته لتبدَّى ذلك واضحاً في عمله وسلوكه مع نفسه، وبالطَّبع مع نظرائه في الخلق في بيئته ومجتمعه. أيها الشباب والشابات حذار ان تتحكم فيكم عواطفكم، فهي كالجواد الجامح إذا ما اندفع وانطلق يعدو لا يرى امامه، فالعواطف لا تبني ولا سيما إذا كانت مطاياها الألسن والأذان. "طوبى لمن جعل العقل عقال العواطف. وجعل الصدق مسلماً وشعاراً".

وكتب سماحة الشيخ في العدد الواحد والعشرين بعنوان "ترشيد النفوس مع تعديل النصوص" إنَّ طبيعة الاعتقاد الإيماني التي تتميز بالثبات يجب أن تكون دافعاً إلى مواكبة الأوضاع المعاصرة، عقلاً واجتهاداً حميداً، وإنَّ رفع سنِّ الحضارة يأتي من باب تقدير "الأمومة" ودورها الذي يقتضي من باب أولى الحرص كل الحرص على حفظ كيان الأسرة وألفتها لأنه الضمانة الأعلى للتربية السليمة وسلامة العائلة في مسارها الحياتي حاضراً ومستقبلاً. والنظر إلى الطلاق بأنه "بغيض" وذو عواقب غير سليمة من عدَّة وجوه. ونتوقف عند التذكير بالقضية الأساسية المتعلقة بوازع النفوس وأسبقته على النصوص. والتركيز على قيم العائلة والغاية من وجودها في التربية السليمة وبناء الشخصية المعنوية لتكون أساساً متيناً قوياً قادراً على تحقيق الخير في الذات وفي المجتمع. وعلى قيم الأمومة بمعناها الأنبل المرتبط بغاية الوجود.

وفي العدد الثالث والعشرين نيسان ٢٠١٨، دوّن سماحته بعنوان "نحو أنوار الأمل والثقة والمصادقية" وما يجابه مجتمعا العديد من التحديات الكبرى في المستويات الاقتصادية والاجتماعية والبنوية والثقافية وما يتفرع عنها، وموقع عالمنا العربي والإسلامي في هذه الصورة. في هذا الزمن الذي تنحط فيه إنسانية الانسان نستنهض المخلصين للمثل النبيلة، الغياري على بقاء القيم الأخلاقية. وإعادة تفعيل "التعليم بالقودة" هي القاعدة الصحيحة لكل توجه سواء في البيت او المدرسة او المجتمع. فعلينا الخروج من "الظاهرة الاستعراضية" لكثير من النشاطات العامة نحو التوقف ملياً أمام الأسئلة الصعبة التي تواجهنا بشكل تحديات يومية. والأهميّة تكمن في ثمرتها وما تحمله من توصيات قابلة للتنفيذ والمتابعة والتحقّق، لأنَّ بهذا وحده تُقدّم بعض الإضاءات للجيل الشاب وأهملها أنوار الأمل والثقة والمصادقية.

وكتب شيخ العقل في العدد السابع والعشرين نيسان ٢٠١٩، من مجلة الضحى بعنوان "أحوج ما نحتاجه اليوم" إنَّ أحوج ما نحتاجه اليوم، وسط عواصف الرمال الخائقة من الأقاويل الملتبسة، والظنون المُركبة، والالتباسات المُشوِّشة، والتلفيق المتكاثّر في الإعلام، التزام التعقّل والهدوء والحكمة والإمعان في استيعاب الأمور تقرُّباً إلى حقائقها وفق ما هي عليه لا وفق ما تشتهيهِ نفوسنا، نحتاج إلى جلاء بصيرتنا لترى ما لا تراه العيون ولا تنقله الألسن المُغرّضة. والتي زادت حداثتها مع وسائل التواصل الاجتماعي، فسُهلَّت الغيبة والنميمة خلافاً للقاعدة التي تقول "ان الغيبة تأكل الحسنات كما النار تأكل الحطب"، والموحِّدون يهدِّبون أنفسهم وأخلاقهم وعاداتهم ومسالكهم بما هو أشدَّ رسوخاً من كلِّ الأزمنة.

وتحت عنوان "الأخوة الصادقة قال سماحته في العدد التاسع والعشرين تشرين الأول ٢٠١٩، " يرقى

مفهوم "الإخاء" إلى المستوى الأسمى في الخصال الإنسانية، ولكن كان الأقرب إلى المعنى هو رابط النسب، فإن الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ تؤكد أن المؤمنين أخوة ولهم تجاه بعضهم حقوق وواجبات تقوم على الصدق والمحبة والعلاقة الصادقة تولد الصداقة التي هي كما قال التوحيدى: "أذهب في مسالك العقل، وأدخّل في باب المروءة، وأبعد من نوازي الشهوة، وأنزه من آثار الطبيعة وأرمى إلى حدود الرّشاد. اليوم وفي ضلال سيطرة الفوضى على مجتمعاتنا، أين هو الأخ الصديق أو الصديق الأخ الذي يحمل همك، ويسدّ غيبتك، ويدافع عن كرامتك، ويصون عرضك، ولا يخونك بيد أو بلسان ولا بخبرة بال ولا بخفّة فؤاد دون أن يكون له هدف أو دون يمين عليك؟

وكتب شيخ العقل في العدد الثلاثين كانون الثاني ٢٠٢٠ "ما هو مطلوب الآن...التكافل الإجتماعي ونخوة الخير" لطالما عصفت رياح الأزمات الصعبة في أرجاء الكيان الوطني لعلل تصيب النظام السياسي فيه، المطلوب الدفع نحو دورة متكاملة في كل البنى الاجتماعية التي لها دورها من دون أدنى شك. من الجمعيات في كافة المناطق، إلى المجالس، إلى الأندية والروابط العائلية وما شاكلها. إن السعي في هذا السبيل هو أمرٌ مبارك، مرتبطٌ بكلّ قيم الخير والمعروف والشهامة والمروءة التي طالما كانت ذخيرة الموحدين في كل الأزمنة. والحاجة إلى نور هذا الأمل عبر النتائج العملية لـ"نخوة الخير".

*** رسالة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن لمجلة الضحى العدد السادس والثلاثون والسابع والثلاثون، خلاصات مرحلة مثمرة.**

استخدم الأمير السيّد مصطلح "سياسة" في معرض توضيح واجبات الذي يؤلى - لثباته في الفضل - مسؤوليّة الحفاظ على السالكين في مدارج الطاعة وفق شروط سلوك من شأنه أن يثمر في الرّوح اتزاناً لطباع الخير. وهذا الاتزان هو "بيت الدين" ولا بيت للدين سواه.

ينطبق القصد الروحاني للمفهوم على التفسير اللغوي لـ"السياسة" وهو: القيام على الشيء بما يصلحُه. وإصلاح "الأخيار" يوجب معرفة تحقّق في ذات القائم بالأمر الاتزان اللطيف، وإلا كيف لمن لم يفلح في إضاءة سراج قلبه أن يضيء قلب ساع في الخير إلى نبع النور!

يُنْبئُ الأمير السيّد على وجود "تفرّعات" في أنواع السياسة، وهذا مرده إلى تنوع "أهل الإجابة بمقدار القوى والاستطاعات". وهذا أمرٌ بالغ الدقّة، وخطير، بحيث لا يُمكن مقارنة الكلّ في المستوى الواحد من "السياسة"، لذلك بيّن الأمير الجليل أنّ للسياسة "أشراط" وامتداداً للفروع من أصولها.

ينعكس المعنى الجوهرى لفعل "القيام على الشيء بما يصلحُه" على المعنى العام لـ"السياسة" التي يتوجّب على "مشيخة العقل" أن تنتهجها. لقد وجدنا أنفسنا، منذ خمس عشرة سنة، في دار تدوّقت مرارة التعطيل طوال نحو ثلاثين عاما من أثر الحرب وتعذر الاتفاق على كيفية إعادة النهوض بمؤسّسات "البيت الداخلي". وكان قانون عام ٢٠٠٦ القائم على مبدأ انتخاب النخب والفعاليات الاجتماعية في كلّ الحقول. والمرتبطة بالقوانين المالية الرسمية لجهة التنظيم مع استقلال تام بالشؤون الداخلية.

كانت المهمة الأساس، بدعم من القيادة السياسية الرّشيدة، وعدد من الأفاضل وذوي المروءة، متعلّقة بمسألة النهوض عبر الإشراف على تثبيت أركان التنظيم العام للجسم الوظيفي، ولجان المجلس وأنظمتها الداخلية.

وتوحيد الأوقاف عبر إعادة تنظيم الملفّات، واستحداث القاعدة المعلوماتية، والخوض في دعاوى قانونية لمسائل شائكة عالقة منذ عقود، والتمهيد لإنجاز ما يجدر إنجازه على قاعدة التخطيط والدرس وتحقيق المصلحة والتّفع العام.

وفي أقلّ من سنة، باتت الدّار مقصد قادة روحيين وسياسيين وفعاليات إجتماعية من كافّة الأرجاء ومن بلاد الاغتراب، وسفراء دول ورؤساء مؤسسات إسلامية ودولية. وكانت مدار الأحاديث في الوضع الداخلي اللبناني والاقليمي بشكل عام، وبالطبع أسئلة عن المعروفيين في إطار ثقافي لائق، وعن موقف المشيخة والدروز عموماً في هذا الأمر الرّاهن او ذاك.

لذلك، كان للمشيخة أن تقف على أسس ثابتة في "السياسة" بمعناها السليم من دون خوض على الاطلاق في يوميّاتها السّجالية، بل ثبات مترسّخ على المبادئ والقيم الوطنية المستمدة من عمق التاريخ ومن ثوابت بني معروف وأصالتهم وأخلاقهم وأعرافهم، ومن الخطوط الأساسية المتفق عليها بين القادة الروحيين حفاظاً على العيش الواحد في الوطن الواحد. وهذا يتطلب ثقافة الحوار والتفاهم وحسن الاستماع والحرص البالغ على تجنب الانزلاق في الأمور العرضية والمسائل التي لا يجب أن تدخل في "مشاغل" المشيخة.

يبقى شأن "البيت الداخلي" الذي يتطلّب "سياسة" قائمة على ما ذكره الأمير السيّد استمداداً من الأصول، وهي باختصار قائمة على قواعد "المسالمة والتآلف..." والانكباب في السعي إلى نيل الفضائل، والحرص الزائد على اجتناب كل ما من شأنه أن يفسد الودّ. والحلم، الذي هو قاعدة جوهرية في نظام النفس العاقلة، يسع الكلّ في كنف العائلة الواحدة التي يجب أن تضع المسائل الكبرى للمصلحة العامة خارج إطار الاختلافات العرضية في واقع "السياسة" بمعناها المتداول يومياً امتثالاً للتحذير الحيوي القائل بأنّ "الاختلاف يورث الفشل".

يا حبّذا لو أنّ كلّ المسائل المذكورة تخضع لحوار عقلائي هادئ، في إطار نخبة عاقلة مثقفة تضع أمامها التراكم الموثق الذي تمّ إنجازه خلال السنوات الماضية، فضلاً عمّا هو موثّق في المراحل السابقة في الماضي القريب والبعيد، لأنّها مسائل لا يمكن معالجتها بالمواقف الآنيّة، بل بقدرّة العقل الحكيم على إيفاء الأمور حقّها بحسن التدبير و"حسن السياسة"، وهو بالمناسبة تعبير ذكره الأمير السيّد في أشرف قصد.

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، صدق الله العليّ العظيم.

أهمية مجلة "الضحى" كممبر إعلامي ثقافي روحي جامع

منذ انطلاقة عددها الأول في عام ٢٠١٠ حتى اليوم (في ظلّ رئيس تحريرها الأول الأستاذ رشيد حسن، ورئيس تحريرها الثاني الحالي الدكتور محمد شيا)، أثبتت المجلة عبر مسيرتها هذه أنها: -وسيلة جمع لا تفريق، بين أبناء طائفة الموحدين الدروز، كما بين أبناء الوطن كله.

- كما أنها أيضاً مجلة غير سياسية، ولا تتعاطى بالشأن السياسي، ملتزمة ومحافظة على الوعد الذي قطعه منذ العدد الأول، وهي أنها ستعمل كوسيلة للثقافة والمعرفة، ولن تكون منبراً للخوض السياسي...
- كما أثبتت المجلة بوضوح أنها وسيلة للتّرقّي الروحي والفكري والإنساني، حسب توجّهات مشيخة العقل

والمجلس المذهبي، متميزة بتنوع واسع في اهتماماتها ومواضيعها وأبوابها... بحيث أن كل قارئ يجد فيها ما يعبر عن اهتمامه ورغباته الفكرية والمعرفية. كما تشكل في الوقت ذاته، ااحة ثقافية مفتوحة لكل الأقالا الوطنية، ضمن المعايير الخلقية والروحية، ومن منطلق المحافظة على القيم والعادات والتقاليد، واحترام الآخر... فرضت المجلة وجودها كمصدر موثوق على صعيد المواقف والأبحاث والدراسات والتحقيقات والمعلومات ويعود للمجلس المذهبي ومجلس الأمناء استمرار صدورها. بلغ عدد مشتركى الضحى ما بين ١٢٣٤ و ١٤٦٠ مشتركاً قبل جائحة كورونا (ما عدا البيع فى المكتبات وتعاون مؤسسة العرفان التوحيدية). تولى ادارة التوزيع والتسويق لفترة الشيخ زياد ابو غنام كما واكب اخيراً أمين السر الاستاذ نزار البراضعي والشيخ خلدون الحسنية مع الدكتور شيا ادارة المجلة.

والجدير بالذكر ان رئيس التحرير الدكتور محمد شيا قدّم اقتراحاً لانشاء مركز الضحى للتوثيق والابحاث والنشر.

كما ورد لمشيخة العقل والمجلس المذهبي العديد من الاقتراحات فى نواحي مختلفة وتبين انها تحتاج الى كوادر بشرية وموازنات مالية تأمل ان تتمكن مشيخة العقل من تحقيقها مستقبلاً.

مشيخة العقل والقضاء المذهبي الدرزي

منذ أوائل القرن الخامس للهجرة استقل الموحدون الدروز بقضائهم المذهبي واستمر هذا الاستقلال حتى اليوم. في المرحلة الحاضرة القضاء يخضع لأحكام تنظيمية بدأت بقانون الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية الصادر بتاريخ ١٩٤٨/٢/٢٤ ثم تبعه قانون ٥ آذار ١٩٦٠ (تنظيم القضاء المذهبي الدرزي) بتاريخ ١٩٨٤/١٠/٣٠^(*)، صدر مرسوم بتعيين الشيخ نعيم سعيد حسن قاضياً لمذهب محكمة عاليه الدرزية، وقد جرى تزكيته بهذا المنصب برعاية ومباركة المرجع الروحي الشيخ أبو حسن عارف حلاوي وبموافقة سماحة الشيخ محمد أبو شقرا وكذلك وبموافقة دينية وسياسية جامعة.



* سماحة الشيخ نعيم حسن مع فضيلة الشيخ أبو حسن عارف حلاوي (ر)

تسلّم مهامه في رئاسة المحكمة المذهبية في عاليه بتاريخ ١٩٨٤/١١/٢٦ وخلال سنوات خدمته انتدب لرئاسة محكمة بيروت المذهبية الدرزية لمدة سنة تقريباً إضافة الى وظيفته الأساسية. كما انتدب مستشاراً لمحكمة الاستئناف المذهبية الدرزية في العديد من الدعاوى العالقة.

(*) صدر المرسوم بسعي قضائي بعيداً عن السياسة بمساعدة مدير عام وزارة العدل آنذاك الدكتور وجيه خاطر لمعرفته وصدافته.

حرص القاضي الشيخ نعيم حسن وبذل جهوده في إجراء الصلح بين المتقاضين أولاً وهو الذي تسلّم مهامه في ظروف أمنية صعبة، كما أنه عمل على تطبيق أصول المحاكمات الشرعية والمدنية بدقة ومع مراعاته لقانون الأحوال الشخصية للموحدين الدروز، كان ملمماً في الشرع التوحيدي. عُرف عنه عدم قبول أية واسطة حتى ولو تمّ التواصل معه، وكان يقول لا يخطر ببالي أحداً عندما أكتب حكماً سوى ضميري والوقائع.

مركز المحكمة المذهبية الدرزية في عاليه:

أثناء عهده في القضاء انتقلت محكمة عاليه من شقة سكنية إلى مركز تراثي جميل قرب الجامعة الوطنية وجمعية آل رضوان الخيرية بفضل أريحية قل نظيرها وتم تدشينه برعاية صاحب المعالي الأستاذ وليد بك جنبلاط بتاريخ ٢٧/١١/٢٠٠٤ الذي احتضن فكرة إيجاد مركز جديد للمحكمة منذ أوائل التسعينات مع نائب عاليه الأستاذ أكرم شهب إلى أن تبنى المرحوم شفيق رشيد زحلان بناء محكمة مذهبية درزية من ماله الخاص بسعي دؤوب وجهد مشكور من رئيس بلدية عاليه وعماد نهضتها الحديثة الأستاذ وجدي مراد وإذا كانت الوفاة أدركت المتبرع السخي قبل تحقيق أمنيته فإن شريكه حياته السيدة سامية مراد رضوان أكملت وعده، ولاقت الفكرة إرادة خيرة أيضاً من الشيخ ناجي حسين عقل مالك العقار أولاً فكان الاتفاق وكان المركز الجديد الذي أشرف المهندس عماد زحلان على ترميمه، وقد وقّع مالكو العقار مستنداً رسمياً بإبقائه مركزاً دائماً للمحكمة المذهبية في عاليه يسري بحق ورثتهما والموصى لهم من بعدهما، أما تجهيزات المحكمة، دفع قسم منها بواسطة القضاء المذهبي الدرزي والقسم الآخر تبرعاً من أصحاب الأيدي البيضاء الخيرة في الطائفة الدرزية.



* محكمة عاليه المذهبية بعد إنجاز المبنى الجديد

وعند انتخاب شيخ العقل الشيخ نعيم حسن كان يتولى رئاسة المحكمة الاستئنافية القاضي نهاد حريز ولكن وافته المنية مبكراً فعُيّن مكانه الرئيس فيصل ناصر الدين. وبموجب قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز فإنّ قضاة المذهب الدرزي أعضاء دائمون في المجلس المذهبي يحضرون اجتماعات الهيئة العامة مع الاحتفاظ بخصوصيتهم القضائية وصلحياتهم وفقاً للقوانين المرعية.

وتابع عدد من قضاة المذهب الدرزي في مهام مشيخة العقل على الصعيد الوطني والروحي والاجتماعي وعلى رأسهم رئيس محكمة الاستئناف الدرزية العليا القاضي فيصل ناصر الدين وقاضي مذهب محكمة المتن الشيخ غاندي مكارم الذين كانت لهم مشاركات عدّة في مناسبات مختلفة في لبنان والخارج، وكانت هناك لقاءات في بدء كلّ سنة قضائية مع قضاة المذهب في دار طائفة الموحدين الدرروز.

ويقول سماحته أنه كان يطمح بعد تنصيبه شيخاً للعقل إلى تطوير القضاء المذهبي الدرزي وتعزيزه، وفي الحقيقة ان الظروف السياسية والأمنية لم تسمح بتحقيق ما يصبو إليه فقانون تنظيم القضاء المذهبي هو جزء من تنظيمات الدولة ولم يُعط شيخ العقل حق الموافقة الصريحة إلا لتسمية المفتش القضائي، ودور التفتيش القضائي مرتبط أيضاً بوزارة العدل، وخلال ولايته في مشيخة العقل لاحظ عدم أهمية التفتيش على المحاكم المذهبية بشكله الحاضر، وهذا ما يجب إعادة النظر بشأنه.

في أثناء ولاية المجلس المذهبي الأخيرة تمّت إعادة النظر في قانون الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية وأهمها لجهتين أساسيتين: ١- تعديل سن الحضانة للأُم المستحقة لحضانة أولادها فجُعِلت للإناث أربعة عشرة سنة بدلاً من تسعة، وللذكور إثني عشرة سنة بدلاً من سبع سنوات. ٢- حصر الإرث للمتوفي عن بنات بدون ذكور بهن دون عصب.

وفي لقاء بتاريخ ١٣ أيار ٢٠١٦، مع قضاة المذهب الدرزي، كانت كلمة لسماحته جاء فيها:

نرحب بكم في داركم دار طائفة الموحدين الدرروز
كلنا يعلم أن استقلال الموحدين الدرروز بقضائهم نشأ مع بدء الدعوة التوحيدية، كما ان مشيخة العقل لها تاريخها الديني المنبثق عن مفاهيم بالغة الدقة في الإطار التوحيدي.
وإذا كانت المرحلة الأولى من تاريخ الموحدين مفتقرة إلى المصادر الوثيقية الكافية فيما يخص أحوال مجتمعهم، فإن ما تركه الأمراء التنوخيون ومن جاء بعدهم يؤكد تاريخ رجال كبار أسديت إليهم امانة التوحيد وأمانة الأحكام.

كلنا يعلم أن من صفات الموحد الذي منحه الله الترقّي والعروج إلى حد الإنسانية (كما يقول السيد الأمير(ق) كان من ثمرة أفعاله العقل والحلم والسكون والرزانة والرجحان والعفاف والصيانة والطاعة والطهارة ومكارم الأخلاق، وما فرض الله سبحانه وتعالى على الجاهل ان يتعلم، حتى فرض على العاقل ان يعلم، فكيف إذا كان هذا العاقل قاضياً لأبناء مذهبه وعشيرته؟ يكفي أن نتذكر ما كتبه أمير البيان عند وفاة المغفور له المرحوم الشيخ سعيد حمدان قال:

كان من أرجح خلق الله عقلاً، وأوسعهم علماً، وكان يضم إلى هذا العقل الوافر وهذا العلم الزاخر أخلاقاً رضية، وشمائل زكية، وكان سمحاً مولعاً بإسداء المعروف وإغاثة الملهوف باذلاً بشره وإيناسه لكل من يلقاه. وكانت تقوى الله شعاره والعفة والحشمة من أكمل الخلال التي امتاز بها منذ ريعان شبابه.

نحن وإياكم نتحمل مسؤولية هذا الإرث الكبير.

والقضاء كما هو معروف حافظ العدل وحارس الحق.

جسمنا القضائي لا يتعدى عدداً أصابع اليد لجهة أفراد ملاكته العامل. وتساءل سماحته: فأَيُّ قضاء يستقيم إذا فقد شرطاً من شروط حفظ الإخوان وسادت في أجواء عدله غيوم التنافر والخلاف وفُقد الاحترام. دون أن ننسى أن نصف الناس أعداء لمن ولي الأحكام هذا إن عدل. أنا لا أكلمكم اليوم واعظاً ولكني أكلمكم طالباً إعادة النظر من قِبَلنا جميعاً بواقع لا يجب أن يستمر. واقعنا اليوم يُفقد هيبة القضاء.

إنه من الخطأ التباعد بين مشيخة العقل والقضاء المذهبي، وبهذا أوجه الدعوة إليكم سماحة الرئيس وأصحاب الفضيلة وسعادة المفتش إلى لقاء دوري ثلاث مرات في السنة، وسنعمل بإذنه تعالى على تعزيز دور التفتيش. وختتم سماحته بالقول: من الخطأ عدم تنظيم العلاقة بين المدير العام وقضاة المذهب إدارياً. وعلمت أن سماحة الرئيس يعمل على توضيح هذه العلاقة ووضع ما يشبه النظام الداخلي لأنه إذا ساد النظام ساد السلام. أما سلطان القاضي في الحكم فيبقى له وحده.

من الخطأ أن لا نعترف بالخطأ إذا حصل. وجَلَّ من لا يُخطئ. ولا ننسى ان الله سبحانه تعالى قال في كتابه العزيز: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص ٢٦). فولايتم في معناها الروحي مستمدة من روح الله ولو دامت لغيركم ما وصلت إليكم. فالدنيا ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن ٢٦-٢٧).



* سماحة الشيخ نعيم حسن مع قضاة المذهب الدرزي *

الاهتمام بالمساجين:



أولت مشيخة العقل واللجنة الاجتماعية في المجلس المذهبي اهتماماً بموضوع المساجين. وقد كان عددهم ما يقارب التسعين سجيناً في السجون اللبنانية في بداية ولاية المجلس المذهبي الأول ومشيخة العقل وقد تابعت اللجنة الاجتماعية النظر في أحوالهم. وكلفت مشيخة العقل بدايةً للإرشاد الروحي كل من: الشيخ بهاء ذبيان والأنسة بشرى وهّاب، وحالياً الشيخ سامي عبد الخالق وسهّلت لهم حصولهم على إجازة دخول الى السجون وفقاً للأصول الإدارية والقانونية المتبعة.

الفصل السابع

المواقف والخطب في المؤتمرات والمناسبات واللقاءات خارج دار الطائفة

القسم الأول:

إحياء صلاتي عيد الأضحى والفطر في عبيه

القسم الثاني:

مؤتمرات

القسم الثالث:

الخطب والاحتفالات واللقاءات

إحياء صلاتي عيد الأضحى والفطر في عيبي

كان من حرص مشيخة العقل أن تُقام صلاة العيدين في صباح أول أيام الأضحى والفطر المباركين. وأعطيت في نص خطبة كل منهما الأهمية لتبيان المعاني الدينية-الروحانية بما يمثلانه في التاريخ الإسلامي من مقاصد شريفة وغايات مثلى في مسالك الطاعة والتقوى. وكان اختيار مقام الأمير السيد التتوخي في عيبي إشارة إلى تراث السلف الثقات كما ورد في أكثر من سيرة ومأثور. فيما يلي، فقرات من خطب ألقاها سماحته في كل من المناسبتين المباركتين.



* الفطر ٢٠٠٧

إنما العيدُ جمعٌ واشتدَّ كارٌ لحكمةِ الله في خلقه، ولكلِّ منها معناه ومغزاه. أراد الله بها معالمَ ليستعيد الإنسانُ عبرها ذاته، فيحييها بالذكر، ويُطهرها بالتوبة، ويذكّيها بحسن التدبير والعمل. وعلينا أن لا نعبُر الأيام في الغفلة عمّا يملئنا الحق. بل واجبٌ أن نعي الأمور بحكمة، وأن نبادر إلى القيام بواجبنا تبرئةً للذمة، وأن نخرج من الأنانية التي تكمن فيها كلُّ ضديّة، إلى رحابِ العقل وفُسحةِ الفكر ونعمةِ الطباع الوليّة. فهذه نعمةٌ أغدقها الله علينا بحالِص حُبّه، فما لنا نقابلها بالإنذغال عنها إلى مزالق التشرذم والأقيسة والعصبيات. إنَّ المؤخدين إخوانٌ على سُررٍ متقابلين، وسنعملُ بعونه تعالى مع الصفوة الأفاضل في طائفتنا الكريمة، لإجتماع الشمل ووحدة الكلمة على صفاءٍ من الأفتدة والخواطر والذمم، اقتداءً بالسلف الصالح واتباعاً لنهج أولياء التوحيد والمعروف وثباتاً على المبادئ الشريفة، وصموداً في وجه محاولات التفرقة ودعوات التفرق، ليشمّلنا الله سبحانه وتعالى بعفوه ورحمته وشفاعة صفيّه إنه هو الكريمُ الشفوق.

علينا أن نرتقي بعقلنا ومسالكتنا إلى الحدِّ اللائق الذي يحقِّق في ذواتنا ثمرة الفضيلة. فلا شيء في هذه الحياة الدُّنيا يُضاهي جمالَ الحقِّ واتباعه فيما يُرضي الله استجابةً للغاية الشريفة من رسالته التي أداها الرُّسلُ المُنتَجِبين صلوات الله عليهم. إنَّ اتِّباعَ الحقِّ هو الخيرُ الأعظم لذاتِ المرء، خصوصاً لكونه عضواً في المجتمع فيعمُّ النِّفعُ ويتأسَّس الإصلاح. علينا بهذا النور أن نشهدَ للقيِّم الأخلاقية النبيلة، ونعطي المِثالَ الصالح في الصدق والخير والعدل والمحبة والأتزان، وفي الحِلْم والتواضع والإيثار والكرَم، وفي التقوى والحياة وبساطة الرُّوح والعمل الصالح. واعتقادنا أنه لا يصحَّ إصلاح اجتماعي، ولا ترسخ منعة إنسانية خارج حقل الشهادة الروحية والعملية لتلك القِيَم. هذا معنى من معاني الأضحى على المؤمن الموحد أن يحقِّقه في ذاته وفي سائر سكناته وحركاته، تحقيقاً للغاية من وجوده، وتجسيداَ لسموِّ تلك القِيَم فوق كلِّ أنانية. وآملنا في أن يؤثر هذا الموقف الأخلاقي أيضاً في أداءِ كلِّ من يتعاطى الشأن العام، وكلِّ من يتقلد مسؤوليَّة خدمة النَّاس والعمل على تدبير شؤونهم بما يُمليه الواجب والعدل والضمير.

الأضحى ٢٠١٣- قد جَمَعَ التَّوْحِيدُ ثَمَارَ الدَّعْوَةِ إلى معرفة الباري تعالى وطاعته في كلِّ العصور. فالتراثُ الدِّينيُّ يخترنُ معاني الإيمان منذ بدايات التاريخ المعروف. وجميع الرسائل بالدَّعْوَةِ هي للتَّصديق والإيمان بالله تعالى إيماناً مستنيراً بلطائف إشاراته، وحكمة دلالاته، ومعاني آياته، بما اكتنزتها من معاني الدِّين وشروطه رحمةً لبني الإنسان ونعمةً وهدي. وقد قال النبي سليمان(ع): "لو أن المعرفة نُصبت على شيء، ما نظر إليها أحدٌ إلا مات من حسننها وجمالها. ولأظلم كل ضوءٍ في جنبِ ضوئها". وقال أحدهم: "المعرفة تأتي من وجهين: من عين الجُود، وبذل المجهود". وقال الحلاج: "المسافة بين النفس والله تتوقف في مقدارها على صفة العشق الإلهي، وأن القلب الذي يعرف هذا الحب لا يموت أبداً".

إذا يُستقى علمُ الدِّين من ينبوعه الأصل، أي ممَّا شرَّعه اللهُ تعالى بواسطة رُسله من أصولٍ وتعاليم. وتعتبر هذه الأصول "حجَّة الله" على خلقه. وأصلُ الوصيَّةِ واحدٌ و"مُشترَكٌ فيما بينهم" (بين الرسل) ويكون العقلُ المُستنير بالإيمان والمعرفة حجَّةً على المرء كي يُميِّز في ذاته، بنور الدَّعْوَةِ، بين أفعاله المحمودة وأفعاله المذمومة، وبين الحلال المُحيي والحرام المُميت، وبين المعروف والمُنكر من الأمر والنهي، لأنَّ بهذا التَّمييز يستشعر المرء حقيقة الدِّين وغاياته، وبه يقطف الثَّمارَ التي بها تكون حياة القلوب والأرواح.

لذلك، فإنَّه من أشرف الأمور وأعظمها أن يستقي المرء من ينابيع الرِّحمة ما يُحيي قلبه، وينير روحه، ناهلاً منها ما يُعلِّمه قواعد الاعتقاد والسلوك، وفرائض الآداب والتَّحَقُّق، ليرتقي في مدارج المعرفة إلى ما من شأنه أن يُدرِّك به غاية الإنسانية ومقاصد وجودها في العالم، فلا شيء في هذه الحياة الدُّنيا أكثر جوهريَّةً، وأكمل معني، من الوصول إلى هذا الغرض الشَّريف الذي به تتحقَّق كرامة الإنسان وشرُّفه الأبقى لأنَّه ثمرة الطَّاعة والهداية والإقرار.

والمرء العاقلُ أيها الأعباء يدينُ نفسه أي يحاسبها. فإذا حاسبها برأيه وقياسه اضطرب وضاع، لأنَّ النَّفس أمارَةٌ بالسوء من دون حُجَّة الحقِّ والعقل عليها، فوجب أن يحاسبها بميزان الصدق والعدل أمام مرآة الله، أي رسالته المعهود بها لأنبيائه العظام. والباري تعالى هو في كلِّ حال محبَّة ورَحمة، غفورٌ للتائبين، وصاحب الكلمة الفصل يوم البعث والنشور، كما قال تعالى ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

والموحدون- إضافة إلى ما ذكرنا- أعلاه يُحرِّمون إذا هلالٌ هلالٌ ذي الحجَّة إحراماً حقيقياً على سبيل التَّوْحِيد، وكثيرون يُحيون الليل، ويستغفرون في الأسحار، ويجاهدون قدر استطاعتهم على أن تكون أرواحهم قاصدةً وجه

رَبُّهَا الرَّحِيمِ، وجوارحُهُمْ نَقِيَّةً من المعائب والآثام، ونواياهم صافيةً لاستكمال معنى التضحية، وهو تسليم ما أُهبه الإنسان في باطنه وظاهره، وما امتلكه من متاع الدنيا، إلى المولى الكريم ليكون عيداً زاخراً بمعنى توحيد الله دون شركٍ أو خلل.

بذلك يكون "عشر الأضحى" هو المناسبة التي يستذكر فيها الإنسان الموحد حقائق الرحلة في التوحيد التي يتوجب أن يكون في سياقها أصلاً. فيستشعر حقائق الإحرام في كلِّ يومٍ منها. ويجدد العهد بالتقيُّظ الأرقى إلى وجوب الثبات في نقاء النيَّة والتزام القصد. ويستعيد في فكره معنى قدومه على دلالة الارتواء من لطائف العلم، والوقوف عند فسحة المعرفة مترقياً قيامة الحق، وصولاً إلى العيد الذي يُدخله في رضى الله سبحانه وتعالى. إنَّ ارتباط المرء بالتزامات هذه الحجَّة العظيمة، وهذا الرباط الظاهر، ارتباطاً معززاً بالإخلاص والوفاء وحفظ الأمانة هو في عين ذاته نحرٌ لكل ضديَّة، فمن دون هذا النحر لا يصحُّ توحيد.

* الأضحى ٢٠١٨

إنَّ ما يريدُه الله جلَّ جلالُه من عباده المُخلصين هو التَّقوى، ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ (الحج ٣٧). والعيدُ معقودٌ منذُ آلاف السنين على هذا المعنى، والأولى بعباده الصَّالِحين أن يكونَ وقوفُهُم في مقام الأضحى المُبارك وقوفاً شجاعاً للنفسِ أمامَ مرآةِ كلامِ الله ودلالاته المحمولةِ ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء ١٩٥). وإنَّ انعدمت التقوى فسُدَّ الخلق، وبفساده ينكبُّ الإنسان على ما ينزَعُ إليه بإملاءاتِ هوى النفس الأمارة، وهذا بداية انحطاط لا يلبثُ أن يصيبَ العائلةَ والمجتمعَ والبلدَ والأُمَّةَ. فتسقط المروءةُ وتتسلطُ النزغاتُ الفرديَّةُ والعصبيَّةُ الجاهليَّةُ على كلِّ المفاهيم السامية التي بها يكونُ الإنسانُ إنساناً عاقلاً حكيماً لائقاً على قدر المُستطاع بنعمِ الله الكريم الحكيم. لذلك قيل: "وإنَّما الأُمَّمُ الأخلاقُ ما بقيت".

مؤتمرات

مؤتمر المواقع الدينية والأثرية ١٣/١٢/٢٠١٢.

بدعوة من المركز البطريركي العالمي لحوار الحضارات "لقاء" وبرعاية من فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أقيم مؤتمر وطني جامع لطرح قضية المراكز والمواقع الدينية في لبنان تحت عنوان "المواقع الدينية الأثرية والتاريخية؛ بين مسؤولية الدولة وواجب الأوقاف"



كلمة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن أثناء المؤتمر في الربوة

بسم الله الرحمن الرحيم

لمحة في تاريخ المقامات الدينية لطائفة الموحدين الدروز المعنى الأصل:
 جاء في الذكر الحكيم ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥)، وسواء أكان المقصود بالمقام موضع الحجر الذي فيه أثمر قدمه، أو البيت كله كما ذهب بعض المفسرين، فإن المعنى يستقرُّ دلالةً على تعيين مكان مبارك ليكون مرجعاً للناس، ومجمعاً لهم، يشوبون إليه ملبين الدعوة، قاصدين وزائرين، فيثابون بما يتقربون به إلى الله تعالى من أعمال الطاعة والتبرُّك والبرِّ. وفي هذا السياق المذكور نقف على معنى

المقام الديني بإطلاق. والدليل الأكبر على تعلق مفهوم "المقام" بالقيم الدينية السنية ودلالاتها الروحية، هو أن الكثير منها لا يضمُّ رُفَات "العين" الذي توفاهُ الله إلى رحمته، وإنما تمَّ إنشاء الصرح في حالات كثيرة لوجود أثر، أو حدوث مناسبة مشهودة في التاريخ، وما شابه ذلك، فكان "المقام" تخليدًا للمعنى. فروع المعنى: عرفت الحضارة الإسلامية في وجهها الروحي، لا سيما في القرون الأربعة الأولى للهجرة، آفاقًا رحبةً لما يُمكن تسميته "الفضاء الروحي للنص". وقد أدّى ارتباط العلم الديني بالعمل والسلوك والتحقيق الوجداني الإنساني - بمعنى التعمق في مقتضيات الطاعة دون الاكتفاء بالواجبات المفروضة - إلى بروز منازل العابدين بالنظر إلى صدق نواياهم، وثبات مسالكهم، ودوام ارتقائهم في أبواب المعرفة والتحقق، وانطباق أقوالهم بالأفعال. هؤلاء هم "الثقات"، أي الموثوق بهم في سكتاتهم وحركاتهم، في كلامهم وخواطريهم، في طُرُقهم الظاهرة والباطنة والتي كثيرًا ما يتبدى منها للعيان، والأكثر ما يُستبطن لأصحاب البصيرة والنّيّة الطيبة. وإذا كان الواجب عند أهل الدين التحلي بالأدب المتأني من "رياضة النفوس، وتأديب الجوارح، وطهارة الأسرار، وتجريد الطاعات، والمصارعة إلى الخيرات"، فإن لدى "الثقات" ما هو أبعد في التحقيق مما سبق من "طهارة القلوب، ومراعاة الأسرار، والوفاء بالعهود، وحفظ الوقت، وقلة الالتفات إلى العوارض والطوارق، واستواء السر مع الإعلان، وحسن الأدب في مواقف الطلب ومقامات القرب". لقد تبوأ هؤلاء، بما كان لهم من قوة الروح وإخلاص السريرة ومُحكّم التسديد، منزلة سامية تنأى، بلطافتها الروحانية، عما يشوب الحال الاجتماعي لغالب الناس من السعي الحياتي المعيشي الذي ينأى بالكثيرين عن سلوك سبيل الارتقاء الروحي الأنف الذكر. ومن طبائع الأمور، أن يتعلق القلب المغمور بنور الإيمان بمن أوتي الخير من مثل هؤلاء القوم لجهة كونهم، بتوفيق الله وفضله، المثال العيان على رسوخ مفاهيم القيم العليا والمثل الأخلاقية الراقية، وجمال الفضيلة وعلوه فوق كل جمال. وهم بهذا، القدوة الصالحة للمجتمع، خصوصًا عند سطوة جاه المال والسلطة على أفئدة الناس وخواطريهم. حدث هذا في الزمان القديم مع الأنبياء والأولياء وعباد الله المخلصين الذين ما خلت الأرض من حضورهم وشهادتهم الزكية. ويحدث هذا مع الطبقات الأدنى من الأفاضل الكبار المتبعين السيرة الصالحة والنهج المستقيم في ضوء قواعد الشرع الحنيف، وتعاليم الذكر الشريف، بعيدًا عن شوائب الرأي والقياس، واتباعًا لسُنن الرسول المؤيد صلى الله عليه وسلم. "المقامات" عند الموحدين: تُبنى "المقامات" إذن لغايات روحية في المقصد الأسمى، ولغايات اجتماعية معقودة حولها، ومرتبطة بها، تعبيرًا عن حاجة المجتمع إلى الارتباط بالقيم والفضائل والأخلاق الرفيعة التي بها تتوطد أسسه الراسخة جيلًا بعد جيل. ويُسمى "المقام" أيضًا "مزارًا"، من حيث أن الناس تقصده وتزوره تبرُّكًا وطلبًا للدعاء والتضرع والصلاة تعبيرًا عن تمسكها بأهداب الفضائل الأثيلة، وارتباطها الروحي برموز الاستقامة والصلاح، وتوسُّلًا في هذه الفسحة المباركة إلى وجه الله الكريم استغفارًا وتوبةً وعودةً إلى استلهاهم عفوه ومنته عليهم بالرحمة والتوفيق، كما يقصده المؤمنون لإحياء سهرة ذكر وتلاوة من آيات الله البيّنات. ولكل "مقام" تاريخه وقصته المرتبطة إما بقصص بعض النبيين، وإما بحياة أحد الأعيان الأفاضل الثقات، وإما باحتواء تربيته رفات أحد الصالحين المشهود لهم بالثبات على قواعد الأمر والنهي والفضيلة في حياته. ومن المقامات القديمة العامة في لبنان "على سبيل المثال لا الحصر"، مقام "النبي أيوب" (ع) فوق حُضن جبل عال مشرف على بلدة نبحا/ الشوف يُذكرنا بفضيلة الصبر ونعمة الرضى والتسليم. ومقام "الست شعوانة" (ر) في البقاع الغربي، التي تذكرنا بعباد المغاور والكهوف الذين تركوا مباحج الدنيا وفتنتها وعزموا على رحلة الإيمان والتوحيد. ومن المقامات التابعة للموحدين في لبنان مقام "الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي" في بلدة عبيه، وهو العالم العامل، والمصلح الاجتماعي الكبير، والشخصية التي ارتقت إلى تراثٍ وطني حيث عدّه بعض المؤرخين علامة مشرقة

في فترة عهدٍ مظلمٍ في تاريخ لبنان. ويحظى هذا المقام بموقع أثيل في قلوب الموحّدين، ويُعتبَر من الأبنية التراثية الجميلة. وتضمُّ بلدة عين عطا في وادي التيم مقام الشيخ الفاضل (ر)، وهو الشخصية الدينية التي تُعتبَر من حيث منزلتها الروحية تالية لمنزلة الأمير السيّد عبر القرون الخمسة الأخيرة. ويُعتبَر مسلك الشيخ الفاضل نموذجاً يُقتدى في التواضع والرّهد والعبادة والعلم والمعرفة، مع العلم أن الشيخ الفاضل تنقّل خلال حياته إلى أماكن أخرى كـ"كوكبا" و"شويا". تُعتبَر المقامات المذكورة من المزارات الأقدم لدى الموحّدين في لبنان، كما تُعتبَر نوعاً من حافظٍ في الذاكرة الشعبية عموماً، والفردية خصوصاً، لأحوال أهل الفضل والورع والدين. وهذا ما يحرك في نفوس الناس المبادرة إلى أعمال الخير في خاصّة نفوسهم من جهة، وفي مجالهم الاجتماعي من جهة أخرى، عبر التأثير الروحي بمثالات الفضيلة، وبالتالي، استشعار حاجة الروح إلى معرفة الله سبحانه وتعالى معرفة حقّة، واعتبار هؤلاء الأفاضل وسيرهم ومآثرهم وسيلةً إلى التنبّه لحقائق الدّين والإيمان العظيمة. كذلك، عبر تقديم الصّدقات والحسنات، وإحياء روح المبادرة إلى البذل والعطاء وأعمال البرّ في المجتمع. وفي الحقيقة، فإنّه في هذا العصر المغمور بنوازع الميثل إلى المادّة والأنانية، تبدو هذه الأماكن، الأنيسة بمعانيها ورموزها، واحات خضراء يانعة لكلّ معنى إنسانيّ راق.

ختاماً، ثمة في التّعليم التوحيدّي مفهومٌ راسخٌ مفاده أن نور الهداية لا يبرح العالم طرفة عين، وأنّه لولا هذا المدد المتواصل لتلاشى الخلق واضمحَل، ولتعتَلت الحكمة الضابطة الوجود وحاشا الله سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً. كذلك النعمة الروحية لا يصلح الإنسان إليها إلا بالعروج في مراقي الكمال، أفاضها الله على عباده بالتدرج الرسالي والتاريخي من طُورٍ إلى طور، والشرائع المنزلة حلقات نورانية متّصلة في سلسلة الوحي المباركة إذا انفكت فرط عقد السلسلة المنتظمة. وقال عزّ من قائل (إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيّين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داوود زبوراً). وإننا في لبنان، هذا المزيج الفريد أذهل العالم وقدم تجربة قد لا تتكرر عبر تداخل المعذنة مع قبة الكنيسة. وقدرة الفرد على اختيار عادات أعيادٍ لعدة ديانات في بقعة واحدة. إنها النعمة التي يجب أن نحافظ عليها ونشكر لدوامها، ليبقى الله في قلبنا، والوطن في ضميرنا، والإنسان في معاملتنا، وصلاتنا وصلاتكم، آمليين الهداية لمن يضلّ الطريق.

بدعوة من غبطة البطريرك غريغوريوس الثالث لحام بطريرك انطاكية وسائر المشرق والإسكندرية وأورشليم للروم الملكيين الكاثوليك وبحضور وفد من الكرسي الرسولي يضم وزير خارجية الفاتيكان سيادة المطران ماميتي وأمين عام مجلس أساقفة العالم في الفاتيكان ويهدف المؤتمر الى توجيه صرخة بوجه الحركات المبنية على التعصّب الطائفي بتاريخ ٢٠١٤/١١/٧



كلمة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن في مؤتمر العائلة وتحديات العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

نتحلق اليوم ببركات إنسانية، هي اللقاء والحوار والنيّة الطيبة، لنتحدّث عن العائلة سبيلاً إلى رؤية الأحوال العاصفة بعالمنا وبمنطقتنا، والتعبير عن مواقف مشتركة حولها. يكفي أن نفكر افتراضاً، برؤية التاريخ الحضاري للبشرية مع إغفال المفاهيم الدينية والفلسفية والاجتماعية للعائلة، حتّى نفتقر في رؤيتنا إلى الوقوف على التّوارة الصلبة التي انبثقت، في كيانها المبارك، ليس فقط الرّسالات السماوية، بل وأيضاً المكوّنات الأولى لأيّ مجتمع مدنيّ قابل للحياة وللازدياق بالمفاهيم الإنسانية، والخير المشترك، إلى مصاف حضارة تستحقّ اسمها.

الكنفّ العائليّ، أي الأسرة السليمة، هو المعطى الطبيعيّ الذي به تكون الألفة بين الناس التي بها وحدها تتأسس المدننة. هذا يعني بالضرورة أنّ العائلة هي المكان بكلّ أبعاده، أي المادية والعاطفية والاجتماعية والأخلاقية والرّوحية، الذي به تنمو الشخصية الإنسانية وترعرع بما يليق بها من رعاية وتربية ووقاية، لتكون سوية وقوية وقادرة في مستقبلها على مواجهة مسائل الحياة. لم يُترك هذا المعطى ليكون غفلاً في حقل التجربة، بل أحاطته الشرائع السماوية بعنايتها، وأنارت أسرارها بحكمتها، وكترست له ما يُحصن معناه، ويحقّق مغزاه، ويبارك ثمرته التي هي الإنسان، والذي أراد الله سبحانه وتعالى أن يكون أشرف المخلوقات، وأعقلها لوجوده وبركاته ونعمه.

والعائلة هي أساس العمران البشري الذي لا بدّ له من سياسة ينتظم بها أمره - كما عرفه ابن خلدون - أي الدولة التي تحفظ حقوق أبنائها، وتصون أوطانهم، وتحمي الأفراد من العدوان على مصالحهم. فتكون الدولة بمثابة العائلة الكبيرة بما تمثله من كيان جامع، وتماسكها من تماسك العائلة الصغيرة، وبسلامة التربية داخل الأسرة التي هي المدرسة الأولى للفرد لتلقّي مبادئ وقيم المواطنة والسلام والمحبة والتآلف والتعاقد، يحمل الفرد هذه المفاهيم على مستوى الوطن. وأياً تكن المقاربة التي ينتهجها وليّ الأمر في العملية التربوية فهي عقم إن لم تصب كالنهر العذب في المحيط الإنساني. ومن قول الإمام علي (ع) لَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ.

ولا غرور أن يكون مفهوم العائلة في عصرنا هذا هدفاً أساسياً لدعاة التفلّت من كلّ قيد، وإباحة كلّ محظور شرعيّ، وهتك كلّ حرمة. مع إهمال شنيع لحقيقة أنّ الشعوب كلّها أشبه بعائلة فوق هذه الأرض الموضوعية لهم كما قال تعالى ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن ١٠)، وأمرهم عزّ وجلّ قائلاً ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن ٩)، والميزان في أسمى معناه هو العدل. فأبى قسطٍ يمكن أن يُقام في عالم تُستباح فيه قواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنتهك فيه الأخلاق بحجّة التحرر المغلوط، ويتسلط فيه الأقوياء على الضعفاء باسم القوّة العاشمة، ويصيب الميزان الخلل الأكبر في هذه الهوة الشاسعة الواسعة بين الفقراء والأغنياء بحكم التسلّط. يتأتّى كلّ هذا في سياق مسارٍ عولميّ مُقلِق. إننا نرى أن المؤسّسات الأمميّة الكبرى معظلة بل هي في حالة عجزٍ فاضح، ومراوحة في المحلّ الذي تتلاعب به مصالح القوى العظمى، وارتكازها على مبدأ القوّة واحتقار الحقّ، وخطّط السيطرة على الموارد والثروات. وإن كنّا تعلمنا من رسالتنا وتقاليدنا بأنّ العدل أساس الملك، فهذا يعني أنّ الظلم سببٌ لكلّ فسادٍ وخرابٍ له. ومن عين الظلم هو الفشل في معالجة القضية الفلسطينية، وما لحقها من تبعات كارثية على أوطاننا ما زالت تتفاقم حتّى اليوم بأبشع الصّور. وناهيك

ما يحصل في سوريا والعراق وغيرهما من فوضى وقتل ودمار وتهجير. هذا لا يعني رفع المسؤولية عن كاهلنا، ولا يعني تسويغ كلِّ عنفٍ أو تعظية لأيِّ إرهاب، ولكن يعني وجوب أن نكون عادلين مع أنفسنا أولاً، فلا نكون متفرقين مشتتين يُضادِدُ بعضنا الآخر من دون الأخذ بعين الاعتبار بالأولوية المطلقة لمصالح أمتنا التي لا يمكن تحقيقها فعلاً دون الارتقاء الفعليّ إلى مستويات الوحدة والتعاقد والتنسيق البناء على قاعدة القيم والمثُل العليا التي يحفظها تراثنا الأثيل المشترك. ونحن هنا لنرفع الصّوت، تمسكاً بالأمانة الغالية التي بالمحافظة عليها بإخلاص نكون أو لا نكون.

الحضور الكريم

مهما تعددت مهام رجل الدين في عالمنا المعاصر لأسباب شتى، فإنَّ علَّة وجوده والتزامه ونذره تبقى أن يكون شاهداً لله. وبالمعنى الرُّوحي العميق، فإنَّ إرادة رجل الدين، في ذاته وفي مجتمعه، هي رعاية الأمانة والعهد كما قال عزَّ وجلَّ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون ٨). ونحن أيضاً، كلنا، تجمُّعنا أمانةً واحدةً، وعهدٌ واحد هو الجامع المشترك في التراث الإبراهيمي العتيق، هذا إذا ما سمَّنا بنا أشواقنا الإنسانيَّة إلى القيم السامية، والمثُل الخالدة، والمعاني النيرة التي حملتها الرِّسالات السماويَّة إلى بني البشر في كلِّ عصر وزمان. إنَّ هذا الاجتماع يمثل حضوراً لضمير التاريخ. أعني الضمير الذي يوجب علينا أن نحفظ عهد الله الذي هو في جوهره عهد الكرامة الإنسانيَّة والتعارُف والتآلف واللقاء والحوار والتواضُّل على النقيض تماماً من كلِّ تعصُّب وتناحرٍ وتباغُضٍ وعنْفٍ هدام. ليس مقبولاً في شرع الله الإكراه في الدين، فكم بالحري أن يكون مبدأ القتل والتشنيع والتهجير الذي يفكك الأسرة؟ إنَّ كلَّ الدين هو ما يزهر في قلبك من معاني السمو الإنساني الذي هو من نور الله، ولا يُمكن ذلك بالظلام والكرهية. إننا هنا نرفض كلَّ الخطابات الدينية التي تحوّل الدين إلى نزاعات، ونرفض كلَّ ظلمٍ من أيِّ نوع كان، ولنشهد للحقِّ الذي وحده يحرّر. وبالذَّعوة إلى الخير الذي يجمع، وإلى العقل الذي يُحسن التدبير، وإلى الرِّحمة قريباً نتقرَّب بها إلى رضى الرِّحمن الرِّحيم. كلنا نظراء في الخلق، وكلنا من آدم، وكلنا بالروح نغذَى من معين الرِّسالة الإلهيَّة التي بتحقيق معانيها في قلوبنا ومسالكتنا وخاصة باعتدالنا نصيرُ أناساً مقرَّبين من النُّعمة وصاحبِ النُّعم كلها.

وكيف نتقرب إلى الله العلي القدير، ونحن نخالف الطبيعة، والعديد لا يضمّر النوايا الحسنة، ولا تمييز بين حلال وحرام، وننسى ان المُلْك هو لله، والمال هو مال الله، والخلق كلُّهم عيال الله، كما قال الرسول (صلعم): أحبُّهم إليه أنفعهم لعياله. وكما قال الإمام علي(ع): إنَّ الله جعل مكارم الأخلاق ومحاسنِها وصلاً بيننا وبينه. فعلياً ان نرتقي بعقلنا ومسالكتنا إلى الحدِّ اللائق الذي يحقق في ذواتنا ثمرة الفضيلة فلا شيء في هذه الدنيا يضاها جمال الحقِّ واتباعه فيما يرضي الله.

ونعود إلى عائلة الوطن، لقد قلنا مراراً للبنانيين إنه مؤشِّرٌ راسخٌ في سجلِّ تاريخكم وهو أنه كلما اشتجابت طوائفكم إلى نداء لبنان ربحتموه وفزتم بنعمة المشاركة الجليَّة في جعله رسالةً للعالم، وكلما نأت بتجاه العصبية وشهوة الغلبة خسرتُموه. ونحن إذ ندعو مجدداً إلى التَّخضُّل بنهج كلِّ ما ذكرنا من القيم لهذه العائلة الكبرى التي يجمعها وطننا لبنان الجميل تحت جناحيه، هكذا، نحافظ عليه فهو بيتنا المشترك الذي خلاصه ومنعته بتضامنا على الأُسس والثوابت التي ننادي بها. هذا يوجب حتماً أن نبادر إلى العمل معاً بهمة قويَّة، وفكر خلاق، كي تلبس هذه الروح جسدها الفعَّال، ولكي ننجز ما يضيء شعلة الأمل لمنطقتنا كلها. وإلا، كيف يُمكن للرِّسالة أن تكون إلا بمثل هذا السعي الجامع؟

وفي الختام

نريد للتوصيات التي ستصدر عن هذا اللقاء المبارك بإذنه تعالى، أن تكون موضوع ورشة عمل هادفة إلى إيجاد الصيغ العملية التي من شأنها أن تحوّلها من طوبى الأمنيات إلى إنجازات واقعية تؤدّي وظيفتها في خدمة الأهداف الكبرى السّامية التي نتوخّاها جميعاً لما فيه خير وطننا وأشقائنا وأمّتنا بكلّ فئات شعوبها بالسّوية ذاتها. وأن تنال عناية الأزهر الشريف وحاضرة الفاتيكان والمرجعيات الروحية في قُوم والنجف. إن يقظة الشعوب للمطالبة بحقوقها هو أمرٌ عظيم يتوجّب قراءة دلالاته بدقّة وعمق. كذلك يجب التوقّف عند الفجوة الكبرى في هذا البركان، وهو افتقاده لمواكبة فكرية ورؤية ثقافية ونظرية تضع علامات الطريق منعاً لتدهور الأمور نحو الأسوأ كما حدث للأسف. إننا نرى في وثيقة الأزهر المتعلقة بالحريات، انطلاقةً رائدة وبالغة الأهمية في هذا الإطار. إذ تتحدّد فيها خطوط العلاقات ما بين الفرد وخالفه من ناحية، وما بين الفرد ومجتمعه من ناحية أخرى على قاعدة المثّل الإنسانية الكبرى التي هي من أصول التراث الديني الجامع.

إنّ أدب الدّين هو مسألة جوهرية لأنّ بالتزامه يتمكّن المرء من حمل مقاصد دينه دون انحرافٍ أو إلتباس. وهو أدبٌ لا ينفصل عن أدب الحياة ذاتها. وأدب الحياة هو العدل بكلّ أبعاده في الذات وفي المجتمع، وبالتالي في أنظمة الحكم التي يجب ان تخدمه لأنّه غايةٌ شريفة تُستضاء بها قلوب الناس لأنّها من نور الله العادل بإطلاق. لتكن إرادتنا في سبيل الخير واحدة، وهمّتنا في التصدّي لكلّ تشويه وإفسادٍ لمقاصد الحقّ مشتركة، ومساعدتنا في كلّ ما يُمكن أن نفعله متضامنين متكاتفين فعّالة وناشطة من دون كلل. ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِيرِي اللّهِ عَمَلِكُمْ وَرَسُولِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ صدق الله العظيم

بيروت في : ١٤ محرم ١٤٣٦ هـ

الموافق ١١/٧/٢٠١٤ م.

وبتاريخ التاسع والعشرين من شهر كانون الأول من العام ٢٠١٥، تطرقت جريدة "اللواء" إلى "مؤتمر الإعلام الديني" الذي عقد في بيروت في الثامن والعشرين منه، فعنونت في صدر صفحتها قائلة:



المفتي دريان يولم بمناسبة افتتاح مؤتمر "الإعلام الديني"، ثم كتبت: بتنظيم من دار الفتوى بالتعاون مع مؤسسة بيرغهوف الألمانية افتتح مؤتمر "دور الإعلام الديني" في تعزيز التسامح وقيم الاعتدال، في بهو دار

الفتوى باحتفالية إسلامية كبيرة، تقدّمها مفتي جمهورية مصر العربية الدكتور شوقي علام، مفتي المملكة الأردنية الهاشمية الشيخ عبد الكريم خصاونة، كما حضرها إلى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ د. عبد اللطيف دريان الرئيس فؤاد السنيورة، ومثل الرئيس سعد الحريري النائب عمار حوري وشيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، ورئيس المجلس الإسلامي العلوي الشيخ أسد عاصي، وسفراء ووزراء ونواب وقضاة وشخصيات ثقافية وفكرية وإعلامية بارزة من لبنان والعالم العربي،

وفي ختام حفل الافتتاح أقام المفتي دريان مأدبة غداء على شرف الحضور. ثم تطرقت جريدة "اللواء" إلى مبادرة السفير المصري في تكريم المشاركين في "المؤتمر الديني"، تحت عنوان: السفير المصري زايد يُكرّم المشاركين في المؤتمر، ثم كتبت ما يلي:
عشية انعقاد مؤتمر الإعلام الديني أقيم سفير مصر لدى لبنان محمد بدر الدين زايد حفل عشاء في منزله تكريماً للمشاركين. ضمت المأدبة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، المفتي أحمد قبلان، مفتي مصر د. شوقي علام، مفتي الأردن عبد الكريم خصاونة، شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، إضافة إلى شخصيات روحية واجتماعية.

بدعوة من نيافة الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي بطريك انطاكيا وسائر المشرق عُقد في جامعة سيدة "اللوليزة" مؤتمر حوار إسلامي - مسيحي يصدر عنه "إعلان اللوليزة" لملاقاة "إعلان الأزهر حول المواطنة" بتاريخ ١ تموز ٢٠١٧، كان لسماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز كلمة، جاء فيها ما يلي:



بسم الله الرحمن الرحيم

جميلٌ أن يُنظر إلى الثمرة المرجوة من هذا اللقاء الطيب على أنها "مُلاقاة" - وهي الكلمة التي تضمّنتها الدعوة إلى هذا المؤتمر. فالملاقاة هي رؤية الآخر، والتقدّم صوّبه، وفي "لقائنا" الراهن تعني الإتفاق معه، بل والمضيّ قدماً في الحوار على قاعدة مُشتركة واضحة ترقى إلى مقام "عهدٍ أخوة" و "عقدٍ مستأنف بين المواطنين" كما ورد حرفياً في نصّ "إعلان الأزهر للمواطنة والعيش المشترك" الذي أُعلن من "أرض الحضارة والعهود"

مصر. وهو الإعلان الذي نلقيه اليوم هنا، في "بلد الرسالة الإنسانية" لبنان، مؤكّدين للعالم أنّ الأصالة الروحية المتجذّرة في الشرق هي حيّة في صدور أبنائه الناهلين من ينابيع المعرفة الحقّة، المتبرّئين من كلّ افتراءٍ وتدليس في استخدام مغلوط ومشبوه للمفاهيم الدينيّة التي نربأ بها عن كلّ فعلٍ مُدان بمعايير القيم والمبادئ التي هي جوهر لقائنا الميمون.

وأضاف: إنّها لحظةٌ من تاريخٍ مضيءٍ لنا جميعاً، على اختلاف أدياننا ومذاهبنا، أن نجتمع في هذا المكان "سيّدة اللوزة"، عائلةً روحيةً إنسانيةً يُشرفنا فيها حضورُ الأزهر الشريف بما يعنيه هذا الحضورُ من كلّ المعاني الحضاريّة النهضويّة التي تختزنّها رسالته إلى عالمنا المعاصر في زمننا الراهن. نحملُ أمانة الضمير الإنسانيّ، نلّقي بعضنا البعض في نور الرجاء والأمل والتطلع إلى ما يستحقّه عالمنا، بل ما تستحقّه شعوبُ عالمنا. حاملين رسالة الالتزام بحقوق الإنسان وحرّيته وكرامته.

إنّ المسار الذي اختطّه الأزهر الشريف في السنوات الأخيرة خصوصاً، هو بمثابة نبراسٍ مُضيءٍ في العالم الإسلامي اليوم، بل وفي العالم كله. ويزخرُّ هذا النهج بتراكمٍ سنّي من الإنجازات البالغة المشحونة بالكثير من المعاني والدلالات التي من شأنها أن تحدّد سياقاً مجابهةً محنة العبث والتشويه والفوضى العاصفة بالمفاهيم الدينيّة وبصورة الجماعة المؤمنة التي أرادها الله سبحانه وتعالى - بل "جعلها" - ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾.

وهذا المسار يتجاوزُ بشجاعة الإيمان، وصلابة الواثق بالحق، ليس فقط مسائل امتثال المعاني المطابقة لمقاصد الشريعة دحضاً لكلّ انحرافٍ وغلوّ، بل وأيضاً للمضيّ قدماً في آفاق الأبعاد الحضاريّة للإسلام السّمح بما يمكنُ الإنسان من تصوّر العالم الحديث بواقعيّة لا تُخرجه عن القيم الدينيّة والأخلاق الحميدة، وبالتالي، عن الرّوح الإنسانيّة التي ما أتت الأديان إلا لتنويرها وهديتها إلى سبيل التحقّق الأرفع في الغاية الإلهيّة التي بها كان هذا الإنسان "أشرف المخلوقات".

وتابع سماحته قائلاً: إنّ تكريس مبدأ المواطنة، والخروج من عقدة الشعور الأقلويّ، والمناداة بالحرية المسؤولة. إنّ هذه المفاهيم لا تخدمُ طرفاً اجتماعياً محدّداً، بل هي تخدمُ الأمّة ومستقبلها في عالم اليوم، خصوصاً وأنّ الطرح يركّز على منهجيّة يتوخّاها كلُّ مخلص وهي "الجمعُ بين الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي، والحثّ على تأخي العقل مع النقل في فهم نصوص الكتاب والسنة".

وأكد سماحته: إنّ المواطنة تتطلب الوحدة الوطنية لا الوحدة السياسية أو غيرها. بل وحدة الإيمان بالوطن، ووحدة المسلك المؤدي إلى العزة الوطنية، هذه الوحدة لها مقومات، في مقدّمتها وحدة الثقافة، ووحدة النهج في المدارس، من دور الحضانة إلى أعلى الشهادات الجامعية، ووحدة الكتاب المدرسي في كلّ فروع العلوم والفنون، ووحدة التوجيه في كلّ مدرسة رسمية أو خاصة. ومما قاله الأمير شكيب أرسلان في هذا المجال: "يفكر الوطني في الأجيال القادمة، أمّا السياسي فيفكر في الانتخابات القادمة". إنّ نجاح هذا التلاقي الروحي يفرض وجود الدولة العادلة، بمؤسّساتها الدستوريّة القائمة على مبادئ الديمقراطيّة والشورى واحترام الشعوب هي التي من شأنها توفير كلّ الضمانات اللازمة في عصرنا هذا لحماية النّاس وإطلاق كلّ الإمكانيات التي توفّر لهم متطلبات العيش الحرّ الكريم في غدٍ أفضل، تُصبِحُ فيه أولويّات أنظمة الحكم المحافظة على مفاهيم الحضارة الإنسانية الأرقى، وتخصيص الاعتمادات الكبرى في الموازنات من أجل تحقيق السّلام، ونشر المعرفة، وبذل الخير لدفع مسيرات التنمية والازدهار إلى الأمام.

لنا أن نفخر في لبنان بهذه "الملاقاة" يدعو إليها "بتريرك إنطاكية وسائر المشرق"، وتلاقيه فيها العائلة الروحية اللبنانيّة التي طالما اتّفق قادتها على مبادئ العدل والحوار والسّلام والعيش المشترك وحصانة الدولة ومؤسّساتها

الدستورية واحترام مفهوم المواطنة المرتبط بحقوق الإنسان وحرّيته.
ختم سماحته بالقول: إننا نشدُّ يداً بيد، ما نمثله في لبنان وفي غير لبنان، وما يمثله الأزهر الشريف العريق في العالم الإسلامي وفي العالم، والدور الكبير لقداسة البابا وحاضرة الفاتيكان. وقلوبنا مؤتلفة على ما يتضمّنه كلُّ إعلان في هذا المجال المذكور من مبادئ، برّجاء أن تتأزّر الجهود في تعميق وتكريس هذه النصوص، قلباً وقالباً، وأن تكون للسياسة خميرةً صالحة وبركة لخير الدول والشعوب، نسألُ الله العزيز الحكيم أن يسدّد خطانا ومساعدنا في كلِّ خير، إنّه هو السميعُ المُجيب.

مؤتمر التعارف والاعتراف ٢٠١٨/١٢/١٨



نظمت سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في بيروت، بالتعاون مع اللجنة الوطنية المسيحية الإسلامية للحوار، "اللقاء الحوارى المسيحي - الإسلامى بعنوان: "التعارف والاعتراف: نحو دولة المواطنة" بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٨، شارك سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن بهذه الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

آن الأوان للوقوف أمام المشهد الشامل لما يُمكن أن نسَمِّيه اليوم "الاستجابة الحضارية" للأمة في وجه التحديات الكبرى التي تواجهها، لا سيّما في مسألة تشويه المعاني والمقاصد الحقيقية للدين الحنيف، وإصاق صورة مجتمعاته بالتطرّف والغلوّ وصولاً إلى الإرهاب.

يأتي موضوعُ لقائنا في غاية الانسجام مع المؤتمرات واللقاءات التي تمت خلال العقد الأخير من السنوات برعاية قادة مستنيرين، ومؤسّساتٍ كريمة ذوات خلفيّة أُمميّة كالأزهر الشريف ورابطة العالم الإسلامي ومنظمة التعاون الإسلامي ومركز الملك عبد الله العالمي للحوار وغيرها. وتمخّرت أعمالها حول مواضيع في غاية الأهمية منها: تجديد الخطاب الديني، ومواجهة التطرّف، وتصحيح المفاهيم، والحرّية والمواطنة وثقافة السلام العالمي إلخ... وأخيراً وليس آخراً: مؤتمر "الوحدة الإسلامية ومخاطر التصنيف والإقصاء" الذي انعقد منذ أيّام في مكة المكرمة وتضمّن بيانهُ الختاميّ توثيقاً لما ورد في الكلمة الملكيّة عن التضامن من أجل خير الإنسانية جمعاء، واستيعاب سنّة الاختلاف ومدّ جسور الحوار والتفاهم والتعاون، وتعزيز مفاهيم الدولة الوطنيّة وقيّمها المشتركة، والبناء على المشتركات الإنسانية، والتقريب بين الرؤى، وترشيد ثقافة الخلاف، والعمل طبقاً لوسطيّة الإسلام واعتداله، دون أن ننسى أعمال المجلس البابوي للحوار بين الطوائف.

وأضاف سماحته: ما من شك في أنّ مفهوم "التعارف" من شأنه أن يحضّر في الخاطر على الفور الآية القرآنيّة الكريمة ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات ١٣). وَيُلْفِتُ خَتَامَ آيَةِ الْكُرَيْمَةِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ إِلَىٰ أَنْ سَابِقَ عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَحِكْمَتَهُ التَّامَّةَ فِي الْخَبْرَةِ بِالنَّاسِ وَمَصَالِحِهَا، كَمَا فِي صُلْبِ الْمَقَاصِدِ الْبَعِيدَةِ مِنْهَا، وَبِالْخُصُوصِ مَا أَرَادَهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْفِعْلِ ﴿ لِتَعَارَفُوا ﴾.

والتعارف في المفهوم التوحيدى يعني لا تفاخر ولا تناكر، ويتطلب حتماً الصدق والأخلاق وآداب السلوك وحسن المعاملة، التعارف يعني التعايش السلمى واحترام الآخر. ونحن ندرُك اليوم، في عالمنا المعاصر، كم تبدو الصُورة مخيفة لو لم تكن مبادئ التعارف والتعارف والحوار والإقرار بالحقوق الإنسانيّة والكرامة البشريّة من الأمور المُتَّفَقِ عليها بين الأمم، يتميّزُ منها من يلتزمُ بها بمصداقيّة وشرف عن أولئك الذين يسخّرونها شعاراتٍ فارغة لغاياتٍ غير شريفةٍ من التسلطِ والظلم وانتهاكِ الحقوق، أي بفرغ القلب والوجدانِ والضّمير من الحدِّ الأدنى للتقوى التي بها يكون الإنسان إنساناً بالمعنى الحقّ. وتابع قائلاً: كذلك، لا يُمكنُ ولا يصحُّ أن تستقيم المقاربةُ الفعّالةُ في هذه السِّياقاتِ كلّها إلا بالتفهّم السديد لمعنى "المواطنة" في زمننا هذا، وفي كلّ حال، فإنّ هذا المعنى يلتقي في جوهره بما أرساه الرسولُ صلّى الله عليه وسلّم في "عهدِ المدينة" في اعتباره أنّ كلّ الفئاتِ المؤمنة في المجتمع الإسلامي الناشئ "أمّة واحدة" من دون نفي ذلك الاعتبار عن غيرهم ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ (هود ١١٨). والمواطنة تعني المحافظة على قِيَمِنَا ومُثُلِنَا الإسلاميّة المسيحيّة المَنيّة على الإيمان بالله الرحمن الرّحيم، بالله المحبّة، بالنّعمة التي أوجدَ بها الإنسان قادراً على معرفة الآخر ليكون له مرآة روح، وإمكان شراكة في الوجود الحيّ، على النقيض تماماً من كلّ نوازع النّفس الأمّارة التي تسترخضُ القتل منزلةً بذلك إلى مهاوي العنف والبغضاء والصّراع والأذى والإرهاب.

وختم سماحته قائلاً: وفي هذا اللقاء الميمون، أتقدّم بالشُّكر الجزيل من صاحب السموّ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، ومن دولة الإمارات قياداتٍ وشعباً، ومن سعادة السفير لما عهدناه منهم من سياساتٍ حكيمة وداعمة لوطننا العزيز والتي عادت وتعود على اللبنانيين جميعاً بالخير والبركة، بل عليّ أمّتنا العربية جمعاء. وراجياً أن يتعافى وطننا لبنان وأن يكون له حكومة قويّة جامعة كي يتمكن مع كلّ الذين يريدون له الخير والفلاح، من الصُّمودِ والمضيّ قدماً في تثبيت دولته الوطنيّة العادلة.

سائلين الله تعالى أن يسدّد خطى المخلصين، وأن يرفدهم بالطافه وعونه، إنّه هو الحليم الحكيم. تابع عضو الهيئة الاستشارية لمشيخة العقل الشيخ غسان الحلبي أعمال المؤتمر بعد إلقاء كلمة سماحة الشيخ ومغادرته المكان.

الخطب والاحتفالات واللقاءات

بناءً على دعوة المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى شارك سماحة الشيخ نعيم حسن في ثلاث مناسبات لتغيب الإمام موسى الصدر بدءاً من الذكرى الثلاثين لغيابه وفي ما يلي كلمة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز بالذكرى الثلاثين ٢٠٠٨/٨/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل ما يناهز ثلاثمائة عام من الزمن، وتحت وطأة الظلم الجائر، غادر أسلاف الإمام المغيب جبل عامل إلى رحاب النجف الأشرف، وامتداداً إلى مرقد الإمام الرضا(ع)، عاش أجدادُ الإمام، فنهلوا من المعرفة الإمامية، وتجذروا في الإيمان، وبرز منهم المرجعية في الدين، والقيادة في المجتمع، والألمعية في نهج النهوض الفكري، لا سيما منهم والد الإمام السيد صدر الدين الذي قاد في شبابه حركة "دينية تقدمية" (كما جاء في سيرته)، وساهم في نهضة العراق الأدبية، ممّا يشير إلى نزوع إنساني نحو التحرر من الجمود والغفلة.

إنّ كلّ مدارك هذا التاريخ العميقة، بماهياتها الروحية وعبرها الواقعية وقيمتها التحررية تجسّدت، بل تبلّورت في شخصه المغيب، فهو عرف معنى سكون الحوزة في قم، وأدرك مفهوم العدل بعقل القانون في جامعة الحقوق في طهران، وهو الذي ما إن سمعه العامليون حتّى أبوا إلا أن يقيم بينهم، في أرض أجداده، ليقيم روضة الذكر، ثمّ لبيني صروح النهضة، ثمّ ليصرخ نائراً ضدّ بلادة الحكام وطغيان المعتدي.

وأضاف سماحته قائلاً: السيد موسى الصدر أبحر في كتب الإيمان فصار إماماً، وشارك الناس معاناتهم في جبل عامل والجرود العالية فما استطاع مذاك صبراً على ضيم كأنه من عمر التاريخ. لكنّه، باتساع فكره، بدا معبراً عن رفضه الظلم من موقع إنساني رحب، وليس من حيز طائفي ضيق، فالتقى آنذاك مع العديد من رجالات الفكر الكبار في البلد، ودُعي إلى المحاضرة في العديد من المنتديات الوطنية، لذلك، لم تحشره مرارة الواقع في زاوية العشيرة، ولم يحدّ من آفاق رؤيته نصرته القريب، بل بقي راسخاً في أساس الوحدة الوطنية، وثابتاً في معناها اللبناني، ومكافحاً في المستوى الأعلى لبقاء البلد وتوازنته وانسجام مكوناته على القاعدة الدستورية، الأمر الذي تحفظه واثق المرحلة وتؤكدّه، خصوصاً، كلّما صار لبنان في عين العاصفة.

ثم تابع قائلاً: كان الإمام المغيَّب القوَّة الضاغطة التي أدَّت إلى صدور قانون تنظيم شؤون الطائفة الإسلامية الشيعية كما هو معروف (عام ١٩٦٧)، وانتُخب رئيساً للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى (عام ١٩٦٩). لقد تضمَّن خطابه في تلك المناسبة ذكر الأهداف التي هي تعبَّر في كلِّ حال عن تطلعات الرجل الكبير وماهية نضاله. تحدَّث عن الدور الإسلامي الذي يجب أن يتكامل بالفكر والعمل والجهاد، وأردف هذا بالتنبيه إلى عدم التفرقة بين المسلمين والسعي للتوحيد الكامل بينهم. إنَّ الأولى بنا اليوم أن نؤكِّد، كما أكَّدنا دائماً، على أهمية هذا الهدف ونبالته وقيمته الجوهرية لوحدتنا الإسلامية التي هي الدرْع الواقِي لنا جميعاً من أخطار الفتنة ومهاوي التنازع الرخيص.

ثمَّ تحدَّث وأفاض عن وجوب التعاون مع الطوائف وحفظ وحدة لبنان، وهذا هو شعارنا جميعاً، وما تلهف إليه قلوبنا، وما تتطلَّع نحوه أبصارنا وبصائرنا لأنَّ هذا الهدف هو مدماك الأساس للبناننا، مدماك يضع لبنته المؤمنون المتطلِّعون إلى أن يكونوا كالبنيان المرصوص كما أوصاهم رسول الله (ص)، وليس قبائل شتى تتنازعهم الأمم. ومن أهمِّ الأهداف التي وضعها آنذاك، وأحسب أنه لو هو بيننا اليوم -والله قديرٌ كريم- لما غيَّر منها حرفاً، هذه المعادلة البالغة وهي: ممارسة المسؤوليات الوطنية والقومية، والحفاظ على استقلال لبنان وحرّيته وسلامة أراضيه. هذا يعني أنَّ المناداة بالاستقلال والحرّية والسيادة لا يجب أن تزيحنا عن موقف الالتزام بالمسؤوليات التاريخية، الوطنية والقومية، وفي القلب منها فلسطين. كما لا يجب، بالمقابل، أن تقحمنا التجاذبات الإقليمية والدولية في دائرة التصدُّع والتنافر وغلبة المصالح الذاتية على منطق بيان الدولة، فنعجزُ هنا، ونتربِّص لبعضنا في العتمة هناك، وفي هذا خسران مخيف.

إنَّ محاربة الجهل والفقر والظلم والفساد الخلقي لم تكن أهدافاً حدّدها في خطبه وحسب، بل كانت تلك المحاربة دأبه طيلة حياته. إنَّ كلَّ تلك الأهداف لم تبقَ محصورةً عنده بالصحائف، بل اختلج بها قلبه، وانكبَّ لها عقله، وانبرى لتحقيقها بكلِّ ما أوتيهِ قولاً وحالاً وعملاً وجاهاداً وحركة كأنَّه العاصفة التي هبَّت لتضرب قلاع الرجعية والخذلان.

ومنذ البدء استشعر الخطورة القصوى للعدوان الإسرائيلي على لبنان من بوابة جنوبه، فأطلق الصرخة تلو الصرخة تحذيراً وتنبهياً، ونادى بتحسين القرى يعني بزرع المقاومة في عمق التربة، ودفع فكرة دعم الصمود دفعاً ممَّا أدى إلى إقرار قانون إنشاء مجلس الجنوب، وهذا يعني توفير مقومات الصمود. نعم، كانت السلطنة آنذاك مستندة إلى الضعف لدرء المحنة، فتراخت وأهملت، ولم يصدِّق الإمام مقولة الضعف، فكان كلامه في بعلبك إيماناً بقوة الناس المتشبَّثة بأرضها وعقيدتها ووطنيتها تشبَّت الجذور بأعماق التربة.

هذا الإمام المتوقِّد نشاطاً وحيويةً أيقن عند اندلاع الحرب الداخلية بجسامة الخطر المحدق بلبنان. ما ناكف الآخرين بالكلام، وما أطلق التهم، بل اعتصم وصام قائلاً: "إننا نريد أن نخلق صفحة العنف بصفحة العبادة والاعتصام والصيام." ودعا، أيها الأخوة، صادقاً، إلى الحوار الوطني. بل إلى قمة روحية داعياً إلى التعايش ووقف القتال وإنصاف المحرومين، ونادى بالسيادة الوطنية ورُفُض التقسيم والأمانة لفلسطين.

وختم سماحته بالقول: السيد موسى الصدر كان بأهدافه المعلنة ومواقفه الواضحة وصرخته الشماء ضدَّ الحرب وضدَّ الفتنة وضدَّ ضعف الدولة وضدَّ الانصياع لأرَب العدوان. لكنَّ الرجال الكبار لا يُعَيَّبون ولا تُمحي آثارهم بجريمة خطف، إنَّهم في ضمير الناس وفي عين الوطن. إنَّ كلَّ وثيقة وطنية أثمرت وفاقاً وعودةً للبنان ودولته فيها مع جميع الوطنيين المخلصين من صوته وفكره ما جعلها مثمرة. وكلَّ جهادٍ ومقاومةٍ بُذِلَ لتحرير الأرض فيهما من صرخته وروحه ما حقَّق النصر. وكلَّ إرادةٍ جامعةٍ تعمل على رض الصفوف وواد الفتنة وبناء دولة العدل

والإنصاف فيها من حبة قلبه وصفاء رؤيته ما يجعلها نافذة بل ضامنة لما نادى به وعمل لأجله في الملمات.
إنه حقّ الإمام علينا أن نبقي أوفياء لثوابته الإسلامية وأهدافه الوطنية ورؤيته الإنسانية وهو القائل: "لا تطلبوا
منّي مواقف سياسيّة بل إنسانيّة".
والسلام عليكم ورحمة المولى وبركاته.

بيروت في ٢٠٠٨/٨/٣٠.

كلمة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن بمناسبة تغييب الإمام موسى الصدر
تاريخ ٢٠٠٩/٨/٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ذكرى التغييب هذه أمر مؤلم ليس في وسع أحدٍ من المخلوقين أن يبدّد أثرها في الزمان. ولا يستقيم في ضمير أمة أن تتوارى صرخة حرّيتها في المجهول كما لا يستقيم أن تغلب عتمة الظلمة أنوار الحقّ. والذي نعرفه جميعاً عن الإمام أنّه كان بحجم نهضة شعب، ورؤيا مستقبله، وطموحات أجيالٍ واعدة. ذلك أن فكر الإمام الصدر لم تكبله المذهبيّة، ولم يحده ضيق الأفق، ولم تقيده سلاسل الإرتهان والمساومات الخفية، بل كان فكراً مروياً بألم الناس ومعاناتهم وتطلعاتهم إلى قيادة معبّرة عن وجدانها وخلجات قلبها. بهذا المعنى كان الإمام صوتاً إنسانياً له منابزه فوق ساحة الوطن بأسره، بل أرقاها وأكثرها تقدّمية واجتهاداً.

كان الإمام إرادةً وحركةً باتجاه وطن قويّ. لم يستسلم أمام معوّقات التخلف والفقير وسوء الحال. بل تصدّى بجهاده وفكره النير لأسباب الإنحطاط ومكامن عليله. فرأى في الدّين روح التحرّر، وفي العِلْم سرّ النهوض، وفي تنظيم المؤسسات وجدّ ضالّة حاجات الناس.

وفي بأس الرّجال وعزائمهم وثبات قلوبهم رأى ما يضاهاه عجرفة المغتصب ومظالمه وقوّته الغاشمة. إن تراث الإمام الصدر في سيرته ونضاله وأقواله ومحاضراته ومشاريعه وانتفاضاته كلّها يُقدّم لنا صورةً نهضويّةً لقيادة تاريخيّة لم تتحمّل سناها غطرسة المستبدّين وضمائرهم الغائبة. أراد وطناً بحجم أبنائه جميعاً بكلّ طوائفهم ومذاهبهم واعتقاداتهم، وطناً مترسّخاً في وحدته الوطنيّة، لا تقف حرّيته ولا سيادته حائلاً دون التزامه قضايا أمتّه القوميّة. أراد أيضاً أن يكون صوتاً مدوياً كأنه صلصلة السيف ضدّ الجهل والفقير والظلم والفساد الخلقّي، صوته المتّحد بالفعل والمثابرة والإنجاز تحقيقاً لما من شأنه النهوض فوق كلّ الآفات الاجتماعيّة المحيطة، والتحرّر منها، مقدّمةً للدفاع عن تراب الوطن وحرّيته وسيادته.

لقد أدرك سرّ فرادة لبنان وتكوينه الخاص من حيث هو فسحة لقاء ومشاركة وتعاضد بين مختلف أبنائه. لذلك، تضمّنت معظم خطبه ومواقفه كلماتٍ جامعة في الدعوة إلى ترسيخ الوحدة الوطنيّة وتمتين إرادة المشاركة بين اللبنانيين.

ولا يجب أن ننسى مواقفه المبدئيّة المتّسمة بالسموّ فوق العصبّيّات، والتسامي فوق صراع المصالح الضيقة، والإرتقاء بمفهوم مجابهة الفتنة إلى مستوى المثال الذي يجب أن يكون لنا معالم نهج وطريق، وذلك حين قال: "إننا نريد أن نخلق صفحة العنف بصفحة العبادة والاعتصام والصيام"، وصدّق القول بالفعل في موقف

تاريخي مشهود.

يعلّمنا هذا الدرس أنّ السياسة التي يمارسها الكبار من الرجال لا يمكن أن تُبنى بمعزلٍ عن الضرورة الأخلاقية التي بها تكون السياسة مثمرةً وبمنأى عن العقيم والتعطيل، تقطّف الناس منها ما فيه النفع والصالح والمصلحة الخيرة، وترتجى منها الفلاح وحسن تدبير أمور الأمة، وصون البلد من الوقوع في منزلقات الفتنة وتنافر العصبية وشحن النفوس بما يعيدنا إلى الجاهلية الأولى.

واليوم، في هذه المناسبة الحزينة، نرى الأمل في عزائم الرجال الذين فهموا الرؤية الشاملة التي عبّر عنها الإمام المغيّب، ليس في مواقفه وكلماته وحسب، بل وفي سيرته وما يرمزُ إليه سرّاً تغييبه. نقفُ أمامكم فكأنه بيننا، ولذلك، علينا أن نمضي قدماً في الدعوة إلى التعبير عن إرادة التوافق بالالتفاف حول رأس الدولة، وتجسيد الوحدة الوطنية بتشكيل حكومة المشاركة الإيجابية في بناء مؤسسات الحكم والإدارة والخير العام. علينا أن نكون أوفياءً لشعبنا وقضاياها ومصالحه وتطلعاته نحو الغد الأفضل. وفاءً يستحضرُ أمامنا ثورة الإمام الصدر في كلِّ أبعادها.

وإننا في هذه الأيام المباركة، وهي مباركة بالطاعة، ومباركة بصوم القلب عن الخبث والجوارح عن المعصية والعقل عن البدع، نؤكد على هذه القيم السامية وندعو الله سبحانه وتعالى أن يجمع شمل اللبنانيين جميعاً بالتوافق، ويوحد كلمتهم بالعدل ويؤلف قلوبهم بالتوحيد ويبارك في كل جهد وصلح يجمع شمل الناس في نعمة بلدهم مكرراً مع أمير الدولتين:

أَلَا اتَّجِدُوا يَا أَهْلَ لُبْنَانَ مَنْزِعًا
فَمَا ذَلَّ شَعْبٌ قَطُّ وَهُوَ مُوَحَّدٌ
إِذَا كُنْتُمْ تَبْعُونَ أَنْ تَمْنَعُوا الْجَمَى
وَمَا عَزَّ شَعْبٌ قَطُّ حِينَ تَقَسَّمَا
والسلام عليكم ورحمة المولى وبركاته.

بيروت في: ٢٨/٨/٢٠٠٩.

مقابلة مع سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن على تلفزيون NBN في ذكرى تغييب الإمام موسى الصدر ٢٦-٨-٢٠١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

إنه حقٌّ أن يسطع برقُّ الكلمة ليشقّ ظلمة الغدر على الدوام. والكلمة تحملُ في سرّها ومعناها الصّرخة التي لا يضيئُ معها نورُ الحقيقة. فكيف إذا كانت الكلمة تُقال من أجل رجل ارتفع بها إلى المستوى الإنساني السامي، ناهضاً بأعباء شعبه الكادح، ومكافحاً في خدمة قيامة وطنه، وثائراً كما القادة الكبار من أجل نصرة القضايا العادلة في وجه الظالمين والطغاة وفي قلبها قضية فلسطين؟

إنّ الشهادة بالكلمة هي أضعفُ الإيمان في معرض استذكار الإمام الصدر، تُقالُ لكي نستحضر صورته رجلاً كبيراً أثار عواصف التغيير تحقيفاً لإنجازاتٍ كبرى، فالإمام المغيّب من ذوي الفضل والشأن الذين أسدوا لأوطانهم أجلّ الخدمات، وأرادوا السير بها إلى أسنى الغايات.

وأقلّ الإيمان أن يستكنه شعبه مغزى رؤياه التي اتّصفت بالشموليّة، فهو أيقظ وعي مواطنيه دافعاً إليهم نحو بناء الحياة، انطلاقاً من بناء الإنسان بكل أبعاده المعنويّة والاجتماعيّة. ورأى بعقله التنظيمي الثاقب مدى أهميّة بناء المؤسسات الفاعلة المستندة إلى الأنظمة الحضاريّة والقوانين العادلة، لأنّ من شأنها إخراج المجتمع من العصبية والغرضيات نحو إرساء شروط النهضة والتنمية والإزدهار. كذلك استبصر بذكائه المشهود المدى الحضاريّ لرسالة لبنان، فارتقى بفكره الواسع إلى الفسحة الجامعة لكلّ مواطنيه على اختلاف مشاربهم واعتقاداتهم، وما زالت كلماته ومحاضراته في هذا المجال ذخراً غنياً لفهم الأهمية القصوى للتآلف اللبناني، والضرورة الحيوية لإرساء قواعد الحوار والتقارب والتعاقد ترسيخاً للمصلحة الوطنيّة العليا. واستشعر الإمام الصدر مكمن الخطر الداهم على "وطن الإنسان" لبنان - كما سمّاه - وهو العدو الصهيوني، فأشعل جذوة المقاومة مدرّكاً بأنه ليس من الحكمة على الإطلاق مجابهة هذا العدو المتربّص على الدوام بمقولة الضعف والتواني، بل نادى بواجب الاستعداد، وتحفيز الإرادات، والمرابطة في ساحة الدفاع عن الحرّيّة والسيادة الوطنيّة والأرض بكلّ عزم وتصميم.

إنّ نضال الإمام الصدر وكفاحه ومقاومته حملت كلّها رؤيةً مستقبليّةً علينا أن نفهمها من كلّ جوانبها. لقد حقّق هذا الرجل الكبير التوازن الدقيق بين متطلبات نهضة شعب وبين موجبات الحفاظ على وحدته. فارتقى في آفاقه الوطنيّة فوق النزعات الطائفية، وفوق العصبية العشائريّة، والمصالح الأنانية، والمكاسب الظرفية. في ذكره اليوم نؤكد على رفض التفرقة والخلاف بين المسلمين بل وجوب السعي للتوحيد الكامل فيما بينهم. في ذكره اليوم أيضاً، نؤكد على ترسيخ الوحدة الوطنيّة وتمتين إرادة المشاركة بين اللبنانيين للوقوف صفّاً واحداً شعباً وجيشاً ومقاومة لمواجهة الأخطار التي تحدق بلبنان وللمحافظة على أمنه وسلامته وتوازنته وانسجام مكوناته على القاعدة الدستورية.

في ذكرى الإمام الشهيد حسن خالد، مفتي الجمهورية اللبنانية، قال سماحته بتاريخ ١٦ أيار ٢٠١٠، ما يلي في الاحتفال الذي عقد في مسجد محمد الأمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وجه يغيب وذكرى لا تغيب.

في هذا اليوم نقف وإياكم في الذكرى الحادية والعشرين لاستشهاد سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد.

رجلٌ عاش حياة عامرة بالعلم والدين، استقت في بداياتها الراشدة من مناهل أصول الشريعة وعلوم الدين الحنيف. وتدرّجت من على كرسيّ التعليم مدارج المنطق والفكر الرّصين. وتغلّدت في مخاطبة المؤمنين بالوعظ البليغ الهادف المرتكز على جواهر الدّكر الحكيم. وتأصّلت في كُنّه القانون الشّرعيّ بممارسة القضاء. وتوجّبت بالإجماع من حوله ليكون الشخصية التي استحققت لقب مفتي الجمهورية اللبنانية، وبات في منصب الإفتاء رمزاً لوحدة المسلمين، وصوتاً وطنياً لبنانياً راسخاً في عرويته وأبعاده الإسلامية والإنسانيّة على حدّ سواء. كثيرٌ من الأوسمة استحقّها صاحب هذه الحياة الزاهرة، وحده وسام الشهادة إرتقى به إلى الأعلى.

وأكد سماحته بالقول: ليس من المبالغة القول بأن ما تركه المفتي الشيخ حسن خالد من مؤلفات وخطب ومقالات ومحاضرات ومواقف وما شابه يشكّل إرثاً حضارياً لتنوع مواضيعه الشرعية والفقهية والفكرية والاجتماعية والثقافية. وما يزيد في أهمية هذا التراث، محافظة مؤسّسات المفتي الشهيد، على ما تضمّنه من المعاني المتولّدة من فكر ثاقب وخبير، وعبارات رصينة لا يستميلها الإنشاء بقدر ما تتوحّى حسن التفكير. أمّا لجهة الرؤية الوطنية والسياسية، فحريّ بنا الوقوف ملياً أمام الكثير من أقوال الشهيد، التي أرادها بصدقهِ أفعالاً عبّرت عنها مشاهد الوحدة الإسلامية والوطنية في عهده، إضافة إلى المواقف المتعلقة بقضية الحق الكبرى فلسطين. فمن أقواله:

"إن دعوتنا لوحدة المسلمين، ليست إلا دعوة لوحدة اللبنانيين".

"إن نهوض لبنان وتقدمه مرهونٌ بتحقيق العدالة والمساواة بين اللبنانيين ومناطقهم".

"إن لبنان لا يمكن أن يكون إلا على صورةٍ من التجانس البديع بين جميع طوائفه".

"إن أعز نداءٍ إلى قلبي هو المحافظة على وحدة هذا الوطن وقوته وأن تعيشوا في ظلاله أخوة متلاقين متحابين في السراء والضراء، فالقيمة الحقيقية للمواطن هي بما يعطي وطنه من مواهب لا بما يحققه لنفسه من مكاسب". وتابع سماحته قائلاً: أما في الدور الإسلامي والوطني الذي قام به المفتي الشهيد، نستذكره داعيةً للوحدة الوطنية، ورائداً من رواد الوحدة الإسلامية، ونموذجاً للإنفتاح والحوار الإسلامي - المسيحي.

لقد كان المفتي الشهيد رجلٌ وحدة الموقف الوطني الذي تمثّل، ليس فقط في القيم الروحية واللقاءات الدينية، ونستذكره هنا مع سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ محمد أبو شقرا، ومع سماحة الإمام المغيّب الإمام موسى الصدر، وكذلك مع سماحة الإمام الشيخ محمد مهدي شمس الدين، ولكن أيضاً في الدعوة إلى الحوار أساساً راسخاً للوحدة الوطنية ونبذ التقائل، وتجاوز التناقضات عبر الالتزام العقليّ بأصول الحوار الهادف إلى تحقيق المصلحة الوطنية العليا. كان رجلٌ الوحدة الإسلامية المباركة التي تتصدرها صورته يوم الصلاة عن روح الشهيد الشيخ حليم تقي الدين.

كما جعل من دار الفتوى مركزاً للقاء اللبنانيين ومقرأً لإطلاق الثوابت الإسلامية التي أسست لاتفاق الطائف. أما بالنسبة لفلسطين الجريحة، فكان صوته القائل: "لقد آن للضمير العالمي أن ينتقل من مرحلة التعاطف الوجداني مع قضية بيت المقدس، وقضية فلسطين، وقضية الأراضي العربية المحتلة (وهو تعاطف) فارغ من أية إيجابية بناءة، إلى مرحلة الفعل الإنسانيّ المُشترَك لاتخاذ إجراء واضح وفَعَال من أجل نصره الحقّ العربي والإسلامي في فلسطين".

لقد كان صرخةً في وجه الظلم ندّدت بالإنحياز الغربي لقوّة غاصبة مفترية، وأسفّت لتقاعس الأمم المتّحدة عن أداء دور حياديّ حازم، وهي صرخة لها قوّة حضور معاصر لأصالتها وصدقها في قول الحقّ. بالأمس كانت الذكرى الثانية والستين لنكبة فلسطين وغداً مناسبة إسقاط إتفاق الذل في السابع عشر من أيار. واليوم الجميع مدعوون للعمل على حث الذاكرة والإيعاز من الماضي والمطلوب جهد كبير من المجتمع المدني ومن الدولة والمؤسسات والأحزاب والأفراد وذلك لبناء ذاكرة جماعية استغفارية للبنانيين قائمة على السلام والسماح والمصالحة والمحبة لأخذ العبر والتغيير لمستقبل منير، يُحصّن الأجيال بالمعرفة والعلم ويبعدهم عن الجهل والكره والظلم.

إن لطائفة الموحدين الدروز مسيرةً مزرجةً بدماء الشهداء. نوجّه التحية إلى جميع شهداء الوطن والمقاومة والجيش، شهداء الوطن العربي وفلسطين.

نُحيّ عائلة الشهيد الصغرى وعائلته الكبرى.
وختم سماحته بالقول: كنا وسنبقى معكم شركاء في دار الفتوى وفي المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى
من أجل وحدة المسلمين ومع الصرح البطريركي لوحدة اللبنانيين في إزالة الحساسيات والنعرات التي تُفرّق،
وتكريس المبادئ التي تُوحد.

كلمة سماحة شيخ العقل في تكريم ذكرى المرحوم الشيخ محمد أبو شقرا ٢٠١٧/٥/٢٠



بسم الله الرحمن الرحيم

إننا إذ نكرّم اليوم كبيراً من رجالات لبنان، نكرّم فعلاً، في الآن عينه، معنئاً أساسياً من معاني كينونة وطننا العزيز. لقد كان بلدنا الغالي على الدوام بيئةً خصبةً لكبار الرجال، وفي ذاكرة كلِّ منّا مثلاً، بل مثالات لهؤلاء الذين تميّزوا بفسحة العقل والرّوح، فكّرّسوا حياتهم للتأسيس والبناء من دون أن يغيب عن بالهم، في عمق مقاصدهم، الصّرخُ الوطنيُّ من حيث هو غاية تسمو في قيمتها وجدواها على كلِّ المصالح الفئويّة الضيّقة. وأكد قائلاً: عندما نذكر سماحة الشيخ محمد أبو شقرا، فإننا في الحقيقة نستحضرُ شيخاً وقوراً وحضوراً وازناً في التقاليد الوطنيّة تُرجّحُ كفته على أيِّ حضورٍ آخر.

من بناء دار طائفة الموحدين الدرّوز في بيروت التي أرادها أن تكون مدمكاً وطيداً ثابتاً في بنيان وطننا لبنان، إلى المؤسسة الصحية في عين وزين، مسيرة توحيدية وطنية مثمرة. رسّخت علاقاتٍ وطيدة، خصوصاً بين القادة الروحانيين مسلمين ومسيحيين، ما تمّت ترجمته لاحقاً في سياقين مهمّين في إطار تأكيد الثوابت الوطنيّة الجامعة، والثوابت الإسلامية التي يُمكنُ أن نراها اليوم مقدّمات باكرة وضّاءة لما نشهده في وقتنا هذا من حيويّة فكريّة في إطار التعاطي مع مفاهيم المواطنة والحريّة والاحترام المتبادل، ودعم كلِّ ما من شأنه تثبيت قواعد الدولة العادلة القويّة والحاضرة بكلِّ مقوّمات الفاعليّة في العالم المعاصر.

وأضاف: كان سماحته مسكوناً بإرادة الإصلاح الاجتماعي على قاعدة أنّ الخيرَ أفعالٌ وإنجازات وليس مقصوراً على هاجس خلاص الذات وحسب. وتلك إرادة استندت على إيمانٍ بضرورة التفاهم على المبادئ لتكون أساساً متيناً لوحدة الصّفّ، فكان المبادر إلى مأسسة القضاء المذهبي الدرزي ومشیخة العقل وإنشاء المجلس المذهبي. ومن حسّه التاريخي بالتقاليد المعروفة عزّز الموقف السياسي العام، وطنياً، بالشعور العميق أنّ تاريخ الجبل يحفظ

لبنيه الأشاوس أنَّهم مُكوّنٌ ذو عراقية من مُكوّنات لبنان الوطن، وعموماً بأنَّهم معترّون بعروبيتهم، متجدّرون في تراثهم الإسلامي الحضاريّ المتنوّ، وبأنَّ حضورهم الجوهريّ هو في المدى الإنسانيّ الفسيح بما يحملونه والحمد لله من فضائلٍ وتقاليدٍ شريفة وأخلاقٍ حميدة يحافظون عليها كلما لاقَتْ بهم الحياة. هذه كلها ثوابت في الوجدان والضّمير والذاكرة.

الحضور الكريم

في ذكرى الشيخ الجليل، نتطلّع إلى واقعنا اليوم والأسى يعتمر القلب على كل حال، وبكل صراحة، نحن في طائفة الموحدين الدروز يمتلكنا الحسّ السياسيّ الوطنيّ الجامع الذي كوّن لبنان والذي أثمر لنا ذات يومٍ مضى ما اتّفق الوطنيّون على تسميته آنذاك بـ"الميثاق الوطنيّ". نحنُ نتمسّكُ، ليس بالميثاق تحديداً وحسب، بل بروحه، وبفلسفته، وبمقاربتة الفدّة التي مكّنت اللبنانيين من بناء وطنٍ ذي "رسالة". وقناعتنا المستندة إلى قراءة التاريخ برويةٍ وتبصّر، تدعونا إلى القول أنه ما من ظرفٍ زمنيّ ملتبسٍ إهتزّت به أركان الوطن بالأزمات والصّراعات، إلّا وكان ذلك نتيجة إهمال روح الميثاق، والمكابرة على النصوص الدستورية بما يتجاوز مقاصدها الوطنية التي من أجلها اعتُمدت، والذهاب بعيداً في لعبة المصالح السياسيّة الفئويّة.

أضف سماحته: إنَّ العالم من حولنا يعبرُ الآن في فترة يتسارعُ فيها إيقاعُ التاريخ. ونرى عبر ذلك أنَّ دولاً كبرى تعبرُ عن مخاوفٍ ومخاطرٍ وتهرُغُ إلى لعبة الحفاظ على مصالحها بأيّ ثمن. في حين أنَّ منطقتنا العربيّة والإسلامية تحدق بها الأزمات المعقّدة من كلِّ اتجاه. علينا أن نحصّن بلدنا حمايةً وصوناً لأهلنا وشعبنا. إنَّ المسارعة في وضع حركة الحُكم ومؤسّساته في الطريق الدستوريّ السليم هو طريق النجاح للعهد الذي نريد له النجاح وللحكومة التوفيق، أولاً في تحصين جيشنا الوطني الذي يتصدى لأكثر المهمات بنجاح والحمد لله، ولاستقرار الوضع الاقتصادي الذي يرهق كاهل المواطنين.

لقد عبرنا مرحلة التعطيل والجمود بفضل شجاعة الإقدام على تفاهمات مشتركة. علينا، أعني على القادة السياسيّين خصوصاً، الدفّع بهذه التفاهمات إلى فسحة المناعة الميثاقية التي لا يقوم بلدنا إلّا بها سالمًا من أيّ انتكاس. ولكن إذا كان قانون الانتخاب مدخلاً لتصويب الحياة الديمقراطيّة وتجديد المؤسسات بقرارٍ من الشعب، فإن ما شهدناه في بعض الطروحات ليس إلّا مزيداً من الفرز والتقسيم، بدل الجمع والتقريب. في مسلكتنا التوحيدية ما من ميزانٍ راجح بالخير دون نيةٍ طيبة معقودة به. أقول للبعض حسّنوا نواياكم. وتابعوا التواصل والحوار فلا بدّ بعد العسر يسرّ.

وأضف: أما لجهة مجلس الشيوخ، وللتاريخ ومع إرادتنا بالترفّع عن أي سجالٍ طائفي، نذكّرُ توضيحاً للحق، أنه بتاريخ ٢١/٤/١٩٨٣، وبمبادرة آنذاك للخروج من التجربة المفجعة ومرارة القلب إلى رحاب الحقل الإنسانيّ الجامع، وقّع كل من المرحومين الشيخ محمد أبو شقرا والأمير مجيد أرسلان مع قائد المسيرة الأستاذ وليد بك جنبلاط مذكرة بالمطالب الوطنية والسياسية والأمنية للموحدين الدروز، وزّعت على المراجع المختصة في حينه، وتضمنت مطالبة بإنشاء مجلس للشيوخ مع تفصيل لصلاحياته وأن تكون رئاسته للطائفة الدرزية، ونحن نعتبر مع عموم أبناء الطائفة أن مجلس الشيوخ قد أوجد في رحم الطوائف وأن ولادته مرتبطة أصلاً بالغاء الطائفية السياسية. ونرى ان أي خطاب لإدخال هذا الموضوع في جديلات، يكون بداية تخلي عن المبادئ العامة والأساسية بوجه طائفةٍ تأسيسيةٍ تاريخيةٍ في وطننا لبنان.

إننا نرى أن اللحمة الحقيقية لهذا البلد في جوهر المصالحة الوطنية والعيش المشترك والثوابت الميثاقية التي نادى بها القادة الروحيون على الدوام، وفي المبادئ الدستورية المتجددة في الطائف، وروحها الميثاقية، ونحن

ننادي بها أيضاً كي يكون لكل ملامح الشعب اللبناني ملاذاً عزيزاً قوياً مصاناً للعيش المشترك، والمساحة الحرة التي نحافظ بها على قيمنا ومثلنا الإسلامية - المسيحية المبنية على الإيمان بالله الرحمن الرحيم، بالله المحبة، بالنعم التي أوجد بها الإنسان، قادراً على معرفة الآخر ليكون له مرآة روح، وإمكان شراكة في الوجود الحي، على النقيض تماماً من كل نوازع النفس الأمّارة بالسوء والعنف والبغضاء.

ثم تابع سماحته قائلاً: لا بدّ لنا في هذا اليوم المشهود من أن نذكر بأن طائفة الموحّدين الدروز، هي الخميّة الطيّبة التي بها نضجَ كيان لبنان كما يعرف ذلك (إذا أراد) كلٌّ من له متابعة تاريخية وثقافة وطنية. ولا يُمكن أن يُقاس تراثها بالعدد والنسبة الكميّة. بل هي طائفة في موقع الإتّزان الوطني والميثاقِي، إذ كان مشروعها على مرّ التاريخ هو الوطن بعيداً عن كلّ تعصّب طائفيّ. همّها الأساسي هو كيان الدولة بكلّ مؤسساتها. إنّها طائفة العقل المنفتح على كلّ ما من شأنه حفظ لبنان بعيداً عن أخطار التشرذم والفئويّة والإنعزال والتمترس الطائفيّ. إنّها طائفة المصالحة والحوار والعيش المشترك. يدّها على الدوام ممدودة بشجاعة لتبقى جسور الألفة والتفاهم والوحدة الوطنيّة ضماناً لحرّيّة كلّ اللبنانيين وكراماتهم. إنّها طائفة مهّيّة بقياداتها ورجالاتها وكبارها لكلّ ما من شأنه أن يعزّز الرُوح الميثاقية اللبنانيّة كما عبّر عنها الدّستور، وكما عاشها رجال الاستقلال. هكذا كنا وهكذا نكون.

وختم سماحته كلمته بالقول: معكم يا أصحاب السماحة والغبطة، لنزرع جميعاً في كل خطبة وعظة بذور التعاضد والتلاقي والمحبة والتكافل والتضامن والمواطنة، لأن هذا دورنا وهذه رسالة أدياننا السماوية، وبذلك فقط خلاصنا وخلص الوطن، ونتوجّه بالدعاء لله عزّ وجلّ أن يحفظ بلداننا وشعبنا، وأن يمنّ على أقطارنا العربية بالاستقرار والسلام، مؤكداً تضامنا مع القضية الفلسطينية، وخاصة موضوع الأسرى الفلسطينيين، وممانعة تهويد القدس الشرقية، وأن يمنّ بالسلام على أرض السلام، إنه هو السميع المجيب.

أما كلمة سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن في الذكرى الأربعين لغياب الصحافي عبد الغني سلام
كانت على الشكل التالي، حيث استهلها بالقول:



بسم الله الرحمن الرحيم

الصحافي الإنسان الأستاذ عبد الغني سلام، عرفته من جريدة اللواء الغراء، ومن أسرتها الكريمة، هو من دوحّة

عربية متأصلة، ووطنية متجدرة، وبيروتية كان لها اليد والهمة في تحديد ملامح المدينة، المدينة كما العمران برجالها وليس بأبنيتها وسيرة المكرم اليوم من هذا القول القديم حقيقة واقعية.

وأضاف: إنه ليس بالأمر العارض أن ينجذب فقيدنا، وكان في الواحدة والعشرين، إلى عالم الصحافة. دخل إليها من باب عريض إذ نال بدعم والده امتياز إصدار "اللواء" كمجلة أسبوعية، وهذا خيار له دلالة على نزوع مبكر في النفس إلى مواجهة الحياة العامة، وغياً لسياق الأمور، ومشاركة بالإطلاع والرأي والموقف على قاعدة الثبات في أصالة تراث عريق في إدراك مفاهيم القضايا الوطنية والسياسية والاجتماعية. ومن أوائل الستينيات في القرن الماضي، إلى حين توفاه الله، أي ما يناهز نصف قرن من الزمان، بقي الرجل راسخاً في ثوابته، مخلصاً لوطنه، مؤمناً بعرويته، وساعياً في الخير لخدمة الإنسان في حقل أعمال البر والفضل كما هو معروف مشهور خصوصاً في دأبه الرمضاني في إقامة "موائد الرحمن" ممتثلاً قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مَشْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (الإنسان ٨-٩).

وتابع قائلاً: وبالقلب الطيب عينه، خاض عباب السياسة بين السياسيين بالمثُل التي عاش من أجلها يريد بها المصلحة الوطنية العليا التي شهد له لبنان بها حين منح وسام الأرز الوطني باستحقاق. هذه "اللبانينة" لديه، كانت سعياً حثيثاً مُضنياً، في قلب العواصف المحلّية والعربية، ليستدرك الأُسوأ، وليدفع بملكة التفهم بين الأقطاب وصولاً إلى ثمرتها، وبالتالي، إلى التعقل والتفاهم والحوار بعيداً عن التشنج والمنافرة والتصعيد. ولا يُمكن لأحد أن يحيط بأثره في كواليس هذا الخضم المتشابك، فلم يكن همُّ "الإطفائي" كما سمّاه الرئيس عرفات، سوى إرساء المنطق السليم الذي به تكون الخطوة البناءة التي هي هدف السياسة الجديرة باسمها.

وكان لـ"الأخلاق" عند السيد سلام شأن كبير. ولا غزو في ذلك نظراً إلى أصالة نشأته. فهو عمل يوماً على وضع "ميثاق أخلاقي" برسم المسؤولين والشخصيات شعوراً سباقاً في ضميره لتفاهم وتيرة تراجع الممارسات المختلفة من منظور أخلاقي. وإن تكن المبادرة قد توقفت نتيجة قوّة سيّل الأحداث واندفاعها دون أن تصل إلى غايتها المنشودة، فإنّ الوديعَة تبقى له في خزائن لا تُبلى عند من لا يُضيع لديه أجراً، تبقى "اللواء" شاهداً على تراثه في نهج الرصانة والأصالة والاعتدال والأخلاق والوطنية التي لم تفقد خميرتها الجوهرية من التراث الذي مكّن لبنان من أن يكون وطن "العيش معاً".

ختم قائلاً: وكم نحن بحاجة اليوم في بلدنا والظروف الدقيقة المحيطة به أن نستلهم القيم التي تذخر بها هذه السيرة.

الاحتفالات الداوودية ومؤسسة العرفان

ترميم الداوودية أو دار الحكمة كما عرفت سابقاً كانت أولى مهمات لجنة الأوقاف في المجلس المذهبي كما أشرنا.

* بتاريخ السادس عشر من أيار سنة ٢٠٠٩، كانت مناسبة افتتاح "الداوودية" في عبيه، وكان لسماعته الكلمة التالية:



بسم الله الرحمن الرحيم

إنه لَيْسَعِدُنَا الْوَقُوفُ فِي هَذَا الْمَقَامِ فِي بِلْدَةِ عَبِيهِ، مُعْلِنِينَ بِفَضْلِهِ تَعَالَى إِعَادَةَ الْحَيَاةِ لَصِرْحٍ لَهْ فِي قَلُوبِنَا وَفِي عَقُولِنَا وَفِي ذَاكِرَتِنَا مَنْزِلَةً عَزِيزَةً. صَرَخَ تَرَاثِيٌّ لِلْعِلْمِ قَدِيمٌ كَانَتْ لَهْ صَفْحَاتٌ وَضَاءَةٌ مَشْرِقَةٌ فِي تَارِيخِنَا النَّهْضَوِيِّ. صَرَخَ لِبِنَاءِ الْعَقْلِ وَاِكْتِسَابِ الْمَعْرِفَةِ وَتَكْوِينِ الشَّخْصِيَّةِ الرَّائِدَةِ الَّتِي تَمَكَّنُهَا الْمُؤَهَّلَاتُ الْمَطْلُوبَةُ فِي عَصْرِنَا مِنْ وَلُوجِ مَعْتَرِكِ الْحَيَاةِ بِالْإِرَادَةِ الْمُتَمِينَةِ وَالْأَخْلَاقِ السَّنِيَّةِ.

إنه، كي يستقيم لنا بناءٌ، علينا أن نعبّر الركام الذي أورثنا إيَّاهُ انعدامُ الرُّؤْيَةِ الْمَوْحَّدَةِ فِي إِدَارَةِ مَا مِنْ شَأْنِهِ تَحْقِيقَ التَّنْمِيَةِ وَالْخَيْرِ لِمَجْتَمَعِنَا الْكَرِيمِ. وَهَذَا نَحْنُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، نَبْدَأُ خَطَوَاتِ الْعُبُورِ بِفَضْلِ حِكْمَةِ الْقِيَادَةِ الَّتِي أَرَسَتْ لَنَا سَبُلَ تَحْقِيقِ الرُّؤْيَةِ الْمَطْلُوبَةِ. فَلَا يُشْغَلُنْ أَحَدٌ عَقُولَ النَّاسِ بِالشُّكُوكِ وَالسَّعْيِ الْمَمْقُوتِ فِي التَّفْرِقَةِ. بَلْ هِيَ ذِي سَاحَةِ الْعَمَلِ الْمُنْتِجِ الَّذِي يُبَارِكُ ثَمَارَهُ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ.

وأضاف قائلاً: إنَّ رُوعَةَ الْاِحْتِفَالِ بِإِنجَازِ الْبِنَاءِ، أَيَّا يَكُنْ هَذَا الْبِنَاءِ، لَا تَضَاهِيهَا رُوعَةٌ إِلَّا الْاِحْتِفَاءُ بِحُلُولِ التَّقَارُبِ، وَرُجُحَانِ خِيَارِ التَّفَاهَمِ عَلَى نَوَازِعِ الْغَلْبَةِ وَالْوَقُوعِ، لَا قَدَّرَ اللَّهُ، فِي هَاوِيَةِ الْخِلَافِ وَالْفِتْنَةِ. كَذَلِكَ، لَا تَضَاهِيهَا رُوعَةٌ إِلَّا رُؤْيَةُ النَّخْبَةِ مِنْ أبنَائِنَا يَتَسَابِقُونَ إِلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ، وَيَبْذُلُونَ الْوَسْعَ، بِإِقْدَامِ لَافِتٍ، لِدَفْعِ مَسِيرَةِ

العمل المؤسساتي المبارك نحو تحقيق الأهداف الكبرى التي يطمحون إليها. إنني إذ أحيي جهود كلّ الذين عملوا وصولاً إلى هذا الإنجاز، أأمل أن يكون حافظاً لنا جميعاً على مزيد من عقد العزم على تحقيق الكثير من الإنجازات التي يتوجب علينا أن نحققها وفاءً لالتزامنا فعل الخير والعمل المخلص في خدمة شعبنا الطيب الأصيل الذي لم يبخل يوماً بالتضحية بكل ما يملك نصرةً للحق وإيثارةً للكرامة. علينا، في هذه المناسبة، أن نعاهده على الوفاء وعلى العطاء وعلى ضخ الحياة في كل مجالات عملنا لخدمته وخدمة طموحات الأجيال وتطلعاتها إلى مستقبل واعد زاهر. رسالة المجلس المذهبي، هي رفع شأن المجتمع وخدمته في كل الحقول.

فلنبدأ العمل، بدأ بيد، وإرادة بإرادة، وقلباً بقلب، بنوايا معقودة على البذل والتضحية ممثلين الحديث الشريف: "مثل المؤمن في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

أيها الحفل الكريم،

إننا نريد لهذا الحديث الشريف أيضاً أن يؤخذ على المستوى الوطني، لأن لبنان بكلّيته هو منطقتنا، وشعبه بكل طوائفه هو أهلنا. لذلك، والحق يُقال، فإن للتنمية في لبنان عرى لا تنفصم بين كل فئاته. والتنمية المتوازنة من شأنها، إن تحققت بالعدل والقسطاس، أن تدرأ مخاطر التنازع والصراع على المصالح الفئوية، بل من شأنها أن توحد اللبنانيين في رؤاهم المستقبلية، وأن تدفعهم دفعاً لصيانة هذه النعمة التي وهبها إياهم الله سبحانه وتعالى وهي لبنان. ولكن كيف يتحقق الإنماء المتوازن إلا بمشروع الدولة وتثبيت المؤسسات وتكريس السلم الأهلي؟ وكيف نبني الوطنية إذا تناسينا الوفاء لمن يُدافع ويُناضل من أجل الوطن؟ كنا مع الجامعة اللبنانية والمدسة الرسمية ولا نزال، ولكن أي علم ننتظر، ألم يقل الشاعر:

"إنما العلم للنفس محكّ
هو في الأنفس الكبيرة نورٌ
وهو في الأنفس الصغيرة نارٌ
فهو يُبدي لكل نفسٍ وسماً
مُشرقٌ قد أزال عنها الظلماً
جَعَلَتْهَا عِنْدَ التلاُمُسِ فَحْماً

ثم تابع سماحته قائلاً: أريد من هذه الملاحظة أن أسجّل إننا نريد لهذا الصرح العلمي، الذي نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون مزدهراً، أن يخدم أبناء لبنان جميعاً وليس طائفةً بعينها، أن يخدم العقل والمعرفة الإنسانيين وليس التعصب المغلق أيّاً كانت ماهيته، إيماناً أن ماهية التعصب لا يمكن أن تكون إلا داخل الظلمة، فأما الذي في النور فهو التسامح والتعاقد والمودة.

وفي الأيام القادمة يأتي الاستحقاق الانتخابي في عهد الرئيس التوافقي العماد ميشال سليمان، فمن الواجب الوطني أن يعبر المواطن عن رأيه بعيداً عن الترغيب والترهيب، ونأمل أن تمر هذه المرحلة بخطاب سياسي هادئ للانتقال إلى مرحلة استكمال تنفيذ البنود الكاملة لاتفاق الطائف وتثبيت أسس ودعائم الدولة الديمقراطية.

وختم قائلاً: أخيراً وليس آخراً، في ذكرى نكبة فلسطين نوجه التحية لهذا الشعب المناضل، الذي ستبقى قضيته القضية الأساسية الأولى عند العرب، والأمانة بيد الأمم المتحدة حتى تتمكن من تحقيق الدولة المستقلة للشعب الفلسطيني وعاصمتها القدس الشريف، ومن إنجاز الأنظمة التي تُفرق بين الحقوق المشروعة للشعوب وبين الإرهاب.

والسلام عليكم ورحمة المولى وبركاته.

مؤسسة العرفان مؤسسة دينية تعليمية امتلكت قلب وفكر صاحب السماحة الشيخ نعيم حسن منذ نشأتها. وكانت له مشاركات في العديد من احتفالاتها المركزية.

* كلمة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن بمناسبة الاحتفال المركزي لمدارس العرفان في ١٤ آب ٢٠٠٩، حيث جاء فيها ما يلي:



بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} (صدق الله العظيم)
منذ ما ينيف على خمسة وثلاثين عاماً، وفي الحفل الافتتاحي لمدرسة العرفان، قال معلّم كبيرٌ كلمته ورؤيته ورسم الطريق بخطبته وأنار للمجتمع معالم "الإصلاح المنشود والنهضة المرجوة" على حدّ تعبيره الحرفي. دعا إلى النهل من "الأصل الشريف والينبوع الأصيل"، وحدّد عبر رؤية شاملة للواقع وإشكالياته بعض الأمور التي يتوجّب إنجازها سعياً للإرتقاء بمجتمعنا إلى الأفضل والأرفع. دعا إلى توسيع رقعة المدارس القائمة على نهج نهضويّ ومعرفي، وإلى أهمية التثقيف الروحيّ من حيث هو استشعار لُكنه الحضارة الإنسانيّة.

أيضاً دعا إلى تنشئة الجيل الجديد على المفاهيم التربويّة والأخلاقيّة الفاضلة، وإلى إقامة الندوات والمؤتمرات الفكريّة، وإلى جمع التاريخ الشفهي وتدوينه، وإلى دعم كلّ تلك الأمور وصولاً إلى حركةٍ رائدةٍ هادفةٍ إلى حث الهمم والإرادات، واستنهاض الفكر والعقول للمضيّ قدماً على طريق العقل الأرفع وما فيه صلاح الحال والنفوس. اليوم، وبعد مضيّ كلّ تلك السنين بإنجازاتها الحميدة ومآسيها الشاقة، أمام هذا التطوّر الذي حوّل مشروع المدرسة إلى مؤسسة يوجبّ علينا الوفاء القول أنها كانت رائدةً في خدمة المجتمع، واستذكر ما قاله المرحوم الشهيد كمال بك جنبلاط منذ عقود، مؤكداً على رؤيته الإصلاحية في هذا المجال، ومكرّراً العديد من الاقتراحات التي دعا إلى إنجازها، ولافتاً إلى أنه يتوجّب علينا في الخدمة الاجتماعية والثقافية أن ننطلق قدماً لإنجاز الكثير من تلك الأفكار النهضويّة الكبيرة.

وتابع قائلاً: علينا استلهام العبرة والدروس من تراثنا المنير، واستشراق آفاق الغد المشرق من تجارب

رجالنا الكبار والرواد، فلا نركن إلى أهداف ضيقة ورؤى قاصرة. لقد تراكمت التحديات والصعوبات. كيف لنا أن نرسخ الثقة بقيمنا وبتاريخنا المعروف؟ كيف نحدد خطابنا النهضوي لسائر أبنائنا في بلاد الاغتراب؟ كيف لنا أن نستدرِك عقود الترنح في مؤسساتنا؟ وذلك عبر الاستفادة القصوى من فرصة بنائها المتمثلة بقيام المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدرّوز ولجانه برعاية واعية ومدركة لكافة التحديات من الزعيم الوطني الكبير الأستاذ وليد بك جنبلاط؟ لقد بات لنا بفضل تلك الرعاية، بنية مؤسّساتية للعمل الجماعي، أننا نحاول بعونه تعالى إزالة العثرات في مجابهة واجباتنا في كل المجالات.

وأكد سماحته: إن المجلس المذهبي في حالته الحاضرة ومستقبلاً يطلب همم الرجال الرجال كي يستقيم النهوض على أسس راسخة وقوية ومتينة تعيد لنا قوّة المركز الذي يمثله لبنان، بل هذه البقعة منه بالذات، لسائر المعروفين، مقيمين ومغتربين.

نعم، إننا ندعو إلى توحيد الجهود، إلى جمع الشمل وإخلاص النوايا وتجريد القلوب وتحفيز العقول، وإلى رص الصفّ تحت قاعدة النهوض والعلم والقانون، وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت، والعزائم ما اتحدت، والإرادات ما اجتمعت، والأيدي ما تشابكت بحسن القصد من أجل بناء المستقبل الأفضل لأبنائنا وأحفادنا.

اليوم وفي الذكرى الثالثة للانتصار على العدو الإسرائيلي نستذكر الشهداء من المقاومة والجيش والشعب الذين جعلوا من هذا الانتصار حقيقة واقعة، نأمل أن تكون هذه الذكرى فرصة لحماية الوحدة الوطنية اللبنانية من كل المخاطر، وبالتالي الترفّع عن التجاذبات العنيفة، وإتاحة المجال لتشكيل الحكومة الجديدة بأسرع وقت ممكن.

وختم سماحته كلمته بالقول: أما بالنسبة إليك يا وليد بك فكثير من مواقفك السابقة كانت تشكل تساؤلاً بين الجمهور ويتبين فيما بعد أنك على حق، وستبقى بعونه تعالى على حق، لأننا بُناة لبنان والمضحون في سبيله ویدنا ممدودة للتعاون مع الجميع ولم تكن الذاتية عندنا إلا من خلال الوطنية. والسلام عليكم ورحمة المولى وبركاته.



* وبتاريخ ٢٩ آب ٢٠١٥، وفي احتفال مؤسسة العرفان التوحيدية، ألقى سماحة الشيخ نعيم حسن الكلمة التالية، والتي استهلها بالقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

يشهدُ هذا السَّهْلُ اليومُ فصلاً متجدِّداً من فصول تاريخه العريق. هذا السَّهْلُ المعروفِيّ الَّذِي احتشد فيه أسلافنا بعزائمهم القويّة كلما دفعهم الواجب للتصدّي ضدّ كلّ طاعٍ أثيرم. كذلك، تحلّقوا فيه كلما أرادوا أن تعلو كلمتهم الواحدة لتكون القرار الحكيم. وهنا، في هذا السهل، وقف يوماً الشهيد كمال جنبلاط مدسّناً الصّرح العرفانيّ بكلمةٍ يجب على كلّ منّا أن يستعيدها من حيث هي منارة ثقافيّة فكريّة بالغة الدلالات. والعرفان التي أجمع على إنشائها لغاياتٍ جليّةٍ رجالٍ كبار ومشايخٍ أجلاء قامت بإدارةٍ حكيمّةٍ رشيدةٍ مبدعةٍ بدور كبير وبالغ الأهمية. كانت صرحاً علمياً متفوقاً في زمن الحرب والانقسام. وكانت معلماً أخلاقياً في عصر

التهافت والانحلال. وكانت معهداً ناشطاً أعدَّ نخبةً من المعروفيين الذين بنوا أفضل العلاقات مع سائر المؤسسات والفعاليات في الوطن وغيره. وكانت مكاناً لدائرة دينية أوَّل من أعدَّ الكثير الكثير من الدروس التربوية والنصوص التعليمية محافظةً بإخلاص على جذور المذهب وارتباطه الجوهري بكتاب الله العزيز والإسلام الحنيف والتراث الإبراهيمي. أذكرُ هذا شهادةً على الفضل الذي لا يعنى عنه إلا كلُّ مُغرض.

وها هي اليوم العرفان، تُبقي الراية مرفوعة. راية النهضة المتأصلة ببركة الشيوخ، راية الفكر والإصلاح التي ارتفعت برؤيا متوهجة جسدتها قيادةً رائدة عزَّ نظيرها متصلة بحمد الله وشكره من الكمال إلى الوليد إلى الوقور الكريم تيمور بك جنبلاط. ومن هذا السهل بكلِّ ذاكرته التاريخية، تحيةً عهد الرجال للرجال، ساتلين الله عزَّ وجلَّ أن يحميه، ويسدّد خطاه، ويوفِّقه إلى كلِّ ما فيه الخير للعشيرة المعروفة وللعائلة الوطنية الكبرى ولأمة الإسلام التي افتداها أسلافنا بتضحياتهم وأفكارهم النيرة.

مع المجلس المذهبي ومعكم نتطلع إلى المستقبل. وبكل أسف فإن القلق هو السمة التي تطبع واقعنا.. قلقٌ على الوطن. إن الإهمال المتماذي بتلبية مطالب الناس ومعالجة مشاكلهم وهمومهم وقضاياهم وتطلعاتهم أدخل البلاد في مرحلة ما من أفقٍ واضح لها. وإذا كان التعبير عن الرأي لتغيير الوضع القائم أمرٌ محقٌّ ومشروع غير أن إدخال البلاد في الفوضى أمر مرفوض. وتبقى الحكومة هي الحصن الدستوري الأخير في زمن التعتيل والمزايدة. ويبقى الجيش اللبناني الصابر الصامد الباذل كلَّ جهد مع القوى الأمنية في سبيل حماية وحدة لبنان وأمنه ذوداً عن شعبه بكلِّ فئاته دون تفریق. ويبقى انتخاب رئيس للجمهورية توافقي المدخل لتشغيل الآليات الديمقراطية التي شلت المجلس النيابي المُمدد.

عهدنا في العرفان أن تثابر على تخريج الأجيال المؤمنة ببناء الوطن وبقيمة الإنسان، فهذه القيم وحدها تؤسس لمستقبل لا يشوبه القلق بل يزينه الأمل. دعاؤنا أن يمنَّ الله تعالى علينا جميعاً بالوعي والحكمة لتخطي الصعوبات الراهنة لما فيه خير بلادنا وشعبنا وأمتنا.

نسأل الله أن يسدّد خطانا إلى سواء السبيل، وأن يفتح أبواب الحياة الكريمة أمام أجيالنا الناشئة التي نرى منها الآن زهرات المستقبل، وأن يوفِّقنا إلى ما يُرضيه، وأن يأخذ بيدنا لتكون قادرةً على خدمة أهلنا بإخلاص وصدقٍ ومحبة، إنَّ ربِّي سمیعٌ مجیب.

يبقى للعرفان في قلبنا عرفان والسلام عليكم ورحمة المولى وبركاته.



* كما كانت كلمة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين
الدروز الشيخ نعيم حسن في احتفال العرفان المركزي بتاريخ
٢٠١٦/٨/١٩، على الشكل التالي:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن العرفان ثمرة زرعها في تربة هذا السهل التاريخي رجلٌ فذٌ كبيرٌ هو الشهيد كمال بك جنبلاط، وسقاها بماء الرعاية والرحمة شيخٌ جليلٌ هو الشيخ أبو محمد جواد ولي الدين. من هذين العلمين بكلِّ ما يرمزان إليه من العلم والحكمة، تستمدُّ العرفان نسغ بقائها. فها هي شجرة طيبة راسخة في أرض المعروفيين، خدمت أجيالهم

بالتربية والمعرفة والأخلاق، ونمت وكبرت حتى كأنها قمة من قمم هذا الجبل.
هذا بفضل الله وبفضل عزيمة رئيسها ورؤية نهضوية لإدارتها ورعاية من قيادة شجاعة حكيمة هي قيادة وليد بك جنبلاط.

من هنا نقول: إنه بالتربية الحكيمة الصالحة التي تضع قواعد التمييز بين ما هو مُجدٍ ومؤدٍ مهما تطورت مفاهيم الحرية، نحافظُ على وجودنا بكلِّ بهائه. فنحنُ والقيم والأصول صنوان في كلِّ صفحات تاريخنا العريق. أليست الحرية بمعناها الحقيقي هي الحرية المدركة المسؤولة، المبنية على الوعي والمعرفة. إنَّ واقع فقدان المبادئ الأخلاقية هو المشكلة الأساسية في القرن الحادي والعشرين. وهذا أمرٌ حقيقي، يتوجب على كل رجلٍ روحيٍّ، وعلى كلِّ تربويٍّ، وعلى كلِّ حريصٍ على الأخلاق والقيم في عصرنا ان يفهمه وأن يجد السبيل إلى معالجاته روحياً ونفسياً ومسلكتياً خدمة للإنسانية ومستقبلها في عالمنا، وتبقى الأم والمدرسة ركنان أساسيان لتربية من شأنها بناء الشخصية الإنسانية السوية القائمة في أساسها على خيار الفضيلة والحرية العميقة. قبل أيام احتضنَ الجبلُ مجدداً لقاءً وطنياً جامعاً، لقاءً له وجه التاريخ وقلبه. فهذا الجبل يحفظ في ذاكرته عنفوان التاريخ وبين سفوحه وقممه ترعرعت الفكرة اللبنانية بروح اللقاء والشراكة في الحياة الحرة الكريمة تحت راية وطن واحد هو لبنان. هذا ما أرادته المختارة وما نريده ويريده المخلصون أن يكون روح مدرستنا في الوطن المشترك. وفي ظروف الشدائد والمحن التي تعصف بالمنطقة علينا تعزيز كلِّ ما من شأنه أن يثبت دعائم وحدة الشعب اللبناني والتمسك بروح الميثاقية والعيش المشترك ومحاربة العصبية والطائفية. علينا رفع مقام المحبة إلى المحلِّ الأرفع. محبة الحق الأعلى، وبالتالي الفضيلة، لتكون محور قلب المؤمن وغايته درءاً للمخاطر التي تشوّه قلب الإنسانية وضميرها. كذلك رفع مقام الأمل، لأن الإيمان هو في جوهره ثقة بالعدالة الإلهية وتسامحها ورحمتها التي تعم جميع الخلق. بالأمل نتمسك بإنسانيتنا وبالنعيم الإلهية التي كرّمت الإنسان وأنارت له سبيل الحرية الحقيقية.

الموحدون الدروز كانوا وسيبقوا معقلاً للكرامة والشهامة، لا نعتدي ولا نخاف، يدنا ممدودة لجميع أهلنا في الوطن. فصورة لبنان هي روح السلام والمحبة، وهي المبادئ الأساسية التي تجمعنا في فسحة التمسك بالمثُل والقيم والأخلاق والمشاركة لأنه بالوفاق وفهم الآخر نحفظ بلدنا ونزرع فيه الأمل لغد أفضل. نحن معكم يا وليد بك في إعادة مؤسسات الدولة، وإنهاء الفراغ. نحن معكم في الحوار الوطني، نحن معكم في قانون انتخاب عادل ومنصف، نحن معكم في وجوب تنفيذ اتفاق الطائف وتشكيل مجلس للشيوخ، من يريد المحافظة على كيان الوطن عليه أن يحافظ على خصوصية هذا الجبل.

نسأل الله تعالى أن يحمي لبنان وأن تبقى راية المحبة والسلام مرفرفة فوق قممه وهضابه.

* كذلك الحال، في العام ٢٠١٨، وأيضاً في احتفال مؤسسة العرفان التوحيدية، ألقى سماحة الشيخ نعيم حسن كلمة مؤثرة، استهلها بالقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

هنا قلبُ جبلٍ أشمّ، أي هو جبلٌ ذو أنفٍ وعزّة. رجاله ذوو حميّة أي أنّ كلَّ رجلٍ منهم يأنف أن يُضام.



والحكايةُ لدُنْيا التي يسمُّها أطفالنا منذ الصَّغر هي أنَّ في أرضنا لا يتجدُّرُ السَّنديانُ والأرزُ والزَّيتونُ العتيقُ وحسب، بل تمتدُّ في شرايين التُّربة والمياهِ وقلوبِ النَّاسِ سجايا الفضيلةِ والمروءةِ والشَّهامةِ والشَّجاعةِ والأخلاقِ. إنَّ رجال هذه الطائفة لا تعرف خريفاً بوجود قائدٍ كبير هو وليد بك جنبلاط.

هذا الجبلُ بكلِّ تراثه كان نواةَ لبنان، أي الوطن العزيز الأبِّي الذي يجمعُ كلَّ أبنائه. ولم يأنس سكاُنُه عبر التَّاريخ بالتقوقُعِ الطائفيِّ، أو بعنصريَّةٍ بغيضة، أو بنزوعٍ مرفُوض نحو الفئويَّة الضيِّقة. تراثنا هو السعي إلى الوحدة الوطنيَّة، وحدة المسلك المؤدي إلى العزَّة الوطنيَّة، وعبئاً ننشدها بدون وحدة الثقافة ووحدة التوجيه في المدرسة ويتوجَّب توحيد الكتاب المدرسي، وبهذه الثقافة تألقت العرفان.

وأود أن أتوجّه اليوم إلى الطلاب الناجحين وأنتم مقبلون على معترك الحياة في مجتمع تتراكم فيه الصعوبات وتختلط فيه مفاهيم التحرر لأقول: للتحرر طريقٌ أساسيٌّ يجب أن يبدأ من دائرة النفس.

علينا أن نتحرر من الحقد ومن الطمع وهما طريق المهالك والردائل، علينا أن نتحرر من الغرور فهو شرٌّ ومنقصة وإضرارٌ بالعقل.

وقال بعضهم: الأنايئةُ تُولِّدُ الحَسَدَ، والحاسد لا ينعم ولا تطيب نفسه إلا بزوالِ النعمة عن الآخرين، والحَسَدُ يُولِّدُ البَغْضاءَ، والبَغْضاءُ تُولِّدُ الاختِلافَ، والاختِلافُ يُولِّدُ الفُرْقَةَ.

علينا أن نتجنَّب معشر السوء وثقافة الكتب والمجلات البعيدة عن الأخلاق. كذلك نحذّر من استخدام وسائل الإصّال الحديثة بخلاف قواعد الدِّين والأخلاق وخارج الضرورة الواجبة. وإنَّ استخدامها للتعبير وحرية الرأي يجب أن يبقى ضمن الآداب والحرية المسؤولة.

علينا أن نعلم أن العلمَ نورٌ ونار. وبهذه المناسبة وأمام استحقاق انتخابات المجلس المذهبي نرى أن المجلس المذهبي ومشخة العقل وبموجب التنظيم الصادر بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٢ هما مظلة جامعيّة للموحدين الدروز وإذ نهني الفائزين بالتركية ونكرر ما قلناه في بداية مهمتنا فإن دار طائفة الموحدين الدروز ستبقى مفتوحة أمام الطامحين إلى جمع الشمل وحفظ الإخوان، ورايتها خافقة بالمحبة والتسامح وحفظ الكرامة والإيمان.

وأهالينا اليوم يحتفلون بتفوق أولادهم، وفي محافظة السويداء عائلات تنتظر عودة أطفالها. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يفك أزرهم، وأن تُضفي المساعي في عودة المخطوفين إلى ديارهم، كما نسأل الأمن والاستقرار لوطننا وللشعوب العربية.

وَمَا التَّوْفِيقُ إِلَّا بِاللَّهِ، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾^(١)

(١)-راجع مجلة "الضحى"، العدد ٢٥، تشرين الأول ٢٠١٨، ص ١٢.

* وفي العام ٢٠١٩، وأثناء الاحتفال المركزي لمؤسسة العرفان التوحيدية، كان لسماحته كلمة، استهلها بالقول:



بسم الله الرحمن الرحيم

بُوركت ثمرة العرفان، هذه المؤسسة التي نشأت في هذا السهل الجبلي الذي يحفظ التاريخ والذاكرة بفضل قادة كبار ومشايخ أجلاء وبهمة مقدم غيور كافح من دون توقف ما يناهز النصف قرن في سبيل بناء توطيد أسس انطلاقها وبجهدٍ دؤوبٍ لتعزيزها وازدهارها وتطويرها حتى الرمح الأخير، وهي الآن بحمده تعالى وبما تمثله من قيمة لمجتمعنا ولوطننا، وبرعاية دائمة من الزعيم وليد بك جنبلاط ستبقى مؤسسة رائدة، تحافظ على أمانتها ومسيرتها ودوام تقدمها نخبة مميّزة وأسرة كريمة (أسرة العرفان). مع دعائنا بالتوفيق للشيخ نزيه رافع. إضافة إلى دورها التربوي دفع الراحل الشيخ علي زين الدين نحو علاقات وطيدة مع الكثير من المؤسسات التربوية والثقافية في كافة أرجاء لبنان على قاعدة التلاقي والتعاون وتبادل الخبرات، وترجمة الشعارات المتعلقة بحبّك النسيج الوطني، وإحكام روابطه على قاعدة الإنتماء الوطني، إلى الواقع العملي اليومي. ونحن اليوم يهّمنا النهج الذي به وحده نحافظ على بلدنا العزيز، المتن الأعظم من كتاب تاريخنا وهو الصفحات البيضاء التي تتضمّن وحدة اللبنانيين، و"العيش معاً" تحت جناح "التضامن اللبناني بين كل الفئات"، وضدّ كل ما يهدّد هذه الوحدة، هذا التضامن تجدّ تجلّياته قبل زمن طويل ممّا بات يُعرف مع الاستقلال "الرّوح الميثاقية".

فلا تكون الميثاقية أو مبدأ اللحمة الوطنية أو "كنز المصالحة" موضوعاً أنيافاً في لعبة الصراعات والمناكفات السياسية، بل هي ثوابت ترقى إلى مستوى احترام الرّوح الدستورية بمعانيها الوطنية والسياسية والإنسانية الرفيعة، وهو ما يحفظ لبناننا وسط كلّ العواصف.

إننا ندعو بإخلاص وأمانة إلى التبصّر بالعواقب والمآلات، ولسنا نرى نافذةً إلى خلاص لبنان اليوم إلاّ التمسك الشديد والمخلص بالثوابت الوطنية، والمبادئ الدستورية الميثاقية، وروح المصالحة. ومصالحة الجبل التاريخية التي تكّرت بجهودكم وحكمتمكم وصلابتكم ورعايتكم لطائفتنا المعروفة وليد بك مع البطريك الراحل مار نصرالله صفير، وتمّ تثبيتها مع غبطة البطريك مار بشارة بطرس الراعي "أدامه الله"، ونحن حريصون على هذه المصالحة ولن تؤثر عليها الخطابات الاستفزازية ولا التصريحات الطائفية ولن تزعزعها

عوارض السياسة وتقلبات أمزجة المصالح فيها والمكاسب الدنيا. فأمانة "وحدة الأرض والإرادة" عهدٌ نلتزم به بلا هوادة. ونأمل أن يلتزم به الجميع.

الحضور الكريم

لقد مرّ الجبل خلال الأسابيع الماضية بمرحلة صعبة عقب حادثة البساتين الأليمة، والخسارة هي مشتركة لنا جميعاً، والتي تتطلب لتجاوزها نهج الحكمة والتبصر والالتزام بالمبادرات السياسية والقضائية والأمنية المبنية على أن القانون فوق الجميع، وأن الدولة ومؤسساتها هي المرجعية الوحيدة لكل اللبنانيين. وأن أمن الجبل واستقراره والعيش المشترك من ركائز الثوابت، وهو من الخطوط الحمر غير المسموح تجاوزها.

ونحن من موقعنا الروحي نشكر جهود جميع المرجعيات السياسية والأمنية التي تحركت فور وقوع الحادث لتطويق ذيوله ووآد الفتنة ووضع إطار للحل، ورجاؤنا وأملنا أن تسلك المصالحة ضمن البيت الواحد قبولاً للمساعي الحميدة، وببركة ودعاء المشايخ الأجلاء، والمرجعيات الروحية الكريمة، ستبقى راية التوحيد خفاقة مرفوعة بإذنه تعالى، وقناعتنا العيش في هذا الوطن بكرامة إلى جانب إخواننا في الطوائف والمذاهب.

الحضور الكريم

لبنان يواجه تحديات اقتصادية واجتماعية وأمنية خطيرة تهدد استقراره وعافيته. نداؤنا أيُّها اللبنانيون إحفظوا وطنكم عبر ترسيخ مفاهيم المحبة والشراكة في نفوسكم، وتعالوا عن صغائر الأمور وتشبثوا بالكلمة الطيبة وبقواعد الصفح والتسامح، لبنان أمانة في أعناقكم وأعناق كلِّ المخلصين حافظوا عليه.

نسأل الله تعالى أن يحمي وطننا، وأن يمنّ بتعزيز المصالحة والتآلف ووحدة الحال، ونسأله أن يهدينا جميعاً إلى سواء السبيل، وأن يسدّد حكام هذا البلد إلى ما فيه الخير والعدل واليُمن لكلِّ أبنائه، إنه هو السميع المجيب. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.^(١)

* بتاريخ الرابع من شهر كانون الثاني من العام ٢٠٢٠ زار سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن مؤسسة العرفان، مشدداً على وحدة الكلمة وجمع الشمل، وكانت حيثيات الزيارة على الشكل التالي:



زار سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن مؤسسة العرفان التوحيدية في السمقانية الشوف متفقداً القسم الديني ومطلعاً على برنامج عمله ومنهجه التربوي، وذلك بحضور جمع من مشايخ وسؤاس الخلوات الدينية

(١)- راجع مجلة "الضحى"، العدد ٢٩، شهر تشرين الأول ٢٠١٩، ص ١٩-٢٠.

ومشايخ القرى في منطقة الشوف. ورافق سماحته قاضي المذهب الشيخ غاندي مكارم ومستشاري مشيخة العقل للشؤون الدينية الشيخ غسان الحلبي والشيخ نسيب ماضي والشيخ حسن ماهر ووفد من المشايخ ومن منطقة الغرب. وكان في استقبالهم رئيس المؤسسة الشيخ نزيه رافع وأمينها العام الشيخ سامي أبي المنى ومستشار الهيئة الإدارية الشيخ عزت عبد الخالق وأعضاء الهيئتين الإدارية والعامة وعدد من مسؤولي الدائرة الدينية ومدرّسي التربية التوحيدية في مدرسة العرفان فرع السمقانية.

بداية الجولة استقبالاً في مكتب رئاسة المؤسسة، ثمّ لقاءً في قاعة المدرسة رحّب خلاله الشيخ أبي المنى بسماحة الشيخ والحضور، مؤكداً على أهمية الاحتضان الروحي للعرفان باعتبارها رسالة وأمانة بين أيدينا، ومركزاً على الاحتضان الأول للعرفان من قبل المرحوم الشيخ أبو محمد جواد وليّ الدين في فترة التأسيس والانطلاق وما كان له من أثر بالغ في تحديد أهدافها ومسارها، وعلى رعاية دار المختارة للمؤسسة ودعمها منذ تأسيسها وحتى اليوم، ممّا أثمر تطوراً وانتشاراً لمدارس العرفان، وتكاملاً في دور العرفان التربوي والاجتماعي والديني، وقد اهتمت المؤسسة بزرع بذور القيم والفضائل في نفوس النشء وتغذية أرواحهم وعقولهم بغذاء الإيمان والتوحيد، إضافةً إلى غذاء العلوم والمعارف، وكانت وما تزال حريصةً على إقامة التوازن بين التطور والتحديث التربوي وبين الإهتمام بالرسالة التوحيدية التي هي الأساس، وعلى التكامل مع مشيخة العقل والمجلس المذهبي ومؤسسات الطائفة والوطن، وعلى وحدة الموقف، من أجل النهوض بالمجتمع التوحيدي وتربية أبنائه تربيةً صالحة، ورعاية المحتاجين منهم دون تمييز أو تفرقة. وبعد عرض درسٍ نموذجيٍّ قدّمه أحد معلمي التربية التوحيدية مع مجموعةٍ من التلاميذ بواسطة اللوح التفاعلي.

كلمة سماحة الشيخ:

ألقي شيخ العقل كلمة جاء فيها، "ليست المرة الأولى التي نلتقي في هذا الصرح الكريم مع مشايخ أفاضل وأخوة وأخوات مبتغاكم ومبتغانا صلة القلوب مع الربّ المعبود. فمؤسسة العرفان هي مبادرة صلاح ونهضة مباركة جاءت في توقيت دقيق من حيث تبدّل طرائق العيش اليومي وأصبحت العلوم المختلفة يحتاجها الموحد لاكتساب مهنة توفّر له الرزق الحلال. (مع التمييز). ومعلوم أنّ الشيخّ الجليل أبا محمّد جواد رحمات الله تعالى عليه كان يذكر الدائرة الدينيّة العرفانيّة من حيث أنّها يجب أن تكون في المؤسسة محطّ اهتمام من أولى الأولويّات. لأن ثمارها هي الجوهر الباقي من العرّض الفاني ولأنّ الجسم بالروح يحيا. إنّ المعنى الحيويّ الذي نتخلّل به في هذا اللقاء الذي نرجوه ميموناً، هو ما يُمكن أن يُسمّى "فقه مسؤوليّة التربية التوحيدية". ويُراد بالفقه هنا فعلٌ فقه أي: فهم الأمر وأدركه بعد تفكيرٍ وأحسن إدراكه، والفقه هو الفهم والعلم والفطنة. والمسؤوليّة هي في حالٍ أو صفةٍ من يُسأل عن أمرٍ تقع عليه تبعته، فالمُربيّ هو من تحمّل مسؤوليّة التهذيب والتعليم والتنشئة. فإذا كانت التربية الاجتماعية قوام كلّ مجتمع يتطلع إلى السمو، فكيف الحال في مجال "التربية التوحيدية" تحمّل كلّ تلك المعاني مفهوم الالتزام الصادق في أدقّ مقاصده. ذلك أنّ التبعات هنا مرتبطة بالذمّة الدينيّة التي يُسأل فيها المُربيّ أمام الله تعالى في مرآة اللطائف الحكميّة. إنّ الأفعال في هذا الحقل الرّوحاني اللطيف هي بالضرورة لازمة ومتعدية يُعبّر عنها بالمثل البسيط: لا يُمكن أن تُضيء سراجٌ غيرك ما لم يكن سراجك مُضاءً مُنيراً. فمن أوصاف العالم أن يكون أعلم بعلمه من متعلمه".

لا شكّ أنّ الدائرة الدينيّة العرفانيّة حملت شرف نصيبها من المسؤولية منذ تأسيسها برعاية شيوخ أفاضل أعيان. وراكت الكثير من الإنجازات من منشورات وندوات ودروس ورعاية روجيه وأخلاقيّة لأجيال على مدى

ما يُقاربُ نصف قرن. كلُّ هذا يُعتَبَرُ ذخيَّرةً عمليَّةً لكلِّ المُربِّين والمُربيَّات في هذا المجال الشَّريف. (وكم نتمنى أن تتوثق عرى التعاون مع اللجنة الدينية والمصلحة التربوية في المجلس المذهبي). ما يُمكن أن يُذكَّرَ به اليوم هو التطوُّر المتسارع في أدوات التواصُل والوسائل السَّمعيَّة-البصريَّة التي من شأنها أن تُغرق الحواسَّ الظاهرة بالمؤثرات الهائلة التي تجتاحُ العالَمَ المُعاصِر. وموضعُ الهَمِّ هنا هو الأجيال الناشئة والتَّفكير في الأساليب التربويَّة وطُرق المخاطبة ومنهجيَّات المُذاكرة بمعناها التعليميَّ التي تَهْدِفُ إلى مواجهة شتَّى أنواع الإغواء النَّفسي والمغالطات الفكرية والنزعات الضدِّيَّة التي تُبعُدُ الذات عن نهج الحقائق المُحقَّق للِسجايا الإنسانيَّة الرَفِيعَة، وفي الآن عينه تَهْدِفُ أيضاً إلى توليد الصِّلة الحيَّة بمعاني الفضل والشرف والعفاف من حيث هي وسائل تحقُّق لفضيلة الذات واتِّحادهَا بآثار العقل الأرفع وبالتالي، إقبالها على ما يُحرِّرُ طريقها إلى وعي الغاية الأشرف من وجودها في هذا العالَم. من هذا المنظور يُطرَحُ السُّؤالُ الكبير: كيف يُمكننا جميعاً أن نتلافى الاطمئنان اللَّفظيَّ الجامد نحو إذكاء المشاعر الوجدانيَّة الحيَّة لتحقيق القاعدة الذهبيَّة التي تستندُ إليها الديانة السَّليمة وهي: "تهذيبُ الأخلاق واستشعار الخلاق. إنَّها قاعدة محوريَّة تهدي إلى السبيل الصَّحيح لكلِّ من المفترضات المسلكيَّة والعقائديَّة. ويمكن الاستئناس بالقواعد الجوهرية من الأصول الشَّريفة ومنها قاعدة: أدب الدين قبل الدِّين، مع الإشارة التي ذكرها الأمير السيِّد قدس الله روحه وأوضحها الشيخ الفاضل (ر) بأنَّ الأدب هنا هو طبائع الخير التي تُؤتِي ثمرها تحديداً بالتوازن بينها من دون غلبة سجيَّة على ما قابلها تحت طائلة فساد نظام النَّفس.

وكم نتمنى أن تعتمد الدائرة الدينية سيرة الفاضل العَلَمُ الشيخ أبو حسين محمود فرج في مذكراتها. يُمكن ذكر قاعدة ثانية جوهرية تُعتَبَرُ أصلاً ضرورياً من أصول سلامة الدِّيانة وهي: سلامة النَّظر بالبصيرة في السلوك التوحيدِيَّ بكلِّ خفاياه لا بالأبصار. ومن لم تنكشف بصيرته بالحق فقد فاته العدل الذي هو محراب الضمائر والسرائر. ولا يُمكن أن تنكشف البصيرة بقلب منغمس في المقاصد الدنيويَّة إلى الحدِّ الذي يُلْهِيه ويُذهله عن استبصار لطائف المعلوم الشَّريف ومآثرات السلف من الأفاضل الكبار. وكم نحن بحاجة إلى التقيّد بصفات الموحَّد التي ذكر السيِّد الأمير(ق) "من مَنَحَه الله بالقبول والترقي والعروج إلى حدِّ الإنسانيَّة، كان من ثمرة أفعاله العقل والجلم والسكون والرزانة والرجحان، والعفاف والصيانة والنظافة والطاعة والطهارة ومكارم الأخلاق، والزهدي في المطالب الدنيوية، والخوف والمراقبة والثبات على الأوامر، والتزام النواهي، والصبر والاحتمال والغضو عن بلوغ الأغراض. إنَّ ما سبق ذكره يتضمَّن أموراً لا يمكن على الإطلاق أن لا تكون جليَّة واضحة ومترسِّخة بالعمل والتحقُّق في نفوس وعقول كلِّ العاملين على الخصوص في الدائرة الدينيَّة. ومن بابٍ ثانٍ يجب الانتباه إلى أن الوسط المدرسيَّ وهو استكمال للوسط الأساس أي "الكنف العائليَّ.

في أوَّل احتفال للعرفان قال سماحة شيخ العقل الراحل الشيخ محمد أبو شقرا " أنَّ الحاجة ملحة إلى مثل مؤسسة العرفان في هذا العصر أكثر من الحاجة إلى الخبز لأنه بالعلم المفيد تحيا الأرواح". وإذ نحن نوافقه على هذا القول فإننا نرى وفي هذا العصر الإهتمام بالخبز أيضاً، هو أمرٌ في غاية الأهمية في العصر الحاضر.

لا يسعني إلا أن أقدم لمؤسسة العرفان، لمديرها العام فضيلة الشيخ نزيه رافع، ولجميع أعضاء مجلس الإدارة والعاملين فيها قربان الشكر من الجنان قبل اللسان، ومن اللطافة قبل الكثافة، دون أن ننسى أفضال المؤسس الشيخ علي زين الدين. نسأل الله تعالى أن يسدِّد خطانا، وينير بصائرنا، ويلهمنَّا إلى كلِّ ما فيه الخير والفلاح في المسالك الشريفة التي بها وحدها تُكتسب مدارك التوحيد التي بها تحيا النفوس الطيِّبة والمجتمعات الصالحة". كما شدد سماحته على "وحدة الكلمة والموقف وجمع الشمل، لا سيما في هذه المرحلة الدقيقة التي نمر بها"، مطالباً "الشيوخ كل في منطقتهم ومجتمعهم إلى الحث على التمسك بالأصول والتقليد الشريفة.

وختام الزيارة كان في القسم الديني حيث تفقّد شيخ العقل والمشايخ صفوف القسم وباركوا المعلمات والطالبات بالتوجيه والتلاوة العطرة والتشجيع. وقد استهلّ رئيس المؤسسة الشيخ رافع اللقاء بكلمة، استذكر فيها مراحل التأسيس ووصايا الشيخ أبو محمد جواد وليّ الدين الشفهية والمكتوبة منها، والتي أوصى فيها بالقسم الديني كأساس لنجاح العرفان والتوفيق الله تعالى. وأكّد الشيخ رافع في كلمته أنّ المؤسسة تحمل الوصية وتتحمّل المسؤولية وتحرص كلّ الحرص على رعاية هذا القسم في كلّ مدارس العرفان، بمساعدة الخيرين وبتصميمٍ ثابتٍ ودائمٍ من رئاسة المؤسسة وإدارتها، وإذ ذكّر بالمشايخ الأوائل الذين احتضنوا المؤسسة وواكبوا انطلاقها، أكّد "إننا نعتبر أنّ القسم الديني هو جوهرة المؤسسة وخميرة وجودها. وأننا، وإن حدث أن أخطأنا يوماً أو قصّرنا في العمل، لكنّ ذلك لن يكون أبداً عن قصدٍ أو توانٍ، فنحن نسعى بكلّ ما أوتينا من عزمٍ ورؤية مستمدّة من شيوخنا الأفاضل إلى ما هو أحسن وأفضل وأكثر فائدة لمجتمعنا التوحيدى، والله وليّ التوفيق".

* زيارة صاحب السماحة لخلوات البياضة في ٣٠ تموز ٢٠٠٩ - حاصبيا

زيارة خلوات البياضة في حاصبيا كانت مقصد شبه سنوي لسماحة شيخ العقل وعندما تذكر البياضة يغمرك شعور في عالم الروح لا ينقطع وكأنه مدد من أمواج البحر نحو الشاطئ.

وفي الزيارة المشار إليها أعلاه ألقى سماحته كلمة جاء فيها:

الحمد لله الذي هدى المؤمنين إلى اختيار الأفضل وإتباعه فعرفوا حقيقة الأمر بعلوه وارتفاعه، وسلكوا طريق الحق بطاعة أوليائه، وتجنبوا الباطل وظلمة بیدائه. والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه وأصفياء الله أجمعين.

من رحاب مزار الأمير السيد(ق) إلى رحاب البياضة الزاهرة، اجتمعنا بحمد الله ومنه على مآثر الأولياء من آل عبد الله إلى آل سليمان وآل تراب ممن بذلوا في دعوة الحق مهجتهم وعلت بالتوحيد كلمتهم، وعمت في الديار بركتهم، وشمعة التوحيد باقية مضيئة لمن اقتفى أثرهم.

جننا والحمد لله إلى هذه الأرض المباركة حيث يستنير الطالب من لطائف الذكر وحقائق الأنوار، ولطيف المعاني وحقيقة التذكار، فتبيض صحائف القلوب بأنوار العلوم ويستمد من مسلك الزهاد المتعفين والعباد الساجدين والموحدين المجاهدين في كنف الدين الحنيف والمسلك الشريف ما يعينه على مواجهة الصعاب وما يرسخ الثوابت في أن لا تخالف الألسن ما في القلوب، ولا النوايا أعيان الأعمال، ويحظى الطالب ببركة المطلوب. وأضاف: آمليين أن تبقى هذه الخلوات المباركة مستمرة في تربيتها التوحيدية لتعطي مشايخ كرام يكونون مثلاً قائماً بين الناس على حب الفضيلة وتحقيقها بالقول والهمة والعمل. أن يكونوا قدوة ومسلكاً وإخواناً لإعادة جمع الشمل والتآلف والوحدة إذا ما تنافس الخلق على متاع الدنيا كانوا سراجاً منيراً في ظلام الخلاف والفرقة ليذكروا الناس بما هو حق وخير وفلاح.

نقف خاشعين أمام الله سبحانه وتعالى ذاكرين فضله، مسبحين بحمده، طالبين عفوّه وراجين أن يأخذ بنواصينا إلى الحق ويقدرنا على إتباعه وأن يبعدنا عن الباطل ويقدرنا على اجتنابه إنه هو السميع القريب المجيب الدعاء.

والسلام عليكم ورحمة المولى وبركاته.

ولا يمكن القاصد الى حاصبيا عن طريق البقاع من الوصول دون المرور في ضهر الأحمر وراشيا تلك المناطق الجبلية المتأخية العزيزة على قلوبنا مقلع الرجال كما يقولون. وفي معظم الزيارات كان هناك استراحة ومحطات. وكان سماحته قد جال على العديد من بلدات قضاء راشيا. ودعا أبناءهم إلى المحبة والتسامح والتمسك بالقيم والفضائل وأدلى بتصريح مذكراً أن للمؤمن على أخيه المؤمن حقوقاً ومنها أنه يريد سلامته ويحسن مودته، ويدعم نصيحته ويقبل معذرتة، ويرشده ويواليه ولا يعاديه ويحب له الخير كما يحب لنفسه. وهذا ما يجب أن يكون بين أبناء الطائفة الواحدة، كما يجب أن يتبع على الصعيد الوطني بين الطوائف، واعتبر أن الزيارات المتبادلة بين المرجعيات الروحية والمشايخ وعلماء الدين تصب في تكريس مناخات التهذئة وإعلاء كلمة الحق وخيارات الألفة والمحبة والتلاقي. وأن هذه الخيارات العقلانية التي تواكب حركة التقارب السياسي

ستساهم دون أدنى شك في توسيع قاعدة المصالحة وتمتينها وتثبيتها والمزيد من التقارب بين أبناء الوطن الواحد والمناطق الواحدة التي طالما تميزت بالعيش المشترك والوحدة الوطنية والتقارب الاجتماعي. كما أن أية خطوات تقارب أخرى بين المكونات السياسية في المجتمع اللبناني هي خطوة محمودة تعزز المناخات الإيجابية العامة التي تمر بها البلاد.

*** وعند عودته إلى بلدته البنيّه، أصدر سماحته بياناً شاملاً عن زيارته ومواقفه، جاء فيه ما يلي:**

زار شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن أمس مقام خلوات البياضة الشريف في زيارة روحية رافقه عدد كبير من مشايخ الشوف وعاليه والمتن وقضاة المذهب الدرزي إضافة إلى رئيس محكمة الاستئناف سابقاً الشيخ مرسل نصر. وكانت مناسبة أكد فيها أن "سكّان البيّاضة" استضاءوا على مرّ العقود من نور الذكر الحكيم في كتاب الله الكريم، لكنّهم حقّقوا، بكلّ أفعالهم، ثمرات المعنى في رياض الأُنس بالله وتوحيده، فلم تخالف ألسنتهم قلوبهم، ولا نواياهم عيان أعمالهم، ذلك لأنّهم تخلّصوا من شائبة حبّ الدنيا وما يرتبطُ بها من نزوع بغيض نحو طلب الجاه والرئاسة والثروة والرغبات المفرطة. جلسوا في حلقة الذكر بنفس واحدة طيّبها توحيدُ الله، وزكّاهها طلبُ رضا ومحَبّته، كانوا كما يجبُ على كلّ رجلٍ دين أن يكون: مثلاً قائماً بين الناس على حبّ الفضيلة وتحقيقها بالقول والهمّة والعمل، إذا ما اختلف النَّاسُ وباتت قلوبهم شتى. كان سكّان هذا المحل الأزهر قدوة لإعادة جمع الشمل والتآلف في الوحدة، وإذا ما تنافس الخلق على متاع الدنيا كان زهاداً هذا المجلس الأنيس سراجاً منيراً في ظلام الخلاف والفرقة ليذكّرُوا النَّاسَ بما هو الحقّ وما هو الخير وما هو الفلاح، ونحن اليوم يجبُ أن نقفَ خاشعين أمام الله ذاكرين فضله، مسبّحين بحمده، طالبين عفوه، أن يلهمنا نعمة اليقظة والإنابة والتوبة لننهض إلى ما يجب أن نكون عليه بالحقّ وفصل الخطاب، ننهلُ من فضائل تراثنا الحيّ، ونستمدّ البركة من مناهل توحيدنا الأثيل، إنه بهذا العزم الثابت والنيّة الصادقة نُوفّق إلى ما فيه مرضاة الله ورسوله (صلعم).

*** في زيارة دار حاصبيا ودارة معالي الأستاذ أنور الخليل عام ٢٠١٥.**

أسس آل الخليل، الأشقاء أنور وفريد وفيصل دار حاصبيا تحقيقاً لوصية والدهم المغفور له الشيخ محمد الخليل الذي أحب لبنان وجنوبه وبخاصة حاصبيا. حرص الأخوة على بناء الدار حسب أفضل المعايير. وقد قرروا أن يستنبروا بحكمة الأب المؤسس، وأن يسيروا على ضوء تعاليمه، وأن يتحدوا في معتقداتهم وتطلعاتهم. وهذا ما أثمر مؤسسة الخليل الاجتماعية التي تجهد من أجل إرساء قيمة للمجتمع والناس بشكل عام. دار حاصبيا هذا الصرح المهيب لبلدة ومنطقة حاصبيا، أسست لخدمة أهل حاصبيا في أفراحهم وأتراحهم، للتفاعل الإيجابي بين سائر مكونات المجتمع الحاصباني بشكل يليق بهم وبعاداتهم وتقاليدهم، وتحاكي نزوعهم نحو التقدم والرقي والتطلع إلى المستقبل. إن رسالة دار حاصبيا تتجاوز مفهوم المكان والخدمة الآنية إلى كونها واحة تلاقٍ وتفاعل بين أهل حاصبيا جميعهم دون تمييز، وأصبحت "دار حاصبيا" معروفة لدى القاصي والداني، لم يبق أحد لم يدخل الدار أكثر من

مرة إلا وتلمس من خلالها طبيعة آل الخليل وأخلاقياتهم المقرونة بالإيمان وقوة الإنتماء إلى البيعة الحاصبانية.

* وبمناسبة افتتاح هذه الدار بتاريخ ١٨ تموز ٢٠١٥، زار سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن حاصبيا وألقى كلمة مؤثرة جاء فيها:



بسم الله الرحمن الرحيم

هنيئاً لكم بُنيانكم. إنّه هديّة في عيدٍ مُبارك. وأجمل ما فيه مروءةُ الَّذِينَ بَنَوْا، وروحُ العطاء التي تسكّب في حقل المصلحة المشتركة العامّة، أعذب المياهِ لينبتَ فيه نباتُ اللقاء والتّعاوُدِ ووحدةِ الحال. إنَّ النُّفوسَ التي تُقدِّمُ على مثل هذه الأفعال الحميدة هي نفوسٌ كريمةٌ أبية بناها شعورٌ بالفضلِ نبيل، وإحساسٌ بالعطاءِ شهمٌ، وإقدامٌ في البذلِ شجاعٌ، آل الخليل الكرام لهم الشكر والتقدير والاحترام.

نعم إنَّ قلبنا يفرح حين نجتمع تحت سقف إرادة الجماعة المؤتلفة التي لا يستكينُ بها قرارٌ عن الحركة باتجاه النّهوض والارتقاءِ ببيتها الاجتماعيّة نحو الأفضل والأحسن. حيث تتسع القلوب إدراكاً لمعنى الزّكاة في الخير العام، التي هي في الحقيقة حفظٌ للأخوة الإنسانيّة، وبركةٌ في النّفس يهبها الله تعالى لذوي الفضل والأريحيّة. حاصبيا العزيزة الغالية على قلوبنا أرض السلف الصالح والمشايخ الثقات الأجلاء الذين أفاضوا كرامة وقُدوةً في تأسيس البياضة الزّاهرة فوق صخرة جبل لا تُزحزحه مشاغلُ الدُّنيا عن الخير. هذا الخير هو أمانةٌ في رقابنا جميعاً، يُحفظُ بروح الصّدق والعطاء والإيثار والتّضامن والإرادات الثّابتة على كلمة الحقّ. وبروح هذه الأمانة، تميزت المنطقة بأسرها بعيشها المشترك وتضامن أبنائها في كلّ الظروف، مع تمسكهم بالمبادئ السّامية والتقاليد الأصيلة، أعني أهل هذه المنطقة من كل الطوائف المنيعّة بإذن الله تعالى.

دعوتنا إلى وحدة الصّفِ والتأزّر في وجه العواصف المُحدقة بنا، المعروفيّ المتأصلّ بمكارم الأفعال والسّجايا، محبا لعشيرته ووطنه راسخاً في القيم الرّاقية مترفعاً عن التفريق والغرضيّات، فليكن سعيّنا لحفظ تراثنا الأثيل. ولتكن نوايانا صافيةً ومنعكسةً في صفحةٍ سنّيّةٍ لمرآةٍ واحدةٍ من معدن التّوحيد ودعاؤنا أن يكون هذا البناء متيناً بوحدتكم، مُشعاً على الدّوام بقلوبكم البيضاء، جامعاً لكم في كلّ مناسبةٍ في بركاتِ الألفة والتّعاوُد.

نسأل الله تعالى أن يوفِّي أصحاب الفضل سعيهم، وأن يثيبهم عن جماعتهم كل خير، وأن يحفظهم بصونه وتوفيقيه، وأن يجمع النفوس تحت فيء كرمه ولطفه، إن ربي سميع مجيب.

* بناءً على دعوة من معالي الأستاذ أنور الخليل لإقامة مناسبة من وحي عيد الأضحى المبارك كانت كلمة سماحة الشيخ في احتفال حاصبيا بتاريخ ٢٠١٦/٩/٩، جاء فيها:



بسم الله الرحمن الرحيم

نلتقي اليوم في ضلال الأضحى المبارك، وفي معانيه اختصاراً جوهرى للقيم والمثل التوحيدية، ولتراث بني معروف الأخلاقي والمعنوي. أولها قُصد وجهه الله بالرضى بالحق والتسليم لموجباته، وهذا يتم بما يتقرب به المرء إلى تلك الغاية الشريفة، وهو القربان الذي يُفسر بالمعنى الاجتماعي بالبدل في سبيل الخير، والمروءة التي تدفع الإنسان بوجدانه وبشعوره الرفيع بالمسؤولية العامة تجاه مجتمعه فيقدم له ما يسهم في رفع شأنه، وتدعيم عوامل نهضته، وزرع الأمل للأجيال الصاعدة الذين هم أبنائنا الأعزاء في أي محل كانوا.

وبالمعنى الروحي هو الإخلاص والوفاء بالمسالك التي تقتضيها الأخلاق الحميدة في كل شأن، وهو التقوى التي هي جامعة لكل أصول الخير كما عبّر عنها الشيخ الفاضل (ر).

وأضاف سماحته: نحن اليوم في دار كريمة، تجمعننا بركة الأضحى، وتضيء قلوبنا بالألفة، وروح التعاضد، واجتماع الشمل، والدعوة إلى الوحدة التي هي بعون الله قوتنا لنكون كالبنيان المرصوص بوجه كل المخاطر. في منطقة أبيت كريمة منطقة وادي التيم التي حملت إسم الوادي كثيفاً ولكنها في العالي لطيفاً، التي لم تبخل يوماً بالرجال، ولا بالتضحيات، ولا بالمواقف التاريخية ذوداً عن الكرامة الوطنية والعربية والإسلامية، ودفعت أثماناً من أجل ذلك. منطقة دعمت ودافعت وقاومت الإحتلال وحررت الأرض وحملت هموم قضية فلسطين وصمدت بوجه كل التحديات، وحافظت على وحدة أبنائها ووفائها للتنوع والعيش المشترك، وتجذرت بمكارم أهلها الأعزاء في تراث الفضيلة والقيم والتقاليد السامية المحافظة على مبادئ الأخلاق والمسالك الحميدة ومواقف الشرف والعزة وما بدلت بتديلاً.

وتابع قائلاً: وإذ نفخر بالمثال الذي تقدمه هذه المنطقة الكريمة كما هو شأنها في التاريخ، ندعو أهلنا إلى التكاتف والتضامن وألفة الحال وجمع الشمل لأن بها تكون خميرة الخير وبركته من أجل الإنماء ورفع الغبن، وبها يكون التوفيق والفلاح. وليكن شعور كل منا ومنكم تجاه الآخر كما قال الشاعر:

إذا أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجداً

نمرّ اليوم في ظروفٍ بالغة الدقة، لبنان أمانةً في أعناقنا، نعول دائماً على رؤية الرجال الكبار من أهل السياسة في إعادة تدوير الزوايا لامثال معنى المشاركة والإيجابية وتفادي التّعطيل وذلك بالمبادرة إلى درء الأخطار عن بلدنا وإلى تفعيل مؤسسات الحُكم وانتخاب رئيس للجمهورية يكون مدخلاً لإعادة هيكليّة الدولة.

إننا نتنشئ هنا الهواء النقي لتقاليدٍ جميلةٍ بالغة القيمة بالمعنى الإنسانيّ النبيل. ونقول للجميع عودوا إلى نقاء الفكرة اللبنانيّة بمعناها الوطنيّ الجامع لأنّ بها يكون لبنان رسالةً للعروبة وللأمّة وللعالم. خذوا أمثولةً حكيمةً يقدّمها وادي التّيم، خصوصاً منذ الاستقلال إلى يومنا هذا. الأصالة الوطنيّة هنا قمّةٌ شامخةٌ تضاهي قمّة جبل الشيخ. المثلّ اللبناني في الميثاقية الصادقة حاضرٌ هنا حضور وطنٍ راسخٍ كالأرز، ميثاقيةٌ لا للمزايدة ولا للاستثمار الطائفيّ ولا لظرحها شعاراً لغاية التّعطيل، بل هي من طبائع أهل هذا الوادي العزيز بوفائهم وشهامتهم وتمسّكهم بقيم التّسامح والمشاركة وألفة العيش الوطنيّ.

وأكد سماحته قائلاً: نجدد دعمنا وتهانينا للقوى الأمنية من جيش وقوى أمن على نجاحاتها وتفانيها في حماية الأرض والوطن وتصديها للشّر المتربص.

هذه دارٌ كريمةٌ، من بيوتات هذه المنطقة المعطاء. بيوتات معروفة أصيلة، أمينة لجذوة النّخوة المعروفة، وأصيلة في تحليها بقيم تراثه الأثيلة، وفيّة لروح لبنان الميثاقية.

نشعر في رحابها أننا في روضةٍ لبنانيّةٍ وطنيّة. وليس من العدل له أن نختصر مناقبها وآثارها الجمّة في كلمة، فمن أجل نعم الله تعالى على قوم أن يُيسّر لهم السّبيل في خدمة المصلحة العامّة، وهذه نعمةٌ وهبت لأهلنا في هذه الدّيار، وفي مقدمتهم معالي الأستاذ أنور الخليل.

وختم كلمته بالقول: نسأل الله تعالى أن يُسدّد خطانا وخطاكم في غاية رضاه، وأن يلهمنا إلى فعل كلّ خير، وأن يبارك كلّ ذي فضل ومروءة ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلِيفرِحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس ٥٨) صدق الله العظيم.

زيارة معالي الأستاذ أنور الخليل في دارته في زغلة



كما عهدناه على الدوام رجل فضل ومروءة وشهامية، ولا غرّو في أن يبقى دأبه وسعيه في الخير نبراساً وأمثولةً لكلّ من يستشعر في قلبه المحبّة الحقيقيّة لأهله ووطنه. وهو في تقديره لمشيخة العقل كان من الصعب أن يجول شيخ العقل في حاصبيا دون زيارته في دارته في زغلة.

* وبتاريخ ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩، قام سماحة شيخ العقل نعيم حسن بجولة في منطقة حاصبيا. ورافق شيخ العقل في الجولة وفد من المشايخ من منطقة الغرب إضافة إلى قاضي المذهب الدرزي الشيخ غاندي مكارم، ومشايخ من الهيئة الاستشارية والمجلس المذهبي.



وكانت له محطة في مقام النبي شعيب(ع) في بلدة الكفير حيث تلقى دعوة من لجنة المقام المعيّنة حديثاً لهذه الزيارة. وبعد كلمة ترحيب من ممثل لجنة المقام العميد المتقاعد إسماعيل حمدان بالشيخ حسن حيث أول شيخ عقل يزور المنطقة بعد تشكيل لجنة المقام الجديدة، واهتمامه بدعم المقام من أجل تطويره بعد وضع حجر الأساس له من قبل الزعيم وليد جنبلاط". مشيراً إلى " التحضير للمرحلة الثالثة من أعمال التوسعة والتطوير". ثم ألقى سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن كلمة بالمناسبة قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليّ القدير، والصلاة والسلام على نبيّه الهادي النذير، وسلّم تسليمًا نحن في وادي التيم وفي رحابه نستشعر تاريخاً عريقاً للموحدين في قيم الشهامة والإباء والعزّة والكرامة. نلتقي بهذه الوجوه المُحبّة الخيرة من قرى وبلدات المنطقة التي عاهدت الله والوطن على الصمود، وقد مرت بها محن كثيرة فخرجتم منتصرين بإيمانكم وانتمائكم وبصلابتكم وثباتكم. نحن في مقام مبارك في الكفير يجمعنا مقام النبي شعيب(ع) بجهود مشكورة من لجنة إعمارهِ، نسأله الشفاعة لدى رب العالمين وأن يمنحنا وافر القدرة على القيام بما توجبه خدمة العشيرة والوطن. وأخوج ما نحتاجه اليوم هو أن نجدد التوبة بأن نقف مع نفوسنا تحت ضوء العقل الطائع المُعترف، وأن نلوذ بلطائف حكمته لكي نقوي الإرادة ونحصنّها بحسن الطاعة، ولكي نبذل الجهد في توطيد الهمة والعزيمة بالتبات على قواعد الأمر والنهي، ولكي نشهد مرآة البصيرة من أجل أن نرى حالنا على حقيقة الأمر في مرآة التوحيد والحكمة.

إخواني الأفاضل

إنّ أخوج ما نحتاجه اليوم هو التنبّه واستشعار الخطر الأكبر وهو تفشّي داء الفوضى في العالم وما يؤجّجه في النفوس من حبّ الدنيا والوقوع في شبك الشهوات الكثيرة ومنها طلب الجاه والرئاسة وكثرة المال والأنا، وما

يُفضي ذلك إليه من نزاعات وتناؤس ونميمة وغيبة وحسد وما سواها من طبائع مذمومة نعرف أن نبعها واحد. وأشد ما يُوصل إليها هو استسهال الديانة وهو الأمر العظيم الخطر الذي لا بد من الخوف منه، واجتناب مكيدته، وقد حذر السيّد الأمير من مثل هذه الأمور التي فيها "استدراج إلى غير الرضى" يعني إلى غضب البارئ وانقطاع نعمة الاستئناس بالحقّ وما يُمليه الحقّ وما يوجبّه.

إخواني

إنّ وصيّة السادة الكرام أن نجعل من معاني كتابه العزيز مرآة وعلماً ولا يُمكن بأيّ حال من الأحوال أن نتخدعنا طبائع الخير، فأما الخداع فهي طبائع المعاندة والمضادة للحقّ. إنّه بالخير والنوايا الطيّبة يدرك الإنسان تماماً، وعلى قدر إخلاصه ومبلغ عقله، حقيقة أحواله. والموحّد هو الذي يُسارع إلى استدراك الأمور بحسن الطاعة، وبالرجوع عن كلّ عيب، وبالكدّ والتعب في تهذيب خفايا قلبه ليثمر الأخلاق الحميدة المقبولة في عين الله بالرّضى والثواب. وبمكابدة الأمر بكلّ مجهود في مسالك الفضيلة وأبوابها معروفة وأعظمها الصدق وحفظ الإخوان ومقدّمها المحبّة.

علينا إخواني وخاصة الشباب بالكلمة الطيّبة الخيرة، والموحّدون هم على سرر متقابلين، دواخلهم خيرة، وظواهرهم أدبية، لأنّه من دون اتزان طبائع الأدب والعقل في القلوب والصّدور ينتفي مسكنّ الدين ولا يعلّق منه شيء في الرّوح المنخدعة. وقد قيل في التعليم الشريف أن أدب الدّين قبل الدّين، وهو الفضائل والأخلاق.

إخواني

النبي شعيب(ع) أرسله الله لقوم يعبدون الأصنام، ويكيلون بمكيالين فأقبل عليهم يقول لهم: "يا قوم إعبدوا الله ما لكم من إله غيره، وأفوا الكيل والميزان، ولا تبخسوا الناس أشياءهم، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها". ومن هنا على مشارف فلسطين المحتلة نوجّه لها ولشعبها الصامد كل التحية، ونقول لبعض الذين يتحملون المسؤولية في بلدنا ابتعدوا عن التعصّب الطائفي، ولا تكيلوا بمكيالين في مفهوم الوطنية، وللجميع نردد قوله سبحانه وتعالى: "وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا" وأنه بالمحبّة والشراكة والألفة، وبوحدتنا، وإرادتنا الجامعة، وميثاقنا الوطني نصون لبنان والحكم الرشيد العادل هو الذي يقوده إلى برّ الأمان.

أعازنا الله تعالى من كلّ غفلة، وسدّد سعيّنا في كلّ محمّدة، وأعاننا على أهواء النفوس وتقلّبات القلوب بالثبات على الخير وما يوجبّه من التزام الأوامر والانتهاز عن النواهي.

بعد ذلك تفقد الشيخ حسن المقام واستمع الى شرح عن مشاريع التطوير، وتابع جولته إلى عدد من القرى ليختتمها بلقاء روعي جامع في مقام خلوات البيضاة الشريفة بمشاركة المئات من المشايخ.



* زيارة سماحة شيخ العقل لقضاء راشيا

وفي شهر حزيران عام ٢٠١٩ أقامت لجنة الوقف في ظهر الأحمر راشيا الوادي مناسبة لإطلاق المرحلة الثالثة من مشروع بناء مزار الست سارة بإشراف المجلس المذهبي ولجنة الأوقاف وبهذه المناسبة ألقى سماحة الشيخ نعيم حسن الكلمة التالية:

"بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ نحن في مكان مُبارك سُمي باسم موحدٍ سيِّدة كانت رَحْمَةً على سَكَّانِ الوادي.. صاحبةُ الدُّعاء التي أجاب الله تعالى دعاها، وحَفِظَها ووقاها، وشكَّرَ مسعاها، وأعانها وأولاهها، وهدى بها وأهداها، ورضيَ عنها وأرضاها، وصار الوادي الأخيْبُ بها أزهر، وعادت قلوبُ أهلها ببركتها وفيضها أنور". قيل عنها من كبار الشيوخ. منذ ذلك الوقت وإلى السيد الأُمير(ق) وإلى الشيخ الفاضل(ر)، التَّوْحِيدُ مسيرة مستمرة ونعمة كبرى، حُجَّتُهُ واضحة، وسبيلُهُ مُستقيم، والاستئناس الثابتُ فيه يوهبُ المرءَ المناعةَ والحصانةَ والاعتباطَ الرُّوحِيَّ العميقَ بكلِّ أمرٍ شريف. والتَّوْحِيدُ يعلمنا الفضيلةَ، ويُثْمِرُ في قلوبنا معاني المروءة والأخلاق الحميدة من حيث هي أشرف الثمرات التي يمكنُ للإنسانِ أن يحقِّقَها في هذا العالمِ الملتبسِ المُمَوِّهِ العَرَّار. واجِبٌ علينا اليوم إخواني أن نتأمَّلَ أعمالنا، وحركات جوارحنا، ودقائقِ خواطرنَا بمرآةِ الحقائقِ المودوعةِ لدينا أمانة مُلزِمين بالوفاءِ بها والإخلاصَ لها بكلِّ صدق. وهذه هي الشَّجاعةُ التَّوْحِيدِيَّةُ المطلوبةُ من كلِّ موحدٍ تقِيٍّ. والتقوى تجمع كلَّ خير. ومهما عَضُفت رِيحُ الحياةِ الدُّنيا بَغبارِ إهمالِ القِيمِ، وانحلالِ الأخلاق، وشراهةِ المياه. ألم يحذرنَا التَّوْحِيدُ من الغفلةِ والكبوةِ ومعاصي الجوارح ولجلجة اللسانِ وخيانةِ الأعيُنِ ونقضِ العهودِ وإهمالِ الأمرِ الذي هو الأمرُ ولا أمرَ غيره. ألم يوصنا بالصدق والحفظ واجتنابِ كلِّ ما يخالف المعروف ويُطابق المُنكَر؟ إنَّ أخطرَ ما في الذنوبِ، صغيرها وكبيرها، اليوم وقبل يومِ الحساب، هو ما تفعله الذنوبُ بالسرائرِ والبصائرِ، فإنَّها، والله الحقُّ، تغشاها وتطمسُها وتحجبها عن أنوار لطائفِ التَّوْحِيدِ، وهناك قسوةُ القلب، ونسيانُ الآخرة، واستسهالُ الأمور، وانعدام التمييز، وموت القريحة، والانذهالُ ببهارج الدنيا وزخارفها. قدَّرنَا الله تعالى على حسن الإِتِّباعِ، ووفَّقنا بجاه رسوله في كلِّ خير، وألهمنا إلى ما فيه صحَّةُ الدِّيانةِ، ونورَ قلوبنا بطاعةٍ يتقبَّلها يوم الحساب.

أيها الأخوة، عندما نأتي إلى راشيا فإننا نأتي إلى أهل الوفاء والكرامة والرجولة والشجاعة والتضحية، تثبتون يا أهل العيش الواحد باستمرار أن الموحدين الدروز نبراس حقّ وشعلة حرية وتاريخ متجدِّر في العروبة والإسلام من بيروت إلى جبل لبنان إلى جبل حرمون في وجهتيه والبياضة ووادي التيم إلى جبل العرب والسويداء إلى قلب لوزة وكفتين ونواحي الشام إلى الزرقاء وعمَّان إلى الجولان المحتل وفلسطين الصامدة الصابرة المقاومة هذا إرث توحيدِي كبير".

وختم سماحة الشيخ بالقول، نأتي إلى راشيا اليوم فيما البلاد تعيش واقعا مؤسفاً من محاولات تعطيل التوازن الطبيعي الذي نشأ عليه كيان لبنان. لقد دفعنا جميعاً أعلى التضحيات لكي نصل إلى دستور الطائف، فحذارٍ ثم حذارٍ من مغية ضرب ما أرساه هذا الإتفاق من توازن عادل للصلاحيات وتوزيعها. وليدرك الجميع أن البلاد تحكم بعدالة وشراكة متوازنة وطنية فعلية تعطي كل مكونات الطيف اللبناني حقوقها بمعايير واحدة تنطبق على الجميع بعيداً عن الأزدواجية". وتابع، "من هنا من راشيا نقول: وحدة طائفة الموحدين الدروز وتماسكها وسلامة

أبنائها أمانة في أعناقنا جميعاً دون استثناء. ومهما تباينت الآراء وتعددت وجهات النظر، فلن نسمح أن يكون مدخلاً لضرب حياتنا المشتركة كأبناء عشيرة واحدة لم تقوَ عليها كل العواصف، وستبقى طائفة الموحدين الدروز مثال العائلة الواحدة والشريك الوطني المؤسس برعاية من القيادة الحكيمة والشجاعة للزعيم الوطني وليد جنبلاط، وبعمل حثيث من المجلس المذهبي، وببركة ودعاء مشايخها ومرجعياتها الأفاضل، وبحماية دائمة من الله سبحانه وتعالى فهو المعين والنصير وعلى كل شيءقدير. والسلام عليكم ورحمة المولى وبركاته".^(١)

*مصالحة بعلمشيه في العام ٢٠٢١:

رعى سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الأستاذ وليد جنبلاط، ممثلاً بنائب منطقة المتن الأستاذ هادي أبو الحسن، مصالحة عائلية في بلدة بعلمشيه، بين أسرتي السيدين سمير أبو فراج، ومنير أبو فراج، وذلك بعد المساعي الخيرة التي قام بها شيخ العقل ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الذي وفرّ الدعم اللازم لإتمام المصالحة، والنائب أبو الحسن، وبمباركة من الهيئة الروحية، لإنهاء ذيول الحادثة الأليمة التي مرّ عليها نحو خمس سنوات وأودت بحياة الشاب وسيم أبو فراج وإتمام المصالحة الأهلية.

وجرى اللقاء في قاعة المنتدى الأهلي في بلدة بعلمشيه، بحضور شيخ العقل الشيخ نعيم حسن، والنائب أبو الحسن ممثلاً رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وممثلين عن المرجعيتين الروحيتين الشيخ أبو يوسف أمين الصايغ الشيخ أكرم الصايغ، والشيخ أبو صالح محمد العنداري، والشيخ هاني العنداري، والشيخ مروان فياض، والشيخ أبو نبيل أديب ملاعب، وقاضي محكمة المتن الدرزية الشيخ غاندي مكارم، وعضو الهيئة الاستشارية في مشيخة العقل الشيخ نسيب ماضي، وعدد من مشايخ البلدة والمنطقة.

كذلك شارك وكيل داخلية المتن في الحزب التقدمي الاشتراكي عصام المصري، ومعتد المنطقة في الحزب حسان طريبه، ورئيس لجنة التواصل في المجلس المذهبي اللواء المتقاعد شوقي المصري، ورئيس اللجنة القانونية نشأت هلال، وأعضاء من المجلس الشيخين عماد فرج وهاني غزال، والدكتور شوقي الدنف، والدكتور نصر ضو. ورئيس اتحاد بلديات المتن الأعلى مروان صالح، ومختاري بعلمشيه رفعت أبو فراج ونعيم الدنف، ورئيس رابطة آل الدنف نادر الدنف، إلى جانب لجنة المصالحة التي تشكلت من قبل الحزب التقدمي الاشتراكي والأهالي.

واستهل اللقاء مفيد أبو فراج بكلمة باسم لجنة المصالحة، شكر فيها شيخ العقل ووليد جنبلاط والنائب أبو الحسن إبلائهم الموضوع الأهمية اللازمة.

والقى شيخ العقل الشيخ نعيم حسن كلمة جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: "وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُور"، (الشورى ٤٣). نحن اليوم في بلدة كريمة عزيزة تضم في ربوعها أولياء صالحين، فليس بغريب عن أهلها التسامح والتصافح والرقى في إنهاء الخلافات وحل النزاعات،

(١)- جاء ذلك في مجلة "الضحى"، العدد ٢٨ تموز ٢٠١٩، ص ١١-١٣.

ودعوتنا إلى اللجوء دائماً إلى التقاليد والأعراف والأطر القانونية لمعالجة الأمور، وإن الوقوع في الخطيئة الكبرى أمر مرفوض في مذهبنا ومجتمعنا ووطننا. أُحْيِي الحاضرين جميعاً، معبراً عن التَّقدير لإرادة أهلنا في بعلمشيمه التي جعلت من هذا اللقاء العزيز معكم مُمكنًا. ولا عَجَب! فإنَّ كرامَ القوم مُدركونَ مبلغَ السُّموِّ في خيارِ الخَيْرِ الَّذِي لا يزيدُ مُريدِهِ إلا شرفاً، ولا ينتقص من حَقِّهم حين يجعلونه خميرةً مباركةً لسلام العَشيرة وحِفْظِها من كلِّ مباعثِ القلقِ والشكِّ.

الشجاعة التوحيدية هي التسليم بما يقتضيه العقل الرشيد، إذ هو أولى بالكرامة الإنسانية من نوازع النفس إلى خلافه، والاحتكام إلى الخيار الحكيم هو معرفة من بركات القلب والنوايا الطيبة، وهذا من معدن المعروفين الأفاضل المنسويين إلى بني معروف. الشرف الأكبر أن يرقى المرء بمروءته وانجذابه نحو فعل الفضل والفضيلة التي هي ثمرة الخير، إلى ما يليق بالرجولة وشجاعته المعنوية التي هي في كل حال من توفيق الله للمرء ومن بركاته عز وجل له في ظاهر أمره وباطنها. إنكم، بالنوايا الخيرة التي جمعنا بحمد الله وشكره، في عين من لا يضع عنده مثقال ذرة من خير، فكم يجب علينا ان نتسامى فوق كل ما سوى القيم المعرفية وأصالة الرجال. إن روح المصالحة والتعاقد التي تُكرس اليوم هي الروح التي نشأ حولها الموحدون الدروز منذ القدم، ونما معها في رحاب المعروف وحفظ الاخوان، وهي نفسها الروحية التي تباركها المراجع الروحية وتكرسها القيادة السياسية للطائفة بلقاءات الحوار والتفاهم وبنار لقاء الأمس، وليس أرفع من قيمة التسامي والتلاقي وشبك الأيدي. ويا ليت المعنيون في بلادنا على مستوى الدولة والحكم يستلهمون من هذه الروحية، لمنع الانهيار القاتل الذي يخنق الناس، ولكي يقوموا بتشكيل الحكومة اليوم قبل الغد، وأن يتوقفوا عن دفع الناس نحو الانفجار. معكم من هنا نرفع الدعاء والتحية إلى كل من يسعى لرص الصفوف ولم الشمل، والوقوف إلى جانب أهلنا ومجتمعنا والذي بنهجه الجامع ومساعداته تتم المصالحات الكثيرة التي لولاها لما وصلت إلى خواتيمها الخيرة، ونرفع الصلاة لكي يلهم الله المسؤولين إلى الدرب الصواب قبل فوات الأوان. وفي النهاية إننا نوجه الشكر لسعادة النائب الأستاذ هادي ابو الحسن على جهده الدؤوب في القضايا العامة، ومتابعته وحرصه على هذه المصالحة وتنظيمها، والشكر لأهل الفقيد الذي نسال الله أن يشمله برحمته ورضوانه. نسال الله تعالى ان يبارك هذا اللقاء وأن يُثيب بفضله وكرمه كل من ساهم فيه، إنه هو السميع المُجيب.



* الزيارات الدينية:

من أولى واجبات مشيخة العقل الاهتمام بالشؤون الدينية والقيام بواجباتها وفروضها، وخلال ولايته استمر سماحة الشيخ بالتواصل مع المرجعيات الدينية، كما شارك مع وفد مشايخ بلدة البنيه والغرب في سهرات خلوات ومقامات روحية في مختلف مناطق الجبل، كما كان مشاركاً في الاجتماعات الدينية الأسبوعية التي كانت تُقام في مختلف قرى وبلدات الموحدين الدرور، واتباعاً لطريقة السلف الصالح أقام سهرة في الشهر في منزله.



وعطفاً على المكاتبات الموجهة لمجالس التذكار أجرى بالتعاون مع اللجنة الدينية اجتماعات لسواس المجالس في مقام السيد الأمير ق في عبيه لمنطقة عاليه، وفي خلوة القاطب في منطقة الشوف، وخلوة الشيخ حسين ماضي في بعبدا، ومقام النبي شعيب ع في راشيا وحاصبيا. كما شارك أحياناً في سهرات الشيخ الجليل أبو سليمان حسيب الصايغ.



* جولة دينية مع الهيئة الاستشارية بتاريخ ٢٧/٨/٢٠١٨:

قام سماحته مع أعضاء الهيئة الاستشارية الشيخ أبو محمود سعيد فرج -خلوات عبيه، والشيخ سليمان شجاع -خلوات البياضة، والشيخ نسيب ماضي -خلوات العبادية، والشيخ حسن ماهر -الشوف، والشيخ غسان الحلبي -بيروت بجولة على المرجعيات الدينية وعدد من الشيوخ الأفاضل وذلك استبراكاً واطمئناناً عن صحتهم واستئناساً بحلّمهم وحكمتهم الداعية إلى وحدة الصف وإلى بذل الجهود الحميدة في خدمة الخير العام، وهم المشايخ الأجلاء على التوالي، المرجع الروحي الشيخ أمين الصايغ - شارون، والشيخ أبو محمود سليمان عبد الخالق - مجدلبعنا، والشيخ أبو سليمان حسيب الصايغ والشيخ أنور الصايغ - معصريتي، والمرجع الروحي الشيخ أبو صالح محمد العنداري - بعلشميه. ثم قاموا بواجب التعزية في العبادية بحضور الشيخ عادل النمر.



وفي سهرة في مقام النبي أيوب(ع) عام ٢٠١٨ توجه برسالة جاء فيها:

إخواني الأفاضل

الموحدُ مسؤول، بمعنى أنه يُسأل عن أعماله وعن مكنونات صدره أمام الله تعالى. والعبد دون إحساسٍ قلبيٍّ صادق بالمسؤولية التي في عنقه يُصبحُ ويُمسي وهو عُرضة لأهواء النفس تأخذُ به كما تشاء مُبتعدةً عن نورِ العقل الذي لم يعدم غذاءه بالمعرفة التوحيدية. وهذا أمر بالغ الخطورة يحذرُ منه الأميرُ السيدُ قدس الله سره باعتبارِه "استدراج إلى غير الرضى"، أي إلى غضب الله عز وجل.

يقول السيدُ الأمير(ق) ان العبد مطالب بثلاث: ... نفس^(١) يمضيه بغير محل الرضى، ولحظ^(٢) يلحظه في غير اعتبار في تصارييف القضاء، ونطق^(٣) ينطق به في غير سبيل الرضى.

والمسؤولية التوحيدية دقيقة وجليلة يحملها المرء في ذاته كل وفق المستطاع مع الحذر الشديد من الغفلة والإهمال واستسهال الأمر. وشيوخنا من السلف الصالح جعلوا من ميزان الخوف والرَّجاء قاعدةً جوهريةً من قواعد المسلك. وقيل في الصوفية القديمة: "إن غلب الرَّجاء على الخوف فسد الزمان"، وقيل في الماثور التوحيدي: "مثلُ الخوف والرَّجاء مثل جناحين إن ضعف أحدهما سقط المريد كما يقع الطير أرضاً عاجزاً عن التحليق". ويعتبر الأمير ناصر الدين التنوخي: "ان المعترف بذنبه ازكى لديه من المدل بعلمه عليه". ويحث السيد الأمير(ص) على الخوف والرجاء والاستحياء فيقول: "لا يخافن أحدكم إلا ذنبه، ولا يرجون إلا ربّه، ولا يستحي إذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه، ولا يستحي إذا سُئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم".

العودة إلى مواجهة النفس بالحقائق هي السبيل إلى استدراك الأمر. عودة تكون فيها المعرفة المرسومة من صاحب الحق "مرآةً وعلماً"، أي نواجه النفس بميزان الحق وأوله قواعد الأمر والنهي. وهي قواعد من شأنها حماية الجوارح وصورنها من كل أشكال التلوث المحيطة بنا. صفاء النية في القلب، ويتبين من مواعظ الشيخ الفاضل(ر) أن القلب يشمل العقل، والبصيرة، والنية الطيبة، وجاء من مختصر أقواله بهذا المعنى:

"فعليك بحفظ القلب وإصلاحه وتطهيره وبذل المجهود في ذلك، وأذكر أربعة أشياء، الأول قوله تعالى: "يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور"، وقوله تعالى: "يعلم ما في قلوبهم". والثاني قول النبي(ص)، إن الله لا ينظر إلى صوركم وابتشاركم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم، فالقلب إذا موضع نظر رب العالمين. الثالث ان القلب هو الأصل والمركز، والجوارح كلها تبع له، وإذا صلح المتبوع صلح التابع. والرابع إن القلب خزانة كل جوهر نفيس للعبد، أولها العقل واجلها معرفة الله تعالى التي هي سبب السعادة في الدارين، ثم البصيرة الشفافة التي تُدرك الأشياء وبها التقدم والوجهة عند الله تعالى، ثم النية الخالصة في الطاعات التي بها يكون ثواب الأبد".

نقاء العين بحجبها عن كل ما يبطل الحياء، والتزام اللسان أوّل الخصال وأعظمها وهو الصدق، واجتناب الإنصات إلى كل لغو أو غيبة أو نميمة أو لجلجة، وصدق اللسان التزامه بترك الكلام فيما لا يعني^(٤)، قال بعضهم، الكلام أربعة أقسام: قسم ضرر محض، وقسم نفع محض، وقسم فيه منفعة وضرر، وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة، أما الذي فيه ضرر محض فلا بد من السكوت عنه، وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة، أما الذي لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول، فلا يبقى إلا القسم الرابع وهذا الربع لا يخلو من خطر عدم الدقة.

(١) كل شهيق وزفير للإنسان تمضي في تصرف وعمل بغير رضى الله.

(٢) نظرة العين للحظات أو ثوانٍ والاعتبار (النظر في أحوال الدنيا كالموت والحياة والاعتناظ منها).

(٣) نطق أي كلام مهما كان قليلاً أو كثيراً بغير ذكر الله ورضاه.

(٤) «لأ يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللهُ سَمِيعًا عَلِيمًا» [النساء ٤٨]

وتطهير الجوف من كلِّ حرام، وقيل: "إن باب الجنة له مفتاح والمفتاح كلمة التوحيد. وله أسنان أربع لا يفتح الباب إلا بالمفتاح بأسنانه، فالسن الأولى تطهير القلب من الخبث والخيانة. والسن الثانية تطهير اللسان من الكذب والنميمة. والسن الثالثة تطهير البطن من الحرام والشبهة. والسن الرابعة تطهير العمل من الرياء والبدعة. فإذا صح للعبد هذا المفتاح بأسنانه انفتح الباب ودخل الجنة وشاهد العظمت. ما لا أذن سمعت ولا عين رأت ولا خطر على قلب بشر".

وإخضاع آلة الرُّوح أي الجسم إلى كلِّ ما يُرضي الله، وما يُرضيه هو استخدام الشيء لما خُلِق له دون انحلال الإرادة وطغيان الرغبة في استخدامها في المعاصي. وللمعاصي شبكة واسعة لا ينجو منها إلا كلُّ عاقل لبيب أو كلُّ مستجيب مُحبٍّ للفضيلة وللمعلمي للفضيلة ولأهل الفضيلة.

إخواني

إنَّ طبائع الخير التي هي بيتُ الدِّين ومسكنه لا يُمكنُ أن تستقرَّ من دون تغذيتها علماً وعملاً لا انفصال لأحدهما عن الآخر. وهذا هو جوهرُ المسؤوليةِ الرُّوحيةِ التي يحملها أمانةُ كلِّ من التزم السلوكَ نهجاً توحيدياً مثمرًا. كان السيِّدُ الشَّيخُ الفاضلُ يسألُ الله تعالى في دعائه الجليل "صحَّةَ الدِّيانة" وهو الذي أمضى عمره سائحاً في معارج الطاعات. هذا درسٌ عظيم علينا امتثاله على الدوام. هذا أمرٌ جوهرِيٌّ لنا في كلِّ وقت. على الموحِّد أن يكون في عصرنا هذا، أي في يومنا هذا وفي كل يوم، شاهداً للفضيلة والأتزان والخير والأخلاق الرِّفيعَة والأدب الرِّزين. عليه أن يكتسبَ سمةَ الجُودة (بمعنى أن يكون جويِّد) بقلبه وبروجه وبصفاء داخله الأمين لتعاليم السيِّد العظيم. وليست مسألة جانبيةً أن يشيرَ الأميرُ السيِّدُ قدسَ الله روحه إلى أنَّ العائق يأتي "من قِبَل العبد" الذي لا يجب أن يرمي "سُوْطَ التأديب من يده" أراد تأديب نفسه وتطهيرها من كلِّ خيانة.

في العلم والعمل يقول السيِّدُ الأمير(ق): "الواجب على العبد إفراغ الجهد في تحصيل العلم ثم يعمل بالعلم، ثم يستعين بالله سبحانه في تحصيلهما ثم يؤمل الوصول العناية الأزلية".

يقول الشيخ الفاضل(ر): "ان العبادة شطرين الاكتساب والاجتناب يشطر الاجتناب تسلم وتغنم وهي حفظ القلب عن الميل لغير الله، والبطون عن الفضول والألسنة عن اللغو والأعين عن النظر إلى ما لا يعنيه. نظام الطعام علم. من يعمل به؟

ونظام المال علم أيضاً. ولا يجوز للمتديّن أخذ مال أحد من الناس إلا عن ضرورة، وبينة صادقة بوفائه، وبالاجتهاد ان لا يخلف في الوعد وكل اتفاق يجب أن يكون مكتوباً.

ويقول السيد الأمير(ق) أنه على السائس أن يجبر المتديّن على الوفاء إذا لم يصبر عليه وان لم يكن له إلا بيتاً واحداً فيبيعه ويوفي عن ذمته.

نظام الإنجاب علم. الفترة الزمنية الواجبة بين إنجاب ولد وآخر ٣ سنوات و٨ أشهر. روحاني وجسماني.

باختصار نكرر ما قيل عن لسان الله تعالى للموحدين: "فَيَا طُوبَى لِّلسَّادَةِ الْعُلَمَاءِ. وَقَدْ وَصَفَهُمُ الْمَلِكُ الْعَلَامُ* بعيني ما يصنعون وفي رضائي ما يتحملون* انا المُطَّلِعُ عَلَيْهِمْ فِي غَسَقِ الظُّلَامِ* النَّاطِرُ إِلَيْهِمْ فِي زُمْرَةِ الخُدَّامِ* وَقَدْ رَفَضُوا الْوَسَادَ* وَحَالَفُوا الشُّهَادَ* وَهَجَرُوا الْمَنَامَ* وَوَأَصَلُوا الْقِيَامَ* وَعَقَرُوا الْخُدُودَ أَمَا كِنَ الْأَقْدَامِ* بالنهار صيام* وبالليل قيام* مَرَضَى وَمَا عَلَّتْهُمُ الْاسْتِقَامُ* سُكَارَى وَمَا اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمُدَامُ* تَفَرَّحَ بِطُولِ قِيَامِ مَقَامِهِمْ ارضي* وتبتهج بمطالعة طلّاع أعمالهم سماءي* وتسمر بمشاهدتهم ملائكتي وتشتاق اليهم جنتي) قلوبهم خزائن معرفتي وأسرارهم معادن منّي* حُلَفَاءُ الشَّهْرِ فِي غَسَقِ الظُّلَامِ* يَحْنُونُ لِمُنَاجَاتِي حَنِينَ الْحَمَامِ* وَيَطِيرُونَ

إِلَيَّ بِأَجْنِحَةِ الشُّوقِ طَيْرَانَ النَّسُورِ* وَبِتَذَلُّوْنَ بَيْنَ يَدَيَّ ذُلَّ الْعَبِيدِ* وَيَبْكُونَ عَلَيَّ بُكَاءَ الأَيْتَامِ* وَيُنَادُونَنِي نِدَاءَ العَرْقَى وَيَسْتَعِيئُونَ بِي اسْتِعَاثَةَ المَلْهُوفِ* انيُنْهَمُ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ زَجَلِ تَسْتَبِيحِ المَلَائِكَةِ المُقْرَبِينَ* وَقَطْرَاتُ دُمُوعِهِمْ أَرْكَى لَدَيَّ مِنْ قَطْرَاتِ دِمَاءِ الشُّهَدَاءِ المُجَاهِدِينَ* يَا نَبِيَّيْ، أَوْلَيْكَ خَاصَّةُ أَحْبَائِي* القَائِمُونَ بِبَابِي* الَّذِينَ يُنَاجُونَنِي وَأُنَاجِيهِمْ* وَيَزْكَبُونَ إِلَيَّ الأَخْطَارَ فأنُنَجِّيهِمْ* قَدِ ارْتَفَعَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ حُجُبُ الاحتِجَابِ* فَسَوَاءٌ عِنْدَهُمُ التَّعْبِيبُ وَالعَذَابُ.

قيل من أعظم الآفات ثلاثة: رؤية الخلق، ورؤية العمل ورؤية النفس، والواجب على العبد أن يغيب عن الثلاثة برؤيته خالقه تعالى "ان تعبد الله كأنك تراه" هي المحبة لله وقال بعضهم من عبد على المحبة لا يحب ان يرى عمله سوى محبوبه وقال بعضهم: "من أحب أن يعرف بشيء من الخير او يذكر به فقد أشرك في عبادته".

إخواني

إن الاجتماع على كلمة التوحيد هو أمرٌ جليل لا يليقُ به إلا زكاء العمل، أي المنقى من كلِّ دواخل طباع الخبث عليه. نقول "الله يثمر" والثمر الحقيقي الذي تسمو إليه نفوسُ الأجاويد هو رياضة النفس بما أوتي لها من لطائف العقل ومعاني التوحيد، واتحادها به قلباً وقالباً أي علماً وعملاً كما هو سمتُ الشيوخ الثقات على الدوام. والثمر الحقيقي هو نعمة شعور النفس بالرّضى حين تُدرِكُ بكينونتها الجوانية معنى السعادة والاعتباط الرُّوحي الذي يحقُّق أجمل ما في حقيقة الإنسان من معنى، وهو ائتناسه بمن هو أحقّ بالوجود من كل موجود. نسأل الله تعالى ان يلهمنا إلى كل ما يرضيه، وأن ينير نفوسنا ويُلهم بصائرنا في كلِّ خير، وأن يهب لنا من رحمته ما يقوينا على ما يُضعفنا في طلب رضاه، إنه هو السميع المجيب.

الفصل الثامن

مناسبات ومشاركات وزيارات مختلفة

القسم الأول:

المناسبات التي أقيمت في دار طائفة الموحدين الدروز

القسم الثاني:

زيارات ومشاركات خارج دار الطائفة

القسم الثالث:

مشاركات الممثلين في لبنان والخارج

القسم الرابع:

المشاركون والمساهمون في مسيرة مشيخة العقل

القسم الخامس:

الواجبات الاجتماعية

القسم السادس:

إنهاء ولاية شيخ العقل

المناسبات التي أقيمت في دار طائفة الموحدين الدروز

أولاً: الإفطارات الرمضانية في شهر الرحمة والغفران:

■ إفطار ٢٠٠٩

أقامت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز والمجلس المذهبي الدرزي إفطاراً رمضانياً في دار الطائفة الدرزية في فردان جمع مختلف الأطياف السياسية والروحية اللبنانية، وكان في مقدمة المشاركين رئيس حكومة تصريف الأعمال فؤاد السنيورة ممثلاً رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، والنائب علي حسن خليل ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري، والرئيس أمين الجميل، والرئيس حسين الحسيني، ونائب رئيس الحكومة اللواء عصام ابو جمرة ممثلاً رئيس "تكتل الإصلاح والتغيير" العماد ميشال عون، رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط ونجله تيمور على رأس وفد من وزراء ونواب اللقاء الديمقراطي، رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع على رأس وفد من وزراء ونواب القوات اللبنانية، السيد علي فحص على رأس وفد ممثلاً حزب الله. وتخلل الإفطار صلاة في إحدى قاعات دار الطائفة وكلمة لشيخ العقل الشيخ نعيم حسن.

* كلمة سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾

صدق الله العظيم

والصلاة والسلام على أشرف الرُّسل خاتم النبيين* وعلى آله وصحبه أجمعين* إلى يوم الدين*

السلام عليكم ورحمة المولى وبركاته

إنه ليومٌ كريم في هذه الأُمسية الرمضانية من الشهر الفضيل المبارك شهر المحبة والاخاء نستقبل في رحاب

هذه الدار، دار طائفة الموحدين، دار كل الوطنيين والأحرار والشرفاء والمناضلين والمقاومين. هذا الجمع الفاضل من وجوه أمتنا الحبيبة، وهو خير دليل على أن التلاقي والمحبة هما الخيار الوحيد بين اللبنانيين وهما الطريق الصحيح لتكريس الاستقرار والوحدة الوطنية والسلم الأهلي.

وأضاف سماحته قائلاً: في هذا اللقاء الوطني الجامع تستعيد هذه الدار المبادرة إلى واجب إقامة تقليد أثيل له في ضميرنا ووجداننا العديد من المعاني ذات البعد الاجتماعي والإصلاحي الذي يحمل معنى رياضة النفس بامتثال الأمر المعروف والنهي عن المنكر.

نستحضر هذا الواجب ليكون لنا خميرةً طيبةً في قلوبنا وفي عقولنا لخبز الوطنية ومائدتها، فالسياسة ليست لعبةً تمارش دوماً على حافة الهاوية بل هي فن تحقيق الحياة وفقاً للممكن، فإنها مهما تماهت في واقعيتها لا يجب أن تتنكر للقيم والمبادئ والروح الميثاقية التي بها كان لبنان وبها فقط يبقى، والمصالح مهما تعاضمت وتضاربت واصطخبت أمواجها يجب أن تنكفئ أمام صخرة وحدتنا لأنها هي وحدها بعون الله ورعايته حماية لبنان. ونحن من موقعنا نأمل أن تُحَقَّق أيضاً وفقاً للمثال.

ثم ركز سماحته على: إن تخطي ذبول المرحلة السابقة هو مسؤولية كل الأطراف والقوى والمرجعيات السياسية والروحية على حدٍ سواء، وهو مطلوب اليوم أكثر من أي وقتٍ مضى.

من هنا نبارك الجهود التي تسعى إلى تمتين وحدة المسلمين لأنه بهذه الوحدة نعمل بقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾. ولو وقف المسلمون عند الحديث الشريف: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم". فبذلك نصبح بنعمته تعالى إخواناً على سرر متقابلين فيُعزّز الشأن وتسان الديار وتحفظ الكرامة ونطمئن إلى المستقبل.

وتابع: فالحفاظ على الوحدة الإسلامية، وجمع الشمل وتحصين الوحدة الوطنية، والتلاقي والتعاون والمجاهدة للمصلحة الداخلية وتنقية المناخات على هذه الساحة المحلية لا تكتمل صورتها إلا بشقيها الإسلامي والمسيحي عبر الحوار والتفاهم لتخطي الصعاب بحكمة قياداتهم وعمق فهمهم وسعة اطلاعهم. بهذا الوعي وقدرة الإدراك تحققت المصالحة التاريخية في الجبل برعاية صاحب الغبطة البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير ورمزنا الوطني وليد بك جنبلاط، ويبقى الجبل ميزان الاستقرار الوطني، فبالحفاظ عليه يُحفظ الكيان، وبصونه يُصان لبنان. والمبادرات الوفاقية تُكَمِّل هذا النهج التصالحي ولا تتناقض معه. وهي مدخل ضروري لحماية السلم الأهلي تجاه كل المخاطر، فها هي إسرائيل لا تطبّق القرارات الدولية لإحلال السلام في المنطقة وأطماعها التوسعية على حساب وحقوق الشعب العربي في فلسطين المحتلة مستمرة وقد لا يُعرف نهايتها؟ وها هي الأصوات الإسرائيلية تتعالى وفي أوقات متقاربة لتطلق التهديد والوعيد بحق لبنان واللبنانيين. وكان هذا العدو لم يتعلم من تجاربه السابقة أن لبنان بلدٌ لا يركع، وأن اللبنانيين يقاومون حتى الإستشهاد دفاعاً عن أرضهم وكرامتهم وعزّتهم وحرّيتهم فحرّروا أرضهم وحققوا الإنتصار عام ٢٠٠٠، وأعادوا تحقيق الانتصار عام ٢٠٠٦، وهذا ما لا تصنعه إلا مقاومة قوية قادرة، والتفافٍ وطني وشعبي حولها.

وأردف سماحته مؤكداً على العيش المشترك، بقوله: لذلك ولاستمرار رغد العيش المشترك في لبنان كلنا مدعوون إلى ما سمّاه فخامة رئيس الجمهورية "مائدة الشراكة الروحية والوطنية"، ونحن ندعو إلى أن تتحوّل هذه الصورة الجميلة المتكرّرة لهذه المائدة ومدعوّيها إلى فعل سياسيٍ راسخ يأتي بالطمأنينة الواعدة إلى شعبنا، وبلاستقرار الراسخ إلى نظامنا الديموقراطي بعيداً عن التطرّف والمعاندة. ويبقى الاعتدال أفضلها وخير الأمور أوسطها إنطلاقاً من تجاوز عقبات تشكيل الحكومة ودوران عجلة الحكم وعودة المؤسسات الحاكمة

إلى عافيتها بقوة وتصميم، لتمتكن الدولة من صدّ خطر التصدّع التربوي، والتصدّع الاقتصادي، وكوارث البطالة والهجرة والفقر.

وكذلك تعزيز قدرات جيشنا الوطني وأمننا الداخلي وتعزيز إستقلال القضاء وتفعيل دور المجلس الوطني للإعلام وغيرها، والعمل على استكمال تنفيذ إتفاق الطائف لا سيّما لجهة إنشاء مجلس الشيوخ مطلب الهيئة العليا لطائفة الموحدين الدرّوز في العام ١٩٨٣ ولا يزال.

أما بالنسبة إلى القضية الفلسطينية والتي تحتاج إلى التضامن العربي، فإن طائفة الموحدين الدرّوز وقفت تاريخياً إلى جانب القضايا العربية المحقّقة، وناضلت في سبيل هذه القضية وهي كانت ولا تزال تنحاز إلى الحق على الباطل. والحقّ يقول بقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشريف وعودة جميع اللاجئين إلى أرضهم وديارهم.

وأضاف: أما بالنسبة للشقيقة الأقرب سوريا فإننا نرغب بإقامة أفضل العلاقات وأمتنها على قاعدة الاحترام المتبادل والتعاون المشترك لما فيه خير الدولتين والشعبين الشقيقين درءاً للمخاطر المحدقة وصونا للحقوق العربية. ونعود إلى هذه الأهمية الكريمة ونذكر من معانيها بعد الصلاة والصوم الزكاة بالخير فيما يستطيعه المؤمن تزكيةً للنفس وطهارةً للقلب وقرباناً للمرء يؤديه طاعةً لله وسعيّاً لمرضاته، ويصبحُ التعاضدُ الاجتماعي واقِعاً مرتبطاً بكلمة الله جل جلاله، والتآلفُ المدنيّ نعمَةٌ تظلُّ بفيئها كافة فئات المجتمع. وهذه كلّها فضائل قامت ببركتها أممٌ وحضارات، ولا يسعني في هذا الشهر الفضيل إلا أن أتقدم بوافر الشكر وجزيل الإمتنان من دولة الرئيس الشيخ سعد الحريري على المكرمة التي خصّ بها هذه الدار.

وختم قائلاً: ونؤكّد أن هذه الدار ستبقى بعونه تعالى لجميع أبنائها دون استثناء من حضر منهم ومن غاب. هذا هو دورنا في مواقع المرجعيات الروحية ومعكم يا صاحبي السماحة ومعكم يا أصحاب الغبطة والسيادة سيبقى دورنا دور الدعاء والنصح، والجمع واللقاء، والإرتفاع بصلواتنا لله عز وجل نسأله ببركة الأيام الفضيلة ومعناها أن يُلهمّ الجميع إلى السداد وحسن التدبير والقرار، وأن يوفّقنا وإياكم إلى ما فيه خيرٌ نفوسنا عاجلاً وآجلاً، وإلى ما فيه بناءٌ وطننا على أسس من العدالة والمساواة، وإلى ما فيه خيرٌ شعبنا العزيز وصيانته وحمايته من كلِّ مكروه أنه على كل شيء قدير وكل عام وأنتم بخير.

بيروت في: ٢٠٠٩/٩/٩



أقامت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز والمجلس المذهبي الدرزي افطارا رمضانيا في دار الطائفة الدرزية في فردان جمع مختلف الاطياف السياسية والروحية اللبنانية،

* كلمة سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن

بُورَكَتْ أَيَّامُ هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ بِحُلُولِ نِعْمَةِ الْهَيْئَةِ كُبْرَى أَحْيَيْتِ الْقُلُوبَ وَالنَّفُوسَ، وَنَقَلْتَهَا مِنْ غِيَاهِبِ الْجَهْلِ وَالْعَصْبِيَّةِ الْقَبْلِيَّةِ إِلَى رِحَابِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ نِعْمَةَ الْوَحْيِ عَلَى رُسُولِ اللَّهِ، آيَاتٍ مَبَارَكَاتٍ فِي كِتَابِ مُبِينٍ ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة ١٦).

وبوركت هذه الأمسية الرمضانية بتشريفكم إلى داركم دار طائفة الموحدين الدروز في هذا اللقاء الوطني الجامع تجسيدا لنبل مقاصد القيادة الروحية والسياسية للموحدين وفي السعي الدائم لرأب الصدع وجمع الشمل. إن الله سبحانه وتعالى أراد بفريضة الصَّوم دفع الإنسان إلى مسلكٍ تنكفئ فيه الحاجاتُ الجِسْمَانِيَّةُ، وتلتزم فيه الجوارحُ أدبَ استشعار الغاية الشَّرِيفَةَ من هذا الموجبِ الدِّينِيِّ، فيهدأ القلبُ في سَكِينَةِ الطَّاعَةِ، وتحضُرُ خَوَاطِرُهُ في فسحة الأنوار الروحانية، فينكشفُ لبصيرته حدُّ الصراطِ المستقيمِ الَّذِي من شأن الإِهْتِدَاءِ به أن يتحقَّقَ الإنسانُ إنساناً سوياً، يُدركُ الحقَّ والعدلَ، وما هي نعمةٌ تميِّزُهُما عن الباطلِ والظلمِ المؤدِّيانِ إلى حالة هرج ذميمة.

وأضاف: كم نحنُ في حاجةٍ لأن نَسْتَمْسِكَ ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ تحقيقاً للغاية الجليَّة من بركات الشهر المبارك، فلا يختلطُ علينا أمرُ الحقِّ بأمرِ الطَّبْعِ، ولا يلتبسُ علينا شأنُ العدلِ بشأنِ المصلحة، ولا يأخذنا الوهمُ بأنَّ سبيلَ الرِّبْدِ هو ما ينفَعُ النَّاسَ، بل هو الَّذِي يذهبُ جُفَاءً، أما ما يمكُثُ في الأرضِ فهو ماءُ العملِ الصالحِ الدَّوَّوبِ المتطلِّعِ إلى خيرِ النَّاسِ ومنفعتِهِم.

وتابع قائلاً: إن قناعتنا راسخة، عبر عقود الخدمة تحت قوس العدل، بأنَّ المسؤوليةَ ليست نزوعاً إلى الرئاسة أو إلى مصالحِ فئويَّة، بل هي في عين موقعِ خدمةِ المجتمعِ والوطنِ بما يحقِّقُ القِيَمَ العُلْيَا، والمثُلَ الساميةَ التي من شأن العملِ من أجلها، الإرتقاء في مدارج الرفعة والتقدُّم.

إننا نسعى، بصبرٍ وإيمانٍ وكظمِ النَّفْسِ عن مداخلِ التلهيِّ بقذفِ التصاريحِ في لعبةِ الآخريين، إلى الثباتِ على موقفِ العملِ الملتزمِ بوحدةِ الكلمة، وجمعِ الشَّمْلِ، والمبادرةِ إلى ما فيه تآلفِ العقولِ والقلوبِ، لهذا، تأنفُ نفْسُنَا غلبَةَ الْعَصْبِيَّةِ على العقلِ، بل نصبرُ، مستمدِّين من الله سبحانه وتعالى، ربَّ النوايا والسرائر، أن يلهمنا إلى ما فيه المصلحة العلياً لمجتمعنا ووطننا وأمّتنا ويجنبنا شرورِ الفتن.

وختم سماحته كلمته بالقول:

ندعو الله سبحانه وتعالى أن يحفظ لنا بركةَ هذا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ، وأن يثبَّتَ في قلوبِ اللبنانيين الألفةَ التي تجمعُهُم، من كلِّ طوائفهم، حولِ الموائدِ الرضائيَّة بروحِ المشاركةِ والتقاربِ ووحدةِ المشاعرِ الوطنيَّة. نسألُ الله أن يحمي لبنان وشعبه، وأن يسدِّدَ خطى قياداته إلى ما فيه المنفعة والأمن ودوامِ الازدهار. كما نسألُ الله سبحانه

وتعالى نصره الحقّ في فلسطين المحتلة وفي كلّ مكان على المعتدين والظالمين، وأن يبارك لأمتنا في هذا العيد، وأن يعيده على شعوبها بالخير والبركات، إنه هو السميع المجيب. وكل عام وأنتم بخير.
بيروت في ٢٠١٠/٨/٣١.



■ إفتار ٢٠١١

بتاريخ ٢٠١١/٨/٢٢ وخلال إفتار في دار طائفة الموحدين الدرّوز في بيروت، ألقى سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن كلمة جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السادة الكرام، كدأبنا في كل عام نلتقي بفضلته تعالى مع هذا الجمع الفاضل من الوجوه الوطنية احتفاءً بشهر اليمن والخير، تطلّنا البركة في دارتكم، دار طائفة الموحدين الذين كانوا ولا يزالوا يذودون بأرواحهم عن روضة الدين الحنيف، ويجاهدون لارتقاء معراج المعنى، ويثبتون بقلوبهم على كلمة الله. دارتكم التي تزداد عزماً بتشريفكم اليوم، سبقي صوتها بإذن الله داعياً إلى الألفة والوحدة والروح الميثاقية، اقتداءً بثوابت السلف، واستلهاماً من دروس التاريخ التي إن لم نقرأها بعقلٍ ناقب، وبصيرة نافذة، نخسر قدرتنا على حفظ لبنان الدولة والكيان.

وما رمضان المبارك إن لم ينفذ شعاع نوره إلى الأفئدة والبصائر؟ إن خير التقوى ما انقادت به النفس إلى رحاب نعمة الله ولطائف حكمته. إنه دعوة لاستبصار حال الناس في بركات الصوم، وعلى صفاء من نوايا التوجّه إلى رضى الله وطاعته.

ثمّة لحظات في التاريخ توجب على كل مسؤول في موقع المسؤولية أن يُقدّم على خطوات تاريخية. فكلما

تخطى اللبنانيون معضلةً وجدنا أنفسنا أمام استحقاقٍ أشد وأدهى خطراً على المستقبل، يفرض تحدياتٍ وطنية مستجدة نظراً للانقسامات السياسية القائمة والذي تتطلب جهوداً مستمرة لفتح آفاق التوافق والحلول، خوفاً من الوقوع في دوامة الفوضى والفتن.

ان اللبنانيين مدعوون جميعاً لتثبيت تمسكهم بنظامهم الديمقراطي الذي يستطيعون تحت سقفه معالجة كل خلافاتهم السياسية ومدعوون لعدم هدم صيغة المشاركة الوطنية التي ارساها اتفاق الطائف والذي يجب استكمال تطبيق كافة بنوده.

فراًش الدولة والمخلصون معه هم نواة الخير المشترك عبر التمسك برسالة الحرّية والحوار. ومن جهة أخرى، إنّ القمم الرؤيوية بدءاً من القمة الاسلامية في داركم تاريخ ٢٨/١١/٢٠٠٦ الى القمة الروحية اخيراً في بكركي تمسكت بالصيغة اللبنانية، والمبادئ الكيانية، وثقافة الحوار، والاحتكام إلى المؤسسات الدستورية، والثبات على القيم الإيمانية... علماً اننا متفقون أنه وجب على كلٍ وطني ان يقف الى جانب الجيش والمقاومة للدفاع عن لبنان ضد اي عدوان اسرائيلي قد نتعرض له. هذه كلها ثوابت تعبّر عن تطلعاتنا نحو وطنٍ مستقرٍّ ومزدهر.

ايها الافاضل،

إننا في هذا الشهر الفضيل نستذكر قول الباري عزّ وجل: "وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا"، نتوجّه بالدعوة المخلصة إلى القيادات اللبنانية كافة، من سياسيين ورجال دين ومتعاطي الشأن العام على اختلافهم، أن يضعوا نصب أعينهم وفي هذه المرحلة الدقيقة من عمر لبنان والمنطقة، تحصين وحدتنا الوطنية، وتثبيت اللحمة الإسلامية والعيش الواحد الإسلامي المسيحي، وتحكيم العقل وتحمل المسؤولية الوطنية الكبرى لكي يبقى لبنان النموذج الذي نريده في تظهير الصورة الحقيقية للتعايش السلمي بين المذاهب والأديان، وفي التلاقي الصادق بين المواطنين على اختلاف مشاربهم ومعتقداتهم.

وهنا لا بدّ لنا من التحذير من أخطار التدخّلات الخارجية التي لو أقامت فيما مضى وزناً لحرّية الشعوب لما كنّا ابتلينا بزرع كيان عنصريّ في قلب منطقتنا العربية، وهو زرعٌ أثمر ويثمر كلّ الشّور.

في هذه الأيام المباركة التي أنزل الله فيها هديه للعالمين قرآناً كريماً، نردّد قوله تعالى: "وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ"، فالعدل والعدالة لا بدّ أن يسودا، والخير هو الروح التي ننشدها في نفوسنا جميعاً، ولكي تكون العدالة هي تلك الحقيقية التي نرمي إليها وجب أن تستند في أحكامها إلى المصادقية أولاً وأخيراً وأن لا يدخل في مساراتها أي تشويه. وعن رسول الله (صلم): القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاضٍ في الجنة. (رجلاً علم الحق وقضى به فهو في الجنة ورجلٌ قضى للناس على جهلٍ فهو في النار، ورجلٌ علم الحق وقضى بخلافه فهو في النار).

وإننا ومن موقعنا الديني والرسمي في طائفة الموحدين الدروز، نجدد في هذا الشهر الفضيل تمسكنا بمبادئ وقيم الدين الإسلامي الحنيف، ونعلن تكراراً بأن الموحدين الدروز ومهما كانت اوضاع لبنان يقفون دوماً الى جانب قضايا وطنهم وليسوا أصحاب مشاريع سياسية ولا ظُلاب خصامٍ مع أحد، ولا نبتغي من الدنيا سوى العيش بحرية وعزّة وكرامة وطمأنينة ومساواة، فهي ليست إلا الطريق إلى آخرة ندعو الله أن يجعلها لنا ولكم موفورةً بالثواب والنعيم.

إنّ ما يشهده عالمنا العربي في هذه الأيام من متغيرات وتحولات تتطلّب التعاطي معها بروية ووعي على مختلف المستويات، لأننا ننشد الخير والسؤدد للدول العربية الشقيقة، وفي طليعتهم سوريا، ونسأله تعالى أن تخرج سوريا من الأزمة التي تعيشها اليوم أكثر قوّة ومناعة، لما لذلك من انعكاس على واقعها بالذات وعلى لبنان

الذي تربطه معها روابط تاريخية من علاقات الأخوة والتعاون والتعاقد بين الشعبين والبلدين. كما ان القضية الفلسطينية تمر بمرحلة دقيقة لجهة قيام الدولة الفلسطينية وتثبيت الحقوق المشروعة وهذا لا يتحقق الا بوحدة فلسطينية خالصة وبدعم عربي حقيقي وواضح يوقف صلف العدو الاسرائيلي وطغيانه.

أيها السادة الافاضل ببركة هذا الشهر الفضيل نسأله عزَّ وجل ان يُلقِي في نفوس الجميع، روح التعاون والتصافي والإخاء، وان يُلهمَّهُم الى اعلى مراتبِ التضحية واستشعارِ نعمة الخير، ليكونوا بفضلِهِ ورحمته وعونه منقادين إلى ما فيه صلاح النَّاس وخيرهم، لِيُسَهِّلَ عليهم مهمة الحفاظ على صرح هذا الوطن ونبيله المرتبة الأولى من والمجد والازدهار، كما نسأله تعالى ان يُسَهِّلَ امامكم سبيلَ تأمينِ المشاريع البناءة الخيرة في حقول التنمية والأمن والكرامة الوطنية والرِّفاه الاجتماعي لأبناء هذا الوطن العزيز. إنه هو السميع العليم. وكل عام وأنتم بخير.



■ إفتار ٢٠١٩

بتاريخ ٢٥/٥/٢٠١٩ أقامت مشيخة العقل والمجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز حفل إفتار جامع، لمناسبة حلول شهر رمضان شارك فيه ممثل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وزير شؤون المهجرين غسان عطالله، ورئيس مجلس النواب نبيه بري النائب أنور الخليل، ورئيس الحكومة سعد الحريري وزير الإعلام جمال الجراح، ومفتي الجمهورية اللبنانية المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان، ورئيس "اللقاء الديمقراطي" النائب تيمور جنبلات، والرئيسان السابقان حسين الحسيني، فؤاد السنيورة، وممثل الرئيس أمين الجميل النائب السابق فادي الهبر، وممثل رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع النائب جورج عدوان، وممثل وزير الدفاع إلياس أبو صعب وقائد الجيش جوزيف عون رئيس الأركان اللواء الركن أمين العرم، ووزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل خليل حمادة، والنواب: نعمة طعمة، فريد البستاني، مروان حمادة، محمد الحجار، وفيصل الصايغ، والنائب السابق غازي العريضي.

كما حضر ممثلون عن قيادة حركة أمل، والجماعة الإسلامية، وأمين السر العام في الحزب التقدمي الاشتراكي ظافر ناصر ومفوض الإعلام رامي الريس ومستشار النائب جنبلاط حسام حرب.

كما حضر سفراء مصر نزيه النجّاري، والمغرب محمد كرين، وعمان بدر بن محمد المنذري، والجزائر أحمد بو زيان، والإمارات العربية المتحدة حمد الشامسي، والسعودية وليد البخاري ممثلاً بأحمد التيماني، والسفير البابوي المونسنيور جوزيف سبيتاري ممثلاً بالمطران ايفان سانتوس.

كذلك شارك ممثلون عن رؤساء الطوائف والمرجعيات الروحية، حيث مثل المرجع الروحي لطائفة الموحدين الدروز الشيخ أمين الصايغ الشيخ أكرم الصايغ، البطريك الماروني الكاردينال بشارة الراعي الأب إليي كيوان، ورئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان مفتي صور وجبل لبنان حسن عبدالله، وبطريك السريان الكاثوليك إغناطيوس يوسف الثالث يونان، المونسنيور جوزيف شانيه، وبطريك الروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي المطران كوستا كيّال، وبطريك الأرمن الأرثوذكس آرام الأول كيشيشيان المطران بارين مارتنيان، ومطران بيروت للروم الأرثوذكس إلياس عودة، ورئيس الكنيسة القبطية في لبنان الأب رويس الاورشليمي، ورئيس الطائفة الآشورية المتروبوليت مار ميليس زياً المونسنيور مترون كوليانا، ورئيس المجمع الأعلى للطائفة الانجيلية في سوريا ولبنان القس جوزيف قصاب القس جوزيف مراد، وبطريك الأرمن الكاثوليك ممثلاً بالمطران جورج اسادوريان، أمين عام دار الفتوى أمين الكردي، وممثل العلامة السيد علي فضل الله الشيخ فؤاد خريس، ورئيس محكمة الاستئناف الدرزية العليا القاضي فيصل ناصر الدين وقضاة المذهب، وأعضاء مجلس إدارة المجلس المذهبي ورؤساء اللجان ومدير عام المجلس مازن فياض ورؤساء المصالح، ومدير عام مؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ نزيه رافع، ورئيس مؤسسة الإشراف الدكتور الشيخ وجدي الجردي.

كما حضر الأمير عادل أرسلان، وممثلون عن القيادات الأمنية والعسكرية، وعضو لجنة الحوار الإسلامي-المسيحي القاضي عباس الحلبي، ورئيس الحركة اليسارية اللبنانية منير بركات وحشد من الشخصيات والفاعليات السياسية والحزبية والروحية والاجتماعية والإعلامية، ومدراء عامون.

وخلال الإفطار قدّم الشيخ بلال الملا آيات من الذكر الحكيم، وتعريف من رئيس اللجنة الثقافية في المجلس المذهبي الشيخ الدكتور سامي أبي المنى، والقى شيخ العقل نعيم حسن كلمة جاء فيها:

أُرْحَبُ أَطْيَبَ التَّرحيبِ بَكُم جَمِيعاً، فِي هَذِهِ الفسحة الرّمضانيّة الزكيّة التي تجمّعنا على خبزها وملحها المباركين باسم الله تعالى، الرّحمن الرّحيم. والصّوم، في مكثون معناه، مَنَسَكٌ يَتَقَرَّبُ الإنسان بِسَلِكِهِ إلى الله تَعَالَى، مُكافِحاً شَرْطُهُ الجِسْمانيّ سعيّاً إلى آفاق الرُّوح التي لا فِكاكَ لها حتماً عن مُثُل الخَيْرِ والعَدْلِ والحكمة ومحاسن التدبير الرّشيد العاقل.

لقد ارتبط الصّوم في الإسلام بشهر رمضان المبارك ﴿الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ هُدًى لِلنَّاسِ﴾، وكان قد ارتبط في المسيحيّة بالفصح، وكلاهما يعنيان سبيل توبةٍ وبدلٍ ورحمةٍ وارتقاء. وبركة المعاني السامية تجمع اللبنانيين تحت سقف وطنهم أينما التّفوا.

نسأله تعالى في هذه الأيام المباركة أن يلهمنا إلى كلِّ خير، وأن يسدّد خطانا في كلِّ محمّدة، وأن ينير بصائرنا ويظهر قلوبنا، وينقي نوايانا في طاعته.

لبنان، حين يكون حاضراً على سجيّته، يُخرِجنا من حدود المكان إلى رحاب فكرته الراقية، ويُعتقنا من قيود فتويّاتنا لنكون معاً أساس مقوماتِ وطنٍ تتجاوز عبر مئات السنين حقول الجمر والرّماد نحو ائتلافٍ ميثاقٍ

اجتماعي هو في الحقيقة فكرة ضرورية لعالم اليوم الذي تفكّكهُ "الهويات" المتنازعة، والانقسامات المتسارعة تحت وطأة صحب الشعوبيات. عالمٌ تعود فيه نزعَةُ إقامة "الأشوار" العازلة التي هي، بالمناسبة، النقيضُ الخالص لما علمنا إيّاهُ وطننا لبنان الذي، بالرغم من كلِّ شيء، وعلى مدى التاريخ، ما كاد يقومُ سورٌ بين أبنائه إلا وهدموه وحولوه أنقاضاً بقوة إرادتهم في "العيش معاً"، وبإيمانهم بالمشتركات الإنسانية التي تشدُّ بعضها بعضاً في ما يحفظونه من تراثهم من قيم وثوابت وأقانيم ليس أقلها الحرّية والعدل والمشتركات الإنسانية المُستلهمة من الرسائل السماوية التي بها يؤمنون، ومن إحساسهم الحضاري المتطلّع إلى دولة المواطنة والحقوق الأساسية والمساواة والخيار الديمقراطي الحاضن لكلِّ أبنائها.

إننا اليوم في هذه المناسبة المباركة، نكرّر تمسّكنا بثوابتنا التي هي في الوقت عينه ثوابت سلامة لبنان وتعزيز صموده ونهوضه. إن المبادئ الدستورية المتجددة في الطائف، وروحها الميثاقية التي لم يكن دونها كياناً لبندنا، هي قاعدة صلبة للحفاظ على ميزتنا السياسية بل والحضارية في هذا المكان من العالم، ولا نرى في الأفق المنظور بديلاً عنها، بل نراها ضماناً لجميع المخلصين المتطلّعين إلى مستقبل واثق لوطننا لبنان.

إننا، في هذه الدار داركم، لا نستشعرُ وطنياً إلا الأصدقاء التي تُرددها المواقف التي أُطلقت منها عبر السنين الماضية، ومع ما نادى به القادة الروحيون على الدوام. الموحدون الدروز ما كانوا يوماً إلا دعاة إلى وحدة لبنان عامة ووحدة الجبل خاصة، وإلى دعم الدولة القوية العادلة وجيشها الوطني، وإلى تأكيد ثوابت العيش المشترك والمصير الواحد. مطلبنا بناء الدولة ببنيتها القادرة على مواجهة تحديّ العبور إلى كيانٍ سياسيٍّ مستقرٍّ بآلياته الدستورية، وإلى قضاء عادل، وصحافة حرّة مخلصّة لرسالة الحقيقة. الدولة التي تحررنا من بوتقات الطائفية السياسية ومناوراتها الشعبوية التي لها أسوأ الأثر في بلدٍ كبلدنا. والمحافظة على ثروة شبابنا، والمضي قدماً بعزيمة لا تهدأ من أجل تنظيم مسار المالية العامة وانتظام إدارتها وخنق مكامن الفساد. دون المسّ بحقوق المواطنين وجيوب الفقراء والموظفين. وأيضاً وقف الهدر ومكافحة الفساد ومنع السمسمرات والصفقات والعمولات على حساب خزينة الدولة، وبضرائب متوازنة، وبطرق الأبواب الموصدة بوجه كل إصلاح حقيقي. وأضاف: لا بُد من أخذ مسألة الإنماء المتوازن بكلِّ جدية. وإننا نطالب بتحويل وزارة المهجرين الى صندوق إنماء الجبل. والمضي بمقاربة عملية مدروسة بتطبيق اللامركزية الإدارية. ويقيننا، بالحركة الناشطة هي أساس الحياة، والمراوحة في مستنقع الأزمات لا تخدم مصلحة أحد.

إننا ندعو الجميع إلى التعاضد لمجابهة كافة الأخطار، فمناعة الدولة تُحصن بمتانة نسيجها الوطني، ولدينا الثقة بأن الكلّ قادر في لحظة حاسمة على اجترار قاعدة الحلول لاستعادة الثقة المحلية والدولية باللبنانيين وبقدرتهم المشهودة على استقرار بلدهم.

الحضور الكريم، يصادف لقاءنا بكم اليوم ذكرى الانتصار على الإحتلال الإسرائيلي، عيد المقاومة والتحرير، بما يعنيه هذا اليوم من تاريخ وطني يبعث على الفخر بما حققه اللبنانيون في دحر العدو الإسرائيلي الذي شكّل محطّة تاريخية مضيئة في تاريخنا الحديث.

وفي هذا الشهر الفضيل قلوبنا وعقولنا شاخصة نحو فلسطين. فلسطين التي تصدّت لكل المؤامرات ولا تزال. أقول إنّ الشعب الفلسطيني الصامد سيبقى بعونه تعالى حائلاً دون تجريد قضيته من بعدها السياسي والعربي والإسلامي.

والقلق الأكبر هذه الأيام من التوتر الحاصل في المنطقة العربية، دعاؤنا أن يقف الجميع في فسحة النور، وأن تجمعهم إرادة فعل الأخوة والمحبة والتسامح التي من ثمارها الطيبة اللقاء والوقوف على ما يمليه الحق والخير

والسلام. ونسأله تعالى أن يمنَّ علينا بلطائف رحمته، وجميل كرمه، وأن يحفظ أُمَّتنا ووطننا من كلِّ ضيِّم، إنه هو الحليم الكريم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



ثانياً: التكريمات:

- بتاريخ ٢٠١٠/٨/٥ جرت مناسبة تدشين المكتبة في دار الطائفة ومكاتب المديرية العامة من قبل مؤسسة الوليد بن طلال الإنسانية قُدم خلالها درعاً تكريمياً للسيدة ليلى الصلح حمادة، وكان لسماعته كلمة جاء فيها:

من حكمة الخالق أنه جعل الناس شركاء بعضهم في السراء والضراء وعلاقاتهم مبنية على قواعد الاحترام والتعاقد والمؤازرة والمشاركة وتبادل الخدمات والمنافع، وحياتهم أخذ وعطاء، وتسليف ووفاء، وعادات وتقاليد، وليدة القيم والمفاهيم التي تحدد الواجبات وتعزز التعاطف الاجتماعي وتمتن أواصر العلاقات.

وتابع: اليوم نلتقي مع مؤسسة الأمير الوليد بن طلال (فهي من المؤسسات الخيرة التي تعمل طمعاً في

حب الله). فإذا أحبَّ الله عبداً ألهمه بذلَّ اليمين في الخير، وفتحت له أبواب التحقُّق في المعاني الإنسانية الأسمى. فكيف إذا باتَ هذا البذلُّ مسارَ حياة، وفعلَ إيمانٍ ثابت، ومنهجاً راسخاً يحدِّد، بالعمل الزكيِّ الدؤوب، معالم مُشرقة في كيفية بناء الأوطان، وتعزيز روابط الألفة والصداقة بين كلِّ أبنائه، والسموِّ بمفهوم العطاء فوق كلِّ اعتبارات فعوية أو مصالح آنيَّة.



- أقامت اللجنة الثقافية برئاسة الشيخ سامي أبي المنى حفلاً تكريمياً للمؤرخ والأستاذ الجامعي الدكتور عباس ابو صالح، برعاية رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط ممثلاً بالوزير أكرم شهيب ٢٠١١/٦/١، وبمشاركة من مجلس ادارة المجلس المذهبي برئاسة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن تقديراً له ولفكره الثاقب ولأبحاثه التاريخية المتننة، فهو الذي زرع بذراً طيبة في تربة الجبل والوطن وأغنى الجامعة الوطنية والجامعة الاميركية في بيروت والمكتبة الوطنية بالمستوى الرفيع من الدقة العلمية والمنهجية الاكاديمية الرصينة إضافة الى ما نشأ عليه من اصالة وطنية وعربية ومن ثقة راسخة بقومه الموحدين الدروز بما يخرزنونه من إيمان وعقيدة توحيدية تمتد في عمق التاريخ الفكري والفلسفي الشرقي القديم ومن ثم العربي الاسلامي.



- وبتاريخ ٢٠١٣/١١/٨، أقام المجلس المذهبي ومشيخة العقل حفل تكريم في دار طائفة الموحدين الدروز في بيروت لمجلس أمناء مجلة "الضحى" حيث ألقى سماحته كلمة جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

تُزهَرُ المجالسُ العامَّةُ بالخير، وبأصحاب الفضل والمروءة، وبالعاملين الذين فُضِّلوا على القاعدين تفضيلاً. وها هي الدار اليومَ زاهرةٌ بحضوركم، وبما أتيتموه لها بقلوبكم ونواياكم من سعي مشكور، وهمّة حميدة، وإقدام كريم، بالمبادرة إلى العمل العام في سبيل نهضة طائفتنا وبلدنا في كلِّ الحقول.

وأضاف سماحته: نرحبُ بكم في داركم التي نسأل الله تعالى أن تبقى عزيزة، أبنية، شامخة بالحق، وحاملة على الدوام لواء الكلمة الجامعة، والكلمة الطيبة التي تستمدُّ معناها من توحيدنا الأثيل، وتراثنا الأصيل، لتكون دعوةً لجمع الشمل، ووحدة الصّف، بهدي العقل، وإشراق نيّة الخير في الأفئدة، والتّطلع إلى ما فيه المصالح الحيويّة لعشيرتنا المعروفة العريقة. هذا الأمر هو الرّوح التي نستنيرُ بها ليكون عملنا دافعاً نحو تنمية ذات خصوبة لكلِّ إمكانات الازدهار الكامنة في مناطقنا وأوقافنا ومؤسّساتنا، والأهم، في الطاقات البشريّة التي هي في الحقيقة مدعاة فخر واعتزاز، خصوصاً أيضاً في الإمكان الكبير الواعد لجيلٍ شاب صاعد يتطلع إلينا كي نعطيّه

الفرصة والأمل بجهود جماعية تحرك مسيرة نهضوية تلبّي ما يمكن أن يفتح أبواب الفلاح لطموحاتهم وآمالهم. **وتابع سماحته قائلاً:** والمجلس، حين تحرك منذ البداية التي أعقبت زمنًا طويلاً من المراوحة في دوامة الحرب ونتائجها، لم يجد الطريق معبداً أمامه، بل صعوبات وتعقيدات وإرثاً ثقيلاً من ملفّات شائكة ومعقدة بشتّى المصاعب، خصوصاً، بل الأخصّ، في ملفّات الأوقاف التي تشكّل ثروة استثمارية وعقارية لكنّها، بمعظمها، مكبّلة بإشكاليات قانونية متعدّدة القضايا، وبصعوبات واقعية متراكمة نتيجة إهمال الأمر الواقع، بل وبأزمات تولّدها مساعي الحلول بسبب تشبّث البعض بمقاربات تراعي المصالح الضيقة وانعدام وجود رؤية شاملة لمفهوم الإصلاح والنّهوض والمصلحة العليا للطائفة. ومع كلّ هذا، فإنّ نسعى بجهود حثيثة، ومتابعة مضنية، وعمل دؤوب ويتحمّل تبعاته كثيرون من إخواننا في لجان المجلس المذهبي والمديرية العامة، فلهم عظيم الأجر والثواب.

والزّكاة عند الموحّدين أمرٌ واجب، ويُخطئ البعض كثيراً حين يتناسون أنّ معناها الأرحب والأشمل ترسّخ في الأصول تحت خصلة: حفظ الإخوان. ولا يكون حفظ الإخوان. ولا يكون حفظ المال والعلم والقُدرة وما ملكت اليد، وما استفاض به القلب والعقل، إلى أخيه بكلّ معاني الأخوة واشتمالها العام. ومنّ يعي هذا الأمر مبادراً إليه، فهو مكرّم ومُثاب، وليس لنا نحن أن نكرّمه إلا بالشكر والتقدير، ولكنّ التكريم الحقيقي هو في خزائن الله المصانة في المحلّ الذي لا يُبلى. ومنّ يفتح الله تعالى قلبه على البذل والعطاء في مسالك الخير، يكون هو السائر بتوفيق الله وبركته ورعايته "ونعم أجر العاملين".

أحيي أعضاء مجلس أمناء "الضحى" من هذا الباب. وأشكر لهم مبادرتهم وتضحياتهم وسعة أفق رؤياهم. **وختم سماحته قائلاً:** لكم الفضل في وضع هذا المشروع في السياق كي يحقق ما حقّقه من إنجاز، وعلينا أن نرقى بالمسؤولية إلى غاية مثلى توازي ما تضخّون به وتبذلونه، ليكون هذا باباً من أبواب الشكر لا بدّ يُفرح قلوبكم، ويلبّي طموحكم، ويعزّز إسهامكم في مسيرتنا، نسأل الله العليّ القدير أن يسامحنا، وأن يلهمنا دائماً إلى ما فيه الخير والصّلاح.



- بهمة رئيس اللجنة الاجتماعية المحامية غادة جنبلاط وبمناسبة "عيد الأم" في ٢١ آذار، ٢٠١٦، أقيم حفل تكريم للأمهات الفاضلات في دار طائفة الموحدين الدرور ألقى سماحته كلمة جاء فيها ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم

نرْحُبُ بَكُنْ في هذه الدَّارِ المعروفيَّةِ الجامعة، آملاً أن تبقى شعلَةُ القِيَمِ المعروفيَّةِ في النُّبْلِ والتَّعَاوُدِ والإخلاص والشهامة والمروءة والشجاعة والنِّزَاهَةِ وما إليها، مُشْعَةً في قلوبنا لنستلهم منها ومن مُثُلِهَا المُحَقِّقَةَ في تراثنا العريق ما يُمكننا من إعطاء الجيل الصَّاعد، خصوصاً، المناعة الكافية التي تحصِّنه من كافَّةِ أخطار الأزمات الاجتماعيَّةِ التي تعرَّفنها. والابتعاد عن كلِّ ما من شأنه أن يُضعف تلك المناعة وأخطرها نوازع النفور والخلاف. ونتقدَّم منكم ومن جميع الأمهات السيدات الفاضلات بهذه المناسبة بالتهنئة مع قول أحدهم، أعظم كتاب قرأته: أمي، فتحية الى كل أم مناضلة، مربية، حنونة، شفوقة، منتجة للرجال الرجال، ولنظرائها من النساء الفاضلات. ثم قال سماحته: وبما أن هذا اللقاء في الأساس مخصَّص للجمعيات فإنني لست أرى إلا فكرةً نبيلةً خلف الدَّافع لإنشاء مثل هذه الجمعيات التي تأخذ على عاتقها مسألة التَّنوير والنَّهضة الاجتماعيَّة في وجه من وجوه العمل الاجتماعيِّ الصَّالح. إنَّ من شأنِ هذا الإقدام على الخدمة العامَّة، بالرُّغم من كلِّ الصُّعوباتِ التي تواجهه، أن يكونَ رافداً من روافد التقدُّم الاجتماعيِّ. ونحن نرى أن الأخلاق يجبُ أن تكونَ هدفاً سامياً، ليس فقط في الغاياتِ المُتوخَّاة من العمل، بل أيضاً في الممارسة الذاتِيَّة. إنَّ الذي يتحمَّل مسؤوليَّةً في أيِّ شأن عام، كبير أو صغير، يجبُ أن يكونَ قُدوةً للجيل الناشئ. ولقد صدقَ شوقي حين قال: "إنما الأمم الأخلاق ما بقيت...".

سألت إحدى التلميذات معلمها في المدرسة يوماً، رأيه الشخصي في موضوع سئل عن: "ما العمل الذي تختارينه بعد نيل الشهادة؟" فأجابها: إنَّ الذي رتبته الطبيعة لا يستطيع أن يبدله الإنسان مهما حاول ذلك، فالانبعاث الحياتي الذي جعل في الطبيعة الربيع موعداً لا يُمكن أن يُصبح في الخريف. وكما قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم﴾ (سورة يس ٣٨) لذلك فإنَّ المهمة الرئيسيَّة التي أعدتها الحياة لكل فتاة هي أن تكونَ أمّاً ربَّة بيت.

وأضاف: اليوم في هذا العالم المضطرب في عصر العولمة وعصر ما يسمَّى المدنية والعلمنة والتقدُّم العلمي والتكنولوجي، وتوفر وسائل التواصل الاجتماعي تحتاج الأم أكثر فأكثر إلى دورها الطبيعي والتمسك بقوانين الطبيعة التي بالنسبة إلينا تعني المبادئ الأساسية للدين.

فالأُسرة هي المدمكُ الأوَّل للمُجتمع الإنسانيِّ، تكونُ أُسرةً بالمعنى الحقِّ حين يستوي فيها التوازنُ الطبيعيُّ بين هيبة الأب ورحمة الأم. وفي الفلسفة التَّوحيديَّة إشارةٌ عظيمةٌ إلى أنَّ العِلْمَ الذي هو بمثابة الرُّوح، لا ينتقلُ بسهولةٍ إلى أفئدة النَّاسِ عبر النُّورِ الأوَّلِ مباشرةً، بل هو ينبثقُ بالصُّورة الواضحةِ عبر النَّفسِ الكونيَّةِ التي تُشَبِّهُ بالأمِّ وحنانها وعطفها ومحبتِّها، حيثُ إنَّ الحَلْقَ، بهذه المقاربة الشُّفوقة، يرتشفون العِلْمَ كما يفعلُ الطُّفْلُ الرُّضيع في انتظام عالم الطَّبيعة. ونشير إلى بعض النقاط:

١- قاعدة المساواة بين الرجل والمرأة في التوحيد.

من المعروف أن الزواج هو ركنٌ عظيم من أركان الدين، ومن الشروط الأساسية لصحته في مذهب الموحدين المساواة بين المرأة والرجل.

أوَّل المساواة: أن تكون بالغة وراضية (قبل الزواج). فزواج المرأة قهراً حرام محض مع مراعاة قانون تنظيم شؤون

طائفة الموحدين الدروز.

-ان تسلّم نفسها إليه بغير كراهية (بعد الزواج) أي حُسن المعاملة.
-أن يساويها بنفسه فالمساواة فريضة حفظ الإخوان لبعضهم البعض، وينصفها من جميع ما في يده.
هذه القواعد الصحيحة هي أساس في زواج الموحدين فالعمل بها والسير بمقتضاها يخفّف من حالات الطلاق الذي هو أبغض الحلال.

٢-مسؤولية الأم في الحمل والإنجاب والولادة ورّبة بيت.

إن دور المرأة ورسالة الأم بعد الزواج هو في الإنجاب ولا بدّ للحمل والرضاعة من قواعد وشروط أساسية يجب مراعاتها. هناك عائلة لديها ولدان (ولد عمره سنة ونصف وولد عمره ستة أشهر، أي أن الحمل تم بعد تسعة أشهر من ولادة الأول، هذا أمر خطير من ناحية أصول الإنجاب والغذاء). ومن ثمّ في التربية والأخلاق فقلب الحدث في السنّ، كالأرض الخالية ما ألقى فيها من شيء إلا وقبّلته. كذلك دور الأم كرّبة بيت في الحرص على سلامة غذاء العائلة وتبقي الأمّ كما قال الشاعر: "الأمّ مدرسة إذا أعددتها ... أعددت شعباً طيب الأعراق".

٣-دور الجمعيات.

دور الجمعيات في التربية الاجتماعية هي مرادفٌ لمكارم الأخلاق. وهي تعني أن يثبت في أذهان أبنائنا وبناتنا أن رسالة الإنسان السامية في الحياة هي أن يعطي أكثر مما يأخذ. (فالتلميذ لا ينال شهادته ما لم يتمم دروسه). والتربية الاجتماعية مجالٌ واسعٌ وعريض ومنها أن نتحلى بحلية الإيثار وأن نقتنع بصواب المثل القائل: "على قدّ بساطك مدّ رجلك". يجب أن يكون لنا في التربية الاجتماعية ما يرتفع بنا عن المخادعة والغش والبعث عن الخلاف والنفور والتركيز على الثقافة إضافة إلى العلوم والتعليم وخاصة ثقافة الفتيات. تأمين العمل المناسب لهن، وزرع المحبة فهي سر النجاح ومن ليس يعرفها في قلبه فكيف يمكن أن يمنحها للآخرين؟

٤-التحديات.

في هذا الزمن التي طغت فيه المادة على الروح وأصبح طابعه المميز الصراع في سبيل المادة نسي كثير من الناس المزاي التي هي معالم الإنسانية، والتي بها وحدها تتميّز الروح الإنسانية عن البهيمية. في هذا الجو يشعر المخلصون بالمثل الإنسانية النبيلة والحاجة إلى عمل ينقذ هذه المثل وتلك القيم من التدهور والاضمحلال. ونحن حريصون على الحق الإنساني في الكرامة الشخصية للمرأة ضمن مجتمع يحفظ مقوماته فلا يعرضه لفوضى جامحة تبعثر قواه. نحن ضد العنف الأسري وكل ما يسيء إلى كرامة المرأة.

- تكريم النائب الكندي من أصل لبناني زياد أبو لطيف والوفد المرافق في دار طائفة الموحدين الدروز بتاريخ الحادي عشر من شهر آب من العام ٢٠١٦:

بلقاء في دار الطائفة في فردان - بيروت، بحضور أعضاء المجلس من المذهبي، حيث كانت مناسبة عرض فيها الجميع شؤون وشجون الإغتراب اللبناني، وكيفية تفعيل سبل التواصل والتعاون بين لبنان وأبنائه في بلدان الانتشار،

وخلال اللقاء، نوّه سماحته بما حقّقه النائب أبو لطيف من إنجازات في كندا، متمنياً له دوام التوفيق والتقدّم، ومن جهته شكر النائب أبو لطيف سماحة الشيخ نعيم حسن على مواقفه ومساغيه الدائمة من أجل التواصل مؤكداً على أصالة الجاليات اللبنانية في كندا وجهود اللبنانيين من أجل ازدهار وتقدم الدول التي تحتضنهم مشيراً إلى متانة العلاقة بين الجاليات اللبنانية وأهلهم في لبنان والعمل على تطوير ومد جسور التعاون والتلاقي.



- أقام المجلس المذهبي ومشيخة العقل حفل تكريم بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٠ للمتبرعين لإعادة ترميم دار طائفة الموحدين الدروز في بيروت بعد خمسين عاماً على افتتاحها، وكان لسماحته الكلمة المعبرة التي استهلها قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيّه المصطفى محمد سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين ان نفوس الناس كمعادن الأرض، وفي ذلك قالوا: "الشيء من معدنه لا يستغرب" إذ إنه كما يكتنف التراب معادن الأرض، ولا يعرف منها المعدن النفيس من المعدن الرخيص، كذلك تبقى معادن النفوس مخبوءة ما بقيت مكتنفة بالجهل. معادن الأرض نفتش عنها، أما معادن النفوس فتبقى في الضمائر لا تُعرف الا بالمعاملة أو إذا قدمها المرء بنفسه.

أعمال الخير والبر والزكاة والصدقة، كلّها أعمال تنحو للمشاركة مع الآخرين في كل ما يُعزّز معاني المروءة والنخوة والأصالة والتضامن الاجتماعيّ خدمةً للخير العام. وهذه الأعمال لا تبرز إلا عن نفوس ومعادن كريمة. وأكد سماحته أن: مناسبتنا اليوم وان تفرغت فهي فرصة للشهادة على شجاعة الرجال ونبيل مزاياهم ورفعة إخلاصهم للأصالة وللقيم التي طالما ميّزت المعروفين عبر التاريخ وهذا ما أعاد لدار الطائفة وجهها المُشع، بما يليق بحضور الأفاضل والأكارم بعد مُضي أكثر من خمسين عاماً على افتتاح هذه الدار. هذه الدار الوطنية التي بُنيّت في غيرة وتعاضد ومحبة لتبقى رمزاً من رموز وجود الطائفة في العاصمة وعنواناً بارزاً من عناوينها، وستحافظ هذه الدار بإذنه تعالى على معلمها لتبقى صرحاً أثرياً للأجيال القادمة، وبمثابة القلب الحاضن لأبنائها. وفي هذا اللقاء التكريمي للمتبرعين في إعادة تأهيل دار الطائفة في الوقت نفسه نودّ أن نكرم كوكبة أخرى

من الإخوان الذين يساهمون في تأهيل البشر عبر مجلس أمناء مجلة الضحى التي أخذت طابعاً فكرياً وثقافياً في حلتها الجديدة فإليهم أيضاً الشكر والثناء والتشجيع على المضي برسالتهم رسالة التوعية والتوحيد لإطلاع المجتمع بكافة أطيافه على تراث ولا أغنى، ومحطات ولا أثرى. كما التحية والتقدير لرئيس التحرير على ما بذل من جهود.



وكان سماحته قد وجه كتاب تقدير وشكر ووفاء..

"نتقدم باسم مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز وبالنيابة عن كافة أعضاء الهيئة العامة للمجلس المذهبي واللجنتين الاغترابية والأوقاف بخالص الشكر والامتنان والتقدير والاحترام لكل من ساهم في تجسيد عياني للقيم المعرفية السامية من مبادرة ميمونة لفعل الخير، ومن مشاركة ذات أصالة في الجود والكرم، ومن إقدام شجاع في المعاضدة وشد الأزر، وذلك دعماً لمشاريع المجلس المذهبي ومشيخة العقل بشكل عام وخاصة للمشروع المتعلق بإعادة تأهيل دار الكرامة المعرفية، دار طائفة الموحدين الدروز.

لقد تم إنجاز الأعمال بما تيسر لنا من توفيق العلي القدير، وبذلت الجهود من أجل أن يكون للدار وجهها المشع بما يليق بحضور الأفاضل والأكارم من سائر المعروفيين وغيرهم. وما كان لهذا الأمر أن يقضى من دون مشاعر الغيرة والحمية والعاطفة المتأصلة في الوجدان من إخلاص ومحبة للخير العام. نسأل الله تعالى أن يكافئ الجميع أجزل الثواب، وأن يقدرنا وإياهم على الدوام للسعي والقيام بما يرضيه، إنه عز وجل لا يضيع أجر من أحسن عملاً، إنه هو الحليم الحكيم، الغفور الكريم."

بيروت في: ٢٥/٩/٢٠١٧.

- بدعوة من مشيخة العقل والمجلس المذهبي بمناسبة إطلاق كتاب سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ محمد أبو شقرا "فصول من التاريخ في مسيرة علم" للدكتور حسن البعيني وبمشاركة سيادة المطران بولس مطر والدكتور محمد السماك والدكتور فرح موسى وبعد التقديم من الدكتور الشيخ سامي ابي المنى في دار طائفة الموحدين الدروز في العام ٢٠١٨
كان لسماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن الكلمة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم



سماحة الشيخ محمد أبو شقرا، التقيت معه في السنوات الست الأخيرة من عمره المديد، وقد كان لنا شرفُ الخدمة في القضاء المذهبي الدرزي، وكانت رحلة قصيرة في الزمن، كبيرة في المعنى.

المكانة التي تبوأها سماحةُ الشيخ محمد أبو شقرا في تاريخ الموحدين الدروز خصوصاً، هي مكانة في مقام ذاكرة متأثلة في الثوابت التراثية والوطنية والعربية والإسلامية للمعروفين في كل مكان. وليس الكتابُ شاهداً على ما يستقرُّ في وجدان الناس من شهادة حيّة، وإنما هو بعض صفحات من سجل هو أكبر من كتاب، فشكراً للجهود التي تظافرت في إنجاز هذا الأثر الطيب.

كلنا يعلم أن سماحته تولّى مسؤوليّة مقام مشيخة العقل

في زمن كان لبنان فيه لسنوات قليلة خلت حائراً على استقلاله بعد ما يناهز عقدين من الانتداب الفرنسي. وكان لخيار كبار رجال الطائفة آنذاك منحى وطنياً متأصلاً، كما هو دأبهم على الدوام، إذ كان للشيخ محمّد في الشام، مواقف وطنية شجاعة ضدّ الاستعمار الأجنبي كما يشهد بذلك يوم معركة "قلعة دمشق" وما كتبت عن دوره فيها.

وكان معروفاً بالحيوية والإقدام والأريحية والمروءة في أعمال الخير ونصرة إخوانه وأبناء وطنه ما أمكنته قدرته على ذلك. وتلك سجايا في النفس اتسعت أمامها الآفاق بتولّي مهام المشيخة. ومن المعروف لدى الجميع سعيه قدماً في تحقيق إنجازات كبرى ليس أقلها هذه الدار المعروفة العامرة الزاهرة موضع فخر كلّ الموحدين واعتزازهم.

وبموازاة صروح المباني الرحيبة التي شيدت برعايته لتكون في خدمة الموحدين في شتى المجالات، صروح المعاني التي جسدها في مواقفه سواء في حقول السياسة الوطنية والاسلامية، والسعي الدؤوب لتحقيق رؤية نهضوية تستمد قواعدها من السمت المعروف في الأصل بكلّ وجوهه.

وهذا هو حصاؤُ الخير والنخوة والتطلع النهضوي بين أيدينا. ونحن كلنا أمام مسؤوليات الحفاظ على الثوابت التي رسّخها أسلاف الموحدين جيلاً بعد جيل والتي مكنت من تعزيز وجودهم، ومن تجسيدهم على الدوام صورة الجماعة التي ترتفع بأدائها السياسي والمسلكي فوق كل المصالح الطائفية بالمعنى الضيق المسيء لروح الميثاق الوطني الذي به كان لبنان، وبه يظنّ وطناً ممكناً قابلاً للحياة الحرّة الكريمة.

نعم، نحنُ كلُّنا أمام مسؤوليَّات تعزيز مسيرة النهوض، والتكاتف والتعاقد في إطار العقلانيَّة الهادئة التي من شأنها أن تدفع بمؤسَّساتنا نحو تطوير أدائها بشكلٍ يمكنها من العبور إلى الانطلاق إلى الآفاق الواعدة.

إنَّ العملَ في حقل خدمة المصالح العليا لمجتمعنا يجبُ أن يكون هاجساً مشتركاً لأوسع شرائحه وفعالاته. والالتزام في هذا الإطار هو الزكاة المطلوبة، بل المفترضة، ليس في مجال الدَّعم المادي وحسب، بل في مجالات المعرفة والتخطيط والمبادرة والنشاطات المدروسة الهادفة وما إلى ذلك من مجالات الخدمة التي توجبها قاعدة حفظ المجتمع من كلِّ ما يعوقُّ دوافع ازدهاره وتقدُّمه وتحقيقه لحياةٍ جديدة بأن تُعاش.

إننا نعي هذه المسؤوليَّات في إطار واجبنا الوطني، وفي إطار قناعتنا الراسخة بأنَّ نجاحنا في أيِّ مسعى نهضويٍّ هو نجاح لوطننا لبنان في المنظور العام. لبنان وطن "العيش معاً"، وطن الرِّسالة.

وفي المحصَّلة، فإننا إن استعرضنا ثمرة حياة سماحته التي يتظَّهر منها الجوهرِي في الكتاب الذي بين أيدينا، لوجدنا كَفَّة الوحدة الوطنيَّة، والوحدة الإسلاميَّة، مرَّجحة على كلِّ مصلحةٍ ضيِّقة. ولوجدنا الثوابت فيها هي ثوابت القادة الروحيين حتَّى يومنا هذا، وهي ثوابت وطنيَّة جامعة لا تُشبهه طائفة بعينها وحسب، بل تُشبه وطننا الذي نريده أجمل ما يكون لنا جميعاً، ونحن على خُطاه الصالحة سائرون.



بمناسبة منح المرحوم القاضي الشيخ شريف قيس وساماً من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أقيم حفل تكريم في دار طائفة الموحدين الدرّوز بتاريخ ١٠ آب ٢٠١٨، ألقى سماحته كلمة جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

المُكْرَمُ اليوم، المرحوم القاضي الشيخ شريف محمّد قيس، هو رجلٌ عليم، وتحصيل معرفيٍّ، ودأبٍ مُستدامٍ في ارتقاء سُلّم المسؤوليَّات في القانون والقضاء والمنقبيَّة، بل والشَّغف العاقل بما هو العدلُ والحقُّ والأداء الكفؤ الذي يرقى إلى مستوى نموذجيٍّ في تجسيدِ مثالٍ حيٍّ على ما يُمكنُ للإنسانِ النبيلِ المجتهدِ أن يقدِّمه لوطنه وللقِيَمِ الساميَّة التي بها يُبنى المُجتمعُ الحضاريُّ السَّليم.

وأضاف سماحته قائلاً: إنَّ سيرة المُكْرَمِ اليوم تكشِّفُ عن رجلٍ كان في حياته أشبه بمُريدٍ في محراب

العدالة الاجتماعيّة، حتّى بات فيه علماً من أعلامها من دون أن يبرح مسالك الفضل والتواضع ونذر النفس لخدمة مجتمعه في أمر جوهرّي تُقام به الممالك وتقوى، وتهنّ الأوطان بإهماله وتفسّد، وهو أمر العدل، والتزام ما يقتضيه من أحكام القانون والإنصاف بالحق.

وحين تمنح الجمهوريّة اللبنانيّة، ممثّلةً بفخامة الرئيس، وسام الاستحقاق للمكرم، فهي بالحقيقة تُكرّم به المناقب والسجاي والمزايا الأخلاقيّة الأثيلة، التي من شأن امتثالها في الأداء العمليّ في الشأن العام، أن تكون دالةً على الأنموذج الجليّ لمفاهيم أساسيّة في المجتمع المدنيّ الناجح، والإدارة العامّة المنتجة، وقطاعات العمل في كلّ الحقول، أعني مفاهيم المواطنة والوظيفة والمسؤوليّة والأداء الملتزم بالأنظمة والنصوص التشريعيّة إلى ما هنالك...

ولا أمضى لمحاربة الفساد بكلّ أشكاله من حدّ هذا الالتزام المناقبيّ بمفهوم الخدمة العامّة. فإن لم يكن وازع من داخل الفرد، فإنّ مؤسسات الدوّلة القائمة على حكم القانون من شأنها أن تشحذ ما يُشكّل وازعاً تشريعيّاً جزائيّاً لكلّ مُخلّ بهذا الالتزام، بما يعزز عمل السلطة القضائيّة.

وتابع سماحته قائلاً: لا بُدّ من هذه المقاربة بجديّة بالغة، وإلاّ من أين لنا سبيلٌ إلى العبور نحو الدوّلة المستقرّة التي تمنح مواطنيها المجال العام الآمن والمزدهر والواعد بأطيب الآمال بحياة كريمة حرّة؟ دولة المؤسّسات التي لا يُعرقّلها تعطيل، ولا يعوقّ مسارها التنمويّ، أو يحدّ من سلطتها انقساماتٍ وشروخٍ داخليّة. دولة الآليّات الديمقراطيّة الفاعلة، دولة إحترام الحريّات المسؤولّة وحصانة السلطة القضائيّة التي هي في معيار العدل عينه، منزهة مستقلّة وبمنأى عن أيّ شكل من أشكال الضغوط والتدخلات الباطلة.

ثم أكد أنه: علينا أن نرتقي بعقلنا ومسالكننا إلى الحدّ اللائق الذي يحقّق في ذواتنا ثمرة الفضيلة. فلا شيء في هذه الحياة الدنّيا يُضاهي جمال الحقّ واتباعه فيما يُرضي الله. إن اتّباع الحقّ هو الخير الأعظم لذات المرء، خصوصاً لكونه عضواً في المجتمع فيعمّ النفع، ويتأسّس الإصلاح. علينا بهذا النور أن نشهد للقيم الأخلاقيّة النبيلة، ونعطي المثال الصالح في الصدق والخير والعدل والمحبة والإتزان، وفي الحلم والتواضع والإيثار، وفي التقوى والحياء وبساطة الرّوح والعمل الصالح. واعتقادنا أنه لا يصحّ إصلاح اجتماعيّ، ولا ترسّخ المنفعة الإنسانيّة خارج حقل الشهادة الرّوحيّة والعمليّة لتلك القيم.



- أقامت مشيخة العقل والمجلس المذهبي حفلاً تكريمياً للإعلاميين في دار طائفة الموحدين الدرّوز في بيروت بتاريخ ١٥ كانون الثاني ٢٠١٩، ألقى سماحته كلمة جاء فيها:

أردنا لهذه الدعوة العزيرة على قلوبنا أن تكون رسالة إيمانٍ لدينا بأنّ رؤية العالم على ما هو عليه من دون تلفيق أو إيهام أو تلاعب بالعقول والأفهام هو أمرٌ مرتبطٌ باحترام الحقيقة عينها. والإعلامُ بشكل عام يُسهمُ إسهاماً قوياً في تقديم صورة العالم إلى المتلقي في أيّ مكان كان. وتكبرُ فاعليّة هذا التأثير نتيجة التطوُّر الهائل والمتسارع دوماً للتكنولوجيا عموماً ولوسائل الإخبار والتواصل على وجه الخصوص. وأيضاً، أن تكون شهادة تأكيدٍ على أنّ الحرية، بمعناها الإنسانيّ الأرقى، هي أساسٌ ضروريّ من أسس بنائنا الوطنيّ الذي هو لبنان الذي نريدُه جميعاً. ولا شكّ بأنّ روح المهنيّة العالية، ليس فقط في مستوى المعرفة والخبرات، بل وأيضاً في الشغف والحيويّة اللذين تفيضُ بهما المحبّة لعمل الصحافة والإعلام، هي روحٌ يجب ان تلتزم في الوقت عينه بالواجب المعنوي وبالحرّيّة معاً.

وأضاف سماحته قائلاً: لقد كان لبنان، عُرضةً لتدخلات خارجية مُهدّدة لاستقراره منذ أواسط القرن التاسع عشر حيث استثمرت الدول الكبرى آنذاك المسألة الطائفية في إطار صراعها على إرث الرجل المريض الذي كانته السلطنة العثمانية. أورث ذلك العديد من الكتب الاستشراقية والتقارير الصحفية من تلك المرحلة، ولا بدّ من ذكر ذلك الآن لأن تلك الكتابات أسست لمسألة استثمار التنوع الطائفي بشكلٍ سلبيّ جداً عبر تسخيرهِ لخدمة مصالح كلّ دولةٍ من الدول المتصارعة. ونجد آثار ذلك منعكسة على السوق الإعلامية إبان سنوات الثورة السورية بقيادة سلطان باشا الأطرش ضد نظام الانتداب، وأيضاً إثر ثورة عام ١٩٥٨، وأيضاً وأيضاً خلال الحرب الأهلية حيث شهدت السوق السوداء ظهور العديد من المنشورات البالغة الخبث الهادفة إلى تفتيت واقع النسيج الوطني وتأجيج العصبية الطائفية.

ونحن نشهد حتّى يومنا هذا، كلّما ذرّ قرنٌ ظلام الفتنة، صدور منشوراتٍ مشوّهة لحقائق التاريخ، ومشبعة بالأغاليط والالتباسات، ومتماهية مع التراكم "الأسود" لذلك الدس المرفوض. يهمنّا من هذا، أن ننبّه، بلفت نظر الجميع، إلى أنّ الكثير من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، أو هواة تشكيل المجموعات المشبوهة، تنهل من ذلك المستنقع الآسن، وتثير الكثير من حفاظ المتابعين فينزلقون إلى متاهات التعليق والتعليق المضاد. ونحن نعلن أنّنا نتبرأ من كلّ ذلك اللغو، مستندين إلى تراثنا المشهود في ضوء التاريخ، وإلى مواقفنا المعبرة عن آداب ومآثر السلف الصالح، وعن مقاربات المسلك المعرفية ماضياً وحاضراً كما يفهمه الموحّدون.

وتابع سماحته بالقول: كل ما هو منشور ويُنشر تبعاً على المواقع الرسمية التابعة لمشيخة العقل والمجلس المذهبي هو برسم الاستخدام الإعلامي الحرّ.

ومشيخة العقل والمجلس المذهبي ليست لفتة أو لفريق معين بل هي لكل من يؤمن بالشرعية وبالانتخاب ويرضى بالحق والعدل ويطبق القانون ويحترم المؤسسات. ونحن وعلى الدوام نرحب بجميع فئات المجتمع المخلصة للمشاركة في العمل سوياً لإنهاض المجتمع مع إيماننا بالتنوع والحرية والمحبة والانفتاح.

وفي خدمتنا لعشيرتنا ووطننا فإنّ هذه الدار بمثابة الأم لجميع أبنائها ولا ترد على من يتناولها إلا بعبارة ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر؟

وستبقى هذه الطائفة المعروفة الموحدة موحدة.

ثم قال سماحته: وهنا نؤكد على الدور الوطني الذي لا بد أن يكون في صلب الغايات النبيلة التي تستهدفها المؤسسات الوطنية (ونحن منها بحمده تعالى)، ولا يمكن لنا أن نرى فعاليات القيادات الروحية في لبنان العزيز إلا ملتزمة بالروح الميثاقية، وبخدمة الوطن الذي احترم في دستورهِ حرّية ناسِهِ ومعتقداتهم. إن مواقف المشيخة وكلماتها منذ العام ٢٠٠٦ (هذا إذا تجاوزنا موقفها التاريخي قبل المرحلة الحالية) تشهد على الثوابت التي انتهجتها تعبيراً عن الالتزام الوطني والقومي للموحّدين الدروز. وأضاف: لا بد من كلمة للإعلام فالإعلامي يجب أن يكون أكثر الشبان اجتهاداً، وأسرعهم استفادة، وأوفرهم ذكاءً، وأصدقهم أمانة، وأطيبهم أخلاقاً، فكما قال الشاعر:

"وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا".

كما أشار سماحته إلى مسألة هامة قائلاً: من ناحية أولى وبصراحة كثير من البرامج على شاشات التلفزة مُعبية ولن أزيد اليوم. ومن ناحية ثانية فإن الكلمة هي مفتاح القلوب. يوم فتح النبي(ص) مكة، جعل من بيت أكبر أعدائه، أي سفيان مأمناً للناس، وقال للجموع المشركين: ما ظنكم إنني فاعل بكم؟ وعندما أجابوه "أخ كريم وابن أخ كريم" قال تلك الكلمة التي علت وسمت على كل عفو وسماح: "إذهبوا فأنتم الطلقاء". ومن يومها لم تسفك في حياة النبي(ص) قطرة من دم إلا في حد من حدود الله. هذا مثل من أروع الأمثال. نذكر ذلك لأننا نرى حكماً وقادة لا يذكر الفريق فريقياً ولا الفرد فرداً إلا بلهجة الإتهام والشتائم وغيرها. فيما يتوجب علينا الإنعاط فيتجلى في الإنسان جمال الإنسانية وكمالها، خيراً وصلاحاً وعفواً وسماحاً، ومحبةً تمحو الحسد والحقد والبغضاء.

زيارات ومشاركات خارج دار الطائفة

• أهم الزيارات على صعيد الوطن:

نظراً للسياسة الوطنية التي انتهجها المجلس المذهبي ومشیخة العقل مع رؤساء الجمهورية اللبنانية ودولة رئيس مجلس النواب والحكومة والقيادات الوطنية، كما مع الرؤساء الروحيين للطوائف الدينية في لبنان ومؤسساتها المختلفة، كانت زيارات لهذه المقامات انطلاقاً من التزامه بالواجب الاجتماعي والوطني.

سماحة شيخ العقل مع وفد من المجلس المذهبي ومشیخة العقل في زيارة الاستاذ وليد بك جنبلاط في قصر المختارة بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٣١



سماحة شيخ العقل في القصر الجمهوري - بعددا



* سماحة الشيخ نعيم حسن عند فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أثناء انعقاد القمة الروحية العام ٢٠٠٨



* وفد المجلس المذهبي ومشيخة العقل عند في زيارة الرئيس ميشال عون على اثر انتخابه في العام ٢٠١٦

سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن زار الرئيس بري في عين التينة: "ندين أي تصرفات تؤدي الى فتنة

أو إساءة دينية" ٢٠١٩/١٢/١٧

أعلن سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن عن "ادانته أي تصرف يؤدي الى فتنة أو

إساءة الى اية مراجع دينية لمختلف الطوائف في لبنان".

كلام شيخ العقل جاء اثر زيارة قام بها الى دولة رئيس مجلس النواب الاستاذ نبيه بري في عين التينة، ورافقه

فيها قاضي المذهب الدرزي الشيخ غاندي مكارم، وجرى خلالها استعراض الاوضاع الوطنية العامة من مختلف جوانبها، وقال الشيخ حسن بعد اللقاء، "زيارتنا الى دولة الرئيس الذي نقدر ونحترم لبحث مواضيع خاصة وعامة، ففي الشأن العام ان الوضع القائم في لبنان خطير ولم يحدث منذ الاستقلال وحتى اليوم، الامر الذي يتطلب من المسؤولين التضحية والنظر الى مطالب الناس جدياً والاسراع بتشكيل الحكومة، كما اننا ندين اية تصرفات تؤدي لا سمح الله الى فتنة او اساءة الى اية مراجع دينية لمختلف الطوائف في لبنان".
وختم، "اننا نتوسل الى العلي القدير ان يحمي هذا الوطن ويحفظ شعبه بالسلام والامان".



سماحة شيخ العقل مع الرئيس فؤاد السنيورة



غبطة بطريرك أنطاكيا وسائر المشرق للروم الأرثوذكس يوحنا العاشر اليازجي



* رئيس محكمة الاستئناف الدرزية القاضي فيصل نصر الدين وكل من أعضاء المجلس المذهبي السادة
نزار البراضعي فاروق الجردي وعباس الحلبي - بيروت في: ٢٠١٣/١١/٩

سماحة شيخ العقل في المجلس الإسلامي الشيعي الاعلى في العام ٢٠١٧

زيارة سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن لنائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان، في مقر المجلس، يرافقه عضو لجنة الحوار الإسلامي المسيحي القاضي عباس الحلبي والأستاذ ريان حسن.



سماحة الشيخ في كليمنصو



* سماحة الشيخ نعيم حسن عند معالي الأستاذ وليد بك جنبلاط ٢٠١٧/٨/١

سماحة شيخ العقل في دار الفتوى بتاريخ ٢٠١٩/٨/٢٧

زار سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن اليوم، دار الفتوى والتقى بسماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، وعرضاً شؤوننا إسلامية ووطنية عامة. ورافق شيخ العقل الى دار الفتوى وفد ضم، قاضي المذهب الدرزي الشيخ غاندي مكارم، ومستشار مشيخة العقل الشيخ غسان الحلبي، ومدير مشيخة العقل الأستاذ ريان حسن.



سماحة شيخ العقل مع فخامة رئيس الجمهورية الألمانية فرانك فالتر شتاينماير في دار الفتوى
في العام ٢٠١٨



سماحة شيخ العقل في بطريركية الروم الكاثوليك في عين تراز في العام ٢٠١٩



سماحة شيخ العقل في قصر المختارة بمناسبة تكريم الرئيس الفرنسي هولاند في العام ٢٠١٩



سماحة شيخ العقل في الصرح البطريركي - بكركي في العام ٢٠٢٠



زار سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن بكركي والتقى بالبطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، ورافقه وفد ضم القاضي الشيخ غاندي مكارم، ومستشار مشيخة العقل الشيخ غسان الحلبي، وعضو لجنة الحوار الإسلامي المسيحي الأستاذ عباس الحلبي، وجرى في اللقاء التداول بعدد من المواضيع والقضايا الروحية والوطنية العامة.

مشاركات سماحة شيخ العقل في الإفطارات



مشاركات سماحة شيخ العقل في السفارة السعودية يرافقه رئيس محكمة الاستئناف المذهبية الدرزية
الشيخ فيصل ناصر الدين وقاضي المذهب الشيخ غاندي مكارم في العام ٢٠٢١



* ومن لقاءات سماحة شيخ العقل في البنية



* زيارة العميد عصام أبو زكي ليلة انتخاب سماحته في العام ٢٠٠٦



* زيارة النائب وليد بيك جنبلاط البنية في العام ٢٠٠٧



* وفد مشترك مشايخ وفعاليات في العام ٢٠٠٧



* زيارة رئيس حزب الوطنيين الأحرار دوري شمعون في العام ٢٠٠٧



* وفد مشايخ مجدلبعنا ٢٠٠٨



* زيارة النائب روبري غانم البنية في العام ٢٠٠٧



* زيارة البطريرك الراعي البنيه في: ٢٠١٥/٩/١١



* آباء دير شمالان في العام ٢٠٠٨



* العميد أنور يحي أثناء تكريم الشيخ أبو عزام أمين يحي البنيه



* الأستاذ تيمور بك جنبلاط يرافقه نواب وفعاليات ٢٠١٨/٤/٢٤

مشاركات الممثلين في لبنان والخارج

شارك ممثلون عن سماحة شيخ العقل في عدد من المؤتمرات واللقاءات أبرزهم:

* كلمة الشيخ غسان الحلبي ممثلًا سماحة الشيخ في مؤتمر "كلمة سواء" عن "الإنسان في رؤية الإمام الصدر" التي أقيمت في الأونيسكو ٢٠٠٩/١٢/١٢



الإمام الصدر ليس صوتًا نسمعه، ولا حكاية نرويها، وليس بالطبع تراثًا ليُدرس من الكتب.

ليس غيابًا نستذكره، ولا أثرًا نستعيده، وليس بالطبع كلمات ألقى ذات يوم وزمان لنقرأها.

إنه لحظة الحياة كأنها لا لتخبو في زمن، ولا لتغور من المشهد، لحظة مشحونة بطاقة الوعي حولتها طبيعة الرجل إلى فعل، هو الشهادة عينها بأن للمستضعفين في الأرض،

ليس فقط حلم ملكوت السماوات، بل حقل التحقق الإنساني كاملاً بالحرية والعدالة والكرامة والمعنى الذي ليس بيد أي طاغية، ولا في حوله وصوله، طمس وهجه وقوة حضوره في الفطرة البشرية المودوعة من الله في سر خليفته على الأرض.

إننا بحدیثنا عن "الإنسان في رؤية الإمام الصدر" كمن يشرك ببساطة الوضوح نصًا مركبًا. كان الإمام واضحًا شديد الإفصاح والوضوح خصوصًا لدى حديثه في الإنسان وإنسانيته. بل، وفي العمق وكنه المقصد، فإن النسيج الأساس في كلامه وأفعاله ورؤيته وحركته هو الإنسان، كمثل حبة البر في رغيف.

يخطئ المرء لو يبحث عن تلك الرؤيا في سود الصحائف وحسب، بل هي في كل حاله - حال الإمام - دارسًا عالمًا، متعبداً، إمامًا باحثًا، رائيًا، مصلحًا، ثائرًا، محاضرًا، مناضلاً، مقاومًا، حسينيًا، وشهيدًا حيًا، باختصار الإمام الصدر إنسان كبير بإنسانيته التي لم يحاصرها ولع بسلطة، ولم يوهن كينونتها مجد باطل، ولم يصرفها عن مقاصد الرسالة هوئ دنيويًا، ولم يفتنها عن رؤية منافع الناس حب "أنا"، بل كان كمثل غيث امتد إلى الجذور

في جوف الأرض وفي سره الطبيعي مادة كل الفصول.

لم يحمل الإمام الناس بعلمه وموقعه الديني، بل بإنسانيته التي لم تستقر آمنةً داخل جدران المؤسسات التي كان له فضل الحث على إنشائها. ها هو كمثل ريح لاقح في كل قرية عاملية يوم كان البعض متحصناً خلف ضعفه، وفي كل قرية جردية يوم كان البعض يوطد كرسيه في جمهورية "الطفار" - ليلهم الناس الإنابة من الركون في حال الفقر والحرمان والإستضعاف، إلى النهوض بعزم الرجال الرجال لبناء مقومات وطن. وهذا يعني ماهية علم الاجتماع إصلاحًا جذريًا للارتقاء بالمجتمع من المستوى السكوني الآسن إلى المستوى الإنساني الفاعل. ولأنه كان حاضرًا في عين آلام الناس وقضاياهم المنسية حضور أب وأخ وقائد فإنه حقق التماس في الضمائر والنفوس، وهو التماس أحيانًا باستنهاضها من كبوتها، وإرشادها إلى سبل تحررها، وإنباهاها من تسليمها لواقع التخلف والإستنقع. فأى مدى للإنسان أكثر أهمية من وعيه المتأجج في الصدر بأن التخلف ليس قدرًا، وبأن الإذعان للطغاة ليس فضيلة، وبأن الغفلة عن الحق هي عين الباطل؟

إنه لا يمكن لمن استشرَف آفاق الإمكان الإنساني في حقيقته أن يأنس في الكهوف الطائفية، أو أن يتدرع المذهبية صونًا للمصالح والمنافع الفئوية. وحاشا للإمام الصدر من هذا التلميح. ها هو كمثل ذخر وطني جامع محاضرًا في كنيسة، ومنتديًا في صروح الثقافة الشاملة، وخطيبًا فوق منبر لبنان الواحد، بل صديقًا يعتز بصداقته والحوار معه هذا الزعيم وذاك الرئيس وذلك المثقف أو الفيلسوف أو المؤرخ. لم يعتصم الإمام نصرًا للمطالبة بمكسب مناطقي. منطقتة المعروفة فوق رؤوس الأشهاد هي لبنان بأمدائه العربية والإسلامية والدولية. اعتصم نصرًا للضحايا الذين سقطوا، وللضحايا الأحياء الذين هبى لهم الميدان أن يسقطوا. هذا شعور إنساني عارم، لا يفرق بين هذا الحزب أو ذاك، ولا بين هذه الطائفة أو تلك، كان يرى لبنان كما سماه: بلد اللقاء، هذا يعني بلد الواحد والآخر. فإذا كانت الفردانية المنعزلة بأنها لا تقيم إنسانًا، فإنه باللقاء الطيب مع الآخر تشع الإنسانية مكرمةً من الله سبحانه وتعالى: ﴿وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾. لذلك، سمى الإمام الصدر لبنان أيضًا: بلد الإنسان، حيث بالإمكان سماع النداءات الأصيلة السماوية لأننا نقرب فيه من الينابيع. وهذا درس نفهم منه أن "الكيان النهائي" متجذر في الإنسانية على النقيض تمامًا من كل نزوع عنصري سواء أكان سياسيًا أم طائفيًا أم شعوبيًا.

"الإنسان هدف الوجود، وبداية المجتمع، والغاية منه، والمحرك للتاريخ... ولا إيمان دون التزام بخدمة الإنسان... ولا جماعة فاعلة دون حريات..." هذه معادلات قالها الإمام استتباعًا لمسلكه وأدائه وفعل إيمانه الذي جسده في أرض الواقع. لذلك، فإنه في ضوء هذه الثوابت الراسخة في علمه وعمله، أدرك الإمام فورًا، بوضوح البصر والبصيرة، أن العدو لهذه الفسحة الإنسانية الفريدة هو الكيان الغاصب العنصري القائم فوق أرض فلسطين. واسمحوا لي أن أقول إنه نفخ في طين الوطن روح المقاومة.

لا يأنس الطغاة إلا بأناهم، لذلك فهم عديمو القدرة على استشعار رؤية إنسانية حية، بل هم على النقيض من أولئك الذين تأخذهم أحلامهم إلى عين الحياة.

والإمام، برؤيته الإنسانية التي عاشها في قلوب الناس وعقولهم، بل وفي عزمهم ودمهم، يبدو أنه أصاب كبد العلة التي بعلاجها تبنى الأوطان، لذلك، هم غيبوه، فلا نغيبه نحن جميعًا في لبنان. لا نغيب مقاربتة الجامعة، ورؤيته الإنسانية الشاملة، ومعنى التزامه بالمحافظة - كما قال - "على وطننا لبنان، الذي يُحفظ - والكلام للإمام - لا لله ولا لإنسانه فحسب، بل يجب حفظه للإنسانية جمعاء. إن الحفاظ على إنسان لبنان - كما قال أيضًا هذا الرائي الكبير هو - حفاظ هذا البلد أمانة التاريخ وأمانة الله".

* كلمة رئيس اللجنة الدينية الشيخ هادي العريضي في لقاء عبية ٢٠١٢/١١/٣



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى الأنبياء والرسل أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أصحاب السماحة والسيادة والفضيلة، الآباء والشيوخ المحترمون، الأخوة والأخوات، السادة والسيدات، أيها الحضور الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، إنه لمن دواعي سروري أن أكون بينكم اليوم في هذا اللقاء المُعَبَّر، ناقلاً إليكم تحيات ومباركة سماحة شيخ عقل طائفة

الموحدين الدرور الشيخ نعيم حسن، ومرحّباً بكم في بلدنا جميعاً عبية (التي هي ضمن الرعاية الروحية لسيادة المطران بولس مطر) في هذه المنطقة العريقة من جبل لبنان، مقدّرين لمؤسسة أديان نشاطها الجامع وإحياءها السنوي لهذا اليوم التضامني، بمباركة المرجعيات الروحية الكريمة، بمن يُمثّلها، مع اللجنة الثقافية والمصلحة الدينية في المجلس المذهبي لطائفة الموحّدين الدرور ورهينة الآباء الكُثُوشيين وبلدية عبية، ولكم جميعاً حضوركم ومشاركتكم، لما تعنيه هذه المناسبة لنا وللجبل من رسالة محبة وتضامن وأخوة ووطنية. صحيح أننا نقف فوق رماد التاريخ، لكن باستطاعة عيوننا أن ترى زنايق الحقل، وأزهاره اليبانة، وخضرة شجره المتجددة عند كل فجر، فالثلوج المترامية لا تُميت البذور الحية. إن اختيار عنوان يوم التضامن الروحي لهذه السنة: "معاً في سبيل العودة إلى الله والذات والأرض" لهو أصدق تعبير عن مغزى هذا اللقاء، إذ أننا معنيون جميعاً، وفق روحية مذهبنا وإيماننا، بالعودة والتوبة والسعي الدؤوب والعمل المتواصل الصادق الأمين من أجل تطهير ذواتنا والارتقاء بإنسانيتنا في عودتها الصاعدة إلى الله، إذ هي الصورة الأنصع التي تجسّد تجلّي الحق كلمة مُنزلة، وتعكس النور الخالص على قدر صفاء الروح ونقايتها.

وتابع: إن الحكمة اللالهمية شاءت أن يكون الناس رغم وحدة الخالق، ووحدة الخلق، أمماً وشعوباً مختلفة، ذلك ان الاختلاف مظهر من مظاهر روعة إبداعه في الخلق، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء ٩٢]، كما جاء في القرآن الكريم: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ) [الروم ٢٢] يقول السيد الأُمير(ق): (الكل عيال الله). إن احترام الآخر هو احترام لمشية الله. فإذا كان لهؤلاء وجود فلاولئك وجود، وإذا كان لهؤلاء دين له حرمة فلاولئك دين له حرمة نفسها. إن التضامن الروحي يستوجب الاحترام المتبادل ويستلزم التقدير المشترك ويدعو إلى ان تتعارف الشعوب وتتقارب والتضامن الروحي يعني ان يحمل كل واحد، هموم أخيه وآلامه وآماله أمام الله. كما قيل في الإنجيل: (طوبى لصانعي السلام، فإنهم سيُدعون، ابناء الله). وفي العودة إلى الذات في أعماقها الحية، أي إلى إنسانيتها التي لا يُمكن أن تكون وأن تتحقّق في مواطنيتها إلا جامعة ما هي عليه وما هو الآخر في المواطنة عينها. وفي الذات أصداء الضمير الذي تقضي بوجوب نقائه التعلّم السماوية كلها، وهي التي تتوحّد فيها القيم السامية، والمبادئ الأخلاقية الراقية، التي يجب أن تكون الروح المشتركة لنا جميعاً.

حبذا لو نصرف العناية الى ما نحن عنه مطالبون، وعنه مسؤولون، وعلى تركه معاقبون، وعلى العمل به مثابون، وأن يكون السياق هو لله وحده سبحانه وتعالى. أن نعود بالطبع إلى الأرض، هذه التي أحببناها ورويناها وعاهدناها أن تكون الملاذ. والأرض تعمّر بوحدّة أبنائها، فإذا هبّت ريح الشقاق كان الخراب. هذا هو الدرس العظيم الذي توصينا به الأرض. ونحن ندرك هويتنا الحقيقية كأبناء بلدٍ جمعنا فيه أقدارنا. ومن الأمثلة البارزة

لمتانة العيش المشترك في هذه البلدة العريقة، الخطوة الإنسانية النبيلة التي أقدم عليها الأمير السيد جمال الدين عبد الله التنوخي، حين أوصى لجيرانه المسيحيين من عائلة سركيس بقسم من أملاكه حصلوا عليها بعد وفاته. إنَّ هذه العودة بكلِّ وجوهها هي أمانةٌ في أعناقنا، ليس من أجل مصالحتنا العابرة، بل من أجل أبنائنا وأحفادنا أن يذكرونا بالخير وهم في حُسن وطن كريم عرفنا أن نحفظه لهم. فهل أجلُّ وأسمى من هذا الفداء. أيُّها الأخوة والأبناء الأحباء، إنَّ واقع بلادنا والتحدّيات التي يُواجهها اللبنانيون وأخوانهم في الجوار تفرض علينا التمسك الواعي بإيماننا، واستنباط القيم والمساحات المشتركة في عقائدنا وأخلاقنا، ورفع مستوى عملنا ونشاطنا واندفاعنا، لتأكيد التنوع في الوحدة، والاستفادة من تعدد انتماءاتنا الثقافية وغمى تراثنا الروحي، وفي المحافظة على المكتسبات الوطنية والاجتماعية التي تحققت على مدى قرونٍ وعقودٍ من الزمن، وذلك لا يُمكن أن يكون إلا بالتضامن والتفاهم وتغليب منطق الحق على أيِّ منطق عداه، وبالعودة دائماً إلى النصِّ الديني لفهمه بهذا المنطق الذي يُقرّب بين الناس ولا يُباعده، والذي يدعو إلى التعارف والتآلف، لا إلى التنابذ والتحاسد، كما توصينا الآية الكريمة: "... وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم". إننا نُقدّر جهود رؤساء الطوائف الروحية المسيحية والإسلامية، لوحدة اللبنانيين على اختلاف مذاهبهم، ومطالبتهم بتقوية الانتماء الوطني، ثقافياً وتربوياً واجتماعياً وسياسياً. إننا نُحذّر من قانون انتخابي يُكرّس الانقسام الطائفي، ولا يحفظ التوازن الوطني. ألا بورك هذا العمل الإنساني والروحي والوطني والاجتماعي، وبوركت المصالحة والعودة التي نريدها ناجزةً قويّةً قائمةً على الصدق والتعاضد والمحبة والرحمة، بُوركت عبية أرض الأمير السيد المتميّزة بغنى التجربة الروحية التوحيدية الإسلامية والمسيحية، وبُوركت الجبل قلب لبنان نموذجاً صالحاً متجدداً للوحدة والأصالة والتلاقي. معاً نُجدد الأمل، معاً نفرح بالعودة، معاً ننشد، ومعاً ندعي ونبتهل إليه تعالى أن تكون صلواتنا ولقائنا وكلماتنا وأعمالنا خالصةً لوجه الحق، وقويّةً بالحق، وداعيةً دائماً إلى الحق، لا إلى سواه.

* كلمة الدكتور الشيخ سامي أبي المنى ممثلاً سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني ٢٠١٦/١/٣٠



سعادة سفير دولة فلسطين في لبنان، الأخوة الكرام في منظمة التحرير الفلسطينية، أيُّها الشرفاء المنتصرون لفلسطين ولشعب فلسطين، يُشرفني أن أشارككم هذا اللقاء التضامني، باسم سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن، رئيس المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز، للوقوف معاً إلى جانب القضية الفلسطينية، في اليوم العالمي لدعم حقوق الفلسطينيين في الداخل (٤٨)، رفضاً للحملات القمعية ولتنامي السياسة العنصرية ضدَّ أخواننا وأهلنا الفلسطينيين، معتبرين أن الأهمية الكبرى في إعلان هذا

النداء هو أنه صرخة تذكير بالقضية الأساسية الضرورية التي يجب أن تُسدّد نحوها كل جهود الكفاح، لعننا بذلك نُساهم في إيقاظ الضمير العالمي حول المؤامرة الخطيرة التي تطالُّ هذا الشعب المناضل البطل. إن نصرة الشعب الفلسطيني المعذب تكون بالإخلاص لقضيته المحققة، وبالتضامن والتكاتف الواسعين لإرجاع حقوقه المغتصبة، وبالنضال المستمر من أجل دحر العدوان ومواجهة الظلمة، ولم يعد خافياً على أحد سياسة تضييق

الخناق التي تنتهجها إسرائيل ضد فلسطيني ٤٨، ومنع التواصل الجغرافي والإقليمي العربي بحجة الذرائع الأمنية، وسياسة التمييز والإفقار والتضييق لتحقيق الحلم بدولة يهودية. إن الوقوف على تفاصيل السياسات الإسرائيلية هو في الحقيقة وقوفٌ أمام مرآة النكبة، والتي فيها نرى أيضاً أن الروح النضالية للشعب الفلسطيني هي روحٌ حيَّةٌ وثَّابة تتأجج فيها جُذوة الانتفاضة ضدَّ هذا العدوان الموصوف والمدموم أمنيًا بشكلٍ أو بآخر. وإنما يدعوننا الواجبُ إلى وقفةٍ مع الذات، أولاً، وتلك هي بداية الطريق، للعمل من أجل تحصين البيت الإسلامي والعربي الجامع، بالتقارب والتلاقي ومنع التكفير والفرقة، ثم بالعمل الجادِّ الدؤوب، مسلمين ومسيحيين، لتحصين وحدتنا الوطنية، ثم بالتحرك النخبوي، فكرياً وإعلامياً وثقافياً وقانونياً لمواجهة الاحتلال، مواجهةً حضاريةً فعَّالة، من خلال مشروع متكامل وبرنامج عمل ومتابعة مدروسة، ثم بالجهد المقدس إذا اقتضى الأمر، لردع إسرائيل عن جرائمها المتكررة وعدوانها العاشم، حين تنقطع السبلُ ويتعدَّر السلامُ الحقيقي، ويطغى الجورُ والظلمُ والعدوان. إننا نوجه الدعوة إلى أخواننا الفلسطينيين المرابطين في ديارهم للتضامن في ما بينهم، ولثقة بأنفسهم وببصيرتهم، وبأن الله عزَّ وجلَّ سينتصر للحق، مهما علا الباطل، ومهما تمادى الظلمُ وتجبر الظلمة، فالتوحد هو طريق الانتصار. قال تعالى: "إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ" (آل عمران، ١٦٠). أما أولئك المُجبرين قسراً على التعامل مع العدو والانخراط في جيشه، من أخواننا الفلسطينيين، فالدعوة قائمةٌ لهم للعودة إلى الذات والامتناع عن مواجهة أهلهم، مهما كلف الأمر من تضحيات، ونحن نعلم كم من ضغوطاتٍ مورست، وكم من أراضٍ صُودرت، وكم من بيوتٍ هُدمت، وكم من شبَّانٍ اعتقلوا، وكم من خطة إفقارٍ وحرمانٍ نُفِذت، وليس آخرها الحكمُ الجائر بالسَّجن لمدة عام على النائب السابق سعيد نفاع، على خلفية تواصله مع أهله وزيارته إلى سوريا، مع وفدٍ من المشايخ الموحَّدين الدروز، بالإضافة إلى الاعتقالات التعسفية والمحاكمات العشوائية بحق المناضلين والناشطين الشرفاء. إننا، إذ نحبي المعروفين الأحرار، ندعوهم إلى مزيد من الثبات والصمود، كما نحبي أهلنا في الجولان الذين بادروا إلى رفض كلِّ المخططات المغرضة، وعبروا بصوت مرتفع وبحركة معارضةٍ مشهودة عن وعيهم العميق وارتباطهم بجذورهم العربية، والتحية موصولةٌ لأبناء الشعب الفلسطيني المحاصرين في الداخل، وكلنا يُدرِكُ أن التصديَّ الفعَّال لا يكون إلا بالوعي الشامل والتخطيط المدروس والالتفاف الكليِّ حول مشروعٍ وطنيٍّ موحد، إحقاقاً للحق، وطلباً للتسوية العادلة. نُبَارِكُ لكم، أيُّها الأخوة، وِفَتَّكُمْ التضامنية هذه، وعزمكم الثابت على مواصلة النضال الديمقراطي من أجل الحياة والحرية وترسيخ الانتماء، فما على أرضكم وما في تاريخكم يستحقُّ النضال، ويستحقُّ الحياة، وقضيتكم ستبقى قضيةً عربيةً والإنسانية الأولى، وسنبقى أوفياءً لها، وفاءً لتاريخنا وتراثنا وانتمائنا العربيِّ الأصيل. وإنَّ الدَّعم الحقيقي الذي يمكن أن يقدمَ لنضال الشعب الفلسطيني هو في الخروج سريعاً من مسارات الفتن العاصفة بأوطاننا وبأمتنا، حيث تنهارُ أمام أعيننا حدودُ وبلدان، وتتفتَّت النسيجُ الاجتماعيُّ لشعبونا الغارقة في المواجهات العنيفة، والمرتهنة لمحاوِر الصراع والمصالح، في سوريا والعراق واليمن وليبيا وغير مكان، بعكس ما أمرنا به سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا"، وما دعانا إليه المصطفى (ص) من الإلفة وتوحيد القلوب. تحية التضامن والإكبار والاعتزاز نوجِّهها إلى أخواننا الفلسطينيين في الداخل، حيث العذاباتُ المستمرة والنضالاتُ المستعرة والأمل الذي لا ينقطع. حماكمُ اللهُ أيُّها الأخوة، ولتبقى قضية فلسطين أمَّ القضايا، ومهمةً أولى أكبرَ مَنْ يُزایدون ويدعون أو ينساقون في لعبة الأمم الكبرى ومخططاتها المشبوهة. عشتم أحراراً أباءً وعاشت فلسطين حرةً أبيةً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* القاضي الشيخ غاندي مكارم ممثلاً شيخ العقل الشيخ نعيم حسن: مؤتمر كاسيد -
روما في العام ٢٠١٦



أصحاب المعالي والسماحة والسيادة، أيها الأخوة والأخوات الكرام يسعدني أن أشارككم هذا اللقاء الدولي بدعوة كريمة من مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والمجلس البابوي للحوار بين أتباع الأديان في الفاتيكان، والتعاون مع مؤسسة أديان، لتبادل النقاش والأفكار حول مفهوم الرحمة وتعزيز المشتركات بين أتباع الأديان وذلك من

أجل التعايش والسلام بهدف التأكيد على أهمية رسالة الرحمة من أجل التعايش والسلام.

قال تعالى في كتابه العزيز: " كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ"، وحدد القرآن الكريم علاقة المسلم مع الآخر من خلال العنوان القرآني الواضح: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ...﴾، أي لا فرض ولا إجبار، بل اقتناع واختيار، واختصرها الحديث الشريف بالقول: "المسلم من سلم الناس من يده ولسانه". في كل ذلك دعوة الى اعتماد الرحمة قاعدة في التعامل، وهذا ما بنى عليه أهل الحوار توجُّهاتهم، واتفقوا على ان هدف الحوار الأول هو تحقيق السلام، وفي ذلك إشارة واضحة الى دور الأديان والرسالات السماوية في تحقيق مجتمع السلام، وهي التي جاءت لتكتمل النعمة الإلهية للإنسان، والأنسان مؤتمن عليها، بل هي وسيلته لتحقيق إنسانيته، وذلا لا يكون إلا بعيش الدين بصدق وإخلاص، واحترام الأخوة الإنسانية وعيشها بمحبة ورحمة، فإذا كانت المحبة رسالة المسيحية: "أحبوا بعضكم بعضاً". فإن الرحمة هي رسالة الإسلام: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين".

أن رسالة المسلمين الموحدين " الدرروز" الذين أمثلهم في هذا اللقاء، هي رسالة الوعي والحكمة والرحمة التي تقود الى السلام، وهذه الرسالة ركيزتها العقل، وهي قائمة على العدالة التي تتمحور حولها كل الفصائل الإنسانية، وتتفرع منها كل القيم، وفي مقدمتها الرحمة، وهم بذلك مطالبون قبل سواهم بتحمل المسؤولية في عيش هذه الرحمة، وفي نشر هذه الرسالة في أوطانهم. فالمسلك التوحيدي الإسلامي الذي ننتمي اليه هو مسلك عرفاني قائم على الصدق والأخوة، وهو نقطة الاشتراك مع كل الأديان والمعتقدات، بما فيه من تعاليم الحكمة، وبالتالي، فإن الموحدين هم أهل الحوار والسلام، وهم يعتبرون أن الحوار، بكل أنواعه ومستوياته، بدءاً من الحوار مع الذات وتنقيتها، هو المفتاح السحري الذي يدخل المجتمع والناس الى رحاب السلام.

إننا مقتنعون بأن الرحمة هي الطريق الى السلام، وبالتالي الى الله، والمسالمة الحقيقية هي مسالمة داخلية مع الذات أولاً، ومسالمة مع الآخر المختلف. الرحمة هي أسلوب تعامل مع الذات ومع الآخر، وهي تقود الى التسامح، والتسامح صفة إنسانية تغلب على أي صفة أخرى، وهي نقيض التنازع والتناذب، وإذا كان " تنازع البقاء يؤدي الى الفناء"، فإن تبادل التسامح يؤدي الى عيش الرحمة.

المهم هو كيف نفهم الرحمة وكيف نقوم بأعمال الرحمة، هل نفهم الرحمة على أنها مختصة بمجموعة دون أخرى، أو أنها واجب لازم فقط تجاه من ينتمون مثلنا الى نفس الدين والمعتقد، وهل تقتصر الرحمة على بعض المجالات وتقديم الصدقات والحسنات، أم أنها تشمل جميع من نتشارك معهم في الإنسانية، على قاعة" أن الناس صنفان إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق"، وعلى اعتبار أن متطلبات الحياة ومشاكلها المعقدة

تزداد وتتضاعف، ولا بدّ من التصدي لها بقوة، لمعالجتها ولزرع الأمل في النفوس، وهذا هو المطلوب، وإذا كان الواجب يقضي بالاهتمام أولاً بمن هو أقرب، إلّا أنه يفرض علينا أن نتعدى نطاق وجودنا الضيق لتتواصل مع الناس من حولنا في المجتمع وفي الوطن ثم في المحيط الأوسع وفي العالم، فنساهم مع غيرنا ونتكامل في توحيد الرؤية وفي مواجهة القضايا المشتركة، وهذه المسؤولية دينية واجتماعية واخلاقية بقدر ما هي مسؤولية الدول والمنظمات الرسمية.

إنّ ما يشهده عالمنا الشرق أوسطي مخيفٌ وكارثي، فالرحمة تلفظ أنفاسها الأخيرة أمام هول الظلم والقهر والهمجية، والدين يكاد يُصبح سبيلاً للقتل والعنف والكراهية، بدل أن يكون سبيلاً لتحقيق الغاية الإنسانية التي أرسل لأجلها، ونكاد نهدم حضارتنا وأدياننا بأنفسنا، لولا بعض من أمل وإرادة لدى أهل الفكر والإيمان والعقل، الذين يواجهون العنف بالكلمة الطيبة، والتطرف بالمحبة، والظلم والحرم بالرحمة، ولولا النداءات والمواقف المؤثرة التي تطلقها مثل هذه اللقاءات الجامعة، سائلين الله عز وجل الرحمة لنا ولكم، وأن يُعين أهل الربط والحل على الامتثال وبلوغ الحكمة وأن يعيدهم الى جوهر الدين وما يأمر به من رحمة ورأفة.

إننا إذ نأمل من هذا اللقاء الذي يضم نخبة من أصحاب السماحة والسيادة والمثقفين من أهل الرأي والحوار، أن يخرج برسالة واضحة وقوية حول ما نتفق عليه من ثوابت تؤكد أدياننا ومذاهبنا ومختلف مشاربنا حول موضع الرحمة التي أعلن قداسة البابا إطلاق يوبيلها العالمي هذا العام، وما نتعاهد عليه من واجبات يُملئها علينا إيماننا المشترك وقيمنا الموحدة، لتوسيع مساحة المصالحة والرحمة والسلام، أنه تعالى السلام، وهو أرحم الراحمين.

* المشاركة في ذكرى عاشوراء

تلقت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز العديد من الدعوات للمشاركة في ذكرى عاشوراء من المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى وكانت لها مشاركات عدّة من خلال ممثليها.



* فضيلة الشيخ فؤاد أبو حمدان



* الدكتور الشيخ سامي ابي المنى



* فضيلة الشيخ غسان الحلبي



* القاضي عباس الحلبي

في العام ٢٠١٥، وبمناسبة ذكرى عاشوراء، شاركت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز ممثلة بعضو لجنة الحوار الإسلامي - المسيحي القاضي عباس الحلبي وممّا قال: ليس جديداً أن يتشارك اللبنانيون جميعاً في إحياء المناسبات الدينية فكم من أئمة وعلماء دين مسلمين وموحدين خطبوا في الكنائس والأديرة. وكم من الأخبار والأساقفة والرهبان زاروا المساجد والحسينيات فهذا هو معنى لبنان الذي نحرص لكي يبقى واحداً

مزدهراً بمسلميه ومسيحييه جميعهم.

وأكد أن "الاختلاف والتدافع والحوار هو من أجل التعارف والتعاون" ولعل الإمام شمس الدين قد استخلص من العديد من الآيات الكريمة ضرورة فتح المجال لكل وجهات النظر وهذا يؤكد الوقوف على قدم المساواة في الحوار مع الآخر وأمام الله الذي له الحكم الأخير.

وفي العام ٢٠١٦ شاركت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز ممثلة بفضيلة الشيخ غسان الحلبي وممّا قال: "إننا مع الإمام الحسين في رحاب إنسانية فسيحة أرادها الله غاية شريفة من شأنها السامي أن توصل إلى معرفته على الحقيقة وفقاً لما اقتضاه سر الكتاب. حمل الحسين كل القيم الإنسانية التي من أجل تحقيقها في السرائر والقلوب أرسل جده الرسول هدى للعالمين ورحمة وسراجاً منيراً، فهي حتماً قيم الهدى الذي يرقى بمن اهتدى من طباع الجهل والجاهلية إلى سكينه الأناج والمعرفة، وهي حتماً قيم الرحمة التي تخرج النفس الطائفة من سجن الصلصال الفاني إلى بحبوحة الجنان".

وفي العام ٢٠١٧ شاركت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز ممثلة بفضيلة الشيخ سامي ابي المنى وممّا قال: "حمل الحسين كل القيم الإنسانية التي أرسل لأجلها جده الرسول هدى ورحمة للعالمين قيم الهدى والرحمة والإنابة من ظلمة الأناج الدنيوية إلى النور الذي يجمع أهل الخير ليكونوا دائماً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، حمل بأمانة أمانة القيم القرآنية بأسمى تجلياتها سالكاً مسلك الأنبياء في مسيرته السنوية القانية من المدينة إلى كربلاء ومن اليقين إلى الشهادة وهو ما اندفع إلا إلى مرضاة الله تعالى تاركاً خلفه عرض الدنيا الزائل منطلقاً بروح الرسالية إلى رحاب الإنسانية والكونية، وكان تلك الروح الحسينية بمعناها القرباني الأسمى كانت ولم تزال عابرة للزمان وللظروف والانقسامات.

وفي العام ٢٠١٨ شاركت مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز ممثلة بفضيلة القاضي فؤاد أبو حمدان وممّا قال: "تفوح الرائحة العطرة من مسيرة الحسين عليه السلام، المسيرة المحفوظة في صفحات التاريخ، الملهمة للشعوب المظلومة، والمحفورة في القلوب المؤمنة، والصالحة لكل زمان ومكان، شاملة بحكمتها غير محصورة بفتة معينة، مداها ضمير الإنسانية والحق والعدالة، دروسها كثيرة، أولها التضحية باسمي معانيها وتجلياتها من أجل إرساء الحق والحفاظ على الدين الإسلامي ورسالته السامية، ثانيها تربية الاجيال على مبدأ مقاومة الظلم والانتصار للحق من دون كلل وبالوسائل كافة التي تبدأ حكماً باللين منها، دون خوف من غطرسة المستكبرين وتصلف الادعياء الكاذبين، وثالثها الاخلاص والوفاء لدماء أسيلت ولعقول انارت تلك الثورة التي اسهمت في الهام الملايين من حول العالم للمطالبة بالحقوق المهذورة من قبل السلطات الطاغية، والدروس لا تنتهي عند هذا الحد فقط".

المشاركون في مهمات مشيخة العقل والمجلس المذهبي

بما أنّ مشيخة العقل والمجلس المذهبي مؤسستان شرعيتان بموجب قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز تاريخ ٢٠٠٦/٦/١٢ والأنظمة المنبثقة عنه ويعتنيان بشؤون طائفة الموحدين الدروز ولهما الدور الهام على الصعيد الوطني فكان لا بدّ من تضافر الجهود لدعم مسيرتهما ومهماتهما فكانت رعاية استثنائية من رجل استثنائي القائد الوطني الكبير الأستاذ وليد بك جنبلاط.

وبالإشارة الى الدور الذي قام به أعضاء المجلس المذهبي في دعم مسيرة شيخ العقل رئيس المجلس المذهبي فقد كان للوزراء والنواب دور مهم في مؤازرة هذه المسيرة وهم أصحاب المعالي والسعادة الأستاذ أنور الخليل -الأستاذ غازي العريضي - الأستاذ مروان حمادة - الأستاذ اكرم شهب - الأستاذ وائل أبو فاعور - الأستاذ هادي ابو الحسن - الأستاذ فيصل الصايغ - الأستاذ ايمن شقير. وكذلك مستشار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الأستاذ رامي الريس.

وكان لأعضاء مجلس الإدارة دور بارز تميّز بالتعاون والتعاقد في معالجة القضايا الملقة على عاتقهم وخاصةً المالية

وقد نسجت مشيخة العقل في ولاية سماحة الشيخ نعيم حسن أفضل العلاقات العامّة مع المرجعيات الروحية والدبلوماسية والمجتمع المدني على مساحة الوطن، كما كان سماحته يتلقّى الدعوات على اختلافها من إفطارات ومؤتمرات ولقاءات والكثير من المناسبات الاجتماعية وغيرها. وكذلك المناسبات الوطنية للعديد من الدول العربية والأجنبية.

وكانت مشيخة العقل تلبّي معظم الدعوات بواسطة نخبة من ممثلين كثر منهم من أعضاء المجلس المذهبي تكمروا بتمثيل المقام بفعل إيمان وتضحية وخاصةً من تکرّم وعانا من مشقّة المسافات البعيدة. وقد أثبتت مديرية مشيخة العقل القيام بكل ما يتوجب من تنسيق وتنظيم.

ويعتبر فضيلة القاضي الشيخ غاندي مكارم وعضو الهيئة الاستشارية الشيخ غسان الحلبي ركنين أساسيين في مهمات مشيخة العقل.

فالقاضي الشيخ غاندي مكارم شخصية مقدّرة في القضاء المذهبي، حمل لواء مشيخة العقل منذ البداية وتابع بإخلاص قضايا المشيخة بشكل عام وخصوصاً في مهمات التمثيل داخل الوطن وخارجه لمختلف

الدعوات والمؤتمرات والمناسبات، بالإضافة إلى متابعته مسائل أساسية في أمور مختلفة، وكان له دورٌ بارزٌ مع مشيخة العقل في تسهيل حصول الشيوخ الموحدات المنقبات على الهوية الوطنية.

أما عضو الهيئة الاستشارية الشيخ غسان الحلبي فهو شخصية موهوبة في الفكر والدراسات، أغنى مشيخة العقل بتراث منها، فاستحق لقب العلامة بجدارته بموجب القرار رقم ٢٠٢١/١١٦ الصادر عن سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، وكان له متابعة دائمة في مسيرة مشيخة العقل، وله دورٌ مميزٌ ومشاركات واسعة في لبنان والخارج.

كذلك رئيس اللجنة الثقافية د. الشيخ سامي أبي المنى، ورئيس لجنة الأوقاف القاضي عباس الحلبي كانا دعامتين مهمتين في مسيرة مشيخة العقل والمجلس المذهبي.

سماحة الشيخ سامي أبي المنى (شيخ العقل المنتخب) رجل العلم والحوار وله مسيرة طويلة في هذا المجال وكان وجهاً مميزاً في العلاقات العامة وخاصة بين طائفة الموحدين الدروز والطوائف الأخرى في الإطار الوطني العام، ومثّل مشيخة العقل في العديد من النشاطات والمؤتمرات في لبنان والخارج.

ومعالي الوزير عباس الحلبي شخصية حوارية وعضو في لجنة الحوار الإسلامي المسيحي وله تاريخ رائد في متابعة قضايا طائفة الموحدين الدروز، وشكلت مشاركته إضافة نوعية في مسيرة مشيخة العقل والمجلس المذهبي.

كما كانت مشاركة عديدة في تمثيل مشيخة العقل لرئيس اللجنة الدينية الشيخ هادي العريضي الذي تابع بحرص أمور متعلقة بالشؤون الدينية.

وكان هناك مشاركات مختلفة لرئيس محكمة الاستئناف الدرزية العليا الشيخ فيصل ناصر الدين بالتمثيل وخصوصاً في المناسبات الوطنية والرسمية. وكذلك شارك أمين سر المجلس المذهبي الأستاذ نزار البراضعي، ومسؤول الإعلام الأستاذ صالح حديفة ورئيس تحرير مجلة الضحى الدكتور محمد شياً في مجالات مختلفة.

وكان للهيئة الاستشارية الدينية في مشيخة العقل دور أساسي في التوجيهات الدينية لمجالس الذكر، وفي قضايا تتعلق بشؤون الطائفة، وكان في مقدمتهم الشيخ الفاضل أبو محمود سعيد فرج الذي كان له رأي راجح وسديد في مجمل القضايا.

أضواء هذا الكتاب على أبرز نشاطاتهم.

أما في التمثيل في المناسبات الدينية والاجتماعية، ساهم في هذا المجال كل من أعضاء الهيئة الاستشارية، الشيخ سليمان شجاع - الشيخ حسن ماهر، كما ساهم الشيخ نسيب ماضي بدورٍ مهم في معالجة العديد من القضايا الخلافية.

ومثل مشيخة العقل قضاة المذهب المستشارين الشيخ سليم العيسمي والشيخ فؤاد حمدان والقاضيين الشيخ فؤاد البعيني والشيخ منير رزق.

وعدد من أعضاء المجلس الحاليين: الشيخ أسعد سرحال - السيد أكرم عربي - العميد بسام أبو الحسن - السيد جمال الجوهري - الدكتور ربيع غريزي - الشيخ سامي عبد الخالق - اللواء شوقي المصري - الدكتور طلال جابر - الدكتور عماد الغصيني - الدكتور عامر صياغة - الأستاذ علي فايق - الشيخ عماد فرج - السيد غازي الخطيب - الشيخ فادي العطار - الأستاذ منير بركات - الشيخ نزار أبو غنام - الأستاذ نشأت هلال - الشيخ وسام سليقة.

كما أنّ الدور الهام لرئيس لجنة الأوقاف الأستاذ حمادة حمادة ولرئيسة اللجنة الاجتماعية الأستاذة غادة

جنبلاط كان في إطار مسيرة المشيخة والمجلس المذهبي.

ومن أعضاء المجلس السابقين: العميد أنور يحيى- العميد اسماعيل حمدان - الشيخ حاتم ابو ضرغم - الاستاذ خالد الاعور- الدكتور سهيل مطر- الشيخ سعيد ابو حمدان-الأستاذ سامر أبو مجاهد- الشيخ شوقي كمال الدين- الدكتور عمر غنام - الشيخ غالب سليقة - الشيخ كميل سري الدين- الشيخ محمد ابو شقرا - الشيخ محسن الجردي- الشيخ نزيه صعب- الدكتور نديم ابو الحسن - الشيخ ناصر البلاني - الأستاذ نديم نمور . الى ذلك ساهم المدير العام الأستاذ مازن فياض وخاصةً رئيس المصلحة الدينية الشيخ فاضل سليم ورئيس المصلحة العقارية الأستاذ غياث الأعور بتمثيل المشيخة في العديد من المناسبات مع مؤازرة مدير الأوقاف الاستاذ نزيه زيعور.. وكذلك الشيخ عامر زين الدين والشيخ خلدون الحسنية. أمّا في التمثيل في السفارات الأجنبية فقد شارك أمين الصندوق الاستاذ ناجي صعب وكل من السيد مهيب حسن وعضو المجلس الاستاذ مروان الزهيري. لجنة أهالي وقف بيروت كان لها دورها أيضاً بالتعاون والتنسيق والتي شكّلت هيئتها الإدارية برئاسة الأستاذ اكرم الزهيري ومن ثم الأستاذ علي العود. من خارج المجلس كلف في مرحلة أولى كل من الشيخ سهيل أبو غنام والشيخ دانييل عبد الخالق بعدد من المهمات.

علماً ان أعضاء المجلس السابقين الذين توفاهم الله لا ينسى دورهم في دعم مسيرة مشيخة العقل العميد عصام ابو زكي - الشيخ علي زين الدين - الاستاذ فاروق الجردي- الاستاذ امين شديد والاستاذ عصمت صعب.

على صعيد الاغتراب

أدى ممثل المشيخة الشيخ منير غرز الدين دوراً مهماً على صعيد الانتشار، فقام بتمثيل المشيخة في العديد من المؤتمرات خاصة في أميركا فأضفى على برنامج تلك المؤتمرات بشخصه ومحاضراته في التوجيه الديني والمسلكي "الحضور الروحي لمشيخة العقل". كما كان تكليفه ممثلاً لمشيخة العقل في كافة أنحاء أستراليا مفوضاً من قبلها لخدمة المصالح المذهبية العامة لأبناء الطائفة الكريمة بموجب القرار رقم ٥٩ عام ٢٠١١، لضرورة إيجاد ممثل رسمي لمشيخة العقل تجاه الدولة الأسترالية في كل ما تحتاجه من اعترافها وتسجيلها للموحدين الدروز كطائفة مستقلة. فقام بهذه المهمة خير قيام.

الواجبات الاجتماعية

• الوفيات والمآتم

انطلاقاً من إيمان سماحة الشيخ نعيم حسن وقناعته بأن الموت حق، لكن قتل النفس هو حرام محض ومخالف لشرع الله، فقد كان لسماحته إزاء هذه المسائل مساهمات وكلمات ومواقف معبّرة في كل مناسبة، إلى جانب شهادات تحلّى بها شيوخ من أصحاب الفضل.

أبرز المشاركات الاجتماعية على الصعيد الوطني والطائفي:

قدّم وفد من المجلس المذهبي برئاسة سماحة شيخ العقل التعازي للرئيس أمين الجميل بنجله الوزير بيار الجميل في بكفيا في العام ٢٠٠٦.



وكذلك قدم سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن التعازي بعميد الصحافة اللبنانية والعربية الوزير غسان تويني في العام ٢٠١٢

وشارك سماحته في مأتم الست مي ارسلان جنبلاط والدة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي الأستاذ وليد بك جنبلاط في العام ٢٠١٣، كما شارك في استقبال التعازي:



أوفد سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن فضيلة القاضي الشيخ غاندي مكارم إلى المملكة العربية السعودية لتقديم واجب التعزية بوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود في العام ٢٠١٥



كما قدّم سماحة شيخ العقل التعازي بوفاة الدة الرئيس العماد ميشال سليمان في العام ٢٠١٤.

كما شارك سماحة شيخ العقل دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري بوفاة شقيقه في العام ٢٠١٥.

وأوفد سماحة شيخ العقل نعيم حسن الشيخ نزيه صعب على أثر وفاة رئيس المجلس العلوي الأعلى
الشيخ أسد عاصي لتقديم التعازي باسمه. في العام ٢٠١٧.

قدّم سماحة شيخ عقل طائفة الموحّدين الدرّوز الشيخ نعيم حسن التعازي في بكركي بوفاة البطريك
نصر الله صفير للبطريك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، على رأس وفد روحي ضمّ، رئيس محكمة الاستئناف
الدرزية القاضي فيصل ناصر الدين وقضاة من المذهب الدرزي وأعضاء من الهيئة الدينية في المجلس المذهبي،
ومستشاري مشيخة العقل.
وبعد تقديمه التعازي قال سماحة شيخ العقل، "إن صفحات التاريخ الوساع تبقى مسرحاً لذوي الشأن
والفضل ولل كبار الذين أسدوا لوطنهم وأوطانهم أجلاً للخدمات وساروا بها إلى أسمى الغايات، ومن هؤلاء الكبار
غبطة البطريك صفير. إننا ننقل مشاعرنا وتعازينا لسيد بكركي بالنيابة عن الهيئة الروحية والمجلس المذهبي
وفاعليات الطائفة في العام ٢٠١٩.



سماحة شيخ العقل مع الاستاذ تيمور بك جنبلاط ووفد من المجلس المذهبي للتعزية برئيس المجلس
الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان في العام ٢٠٢١.



على الصعيد الداخلي:

شارك سماحة الشيخ نعيم حسن بالعديد من واجبات التعزية مع وفد من مشايخ بلدته بالإضافة إلى مشايخ من المناطق والجوار، معظمهم من بلدات عرمون، بيبصو، عبيه ومشقيتي، وأهمها: مأتم المرحوم الشيخ الجليل أبو محمد جواد ولي الدين في بعقلين في العام ٢٠١٢، كما شارك في إستقبال التعازي.



صلاة الغائب التي أقامتها طائفة الموحدين الدروز
عن روح سماحة شيخ عقل الطائفة الدرزية في سوريا
الشيخ أحمد سلمان الهجري في العام ٢٠١٢.



مأتم الشيخ الجليل أبو سعيد أمين أبو غنام في
العام ٢٠١٣

مأتم الشيخ الجليل أبو سليمان حسيب الحلبي - بطمه في العام ٢٠١٦



الصلاة التي أقيمت على روح المرحوم الشيخ أبو عدنان ركان الأطرش في مقام السيد عبد الله التنوخي(ق) في العام ٢٠١٩.



التعازي بوفاة المرجع الروحي الشيخ أبو سليمان حسيب الصايغ في العام ٢٠٢٠.



كما شارك سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز وحشدٌ من المشايخ في مأتم كل من المشايخ الأجلاء: الشيخ أبو سعيد فايز أبو ذياب والشيخ أبو حسين محمود المغربي، والشيخ أبو حمزة أسعد شهيب، والشيخ أبو محمود سليمان عبد الخالق، والشيخ أبو طاهر ريدان شهيب. كما مثل مشيخة العقل بحضور المآتم والتعزية بشكل عام الشيخ أبو عزام أمين يحيى، مع وفد من مشايخ بلدة البنية: الشيخ أبو أيمن نمر جابر والمشايخ كميل وهبه، سليم يوسف حسن، أمين حسن وسلطان حسن. كذلك نعى سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ الفاضل "أبا حسين" محمد الحناوي، والشيخ أبو كمال محسن يحيى الخطيب والشيخ أبا زين الدين حسن الحلبي من هضبة الجولان والشيخ أبو فارس يوسف الخطيب.



وشارك سماحة شيخ العقل في مأتم رئيس مؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ علي زين الدين وتشجيع والده الشيخ وجدي أبو حمزة، وفي مأتم كل من قائد الشرطة القضائية الأسبق العميد عصام أبو زكي وأمين سر الحزب التقدمي الاشتراكي المقدم شريف فياض وفي مأتم رجل الأعمال الشيخ أنور الجرمقاني. بالإضافة إلى مشاركته مع العديد من الشخصيات الوطنية والإجتماعية الأخرى.

من جهة أخرى أرسل سماحته برقيات تعزية أبرزها:

- الى الطائفة القبطية في لبنان ومصر معزياً بوفاة بابا الاقباط الأنبا شنودة الثالث.
- الى العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود معزياً بوفاة وليّ العهد في المملكة العربية السعودية المغفور له الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود.
- الى سمو أمير الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح معزياً بوفاة الأمير صباح الأحمد الجابر الصباح.
- الى رئيس دولة فلسطين محمود عباس معزياً بوفاة أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية صائب عريقات.

إنهاء ولاية شيخ العقل

بناءً على قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز الصادر بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٢، لا سيما المادتين الواحدة والثلاثين والثانية والثلاثين منه، وجه سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز دعوة إلى أعضاء الهيئة العامة للمجلس المذهبي لعقد جلسة انتخاب شيخ عقل جديد وذلك نهار الخميس الواقع فيه الثلاثين من شهر أيلول ٢٠٢١.

وتم نشر الإعلان في ثلاثة صحف محلية: النهار الديار اللواء، وتم لصقه على مدخل دار طائفة الموحدين الدروز وعلى أبواب المحاكم المذهبية الدرزية.

المجلس المذهبي للطائفة الموحدة الدرزية

إعلان

إن شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز ورئيس المجلس المذهبي الشيخ عمر حسن جانا على قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز الصادر بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١٢، لا سيما المادتين الواحدة والثلاثين والثانية والثلاثين منه، يوجه الدعوة إلى السادة أعضاء الهيئة العامة للمجلس المذهبي لعقد جلسة انتخاب شيخ عقل جديد.

الوقت: يوم الخميس الواقع فيه الثلاثين من شهر أيلول ٢٠٢١.

الساعة: الساعة العاشرة صباحاً من الظهر.

المكان: دار طائفة الموحدين الدروز - قرية دال برونك.

ومع الألف مضمون المادة ٢٦ من القانون التقتير إليه أعلاه، يكتم طلب الترشح بموجب كتاب خطي إلى أمانة سر المجلس المذهبي في نسخة لا تقل عن عشرين يوماً من الموعد المحدد للانتخاب مرفقاً عليه من قبل حجرة أعضاء من المجلس المذهبي حتى أن يكون ثلث هؤلاء من أعضاء الهيئة التمهيدية في المجلس.

والله وإن التوفيق

شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز
رئيس المجلس المذهبي
عمر حسن

بوتة في ٦ محرم ١٤٤٣ هـ.
الموافق في ٢٠٠٦/٦/١٢ م.

اثر اقبال باب الترشيح على منصب مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز، وتنظيم المحضر القانوني من قبل أمانة سر المجلس المذهبي، توجه سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن على رأس وفد من أعضاء مجلس الإدارة والمجلس المذهبي إلى دارة مرشح مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ الدكتور سامي ابي المنى في بلدة شانيه، للتهنئة بمرشح التزكية للمنصب، بحضور رئيس محكمة الاستئناف الدرزية العليا القاضي فيصل ناصرالدين ورئيس مؤسسة العرفان التوحيدية الشيخ نزيه رافع، والقاضي الشيخ غاندي مكارم، ومشايخ من مؤسسة العرفان وإدارتها وأهالي من بلدة شانيه.

والقى شيخ العقل كلمة توجه فيها إلى الشيخ أبي المنى، وقال، "رحم الله السلف الصالح في هذه العائلة الكريمة، ومع العرفان كنا منذ البداية أيضا ومعرفتنا بسماحتكم منذ تلك الأيام الصعبة التي مرت وتمنى للعرفان ورئيسها الشيخ نزيه رافع مزيدا من التقدم، ولكم التوفيق بما تتميزون به من ثقافة ووعي وامتلاك الإمكانيات، وهذا موضع أملنا السير بمؤسستي مشيخة العقل والمجلس المذهبي اللتين انطلقنا بجهودكم وكل الخيرين من أعضاء المجلس السابقين والحاليين ليصبح لهما الاطار القانوني الذي يتوجب علينا المحافظة عليه إداريا وماليا وحسابيا".

وأضاف سماحته، "المجلس تحمل ويتحمل الكثير من السهام بغير حق، وهو يؤدي دوره في خدمة الناس في التقديرات والمساعدات، وفي مراعاة الذمة وليبرئ الله ذمة من يتهمنا. ان شاء الله بوجودكم واستمراريتكم تتوضح صورة عمل المجلس المذهبي بشكل أكبر ونتمنى لكم كل التوفيق والنجاح لخدمة الطائفة والوطن". في هذه الأثناء وصل الى منزل الشيخ ابي المنى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، فكان لقاء جامعاً القى خلاله الشيخ ابي المنى كلمة "ترحيب بسماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن، وبمعالي الأستاذ وليد بك جنبلاط وكل الاخوة والاحباء في بيتكم، ونتقدم بالشكر من كل من وقف معنا بقلبه وفكره، من اجل خوض هذا الاستحقاق، كي نكون في خدمة الطائفة والوطن".

واضاف، "الحمد لله على اتمام الامر والتزكية برعايتكم وليد بك ودعمكم ومحبتكم، وتحت جناح سماحة الشيخ اطال الله بعمركما والاخوان في المجلس المذهبي ممن رشحنا وايدنا في تحمل هذه المسؤولية. وهنا المسؤولية مهما كانت صعبة تصبح سهلة في حالة التعاون، وان شاء الله بدعمكم وليد بك ودار العز والكرامة المختارة نستطيع مواجهة التحديات، واننا نمد يدنا للجميع داخل الطائفة وخارجها، كي نستطيع تحقيق الانجازات والجمع وليس الفرقة. ونحن ننطلق اساسا من مؤسسة العرفان التي رعيته وليد بك وتعلم يقينا نهجها التوحيدي والاسلامي والعربي والوطني، كنا مع المرحوم الشيخ علي زين الدين، واليوم مع الشيخ نزيه رافع والمشايخ، مسيرة طويلة ولن نبذل تبديلا".

بدوره قال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط "سعيت للوفاق لآخر لحظة لكن مجمل الأسماء التي تقدمت لي، وأعتقد مَرَقَسَمٌ منها على الأمير طلال (ارسلان)، لم أر من هذه الأسماء اسما يناسب شيخ العقل، وفي النهاية هذا مقام سياسي، هذا تحدي سياسي اجتماعي وديني، وهذه الوظيفة تضاهي مفتي الجمهورية والبطاركة ورئيس المجلس الشيعي الأعلى وغيره، ولا أعتقد أن أحدا يمكنه القيام بهذه الوظيفة إلا الشيخ سامي أبي المنى المستمر في النهج الذي أرساه الشيخ نعيم حسن، والشيخ نعيم حسن مر بصعوبات هائلة، البعض قد يتساءل ما هي الانجازات؟ يكفي أنه وبعد ٧٠ أو ٨٠ عاماً تم توحيد أراضي الوقف".

وأضاف: "الآن مع الشيخ سامي هناك مهمات كبيرة، لكن لا أعتقد أن أحدا كالشيخ سامي بالعمل والمعرفة

والعلاقات العامة، إن شاء الله نتوفق جميعنا، وشكراً للمجلس المذهبي الذي اختار الرجل المناسب في المكان المناسب".

وفي مقابلة مع جريدة النهار بتاريخ ٢٠٢١/٩/١٤ قدم سماحة شيخ العقل أبرز محطات من ولايته:

تفرّدت ولاية شيخ عقل طائفة الموحّدين الدرّوز نعيم حسن عن سابقتها بمسار اتّخذ طابعاً تأسيسياً أريد له بناء ركيزة للمراحل المقبلة انطلاقاً منها. واستمرّ تدعيم أرضيّة المقاربة التي اعتمدت ١٥ سنة مع ما حملته معها من أعمال وتحديات، ما أنتج حصداً من نجاحات وخيبات تستعرضها "النهار" مع الشيخ حسن في خواتيم محطّات مسيرته بمسكها ومُرّها. وتُكتب تفاصيل أبرز المنجزات التي يتحدّث بها المواكبون الوثيقيون لمسيرته، في إعادة بناء المؤسسات (المجلس المذهبي ومشیخة العقل) حيث أنجزتا بعد قانون ٢٠٠٦ كمؤسّستين مهمّتين بعد عودة المجلس



المذهبي إلى نشاطه وعمله واستعادة الدور على الصعيد الإسلامي - المسيحي وعلى صعيد تكريس مصالحه الجبل. وتحقّق جمع الأوقاف في إطار محافظة كاملة ضمن إدارة الأوقاف في المجلس المذهبي. وأعيد تنشيط عجلة التواصل مع الاغتراب. وترتبط اللحظات الصعبة بالأحداث السياسية المتعبة التي رافقت السنين الأولى من الولاية، بما فيها أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨ وما تبعها من ذبول. ثمّ توجّهت الأنظار إلى الاعتداءات التي اتخذت أبعاداً طائفية في سوريا والهجوم الداعشي على السويدياء.

لا يحمل أرشيف مواقف الشيخ حسن تصاريح مطعّمة بطابع سياسيّ ناريّ. أسئلة متنوّعة تدور حول طريقتة في التعامل مع الأحداث المفصليّة. يقول إنّ "قانون ٢٠٠٦ يختلف عن قانون ١٩٦٢ الذي لم يحدّد صلاحيات محدّدة (كانت الصلاحيات واسعة). حدّد قانون تنظيم شؤون طائفة الموحّدين الدرّوز عام ٢٠٠٦ الصلاحيات. وهذا ما لا يدركه البعض. الدور وطني وروحي ومرتبّط بالأمور الاجتماعية والمالية والزمانية والدينية، بما أبعاد شيخ العقل عن المواضيع السياسية. قمنا بهذا الدور ونحن مرجعية لكلّ أبناء الطائفة ولكلّ لبنان. كنّا نصدر بيانات شهرية واتخذنا خطّ الاعتدال والكلمة الطيبة ودعم المؤسسات وانتقاد التقصير وضدّ العنف وضدّ الإرهاب. هذه كانت خطّتنا وموقفنا الذي كرّرناه في القمم الروحية واللقاءات التي عقدناها مع السفراء والزوار". أما في المراحل المهمّة؛ فلطالما "تساورت المختارة مع المشايخ الدرّوز في كلّ حدّثٍ مفصليّ. التشارور دائم، وبناء على ذلك يتّخذ الموقف المناسب". الحديث عن المختارة يرسم انعطافة في الأسئلة حول قرب ثمة من يستقرّه بين الشيخ حسن ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. وهو يصوّر ما يجمعه به، مؤكّداً "ما يقوله مشايخ كبار بأنّ المختارة مدرسة. ومن يتقرّب من المختارة، يتقرّب من مدرسة. وليد جنبلاط زعيم للطائفة وعضو دائم في المجلس المذهبي. وكان داعماً لمسيرتنا معنوياً ومادياً عبر المساعدات. اتّبعتنا طريقة اعتقد أنه استحسنها في العمل على إعادة بناء المؤسسات. ومن ناحية أخرى، وليد جنبلاط رجل قليل رجالة. ذكي، دقيق، متابع، كريم، وفيّ ويتعامل بالإشارات. وقد بادلناه قدر المستطاع من فهم الاشارات. وكان هذا التوافق والتجانس".

عناوين كبيرة طبعت أحداث السنوات الأخيرة على الصعيد الوطني: الانتفاضة، المطالبة بحياد لبنان، تطبيق الدستور... أيّ مقارنة يتبناها حسن انطلاقاً من هذه التطورات؟ في الموقف من حياد لبنان والصراع حول هويته، يؤكد: "زرت ثلاثة مراجع. بكركي ودار الفتوى والشيخ عبد الأمير قبلان في منزله. كانت النيّة محاولة رأب الصدع الروحي الذي حصل في موضوع الطروحات حول لبنان. وتمنينا إعادة تفعيل لجنة الحوار المسيحي - الإسلامي والبقاء على العلاقة التي عشناها خلال ١٥ سنة من التوافق الروحي الإسلامي - الإسلامي - المسيحي. عندما كنت في بكركي شُغلت عن الموضوع وأجبت أنّ الكثير من البيانات الوزارية تضمّنت موضوع النأي بالنفس. ويعود مفهوم الحياد إلى الحياد الإيجابي الذي نادى به الرئيس جمال عبد الناصر منتصف القرن الماضي. ويحتاج الحياد إلى موافقة داخلية وخارجية. والجميع في لبنان من كلّ الطوائف، يريد لبنان مستقرّاً وآمن. ونقلت هذا الموضوع إلى المرحوم المفتي قبلان حينذاك. وحتى الآن، لم تفعلّ لجنة الحوار المسيحي - الإسلامي". وعن الحدث المفصلي الذي تمثّل بانتفاضة ١٧ تشرين، يقول إن "الشباب أمل المستقبل. ومطالبة الانتفاضة بوقف الفساد القائم هو مطلب حقّ، لكننا نخاف من كثرة الآراء في ظلّ التواصل الاجتماعي ما يضعف المواقف. لا بدّ من فكر. ليقروا فكر كمال جنبلاط أولاً. النظام اللبناني فيه فساد ونحن نرفض ذلك. لكن، المعالجة تحصل من خلال الطرق الدستورية". ويشير في قراءة للعناوين التي من شأنها تعبيد طريق الحلول إلى أنه "لو طبّق الطائف، كان ذلك أفضل. وبعدها يمكن البحث في تعديلات. لكن الخلل الحاصل هو في عدم تطبيق الطائف الذي ينصّ على إلغاء الطائفية السياسية وإنشاء مجلس شيوخ، بما يساهم في رؤية أفضل".

يستمرّ واقع الانقسام في مشيخة العقل. ويعبّر الشيخ حسن عن تعابير التأسف لأن "الانقسام لا يجوز أن يبقى. هناك أحزاب بالنسبة للوضع السياسي، لكن من الخطأ الكبير إعادة النظر إلى الانقسام في المشيخة الذي بدأ منذ عهد بشير الشهابي الثاني. ونأمل تصحيح هذا الخطأ ونأسف لأنه ربما كنّا تمكّنا من انجاز أعمال أكبر بدل إضاعة بعض الوقت". وحول صفات شيخ العقل الذي تطلّبه المراحل المقبلة، يشير إلى أن "الزمن يتطوّر والإنسان يجب أن يسير مع التطوّر. في موقع مشيخة العقل، لا بدّ من منطلق ديني وأن يقترب بالعلوم. يدير شيخ العقل مجلساً مذهبياً مع قرابة ٨٠ هيئة عامة. نتمنى مستقبلاً أن يحصل الاختيار على أساس توافق روحيّ سياسي، وأن يتمتّع بالاستقلالية والوسطية وقوّة الشخصية. عندما يقتنع الجميع بإبعاد مشيخة العقل عن الانقسام السياسي يحصل هذا الموضوع. لكن، لا بدّ من الاقتناع أولاً". وفي رسالة يوجّهها إلى الشيخ سامي أبي المنى، يقول: "هو شخصية متعلّمة ومنتوّرة ومن بيئة دينيّة معروفة. ترافقنا معه ١٥ عاماً. هو مّطلع ومتابع لأمر المجلس المذهبي ونتمنى له التوفيق". ويقارب التحديات المقبلة وكيفية تخطيها انطلاقاً من "الوضع الاجتماعي وسط شائعة خاطئة عن الأوقاف مع تقدير أصولها في التسعينات. هذا خطأ في غير محله، لأن الأوقاف لا تباع ولا ترهن بل تصرف من مردودها وانتاجها. الخلافات والأحداث التي طرأت منذ خمسينات القرن الماضي منعت تطوّر الاستثمار. كان الاستثمار زراعياً قبل ١٩٣٠. في الخمسينات والستينات تحوّل إلى سكني. اليوم الاستثمار الزراعي والسكني لا يعطي المردود الوافي. لا بدّ من التحوّل إلى صناعي أو تجاري الذي يحتاج فترة ملائمة على الصعيد السياسي والوطني".

* تمت جلسة الانتخاب وفق الأصول القانونية وافر المجلس تزكية سماحة الشيخ الدكتور سامي أبي المنى شيخاً جديداً للعقل، وألقى سماحة شيخ العقل كلمة الوداع التالية:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وآله وصحبه أجمعين، إلى يوم الدين

السلام عليكم ورحمة المولى وبركاته

الكلمة التي أُلقيت أمام الهيئة العامة الأولى المنبثقة من مفاعل قانون ٢٠٠٦ في هذا المكان قبل خمس عشرة سنة عبّرت عن العزم في إطلاق ورشة البناء بعد سنوات طويلة من الحرب شهدت في هذا المجال انفكاك العقد القديم للمجلس المذهبي. وكما يعلم الكثيرون، كانت الدار بكل ما ترمز إليه بحاجة إلى النهوض في كل المجالات.

الآن، في هذا اليوم المشهود، باستطاعتنا القول بأن الدار استعادت ما يليق بموقعها الوطني والإسلامي والدولي بحيث شهدت قمماً ولقاءاتٍ ومنتدياتٍ في كل المستويات. أمّا ما تمّ إنجازه على صعيد البيت الداخلي لجهة إرساء العمل الإداري المؤسساتي وفقاً لنصوص القانون والأنظمة المنبثقة عنه، وتنظيم ملفات الأوقاف، وتحقيق العديد من الإنجازات الأساسية في سائر المناطق فقد كان بمثابة مرحلة تأسيسية واعدة. ولو أراد منصف الاطلاع على الحقائق الموضوعية من دون التفات إلى هوة السلبية والغرضيات الملتبسة فإن التوثيق الشامل لكل الأمور المذكورة موجود في مواضعه ورقياً (من ملفات ومستندات ومنشورات والكتب التي نأمل ان تُصدر منها اثنان أساسيان قريباً)، ورقمياً عبر المواقع المتعلقة بالمشيخة والمجلس وبعض اللجان.

وكان للمشيخة والمجلس المذهبي على الدوام الموقف الوطني المستند إلى ثوابت بني معروف العروبية في التاريخ بانسجام في المبادئ العليا مع الموقف السياسي العام، وأيضاً ثوابت القمم الروحية في آفاق مبدأ العيش المشترك وطنياً، والتفاعل الإيجابي مع ما يمر به العالم الإسلامي من تحديات كما تعبّر عنه عناوين العديد من المؤتمرات الأساسية التي أكدت مفاهيم الاعتدال، والمواطنة، والتلاقي المؤتلف في المساحات الإنسانية المشتركة في ضوء قيم الدين الداعية أصلاً إلى الفضائل والنزاهة الروحية والمناقب الأخلاقية والدعوة أمراً بالمعروف ونهياً عن كل منكر.

وكان من مبادئنا الثابتة الحرص الدائم على مجابهة التجني بالحلم. والحليم يعقل المفتقر إلى الحلم، والفرق بينهما هو الاحتكام إلى الموضوعية وإلى فهم المسؤولية فهماً متوازناً يمكن من إضاءة الشموع عوضاً عن الانغماس المزمّن في لعن الظلام. وهنا بالتمام، تحضر نصيحة جوهريّة للأجيال الصاعدة وهي الصدق والنزاهة والمقاربة الواعية المكتنزة بالخبرة والمبادرة الطيبة وإبلاء المصلحة العليا للمجموع غاية القصد دون الوقوف عند حدود المنفعة الشخصية الضيقة.

وتابع: عرفنا صاحب السماحة الشيخ سامي أبي المنى خلال هذه الأعوام المنصرمة، ونعرف مسيرته منذ البدايات، وقد راكمت من الخبرات والكفاءات في مجالات التربية والثقافة والتفاعل العام في المشاركات الفعالة في أرجاء العالم الإسلامي والعالم ما يدعو إلى التقدير والاحترام. وبشكل عام مثل الجماعة عموماً بصوته وكيانه وقلبه بكل صدق وإيمان. ولا شك بأن ما يحمله في قلبه ووجدانه من خبرات وتطلعات سوف يكون له سنداً وثيقاً في مسيرة المشيخة ودورها.

أوجّه تحياتي إلى أبنائنا المعروفيين من مقيمين وفي كل بقاع الانتشار، كما أخصص اهلنا من جبل العرب والسويداء والجولان والأزرق وفلسطين وجبال الجليل.

أوجّه شكري الجزيل إلى كل من ساهم بجهوده ودعمه ومواكبته ومشاركته هذه المسيرة بكلمتي الأولى منذ خمس عشرة سنة ناديتك يا وليد بك برمزنا الوطني وأؤكد اليوم أنك رمزنا الوطني. والله ولي التوفيق.
بيروت في: ٢٠٢١/٩/٣٠

وكما القى سماحة الشيخ المنتخب الدكتور سامي أبي المنى كلمته في يوم الانتخاب بتاريخ
٢٠٢١/٩/٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّد المرسلين وعلى آله وصحبه الطاهرين وعلى أنبياء
الله الأكرمين

أحمدك اللهم على ما أنعمت وقدرت، عليك اللهم أتوكّل حقّ التوكّل، وبلفظك أثق كلّ الثقة، مؤمناً
بهديتِك وكفايتِك وقولك المُنزل: "وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا"، فمع الإقدام يكون التوكّل والاستعانة
بالله، وفي الصعوبات يكون الرجاء وحسن الظنّ به تعالى، لقول النبيّ صلى الله عليه وسلم: "لا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ
إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"، وإليه تعالى نتوجّه بالدعاء قائلين "اللهمّ عافنا ويسرّ أمرنا وأعنا على ما
نحن قادمون عليه".

صاحب السّماحة، أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة، إخواني.. أخواتي الكرام،

بهذا الرجاء وذاك التوكّل، وبالعزم الثابت لحمل الأمانة الملقاة على عاتقنا، وبالثقة بالله وبالنفس وبصدق
التوجّه، وبقلب خاشع واعترافٍ خالص، وبنية طيبة للخدمة وجمع الشمل ومتابعة مسيرة العمل والتحديث
والحفاظ على الإرث التوحيدي الإسلامي والوطني والعربي الذي حمّله أسلافنا الموحّدون عبر التاريخ، وبالنهج
من معين السلف الصالح من المشايخ الأعيان الثقات والأخوة الأعلام الأباة الذين سلكوا على هدى الآيات
البينات، متّخذين الكتاب العزيز لهم منهاجاً والسنة الشريفة مسلكاً ومعراجاً،

وباعتزاز كبير وتهيبٍ بالغ إزاء الثقة الغالية التي غمرنا بها معظم أبناء الطائفة وفي مقدّماتهم معالي الأستاذ
وليّد بك جنبلاط؛ الحريصّ الأوّل على الموقع والدور والرسالة، والسند الأقوى للمجلس المذهبي وللمؤسسات،
وكذلك رفاقنا الأعزّاء في المجلس، والجمع الواسع من المشايخ الأجلّاء وأبناء العائلات المعروفة الكريمة
والإخوة والأحبة المندفعين الأوفياء من قرى الجبل والوادي وكلّ لبنان، والوجوه الموقّرة والإخوة الأماجد من
أبناء التوحيد من سوريا وفلسطين والأردن والمغربيات، إضافةً إلى الرؤساء والقادة والشخصيات اللبنانية الكريمة
والأصدقاء الأفاضل على الساحة الوطنية وفي ميادين الحوار والتربية والعمل الاجتماعي والإنساني الذين ترافقنا
وإيّاهم على مدى عشرات السنين، والذين أفاضوا علينا عبارات التهنئة وأثرونا بمواقف التأييد والتسديد،

بكلّ هذا الاعتزاز وذاك التهيب وتلك الثقة وذلك التأييد الواسع المقدر، أنطلق بعونه تعالى لتحمّل المسؤولية،
وكلّي أملٌ ويقين أنّ لديّ من الإرادة والاندفاع للعمل والمحبة والانفتاح على الجميع والأناة والصبر من أجل
تحقيق أهدافٍ أسمى وأرقى، والاستعداد للتعاون مع إخواني وأخواتي في المجلس ولجانته وفي المديرية العامة
ومع أصدقائي الكثر من خارجه، من المشايخ الأفاضل ورجال السياسة الأكفّاء والنخب الثقافية والاجتماعية
والاقتصادية والعلمية والاعتراية، ما يساعطني على القيام بالمهام الوطنية والدينية، والتصدي للمواضيع
العديدة والملفات العالقة، أملاً بالنهوض بالطائفة وتأكيد ثباتها على النهج التوحيدي الإسلامي والدور الوطني

العربي الذي تميّزت به عبر تاريخها المجيد، وتمتين الشراكة مع جميع مكونات الوطن.

إخواني وزملائي الأعزّاء،

وتابع: حملت رسالتي هذه انطلاقاً من معتقدي التوحيدي وثوابته الراسخة في عقلي وقلبي وروحي، ومن رؤيتي الحوارية التي جسّدتها باسم طائفة الموحّدين "الدروز"، الطائفة الأصيلة بانتمائها التوحيدي وبارتقائها في درجات الإسلام والإيمان والإحسان؛ رسالة العقل والحكمة، رسالة التوحيد والحوار والدعوة إلى التلاقي في الجوهر الإنسانيّ الواحد القائم على المحبة المسيحية والرحمة الإسلامية والأخوة التوحيدية، والهادف إلى تحقيق السلام والطمأنينة في أوطاننا ومجتمعاتنا، ولطالما ردّدت شعراً، وللشعر كما للنثر وكما للثقافة العامّة دورٌ أرقى في تأكيد الموقف الثابت ومواكبة العمل الدؤوب، فقلتُ وأقول:

الدينُ في الأوطان، رُوحٌ وجودها
لا رُوحَ فيه إذا تحوّل صورةً
يا أخوتي في الله ليس يُضيرنا
سُبُلُ الوصولِ إلى الخلاصِ عديدةٌ
لكنّه من دون حُبٍّ مُتَحَفٍّ
وتعصّباً مهما الطقوسُ تُكثّفُ
هذا التنوعُ، والخلافُ تخلفُ
فلمَ التناحرُ؟ إنَّ ربَّكَ أَلطَفُ

بهذه الروحية المُفعمة بالكلمة الطيبة، وبتلك القناعة المحصّنة بالإيمان التوحيدي، لا بالتعصّب المقيت ولا بالانعزال المُमित والغرضية البائدة، إنطلقت من جذوري ومددت أغصاني في كلِّ اتّجاه، لعلني وإخواني في هذه المسيرة الوطنية الإنسانية التوحيدية نشكّل رؤيةً وقدوةً لسوانا في الطائفة وفي الوطن في كيفية التعاطي الإيجابي، ونبذ الأحقاد والتعالي على الجراح، والتكامل في الإنسانية، وكلّي يقينٌ أن الموحّدين الدروز، بكونهم طائفةً وجوديّةً مؤسّسةً للكيان، يُشكّلون الأنموذج الأرقى للتسامح والمصالحة ومحبة الأوطان، وهم لم يكونوا يوماً إلاّ دعاة الحقِّ وحمّاة الوطن، كما شهد بهم الغريب قبل القريب، ومنهم سعد زغلول في رسالته لسلطان باشا الأطرش، حيث قال: "من يكن مع الحقِّ والحقيقة لا يُغلب.. أنتم خيرُ الأبناء.. أنتم خيرُ رجال الشهامة.. خيرُ الفرسان.. وخيرُ الخصم الشريف.. لا بل أنتم خيرُ حمّاة الوطن".

ألا يحقُّ لنا أن نفتخر بهذا الإرث الغالي وأن نثبّت أقدامنا في الأرض ونتطلّع بأمل وثقة إلى المستقبل؟ أم ننسى تاريخنا المجيد، ونحن القليلو العدد الكثيرو البطولات والمواقف المشرفة والتضحيات؟ وقد كنّا وما زلنا أوتاد هذه الأرض منذ أن جننا إليها مدافعين عن الثغور بأذنين الدّم والروح في سبيلها، وإن كنّا أقليةً في الهوية الطائفية المذهبية، لكننا أكثريةً بالهوية الوطنية الجامعة وبالعروبة الأصيلة وبالأمجاد والمواقف المعروفة:

جذورنا في ترابِ العُربِ ضاربةٌ
إن يخطئ البعضُ تقديراً، فواعجباً
وأصلنا راسخٌ، تزهو به الضأدُ
لا تحصرُ المجدَ أحجامٌ وأعدادُ

إنّها الحقيقة التاريخية التي لم تكن لتبقى لولا بقاء مجتمع الموحّدين "الدروز" على تماسكه، بما يحمله من القيم الاجتماعية وما يخترنه من عاداتٍ وتقاليِدٍ وروابطٍ عائليةٍ متينة، تأثرت بالحدّات والمستجدّات والاختلاط مع الطوائف الأخرى في بوتقة الوطن الواحد، ولكنها حافظت على الثوابت والمبادئ التي التزم بها معظم الموحّدين، وخصوصاً الشيوخ الأجلّاء الذين هم "الحراس الحقيقيون" للقيم الأخلاقية والروحية وللمسلك التوحيدي، وكذلك الزعامة السياسيّة الاجتماعيّة الوطنية التي حافظت على الدور الأساسي للطائفة في الدفاع

عن وحدة الوطن والتأكيد على التوجُّه العربيِّ الإنسانيِّ الأصيل.

من المدرسة التوحيدية المعروفة تعلَّمنا مبادئ الخير والإنسانية، وعلمنا طلابنا، ناهلين من حكمة الأمير السيد رسالة الوعي والتقوى، كما رسالة لتسامح والأخوة التي اقتبسها المعنيون عنه وعن أخوالهم التنوخيين، وأكدها مشايخ آل جنبلاط والأمراء الأرسلايون وسواهم من أرباب العائلات العريقة بما أبدوه من انفتاح وما قدّموه من مساعدة ورعاية وحماية لأبناء جبل لبنان على اختلاف مذاهبهم.

ومن المدرسة الحوارية القاضية "بتنقية الذاكرة" ومد يد المصالحة، تعلمنا وعلمنا الوطن كله، معكم يا وليد بك، أيها القائد المقدم، كيف تكون الشجاعة في المصافحة والمصارحة والمصالحة، وأنتم الحريصون بثباتكم وقيادتكم الحكيمة ورؤيتكم الثاقبة وعطاءاتكم الشاملة، على صون كرامة الطائفة والحفاظ على دورها الطبيعي في المعادلة الوطنية، وعلى صون وحدة الجبل ليكون مثلاً أعلى لكل الوطن.

وبهذه الشجاعة المعهودة في مواجهة التحديات نتوجّه إليكم، وأنتم الرُّبَّان الموثوق وعنوان المصالحة التاريخية، كما نتوجّه إلى جميع القادة السياسيين والمسؤولين الغيورين في الطائفة بالدعوة للجمع لا للقسمة، وللتلاقى لا للفرقة، مهما تباينت التوجُّهات السياسية واختلفت الآراء حيال بعض القضايا، فدماء الشهداء حريّة بان توحّدنا وتجمعنا على نهج واحدٍ وهدفٍ واحد، هو أرفع من أيّ خلاف وأهم من أيّ موقف وموقع، ومشخة العقل، وانطلاقاً من موقعها الرسمي الواحد والجامع، ما كانت إلا لجميع أبناء الطائفة، ولن نرضى أن تكون غير ذلك، أو أن تكون موضع استهتار أيّاً كان، أو أن نفرط بحقوقها تحت أيّ ضغطٍ أو اعتبار، بل إننا من خلالها ننشد التكامل في نسج السياسات الحميدة وحمل أعباء المسؤولية والعمل لتحقيق الخير وصيانة الكرامة العامة والتأكيد على منعة الطائفة وقوّتها كعنصرٍ أساسٍ لتأكيد قوّة الوطن ومنعته، وليس العكس على الإطلاق.

وللشركاء في الوطن نتوجّه مخلصين وندعوهم للتعاون في البناء الوطني الواحد، على أسس الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاحترام المتبادل وتغليب المصلحة الوطنية العليا على ما عداها، فلبنان التنوّع لا يبني إلا بالحوار الهادئ والمشاركة الإيجابية، بعيداً عن السلبيات والتناقضات ومحاور الصراعات،

وبتعزيز الصيغة الوطنية التي تحفظ حقوق الجميع وتحافظ على وحدة الوطن. ولعلّ ما وصلنا إليه من انهيار ومآسٍ معيشية يشكّل حافزاً لنا جميعاً لنشد على يد الحكومة الجديدة راجين لها التوفيق، وآملين التضامن والسعي الدؤوب للإصلاح والإنقاذ وتخطي الواقع المؤسف ومعالجة الأوضاع المعيشية واستعادة الثقة الدولية وإعادة الأمل المفقود عند معظم اللبنانيين، مُقيمين ومغتربين.

إلى المشايخ الأجلاء أتوجّه بالكلمة الطيبة الخالصة طالباً الدعاء والمباركة، مؤكّداً على مرجعيتهم العليا في التوجُّهات الدينية الرفيعة، ويسعدني أن أحمل معي اليوم مباركة مرجعنا الروحي الشيخ أبو صالح محمد العنداري الذي تشرفّت بزيارته ليلة أمس ودعائه الخالص لنا، وكذلك جمع المشايخ الأفاضل الذين زاروني مهنئين، راجياً من العلماء الأتقياء والإخوة الموحّدين الأتقياء، مع الثبات على نهج السلف الصالح والالتزام بالتقاليد الأثيلة، الارتقاء بعملنا جميعاً إلى مستوى ما تُمليه علينا إمامة العقل الأرفع والإسلام الحنيف، وما اكتسبناه من حقائق الأديان التوحيدية والمراقبي العرفانية في مسلكتنا التوحيدية الشريف،

وإلى الأجيال الصاعدة من شباب وشابات نتوجّه ببناء الأبوّة وندعوهم للتمسك بالفضائل التي هي غذاء النفوس، وللتزوّد بالثقافة والعلوم النافعة بجد واجتهاد لاكتساب المعارف والخيرات والبعد عن المفسد والآفات، والتعلق بحبّ الوطن مهما اشتدت المحن والصعوبات، فبذلك تشتدّ العزيمة وتماسك الجماعات، ولا بدّ لذلك من التركيز على الدور الريادي للمرأة في العمل الاجتماعي والمشاركة الفاعلة، وفي التربية الصالحة قبل كلّ

شيء، والتي هي أوجب الواجبات لزرع بذور الأخلاق وصقل النفوس وشحن الهمم. إلى هذا المقام نأتي لنلبي نداء الواجب بنية صافية وإرادة وثقة ورؤية واقعية، داعين إلى العمل الجاد المثمر لا إلى الكلام فحسب، لقول الإمام الصادق (ع): "كونوا دعاة الناس بأعمالكم ولا تكونوا دعاة بالسننكم"، ولنا أمل بتعاون إخواننا وأخواتنا في المجلس المذهبي، وإخواني المشايخ المتنورين والنخب الثقافية والعلمية والاجتماعية والسياسية والاعتراضية والنسائية والشبابية وأصحاب الطاقات من رجال الأعمال وذوي الإمكانيات المادية، راجين أن تكون الهمة على قدر المسؤولية، علنا نستطيع أن نحقق بعض ما يتطلع إليه إخواننا وأبنائنا من إنجازات وانتظارات على مستوى الطائفة والوطن.

أمّا ملفّات العمل في المشيخة والمجلس فكثيرة ومتشعبة، والمهمّات كبيرة، تحمّل سماحة شيخ العقل الموقر الشيخ نعيم حسن مسؤولية متابعتها بصبرٍ وحكمةٍ وجدارة، إلى جانب مهمّاته الروحية والوطنية، وتمكّن من بناء المؤسسة على أسس ثابتة، بما تمتّع به من صفات الحكمة وما تميّز به من إخلاصٍ وتقوي ودقةٍ ومثابرةٍ وواقعية، ولست هنا إلا لأكمل ما بدأناه معاً، إلى جانب زملائنا في مجلس الإدارة والهيئة العامة، علنا نطور عملنا المؤسساتي ونحافظ على ما ورثناه من إنجاز، ونتمكّن من تحقيق ما لم يتحقّق، وإقناع من لم يقتنع بعد بأهميّة هذه المؤسسة وهذا الموقع، وبأننا نعيش في خضمّ الحداثة نوازن بين التقليد والتجديد، ونعلي مداميك هذا الصرح التوحيديّ بجهدٍ واجتهادٍ وتضحية وشفافية، أكان على الصعيد الأوقاف والسعي لاستثمارها وحسن إدارتها والحفاظ دائماً على شروط الوصايا وقواعدها، أم على الصعيد الاجتماعي والعمل على تلبية الحاجات المتزايدة لأهلنا، أم على الصعيد الاعتراضي الجدير بالاهتمام والمتابعة، أم على الصعيد الثقافي والديني وما يقتضيه من تطوير للبرامج التربوية والتثقيفية والتوجيهية.

وإننا بعون الله لنثبتون في إيماننا وعزمنا، بل إننا واثقون ومؤمنون بما قدّر الله لنا بالرغم من كل شيء، ولنا في سماحة الشيخ نعيم حسن أسوة حسنة، وفي معالي الأستاذ وليد بك جنبلاط وأصحاب المعالي والسعادة والفضيلة وجميع الخيرين من أهلنا خير سندٍ لبلوغ ما نصبو إليه من عزٍّ لطائفنا وللوطن، مُردّدين قوله عزّ وجلّ: "رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" والحمد لله في كلِّ بدءٍ وختام، هو مولانا "وعلى الله فليتكفل المؤمنون"، شكراً لكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* وتم تسليمه شعار شيخ عقل الجمهورية اللبنانية بدرع العلم التوحيدي في العام ٢٠٢١



وبعد جلسة الانتخاب شهدت دار طائفة الموحدين الدروز في فردان - بيروت، بعد جلسة انتخاب شيخ عقل الطائفة، توافد المهنيين بفوز الشيخ الدكتور سامي أبي المنى بمنصب شيخ العقل رسمياً الذي استقبلهم الى جانب سماحة شيخ العقل نعيم حسن واعضاء المجلس المذهبي، بينها شخصيات رسمية وروحية وسياسية وعسكرية واجتماعية واهلية، ابرزها ممثل رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وزير الدفاع موريس سليم، ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي قال، "خير خلف لخير سلف ادام الله هذه الدار عامرة بجمع كل الاطياف اللبنانية"، والنائب محمد خواجه ممثلاً رئيس مجلس النواب نبيه بري. والرئيس امين الجميل الذي قال، هنيئاً لكل لبنان بانتخاب الشيخ سامي ابي المنى المشهود له بحكمته وشجاعته، وهذا الانتخاب اول الطريق من اجل انتشار لبنان من هذا الواقع، وتوحيد كل القوى اللبنانية الحية في سبيل لبنان المتصالح مع نفسه واللفة والتعاون ما بين كل اللبنانيين من كل الطوائف والمذاهب".

كذلك شارك ومفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان على راس وفد من قضاة الشرع والمشايخ، وقال المفتي دريان "انه يوم مبارك في زيارة دار طائفة الموحدين من اجل التهئة بشيخ عقل يشهد له بمسيرته الثقافية والاجتماعية قبل توليه المنصب الكريم، ولنقول لسماحة الشيخ نعيم حسن اننا سنبقى على التواصل مقدرين جدا المسيرة الرائعة التي تواكبنا فيها معا تعزيزا للوحدتين الوطنية والإسلامية. ونقول لسماحة الشيخ سامي بكفاءة وجدارة ونحن نعرفك من خلال المؤتمرات اللقاءات التي تؤكد على وسطية الإسلام واعتداله وروح الحوار بين مكونات المجتمع اللبناني المتنوع، نحن الى جانبك ومعك في استكمال مسيرة الخير والعطاء ووحدة الإسلامية والوطنية والعيش الواحد بين جميع مكونات المتنوع، وستبقى هذه الدار الكرامة والشهامة والوطنية والعروبة". ووفدا برئاسة نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ علي الخطيب، والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ احمد قبلان، وضم عددا من قضاة الشرع والمشايخ. وقال الشيخ الخطيب لجمع الشمل بين كل اللبنانيين وسنكون مع كل القيادات الروحية اللبنانية في تعاون لأجل الأهداف التي تصب في صالح لبنان واللبنانيين خصوصا في الوقت الصعب الذي يمر به الشعب اللبناني ولبنان بأزمات معيشية واجتماعية صعبة نتمنى التعاون جميعا لإخراج البلد من هذا الواقع، نتمنى لسماحته التوفيق وللبنان واللبنانيين السلام والأمان".

كما حضر وفدا ممثلاً للبطريك الماروني الكاردينال بشارة الراعي، برئاسة راعي ابرشية صيدا المارونية المطران مارون العمّار، وضم النائب العام للأبرشية الخور أسقف مارون كيوان، مدير المركز الكاثوليكي للإعلام الأب عبده أبو كسم وعددا من الآباء والكهنة. وقال المطران العمّار، حملنا الى سماحة الشيخ سامي أبي المنى محبة غبطة البطريك الراعي لهذه الدار، متمنين لسماحته التوفيق في إدارة هذه الدار ومن خلاله التوفيق لوطننا العزيز، آملمين ان تنتهي هذه الأيام العصبية على وطننا بتعاون الخيرين أمثال غبطته وسماحته". وبطريك السريان الكاثوليك مار اغناطيوس يوسف يونان، ووفدا ممثلاً لبطريك الروم الملكيين يوسف العبسي، ومطران بيروت وجبيل للروم الكاثوليك جورج بخعوني، ومطران جبل لبنان وطرابلس للسريان الارثوذكس جورج صليباً، والارشمندريت نكتاريوس خيرالله ممثلاً المتربوليت الياس عودة، والسيد علي فضل الله، ووفدا من مشايخ وإدارة مؤسسة العرفان التوحيدية برئاسة الشيخ نزيه رافع، ووفدا من جمعية وإدارة وهيئة الاشراف التعليمية يتقدمه الشيخ الدكتور وجدي الجردي، ووفدا من مؤسسة اديان، ورئيس مؤسسة المفتي الشيخ حسن خالد سعد الدين خالد، ومدير عام المبرات الإسلامية الدكتور محمد باقر فضل الله، والحركة الثقافية في انطلياس، ووفدا من مجموعة حل النزاعات، ووفدا من رابطة العمل الاجتماعي، ووفدا من جامعة سيدة اللويزة، وملتقى الثقافات والأديان، والجمعية الخيرية الإسلامية العاملة.

كما حضر وزير الداخلية بسام المولوي، والسفير المصري ياسر علوي، والقائم بأعمال سفارة عمان سعيد الحسيني، والقنصل الأول في السفارة الفرنسية جان فرنسوا غيلميه، والملحق الثقافي في السفارة الإيرانية السيد مرتضوي. ووفدا من كتلة المستقبل برئاسة النائب بهية الحريري، والنائبين محمد الحجار ورولا الطيش، والوزير السابق محمد المشنوق ممثلاً للرئيس تمام سلام، ووفد من القوات اللبنانية ممثلاً رئيس حزب القوات الدكتور سمير جعجع، برئاسة نائب رئيس الحكومة السابق غسان حاصباني، والنواب، انيس نصار، ادي ابي اللمع، بيار أبو عاصي، والوزير السابق ريشار قيومجيان. وحضر أيضا عضو تكتل لبنان أولا النائب آلان عون، ووفدا من تيار المستقبل برئاسة الأمين العام احمد الحريري، ووفدا من قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة امين السر العام ظافر ناصر. والنائب السابق سامي الجميل على رأس وفد من حزب الكتائب اللبنانية، والدكتور علي رخال ممثلاً لحركة امل، والنائب السابق عماد الحوت مع وفد من الجماعة الإسلامية، والقيادي في الحزب السوري القومي الاجتماعي بطرس سعادة، والوزير يوسف سعادة ممثلاً رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، والنواب محمد سليمان، وفؤاد مخزومي، وفريد البستاني، وممثل النائب نعمة طعمة طوني انطونيوس. والوزراء السابقين عادل حمية، وإبراهيم شمس الدين، وطارق متري.

كذلك شارك قائد الجيش العماد جوزيف عون، ورئيس الأركان اللواء امين العرم، ومدير عام الإدارة اللواء الركن مالك شمع، ووفدا من قوى الامن الداخلي، ومن الامن العام، والأمين العام لمجلس الوزراء محمود مكية، ومفوض الحكومة لدى مجلس الانماء والاعمار الدكتور وليد صافي، والمفتش المالي العام وائل خداج، ومدير الأسواق الاستهلاكية زياد شيا، ومدير اليانصيب اللبناني رضوان غانم، رئيس الاتحاد العمال العام بشارة الأسمر على راس وفد من قيادة الاتحاد، ورئيس المجلس الاقتصادي الاجتماعي شارل عرييد على رأس وفد، ونقيب موظفي المصارف جورج الحجج، واتحاد عمال الوفاء للمقاومة برئاسة علي ياسين، ونقيب خبراء المحاسبة المجازين سر كريس صقر، وقائم مقام الشوف مارلين قهوجي، ورئيسة مصلحة التدقيق في وزارة المالية رنا أبو كروم، واتحاد العائلات البيروتية.



كما حضرت شخصيات، بينها الشيخ غسان عساف، الدكتور ناصر زيدان، الدكتور حليم بو فخر الدين، المقدم وجدي كليب، الشيخ فؤاد خريس، رئيس بلدية المختارة روجيه العشي، عضو مجلس بلدية بيروت رامي الغاوي، السفير السابق خالد سلمان، الدكتور سهيل مطر، الشيخ حسين شحادة، السيد عمر الزين، الدكتور داوود الصايغ، الدكتور منير حمزة، الدكتور أنطوان حداد، البروفسور أنطوان قريان، والاعلاميون، ماجد أبو هدير،



سمير أبو فاضل، كمال ذبيان، ووائل ضو، ووفدين من قطاعي التربية والمحامين في الحزب التقدمي الاشتراكي، ومن وكالة داخلية الشوف في التقدمي، وعددا من القيادات الأمنية والعسكرية والفاعليات الاجتماعية والثقافية والتربوية والبلدية والروحية وحشد كبير من المشايخ.

* وخلال هذه الفترة المتبقية من ولايته زار سماحة شيخ العقل الشيخ نعيم حسن شخصيات ووفود لشكره على خدمته في هذا الموقع طوال السنوات الماضية إما في دار الطائفة أو في منزله في البنية وأبرزها: - راعي أبرشية صيدا المارونية المطران مارون العمار، يرافقه كاهن كنيسة سيدة الدر في المختارة الاب عيد بو راشد، وبعد اللقاء قال المطران العمار، "نأتي الى هذه الدار الكريمة التي نشعر اننا في بيتنا، والى اخينا بالرابط الروحي والعميق والثابت سماحة شيخ العقل، والى بيت كل المحبين، وكل من يعمل للخير في الجبل والوطن. رباط ثابت لا يتغير نؤكد عليه، وانه مهما كانت الظروف التي نعيشها اليوم في لبنان صعبة، لكنها ليست كذلك امام المحبة حيث القلوب الطيبة التي تعمل معا لأجل الوطن".



بعد تقديمه التهنئة لسماحة الشيخ أبي المنى بالانتخاب التقى السفير السعودي في لبنان وليد البخاري، شيخ العقل الشيخ نعيم حسن في مكتبه يرافقه السكرتير في السفارة فارس بن حسن عمودي، والمستشار عبد الرحمن العتيبي. بحضور عضو اللقاء الديمقراطي النائب وائل أبو فاعور، وقاضي المذهب الدرزي الشيخ

غاندي مكارم، ورئيس المصلحة الدينية في المجلس المذهبي الشيخ فاضل سليم. وكانت مناسبة لتبادل الشكر والوفاء وتأكيد على العلاقة المشتركة التي جمعتهم خلال مهمة السفير البخاري في لبنان.



- النائب والوزير السابق الأستاذ غازي العريضي

وبعد اللقاء قال العريضي، أردت اليوم الزيارة بشكل خاص لنجدد التحية والتقدير والاكبار والشكر لسماحة الشيخ لما قام به على مدى السنوات الماضية، وما تحمّله من متاعب وواجه مصاعب وكان دائما يحتكم الى الحكمة والعقل والمنطق والصدر الواسع والكبير، وهذه ميزة الرجال الكبار المسؤولين الذين يتولون شؤون الناس وادارتهم".

واضاف، "خلال السنوات السابقة رافقنا سماحته في ادارة شؤون طائفة المؤحدين الدروز، وفي محطات وطنية كان فيها الكثير من التحديات والحمدلله انها عولجت بحكمة، وترك بصمات مشرقة بما قام به، أكان على مستوى الاوقاف والامانة الكبرى التي جاءت في النتيجة لتشكل تراكما على مدى السنوات المذكورة واساسا ومدما كما متينا يُبنى عليه للمرحلة المقبلة. والحمدلله اننا فخورون بما انجز وما قام به سماحته خلال السنوات السابقة، ويترك خلال الاسابيع القليلة المقبلة هذا الموقع وهو محصن بتحسين الموقع والموقف، قلة من الرجال يأتون الى المسؤولية ويتركونها ببصمات اهمها، حفظ كرامة الموقع وهيبة الموقف وهذا ما تميز به سماحته مع كل الاخوان الذين شاركوا بحمل هذا العبء والمسؤولية الى جانب قيادتنا السياسية المتمثلة بالزعيم الوطني وليد جنبلاط".



كما التقى سماحة الشيخ نعيم حسن وسماحة الشيخ د. سامي أبي المنى في دار الطائفة وزير التربية والتعليم العالي القاضي عباس الحلبي الذي وصفها بأنها "وداعية لسماحة الشيخ حسن، ومباركة مجدداً للشيخ أبي المنى"، وجرى خلال اللقاء استعراض قضايا وطنية عامة.



استقبل سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن في قاعة الشهيد كمال جنبلاط في بلدة البنية، وفداً شعبياً كبيراً من قرى وبلدات منطقة حاصبيا وفاعلياتها الروحية والاجتماعية والبلدية والاختيارية والأهلية، يتقدمهم فضيلة الشيخ سليمان شجاع باسم خلوات البيضاة الشريفة، وإمام مسجد مرجع الزهور الشيخ محمد الحاج، وخوري الكفير الأب نعمة أبو رحال، ووكيل داخلية حاصبيا - مرجعيون في الحزب التقدمي الإشتراكي سامر الكاخي على رأس وفد من أعضاء الوكالة والمعتمدين ومدراء الفروع والاتحاد النسائي التقدمي ومنظمة الشباب التقدمي. ونائب مفوض التربية والتعليم شفيق علوان، وعضو المجلس المذهبي عامر صياغة، ورئيس اتحاد بلديات الحاصباني سامي الصفدي، ورئيس بلدية حاصبيا لبيب الحمرا ومخاتير ومشايخ وشخصيات مختلفة وبحضور أعضاء من المجلس المذهبي وعدد من مشايخ البلدة والجوار ورئيس بلديتها ومخاتيرها.

والقى الكاخي كلمة نقل فيها الى سماحة الشيخ "تحيات أبناء حاصبيا ومنطقتها، وتقديرهم للمسيرة التي كان عليها امينا ووفيا، ولما قدمت دار الطائفة عبر مشيخة العقل مساهمات تخفيفاً عن الناس". وتابع، "جئنا مؤكداً التمسك بوطنيتنا وانتمائنا بخط المعلم الشهيد كمال جنبلاط العربي".

بدوره نوه الشيخ سليمان شجاع في كلمته "بولاية شيخ العقل الشيخ حسن على مدى ١٥ عاماً، على كافة المستويات الروحية والاجتماعية، وحفظه للأمانة وجدارة المسؤولية وتخطي الكثير من الصعاب من اجل الحفاظ على الطائفة وخير الوطن".

والقى الامام الشيخ الحاج كلمة قال فيها، "اتينا من حاصبيا الابية والعيش المشترك وكل القرى والبلدات فيها لأجل السلام عليكم يا صاحب السماحة والتحية لهذه الطائفة المعروفة المباركة، على رجالها الكبار، مباركين لسماحتكم ما قدّمتم للطائفة والوطن لبنان، وسدد الله خطاكم وجزاكم كل خير".

ثم القى شيخ العقل كلمة ترحيبية بالوفد "الاهل القادمين من منطقة وادي التيم، ممن يحملون عطر البيضاة ومقاماتها وجوامعها وكنائسها، واصحاب الفضيلة والسماحة والسيادة واعضاء المجلس المذهبي وفعاليات حاصبيا وجوارها والاهل جميعاً".

وأضاف سماحته، الحمد لله في كل بدء وختام، والحمد لله اننا تسلّمنا أمانة ونسلّمها لمن هو اهلا للأمانة.

وإننا نوجه التحية في هذه المناسبة لروح المرجع الكبير الشيخ ابو محمد جواد ولي الدين رحمه الله، والى القائد الكبير معالي الاستاذ وليد بك جنبلاط حفظه الله، واننا بحمده تعالى مستمرين على ثوابتنا في العلاقة الإسلامية - الإسلامية، ومؤكدين كذلك على علاقتنا الوطنية من خلال الشراكة والمحبة، وسنبقى على حمل راية التوحيد، ونطلب من الله سبحانه وتعالى خاتمة الخير لنا ولكم جميعاً واهلاً وسهلاً بكم".

كما ألقى الشيخ ابو عزام امين يحيي كلمة رحب فيها بالوفد.

ثم تسلم شيخ العقل من وكيل الداخلية الأستاذ سامر الكاخي وفضيلة الشيخ سليمان شجاع درعا تقديراً لمسيرته.

البنية في: ٢٦/٩/٢٠٢١



استقبل سماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدرور الشيخ نعيم حسن في دارته مع مشايخ وفعاليات بلدة البنية، وفداً من وكالة داخلية الغرب في الحزب التقدمي الاشتراكي، تقدمه عضو "اللقاء الديمقراطي" النائب اكرم شهيب، ووكيل الداخلية بلال جابر. كما ضم الوفد معتمدين ومدراء فروع وأعضاء الوكالة، وممثلين عن الاتحاد النسائي التقدمي ومنظمة الشباب التقدمي وحشد من الكوادر الحزبية والمناصرين في منطقة الغرب.

وتحدث النائب شهيب، ناقلاً تحيات رئيس الحزب وليد بك جنبلاط، وأكد باسم الوفد تقديره لمسيرة سماحة الشيخ نعيم حسن الناصعة في مشيخة العقل، مؤكداً "إن سماحة الشيخ نعيم حسن كما كان دائماً سيبقى بحكمته مرجعاً متقدماً، نستنير بآرائه وتوجيهاته في كل ما من شأنه خدمة الناس وتحقيق الصالح العام". كما وتلقى العديد من الاتصالات أبرزها من الرئيس تمام سلام والعماد ميشال سليمان.

البنية في ٦/١٠/٢٠٢١



إلى ذلك أقام أعضاء الجهازين الإداري والوظيفي في المديرية العامة في المجلس المذهبي ومديرية مشيخة العقل لقاءً تكريمياً خاصاً لسماحة شيخ العقل نعيم حسن بمناسبة قرب انتهاء ولايته في مشيخة العقل، وبمشاركة سماحة شيخ العقل المنتخب سامي ابي المنى، وذلك في دار الطائفة.

استهل اللقاء مدير عام المجلس المذهبي مازن فياض بكلمة تطرق فيها الى الواقعين الإداري والوظيفي والهيكلية العامة للمجلس، الذين أنشئوا في ظروف صعبة، لكن مسيرة العمل التطويرية انطلقت بسرعة وبرزت جملة من المشاريع المهمة يعود الفضل فيها الى سهر سماحة الشيخ نعيم حسن ورعايته الدائمة ودعم الأستاذ وليد جنبلاط اللامتناهي.

ثم تحدث مدير مشيخة العقل ريان حسن، معبراً في كلمته عن "تقديره للدور الذي لعبه شيخ العقل في بناء مؤسسة مشيخة العقل والمجلس المذهبي حيث عادت الدار الى وجهها المشع المشرق"، متوجهاً اليه بالقول "في نهجك بنيت جسوراً من المحبة والتلاقي على صعيد الوطن والأمة، وزويت من منابع التوحيد، المعارف والقيم الى الموحدين والطالبين في أقطار الأرض والوطن". كما نوّه "برجل العلم والثقافة والحوار سماحة الدكتور الشيخ سامي ابي المنى، الشخصية الفريدة الفذة المميزة الواعدة التي أمضت عقود عمرها في حقول العلم وفاح عطرها في الخدمة العامة والعطاء المستمر وكانت عنواناً للمعرفة ونبراساً لصوت الحق، فتأملت وأرست مكانتها بين الكبار فتوجت باللقب السامي في الموقع الديني الروحي الرسمي الأول في طائفنا".

بعد ذلك القى شيخ العقل نعيم حسن كلمة شكر فيها الموظفين "على تعاونهم وعملهم الدؤوب طيلة فترة ولايته"، متمنياً "التعاون مع الشيخ ابي المنى لما فيه تقدم العمل وخير الطائفة"، راجياً لشيخ العقل المنتخب التوفيق في هذه المهمة.

وكانت كلمة ختامية لسماحة الشيخ ابي المنى، شكر فيها سلفه على ما قدمه وعمله لتنظيم المؤسسة أكان في مشيخة العقل ام في المجلس المذهبي، مثنياً على الإدارة، وآملاً تقديم الأفضل دائماً ومواجهة التحديات والظروف الصعبة، بمزيد من التعاون والإصرار.

ومن ثم قدم كل من مدير عام المجلس المذهبي ومدير مشيخة العقل درع تكريمي لسماحة شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن.

بيروت في: ٢٨/١٠/٢٠٢١



تسلم وتسليم بين الشيخين حسن وأبي المنى لمشيخة العقل

بيروت في: ٢٠٢١/٤/٤

اثر انتخاب سماحة الشيخ د. سامي أبي المنى شيخ العقل لطائفة المؤّحدين الدروز بتاريخ ٣٠ أيلول ٢٠٢١، جرت عملية التسلم والتسليم بين سماحة شيخ العقل نعيم حسن، وسماحة الشيخ د. سامي أبي المنى في دار الطائفة في بيروت، بحضور عدد من أعضاء مجلس إدارة المجلس المذهبي، امين السر المحامي نزار البراضعي، والأستاذ ناجي صعب، المحامية غادة جنبلاط، اللواء المتقاعد شوقي المصري، المحامي نشأت هلال، الدكتور عماد الغصيني. وكذلك رئيس محكمة الاستئناف الدروزية العليا القاضي فيصل ناصر الدين، والقاضي الشيخ غاندي مكارم، والقاضي المتقاعد سجيح الأعور، ومدير عام المجلس المذهبي الأستاذ مازن فياض، ومدير مشيخة العقل الأستاذ ريان حسن، ومدراء ورؤساء المصالح في المديرية العامة للمجلس المذهبي. وانضم لاحقاً رئيس لجنة الأوقاف الأستاذ حماده حماده.

الشيخ حسن: وتخلل حفل التسلم والتسليم كلمة لسماحة الشيخ نعيم حسن، أثنى فيها على التعاون مع مجلس الإدارة وكذلك مع الجهازين الإداريين في المجلس المذهبي ومشيخة العقل طيلة فترة ولايته، متمنياً "لسماحة الشيخ سامي أبي المنى التوفيق والنجاح في استمرار المسيرة وتحمل هذه المسؤولية لخدمة الطائفة والوطن".

الشيخ أبي المنى: وكلمة لسماحة الشيخ د. سامي أبي المنى، شكر فيها سماحة الشيخ نعيم حسن محبته واحتضانه ورعايته الدائمة". قائلاً: اننا نستمد من هذه التجربة وتعاون الجميع الإرادة على العمل لمواجهة المرحلة المقبلة على المستويات كافة. ونيتنا العمل بإرادة وعزم على امل ان تسمح لنا الظروف بذلك بتحقيق ما نصبو اليه جميعاً".

وأضاف سماحته: "نتسلم اليوم مهمة كبيرة ومسؤولية رفيعة وصعبة، لكنها محببة حيث فيها رسالة مهمة لطائفة المؤّحدين الدروز وللوطن بشكل عام، بإرادة الجميع وتضحياتهم أيضاً". وتوجه الى سماحة الشيخ نعيم حسن بالقول: في عهدكم تحققت الكثير من الإنجازات وليس كل شيء يقاس بالحجر والبناء، وانما بالعمل الدؤوب وقد لمسنا ذلك عن قرب وكنا الى جانبكم في مراحل عدة، لأجل البناء المؤسساتي والمنظم، والكلام الذي كان يصدر أحياناً دون حقائق وفيه بعض التجريح لا يخفي حقيقة جهدكم المقدّر. انتم تسلمتم الولاية دون ان يكون هناك مؤسسة وتنظيم، بينما نتسلم نحن منكم مؤسسة منظّمة وعملاً مؤسساتياً متقدماً، سنسعى بإذنه تعالى للحفاظ عليه وتطويره من خلال الإرادة الصلبة وتعاون الجميع".

البراضعي: وكذلك كانت كلمة لأمين سر المجلس المذهبي المحامي نزار البراضعي قال فيها: أتاحت لي فرصة تولي أمانة سر المجلس المذهبي أن أكون على قرب من سماحة الشيخ نعيم حسن، ما جعلني على اطلاع أوسع بجوانب شخصه الكريم، من دماثة وخبرة وتجربة وسعة علم وثقافة وحكمة وتأنٍ، وعلى معرفة أكثر بعمق شخصيته وكبر أخلاقه ومناقبيته وتواضعه، هي شهادة لا يحتاجها من أحد سماحة الشيخ نعيم، إلا أن الأمانة تقتضي أن نعطي بعضاً مما عشناه من تجربة على مدى ١٠ سنوات كانت سنوات عمل جاد ومخلص رغم كل الصعوبات. واليوم اذ يتسلم الأمانة سماحة الشيخ سامي، وإلى جانب معرفتنا به شخصية حاضرة في الشأن التوحيدي والشأن العام منذ سنوات طويلة، فإننا اختبرنا معه كرميل في المجلس المذهبي ومجلس الإدارة، صلب عزيمته وجزيل ثقافته وعلمه، وحسن تدييره، وإخلاصه وتفانيه، ورؤيته الثاقبة ونظرتة الرشيدة، ورجاحة

تفكيره، ومعك سماحة الشيخ سامي ابي المنى نتطلع إلى استكمال المسيرة والبناء على ما تحقق واطافة المزيد إلى هذا البنيان التوحيدي، ونعرف جميعاً أن التحديات جسيمة وكبيرة، معاً مع كل زملاء والزميلات والأخوة والأخوات في الجهازين الإداري والوظيفي ومع كل المخلصين نواجهها ولنا ملء الثقة بإرادتك وعزمك. فكل المحبة سماحة الشيخ نعيم حسن والتأكيد على استمرار التواصل. كل التوفيق سماحة الشيخ سامي ابي المنى، والتأكيد على التعاون الدائم".

وكانت مداخلات للقاضي ناصر الدين وبعض أعضاء مجلس الإدارة اثنت على دور سماحة الشيخ حسن، وتمنت التوفيق لسماحة الشيخ ابي المنى.

عقب ذلك قدّم سماحة الشيخ نعيم حسن لسماحة الشيخ ابي المنى ولأعضاء مجلس الإدارة والقضاة والمدراء دروعاً تقديرية على الجهود التي بذلوها خلال ولايته في مشيخة العقل.



وسبق التسلم والتسليم لقاء سماحة شيخ العقل مع كل من العلامة الشيخ غسان الحلبي وفضيلة القاضي الشيخ غاندي مكارم وقدّم لكل منهما درعاً تكريمياً تقديراً لجهودهما وتضحياتهما.

* زيارة معالي الأستاذ وليد بك جنبلاط الى البنية بتاريخ ٢٠٢١/١١/١٣

زار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط سماحة الشيخ نعيم حسن في دارته في البنية، يرافقه قاضي المذهب الدرزي الشيخ غاندي مكارم، ووكيل داخلية الغرب في الحزب التقدمي الاشتراكي بلال جابر. وكان في استقباله إلى جانب سماحة الشيخ حسن جمع من المشايخ من البلدة والجوار والفاعليات، بينهم رئيس محكمة الاستئناف الدرزية العليا القاضي فيصل ناصر الدين، ورئيس اللجنة الدينية في المجلس المذهبي الشيخ هادي العريضي، وعضوي المجلس الشيخين سامي عبد الخالق وفادي العطار، وأعضاء الهيئة الإدارية لجمعية الأمير السيد عبدالله التنوخي في عبيه، ورئيس اتحاد بلديات الغرب غازي الشّعار، ورئيس بلدية البنية شادي يحيى، ومختار البلدة شوقي حسن وشخصيات.

والقى الشيخ حسن كلمة ترحيب برئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وقال: "ان زيارتكم ثمينة ومقدرة

تبلسم جراح التقصير الذي أحاطه دعمكم لمسيرتنا، منذ القضاء المذهبي الدرزي وأضيف إليها مسيرة مشيخة العقل، نسأل الله تعالى ان يوفيكم عنا وعن عشيرتنا المعروفة خيراً.

وبحمده تعالى يمكننا القول اننا حققنا أهدافا ربما غير منظورة للعيان ونتمنى لسماحة الشيخ سامي ابي المنى اكمال الطريق والتوفيق على الله، ولم نقبل تحمل أية مسؤولية إلا وعملنا ممزوجا بالمحبة رغم الاشواك التي كانت تعترضنا، لكن العمل في مشيخة العقل والمجلس المذهبي مع جنابكم كان له رونق من الجمال جمال معنى الكلمة والغوص في مراميها وجمال معنى الصورة وما ترمز اليه والعتب احيانا يجعل من معنى العتب جمالا. في مسيرتنا لم نقصد يوما الا لنصرة الحق ووجدناكم للحق منارة، وللوفاء بحرٌّ من البحار، وللصدق عريناً. الكرم صفة من صفات جنابكم وداركم المحروسة دار المختارة، امتشقتم السيف في الزمن الصعب وخضعت لكم الشجاعة ولمعتم في السياسة والسياسة عندكم أخلاق لمن عرف في السياسة الطريق إلى الأخلاق. في مسيرتنا لم اذكر يوما انني طلبت طلبا محقا الا وساندته واليوم إذا كان لي من وصية فجمعية السيد الأمير عبد الله التنوخي(ق) في عبيه وأهلا وسهلا بكم".

جنبلاط: وتحدث جنبلاط فقال: "عندما أقرينا توحيد مشيخة العقل عام ٢٠٠٦ وكان ذلك إنجازا إذا ما عدنا تاريخيا للبيشيرين وأيام قسمة المؤسسات ومشيخة العقل فكان إنجاز بحق، بعد نحو ٨٠ عاما وأكثر، وعملنا لاحقا ان يكون كل العمل مؤسساتيا وقد نجحنا في بعض المجالات وأخفقنا في البعض الآخر كمحاولة استثمار أراضي الوقف الدرزي في دار الطائفة ليكون لكل الدروز في لبنان، لكن نجحت سماحتكم ونجحنا لتكون الملكية لجميع الدروز وليس لوقف معين، على امل ان تأتينا اياما أفضل نحاول من خلالها استثمار الأراضي للصالح العام. وكان الهم في مسيرتي دائما بالتعاون معكم هو المؤسسات، مثل عين وزين والعرفان وبيت الطالبة الدرزية والحمد لله بات لنا مؤسسات كبيرة، لكن التحدي اليوم كبيرا في استمرار هذه المؤسسات على المستوى الاقتصادي. صحيح هناك جهد من المغترب الذي بدأ يساهم رغم بعض حفلات التشكيك المحلية وغير المحلية لكن المطلوب أكبر لأننا قادمون على ايام صعبة جدا".

وختم: "نشكر سماحتكم على صبركم وجهدكم بهذه المسيرة وسنكون العضد سويا لسماحة الشيخ سامي أبي المنى في مهمته الجديدة، للاستمرار في توحيد المؤسسات وتشبيت مسيرة الحوار الذي بدأت بها سماحتكم ويستمر فيها سماحة الشيخ سامي أبي المنى في الحوار مع الجميع ولا مهرب من الحوار". بعد ذلك زار جنبلاط الشيخ ابو محمود سعيد فرج في منزله في عبيه.



فهرس المحتويات

٣ _____ * مقدمة.

٥ _____ * الفصل الأول:

٧ _____ القسم الأول: نبذة تاريخية عن طائفة الموحدين الدروز.

٩ _____ القسم الثاني: التطور التاريخي لمشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز.

القسم الثالث: أضواء على المرحلة التي سبقت صدور قانون تنظيم شؤون طائفة الموحدين الدروز (المرحلة الممتدة من العام ١٩٧٧ حتى ٢٠٠٦/٦/١٢) ولحين انتخاب سماحة شيخ العقل

١٣ _____ القاضي نعيم حسن.

* الفصل الثاني: ولاية شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز القاضي الشيخ

٢٥ _____ نعيم حسن في مشيخة العقل والمجلس المذهبي.

القسم الأول: المرحلة الأولى في التشريع وفي الخطوات لإعادة دار الطائفة إلى دورها في خدمة

٢٧ _____ المجتمع والوطن.

القسم الثاني: أهمّ التحدّيات والصعوبات التي واجهت مشيخة العقل والمجلس المذهبي منذ

٣١ _____ عام ٢٠٠٦ وما تحقّق من أعمال.

٣١ _____ أولاً: الإدارة (عدم وجود إدارة) وعمل اللجنة الإدارية.

٣٣	ثانياً: الأوقاف: _____ ١- واقع الأوقاف. ٢- دور شيخ العقل في الأوقاف العامة. ٣- إنجازات مشيخة العقل والمجلس المذهبي على صعيد الأوقاف. ٤- دور شيخ العقل مع لجنة الأوقاف في أوقاف القرى.
٥٢	ثالثاً: الدور الاجتماعي: _____ ١- أعمال اللجنة الاجتماعية. ٢- الدور الاجتماعي لمشيخة العقل.
٥٧	رابعاً: التوجيه الديني: _____ ١- أعمال اللجنة الدينية. ٢- الدور الديني لمشيخة العقل.
٦٢	خامساً: التنظيم المالي: _____ ١- أعمال اللجنة المالية. ٢- الإدارة المالية لمشيخة العقل.
٦٨	سادساً: الاغتراب: _____ ١- أعمال اللجنة الاغترابية. ٢- الدور الاغترابي لمشيخة العقل.
٧٢	سابعاً: الدور الثقافي وأعمال اللجنة الثقافية. _____
٧٣	ثامناً: اعمال اللجنة القانونية. _____
٧٥	تاسعاً: التواصل مع المجتمع التوحيدي. _____
٧٧	عاشراً: أمانة السر وأمانة الصندوق. _____
٧٨	الحادي عشر: الجهاز الإداري للمجلس المذهبي ومشيخة العقل. _____
٨١	الثاني عشر: الجمعيات التي انبثقت عن المجلس المذهبي. _____

* الفصل الثالث: عودة مشيخة العقل الى دورها الروحي والوطني.

٨٥	القسم الأول: العلاقة الإسلامية. _____
٨٧	القسم الثاني: مشيخة العقل والعالم الإسلامي. _____
٩٩	القسم الثالث: العلاقة مع مركز الملك عبدالله للحوار بين الأديان. _____
١١٩	القسم الرابع: العلاقات الدرزية - المسيحية. _____
١٢٣	القسم الخامس: لقاء الرؤساء الروحيين للطوائف اللبنانية والقمم الروحية الإسلامية والمسيحية - الإسلامية. _____
١٣٣	_____

* الفصل الرابع: عودة دار الطائفة إلى دورها الوطني.

- ١٥٧
القسم الأول: أبرز المهنيين بعد يوم الانتخاب. _____ ١٥٩
القسم الثاني: لقاء الشخصيات والمرجعيات الدينية والسياسية والسفراء العرب والأجانب. _____ ١٦٣

* الفصل الخامس: المرحلة السياسية.

- ٢٢٣
القسم الأول: الأوضاع السياسية بين عامي ٢٠٠٦ و٢٠٢١. _____ ٢٢٥
القسم الثاني: بعض من مواقف سماحة شيخ العقل. _____ ٢٢٧
القسم الثالث: الاعتداءات على حضر وقلب لوزة والسويداء. _____ ٢٣٥
القسم الرابع: فلسطين. _____ ٢٤١
القسم الخامس: بيانات المجلس المذهبي. _____ ٢٤٣

* الفصل السادس: مشيخة العقل والدور التوجيهي.

- ٢٥١
القسم الأول: الهيئة الاستشارية وإرشادات المجالس. _____ ٢٥٣
القسم الثاني: الضحى ومجلس الأمانة. _____ ٢٧٥
القسم الثالث: مشيخة العقل والقضاء المذهبي الدرزي. _____ ٢٨٣

* الفصل السابع: المواقف والخطب في المؤتمرات والمناسبات واللقاءات

خارج دار الطائفة.

- ٢٨٧
القسم الأول: إحياء صلاتي عيد الأضحى والفطر في عبيه. _____ ٢٨٩
القسم الثاني: مؤتمرات. _____ ٢٩٣
القسم الثالث: الخطب والاحتفالات واللقاءات. _____ ٣٠٣

* الفصل الثامن: مناسبات ومشاركات وزيارات مختلفة.

- ٣٣٩
القسم الأول: المناسبات التي أقيمت في دار طائفة الموحدين الدرزي. _____ ٣٤١
القسم الثاني: زيارات ومشاركات خارج دار الطائفة. _____ ٣٦٣
القسم الثالث: مشاركات الممثلين في لبنان والخارج. _____ ٣٧٣
القسم الرابع: المشاركون في مهمات مشيخة العقل والمجلس المذهبي. _____ ٣٨١
القسم الخامس: الواجبات الاجتماعية. _____ ٣٨٥
القسم السادس: إنتهاء ولاية شيخ العقل. _____ ٣٩١